



Bibliotheca Alexandrina



0109049









# كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام

تصنيف الشيخ الامام العالم  
عبد الكريم الشهرستاني

رحمة الله عليه

~~~~~

حوزه و مصححه

الفرد جهوم



---

(١) الجزء الاول من (ف محرف) - ٢ من تصنيف امام الاية سيد شايخ اهل  
السنة تاج الدين برهان الحق ترجمان الصدق ضد الشريعة... فخر الايام ابي عبد الله محمد  
عبد الكريم



# بسم الله الرحمن الرحيم ' اللهم عونك وتيسيرك ٣

الحمد لله حمد الشاكرين والصلوة على رسول الله المصطفى وآله  
الطيبين الطاهرين اجمعين<sup>١</sup> اما بعد فقد اشار الي<sup>٢</sup> من<sup>٣</sup> اشارته غنم  
وطاعته حتم ان اجمع له مشكلات الاصول واحل له<sup>٤</sup> ما انعقد من  
غوامضها على ارباب العقول لحسن ظنه بي افي وقفت على نهايات<sup>٥</sup>  
النظر وفزت بغايات مطارح الفكر ولعله<sup>٦</sup> استسمن ذا ورم ونقخ في  
غير ضرم لعمري

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرقي بين تلك المعالم  
فلم ار الا واضعاً كف حائر على ذقن او قارعاً سن نادماً<sup>٧</sup>  
١٠ فلكل عقل ونظر<sup>٨</sup> مسرى ومسرح<sup>٩</sup> هو سدره المنتهى<sup>١٠</sup> ولكل  
قدم<sup>١١</sup> مخطا ومجال هو غايته القصوى<sup>١٢</sup> اذا وصل اليها ووقف دونها  
فيظن الناظر اولاً ان ليس وراء مرتبته مطاف لطيف الخاطر ولا فوق  
دورجته مطرح لشعاع الناظر ويتيقن آخراً ان مطار الافكار بذات<sup>١٣</sup>  
المقدار وجناب العزة لا تدركه<sup>١٤</sup> إلا بصار<sup>١٥</sup> وهو يدرك<sup>١٦</sup> إلا بصار<sup>١٧</sup>

٣ - ١) ب تيسر برحمتك يا رحمن. ف فيه استين وعليه اتوكل - ٢) ف  
محمد ب محمد وعلى - ٣) ف - ٤) - ٥) - ٦) ب - ٧) الحزري مقدمة  
المقامات - ٨) ب وقف ز مارح - ٩) ف لقد . راجع الحزري مقامة ٢ وامثال  
العرب ٢٢٩، ٢ - ١٠) اللال والنحل ص ١٢٢ - ١١) ف مطار - ١٢) ف -  
١٣) سورة ٥٣، ١٢ - ١٤) ف قوم - ١٥) ف الاقصى - ١٦) ب و ف مدار  
- ١٧) سورة ٦، ١٠٣ -

أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ<sup>١٧</sup> لَعَلَّهُ إِشَارُ<sup>١٨</sup> إِلَى الْحَالَتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا  
 ٤ وَهُوَ حَسِيرٌ<sup>١٩</sup> لَعَلَّهُ إِشَارُ<sup>٢٠</sup> إِلَى الْعَجْزِ عَنْ "الادراك اذ هو اللطيف"  
 الخبير فعليكم بدين النجائز فهو من اسنى الجوائز واذا كان لا طريق  
 إلى المطلوب من المعرفة الا الاستشهاد بالافعال ولا شهادة للفعل الا  
 من حيث احتياج الفطرة واضطرار الخلقة فحيثما كان<sup>٢١</sup> العجز اشد  
 كان اليقين اوفر واكد وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ  
 إِلَّا إِلَهُهُ<sup>٢٢</sup> لَا جَرَمَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ<sup>٢٣</sup> والمعارف التي تحصل  
 من تعريفات احوال الاضطراب اشد رسوخاً في القلب من المعارف التي  
 هي نتائج الافكار في حال الاختيار ومن دعاء الابرار إلهي فكم  
 من بلاء جاهد صرفت غني وكم من نعمة سابغة اقررت بها عيني وكم  
 من صنعة كريمة لك عندي انت الذي اجبت عند الاضطراب  
 دعوتي واقلت عند العثار زلتي واخذت لي من الاغدا بظلامي  
 الكلمات الى آخرها وكان القلم يعبر عن حالتي باوآخرها رَبِّ أَوْزِعْنِي  
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
 تَرْضَاهُ<sup>٢٤</sup> وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>٢٥</sup> هذا  
 ٥ وقد اوردت المسائل على تشعب خاطري وتشعب فكري ممثلاً امره  
 في معرض المباحثات ترتيباً وقيماً وسؤالاً وجواباً وجعلتهما عشرين  
 قاعدة تشتمل على جميع مسائل الكلام وسميت الكتاب نهاية  
 الاقدام في علم الكلام والله الموفق والمعين وبه الحول والقوة

١٧ ١١٧ - ٤٠٦٢ - ١٨ ب وف اشارة - ١٩ ١٩...١٩ ف ادراك اللطيف

٤ - ١ ف اذ - ٢ ب وف ز الاضطراب و - ٣ ٦٩، ١٧ - ٤ ٢٧

٦٣ - ٥ ب حاله - ٦ ب وف ترجمه - ٧ ١٣، ٤٦ - ٨ ف اردت

## القاعدة الاولى

في مدرك العالم وريانه استهانته موادث لا اول لها  
واستهانته وجود اجسام لا قنانهى مكانا

مذهب اهل الحق من اهل الملل كلها ان العالم محدث ومخلوق  
• احداثه البارى تعالى وابدعه وكان الله تعالى ولم يكن معه شيء وواقفتهم  
على ذلك جماعة من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس  
وانكساغورس وانكسمايس ومن تابعهم من اهل ملطية ومثل  
فيثاغورس وانبدقلس وسقراط وافلاطون من ائسية ويونان وجماعة  
من الشعراء والنسائك ولهم تفصيل مذهب في كيفية الابداع واختلاف  
١٠ رأي في المبادي الاول شرحناها في كتابنا الموسوم بالملل والنحل  
ومذهب ارسطاطاليس ومن شايعه مثل برقلس والاسكندر الافروديسي  
وثامسطيوس ومن نصر مذهبهم من المتأخرين مثل ابي نصر الفارابي  
وابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا وغيرهما من فلاسفة الاسلام ان

٥ - (١) فز زمانا - (٢) ب وف - (٣) فز له اول - (٤) ب

افلاطون

للعالم صانعاً مبدعاً وهو واجب الوجود بذاته<sup>١</sup> والعالم ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بالواجب بذاته<sup>٢</sup> غير محدث حدوثاً يسبقه عدم بل معنى حدوثه وجوبه به وصدوره عنه واحتياجه اليه فهو دائم الوجود<sup>٣</sup> لم يزل ولا يزال فالباري تعالى اوجب بذاته عقلاً وهو جوهر مجرد<sup>٤</sup> قائم بذاته مجرد عن المادة وبتوسط ذلك اوجب عقلاً آخر ونفساً<sup>٥</sup> وجرمًا سماوياً وبتوسطهما وجدت<sup>٦</sup> العناصر والمركبات وليس يجوز ان يصدر عن الواحد الا واحد ومعنى الصدور عنه وجوبه به ولا يتصور<sup>٧</sup> موجب بغير موجب فالعالم سرمدي وحركات الافلاك سرمدية لا اول لها تنتهي اليه فلا تكون حركة الا وحركة قبلها فهي لا تنتهي مدة وعدة واتفقوا على استحالة وجود علل ومعلولات<sup>٨</sup> لا تنتهي واتفقوا ايضاً على استحالة وجود اجسام لا تنتهي<sup>٩</sup> بالفعل والضابط لمذهبهم فيما ينتهي وما لا ينتهي ان كل عدد فرضت احاده موجودة معاً وله ترتيب وضعي او فرضت احاده متعاقبة في الوجود وله ترتيب طبيعي فان وجود ما لا نهاية له فيه مستحيل

٧ مثال القسم الاول جسم اذ بعد لا ينتهي<sup>١٠</sup>

ومثال القسم الثاني<sup>١١</sup> علل ومعلولات لا تنتهي وما عدى ذلك كل جملة وعدد فرضت احاده معاً او متعاقبة لا ترتيب لها وضعاً ولا طبعاً فان وجود ما لا نهاية له<sup>١٢</sup> فيه غير مستحيل

٦ - (١) ا ب - (٢) ف للوجود به - (٣) ب وف - (٤) ب حدث  
 - (٥) ف وجود - (٦) ف تنتهي  
 ٧ - (١) ا ب وف - (٢) ف ينتهي



مثال القسم الاول نفوس انسانية لا تنتهى وهى معاً في الوجود  
بعد مفارقة الابدان

ومثال القسم الثاني حركات دورية وهى متعاقبة في الوجود  
ومدار المسئلة على الفرق بين الابدان والاحباب وبين التقدم والتأخر  
وان ما حصره الوجود فهو متناه من غير فرق بين الاقسام وما لا  
يتناهى قط لا يتصور الا في الوهم والتخيل دون الحس والعقل  
ولا بد من بحث على محل النزاع حتى يتخلص فيكون التوارد بالنفي  
والاثبات على محل واحد من وجه واحد فيصبح انقسام الصدق  
والكذب والحق والباطل ولا يتبين محل النزاع الا بالبحث عن اقسام  
التقدم والتأخر فقال القوم التقدم والتأخر يطلق ويراد به التقدم  
بالزمان كتقدم الوالد على الولد ويطلق ويراد به التقدم بالمكان  
والتأخر به كتقدم الامام على المأموم وقد يسمى هذا القسم متقدماً  
بالربة وقد يطلق ويراد به الفضيلة كتقدم العالم على الجاهل وقد يطلق  
ويراد به التقدم بالذات والتأخر بها كتقدم العلة على المعلول وهاولا  
قصداً في اطلاق لفظ الذات فانهم ارادوا به العلية والذات اعم  
من العلية فكان من حقهم ان يقولوا التقدم بالعلية ثم العلة الغاية  
تتقدم على المعلول في الذهن والتصور لا في الوجود فهي متأخرة في  
الوجود متقدمة في الذهن بخلاف العلة الفاعلية والعلل الصورية فانها

٢ ب وف لا تنهى ٣ ف ز بالاختيار ٤ ف ز بالذات ٥ ب و  
ف و بيان ٦ ب وف وان ما ٧ ب وف والتعلل للسراب ٨ ب  
وف يتخلص ٩ ف ووجه  
٨ - ١ ف يطلقان... جما ٢ ف ز والتأخر به ٣ ب متقدماً -  
٤ ف الامام ٥ ب وف لاضم

لا تكون مقارنة في الوجود فافهم هذا فانه ينفعك في نفس  
المسئلة حيث يستشهدون بشماع الشمس مع الشمس وحركة الكم مع  
حركة اليد فانهما وان تقارنا في الزمان<sup>١</sup> انهما اذا أخذنا على ان احدهما  
سبب والثاني مسبب لم يتقارنا في الوجود لان وجود احدهما مستفاد  
من وجود الاخر فوجود المفيد كيف يقارن وجود المستفيد لكن .  
٩ اذا أخذنا على ان وجودهما مستفاد من وجود<sup>٢</sup> واهب الصور فحيث  
يتقارنان في الوجود وهناك لا يكون احدهما سبباً والثاني مسبباً  
ومنهم من زاد قسماً خامساً وهو التقدم بالطبع كتقدم الواحد على  
الاثنين ولو طالبهم مطالب لم حصرتم الاقسام في اربعة او خمسة لم  
يحدوا على الحصر دليلاً سوى الاستقراء حتى لو قيل لهم ما الذي<sup>٣</sup>  
انكرتم على من زاد قسماً سادساً وهو التقدم والتأخر في الوجود<sup>٤</sup> من  
غير التفات الى الالجاب بالذات ولا التفات الى الزمان والمكان  
والتقدم للواحد على الاثنين شديد الشبه بهذا القبيل فان الواحد  
ليس بعلة يلزم منه وجود الاثنين ضرورة بل يمكن ان يتصور  
شيان احدهما وجوده بذاته والثاني وجوده مستفاد من غيره ثم بعد<sup>٥</sup>  
ذلك يقع البحث في انه يستفيد وجوده منه اختياراً او طبعاً او ذاتاً  
هذا معقول بالضرورة<sup>٦</sup> ثم يجب ان يفرض تقدم وجود المفيد على  
وجود المستفيد من حيث الوجود فقط من غير ان يخطر بالبال كون  
المفيد علة لذاته او موجداً له<sup>٧</sup> بصفة ثم يقع بعد ذلك التفات الى ان

٦ ف ا ه - ٧ ف لن

٩ - ١ ف استفاد - ٢ ب وف - ٣ اقط ز - ٤ ب وف

يلزمه - ٥ ف لم - ٦ ب وف ز له

الوجود<sup>٧</sup> المسفيد وجود واجب به لانه علت<sup>٨</sup>ه او لا يجب به وذلك  
 لان الوجوب بالغير لازم به فانه يحسن ان يقال هذا قد وجد عنه<sup>١٠</sup>  
 فوجب به ولا يجوز ان يقال وجب به فوجد عنه ولكل معنى من  
 معاني التقدم والتأخر معية في مرتبته لا بجامع التقدم والتأخر في تلك  
 المرتبة و بجامع في مرتبة اخرى مثاله تقدم السبب على المسبب ذاتاً  
 ووجوداً او مقارنته معاً وزماناً او مكاناً ولكن لا يجوز ان تطلق  
 معية ما على الباري تعالى والعالم فاذا ثبت هذا قلنا اما التقدم والتأخر  
 الزماني فيجب نفيهما عن الباري تعالى وكما لا يجوز ان يتقدم على  
 العالم زماناً لم يحز ان يكون مع العالم زماناً قائماً كما نفينا التقدم الزماني  
 نفينا المعية الزمانية ومثار الشبهة ومجال الخيال هاهنا فان فازت  
 سفينة النظر عن هذه الغمرة فاز اهل الحق بقصب السبق في المسئلة  
 فان ما لا يقبل الزمان ولم يكن وجوده<sup>٩</sup> زمانياً لم يحز عليه التقدم  
 والتأخر والمعية الزمانية كما ان ما لا يقبل المكان ولم يكن وجوده  
 وجوداً<sup>١٠</sup> مكانياً لم يحز عليه التقدم والتأخر والمعية المكانية فقول  
 الخصم ان العالم معه دائم الوجود ايها بالزمان فيقال يجوز ان يكون  
 موجودان احدهما متقدم بالذات والاخر متأخر بالذات ويكونان  
 معاً في الزمان فان التقدم بالذات لا ينافي المعية في الزمان كتقدم<sup>١١</sup>  
 السبب على المسبب وحركة اليد على حركة المفتاح في الكم لكن  
 اذا كان وجودهما زمانين فاما وجود<sup>١</sup> لا يقبل الزمان اصلاً كيف

(٧) ف وجود - (٨) ف علة

١٠ - (١) ب لم يحز ايضاً - (٢) - (٣) ب ز وجوه - (٤) ب ف -

١١ - (١) ف ز ما ب موجود

يطلق عليه معية بالزمان وذلك كالتقدم بالمكان والمعية به<sup>١</sup> فان السبب  
والمسبب قد يكونان معاً في المكان ويسبق احدهما الاخر بالذات  
لكن اذا كان وجودهما مكانين<sup>٢</sup> فاما وجود<sup>٣</sup> لا يقبل المكان اصلاً  
فكيف يطلق عليه معية المكان ونحن لا ننكر ان الوهم<sup>٤</sup> يرتقي  
الى مدة مقدرة قبل العالم كما يرتقي الى فضاء مقدر فوق العالم وذلك<sup>٥</sup>  
وهم مجرد وخيال محض فلا فضاء ولا بينونة كما يقدره الكرامي ولا  
زمان ولا مدة كما يقدره الوهمي ولو قدر تقديرًا عالم آخر فوق هذا  
العالم لم يؤد ذلك الى تجويز عوالم هي اجسام<sup>٦</sup> لا تتناهي اذ قد تبين  
بالبرهان استحالة بعد لا يتناهي في الملا والخلا وكذلك لو قدر تقديرًا  
عالم آخر قبل هذا العالم لم يؤد ذلك الى تجويز عوالم هي متحركات لا<sup>٧</sup>  
تتناهي اذ تبين بالبرهان استحالة مدة وعدة لا تتناهي فرجع الخلاف  
اذا الى استحالة وجود جسم لا يتناهي بعداً وبيان استحالة وجود  
اجسام لا تتناهي زماناً فان الخصم يسلم التقدم والتأخر في المعية فاذا<sup>٨</sup>  
١٢ سلم التقدم نقول لا<sup>٩</sup> يلزم من تقدير جسم لا يتناهي بعداً وان كان  
مستحيلاً ان يكون مع الباري تعالى بالمكان كذلك لم يلزم من<sup>١٠</sup>  
تقدير حركات لا تتناهي زماناً ان تكون مع الباري تعالى بالزمان  
فانه تعالى غير قابل للزمان والمكان وكان الله ولم يكن معه شيء اذ  
لم تكن معية بالذات<sup>١١</sup> ولا بالوجود ولا بالرتبة المكانية والزمانية ولم  
يلزم من اطلاق كونه موجداً ان يكون الموجد معه في الوجود<sup>١٢</sup>  
ولا لزم من اطلاق كونه موجباً ان يكون الموجب معه في الوجود<sup>١٣</sup>

(١) ف له (٣ - ا كافيًا - ٤) موجود ب زما - (٥) ا زلا - (٦) ب - (٧) - ا

١٢ - (١٠ - ١) ف - (٢) ف بالزمان - (٣ - ٣) ف -

فان الوجود المستفاد لا يكون مع الوجود المفيد وكان المعية من كل وجه وعلى كل معنى من الاقسام منفيًا عنه سواء اطلقناها في قسم واحد او في قسمين مركبين ونحن نبدأ بطرق المتكلمين ثم نعود الى ما ذكرناه من الكلام على محل النزاع

فقول للمتكلمين طريقان في المسئلة احدهما اثبات حدث العالم والثاني ابطال القول بالقدم

اما الاول فقد سلك عامتهم طريق الاثبات باثبات الاعراض اولًا واثبات حدوثها ثانياً وبيان استحالة خلو الجواهر عنها ثالثاً وبيان استحالة حوادث لا اول لها رابعاً ويترتب على هذه الاصول ١٣

١٠ ان ما لا يسبقه الحوادث فهو حادث وقد اوردوا هذه الطريقة في كتبهم احسن ايراد

واما الثاني فقد سلك شيخنا ابو الحسن الاشعري رضى الله عنه طريق الابطال وقال لو قدرنا قدم الجواهر لم يخل من احد امرين اما ان تكون مجتمعة او مفترقة او لا مجتمعة ولا مفترقة او مجتمعة ومفترقة معاً او بعضها مجتمع وبعضها مفترق وبالجمله ليست تخلو عن اجتماع وافتراق او جواز طريقان الاجتماع والافتراق وتبدل احدهما بالثاني وهي بذواتها لا تجتمع ولا تفترق لان حكم الذات لا يتبدل وهي قد تبدلت فاذا لا بد من جامع فارق فيترتب على هذه الاصول ان ما لا يسبق الحوادث فهو حادث وقد اخذ الاستاذ ابو

١٦ ب و ف اطلقها - ١٥ ف ز ثبت كان الله ولم يكن معه شيء - ١٦ ب و ف  
 يتدى - ١٧ ب و ف التنازع - ١٨ ب و ف حدوثها - ١٩ ف خلق - ١٠ ف -  
 ١٣ - ١١ ا يغلو يسبق - ١٢ ب و ف الشيخ - ١٣ ب و ف حاشية امور  
 - ١٤ ابتدا الخط الجديد في ف - ١٥ ب و ف بد «حادث» - ١٦ ف الحوادث

اسحق الاسفرايني هذه الطريقة وكساها عبارة اخرى وربما سلك ابو الحسن رحمه الله طريقاً في اثبات حدوث الانسان وتكونه من نقطة امشاج وتقلبه في اطوار الخلقه واكوار الفطرة ولسنا نشك في انه ما غير ذاته ولا بدل صفاته ولا الابوان ولا الطبيعة فيتعين احتياجه ١٤ الى صانع قديم قادر عليم قال وما ثبت من الاحكام لشخص واحد او لجسم واحد ثبت في الكل في الجسمية وهذه الطريقة تجمع الاثبات والابطال واعتمد امام الحرمين رضي الله عنه طريقة اخرى فقال الارض عند خصومنا محفوفة بالماء والماء بالهواء والهواء بالنار والنار بالافلاك وهي اجرام متحيزة شاغلة جواً وحيزاً وبلااضطرار نعلم ان فرض هذه الاجسام متيامنة عن مقرها او متياسرة او اكبر ١٥ مما وجدت شكلاً وعظماً او اصغر من ذلك ليس من المستحيلات وكل مختص بوجه من وجوه الجواز دون سائر الوجوه مع استواء الجايزات ومثائل الممكنات احتاج الى تخصيص بضرورة العقل وستعلم فيما بعد ان العالم ممكن الوجود باعتبار ذاته سواء قدر كونه متناهياً في ذاته مكاناً او زماناً او غير متناه فان الخصم يقضي عليه بالامكان ١٥ على انه في ذاته غير متناهي الزمان وهو متناهي المكان فالاولى ان يجعل للتناهي المكاني مسألة ويحمل للتناهي الزماني من حيث الحركات والمتحركات مسألة اخرى وتأخذ احتياجه الى المخصص كالمسلم او كالضروري او كالقريب من الضروري

١٥ فانه قبل فاما الدليل على تطرق وجوه الجايزات الى العالم باسره ٢٠



فنا العقل الصريح يقضي بالامكان في كل واحد من اجزاء العالم والمجموع اذا كان مركباً من الاجزاء كان الامكان واجباً له ضرورة

- فانه قيل فما الدليل على ان الاجسام متناهية من حيث الذات
- قلنا لو قدرنا جسماً لا يتناهي او بعداً لا يتناهي فاما ان يكون ذلك الجسم غير متناهي من جميع الجهات او من جهة واحدة وعلى اي وجه قدر فيمكن ان يفرض فيه نقطة متناهية يتصل بها خط لا يتناهي ويمكن ان تفرض نقطة اخرى على خط هو انقص من الاول بذراع ونصل بين النقطتين بحيث يطبق الخط الاصغر على الخط
- ١٠ الاطول فان كان كل واحد من الخطين 'تقادى الى غير نهاية فيكون الخط الاصغر مساوياً للخط الاطول وهو محال وان قصر الاقصر عن الاطول بمتناهي فقد تناهى الاقصر وتنهى الاطول اذ قصر عنه الاقصر بمتناهي وزاد الاطول عليه بمتناهي وما زاد على الشيء بمتناه كان متناهياً وعلى كل حال فان كان احدهما اكبر من الثاني كان فيما لا
- ١٥ يتناهي ما هو اصغر واكبر واكثر واقل وذلك محال فعلم ان جسماً لا يتناهي محال وجوده وان بعداً لا يتناهي في خلا او ملا محال ويمكن ١٦ ان ينقل هذا البرهان بعينه الى اعداد واشخاص لا تتناهي حتى يتبين ان فرض ذلك محال فاذا قضينا على الجسم بالتناهي وجاز ان يكون اكبر منه واصغر واذا تخصص احد الجائزين احتاج الى
- ٢٠ المخصص وكما يمكن فرض الجواز في الصغر والاكبر يمكن فرضه في

١٥ - (١) اذ بحيث

١٦ - (١) اذ في خلا او ملا - (٢) ف اصغر واكبر

- التيامن والتياسر فان الجواز العقلي لا يقف في الجائزات ثم المخصص لا يخلو اما ان يكون موجبا بالذات مقتضياً بالطبع واما ان يكون موجداً بالقدرة والاختيار والاول باطل فان الموجب بالذات<sup>٢</sup> لا يخص مثلاً عن مثل اذ الاحياز والجهات والاقدار والاشكال وسائر الصفات بالنسبة اليه واحدة وهي في ذواتها متماثلة اذ لا طريق • لنا الى اثبات الصانع الا بهذه الافعال وقد ظهر فيها اثار الاختيار لتخصيصها ببعض الجائزات دون البعض فعلمنا قطعاً وبقيناً ان الصانع ليس ذاتاً موجباً بل موجداً عالماً قادراً وهذه الطريقة في غاية الحسن والكمال الا انها محتاجة الى تصحيح مقدمات ليحصل بها العلم بمحدث<sup>٤</sup>
- ١٧ العالم واحتياجه الى الصانع منها اثبات نهاية الاجرام في ذواتها ١٠ ومقاديرها ومنها اثبات خلا وراء العالم حتى يمكن فرض التيامن والتياسر فيه ومنها نفي حوادث لا اول لها فان الخصم ربما يقول بموجب الدليل كله ويسلم ان العالم ممكن الوجود في ذاته وانه محتاج الى مخصص مرجح لجانب الوجود على العدم ومع ذلك يقول هو دائم الوجود به ومنها حصر المحدثات في الاجرام والقايم بالاجرام وقد اثبت الخصم ١٥ موجودات خارجة عن القسمين هي دائمة الوجود بالغير دواماً ذاتياً لا زمانياً ووجوداً جوهرياً لا مكانياً بحيث لا يمكن فرض التيامن والتياسر والصغر والكبر فيها ولا تتطرق الاشكال والمقادير اليها ومنها اثبات ان الموجب بالذات كالمقتضى بالطبع فان الخصم لا يسلم ذلك ويفرق بين القسمين والاولى ان تفرض المسئلة على قضية عقلية ٢٠

يوصل<sup>١</sup> الى العلم بها بتقسيم دائر بين النفي والاثبات  
 فنقول المسمة العقلية حصرت المعلومات في ثلاثة اقسام واجب  
 ومستحيل وجازي فالواجب هو ضروري الوجود بحيث لو قدر عدمه  
 لزم منه محال والمستحيل هو ضروري العدم بحيث لو قدر وجوده  
 لزم منه محال والجازي ما لا ضروري في وجوده ولا عدمه والعالم بما فيه ١٨  
 من الجواهر العقلية والاجسام الحية<sup>٢</sup> والاعراض القائمة بها قدرناه  
 متناهياً وغير متناه وكذلك لو قدرنا انه<sup>٣</sup> شخص واحد او اشخاص  
 وانواع كثيرة اما ان يكون ضروري الوجود او ضروري العدم  
 وذلك محال لان اجزائه متغيرة الاحوال عياناً وضروري الوجود  
 ١٠ على كل حال لا يتغير بحال

فوجه تركيب البرهان انه ان نقول كل متغير او متكرر فهو ممكن  
 الوجود باعتبار ذاته وكل ممكن الوجود باعتبار ذاته فوجوده بايجاد  
 غيره فكل متغير او متكرر فوجوده بايجاد غيره<sup>٤</sup> وايضاً فان الكل  
 متركب من الاحاد والاحاد اذا كان كل واحد منها ممكن الوجود  
 ١١ فالكل واجب ان يكون ممكن الوجود وكل ممكن فهو باعتبار  
 ذاته جائز ان يوجد وجازي ان لا يوجد واذا ترجح جانب الوجود على  
 العدم احتاج الى مرجح والمرجح يستحيل ان يكون مرجحاً باعتبار  
 ذاته ومن حيث وجوده فقط لأمور احدها ان الوجود من حيث  
 هو وجود امر يعم الواجب والجازي وهو فيهما بمعنى واحد لا يختلف

١٧ - (١) ب يصل ف -

١٨ - (١) ف الاجرام - (٢) ا متناه - (٣) ب وف كانه - (٤) ف ز

والعالم متغير او متكرر فوجوده بايجاد غيره - (٥) ب ز الوجود

فلو اوجد<sup>١</sup> من حيث انه وجود او من حيث انه ذات لما كان  
 ١٩ احد الموجودين اولى بالايجاد من الثاني فيتعين انه يوجد<sup>٢</sup> لكونه  
 وجوداً على صفة او ذاتاً على صفة ويدل على ذلك الامر الثاني وهو ان  
 وجوه الجواز قد تطرقت الى الافعال وتلك الوجوه متماثلة والموجب<sup>٣</sup>  
 لا يخص مثلاً عن مثل فان نسبة<sup>٤</sup> احد المثليين اليه كنسبته الى المثل  
 الثاني فاذا خصص احد المثليين دون الثاني علم ان الايجاب الذاتي  
 باطل فان منعوا تلك الوجوه فلا شك ان الجواز بنفسه يتساوى طرفاه  
 ونسبة الذات من حيث هو ذات الى احد طرفيه كنسبته الى الطرف  
 الثاني فاذا تخصص بالوجود دون العدم فلا بد من مخصص وراء  
 كونه ذاتاً وبطل الايجاب بالذات والثالث ان الموجب بالذات ما لم  
 يناسب الموجب بوجه من وجوه المناسبة لم يحصل الموجب وذلك انا  
 اذا تصورنا ذاتين او امرين معلومين لا اتصال لاحدهما بالآخر ولا  
 مناسبة بينهما ولا تعلق ولا اشعار بل اختص كل واحد منهما  
 بحقيقته وخاصيته لم يقض العقل بصدور احدهما عن الثاني وواجب  
 الوجود لذاته ذات قد تعالى وتقدس عن جميع وجوه المناسبات  
 ٢٠ والتعلق والاتصال بل هو منفرد بحقيقته التي هي له وهي وجوب  
 وجوده ولا صفة له نائية<sup>٥</sup> تريد على ذاته الواجبة فلا يلزم ان يوجد عنه  
 شيء بحكم الذات فانجاب الذات غير معقول اصلاً بعد رفع النسب  
 والعلائق وعن هذا قلتم ان الموجب لما كان واحداً استحال ان يصدر

١٦ فوجب

١٩ - ١١ ب وف يوجب - ١٢ ب وف ز بالذات - ١٣ استه الى -

١٤ ب وف ل

٢٠ - ١١ ف -

عنه شيان ماً ولما كان عقلاً اي مجرداً عن المادة<sup>١</sup> اوجب عقلاً بالفعل مجرداً عن المادة<sup>٢</sup> ولما اقتضى الايجاب مناسبة والمناسبة تقتضي المماثلة حتى ينوب احد المثليين مناب الثاني ثبت لواجب الوجود مثل ثبوت مناب واجب الوجود في الايجاب فعرف ان الايجاب الذاتي باطل . فتعين اليجاد الاختياري وذلك ما اردنا ان نورد

فانه قيل اما كون العالم جائز<sup>٣</sup> الوجود واحتياجه الى واجب الوجود فسلم لكن لم قلتم ان كونه موجوداً بغيره يستدعي حدوثه عن عدم فان وجود الشيء بالشيء لا ينافي كونه دايم الوجود به وانما يتبين هذا بان نبعث في الموضع المتفق<sup>٤</sup> انه اذا احدثه عن عدم هل ١٠ كان سبق عدم شرطاً في تحقق الاحداث

فلما لا يجوز ان يكون شرطاً فان المحدث ما استند الى المحدث ٢١ الا من حيث وجوده فقط وعدمه لا تأثير له في صحة اليجاد فيجوز ان يكون دايم الوجود بغيره

والجواب قلنا الواجب<sup>٥</sup> ان نزيل عن الكلام ما يوقعه الوهم حتى ١٠ يتجرد المعقول الصرف عن<sup>٦</sup> العقل فقول القائل وجد عن عدم او بعد عدم او سبقه عدم ان كان يعني به ان عدم شيء يتحقق له سبق وتقدم وتأخر واستمرار وانقطاع<sup>٧</sup> او شيء يوجد عنه شيء<sup>٨</sup> فذلك كله من ايهام الخيال حيث لم يمكنه تصور الاولية في الشيء الحادث الا مستنداً الى شيء موهوم كالزمان والمدة كما لم يمكنه تصور النهاية في العالم الا مستنداً الى شيء موهوم كالحلا والفضا وكما لم يمكن فرض

٢٠٠٤ (٢) ف - (٣) ب وف يمكن - (٤) ب وف ز عليه

٢١ - (١) ب ز علينا - (٢) ب وف للعقل - (٣) ف -

خلاء بين وجود الباري تعالى وبين العالم لا يمكن أيضاً فرض زمان وتقدير زمان بين وجود الباري تعالى وبين العالم فان ذلك من عمل الوهم فقط ولا يلزم منه المعية بالزمان كما لا يلزم المعية من المكان فافهم ذلك فيجب ان تريل هذا الاليهام عن فكرك فيتصور ان وجود شي لا من شي هو المعنى بحدوث الشي عن العدم فان قولنا له اول ٢٢ المعنى بحدوثه وان قولنا لم يكن فكان هو المعنى بسبق العدم اذ لا بد من عبارة وتوسع في الكلام ليطلق لفظ السبق والتأخر والاستمرار والاتقطاع واذا ثبتت هذه القاعدة فنقول اذا كان العالم ممكن الوجود باعتبار ذاته والممكن معناه انه جائز الوجود وجائز العدم فيستوي طرفاه اعني الوجود والعدم باعتبار ذاته فاذا ١٠ وُجد قائماً يوجد باعتبار موجدته ولولا موجدته لما استحق الا العدم فهو اذاً مستحق الوجود والعدم بالاعتبارين المذكورين فكان واجب الوجود سابقاً عليه بالذات والوجود اذلولاه لما وُجد ولا يجوز ان يكون وجوده مع واجب الوجود بالذات والوجود جميعاً لان قبل ومع بالذات والوجود لا يجتمعان في شي واحد فهو اذاً متأخر ١٥ الوجود ولا يجوز ان يكون مع واجب الوجود بالزمان لانه يوجب ان يكون واجب الوجود زمانياً لان قولنا مع من جملة المتضائفات كالاخوة والابوة فاحد الشئين اذا كان مع الثاني بالزمان كان الثاني معه ايضاً بالزمان وبكل اعتبار اثبت المعية في احد الشئين وجب

(٤) ب وف حدوث

٢٢ - (١٠٠٠) ب وف لله صواب - (٢) ب استحق الوجود . ف وجد

- (٣) ب ز وجوده - (٤) ب الاضافات - (٥) ب وف بل بكل



عليك ان تثبتها في الشيء الثاني ولا يجوز ان يكون وجوده مع ٢٣ واجب الوجود بالرتبة والفضيلة لأن رتبة الواجب بذاته لا يكون كرتبة الواجب بغيره وظهر ان جائز الوجود وواجب الوجود لا يكونان معاً بوجه من الوجوه واعتبار من الاعتبارات وصح القول . كان الله ولم يكن معه شيء فاعني قولكم الجائز دايم الوجود بالواجب او مع الواجب او قدرتم دوام وجود الباري تعالى زمانياً ممتداً مع الازمنة الغير المتناهية كما توهمتم وجود العالم زمانياً ممتداً في ازمنة لا تنتهي وبئس الوهم وهمكم في الدوامين فكأنكم اخذتم لفظ الدوام بالاشتراك المحض اما دوام وجود الباري تعالى فعناه انه ١٠ واجب لذاته وبذاته ولا يتطرق اليه جواز ولا عدم بوجه من الوجوه فهو الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا آخر كان بعده واوله آخره وآخره اوله اي ليس وجوده زمانياً واما العالم فله اول ودوامه دوام زمني يتطرق اليه الجواز والعدم والقلة والكثرة والاستمرار والانتقطاع فلو كان دايم الوجود بدوام الباري كان الباري دايم ٢٤ ١٠ الوجود بدوام العالم فلو كان الدوامان بمعنى واحد فيلزم ان يكون وجود الباري تعالى زمانياً او وجود العالم ذاتياً وكلا الوجهين باطل فبطل قولكم ان العالم دايم الوجود بالواجب وانما يتضح هذا البطلان كل الوضوح اذا اثبتنا استحالة حوادث لا اول لها ووجود موجودات لا تنتهي واما قولكم ان العالم في المحل المتفق عليه ٢٠ انما يستند الى الموجد من حيث وجوده فقط والعدم لا تأثير له في

٢٣ - ١١ از الوجود - ٢...٢ ف بدوام العالم فلو كان الدوامان  
٢٤ - ٢١ ف ولكن - ١٢ ف ز الوجود - ١٣ ب و ف الحادث -

صحة الایجاد فناً ولو استند الى المرجح<sup>١</sup> من حيث وجوده فقط  
لاستند كل موجود وتسلسل القول الى ما لا يتناهي ولم يستند الى  
واجب وجوده<sup>٢</sup> بل انما استند اليه من حيث جوازه فقط والجواز  
قضية اخرى وراء الوجود والعدم ثم جواز الوجود سابق على الوجود  
بالذات فنقول انما وجد به<sup>٣</sup> لانه كان جائز الوجود ولا نقول انما كان<sup>٤</sup>  
جائز الوجود لانه وجد فجواز وجوده ذاتي له والوجود عرضي  
والذاتي سابق على العرضي سبقاً ذاتياً ثم بينا ان الجائز مستحق العدم  
باعتبار ذاته لولا موجوده فكان مسبوقاً بوجوده<sup>٥</sup> ومسبوقاً بعدم ذاته  
٢٥ لولا موجوده<sup>٦</sup> لان استحقاق وجوده عرضي مأخوذ من الغير واستحقاق  
عدمه ذاتي مأخوذ من ذاته فهو اذا مسبوق بوجود واجب ومسبوق<sup>٧</sup>  
بعدم جائز فتحقق له اول والجمع بين ما له اول وبين ما لا اول له  
محال

فانه قبل فالفارق بين وجوب العالم بالاجاب الباري تعالى وبين  
وجوده باليجاد الباري تعالى فان العالم اذا كان ممكناً في ذاته ووجد  
بغيره فقد وجب به وهذا حكم كل علة ومعلول وسبب ومسبب فان<sup>٨</sup>  
المسبب ابداً يجب بالسبب فيكون جائزاً باعتبار ذاته واجباً باعتبار  
سببه ثم السبب يتقدم المسبب بالذات وان كانا معاً في الوجود كما  
تقول تحركت يدي فتحرك المفتاح في كمي ولا يمكنك ان تقول  
تحرك المفتاح في كمي فتحركت يدي وان كانت الحركتان معاً في  
الوجود

١... ٢ ف للوجوب - ٣ ف الوجود من حيث وجوده - ٤ ف - ٥ - ٦... ٧ ب -

٢٥ - ١ اوجوده - ٢ ف - ٣ - ٤ ان - ٥ ف زعل

والجواب قلنا وجود الشيء بايجاد موجد صواب من حيث  
 اللفظ والمعنى بخلاف وجوب الشيء بايجاب الموجب وذلك ان الممكن  
 معناه انه جائز وجوده وجائز عدمه لا جائز وجوبه وجائز امتناعه وانما  
 استفاد من المرجح وجوده لا وجوبه نعم لما وجد عرض له الوجوب<sup>٢٦</sup>  
 عند ملاحظة السبب لان السبب افاده الوجوب حتى يقال وجب  
 بايجابه ثم عرض له الوجوب بل افاده الوجود فصيح ان يقال وجد  
 بايجاده وعرض له الوجوب فانتسب اليه وجوده اذ كان ممكن  
 الوجود لا ممكن الوجوب وهذه دقيقة لطيفة لا بد من مراعاتها  
 والذي ثبتته ان الواجب والمتنع طرفان والممكن واسطة اذ ليس  
 بواجب ولا ممتنع فهو جائز الوجود وجائز العدم والوجود والعدم  
 متقابلان لا واسطة بينهما والذي يستند الى الموجد من وجهين  
 الوجود والعدم في الممكن وجوده فقط حتى يصح ان يقال اوجده  
 اي اعطاه الوجود ثم لزمه الوجوب لزوم العرضيات فالامر اللازم  
 العرضي لا يستند الى الموجد فانتم اذا قلتم وجب وجوده بايجابه قد  
 اخذتم العرضي ونحن اذا قلنا وجد بايجاده فقد اخذنا عين المستفاد  
 الذاتي فاستقام كلامنا لفظاً ومعنى وانحرف كلامكم عن سنن الجادة  
 ولربما نقول ان الممكن اذا وجد في وقت معين او على شكل مخصوص  
 يجب وجوده على ذلك الوجه لان الموجد اذا علم حصوله في ذلك<sup>٢٧</sup>  
 الوقت على ذلك الشكل واراد ذلك فهو واجب الوقوع لان خلاف  
 ٢٠ المعلوم مستحيل الوقوع والحصول واذا كان ممكن الجنس جائز

٢٦ - (١) ف بايجابه الوجود - (٢) ف الوجود - (٣) ف بيتته -  
 (٤) ف عرضي

الذات لكن لم يكن وجوب ذلك الا<sup>١</sup> باليجاب العلم والارادة فاذا تحقق ان الوجود هو المستفاد في الحوادث<sup>٢</sup> لا الوجوب بطل الايجاب الذاتي الذي يتحجوا<sup>٣</sup> به حين بنوا عليه مقارنة وجود العالم بوجود<sup>٤</sup> الباري تعالى ولم يبق لهم الا التمثيل بمثال وذلك من سخر المقال لان الخضم ربما لا يسلم ان حركة اليد سبب حركة الكم والمفتاح ولا يقول<sup>٥</sup> بالتولد يبقى مجرد فاء التعقيب والتسبب لفظاً في قوله تحركت يدي<sup>٦</sup> فتحرك المفتاح وهذا كما ان المادة عند الخضم سبب ما لوجود الصورة<sup>٧</sup> حتى يصح ان يقال لولا المادة لما وجدت الصورة وهما معاً في الوجود<sup>٨</sup> وليس وجود الصورة بايجاد المادة بل بايجاد واهب الصور ثم ان سلم ذلك فيجوز ان يسبق السبب المسبب ذاتاً ويقارنه زماناً<sup>٩</sup> فيكون زمان وجودهما واحداً واحدهما سبب والثاني مسبب كما<sup>١٠</sup> ٢٨ يقال في الاستطاعة مع الفعل لكن الممتنع وجود ما له اول مع وجود ما لا اول له وقد بينا ان هذه المعية ممتنعة على الوجود كلها اعني بالذات والوجود والزمان والرتبة والفضيلة فان التقدم والتأخر والمع يطلق على الشئين اذا كانا متناسيين نوعاً من المناسبة ولا نسبة بين الباري<sup>١١</sup> تعالى وبين العالم الا<sup>١٢</sup> بوجه الفعل والفاعلية<sup>١٣</sup> والفاعل على كل حال متقدم والمفعول متأخر يبقى ان يقال هل كان يجوز ان يخلق العالم قبل ما خلقه بحيث يكون نسبة بدوه الى وقتنا<sup>١٤</sup> اكثر زماناً فيجاب عنه ان اثبات الاولية والتناهي للعالم واجب تصوره عقلاً اذ البرهان

٢٧ - (١) ف - - (٢) ب الحوادث ف المادئات - (٣) ف شجعدوا احتجوا  
 صواب ؟ - (٤) ب وف - (٥) ا - (٦) ف -  
 ٢٨ - (١) ف يعني - (٢) فلا - (٣) ب ز ومن - (٤) ب وف ز هذا

قد دل عليه وما وراء ذلك تقدير وهمي<sup>٩</sup> يسمى تجويزاً عقلياً والتقديرات والتجويزات لا تقف ولا تنتهي وهو كما اذا سألتم هل كان يجوز ان يحدث العالم اكبر<sup>١</sup> مما خلقه بحيث يكون نسبة نهايته الى مكاننا اكبر<sup>١</sup> مسافة فيجاب عنه ان اثبات الحد والنهاي للعالم واجب تصويره عقلاً اذ البرهان قد دل عليه وما وراء ذلك فتقدير ذهني يسمى تجويزاً عقلياً والتقديرات والتجويزات لا تنتهي فتقدير مكان وراء العالم مكاناً كتقدير زمان وراء العالم زماناً وبالجملة ٢٩ حدث العالم حيث يتصور الحدوث والحادث ما له اول والقديم ما لا اول له والجمع بين ما له اول وبين ما لا اول له محال<sup>١</sup> هذا ما نقله ١٠ من الحدوث ضرورة<sup>٢</sup> وهو كتناهي العالم من<sup>٣</sup> الحجمية والجسمية حذو القدة بالقدة

فانه قيل قد دل البرهان العقلي على ان جسماً ما لا تنتهي ذاته بالفعل مستحيل وجوده فينوا ان حركات متعاقبة وحوادث متتالية لا تنتهي مستحيل وجودها فان عندنا التناهي واللاتناهي انما يتطرق الى اربعة اقسام اثنان منها لا يجوز ان يوجد غير متناهيين الذات وهو ما له ترتيب وضعي كالجسم او طبيعي كالعلل فجسم لا تنتهي ذاته مستحيل وجوده وعلل ومعلولات لا تنتهي بالعدد مستحيل وجودها ايضاً ولكل واحد من القسمين ترتيب في الوجود اما الجسم فله ترتيب وضعي ولاجزائه اتصال ولكل جزء منه الى

— (٥) ب و ف فتقدير ذهني — (٦) ب و ف اكثر

٢٩ — (١) ياض في ب الى ص ٣٣ ر ١٥ في ١ — (٢) ف — (٣) ف ز

حيث —

جزء نسبة فلا يجوز وجود جسم غير متناه في زمان واحد واما العلل  
فلها ترتيب طبيعي فان المعلول يتعلق بعلة ولكل معلول الى علة  
نسبة فلا يجوز وجود جسم وعلل ومعلولات لا تنتهي واما القسمان  
الذان يوجدان غير متناهي الذات فان احدهما الحوادث والحركات  
٣٠ التي لا ترتب بعضها على بعض لضرورة ذاتها بل تتعاقب وتتوالى  
شيء بعد شيء في ازمة غير متناهية فان ذلك جائز عقلاً والثاني  
النفوس الانسانية فانها موجودات لم تتعاقب بل هي مجتمعة في  
الوجود ولكن لا ترتيب لها وضماً كالجسم ولا طبعاً كالعلل فيجوز  
ان توجد غير متناهية

والجواب قلنا كلما حصره الوجود وكان قابلاً للنهاية فهو متناه ١٠  
ضرورة وما لا يتناهي لا يتصور وجوده سواء كان له ترتيب وضعي  
او طبيعي او لم يكن

والبرهان على ذلك بحيث يعم الاقسام الاربعة ان كل كثرة  
لا تنتهي فلا تخلو اما ان تكون غير متناهية من وجه او غير  
متناهية من جميع الوجوه والجهات وعلى القسمين جميعاً فاننا ١٥  
يمكننا ان نفصل منهما جزءاً بالوهم او بالعقل فناخذ تلك الكثرة  
مع ذلك الجزء شيئاً على حدة ونأخذها بانفرادها شيئاً على حدة فلا  
يخلو اما ان تكون تلك الكثرة مع تلك الزيادة مساوية للكثرة من  
غير الزيادة عدداً او مساحة فيلزم ان يكون الزائد مثل الناقص  
٣١ ومساوياً له وهذا محال واما ان لا يكون مساوياً له فيلزم ان يكون ٢٠

٣٠ - (١) ترتيباً وكذا [ ٢ - ف جهة - ٣ - ف نوم - ٤ ]



كثرتان غير متناهيتين واحداً<sup>١</sup> أكبر والثانية انقص وهو ايضاً محال  
وهذا البرهان ان فرضته في جسم غير متناه من جميع الجهات او من  
جهة واحدة فالعبارة عنه<sup>٢</sup> ان تقول لك ان تفرض نقطة من ذلك  
الجسم ويفصل منه مقداراً فتأخذ ذلك الجسم مع ذلك المقدار شيئاً<sup>٣</sup>  
على حدة وبأنفراده شيئاً على حدة ثم نطبق بين النقطتين المتناهيتين  
في الوهم<sup>٤</sup> فلا يخلو اما ان يكونا بحيث يمتدان<sup>٥</sup> معاً مطابقين في الامتداد  
الى ما لا يتناهي فيكون الزائد والناقص متساويين واما ان لا يمتدا  
بل يقصر احدهما عنه فيكون متناهياً والقدر<sup>٦</sup> المفضلول كان متناهياً  
ايضاً فيكون المجموع متناهياً ايضاً وقد فرضه غير متناه هذا خلف  
١٠ وكذلك ان فرضته في حركات غير متناهية او اشخاص غير متناهية  
متعاقبة او مجتمعة او تفرض نفوساً<sup>٧</sup> غير متناهية معاً او مجتمعة<sup>٨</sup> في  
الوجود فالعبارة عنه ان تقول لك ان تفرض حركة واحدة او شخصاً  
واحداً وتفصل من الحركات او الاشخاص مقداراً بالتوهم وتنسب  
الحركات الزائدة الى الحركات الناقصة وتم<sup>٩</sup> البرهان من غير تفاوت ٣٢  
١٠ بين الصورتين

قال ابو علي<sup>١٠</sup> بناها هنا فرق وهو ان الجسم له ترتيب وضعي  
امكنك ان تعين فيه نقطة ثم ترتب عليها جواز الانطباق والامتداد  
الى ما لا يتناهي وليس للحركات المتتالية ترتيب وضعي فانها ليست  
معاً في زمان واحد فلا يمكنك ان تعين فيها حركة واحدة وترتب

٣٩ - (١) ف احديهما اكثر - ٢ وهذا مثل ما اورده ابن سينا في كتابه النجاة  
مصر ١٣٣١ ص ٢٠٢ - (٣) ف - (٤) ف التوهم - (٥) ف يتد احادية ما  
- (٦) ف والمقدار - (٧) ف تتم

عليها جواز الانطباق لان ما لا يترتب<sup>١</sup> في الوضع او الطبع فلا  
يحتمل الانطباق

فيل له جوابك عن هذا الفرق من وجهين احدهما انك فرضت  
النقطة في الجسم والامتداد الى ما لا يتناهي بالوهم وقدردت التطبيق  
ايضاً بالوهم فقدردت وهما ان الحركات الماضية كأنها موجودة متعاقبة •  
والازمنة ايضاً كأنها موجودة وهما متعاقبة على مثال خط موهوم  
لا يتناهي تركب من نقط متتالية والحدود في الحركات والاقوات<sup>٢</sup>  
في الازمنة كالنقط في الخطوط والتعاقب كالتتالي والعللة التي لاجلها  
امتنع الانتهاء ووجب<sup>٣</sup> ان تنتهي فهو انه مود<sup>٤</sup> الى انه يكون  
٣٣ الاقل مثل الاكثر والناقض مثل الزايد وهذا موجود في الموضعين<sup>٥</sup>  
جميعاً ولذلك قال المتكلم انا اذا فرضنا الكلام في اليوم الذي نحن  
فيه وقلنا ما مضى من الايام غير متناه عندكم وما بقي ايضاً غير  
متناه وبالي وبالماضي متساويان متماثلان في عدم التناهي فلو فصلنا  
من الماضي سنةً واضفناها الى الباقي صار الماضي ناقصاً والباقي زايداً  
وهما متماثلان في نقي التناهي ادى ذلك الى ان يكون الزايد مثل<sup>٦</sup> مثل<sup>٧</sup>  
الناقض

الوجه الثاني انه لو<sup>٨</sup> لم يتحقق في الحركات والاشخاص ترتيب  
وضعي فقد تحقق<sup>٩</sup> فيها ترتيب طبيعي كالعلل والمعلولات فانها لا بد<sup>١٠</sup>  
ان تكون متناهية بالاتفاق وذلك ان كل معلول فهو ممكن

٣٢ - (١) ف ترتيب له - (٢) ف والاقاء - (٣) ف - واجب - (٤) ف  
ادى

٣٣ - (١) ف ان - (٢) ف ترتيب -

الوجود بذاته<sup>٢</sup> وإنما يجب وجوده بعلة<sup>٣</sup> فيتوقف وجوده على وجود  
 علة والكلام في علة كذلك حتى يتناهي الى علة اولى ليست ممكنة  
 لذاتها كذلك نسبة كل والد الى مولود. نسبة العلة الى معلولها  
 فيتوقف وجود الولد على وجود الوالد وكذلك القول في الوالد فهلا  
 قلت ينتهي الى والد اول ومع ذلك فالاشخاص<sup>٤</sup> عندكم لا تتناهي  
 ثم<sup>٥</sup> يعد لكل شخص انساني قد وجد نفس<sup>٦</sup> ناطقة وهي باقية مجتمعة  
 في الوجود فالاشخاص اذا كانت لا تتناهي<sup>٧</sup> وجاز وجودها لانها متعاقبة  
 لا مجتمعة معاً في الوجود فاقولك في النفوس فانها مجتمعة وهي لا<sup>٨</sup>  
 تتناهي فان<sup>٩</sup> قال ليس لها ترتيب طبيعي ولا وضعي قيل اذا<sup>١٠</sup>  
 ترتبت<sup>١١</sup> الاشخاص والدأ ومولوداً ترتبت النفوس ايضاً ذلك الترتيب  
 لان<sup>١٢</sup> من العوارض واللوازم المعينة للنفس كونها بحيث ان صدرت  
 عن اشخاصها اشخاص فهذه النسبة باقية ببقائها ولذلك النوع ترتيب  
 برهانه<sup>١٣</sup> امر في ان ما لا يتناهي من الحوادث والحركات لا  
 يتحقق في الوجود : وذلك<sup>١٤</sup> انا نفرض الكلام في الدورة التي نحن  
 فيها ولا شك ان ما مضى قد انتهى بها وما انتهى بشي<sup>١٥</sup> فقد تناهى<sup>١٦</sup>  
 ومعنى قولنا<sup>١٧</sup> ان ما مضى قد انتهى<sup>١٨</sup> انا<sup>١٩</sup> اذا اردنا قصر النظر على ما  
 نحن فيه وقطعناه عما سيأتي اقتضى ذلك تناهي الحركات الماضية اذ<sup>٢٠</sup>  
 يتناهي الحركات الماضية<sup>٢١</sup> لم يكن مشروطاً فيها لحوق الحركات

٣ ف بالذات - ٤ ف بالغة - ٥ اولا - ٦ ف اذا كانت لا يتناهي عند  
 ٧...٢ ف يقدر على - ٨ ف نفساً  
 ٩ - ٣٤ ف - ١٠ ف ترتيب - ١١ ف لان - ١٢ ف - ١٣ ف  
 ١٤ ف تناهى - ١٥ ف ز ما -

الآتية فما من حركة توجد وتعدم الا وقد انقضت حر كات قبلها بلا  
 نهاية فيوجد<sup>٨</sup> ابداً طرف<sup>٩</sup> منها متناهيًا ويكون ذلك الطرف اخر  
 الماضي واولاً لما بقي فكل حركة او كل دورة فقد تحقق لها اول  
 ٣٥ واخر واذا تنهى من طرف فقد تنهى من الطرف الثاني  
 فالحر كات كلها اذا في ذواتها متناهية اولاً واخراً وهي معدودة<sup>١٠</sup>  
 بالزمان والزمان هو العاد للحر كات فالمعدود اذا يتناهى اولاً واخراً  
 كذلك يلزم ان يتناهى العاد اولاً واخراً يبقى<sup>١</sup> ان يقال هي متناهية  
 عدداً ام لا قلنا وكل عدد موجود فهو قابل للزيادة والنقصان  
 والاكثر والاقل<sup>٢</sup> فهو متناهي وكل عدد موجود فهو متناهي وهذا  
 الحكم يجري في كل عدد موجود معاً كالنفوس الانسانية او<sup>١٠</sup>  
 متعاقبة كالاشخاص الانسانية وعندهم النفوس غير متناهية عدداً  
 وهي قابلة للزيادة والنقصان والاشخاص الانسانية غير متناهية  
 عدداً وهي ايضاً قابلة للزيادة والنقصان فاذا طبقت الاشخاص على  
 النفوس تساوت لا محالة وان نقصت<sup>٣</sup> من الاشخاص عدداً وطبقت  
 الباقي على عدد النفوس فان كان كل واحد منهما لا يتناهى كان<sup>١٠</sup>  
 الزائد مثل الناقص وان كان يتناهى فقد حصل المقصود وتطبيق  
 الخط على الخط كتطبيق العدد على العدد وتطبيق النفس على  
 الشخص والحركات والمتحركات اذا تنهت ذاتاً وزماناً ومكاناً  
 وعدداً وهذا قاطع لا جواب عنه ولا سؤال عليه<sup>٤</sup>

٨- ف توجد - ٩- ف طرفا

٣٥ - ١- ف بقي - ٢- ف زوكل قابل للزيادة والنقصان والاكثر

- ٣- ف فهو - ٤- ف نقصر - ٥- ف فكان - ٦- ف عنه

ومن جملة الالزامات على الشهية ان حركات زحل وهو في ٣٦  
الفلك السابع مثل حركات القمر وهو في الفلك الاول من حيث  
ان كل واحد من النوعين غير متناهي ومعلوم بالضرورة ان حركات  
زحل أكثر من حركات القمر فهي اذاً مثلها وأكثر منها وذلك من  
• محل المخال وابلغ في التناقض

فانه قيل ان قصرت مسافة فلك القمر عن فلك زحل فقد طالت  
زمان القمر بمقدار قصر المسافة حتى قطع القمر فلكه بمثل ما قطع  
زحل فلكه فقد تساويا في الحركة

فنا وما قولكم في حركة فلك زحل انها حركات المحيط  
١٠ وحركات فلك القمر حركات القطب فهما متساويان فيما لا يتناهي  
وحركات فلك زحل اضعاف حركات فلك القمر ولا جواب عنه

فانه قيل الستم اثبتت تفاوتاً في معلولات الله تعالى وفي مقدوراتها  
فان العلم عندكم متعلق بالواجب والجائز والمستحيل والقدرة لا تتعلق  
الا بالجائز فكانت المعلومات اكثر والمقدورات اقل والقلة والكثرة ٣٧  
١٠ قد تطرقتا الى النوعين وهما غير متناهيين

والجواب قلنا نحن لم نثبت معلومات او مقدورات هي اعداد  
بلا نهاية بل معنى قولنا انها لا تتناهي اي العلم صفة سالحة يعلم به  
ما يصح ان يعلم والقدرة صفة سالحة يقدر بها على ما يصح ان يوجد  
ثم ما يصح ان يعلم وما يصح ان يقدر عليه لا يتناهي وليس ذلك

٣٦ - ١١ ف أكثر - ١٢ ف - ١٣ ف مثل - ١٤ ف القمر -  
١٥ ف ساقها

عدد انقص من عدد حتى يكون ذلك نقضاً لما ذكرناه وانما المتنع  
عندنا اعداد يحصرها الوجود وهي غير متناهية فنقول قد بينا ان ما  
لا يتناهي انما يمكن تصويره في الوهم والتقدير لا في الوجود كالعدد  
يقال له انه لا ينتهي<sup>١</sup> تضعيفاً وليس نعتي به<sup>٢</sup> ان العدد الغير متناهي<sup>٣</sup>  
موجود محصور بل المعنى<sup>٤</sup> انك اذا قدرت او توهمت ضعفاً فوق ضعف<sup>٥</sup>  
الى ما لا يتناهي امكنك ذلك كذلك المعلومات والمقدورات على  
التقدير الوهمي لا يتناهي ولصلاحية العلم ان يعلم به كل ما يصح ان  
يعلم وينجر عنه يقال ان العلم لا يتناهي وكذلك لصلاحية القدرة ان  
٣٨ يقدر بها على كل ما يصح ان يقدر عليه<sup>٦</sup> يقال ان القدرة لا تتناهي  
فلا القدرة ولا العلم امر بسيط ذاهب في الجهات لا يتناهي ولا<sup>١٠</sup>  
المعلومات والمقدورات اعداد كثيرة لا تتناهي<sup>١</sup> وهكذا ينبغي ان  
تقهم من معنى قولنا ذات الباري سبحانه لا تتناهي<sup>١</sup> اي هو واحد  
لا يقبل الانقسام بوجه من الوجوه فلا يتطرق اليه نهاية بوجه من  
الوجوه

بُهِ المهرية قالوا اذا قلتم ان العالم محدث بعد ان لم يكن فقد<sup>١٥</sup>  
تأخر وجوده عن وجود الباري تعالى فلا يخلو اما ان يتأخر بمدة او  
لا بمدة فان تأخر لا بمدة فقد قارن وجوده وجود الباري تعالى وان  
تأخر بمدة فلا يخلو اما ان<sup>٢</sup> تأخر بمدة متناهية او بمدة غير متناهية فان  
تأخر بمدة متناهية فقد وجب<sup>٣</sup> تناهي وجود الباري سبحانه وان تأخر

٣٧ - (١) ف نقصا - (٢) ف يتناهي - (٣) ف بين - (٤) ف المتناهي -  
(٥) ف سني - (٦) ف -  
٣٨ - (١) ف - (٢) ف شبهة - (٣) ف ذ يكون - (٤) ف وجب

بمدة غير متناهية فنفرض في تلك المدة موجودات لا تنهاى<sup>١</sup> فانه  
 ان لم يمتنع مدة لا تنهاى<sup>٢</sup> لم يمتنع<sup>٣</sup> عدة لا تنهاى  
 والجواب قلنا هذا الكلام غير مستقيم وضماً وتقسيماً اما  
 الوضع<sup>٤</sup> فقولكم لو كان العالم محدثاً<sup>٥</sup> كان وجوده متأخراً فان عنيتم<sup>٦</sup>  
 به التأخر بالزمان فغير مسلم فانا قد بينا ان التقدم والتأخر والمعية  
 الزمانية يمتنع في حق البارى سبحانه  
 وعلى هذا لم يصح بنا التقسيم عليه انه متأخر بمدة او لا بمدة  
 فان ما لا يقبل المدة ذاتاً ووجوداً لا يقال له تقدم او تأخر او قارن  
 بمدة او لا بمدة فاحتم علينا تقدماً وتأخراً ومعية زمانية للبارى تعالى<sup>٧</sup>  
 ١٠ واذا منعنا ذلك الزعم علينا مقارنة<sup>٨</sup> في الوجود وذلك تلبس فانا  
 اذا منعنا التقدم والتأخر الزمانى منعنا المقارنة الزمانية بل وجود  
 البارى تعالى لا يقال متقدم بالزمان كما لا يقال ايضاً<sup>٩</sup> فوق بالمكان  
 ولا يقال مقارن بالزمان كما لا يقال مجاور للعالم بالمكان وان عنيتم  
 بالتأخر في الوجود اي الموجد مفيد الوجود والموجد مستفيد الوجود  
 ١٠ والموجد لا اول لوجوده والموجد له اول فهو مسلم ولا يصح ايضاً  
 بنا التقسيم عليه انه تأخر بمدة او لا بمدة  
 فانه فين لا بد من نسبة ما بين الموجد والموجد واذا تحققت  
 النسبة فبمدة متناهية او غير متناهية  
 فلنا ولا بد من نفي<sup>١٠</sup> النسبة بين الموجد والموجد اذ لو تحققت

— (٥٠) ف — (٦) ف يمتنع — (٧) ف وضماً

٣٩ — (١) ف حادثاً — (٢) ف حق — (٣) ف بمقارنة — (٤) ف —

(٥) ف —

٤٠ النسبة بمدة متناهية او غير متناهية كان وجوده زمانياً قابلاً للتغير والحركة اليس لو قال القايل ما نسبة واحد منا حيث حدث وله اول كان السؤال محالا اليس لو قال القايل ما نسبة العالم منه تعالى حيث وجد وله نهاية افيماينه او يجاوره فان باينه افيخلا<sup>١</sup> او بينونة<sup>٢</sup> تتناهي ام لا تتناهي كان السؤال محالا كذلك تقول في المدة فان الجزئي كالكلي والزمان كالمكان

وجواب اخر عن التقسيم تقول ما المعنى بالمدة اهي عبارة عن امر موجود او عن تقدير موجود ام عن عدم بحث فان كان<sup>٣</sup> امراً موجوداً محققاً فهو من العالم فلا يكون قبل العالم وايضاً<sup>٤</sup> الموجود اما قائم بنفسه<sup>٥</sup> او قائم بغيره وعلى الوجهين جميعاً لا يمكن تقديره<sup>٦</sup> قبل العالم وان كان امراً مقدراً وجوده والتقديرات الوهمية تجوزات وليس كلما يجوز العقل او يقدره الوهم يمكن وجوده جملة<sup>٧</sup> حاصلة فان وجود عالم آخر وكذلك الى ما لا يتناهي مما يجوز يقدره الوهم وكذلك الاعداد التي لا تتناهي مما يقدره الوهم<sup>٨</sup> لا مما يجوز العقل وبالجملة الجائزات كلها لا يمكن ان توجد جملة<sup>٩</sup> حاصلة فيكون ما<sup>١٠</sup> لا يتناهي مما<sup>١١</sup> يحصره الوجود وذلك محال فعلم ان تقدير ازمته غير متناهية لا يكون كالتحقيق وما يمكن وجوده جملة<sup>١٢</sup> معاً او متعاقباً لا يمكن ان يكون مشحوناً بما لا يتناهي وان كانت المدة عبارة

٤٠ - (١) او - (٢) ف ز ايضاً - (٣) ف جزوي (كذا دائماً) -  
 (٤) ف ز من - (٥) از فان - (٦) ف بذاته - (٧) ف ز العقل ويقدره الوهم .  
 لطفه يجوز العقل ويقدره الوهم - (٨...٨) ف -  
 ٤١ - (١) او -



عن عدم بحث فلا يتناهي ولا لا يتناهي في عدم البحث  
وبواب آخر<sup>١</sup> لم قلت ان المدة لو كانت متناهية لتناهي وجود  
الباري تعالى فان تناهي المدة كتناهي العالم مكاناً وهو مصادرة على  
المطلوب الاول وتعبير عن محل النزاع ثم تناهي العالم مكاناً ليس  
• يقتضي تناهي ذات الباري تعالى لانه لا مناسبة بينه وبين المكانيات  
والمكان كذلك تناهي العالم زماناً لا يقتضي تناهي وجود الباري  
لانه لا مناسبة بينه وبين الزمانيات والزمان ولم قلت ان المدة لو لم  
تكن متناهية في التقدير العقلي امكن ان يوجد فيها موجودات في  
التحقيق الحسي<sup>٢</sup>

- ١٠ سُبْرَهٗ اُفْرَى قال ابن سينا حكاية عن ارسطاطاليس كل حادث عن  
عدم<sup>٣</sup> فانه يسبقه امكان الوجود ضرورة وامكان الوجود ليس هو  
عدمًا محضاً بل هو امر ماله صلاحية الوجود والعدم ولن يتصور  
ذلك الا في مادة فكل حادث فانه يسبقه مادة ثم تلك المادة المتقدمة ٤٢  
لا تتصور الا في زمان لان قبل ومع لا يتحقق الا في زمان والمعدوم  
١٠ قبل هو المعدوم مع<sup>٤</sup> وليس الامكان قبل هو<sup>٥</sup> الذي يقارن الوجود  
فهو اذاً متقدماً زمانياً والعالم لو كان حادثاً عن عدم لتقدمه امكان  
الوجود في مادة تقدماً زمانياً فهو اما ان يتسلسل فهو باطل واما ان  
يقف على حد لا يسبقه امكان فلا يسبقه عدم فيكون واجباً بغيره  
وهو ما ذهبنا اليه وهذه الشبهة هي التي اوقعت المعتزلة في اعتقاد  
٢٠ كون المعدوم شيئاً وعن هذا قصرنا الشبهة في الممكن وجوده<sup>٦</sup> لا

٢) ف ز تقول - ٣) ف بالحس - ٤) ف قدم - ٥) ف -

٤٢ - ١) ابد وفي الحاشي «مع» - ٢٠٠٢) ف -

### المستحيل ثبوته<sup>٢</sup>

والجواب انا قد بينا ان معنى الحدوث عن عدم انه هو الموجود الذي له اول لا<sup>٣</sup> الامكان السابق عليه ليس يرجع الى ذات وهو شي، حتى يحتاج الى مادة بل هو امر راجع الى التقدير الذهني لان ما لا يجوز وجوده لا يتحقق له ثبوت وحدوث والقبليّة والمعية. راجعة ايضاً الى التقدير العقلي وانما نتصور نحن من حدوث العالم ما ٤٣ يتصورونه من حدوث النفس الانسانية حادثة لها اول لا عن شي، حتى يمكن ان يقال انها مسبوقه بالعدم اي لم تكن فكانت وهي ممكنة الوجود في ذاتها وامكانها لا يستدعي مادة تسبقها فان ذلك يودي الى ان يكون وجودها مادياً فعلم ان الامكان من حيث هو ١٠ امكان ليس يستدعي مادة وسبقه على الموجود الحادث ليس الا سبقاً في الذهن سميتوه سبقاً ذاتياً وذلك السبق ليس سبقاً زمانياً وكذلك القول في العلول الاول وسائر النفوس فانها ممكنة الوجود بذواتها وامكان وجودها سابق على وجودها سبقاً ذاتياً وكذلك القول في الجسم الاول الذي هو فلك الافلال ونقول ان كل حادث ١٥ حدوثاً زمانياً او حدوثاً ذاتياً على اصلكم فانه يسبقه امكان الوجود فان الموجود المحدث قد تردد بين طرفي الوجود والعدم وهذا التردد والسبق والامكان كله يرجع الى تقدير في الذهن والا فالشيء في ذاته على صفة واحدة من الوجود لكن الوجود باعتبار ذاته انقسم الى ما يكون وجوده لوجود هو له لذاته اي هو غير مستفاد له من. ٢٠

- غيره فيقال الوجود اولى به وأول ما يكون وجوده لوجود هو له ٤٤  
من غيره فيقال الوجود ليس اولى به ولا اول وهذا الوجود لم يتحقق  
الا ان يكون له اول مسبق بوجود لا اول له ويكون له في ذاته  
امكان الوجود يعبر عنه بأنه مسبق بامكان الوجود لا انه وجود  
يسبقه إمكان الوجود بل الوجود في ذاته وجود ممكن فقد وجد  
ها هنا سبقان لحدتها سبق وجود الموجود والثاني سبق إمكان  
الوجود ولكتنا بعدما بحثنا عن السبق الثاني لم نعر على معنى الا ان  
الوجود المستفاد لن يتحقق الا بان يكون ممكناً في ذاته مقدراً فيه  
تردد بين طريقي الوجود والعدم واحتاج الى مرجح لولاه لما حصل له  
١٠ وجود فلو كان كل حادث محتاجاً الى سبق إمكان وكل إمكان  
محتاجاً الى مادة وكل مادة الى زمان تسلسل القول فيه فيقال وتلك  
المادة والزمان يحتاجان الى مادة وزمان ولما حصل وجود حادث أصلاً  
فبطل الاصل الذي وضعوا الكلام عليه بل لا بد من منتهى ينتهي  
اليه فيكون مبدعاً لا من شيء ويكون ممكناً في ذاته ولا يستدعي ٤٥  
١٠ مكانه مادة وزماناً فهكذا يجب ان يتصور معنى سبق الامكان  
وسبق العدم وسبق الموجد فان الموجد يسبق بوجوده من حيث  
وجوده ويلزم ذلك ان يسبق العدم والامكان في الموجد سبقاً تقديرياً  
وقد تقرر الفرق بين التقدم الذاتي والتقدم الوجودي فتأمل ذلك  
نبهة اخرى اعتمد عليها ابو علي بن سينا قال اسلم ان العالم بما فيه  
٢٠ من الجواهر والاعراض جائز الوجود لذاته لكن كلامنا في انه هل  
هو واجب الوجود بغيره دائم الوجود بدوامه قال والجائز ان لا يوجد

وان يوجد واذا تخصص بالوجود احتاج الى مرجح لجانب الوجود  
والحال لا يخلو اما ان يقال ما يجوز ان يوجد عن المرجح يجب ان  
يوجد حتى لا يترأخى عنه واما ان يقال لا يجب ان يوجد حتى يترأخى  
عنه ثم يوجد بعد ان لم يوجد لكن العقل الصريح الذي لم يكذب  
يقضي ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كما  
كانت وكان لا يوجد عنها شيء فيا قبل مع جواز ان يوجد وهي  
الان كذلك فالان لا يوجد عنها شيء واذا كان قد وجد فقد حدث  
٤٦ امر<sup>١</sup> لا بحالة عن قصد واردة وطبع وقدرة او تمكن وغرض او سبب  
من الاسباب ثم لا يخلو ذلك السبب اما<sup>٢</sup> ان يحدث في ذاته صفة او  
يحدث امر<sup>٣</sup> مبيناً عنه والكلام في ذلك الحادث على اي وجه كان<sup>١٠</sup>  
كالكلام في العالم فاذا لا يجوز ان يحدث امر ما واذا لم يحز فلا فرق  
بين حال ان يفعل وبين حال ان لا يفعل وقد وجد الفعل فهو خلف  
وانما الزمنا<sup>٢</sup> هذا لانا وضعنا في التقدير العقلي ذاتا معطلة عن الفعل  
وهو باطل فنقيضه حق

والجواب قلنا انتم مطالبون باثبات ثلث مقدمات احداها اثبات<sup>١٥</sup>  
جواز وجود العالم في الازل<sup>١</sup> والثانية اثبات ان ما يجوز وجوده يجب  
وجوده والثالثة اثبات سبب حادث لامر حادث

اما الاولى فنحن قد بينا استحالة وجود امر جازي في ذاته مع  
وجود موجود واجب<sup>٢</sup> في ذاته في الازل من وجهين احدهما استحالة

٤٥ - (١) فتاباً لـ ص ٣٤ س ١

٤٦ - (١) فقاما - (٢) فزمننا - (٣) ف الاول -- (٤) ف فاجوب

اقتران وجود ما لا اول له مع وجود ما له اول فان الجمع بينهما من  
المحالات والوجود الواجب لذاته يجب ان يتقدم الوجود الجائز لذاته ٤٧  
تقدماً ما في وجوده بحيث يكون الواجب موجوداً ولا وجود معه  
لا من حيث الوجود ولا من حيث الذات ولا من حيث الزمان ولا  
من حيث الرتبة والمكان ولا من حيث الفضيلة وبالجملة فحيث ما  
تحقق الجواز والامكان في شيء تحقق تفي الاولية عنه واثبات  
الاولية له واقتران الاولية والاولية في شيء واحد محال وقولكم  
العالم جائز الوجود وكل جائز وجوده يجب وجوده ازلاً وابدأً جمع بين  
قضيتين متناقضتين ومن اعترف بالجواز والامكان فقد سلم المسئلة  
من كل وجه فان الشيء اذا تطرق اليه الجواز في الوجود من وجه  
تطرق اليه الجواز من سائر الوجوه اعني الوقت والمقدار والشكل  
اذا كان الموجود قابلاً لها او لواحد منها والدليل بين وجوه الجواز اذا  
تخصص باحد الجائزين دون الثاني احتاج الى تخصيص وانتفى الوجوب  
والدوام عنه.

١٥      وأما الوجه الثاني في بيان الاستحالة ان الحوادث التي لا تنتهي  
قد تبين استحالتها

فانه فب ما المانع من وجود العالم في الازل كان الجواب استحالة حوادث لا تنهاى لما بينا من البرهان الدال عليه



واما الكلام على المقدمة الثانية وهي ان ما يجوز وجوده ' يجب

۲۰ وجوہ

٤٧ - ١) (ف - ٢...٢) ف - ٣) ف فلو

٤٨ - (١...١) ف -

فلما هذا الكلام أولاً متناقض لفظاً ومعنى أما اللفظ فان الجواز  
والوجوب متناقضان الا ان يقال ان ما يجوز وجوده في ذاته يجب  
وجوده بغيره قيل وهذا ايضاً باطل فان الوجوب بالغير انما يكون  
بالجواب الغير<sup>١</sup> والجائز انما يحتاج الى الواجب في وجوده لا في وجوبه  
فيكون وجوده بالجواز الغير ثم يلزمه من حيث النسبة وجوبه وقد  
تبين هذا المعنى فيما قبل واما التناقض من حيث المعنى فهو ان الجائز  
وجوده مما لا يتناهى فلو كان ما جاز وجوده وجب وجوده لوجد  
ما لا يتناهى دفعة واحدة واذا شرط الترتيب في الذوات حتى حصل  
في الوجود اول ثم ثان ثم ثالث ثم ينتهي الى موجودات محصورة  
كذلك يشترط<sup>٢</sup> الترتيب في الموجود حتى حصل موجوداً له اول ثم<sup>٣</sup>  
ثان ثم ثالث فالترتيب في الذوات تقدماً وتأخراً كالترتيب في  
٤٩ الموجودات أولاً واثراً وهذا بناء على ما ذكرناه من اثبات قسم  
اخر في اقسام التقدم والتأخر وذلك واجب الرعاية<sup>٤</sup>  
واما الكلام في الفقرة الثالثة وهي المعلقة الزبانية والداهية الدهيا  
وكثيراً ما كنا نراجع استاذنا وامامنا ناصر السنة [صاحب الفنية<sup>٥</sup>  
وشرح الارشاد]<sup>٦</sup> ابا القاسم سليمان بن ناصر الانصاري فيها ويتكلم  
عليها فما يزيد فيها على ان اثبات وجه فاعلية الباري سبحانه وتعالى  
مما يقصر عن دركه<sup>٧</sup> عقول العقلاء ثم الذي كان يستقر كلامه عليه  
ان قال ثبت جواز وجود العالم عقلاً وثبت حدوثه دليلاً ويعرف ان<sup>٨</sup>

(٢) ف - - (٣) ف شرط - (٤) ف وجرد

٤٩ - (١) ف واجبا لرعاية - (٢) المعلقة - (٣) ف - اتي الملاحظة -

(٤) انصر - (٥) ف - - (٦) ف ادراكه - (٧) ف و تفر ذاته ؟ -

ما حدث بذاته فيجب نسبة حدوثه الى واجب الوجود بذاته والحصم  
انما يطالب بوجه النسبة<sup>٨</sup> فان الموجد اذا كان لا يوجد واوجد فنسبة  
الحادث اليه قبل الاليجاد كنسبته اليه حال الاليجاد وبعده ولم يحدث  
امر ما ولا سبب فلم وجد ولم اوجد وبالجمل<sup>٩</sup> فما معنى الاليجاد والابداع  
• ان قلت انه علم وجوده في هذا الوقت واراد وجوده فيه قبل العلم  
عام التعلق والارادة عامة التعلق فنسبة وجوده الى الارادة العامة في ٥٠  
هذا الوقت على هذا الشكل كنسبة وجوده في غير هذا الوقت على  
غير هذا الشكل وكذلك القول في القدرة فانها في عموم تعلقها  
كالارادة والعلم فلا خصوص في الصفات فكيف يختص الفعل وهذا  
١٠ الموضع منشأ ضلال بعض المتكلمين فان الكرامية اثبتوا حوادث  
في ذات البارئ تعالى من الارادة والقول وهي التي تخص العالم  
بالوجود دون العدم والمشية القديمة<sup>١٠</sup> تتعلق عندهم<sup>١١</sup> تعلقاً عاماً  
والارادة تتعلق تعلقاً خاصاً وفرقوا بين الاحداث والمحدث والخلق  
والمخلوق والمعتزلة اثبتوا ارادات حادثة لا في محل هي التي تخص  
١٥ العالم بالوجود دون العدم ولم يفرقوا بين الاحداث والمحدث والخلق  
والمخلوق والاولى ان نسلك في حل الاشكال<sup>١٢</sup> طريق ابطال مذهب  
الحصم ثم نشير الى ما يلوح للعقل من معنى الاليجاد  
فقول اتفقنا على ان العالم جائز لذاته محتاج الى مرجح لجانب<sup>١٣</sup>  
الوجود على العدم فالمرجح لا يخلو اما ان<sup>١٤</sup> يرجح من حيث هو ذات ٥١

٨) ف يطلب وجه النسبة - ٩) ف - و

٥٠ - ١) ف ز عدم - ٢) ف - ٣) ف اشكال - ٤) ف لها في

٥١ - ١) ف ز يكون مرجح -

او من حيث هو وجود ويلزم عليه امران احدهما ان يكون كل ذات وكل وجود مرجحاً والثاني ان يحدث ما يجوز وجوده مما لا يتناهى فان نسبة الجميع الى الذات والوجود نسبة واحدة والوجهان محالان واما ان يرجح من حيث هو ذات او وجود على صفة او على اعتبار ووجه فان يرجح من حيث هو وجود على صفة فقد سلمت المسئلة وبطل الاليجاب الذاتي وان يرجح من حيث هو وجود على وجه كما قال الخصم انه واجب الوجود لذاته (٥) واما اوجب من حيث انه واجب لذاته وهو وجود على وجه فهو ايضاً باطل فان وجوب الوجود لذاته معناه امر سلبى اي وجوده غير مستفاد من غيره ومن فهم وجوداً غير مستفاد لم يلزمه ان يفهم انه مفيد غيره وكذلك من فهم انه عالم او عقل وعاقل كما قال الخصم لم يلزم منه ان يفهم منه انه موجد مفيد الوجود غيره لان معنى كونه عقلاً عند الخصم معنى سلبى ايضاً اي مجرد عن المادة وبان يكون مجرداً عن المادة لا يلزم ان يكون مفيد الوجود لغيره فبطل الاليجاب الذاتي من كل وجه وتعين انه انما اوجد لكونه على صفة ولتلك الصفة من حيث ذاتها صلاحية التخصيص والايجاد عموماً بالنسبة الى ما حصل على الهيئة التي حصل وبالنسبة الى غيرها نسبة واحدة ولها ايضاً خصوص وجه بالنسبة الى ما حصل دون ما لم يحصل وذلك الخصوص لها عند اضافتها اياها الى غيرها

فَقُولْ لِمَا عَلَّمَ الْبَارِي وَجُودَ الْعَالَمِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وُجِدَ فِيهِ ارَادَ ٢٠

(۲) ف ز دات - (۳.۴) ا - ا - ا...ا - (۵) ف ز مئه - (۶) ف -

٥٢ - (١) ف فيبطل - (٢) ف وتلك - (٣) ف إضافتنا -



وجوده في ذلك الوقت فالعلم عام التعلق بمعنى انه صفة صالحة لان يعلم به جميع ما يصح ان يعلم والمعلومات لا تتناهى على معنى انه علم وجود العالم وعلم جواز وجوده قبل وبعد على كل وجه يتطرق اليه الجواز العقلي والارادة عامة التعلق بمعنى انها صفة صالحة لتخصيص ما يجوز ان يخص به والمرادات لا تتناهى على معنى ان وجود الجواز في التخصيصات غير متناهية ولها خصوص تعلق من حيث انها توجد وتوقع ما علم واراد وجوده فان خلاف المعلوم محال<sup>٥٣</sup> وقوعه فالصفات كلها عامة التعلق من حيث صلاحية وجودها وذواتها بالنسبة الى متعلقاتها الى ما لا يتناهى خاصة التعلق من حيث نسبة بعضها الى بعض والارادة لا تخص بالوجود الاحقيقة ما علم وجوده والقدرة لا توقع الا ما اراد وقوعه وتعلقات هذه الصفات اذا توافقت على الوجه الذي ذكرناه حصل الوجود لا محالة من غير تغيير يحصل في الموجد. وانما يتعذر تصور هذا المعنى علينا لانا لم نحس من انفسنا ايجاداً وابداعاً ولا كانت صفاتنا عامة التعلق فعلماً<sup>٥٤</sup> اذا لم يتعلق الا بمعلوم واحد ولم تتعلق ارادتنا الا بمراد واحد ولا قدرتنا الا بمقدور واحد لا على سبيل الابداع ولن يتصور بقا صفاتنا لكونها اعراضاً فيتقاضى عقلنا وحسنا حدوث سبب لحدوث امر حتى لو قدرنا علماً وارادة وقدرة لها عموم التعلق بتعلقات لا تتناهى على

(٤) ف جا

٥٣ - (١) ف ز تخص بالوجود حقيقة ما علم وجوده والقدرة كذلك لما عموم تعلق من حيث صلاحية الصفة للايجاد مطلقة اي ايجاد كل ما يجوز وجوده ولها خصوص تعلق من حيث انها (٢) ف ز على (٣) از وجوده - (٤) ف التي - (٥) الوجود (٦) ف ولم

٥٤ معنى صلاحية كل صفة لمتعلقها وقدرنا صلاحية قدرتنا للإيجاد<sup>١</sup> وقدرنا بقاء الصفات فعلمنا وجود شيء<sup>٢</sup> بقدرتنا وإرادتنا في وقت مخصوص ودخل الوقت لا نشك أن الشيء يقع ضرورة من غير أن تتغير ذاتنا أو يحدث أمر أو سبب لم يكن وهذا كما يقدره الخُصم في العقل الفعال وفيضه فإنه يقول هو عام الإفاضة واهب للصور على الإشاعة من غير تخصيص ثم يثبت له نوع خصوص بالإضافة إلى القوابل والشرايط التي تكون فتحصل استعداداً في القوابل فيختص الفيض بقابل مخصوص على قدر مخصوص فخصوص الفيض بسبب خارج عن ذات الفيض لا يقدح في عموم الفيض باعتبار ذاته على أن الإيجاب الذاتي عند الخُصم فيض ذاتي هو وجود عام لا خصوص فيه ولكنه إنما يفيض منه واحد ثم من الواحد يفيض عقل ونفس وفلك ومن كل عقل ونفس عقل ونفس حتى ينتهي بالعقل الأخير ثم يفيض منه الصور على الموجودات السفلية وتنتهي بالنفس الناطقة

٥٥ فنقول ما الموجب لحصر الموجودات في هذه الذوات ولا خصوص في الفيض وإن تناهي الموجودات عدداً ومكاناً كتناهي<sup>٣</sup> الموجودات بدايةً وزماناً

فإن قلنا إن الخصوص عندنا يرجع إلى قبول الحوامل فيقدر الفيض بمقدارها

فإن وكلامنا في أصل الحوامل لم انحصر في عدد معلوم فلم

٥٤ - (١) ف الإيجاد - (٢) ف ر خاص - (٣) ف -

٥٥ - (١) ف ز -

انحصرت السماوات في سبع او تسع ولم انحصرت العناصر في اربعة  
ولم انحصرت المركبات في عدد معلوم ولم تنهت هذه الموجودات  
فهيلا ذهبت السموات الى غير نهاية مكاناً كما ذهبت حركاتها الى  
غير نهاية زماناً

- فانه قلنم منعنا من ذلك برهان عقلي على ان العالم متناه مكاناً  
فلنا ومنعنا عن ذلك ايضاً ذلك البرهان بعينه كما بينا وكل ما  
ذكرتموه في العناية الالهية التي اوجبت ترتيب الموجودات على نظامها  
الاكمل تقدره نحن في الارادة الازلية التي اقتضت تخصيص  
الموجودات على النظام الذي علمه أو ليس لم يكف على اصلكم  
١٠ مجرد وجود مطلق حتى خصصتم بالوجوب ولم يكف الوجوب حتى  
خصصتم بالتعقل ولم يكف التعقل حتى خصصتم بالعناية ثم عدتم ههنا ٥٦  
هذه صفات اضافية او سلبية لا توجب تكثراً في ذاته وتغيراً في  
سميته تعقلاً نحن نقول هو علم ازلي وما سميتوه عناية نحن نقول  
هو ارادة ازلية فكما ان العناية عندكم ترتبت على العلم فتدنا  
١٠ الارادة انما تتعلق بالمراد على وفق العلم فلا فرق بين الطريقتين الا انهم  
ردوا معاني الصفات الى الذات وعند المتكلمين معاني الصفات لا  
ترجع الى الذات فالاولى بالمناظرة في هذه المسئلة ان يدفع الخصم  
الى تعيين محل النزاع وتبيين مذهبه فيستفيد بذلك بطلان مذهب  
الخصم فانه يقول اول ما صدر عن الباري تعالى فهو العقل الاول  
٢٠ لانه لا يصدر عن الواحد الا واحد ثم العقل اوجب عقلاً آخر وقصاً

(٣) ف عن (٤) انخصص (٥) ف علمه سورة ٢١، ٩

٥٦ - (١) ف تترتب - (٢) ف بالمناظر - (٣) ف زكل عقل -

وجسماً هو فلك الافلاك وبتوسط كل عقل عقلاً ونفساً وفلكاً حتى انتهت الافلاك بالفلك الاخير الذي يديره<sup>٥٧</sup> العقل الفعال الذي هو ٥٧ واهب الصور في العالم وبتوسط العقول السماوية والحركات الفلكية حدثت العناصر وبتوسطها حدثت المركبات واخر الموجودات هي النفس الانسانية لان الوجود ابتداءً من الاشرف فالاشرف حتى بلغ<sup>٥٨</sup> الى الاخص وهو الميولي ثم ابتداءً من الاخص فالاخص حتى بلغ الاشرف فالاشرف وهو النفس الناطقة الانسانية

فقال لهم هذه الموجودات السفلية على هيئتها واشكالها من انواعها واصنافها التي تراها اوجدت دفعة واحدة ام على ترتيب فان وجدت دفعة واحدة بطل الترتيب الذي اوجده<sup>٥٩</sup> في وجود الموجودات ١٠ وان حصلت على ترتيب شيئاً بعد شيء فأتى لتحقيق سبق ذاتي وتأخر ذاتي بين المعلول الاول والمعلول الاخير

وقول ما نسبة المعلول الاخير الى المعلول الاول من حيث الزمان وهما وان كانا في ذواتهما غير زمانيين الا ان النفس الانسانية حدثت حدوثاً لم تكن قبل ذلك موجودة فتحقق لها اول فما نسبة ١٠ ٥٨ اولية النفس الى العقل الاول فان كان بينهما نفوس غير متناهية حدثت في ازمة غير متناهية<sup>٦٠</sup> كان غير المتناهي محصوراً بين حاصرين وذلك محال وان كانت متناهية فبطل قولهم ان الحوادث لا تنتهي

٥٦ ف يديره ٥٧ ف هذا

٥٧ - ١ ف اضافها - ٢ ف - ٣ ا في العاشر ص ١٠٦ -

٥٨ ا قاتلاً محقق

٥٨ - ١ (١٠٠٠) - ١ -

اذ لو كانت الحركات السماوية غير متناهية كانت الموجودات السفلية غير متناهية ايضاً وحصل من نفس بيان المذهب بطلانه ثم هم منازعون في الترتيب الذي ذكروه فان اصحابهم قد اختلفوا في المبادي اختلافاً ظاهراً فمنهم من قال اول الموجودات هو العنصر ثم العقل ثم النفس ثم الجسم ومنهم من قال العقل ثم النفس ثم الهيولي ثم الافلاك ثم العناصر ثم المركبات كما سيأتى بيان ذلك

سُبُه من سُبُه برقس قال الباري سبحانه جواد بذاته وعلة وجود العالم جوده وجوده قديم لم يزل فيلزم ان يكون وجود العالم قديماً لم يزل قال ولا يجوز ان يكون مرة جواداً ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته اذ المانع الذاتي مانع ابداً وقد تحقق الجود بإيجاد الموجود ٥٩ فهو خلف ولو كان المانع من غيره كان الغير هو الحامل لواجب الوجود وواجب الوجود لا يحمل على شيء ولا يمنع من شيء سُبُه اخرى تقارب هذه الشبهة قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعاً بالفعل او لم يزل صانعاً بالقوة فان كان الاول فالمصنوع معلول لم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان تتغير ذات الصانع لمغير وذلك باطل

(٢) ف - راجع الى كتابه الملل والنحل ص ٣٣٨ س ٢٠ الى ص ٣٣٩ س ١٢ - (٣) ف - (٤) الملل والنحل ز فهو جواد لذاته لم يزل - (٥) الملل والنحل بل من غيره وليس لواجب الوجود لذاته حامل على شيء ولا مانع من الشيء ٥٩ (١٠٠١) ف - (٢) النحل بان يدور ان يفعل ولا يفعل - (٣) ف معمول (٤) ف بالقوة - (٥) النحل ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك

سُبْرَهٗ اُفْرِى قَالَ كُلُّ عِلَّةٍ لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا التَّحَرُّكُ وَالِاسْتِحَالَةُ فَانَّمَا  
تَكُونُ عِلَّةٌ مِنْ جِهَةِ ذَاتِهَا لَا مِنْ جِهَةِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ غَيْرِهَا<sup>٦</sup> وَكُلُّ عِلَّةٍ  
مِنْ جِهَةِ ذَاتِهَا فَعَلُولُهَا مِنْ جِهَةِ ذَاتِهَا وَإِذَا كَانَتْ ذَاتًا لَمْ تَزَلْ فَعَلُولُهَا  
لَمْ يَزَلْ

وَالْجَوَابُ قُلْنَا مَا الْمَعْنَى بِقَوْلِكَ الْبَارِي تَعَالَى جَوَادٌ بِذَاتِهِ وَمَا مَعْنَى  
الْجَوْدِ<sup>٦</sup> فَإِنْ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ الْجَوْدُ لَيْسَ صِفَةً ذَاتِيَّةً زَائِدَةً عَلَى الذَّاتِ  
بَلْ هُوَ صِفَةُ فَعْلِيَّةٍ وَالصِّفَاتُ عِنْدَكُمْ أَمَّا أَنْ تَكُونَ سَلْبِيًّا كَالْقَدِيمِ  
وَالْغَنَى فَإِنْ مَعْنَى الْقَدِيمِ نَفْيُ الْأَوَّلِيَّةِ وَمَعْنَى الْغَنَى نَفْيُ الْحَاجَةِ وَأَمَّا أَنْ  
تَكُونَ إِضَافَاتٍ كَالْخَالِقِ وَالرَّازِقِ عَلَى اصْطِلَاحِنَا وَالْمَبْدِئِ وَالْعِلَّةِ الْأَوَّلَى  
عَلَى اصْطِلَاحِكُمْ وَلَيْسَ اللَّهُ صِفَةً وَرَأَى هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ فَالْجَوْدُ مِنْ قِسْمِ<sup>١٠</sup>  
الْإِضَافَةِ لَا مِنْ قِسْمِ السَّلْبِ فَلَا فَرْقَ إِذَا بَيَّنَّ مَعْنَى الْمَبْدِئِ وَبَيَّنَّ مَعْنَى  
الْجَوْدِ وَمَعْنَاهُمَا الْفَاعِلُ الصَّانِعُ فَكَأَنَّكُمْ قَاتِمٌ صَانِعٌ بِذَاتِهِ وَهُوَ مَحَلُّ  
التَّرَاضِ وَمُضَادَّةٌ عَلَى الْمَطْلُوبِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ الْخَصْمَ يَقُولُ لَيْسَ فَاعِلًا  
لِذَاتِهِ وَفَعْلُهُ لَيْسَ قَدِيمًا لَمْ يَزَلْ وَفِيهِ وَقَعَ الْخِلَافُ غَيْرَتِ الْعِبَارَةُ مِنْ  
الْفِعْلِ إِلَى الْجَوْدِ وَجَعَلْتَهُ دَلِيلَ الْمَسْئَلَةِ وَإِذَا كَانَ مَعْنَى الْجَوْدِ رَاجِعًا إِلَى<sup>١٥</sup>  
الْفِعْلِ وَالْإِيجَادِ فَقَوْلُهُ مَرَّةً هُوَ جَوَادٌ وَمَرَّةً غَيْرُ جَوَادٍ كَقَوْلِهِ مَرَّةً فَاعِلٌ  
وَمَرَّةً غَيْرُ فَاعِلٍ وَذَلِكَ أَيْضًا مَحَلُّ التَّرَاضِ فَلَمْ يَجِبْ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ يُوجِبُ  
التَّغْيِيرَ

٦. وَأَمَّا عَنِ السُّبْرَةِ فَبِمَنْ وَهَبْتُمْ أَحَدَهُمَا أَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا امْتَنَعَ فِي

يُنَاقِ كَرْتَهُ سَائِلًا مَطْلَقًا لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَأَثَّرُ — ٦. النُّحْلُ غَيْرُ فِعْلِ إِلَى فِعْلِ — ١٧. ه

٦٠ — ١. زَائِدًا

الازل لا معنى ' يرجع الى الفاعل بل لمعنى ' راجع الى نفس الفعل حيث  
لم يتصور وجوده فان الفعل ' ما له اول والازل ' ما لا اول له واجتماع  
ما لا اول له مع ما له اول محال فهو ' تعالى جواد حيث يتصور الجود  
ولا يستحيل الموجود اليس لو عين الشخص في زماننا فيقال يجب  
ان يوجد اذ لا لان الباري سبحانه جواد لذاته كان السؤال محالاً لان  
الموجود المعين استحالة وجوده فيما لم يزل فاستحالة وجود الموجود  
هو المانع لفيض الوجود لا منعاً يكون ذلك ' حملاً ' او زجراً بل هو  
ممتنع في ذاته وهكذا لو اوجد ' ما اوجده او لا اخراً او اوجد جميع  
الموجودات معاً من غير ترتيب واحد على واحد كل ذلك غير جائز  
عند الخصم ولم يقدر ' في كونه جواداً هذا كما يقدره المتكلم ان  
الباري سبحانه يوصف بالقدرة على ما يجوز وجوده واما ما يستحيل  
وجوده فلا يقال الباري تعالى ليس قادراً عليه بل يقال المستحيل في  
ذاته غير مقدور فلا يتصور وجوده

وهذا " هو الجواب أيضاً عن قولهم لو لم يكن صانعاً " فصار ٦٢  
 ١٠ صانعاً كان صانعاً بالقوة فصار صانعاً بالفعل وتغيرت ذاته

فأما قول انما لم يكن صانعاً لم يزل لان الصنع فيما لم يزل مستحيل الوجود واذا استحال وجود الشيء في نفسه ولذاته لم يكن مقدوراً فلا يكون مصنوعاً قط واذا استحال وجود الشيء لمعنى اخر كان

٦١ - (١٠٠) فـ (٢ - ١) ف المقول (٢ - ٣) ف - (٩ - ١) ف والصاح  
 - (٥) ف ز وحوده لم يزل فاستحالة - ١٩ ف جهلا وجهذا؟ - (٧٠٧) ف الواحد  
 - ١٨ ف ز ذلك - (٩) ف لان - (١٥) ف وهكذا - (١١) في الماشي بالنقل  
 ٦٢ - (١) في الماشي بالقوة او لم يكن - (٢) ف تنخير - (٣) ف - =

جائزاً في ذاته فاذا زال ذلك المعنى تحقق الجواز فصار مقدوراً فيكون  
مصنوعاً والصنع لم يزل انما استحال لنفي اولية الازل واثبات اولية  
الصنع فكان الجمع بينهما محالاً فاذا نفيت الازلية تعينت الاولية  
فتحقق الجواز فصح المقدور فوجد المصنوع  
وكذلك الجواب عن الشبهة الثانية انه علة لذاته فان معنى كونه علة  
اي مبدئ لوجود شيء وانما الممتنع وجود المعلول مع العلة معية  
لذات فان ذلك يرفع العلية والمعلولية وكذلك نقول يستحيل وجود  
المعلول مع العلية معية بالزمان فان ذلك يوجب كون العلة زمانية  
٦٣ قابلة للتغير وذلك محال ايضاً فيجب ان يتقدم في الوجود لان وجود  
الباري سبحانه وجوداً لذاته غير مستفاد من غيره ووجود العالم  
مستفاد منه والمفيد ابداً يتقدم في الوجود  
اما الوجه الثاني في حل الشبهة ان نطالبهم اولاً فنقول بما عرفتم انه  
سبحانه يجب ان يكون جواداً لذاته قالوا لان موجوداً ما يفعل  
اكمل من موجود لا يفعل وان تصدر عنه موجودات اشرف من  
ان لا تصدر ١٥

فيل له لو عكس الامر عليكم ان الموجود الذي لا يفعل اكمل  
فما جوابكم عنه اذ ليس هذا من القضايا الضرورية خصوصاً في  
موجود يكون كماله بذاته لا بغيره وانما يصدر عنه فعل لو صدر لا  
لغرض ولا ليكتسب به حمداً ولا اسماً ما يتعلق بالتناقل لعمري لو

(٦) ف مبينة - (٥) ابتداء ب ثانية

٦٣ - (١) ب ف واجب - (٢) ب - (٣) في الخامس عنه - (٤) ب  
ولا لامر -



كان موجودان أحدهما كماله بذاته والآخره كماله من غيره<sup>٥</sup> شهد العقل بالضرورة ان الذي كماله بالذات اشرف من الذي كماله بغيره والموجود الذي لو لم يفعل فعلاً كان ناقصاً فليس بكامل الذات بل هو ناقص مستكمل من غيره فلم<sup>٦</sup> يصح ان يكون واجب الوجود لذاته<sup>٧</sup>

• واما من الشبهة الثانية نقول ما المعنى بقولكم اذا لم يكن صانعاً<sup>٨</sup> فصار صانعاً فقد<sup>٩</sup> تجدد امر<sup>١٠</sup>

فقول تجدد في ذات الصانع امر<sup>١١</sup> تجدد امر في غير ذاته والاول<sup>١٢</sup> غير مسلم والثاني مسلم وهو محل النزاع وفورهم كان صانعاً بالقوة ايضاً مشترك فان القوة يراد بها الاستعداد المجرد ويراد بها القدرة والاول غير مسلم والثاني مسلم وهو محل النزاع ولا يحتاج الى<sup>١٣</sup> يخرج الى الفعل

واما من الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما تكون علة من جهة ذاتها غير مسلم بل<sup>١٤</sup> هو باطل على اصله بالعقل الاول فانه لا يجوز عليه<sup>١٥</sup> التحرك والاستحالة وليس علة من جهة ذاته<sup>١٦</sup> بل هو معلول الواجب<sup>١٧</sup> الوجود وعلة من جهة كونه واجباً به لا بذاته وكذلك العقول المفارقة لا تقبل الحركة والاستحالة<sup>١٨</sup> وليست عللاً<sup>١٩</sup> من جهة ذواتها

ومما ينمى<sup>٢٠</sup> في اثبات حدث العالم ان نفرض الكلام في النفوس

٥ ف بغيره - ٦ ب قبل ف قلن ؟ - ٧ ب ف بذاته  
٨ ٦٤ - ١ ب او - ٢ ف نجد امرا - ٣ ا - ٤ ب الاول -  
٥ ف او - ٦ ف ز - ٧ ب - ٨ ب عليها - ٩ ب ... ها -  
١٠ ب لواجب ف واجبة - ١١ ب التحرك - ١٢ ... ١٣ ف علة لا من -  
١٣ ب ز عليه

- ٥٠ -

٦٥ الانسانية وثبت تنهاها عدداً ثم ترتب عليها تنهاها الاشخاص  
الانسانية وترتب عليها حدوث<sup>١</sup> الامزجة وتنهاها ثم ترتب عليها  
تنهاها الحركات الدورية الجامعة للعناصر ثم ترتب عليها تنهاها  
المتحركات والمحركات السماوية فثبت حدث<sup>٢</sup> العالم بأسره وهي اسهل  
الطرق واحسنها

فقول قد تقرر في اوائل العقول ان كل عدد او معدود موجود  
بالفعل اذا كان غير متناهِ بالفعل فانه لا يقبل الزيادة والنقصان وان  
الزائد لا يكون مثل الناقص قط ولا يمكن ان يكون شي<sup>٣</sup> اكبر  
من مقدار غير متناهِ لموجود<sup>٤</sup> وجد وغير المتناهِ لا يتضاعف بما  
لا يتناهِ وان ما يتناهِ من طرف يتناهِ من سائر الاطراف ١٠  
والنفوس الانسانية عند القوم موجودات بالفعل مجتمعة في الوجود  
وهي قابلة للزيادة والنقصان فان الزمان الذي نحن فيه قد اشتمل  
على اشخاص انسانية متناهية ولكل شخص نفس اذا اضفت<sup>٥</sup> تلك  
النفوس الى ما مضى من الاشخاص التي بقيت نفوسها كانت الاوائل  
منها انقص وهي مع الزيادة ازيد وكذلك في كل زمان وساعة تترأيد<sup>٦</sup>  
٦٦ النفوس ابدأ وما قبل الزيادة في كل وقت يستحيل ان يكون غير  
متناهِ وذلك لان نسبة ما مضى الى الحاصل كنسبة الناقص الى  
الزائد وحيث ما تمادى الى الاول صار انقص كما اذا تمادى الى  
الاخر صار ازيد ومثل هذا مستحيل فيما لا يتناهِ موجوداً بالفعل  
محصوراً في الوجود نعم ربما يظن في الموجودات المتعاقبة في الوجود ٢٠

٦٥ - (١) ف من جهة - (٢) ف - (٣) ف لوجود - (٤) ف انيفت

- (٥) ف ز فيها

انها لا تنتهي او لا قبل آخر وآخر بعد اول وانها اذا جازت غير متناهية اخرًا جازت غير متناهية اولًا وهذا الظن وان كان خطأ عند العقل الا ان الخيال ربما يعين هذا الراي لكن الفرض اذا كان في موجودات غير متناهية مجتمعة في الوجود لا متعاقبة اعدادًا • ومعدودات بالفعل لا بالقوة فيلزمها ضرورة الا تقبل الزيادة والنقصان اذ لو قبلت وهي غير متناهية لكان الزايد مثل الناقص

والذي يوضع ان كل جملة موجودة الاحاد بالفعل اذا زيد عليها عدد معلوم او نقص منها عدد محصور صار ما لا ينتهي اكثر مما كان او انقص

- ١٠ فنقول اذا دخل ما لا ينتهي في الوجود من النفوس فالباقى من النفوس التي لم تدخل في الوجود بعد اما ان كانت متناهية او ٦٧ غير متناهية فان لم تكن متناهية فقد تضاعف ما لا ينتهي بما لا ينتهي وذلك محال واذا كانت متناهية فاذا زيدت على غير المتناهي صارت الجملة اكثر من المقدار الاول وقد علم ان غير المتناهي ١٥ الموجود لا يكون شيئا اكثر منه وهذا اكثر منه فهو خلف ثم يلزم ان يكون الباقي على نسبة عددية اذ هي موجودة بالفعل اما نسبة النصف او الثلث او الربع او غير ذلك من النسب واذا كانت الجملة غير متناهية بالفعل استحال تقدير النسبة اليها فان ما لا ينتهي لا نصف له ولا ثلث ولا ربع واذا تحققت النسبة دل ذلك على ان الجملة ٢٠ محصورة معدودة متناهية وليس يلزم على ما ذكرناه كون العدد

٦٦ - (١) ف - (٢) ف العرض - (٣) ب معلوم

٦٧ - (١) ب - (٢) ب ز اذ هي نسبه عددية

غير متناهي فانا لا نسلم ذلك في عدد معلوم موجود ومعنى قولنا ان العدد لا يتناهي انه في التقدير الوهمي لا يتناهي اي الوهم يعجز عن بلوغ حد ونهاية فيه فيحكم العقل انه لا نهاية له وكما ان العدد ٦٨ على الاطلاق معلوم من غير ربط بمحدود وكذلك النصف والثالث والرابع على الاطلاق معلوم من غير نسبة الى ما لا يتناهي انما المستحيل اثبات اعداد موجودة غير متناهية فان كل موجود محدود فهو محدود واذا تحقق بطلان النفوس الغير متناهية وكانت كل نفس متعلقة ببدن تحقق بطلان الابدان الغير متناهية ثم اذا تناهت الابدان والنفوس الانسانية تناهت الامتزاجات العنصرية فتناهت الحركات الدورية السماوية فتناهت المتحركات العلوية فتناهت ١٠ المحركات الروحانية فتناهي العالم باسره فكان له اول منه ابتداء فاما تقدير عدم عليه يمكن ان يكون قبله فهو تقدير خيالي كتقدير خلا وراء العالم يمكن ان يكون فيه فاعلا بالنسبة الى العالم مكاناً كالعدم بالنسبة اليه زماناً. وتقدير بينونة وراء العالم غير متناهية كتقدير ازمنة قبل العالم غير متناهية ١٠ ولو سأل سائل هل يمكن تقدير عالم اخر وراء هذا العالم ووراء ذلك العالم عالم اخر الى ما لا يتناهي كان السؤال محالاً كذلك لو سأل هذا هل يمكن تقدير هذا العالم او عالم اخر قبله بزمان

(٣) ف وسين قلنا

٦٨ - (١) ب - (٢) ب محدود - ١٣ ونقطة - (٤) ف المتحركات  
- (٥) ف ابتدا - (٦) ب ف زريق  
٦٩ - (١) ب ف -

- ٥٣ -

وقبل ذلك القبل بزمان الى ما لا يتناهى كان السؤال ايضاً محالاً  
فليس قبل العالم الا موجدته ومبدعه قبلية الابداع والابداع لا قبلية  
الانجاب بالذات ولا قبلية الزمان كما ليس فوق العالم الا مبدعه  
فوقية الابداع والتصرف لا فوقية الذات ولا فوقية المكان والله  
المستعان

## القاعدة الثانية

في مدركات الكائنات بأسرها بأحداث انه سبحانه

وفيها الرد على المعتزلة والثنوية والطبايعين والفلاسفة وفيها تحقيق الكسب والفرق بينه وبين الالحاد والخلق مذهب اهل الحق من اهل الملل واهل الاسلام ان الموجد لجميع الكائنات هو الله سبحانه فلا موجد ولا خالق الا هو والفلاسفة جوزوا صدور موجود من غير الله تعالى بشرط ان يكون وجود ذلك الغير مستنداً الى وجود اخر ينتهي الى واجب الوجود بذاته ثم هم يختلفون في انه هل يجوز ان يصدر عنه اكثر من واحد فذهب اكثرهم الى انه واحد من كل وجه فلا يصدر عنه الا واحد

ثم اختلفوا في ذلك الواحد فقال بعضهم هو العقل وقال بعضهم هو العنصر ثم العقل

واختلفوا في المصادر عن العلول الاول فقال بعضهم هو النفس

(٢) ف - (٥) ب في

٧٠ - (١) ف وانه - (٢) ف ز الاول -

- ٥٥ -

وقال بعضهم هو عقل اخر ونفس وفلك هو جسم وكذلك يصدر عن كل عقل عقل حتى انتهى بالعقل<sup>١</sup> الذي هو مدير فلك القمر الفعال الواهب للصور على مركبات العالم

ومن قدماء الروايل من جوز صدور شي<sup>٢</sup> متكثر من واجب الوجود<sup>٣</sup> واختلفوا فيه فمنهم من قال هو الماء ومنهم من قال هو النار ومنهم من قال هو الهواء ومنهم من قال هو اجسام لطيفة بسيطة تركبت او اجزاء صغار اجتمعت<sup>٤</sup> فحدث العالم ومنهم من قال هو العدد<sup>٥</sup> ومنهم من قال هو المحبة<sup>٦</sup> والغلبة على ما قررنا تفصيل مذاهبهم في الارشاد<sup>٧</sup> الى عقايد العباد

- ١٠ واما الجوس فلم تفصيل مذهب في حدوث الكاينات وسبب ٧١ امتزاج النور والظلمة<sup>٨</sup> وسبب الخلاص لكن اتفقوا على نسبة الخير والصلاج الى النور ونسبة الشر والفساد الى الظلمة واما المفرقة القدرية فاثبتوا للقدرة الحادثة تأثيراً<sup>٩</sup> في الابداد والاحداث من الحركات والسكنات وبعض الاعتقادات والاعتمادات ١٠ والنظر والاستدلال والعلم الحاصل به وبعض الادراكات وهي التي يجد الانسان من نفسه انها تتوقف على البواعث<sup>١٠</sup> والدواعي وورود التكليف بمباشرتها والكف عنها

(٣) ب تصحيح الى (٤) ب ز بذاته ثم م مختلفون في انه هل يجوز ان يصدر عنه الا واحد ثم اختلفوا في ذلك الواحد فمنهم ٠٠٠ (٥...٥) ا - (٦ - ٦) ف ٢ - (٧ - ٧) ف الاشارات

٧١ - (١) ب بال ٠٠٠٠ - (٢) ب اتر ٣ - (٣) ف الايجاب - (٤) ف (الباعث - (٥) ب وورد -

- ٥٦ -

ووافقنا الفلاسفة على ان جسماً ما او قوة في جسم لا يصلح<sup>٦</sup>  
ان يكون مبدعاً لجسم.  
ووافقنا المجوس على ان الظلمة لا يجوز ان تحدث باحداث<sup>٧</sup>

النور

ووافقنا المعتزلة على ان القدرة الحادثة لا تصلح<sup>٨</sup> لاحداث<sup>٩</sup>  
الاجسام والالوان والطعوم والروائح وبعض الادراكات والحيوة  
والموت ولهم اختلاف مذهب في المتولدات وانما اوردنا هذه المسئلة  
٧٢ عقيب حدث العالم لان الدليل لما قام على ان الممكن بذاته من حيث  
امكانه استند الى الموجد وان الایجاد عبارة عن افادة الوجود فكل  
موجود ممكن مستند الى ايجاد<sup>١٠</sup> الباري سبحانه من حيث وجوده<sup>١١</sup>  
والوسائط معدلات لا موجبات وهذا هو مدار المسئلة  
وثاني تقرير هذا المعنى كلام مع الفلاسفة على مقتضى قواعدهم  
ومع المجوس على موجب اصلهم باعتبار انه موجود<sup>١٢</sup> ومع المعتزلة  
على موجب عقايدهم

اما الكلام على الفلاسفة فنقول كل موجود بغيره ممكن باعتبار<sup>١٣</sup>  
ذاته لو جاز ان يوجد شيئاً فاما ان يوجد<sup>١٤</sup> باعتبار انه موجود بغيره  
او باعتبار انه ممكن بذاته او باعتبارها جميعاً لكن لا يجوز ان  
يوجد<sup>١٥</sup> باعتبار انه موجود بغيره الا بشركة<sup>١٦</sup> من ذاته اذ لا تعزب  
ذاته عن ذاته ولا يخرج وجوده عن حقيقته وهو باعتبار ذاته ممكن

١٦ ف يصح - ٧ في العاش ما يحدث

٧٢ - ١ ب ايجاب - ٢ ف - ٣ ب ف يوجد - ٤ ب يوجد

٥ ف او - ٦ ب شركة -



الوجود والامكان طبيعته طبيعة عدمية فلو اثر في الوجود لاثّر  
بشركة<sup>٧</sup> العدم وهو محال

وهذا البرهان انما نقلناه عن قولهم في الجسم انه لا يوتر في الجسم  
ايجاداً وابداعاً اذ الجسم مركب من مادة وصورة فلو اثر لاثّر بشركة<sup>٨</sup>  
من المادة والمادة لها طبيعة عدمية<sup>٩</sup> فلا يجوز ان توجد شيئاً فالجسم  
لا يجوز ان يوجد ايضاً فامكان الوجود كالمادة ونفس الوجود  
كالصورة كما ان الجسم لا يوتر من حيث صورته الا بشركة من  
المادة كذلك الموجود بغيره الممكن باعتبار ذاته لا يوتر من حيث  
وجوده الا بشركة من امكان الوجود فلا موجد<sup>١٠</sup> على الحقيقة الا  
بوجود<sup>١١</sup> واجب بذاته من كل وجه لا يشوبه امكان ولا عدم من  
وجه والوسايط ان اثبتت<sup>١٢</sup> فانها معدات، لا موجدات

فانه قيل الممكن باعتبار ذاته انما يوجب غيره او يوجد باعتباره  
وجوده بغيره وحين<sup>١٣</sup> لاحظنا جانب الوجود نقطع نظرنا عن الامكان  
والعدم فان الامكان قد زال بثبوت الوجود وحصل الوجوب بدل  
الامكان فلا التفات الى الامكان اصلاً فلم يوتر بشركة الامكان  
والجواب قلنا اذا كان الوجود من حيث هو وجود موثراً من  
غير ملاحظة الى وجه الامكان والجواز فليوتر وجود كل موجود<sup>١٤</sup>  
حتى لا يكون العقل بالايجاب اولى من النفس او الجسم وحتى يكون  
الجسم موثراً في الجسم باعتبار صورته لا من حيث مادته فانه

(٧) ب ز من

(٨) - (١) ا عدمية - (٢...٢) ب ف - (٣) ب يوجد - (٤) -  
وجود - (٥) ب اذ - (٦) ف ثبت - (٧) ب كذا محرف

الوجود<sup>١</sup> من حيث هو وجود لا يختلف وإنما الاختلاف في كل موجود إنما يرجع الى الفواصل<sup>٢</sup>  
فانه قيل العقل الاول إنما يوجب شيئاً آخر بسبب اعتبارات في<sup>٣</sup>  
ذاته فهو من حيث وجوده بواجب الوجود يوجب عقلاً او نفساً ومن  
حيث انه ممكن بذاته يوجب جسماً هو صورة ومادة وقولكم ان  
جهة الامكان غير ملتفت اليها اصلاً باطل فان جهة<sup>٤</sup> الوجوب يناسب  
وجود العقل والنفس وجهة الامكان يناسب وجود المادة والصورة  
وانما حملنا على اثبات هذا الايجاب لان<sup>٥</sup> الواحد لا يجوز ان يصدر عنه  
الا واحد فانه لو صدر عنه اثنان لكان عن جهتين<sup>٦</sup> ولو ثبت ان له  
جهتين لتكثرت ذاته وقد دل البرهان على ان واجب الوجود لن<sup>٧</sup>  
يتكرر

٧٥ والجواب قلنا ولو كان العقل إنما اوجب عقلاً او نفساً باعتبار انه  
واجب بغيره لا واجب الجسم جسماً او<sup>٨</sup> نفساً باعتبار انه واجب بغيره  
فان قضية الوجوب بالغير لا تختلف الا ان يكون احدهما بغير واسطة  
والثاني بواسطة والا فمن<sup>٩</sup> حيث ان الجسم ذو مادة لا يمتنع عليه<sup>١٠</sup>  
الايحاد من حيث انه واجب بغيره وكما ان العقل من حيث انه ذو  
امكان في ذاته لم يمتنع عليه الايجاب والايحاد من حيث انه واجب  
بغيره فقولوا ان الجسم يجوز ان يوجد جسماً او قوة في جسم يجوز ان

٧٤ - (١) ف وجود الموجود (٢) الموال (٣) ف - (٤) اوجه  
- (٥) ب ف لان (٦) ب ف مختلفين  
٧٥ - (١) ف لا واجب (٢) ب ف و - (٣) ف - (٤) ب ف  
يوجب -

توجب جسماً او صورة الجنسية يجوز ان توجب جسماً وهذا  
مستحيل بالاتفاق

٩. ثم قولها هنا مقتضيات اربعة عقل ونفس وفلك ومادة وهي  
جواهر مختلفة متميزة بالحقائق تستلعي مقتضيات اربعة مختلفة  
بالحقائق ايضاً فعليكم ان تثبتوا في المعلول الاول هذه الحقائق بحيث  
يناسب كل واحد واحد والا فيلزم ان يصدر عن شيء واحد اشياء  
وذلك محال عندكم وعليكم ايضاً ان تثبتوا ان تلك الاعتبارات  
المقتضية لا ترجع الى اضافات وسلوب فان كثرة الاضافات والسلوب ٧٦  
وان لم توجب كثرة في الذات الا انها لا توجب اشياء فان ذات  
١٠ واجب الوجود واحدة من كل وجه الا انها لا تكثر بالاضافات  
والسلوب والصفات الاضافية والسلبية لا توجب اشياء متعددة اذ  
لو اوجبت لاضيف الى واجب الوجود جميع الموجودات اضافة  
واحدة من غير وسائط وذلك محال عندكم فهم بين امرين متناقضين  
ان اثبتوا في المعلول الاول صفات ايجابية مختلفة الحقائق فقد ناقضوا  
١١ مذهبهم حيث قالوا الواحد لا يصدر عنه الا واحد وان قالوا هذه  
الصفات التي ثبتت اضافة او سلبية لزمهم ان يثبتوا مقتضيات  
متعددة لواجب الوجود وذلك ايضاً يناقض مذهبهم  
وهذا الزام افهام لا بعض عنه ثم نفصل القول بعد الاجمال

٥. ف يوجب - ٦. اذ هو جسم مركب من صورة (ولله حاتية) مأخوذة من كتاب  
(النحل ص ٧١ س ١٠)

٧٦ - ١. ب ٢ - ٢. الخب - ٣. ف اذا - ٤. ف ثبت -

٥. ب ٢ لم - ٦. ف -

فنقول اذا كان المقتضي مفصلاً معلوماً مختلف الأنواع يجب ان يكون  
المقتضى<sup>٧</sup> مفصلاً معلوماً مختلف الحقايق وما اثبتتم الا امرين احدهما  
٧٧ كونه واجبا بغيره والثاني كونه جائزاً بذاته وكونه واجبا بغيره  
اوجب عقلاً او نفساً وكونه ممكناً بذاته اوجب صورة ومادة فقد  
اثبتتم صدور موجودين جوهرين قائمين بذاتيهما من وجه واحد وذلك •  
ايضاً يناقض مذهبهم<sup>٨</sup>

واراد من ثلبس منهم ان يعتذر عن هذين الالزامين فقال ان  
الواحد لا يصدر عنه الا واحد كما ذكرنا الا ان العقل الاول انما  
يكثر باعتبارات<sup>٩</sup> ذاته لا بما استفاد<sup>١٠</sup> من غيره لان الأمكان له من  
ذاته لا من غيره والوجود له من غيره لا من ذاته فلم يستفد الكثرة<sup>١١</sup>  
من واجب الوجود لعمري لما حصل العقل حصلت له اعتبارات  
اربعة احدها كونه واجباً بغيره والثاني كونه عقلاً والثالث كونه  
واحداً في ذاته والرابع كونه ممكناً في ذاته فوجب من حيث هو  
عقل عقلاً ومن حيث هو موجود بواجب الوجود نفساً ومن حيث  
هو واحد صورة ومن حيث هو ممكن مادة وهذه الاعتبارات<sup>١٢</sup> لا •

كانت<sup>١٣</sup> مختلفة الخقايق اوجبت جواهر مختلفة الأنواع

٧٨ انظروا بين الاعتبار الى هذا الاعتذار هل هو الا تحكم محض لم  
يقم عليه دليل عقلي ولا شاهد حسي بل هو اقل رتبة من طرد الفقها  
ارادوا بناء اشرف الموجودات كما لا على اعتبارات كلها ترجع الى

(٧) ب ز واجبا

٧٧ - (١) ب مذهبكم - (٢) ب ف باعتبار - (٣) ب ف استفاداً -

(٤) - (٥) ب ف -

عبارات فنطالبهم أولاً بصحة هذه المناسبات ولا يحدون الى اثباتها  
سبيلاً

ثم قول كونه واجب الوجود بغيره امر اضافي لا محالة لان  
كون واجب الوجود مبدأ وغلة او موجباً ومبدعاً امر اضافي لا  
تكثر به الذات فاذا كان الانجاب اضافة فيكون بين الموجب  
والموجب اضافة لا محالة والامر الاضافي قد يتكرر ويتعدد ولا  
تكثر به الذات فلو صلح ان يكون موجباً في العقل الاول العقل  
الاخر<sup>١</sup> لصلح مثله في واجب الوجود بذاته<sup>٢</sup> فهلا كثرت الاضافات  
في حق واجب الوجود حتى يتحقق له نسبة انجاب الى موجب<sup>٣</sup>  
فتكثر النسب الاضافية ولا تكثر بها الذات وهذا كما يقدرونه  
في العقل الفعال الذي هو واهب الصور على العالم الجسماني فانه ما<sup>٧٨</sup>  
من صورة تحدث في العالم الا وهي من فيضه وسنخه<sup>٤</sup> ثم تختلف  
الصور باختلاف<sup>٥</sup> الانواع والاصناف الى ما لا يتناهى ولا تختلف  
الصفات في الفايض بل هو على نعت واحد والصور تختلف وتكثر  
بحسب القوابل والحوامل ولو اختلفت<sup>٦</sup> النسب فانما هي اضافات لا<sup>١٠</sup>  
صفات حقيقية كذلك يجب ان يقال في واجب الوجود بذاته انه  
ينسب اليه الكل نسبة واحدة من حيث وجودها الممكن ثم  
الاختلاف يحصل في القوابل او تكون الاضافات والسلوب كثيرة

٧٨ - (١) ف بالذات - (٢) ٢...٢ ف صلح الاول العقل الآخر - (٣) ب لعل

١٠...١٠ ب ف - (٤) ب نحو - (٥) ف موجب موجب

٧٩ - (١) ف سبعة - (٢) ب ف اختلاف - (٣) ف اختلف بالنسب -

(٤) ف ان

وتتعدد الموجيات بحسب تلك ولا يوجب ذلك كثرة في الذات كما قالوا في المعلول الاول<sup>٦</sup>

وقول كون العقل الاول عقلاً امر سلبى عندكم لان معنى كونه عقلاً انه مجرد عن المادة والتجريد عن المادة سلب المادة ونفيها والنفي كيف يناسب وجود جوهر عقلي هو عقل كيف والسلوب<sup>٧</sup> كثيرة فهلاً اوجب بكل سلب جوهرًا عقلياً فانه كما يسلب عنه<sup>٨</sup> المادة يسلب عنه الصورة اعني الصورة الجسمية ويسلب عنه الكيفية والكمية والوضع والجزء والمكان والزمان ولم يجب ان يقال يلزم عنه بكل سلب جوهر عقلي ومثل هذه السلوب تتحقق في حق واجب الوجود ايضاً ولا يوجب كل سلب جوهرًا عقلياً وان<sup>٩</sup> سلم ذلك حصل غرضنا من اضافة الكل اليه

ثم قول لم صار كونه واجب الوجود بغيره اولى بايجاب نفس من كونه مجرداً عن المادة ولو عكس الامر فجعل ما ذكرتموه بالغير موجباً للعقل وما ذكرتموه من التجرد عن المادة موجبا للنفس اي محال كان يلزم منه<sup>١٠</sup> واي خلل كان يحصل وهل هذا الا تحكم بارد<sup>١١</sup> بني على تقليد او تقليد استند إلى تحكم

وقول عددتم اعتبارات اربعة وقضيت بوحدة العقل في ذاته وقلم ان الوحدة توجب نفساً او جسماً فينبوا ما هو المستفاد من

(٥) ف كثيرة - (٦) ب - ز حسب تلك ولا يوجب كثرة في الذات - (٧) ف ز عندكم - (٨) ف فهو  
٨٠ - (١) ب منه كل - (٢) ب النفس - (٣) ب ف ز من الوجوب (د)  
٩ - ب ز ام - (٥٠٠٠) ف - (٦) ف تقليد -

الباري تعالى<sup>١</sup> وما هو له من ذاته فإن الذي له من ذاته ليس إلا  
امكان الوجود بقيت اعتبارات ثلاثة وان كانت مستفادة من  
الاول استدعت ثلاث مقتضيات وواجب الوجود واحد من كل ٨١  
وجه وان كانت له لذاته اي من لوازم ذاته فقد بطل قولكم ان الذي  
له من ذاته<sup>٢</sup> هو الامكان فقط ثم الامكان لا يناسب الا المادة لان  
طبيعة المادة طبيعة عدمية لها استعداد قبول الصور والامكان  
طبيعة عدمية ايضا لها استعداد قبول الوجود بقيت الصورة لا  
موجب لها

ومما ينفي أنه العجب أن الجسم الذي هو مركب من جوهرين  
١٠ مختلفين مادة وصورة لا يجوز أن يوجب جسما مثله وشيئا ماله  
وجود بغيره وامكان بذاته يوجب جواهر عقلية حقيقية مختلفة  
بالنوع لا يجوز أن تشترك في مادة مع أن الامكان ليس يتحقق له  
وجود الا في الذهن والمادة يتحقق لها وجود في الخارج فعرف بهذه  
الاعتراضات أن الوسطة التي اوجبوا وجودها حتى<sup>١</sup> توجب  
١١ الموجودات لا يحتاج اليها

ثم قول من اين اثبتتم اربع اعتبارات في المصادر الاول حتى صدرت عنه اربعة جواهر فا قولكم في المصادر الثاني والثالث افيصدر عن كل واحد على مثال ما صدر من الاول او يتغير الترتيب ٨٢ فان كان على مثال الاول فيجب ان يصدر عن كل واحد من الاربعة

(۷) پ ز بعد

٨١ - ١٠٠ - ١ - ٢) ب ف يقتضي - ١٣ الاسكان - ٩) ف فوق

— (٥) فـ — (٦) فـ

اربعة جواهر فيتضاعف الاعداد اربعة في اربعة وذلك على خلاف  
 الوجود او يصدر عن العقل الثاني اربعة اخرى<sup>١</sup> فما الموجب للوقوف  
 على تسعة من العقول او تسع<sup>٢</sup> من النفوس وتسعة من الافلاك واربعة  
 من العناصر فهلا زاد الى ما لا يتناهى او هلا<sup>٣</sup> زاد بعدد<sup>٤</sup> معلوم او  
 هلا نقص فهل الانتهاء الى عدد معلوم ثم الوقوف عليه الا تحكم<sup>٥</sup>  
 محض ثم ما الموجب حتى يتغير التأثير من السماوي المتركب تركيباً  
 لا ينحل قط المتحرك تحركاً على الاستدارة لا يسكن قط الى  
 العناصر والمركبات تركيباً لا يدوم قط ولا يثبت على حال قط  
 المتحركة تحركاً على الاستقامة ثم الانتهاء الى النفس الانسانية  
 والوقوف عليها اخر<sup>٦</sup> وما الموجب لتقدير<sup>٧</sup> النجوم والشمس والقمر<sup>٨</sup>  
 باقدارها المعلومة حتى صار منها ما هو اكبر ومنها ما هو اصغر وما  
 ٨٣ الموجب لتعيين القطبين بالموضع المعلوم مع ان كل كرة واحدة وليس  
 بعض الاجزاء بتعين القطب فيه اولى من البعض فان كنتم<sup>٩</sup> شرعتم  
 في طلب الغلة لكل شيء<sup>١٠</sup> وادعيت<sup>١١</sup> ان كمال نفس الانسان في<sup>١٢</sup> ان  
 تتجلى لها<sup>١٣</sup> حقايق الموجودات وتصرفتم<sup>١٤</sup> بالفكر العقلي في الهيئات<sup>١٥</sup>  
 وكيفية الابداع فافيدونا جواب هذه الاسئلة واذرائنا انحصاركم<sup>١٦</sup>  
 وتخيركم ورأينا الوجود على خلاف الترتيب الذي وضعتم ولم تستمر  
 قاعدتكم على ما مهدتم عرف بطلان مذهبكم من كل وجه وعلم

٨٢ - (١) ف ز الواجب - (٢) اجزاء ولا يفد وعبر الاخر كذلك الى  
 ما لا غاية له وان تغير الترتيب ووقف - (٣) ب ف وتسعة - (٤) ف - (٥) ف  
 بقدر - (٦) ف - (٧) ب ف لتقدر  
 ٨٣ - (١) ب - (٢) ف - (٣) ف له - (٤) ف حياته - (٥) ب  
 انحصاركم



بالضرورة استناد الموجودات الى صانع عالم قادر مختار ابتدع الخلق  
بقدرته و ارادته<sup>٧</sup> ابتداءً<sup>٨</sup> واخترعهم<sup>٩</sup> على مشيئته اختراعاً ثم سلكهم  
في طرق ارادته<sup>١٠</sup> وبعثهم على<sup>١١</sup> سبيل محبته لا يملكون تأخرأ عما  
قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً الى ما اخرهم عنه وهذا القدر  
يكفي في هذه المسئلة من الرد على الفلاسفة المتفقين على رأيي<sup>١٢</sup>  
ارسطاطاليس وسنرد<sup>١٣</sup> على الباين عند تعقبنا اراء ارباب المقالات  
ان شاء الله تعالى

واما المبروس<sup>١٤</sup> فذهبهم يدور على قاعدتين احديهما ذكر سبب ٨٤  
امتزاج النور والظلمة<sup>١٥</sup> والثانية ذكر سبب خلاص النور من الظلمة  
والاولى هي المبدأ والثانية هي المعاد وذلك انه لما الزم عليهم ان النور  
اذا كان ضد الظلمة جوهرأ وطبعأ وفعلاً وحيزأ وهما متنافران ذاتأ  
وطبيعة فكيف امتزجا<sup>١٦</sup> وما الموجب لاجتماعهما حتى حصل الامتزاج  
وحصل بمحصول الامتزاج صور هذا العالم ثم هل يبقى هذا الامتزاج  
ابد الدهر ويلزم عليهم كون اجزاء النور معذبة ابد الابدين او  
١٥ تتخلص يوماً ما فما الموجب للخلاص

فصار مدار المسئلة معهم على تقرير هذين الركنين  
فان طابقت منهم ان النور فكر في نفسه فكرة ردية فحدث  
منها الظلام متشبيهاً ببعض اجزاء النور وهذا قول من قال بحدوث  
الظلام

(٧) ب ف - (٨) ف ابتداء - (٩) ب واخترعهم - (١٠) ف - (١١) ب - (١٢) ب ف سنورد - (١٣) راجع كتاب النحل ص ١٨٢  
٨٤ - (١) ف بالظلمة - (٢) ف امتزاجا - (٣) ب في ف -

فيقال لهم اذا كان النور خيراً لا شر فيه يوجه ما فما الموجب  
لحدوث الفكرة الرذيلة فان حدثت بنفسها فلا حدث الظلام بنفسه  
من غير ان ينسب اليه وان حدث بالنور فالنور كيف احدث اعمل  
٨٥ الشر ومنع الفساد فانه ان كان كل فساد في العالم انما انتسب الى  
الظلام والظلام انتسب الى الفكرة كانت الفكرة مبدأ الشر والفساد  
ومن اعجب انهم امرزوا حتى لم ينسبوا شراً جزئياً الى النور  
في الحوادث ولزمهم ان ينسبوا كل الشر واصل الفساد اليه  
ومن قال بدم الظلم فالرد عليه ان العقل يقتضي ضرورة ان  
شئين متنافرين غاية التناقض طبعاً لا يمتزجان الا بقاسر فانهما لو  
امتزجا بذاتيهما بطل تنافرها بذاتيهما وما هو متنافر ذاتاً لا يجوز  
١٠ ان يجمع ذاتاً فالذات الواحدة لا توجب اجتماعاً واقترافاً وذلك  
يقتضي الا يحصل وجود ما وقد حصل فهو خلف  
وقول ايضا الظلام لا يخلو اما ان يكون موجوداً حقيقة او لم  
يكن فان كان وجوده وجوداً حقيقياً فقد ساوى النور في الوجود  
وبطل الامتياز عنه من كل وجه وكذلك ان ساواه في القدم  
والوحدة ثم الوجود من حيث هو وجود خير لا محالة فلم يكن الظلام  
٨٦ شراً وان لم يكن موجوداً حقيقة فما ليس بوجود حقيقة كيف يكون  
قديماً وكيف ينافي ضده وكيف يحصل منه امتزاج وكيف يحصل  
من امتزاجه وجود العالم

(٢) د فلا

٨٥ - (١) ب ز ا م - (٢٠٠٢) ب - (٣) ب (اولاً) ساول (ثم) تناول

و - النور في الوجود

٨٦ - (١) ب ساوى

وقول ابنا عندكم وجود خير من شرّ ووجود شرّ من خير لا

يتصور

ومن قال بمردود الظلام فقد لزمه حدوث شرّ من خير ثم حدوث

العالم من الامتراج وذلك حدوث خير من شرّ

ومن قال بعدمه فقد لزمه حصول العالم من الامتراج والامتراج

ان كان خيراً فهو حصول خير من شرّ وان كان شراً فهو حصول

شرّ من خير ثم لو كان الامتراج خيراً اوجب ان يكون الخلاص

شراً لانه ضده ولو كان شراً فالخلاص خير وعلى اي وجه قدر فلا

بد من حصول خير من شرّ وحصول شرّ من خير

١٠ وقول ابنا العقل بالضرورة يقضي بان امتراج جوهرين بسيطين

لا يقتضي الا طبيعة واحدة ونحن نرى مختلفات في العالم اختلافاً في

النوع والشخص والحقيقة والصورة على طبائع مختلفة واعراض

متضادة وهذه المختلفات تستحيل ان تحصل من امتراج امرين بسيطين ٨٧

فقط فانهما لا يوجبان اموراً على خلاف ذاتيهما ولا يوجدان اكوأناً

١٥ على ضد طبيعتيهما فقد بطل قولهم ان الكون والكيانات حصلت

من الامتراج بل لا بد من اسنادهما الى فاطر حكيم قادر عليم

واما الكلام على المنزلة فنذكر اولاً طريق اهل السنة في اسناد

الكيانات الى الله سبحانه خلقاً وابداعاً

ولهم طريقان في ذلك احدهما قولهم الافعال المحكمة دالة على علم

٢٠ مخترعها اذ الاتقان والاحكام من اثار العلم لا محالة واذا كان الفعل

صادرًا من فاعل متقن<sup>٢</sup> فيجب ان يكون من آثار علم ذلك الفاعل  
ومن المعلوم ان علم العبد لا يتعلق قط بما يفعله من كل وجه بل لو  
علمه علمه<sup>٣</sup> من وجه دون وجه علم جملة لا علم تفصيل فوجوه  
الاحكام في الفعل لم تدل على علمه<sup>٤</sup> وليست من آثار علمه<sup>٥</sup> فيتعين<sup>٦</sup>  
ان الفاعل غيره وهو الذي احاط به علماً من كل وجه وهذه الطريقة  
هي التي اعتمد عليها<sup>٧</sup> الشيخ<sup>٨</sup> ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه  
٨٨ واوردها في كتبه وفرضها في الغافل اذا صدر عنه فعل

والحق ان الدليل ليس بمختص بالغافل فان الغافل كما لم يحيط<sup>٩</sup> علماً  
بالفعل من كل وجه كذلك العالم لم يحيط به علماً من كل وجه<sup>١٠</sup> والفاعل  
الخالق يجب ان يكون محيطاً بالفعل من كل وجه<sup>١١</sup> اذ الاحكام انما  
يثبت فيه من آثار علمه لا من آثار علم غيره ويدل على علمه لا على  
علم غيره فكما يستحيل ايجاد الفعل واختراعه على<sup>١٢</sup> جهل وغفلة  
بالمخلوق المخترع من كل وجه كذلك يستحيل ايجاده على غفلة من  
وجه قال الله تعالى<sup>١٣</sup> أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ<sup>١٤</sup> وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ<sup>١٥</sup>  
فانه قبل هذا الدليل لا يصلح لاثبات استحالة حدوث الفعل<sup>١٦</sup>

بالقدرة الحادثة فان احاطة العبد بالفعل من كل وجه غير مستحيل  
وان<sup>١٧</sup> لم يتفق في الصورة المذكورة<sup>١٨</sup> وقوعاً لا وجوباً فلو قدر<sup>١٩</sup> تعلق  
العلم بالحادث بالفعل من كل وجه وجب ان تجوزوا حصول الفعل

٢ ب عن ٣ ب عين ٤ ب ف ٥ ب ٥...٥ ب ٦ ف فعين  
٧ ب ف ٨...٨ ب ٨ ب

٨٨ ١ ف يحيط به ٢...٢ ٣ ب عن ٤ سورة ٦٧ آ ١٤

٥ ب خلفهم ٦ ب وانما في تلك ٧ ب المقدمة ٨ ف قدرنا

بالقدرة الحادثة من كل وجه لان الاحكام والاتقان فيه دل على علم  
الفاعل ومع ذلك لم يحز على اصلكم فدل ان الاستدلال بانتفاء العلم  
من كل وجه باطل وايضاً فان القدر الذي 'تعلق العلم' به وجب ان ٨٩  
يكون مخلوقاً للعبد وعندنا العلم بالفعل من كل وجه غير شرط 'بذل  
العلم باصل وجوده. شرط كونه فاعلاً وهو لم يعدم ذلك

والجواب انا ما انشأنا هذا الدليل لبيان استحالة حدوث الفعل  
بالقدرة الحادثة بل لنفي كون العبد خالقاً لافعاله التي يثاب ويغاقب  
عليها اذ لو كان خالقاً لدل الاحكام في فعله على علمه لكن لم يدل  
فلم يكن خالقاً لانه لو كان خالقاً لكان عالماً بخلقه من كل وجه لكنه  
١٠ ليس بعالم به من كل وجه فليس بخالق

هذا وجه دونه هذا النظر فلا يلزمنا تقدير الاحاطة به من كل  
وجه فان انتفاء العلم اذا دل على انتفاء الخالقية لم يلزم ان يدل وجود  
العلم على ثبوت الخالقية بل هو عكس الادلة والدليل لا ينعكس  
ولو نصبرنا لبيان الاستحالة صغنا الدليل صياغة اخرى  
١٥ فقلنا لو كان الفعل منتسباً الى العبد ابداعاً لوجب ان يكون في  
حال ابداعه عالماً بجميع احواله ويستحيل من العبد الاحاطة بجميع ٩٠  
وجوه الفعل في حالة واحدة لامرئ احدهما ان العلم الحادث لا يتعلق  
بمعلومين في حالة واحدة وذلك لجواز طريان الجهل على العالم باحد  
الوجهين فيؤدي الى ان يكون عالماً جاهلاً بمعلوم واحد في حالة واحدة

٨٩ - (١) ف القدرة التي - (٢) ب - (٣) ف مشروط - (٤) ب -  
- (٥) ا ه - (٦) ب ف الدلالة  
٩٠ - (١) ب ف الواحد -

ويكون علمه علماً من وجه وجهلاً من وجه  
 الثاني ان وجوه المعلومات في الفعل تنقسم الى ما يعلم ضرورة  
 والى ما يعلم نظراً فيحتاج حالة الابداع في تحصيل ذلك العلم الى نظر  
 وهو اكتساب ثانٍ وربما يحتاج الى معرفة الضروري والنظري من  
 وجوه الاكتساب فيؤدي الى التسلسل حتى لا يصل الى ايجاد الفعل  
 المطلوب وعن هذا المعنى صار كثير من عقلاء الفلاسفة الى ان الابداع  
 لن يحصل الا بالعلم حتى لو تصور من الانسان العلم بوجوه الفعل كلياً  
 جزئياً ومحلاً ومكاناً وزماناً وعدداً وشكلاً وعرضاً وبكلاً لتصور  
 منه الابداع والابداع زعن هذا صاروا الى ان علم الباري سبحانه  
 بذاته هو المبدئ لوجود الفعل الاول وفرقوا بين العلم الفعلي والعلم  
 ٩١ الانفعالي وانما يحتاج الانسان الى القدرة والارادة والدواعي والآلات  
 والادوات لان علمه لن يتصور ان يكون علماً فعلياً بل علومه كلها  
 انفعالية ولذلك اتفق المتكلمون باسرها على ان العلم يتبع المعلوم  
 فيتعلق به على ما هو به ولا يكسبه سفة ولا يكتسب عنه صفة  
 وهذا هو سر هذه الطريقة ونهايتها  
 ١٥ اما الطريق الثاني في بيان استحالة كون القدرة الحادثة صالحة

للايجاد

فقول لو صلحت للايجاد لصلحت لايجاد كل موجود من الجواهر  
 والاعراض وذلك لان الوجود قضية واحدة تشمل الموجودات وهو  
 من حيث انه وجود لا يختلف فليس يفضل الجوهر العرض في ٢٠

(٢) ف وجهلاً - (٣) ب و - (٤) ف كائنا  
 ٩١ - (١) اعلمه - (٢) ف للعرض

الوجود من حيث انه وجود بل من وجه آخر وهو القيام بالنفس  
والحجية والتحيز والاستغناء عن المحل وعند الخصم هذه كلها صفات  
تابعة للحدوث وليست من اثار القدرة واما الشئئية والعينية  
والجوهرية والعرضية فهي اسما اجناس عنده ثابتة في العلم ليست  
\* ايضاً من اثار القدرة فلم يبقَ من الصفات وجه لتعلق القدرة الا ٩٢  
الوجود وهو لا يختلف في الموجودات وجهة الصلاحية ايضاً وفي  
القدرة جهة واحدة فلو صلحت لايجاد موجود ما صلحت لايجاد كل  
موجود لكنها لا تصلح لايجاد بعض الموجودات من الجواهر واكثر  
الاعراض فلم تصلح لايجاد موجود ما

١٠. ومما بوضع ان الصلاحية لو اختلفت بالنسبة الى موجود  
وموجود لاختلفت بالنسبة الى قدرة وقدرة حتى يقال تصلح قدرة  
زيد لحركة ولا تصلح قدرة عمرو لمثل تلك الحركة بل عند الخصم  
لما شملت الحقيقة جميع قدر البشر استوت كلها في الصلاحية كذلك  
شملت حقيقة الوجود جميع الموجودات فيجب ان تستوي في قبول  
١١. اثر الصلاحية بل يمكن ان يقال ان الصلاحية ليست تابعة لحقيقة  
القدرة بل هي مختلفة بالنسب وعن هذا صلحت لايجاد عندهم ولم  
تصلح للاعادة والاعادة ايجاد ثانٍ وصلحت لتحصيل العلم ولم تصلح  
للعفلة عن ذلك العلم

ومما بوضع ان صلاحية القدرة لم تخلُ من احد الامرين اما ان  
٢٠ تثبت عموماً فيجب ان لا يختلف بالنسبة الى موجود دون موجود ٩٣

٩٢ - (١) ب ف ي قدر

٩٣ - (١) ف ز بالنسبة - (٢) ب و -

كما بينا وإما أن تثبت خصوصاً ولا دليل على التخصيص لبعض الموجودات دون البعض سوى جريان العادة بما الفناه من الأفعال المنسوبة إلى العباد وسنين أن ذلك على أي وجه يثبت<sup>٢</sup> وبالجملة فليس يصلح ذلك دليلاً على حصر صلاحية القدرة فيها دون سائر الموجودات تجويزاً وإمكاناً

فإنه من النسب أوجبتم تعلق القدرة بالحادثة ببعض الموجودات دون البعض وسميتم نفس التعلق كسباً فما ذكرتموه في التعلق والكسب من التخصيص فهو جوابنا في الإيجاد من التخصيص ومن العجب أنهم تنكرون<sup>٣</sup> تأثير القدرة بالحادثة وتثبتون التعلق فهلا جوزتم عموم التعلق حتى يتعلق بكل موجود قديم أو حادث<sup>١٠</sup> جوهر أو عرض فإن خصصتم التعلق مع نفي التأثير فلا تستبعدوا منا تخصيص التعلق مع اثبات التأثير والجواب قلنا نحن بينا<sup>١١</sup> القدرة بالحادثة وتعلقها بالمقدور<sup>٧</sup> ولم نثبت ٩٤ عموم التعلق ولا لزماً ذلك إذ لم نعين جهة التأثير بالوجود والحدوث وأنتم عينتم جهة التأثير بالوجود<sup>١٢</sup> من حيث هو وجود قضية عامة<sup>١٥</sup> فلو منكم عموم التعلق والتأثير في كل موجود واستحال على أصلكم حصر صلاحية القدرة في بعض الموجودات دون البعض ولم يثبت شيخنا أبو الحسن رحمه الله للقدرة بالحادثة صلاحية أصلاً لا لجهة الوجود ولا لصفة من صفات الوجود فلم يلزمه التعميم والتخصيص

(٣) ب ف ينسب — (٤) ف فيما — (٥) ف ز اثبات — (٦) ب ف اثبتنا — (٧) ف بالمقدورات

٩٤ — (١) ب ف ز الوجود (وهو صواب)



واما القاضي ابو بكر<sup>١</sup> فقد اثبت لها اثرًا<sup>٢</sup> كما سندكره ولكنه يرى<sup>٣</sup> جهة الوجود عن التأثير فيه فلم يلزمه التعميم  
قال القاضي<sup>٤</sup> الانسان يحس من نفسه تفرقة ضرورية بين حركتي  
الضرورية والاختيارية<sup>٥</sup> كحركة المرتعش وحركة المختار والتفرقة لم  
ترجع الى نفس الحركتين من حيث الحركة لانهما حركتان متماثلتان  
بل الى زايد على كونها حركة وهو كون احدهما مقنودة مرادة  
وكون الثانية غير مقنودة ولا مرادة ثم لم يخل<sup>٦</sup> الامر من احد حالين  
اما ان يقال تعلقت القدرة باحديهما تعلق العلم من غير تأثير اصلاً  
فيؤدي ذلك الى نفي التفرقة فان نفي التأثير كني التعلق فيما ٩٥  
١٠ يرجع الى ذاتي الحركتين والانسان لا يجد التفرقة فيهما<sup>٧</sup>  
وبينها الا في امر زايد على وجودهما واحوال وجودهما واما ان يقال  
تعلقت القدرة باحديهما تعلق تأثير<sup>٨</sup> لم يخل<sup>٩</sup> الحال من احد امرين اما  
ان يرجع التأثير الى الوجود والحدوث واما ان يرجع الى صفة من  
صفات الوجود والاول باطل بما ذكرناه انه لو اثر في الوجود لاثّر في  
كل موجود فتعين انه يرجع التأثير الى صفة اخرى وهي حال زايدة  
على الوجود قال وعند الخصم قادية الباري سبحانه لم تؤثر الا في حال  
هو الوجود لانه اثبت في العدم سائر صفات الاجناس من الشيئية<sup>١٠</sup>  
والجوهرية والعرضية والكونية واللونية الى اخص الصفات من  
الحركات والسكون<sup>١١</sup> والسوادية والبياضية فلم يبق سوى حالة

(٢) ف ز ر ح د هـ (٣) ب ف ز ما - (٤) ب الضرورة والاختيار  
٩٥ - (١) ب ف - (٢) ب - (٣) ب ف لا وب في ذاتها بل في  
- (٤) ف التأثير (٥) ب (نبة - ٦) ف السكتات -

واحدة هي الحدوث <sup>١</sup> فليأخذ مني <sup>٢</sup> في قدرة العبد مثله  
فالزمه اصحابه انك اثبت حالاً مجهولة لا ندرى ما هي اذ لا  
اسم لها ولا معنى

قال بل هي معلومة بالدليل <sup>٣</sup> والتقسيم الذي ارشدنا اليه كما بينا  
٩٦ فان لم تيسر لي عبارة عنها باسم خاص لم يضر ذلك السنا اثبتنا وجوهاً  
واعبارات عقلية <sup>٤</sup> للفعل الواحد واضفنا كل وجه الى صفة اثرت فيه  
مثل الوقوع فانه من اثار القدرة والتخصيص ببعض الجائزات فانه  
من اثار الارادة والاجكام فانه من دلائل <sup>٥</sup> العلم وعند الخصم كون  
الفعل واجباً او ندبياً او حلالاً او حراماً او حسناً او قبيحاً صفات  
زايدة على وجوده بعضها ذاتية للفعل وبعضها من اثار <sup>٦</sup> الارادة  
وكذلك الصفات التابعة للحدوث مثل كون الجوهر متخيزاً وقابلاً  
للعرض فاذا جاز عنده اثبات صفات هي احوال <sup>٧</sup> واعتبارات زايدة  
على الوجود لا تتعلق بها القادرية وهي معقولة ومفهومة فكيف  
يستبعد مني اثبات اثر للقدرة الحادثة معقولاً ومفهوماً ومن اراد  
تعيين ذلك الوجه الذي سماه حالاً <sup>٨</sup> فطريقه ان يجعل حركة <sup>٩</sup> مثلاً  
اسم جنس يشمل انواعاً واصنافاً او اسم نوع يتمايز بالعوارض واللوازم  
فان الحركات تنقسم الى اقسام فمنها ما هو كتابة ومنها ما هو قول  
٩٧ ومنها ما هو صناعة باليد وينقسم كل قسم الى اصناف فكون

٨. ب كذا اولاً ثم ناخذو - مني - ٩ ايدر - ١٠ ازلا - ١١ ا -  
٩٦ - ١ ب ف - ٢ ب اثار - ٣ ف - ٤ ب ز او وجوه  
- ٥ ب ف ز واثته اثرا - ٦ ب الحركة

حركة اليد<sup>٩٧</sup> كتابة وكونها صناعة متمايزان وهذا التمايز راجع الى حال في احدى الحركتين تمييز بها عن الثانية مع اشتراكهما في كونهما حركة وكذلك الحركة الضرورية والحركة الاختيارية فتضاف تلك الحالة الى العبد كسباً وفعلاً ويستق له<sup>٩٨</sup> منها اسم خاص مثل قام وقعد وقام وقاعد وكتب وقال وكاتب وقابل ثم اذا اتصل به امر ووقع<sup>٩٩</sup> على وفاق الامر سبي عبادة وطاعة فاذا اتصل به نهي ووقع على خلاف الامر سبي جريمة ومعصية ويكون ذلك الوجه هو المكلف به وهو المقابل بالثواب او العقاب كما قال الخصم ان الفعل يقابل بالثواب او العقاب لا من حيث انه موجود بل من حيث انه ١٠ حسن او قبيح والقبح والحسن حالتان زايدتان على كونه فعلاً وكونه موجوداً وهو ابعد من العدل والقاضي اقرب<sup>١٠٠</sup> الى العدل فانه اضاف الى العبد ما لم يقابل بثواب او عقاب وقابل بالثواب والعقاب ما لم يكن من آثار قدرته<sup>١٠١</sup> والقاضي عين الجهة التي هي عنده لم تقابل بالجزاء ٩٨ فاثبتها فعلاً للرب<sup>١٠٢</sup> وعين الجهة التي هي فعل العبد وكسبه فقابلها بالجزاء ١٠ وذلك هو العدل

وسما بوضع طريقة القاضي ويبين انه ما خالف الاصحاب تلك المخالفة البعيدة ان الفعل ذو جهات عقلية واعتبارات ذهنية عامة وخاصة كالوجود والحدوث والعرضية واللونية وكونه حركة او مسكوناً وكون الحركة كتابة او قولاً وليس الفعل بذاته شيئاً

٩٧ - (١) ف - (٢) فلما - (٣) ب ز ذلك - (٤) ب ف -

(٥) انظر التحل ص ٢٠

٩٨ - (١) ب لم تقابل ف تقابل عنده - (٢) ا في الهامش للرب - (٣) ب

للفعل وليس

من هذه الوجوه بل هي كلها مستفادة له من الفاعل والذي له بذاته هو الامكان فقط واما وجوده فستفاد من موجدته على الوجه الذي هو به وهو اعم الوجوه واما كونه كتابةً او قولاً فستفاد من كاتبه او قائله وهو اخص الوجوه فيتميز الوجهان تميزاً عقلياً لا حسيّاً وتغاير المتعلقان تغايراً سمي احدهما إيجاداً وابداعاً وهو نسبة اعم • الوجوه الى صفة لها عموم التعلق وسببي الثاني كسباً وفعلاً وهو نسبة ٩٩ اخص الوجوه الى صفة لها خصوص التعلق فهو من حيث وجوده يحتاج الى موجد ومن حيث الكتابة والقول يحتاج الى كاتب وقايل والموجد لا تتغير ذاته او صفته لوجود الموجد ويشترط كونه عالماً بجميع جهات الفعل والمكتسب تتغير ذاته وصفته لحصول الكسب ١٠ ولا يشترط كونه عالماً بجميع جهات الفعل

ريانه امر قول جلت القدرة الازلية عن<sup>١</sup> ان يكون لها صلاحية مخصوصة مقصورة على وجوه من<sup>٢</sup> الفعل مخصوصة وقصرت القدرة الحادثة عن ان يكون لها صلاحية عامة شاملة لجميع وجوه الفعل وذلك ان صلاحية القدرة الحادثة لم تشمل<sup>٣</sup> جميع الموجودات بالاتفاق ١٠

فلا تصلح لايجاد الجوهر وكل عرض بل هي مقصورة على حركات مخصوصة والقدرة الحادثة فيها مختلفة الصلاحية حتى يمكن ان يقدر نوعية مخصوصة في القدرة الحادثة لتنوع الصلاحية فلذلك اقتصرت على بعض الموجودات دون البعض بخلاف قدرة<sup>٤</sup> الباري سبحانه فان صلاحيتها واحدة لا تختلف فيجب ان يكون متعلقها واحداً لا ٢٠

٩٩ (١) ف - (٢) ا - (٣) ب ز وجوه - (٤) ب ز على - (٥) ب

ف - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) -

- يختلف وذلك هو الوجود فاذا لم يحز ان يضاف اخص الاوصاف الى ١٠٠  
الباري سبحانه لانه يؤدي الى قصوره في الصلاحية كذلك لا يجوز  
ان يضاف اعم الاوصاف الى القدرة الحادثة لانه يؤدي الى كمال في  
الصلاحية فلا ذاك الكمال مسلوب عن القدرة الالهية ولا هذا  
الكمال ثابت للقدرة الحادثة فينعم النظر فيه لان فيه خلاص فلا  
يجوز ان يضاف الى الموجد ما يضاف الى المكتسب حتى يقال هو  
الكاتب القايل القاعد القايم ولا يجوز ان يضاف الى المكتسب ما  
يضاف الى الموجد حتى يقال هو الموجد المبدع الخالق الرازق  
وعن هذا لانه الجواب المرتقى عند التمييز بين الخلق والكسب ان الخلق  
١٠ هو الوجود باليجاد الموجد ويلزمه حكم وشرط  
اما الحكم فان لا يتغير الموجد باليجاد فيكسبه صفة ولا  
يكتسب عنه صفة  
واما الشرط ان يكون عالماً به من كل وجه والكسب هو  
المقدور بالقدرة الحادثة ويلزمه حكم وشرط  
١٠١ اما الحكم فان يتغير المكتسب بالكسب فيكسبه صفة  
ويكتسب عنه صفة  
واما الشرط فان يكون عالماً ببعض وجوه الفعل او نقول يلزمه  
التغيير ولا يشترط العلم به من كل وجه  
وهذا تحقيق ما قاله الاستاذ ان كل فعل وقع على التعاون كان
- 
- ١٠٠ - ١) ب ذلك ف نال (٢) ف - (٣) ب ف لانه - (٤) ا  
زلا - (٥) ف زلا - (٦) ف فانه - (٧) المكتسب  
١٠١ - ١) ف فانه -

كسباً للمستعين وحقيقة الكسب من المكتسب هو وقوع الفعل بقدرته مع تعذر انفراده به وحقيقة الخلق هو وقوع الفعل بقدرته مع صحة انفراده به وهذا ايضاً شرح لما قاله الاستاذ ابو بكر ان الكسب هو ان تتعلق القدرة به على وجه ما وان لم تتعلق به من جميع الوجوه والخلق هو انشا العين وايجاد من العلم فلا فرق بين قوليهما وقول القاضي الا ان ما سميها وجهاً واعتباراً سماه القاضي صفةً وحالاً

ونجاء ابو الحسن رحمه الله حيث لم يثبت للقدرة الحادثة اثرًا اصلاً غير اعتقاد العبد بتفسير الفعل عند سلامة الالات وحدوث ١٠٢ الاستطاعة والقدرة والكل من الله تعالى

وغلاما الحرمين<sup>١</sup> حيث اثبت للقدرة الحادثة اثرًا هو الوجود غير انه لم يثبت للعبد استقلالاً بالوجود<sup>٢</sup> ما لم يستند الى سبب آخر ثم تتسلسل الاسباب في سلسلة الترقى الى الباري سبحانه وهو الخالق المبدع المستقل بابداعه من غير احتياج<sup>٣</sup> الى سبب<sup>٤</sup> وانما سلك في مسلك الفلاسفة حيث قالوا بتسلسل الاسباب وتأثير الوسايط الاعلى<sup>٥</sup> في القوابل الادنى وانما حمله على تقرير ذلك الاحتراز عن ركائكة الجبر والجبر على تسلسل الاسباب الزم اذ كل مادة تستعد لصورة خاصة والصور كلها قابضة على المواد من واهب الصور جبراً حتى

(٢) ف - (٣) ا ايجاح - (٤) ب ف ما - (٥) ب ز شيخنا - (٦) ف بتفسير

١٠٢ - (١) هو ابو معالي الجويني انظر التحل ص ٧٠ س ١٢ - (٢) ب بالايجاد - (٣) ا ب ز فيه - (٤) ب كلام

الاختيار على المختارين جبر والقدرة على القادرين جبر وصحوة  
الافعال من العباد عند النظر الى الاسباب جبر وترتيب الجزاء على  
الافعال جبر وهو كالمرض يحصل عند سوء المزاج وكالسلامة تحصل  
عند اعتدال المزاج وكالعلم يحصل عند تجريد العقل عن الغفلة  
• وبالصورة تحصل في المرأة عند التصقيل فالوسائط معدنات لا ١٠٣  
موجدات وما له طبيعة الامكان في ذاته استحال ان يكون موجداً  
على حقيقة كما بينا

اما سببه المنة فتختصر في مسلكين احدهما مدارك العقل  
والثاني مدارك السمع

١٠ اما الاول فقالوا الانسان يحس من نفسه وقوع الفعل على حسب  
الدواعي والصوارف فاذا اراد الحركة تحرك واذا اراد السكون  
سكن ومن انكر ذلك جحد الضرورة فلولا صلاحية القدرة  
الحادثة لايجاد ما اراد لما احس من نفسه ذلك قالوا واتم وافقتونا  
على احساس التفرقة بين حركة الضرورة والاختيارية ولم يخل الحال  
١٠ من احد امرين اما ان يرجع الى نفس الحركتين من حيث ان احديهما  
واقعة بقدرته والثانية واقعة بقدرة غيره واما ان يرجع الى صفة في  
القادر من حيث انه قادر على احديهما غير قادر على الثانية فان كان  
قادراً فلا بد له من تأثير في مقدوره ويجب ان يتبين الاثر في  
الوجود لان حصول الفعل بالوجود لا بصفة اخرى تقارن الوجود

١٠٣ - ١٠١ ف - ٢ - ٢ ب حركتي الضرورة والاختيار في الحركة  
الضرورية والحركة الاختيارية - ١٣ ف احديها - ٩ ب القادرين (اولا) -  
٥ ف غير قادر - ٦ ب - ف ما - ٧ ف للفعل - ٨ ف ولا -

- ١٠٤ وما سميتوه كسباً غير معقول فان الكسب اما ان يكون شيئاً موجوداً او لم يكن 'شيئاً موجوداً' فان كان شيئاً موجوداً فقد سلمتم التأثير في الوجود وان لم يكن موجوداً فليس بشي<sup>٢</sup> والذوا ما قالوه فهو لهم اثبات قدرة لا تأثير لها كنفى القدرة فان تعلقها بالمقدور كتحلق العلم بالمعلوم ولا يجد الانسان تفرقة بين حركتين في ان احديهما معلومة والثانية مجهولة ويجد التفرقة بينهما في ان احديهما مقدورة والثانية غير مقدورة
- فنا وقوع الفعل على حسب الدواعي ممنوع بل هو نفس المتنازع فيه ودعوى الضرورة فيه غير مستقيم لمخالفتنا اياكم في ذلك ولا تتقاضه عليكم طرداً وعكساً فان افعال النائم والساهي والغافل لم تقع على حسب الدواعي وهي منسوبة الى العباد نسبة الاليجاد عندهم وكثير من الاعراض وقع على حسب الدواعي وهي غير منسوبة الى العباد نسبة الاليجاد عندهم بالاتفاق كالالوان التي تحصل بالصبغ والطعوم التي تحصل بالمزج والحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة عند تقريب الاجرام بعضها من بعض والشبع عند الطعام<sup>١٠</sup> والري طيب الشرب والفهم عند الافهام الى غير ذلك مما اجري الله تعالى العادة به فلا دعوى الضرورة صحيحة ولا الدليل مطرد وانتم مدفوعون الى ايراد حجة على نفس ما تنازعنا فيه وهو اثبات تأثير

(٩) ب ف فغير

١٠٤ - (١٠٠٠) ف - ب موجوداً - (٢) ف - (٣) ب ف ز فلا تأثير  
- (٤) ف م - (٥) ب -  
١٠٥ - (١١) ب ف - (١٢) ب ف - (١٣) ب ف - (١٤) ب ف - (١٥) ب ف -  
- (١٦) ف اليجاد -



القدرة الحادثة في الوجود من حيث هو وجود وما ذكرته من  
التفرقة بين الحركتين اما الوجدان<sup>٥</sup> فسلم لكن لم قلتم<sup>٦</sup> ان احديهما  
موجودة بالقدرة الحادثة فانا قد بينا انها راجعة الى اجد امرين اما الى  
صفة في المحل واما الى حال في الحركة وفصلناهما احسن تفصيل  
• وبالجملية الابداع غير محسوس ولا يدرك باحساس النفس ضرورة فقد  
وجدنا للتفرقة بين الحركتين والحالتين<sup>٧</sup> مرجعاً ومرداً غير الوجود  
اليس من اثبت المعدوم شيئاً عندكم ما رد<sup>٨</sup> التفرقة الى العرضية واللونية  
والحركية في انها بالقدرة الحادثة فانها صفات نفسية ثابتة في العدم<sup>٩</sup>  
ولا الى الاحتياج الى المحل فانها من الصفات التابعة للحدث فلذلك  
١٠ نحن لا زدها الى الوجود فانها من اثار القدرة الازلية وزدها الى ما  
انتم تقابلونه بالثواب والعقاب حتى ينطبق التكليف على المقدور ١٠٦  
والمقدور على الجزاء والدواعي والصوارف ايضاً تتوجه الى تلك الجملة  
فان الانسان لا يجد في نفسه داعية الابداع ويجد داعية القيام والقعود  
والحركة والسكون والمدح والذم<sup>١٠</sup> وهذه هيئات تحصل في الافعال  
١١ وراء الوجود تتميز عن الوجود بالخصوص والعموم فان شئت سميتها  
وجوهاً واعتبارات وبالجملية لا تنزل في كونها معقولة عن درجة  
الاختصاص ببعض الجائزات الذي هو من اثر الارادة والاحكام  
والاتقان الذي هو من اثر العلم وكون الصيغة<sup>١١</sup> امرأ ونهياً ووعداً

٥ ب الموجدات - ٦ ب ز انها راحة الى - ٧ ب ز عندكم - ٨ ب الندم  
(لكن النقط ليست من كاتب الاصل)  
٩ ١٠٦ - ١١ ف من هذه الكلمة للكتابة من كاتب آخر - ١٢ ب ز احراز وان  
شئت سميتها وجوها - ١٣ ب الصفة -

## ووعيداً بالارادة

وابر النبي دفعنا الى ذلك عموم تعلق قدرة الباري سبحانه وتعالى وقادريته واستدعاؤها<sup>١</sup> اعم<sup>٢</sup> صفات الفعل وخصوص صلاحية القدرة الحادثة واستدعاؤها<sup>٣</sup> اخص<sup>٤</sup> صفات الفعل فان الفعل كان مقدوراً للباري سبحانه وتعالى قبل تعلق القدرة الحادثة اي هي<sup>٥</sup> على حقيقة<sup>٦</sup> الامكان صلاحية والقدرة على حقيقة الابداع<sup>٧</sup> صلاحية ونفس<sup>٨</sup> ١٠٧ تعلق القدرة الحادثة لم<sup>٩</sup> تخرج الصلاحيتين<sup>١٠</sup> عن حقيقتيهما فيجب ان تبقى على ما كانت عليه من قبل ثم يضاف الى كل واحد من المتعلقين ما هو لايق<sup>١١</sup> فالوجود من حيث هو وجود اما خير محض واما لا خير ولا شر انتسب الى الباري سبحانه ايجاداً وابداعاً وخلقاً والكسب<sup>١٢</sup> المنقسم الى الخير والشر انتسب الى العبد فعلاً واكتساباً وليس ذلك مخلوقاً بين خالقين بل مقدوراً بين قادرين من جهتين مختلفتين او مقدورين متمايزين لا يضاف الى احد القادرين ما يضاف الى الثاني ثم قول نحن نعكس عليكم الدليل فنستدل على ان الحركات ليست مخلوقة للعباد بوقوع<sup>١٣</sup> اكثرها على خلاف الدواعي والقصود<sup>١٤</sup> فان الانسان اذا اراد تحريك يده في جهة مخصوصة على حد مضبوط عنده مثل تحريك اصبعه على خط مستقيم لم يتصور ذلك من غير انحراف<sup>١٥</sup> عن الجهة المخصوصة وكذلك لو رمى سهماً<sup>١٦</sup> وقصد ان يمشي<sup>١٧</sup>

١٢ ب... ها - ١٥ ب - ١٦ ب ز و ما - ١٧ ف - ١٨ ب هو - ١٩ ف  
الاجاب - ١٠ ب و ليس

١٠٧ - ١ ب معور - ٢ ف الصلاحية - ٣ ب ز ب - ٤ ب  
لوقوع ف يوقع - ٥ وانحراف - ٦ ف ينها - ٧ ب صيب ف يضي -

فاخطا او رمى حجراً فاصاب موضعاً واراد ان يصيب<sup>١</sup> في الرمي<sup>٢</sup> ثانياً  
لم يتأت له ذلك ويستمر ذلك في جميع الصناعات المبنية على الاسباب ١٠٨  
فان الاستداد والانحراف فيها مرتب على حركات اليد والانسان  
قاصر القدرة على<sup>٣</sup> تسديدها على حسب الداعية فاذا وجدنا الدواعي  
• ولم نجد التأتى ووُجد<sup>٤</sup> التأتى ولم توجد<sup>٥</sup> الدواعي علمنا ان اختلاف  
الاحوال والحركات دالة<sup>٦</sup> على مصدر آجر سوا دواعي الانسان  
وصوارفه

وسما برضه ان القدرة على الشيء<sup>٧</sup> قدرة على مثله وعلى ضده  
عند المحسم فلو كانت الحركة الاولى تحدث باحداثه لكان قادراً على  
١٠ مثلها<sup>٨</sup> او على ضدها مثل ما قدر على الاولى ولكانت الحركات لا  
تختلف اصلاً عند اجتماع<sup>٩</sup> الدواعي

الملك الثاني لهم في اثبات الفعل للعبد ايجاداً قولهم التكليف  
متوجه على العبد بافعل ولا تفعل فلم تحل الحال من احد امرين اما  
ان لا يتحقق من العبد فعل اصلاً فيكون التكليف سفهاً من  
١٠ المكلف ومع كونه سفهاً يكون متناقضاً فان تقديره افعل يا من لا  
يفعل وايضاً فان التكليف طلب والطلب يستدعي مطلوباً ممكناً من ١٠٩  
المطلوب منه واذا لم يتصور منه فعل بطل<sup>١</sup> الطلب وايضاً فان الوعد  
والوعيد مقرون بالتكليف والجزا مقدر على الفعل والترك فلو لم

(٨) ب ز ما - (٩) ب المرمى

١٠٨ - (١) ب عن - (٢) ب واذا و ف وجدنا - (٣) ب ف نجد -

(٤) ب (دالة - (٥) ف مثالا - (٦) ب جميع

١٠٨ - (١) ف بطل -

يحصل من العبد فعل ولم يتصور ذلك بطل الوعد والوعيد وبطل الثواب والعقاب فيكون التقدير افعل وانت لا تفعل ثم ان فعلت ولن تفعل فيكون الثواب والعقاب على ما لم يفعل وهذا خروج عن قضايا الحسن فضلاً عن قضايا المعقول حتى لا يبقى فرق بين خطاب الانسان العاقل وبين الجهاد ولا فصل بين امر التسخير والتعجيز وبين امر التكليف والطلب

فالمراد ودع التكليف الشرعي اليس المتعارف منا والمعهود بيننا مخاطبة بعضنا بعضاً بالامر والنهي واحالة الخير والشر على المختار وطلب الفعل الحسن والتحذير عن الفعل القبيح ثم ترتيب المجازات على ذلك ومن انكر ذلك فقد خرج عن حد العقل خروجاً عناد فلا يناظر الا بالفعل مناظرة السفسطائية فيشتم ويلطم فان ١١٠ غضب بالشتم وتألّم باللطم وتحرك للدفع والمقابلة فقد اعترف بانه رأى من المعامل شيئاً ما والا فابالغ غضب وتألّم منه واحال الفعل عليه وان تصدى للمقابلة فقد اعترف بانه رأى من المعامل فعلاً يوجب الجزاء والمكافأة

والجواب عن ذلك من وجهين احدهما الالزامات على مذهبهم والثاني التحقيق على موجب مذهبنا الاول انه قول عينوا لنا ما المكلف به وما المطلوب بالتكليف

٢ ب ف تطل - ٣ ب اولم - ٤ ب ف ز لك - ٥ لا تفعل -  
٦ ب - ٧ ا الحار - ٨ ف وجم - ٩ ب ز جانيا - ١٠ ب  
ف السو... - ١١ ب ابتداء الكتابة الاولى  
١١٠ - ١ - ٢ - ٣ ف له - ٤ ب - ٥ ب موجب مفادهم -  
٥ ب ف -

فان اجمال القول بان التكليف متوجه على العبد ليس يغني في تقدير  
اثر القدرة الحادثة وتعيينه

فانه فتم المطلوب والمكلف به هو الوجود من حيث هو وجود  
فذلك محل النزاع وكيف يكون الوجود هو المطلوب والوجود  
من حيث هو وجود لا يختلف في كونه قبيحاً وجسناً ومنهياً  
عنه ومأموراً به ومن المعلوم ان المطلوب بالتكليف مختلف اللمة  
فنه ما هو واجب فعله ويثاب عليه ويمدح به ومنه ما هو واجب  
تركه ويعاقب على فعله ويذم عليه<sup>٦</sup>

وانه فتم المكلف به هو جهة<sup>٧</sup> يستحق المدح والذم عليه فهو  
١٠ مسلم وذلك الوجه ليس يندرج تحت القدرة<sup>٨</sup> 'وما اندرج' لم يكن ١١  
مكلفاً به فسقط الاحتجاج بالتكليف

فانه قبل المقدور هو وجود الفعل الا انه يلزمه ذلك الوجه<sup>٩</sup>  
المكلف به لا مقصوداً بالخطاب

قبل لا يغنيكم هذا الجواب فان التكليف لو كان مشعراً  
١٠ بتأثير القدرة في الوجود كان المكلف به هو الوجود من حيث هو  
وجود لا غير ولكن<sup>١٠</sup> تقدير الخطاب<sup>١١</sup> اوجد الحركة التي اذا وجدت  
يتبعها كونها حسنة<sup>١٢</sup> وعبادة وصلوة وقربة<sup>١٣</sup> فا هو مقصود بالخطاب  
غير موجود بايجاده فيعود الالزام عكساً عليكم افعل يا من لا يفعل  
فليت<sup>١٤</sup> شعري اي فرق

(٦) ب - (٧) ب ف زال الوجود و - (٨) ف التكليف ب وف ز عندكم بل هي  
(ف هو) صفة تابعة للحدوث فا هو مكلف به لم يندرج تحت القدرة  
١١ - (١٢) ب محو وبعد لم يندرج - (١٣) ف - (١٤) ب ف المقصود  
١٥ ف ولكان - (١٦) ب الحركات - (١٧) ف وتوبة - (١٨) ب قايلت -

بين مكلف به لا يندرج تحت قدرة المكلف ولا يندرج تحت قدرة غيره وبين مكلف به<sup>٨</sup> اندرج تحت قدرة المكلف من جهة ما كلف به واندرج تحت قدرة غيره من جهة ما لم يكلف به اليس القضيتان لو عرضتا على محك العقل كانت الاولى اشبه بالجبر فهم قدرية من حيث اضافوا الحدوث والوجود الى قدرة العبد احداثاً وإيجاداً وخلقاً • ١١٢ وهم جبرية من حيث لم يضيفوا الجهة<sup>٩</sup> التي كلف بها العبد الى قدرته كسباً وفعلًا كما قيل اعور باي عينيه شاء ثم يلزمهم الاعراض التي اتفقوا على انها حاصلة بايجاد الباري سبحانه وقد ورد الخطاب بتحصيلها او بتركها وتوجه الثواب والعقاب عليها وهي ايضاً مما يتعارفه الناس ويتداولونه مثل الالوان والطعوم واستعمال الادوية<sup>١٠</sup> والسموم والجراحات المزهقة للروح والفهم عقيب الافهام والشعب عقيب الطعام الى غير ذلك فان هذه كلها حاصلة بايجاد الباري سبحانه وقد يرد الخطاب بتحصيلها عقيب اسباب يباشرها العبد ووجه الالتزام ان الخطاب يتوجه بتحصيل اعيانها مقصوداً ولذلك يعاقب على قدر ويمدح على قدر ومن المعلوم ان من استأجر<sup>١١</sup> صباغاً ليبض<sup>١٢</sup> ثوبه فسوده غرم ومن قتل انساناً بسم استوجب القود ومن احرق ثوب انسان او اغرق سفينة او فتح بثقاً حتى هلك زرع او هذب به<sup>١٣</sup> دار عوتب على ذلك وضمن وغرم فورد التكليف بما اندرج تحت القدرة وما اندرج تحت القدرة غير مورد التكليف<sup>١٤</sup>

(٨) ف ز لا - (٩) ف الجملة

١١٢ - (١) ب لينحضر - (٢) ب ف خرب - (٣) ب ز غير

والجواب عن السؤال من حيث النقص انا قد بينا وجه الاثر الحاصل ١١٣  
بالقدرة الحادثة وهو وجه او حال للفعل مثل ما انتموه للقادرية  
الازلية فخذوا من العبد ما يشابه فعل الخالق عندكم فلي نظر الى  
الخطاب بافعل لا تفعل اخو طرب اوجد لا توجد او خوطب اعبد الله  
ولا تشرك به شيئاً فجسمة العبادة التي هي اخص وصف للفعل صار  
عبادة بالامر وذلك حاصل بتحصيل العبد مضاف الى قدرته فلا يضركم  
اضافة اخرى نعتقدها وهي مثل ما اعتقدتموه تابعاً فالوجود عندنا  
كالتابع او كالذاتي الذي كان ثابتاً في العدم والفرق بيننا انا جئنا  
الوجود متبوعاً واصلاً وقلنا هو عبارة عن الذات والعين واضفناه  
١٠ الى الله سبحانه وتعالى وجميع ما يلزمه من الصفات واضفنا الى العبد  
ما لا يجوز اضافته الى الله تعالى حيث لا يقال اطاع الله تعالى وعصى  
الله تعالى وصام وصلى وباع واشترى وقام ومشى فلا تتغير صفاته بافعاله  
فلا يعزب عن علمه ذرة من خلقه بخلاف ما يضاف الى العبد فانه  
يشتق له وصف واسم من كل فعل يباشره وتتغير ذاته وصفاته بافعاله ١١٤  
١٠ ولا يحيط علماً بجميع وجوه اكتسابه واعماله وهذا معنى ما قاله  
الاستاذ ابو اسحق ان العبد فاعل بمعين والرب فاعل بغير معين  
واما على طريقة الشيخ ابي الحسن رحمه الله حيث لم يثبت  
للقدرة اثرًا

فالجواب عن هذه الالزامات مشكل عليه غير انه يثبت تأتياً

١١٣ - (١) ب ز او (٢) ب يا عبد (٣...٣) ب ف - (٤) ب ز  
عندكم (٥) اثبات ف - (٦...٦) ب - (٧) ب ع  
١١٤ - (١) هو الاصغر اثني (٢) ب ف بمعني (٣) ب ف - (٤) ... ١١٤  
ابا - (٥) ب ف اثبت -

## القاعدة الثالثة

### في التوحيد

وفيها الرد على الثنوية وتستدعي هذه المسئلة سبق ذكر  
الوحدانية ومعنى الواحد

- ١١٧ قال اصحابنا الواحد هو الشيء الذي لا يصح انقسامه اذ لا تقبل  
ذاته القسمة بوجه ولا تقبل الشركة بوجه فالباري تعالى واحد في  
ذاته لا قسم له<sup>١</sup> وواحد في صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا  
شريك له وقد اقمنا الدلالة على انفراده بافعاله فلنقم الدلالة على  
انفراده بذاته وصفاته

- وفات الفلاسفة واجب الوجود بذاته لا يجوز ان يكون اجزاء<sup>١٠</sup>  
كمية ولا اجزاء حد قولاً ولا اجزاء ذات فعلاً ووجوداً وواجب  
الوجود لن يتصور الا واحداً من كل وجه فلا يتصور<sup>٢</sup> ولا يتحقق

(٥) ف ز غ ن ؟ - (٦...٦) ف - (٧) ب ف اي

١١٧ - (١) ب ز في ذاته - (٢...٢) ب - (٣...٣) ف -



موجودان كل واحد منهما واجب بذاته وعن هذا نفوا الصفات  
وان اطلقوها عليه فبمعنى آخر كما سنذكره

ووافقهم المغرنة على ذلك غير انهم مختلفون في التفصيل  
وسنفرّد لاثبات الصفات مسألة ونذكر المذهبين فيها وهذه المسئلة  
• مقصورة على استحالة وجود الالهين<sup>٩</sup> يثبت لكل واحد منهما من  
خصائص الالهية ما يثبت للثاني ولست اعرف صاحب مقالة صار الى  
هذا المذهب لان الثنوية وان صارت الى اثبات قديمين لم تثبت  
لاحدهما ما ثبت للثاني من كل وجه والفلاسفة وان قضوا بكون

العقل والنفس اذليين وقضوا بكون الحركات سرمدية لم يثبتوا ١١٨  
١٠ للمعلول خصائص العلة كيف واحدهما علة والثاني معلول  
والصابية وان اثبتوا كون الروحانيين والهاكل اذلية سرمدية  
مدبرة لهذا العالم وسموها ارباباً والهة فلم يثبتوا فيها خصائص رب  
الارباب ودلالة التامع في القرآن مسرودة على من يثبت خالقاً من  
دون الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ  
١٥ وعن هذا صار ابو الحسن رحمه الله الى ان اخص وصف الاله هو  
القدرة على الاختراع فلا يشاركه فيه غيره ومن اثبت فيه شركة  
فقد اثبت الهين

فدربنا على استعماله ومبوء الرهن انا فرضنا الكلام في جسم وقدرنا  
من احدهما ارادة تحريكه ومن الثاني ارادة تسكينه في وقت

٩ ف الهين — ٥ ب ف زمثل

١١٨ — ١ ف ا الاسباب وتصحيح في الغاش — ٢...٢ ١ - سورة ٢٣, ٢٤

— ٣ ف ز الاشري — ٤ ف ز اذا — ٥...٥ ب ف حالة واحدة

- واحد لم يخلُ الحال من احد ثلاثة امور. اما ان تنفذ ارادتهما فيؤدي الى اجتماع الحركة والسكون في محل واحد في حالة واحدة وذلك بين الاستحالة واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجز وقصور في الهية كل واحد منهما وخلو المحل عن الضدين وذلك ايضاً بين
- ١١٩ الاستحالة واما ان تنفرد ارادة احدهما دون الثاني 'فيصير الثاني' مغلوباً على ارادته ممنوعاً من فعله مضطراً في امساكه وذلك ينافي الالهية قال الله تعالى 'وَأَمَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ' وكذلك لو فرضنا في توارد الارادة والاختدار على فعل واحد فاما ان يشتركا في نفس الابداد وهو قضية واحدة لا يقبل الاشتراك واما ان ينفرد احدهما بالابداد فيكون المنفرد هو الاله والثاني يكون مغلوباً مقهوراً ١٠ وكذلك لو فرضنا في فعلين متباينين حتى يذهب كل إله بما خلق فيكون استغناء كل واحد منهما عن الثاني افتقاراً اليه لان نفس الاستغناء استعلاء وفي الاستعلاء الزام قهر وغلبة على الثاني واترّد هذا بياناً وشرحاً فان التامع في الفعل ان اوجب استحالة الالهين والتامع في الاستغناء بالذات ادل على استحالة الالهين ١٠
- فقول لو قدرنا الالهين استغنى كل واحد منهما عن صاحبه من كل وجه خرج المستغنى عنه عن كمال الاستغناء فان المستغنى على الاطلاق من يستغنى به ولا يستغنى عنه فيكون كل واحد منهما مستغنى عنه فيكون مفتقراً قاصراً عن درجة الاستغناء المطلق فلن

٦٠٠٦ ب ف امور ثلثة

١١٩ - (١٠٠١) ف - (٢) سورة ٩٣. ٢٣ - (٣) الملى - (٤) ب ف

والقدرة - (٥) ف ز واحد

١٢٠ - (١) ب فلم -

يتصور إذاً الالهان مستغنيان على الاطلاق 'وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ  
الْفُقَرَاءُ' إشارة الى هذا المعنى<sup>١</sup>

وقول لو قدرنا الالهين فاما ان يكونا مختلفين في الصفات  
الذاتية او متماثلين والمختلفان يستحيل ان يكونا الهين لان الصفة  
الذاتية التي بها تقدر الاله عن غيره اذا كانا مختلفين فيها كان الذي  
اتصف بها هو الاله والمخالف ليس باله واما ان يكونا متماثلين في  
الصفات الذاتية من كل وجه فالتماثلان ليس يتميز احدهما عن الثاني<sup>٢</sup>  
بالحقيقة والخاصية فان حقيقتهما واحد بل<sup>٣</sup> بلوازم زايدة على الحقيقة  
مثل المحل والمكان والزمان وكل ذلك ينافي الالهية اليس لما كان  
السوادان متماثلين لم يتميز احدهما بحقيقته السوداء بل باختلاف  
المحل او باختلاف الزمان وكذلك الجوهران فدل ذلك على ان التماثل  
في الالهية لن يتصور بوجه<sup>٤</sup> ليس كمثل شي<sup>٥</sup> إشارة الى هذا المعنى

وقول من المعلوم ان الطريق الى اثبات الصانع هو الدليل  
بالافعال اذ الحس لا يشهد عليه والافعال التي شاهدناها دلت عليه ١٢١  
١٠ من جهة جوازها<sup>٦</sup> وامكانها في ذاتها والجواز قضية واحدة تدل على  
الصانع من حيث انها ترددت بين الوجود والعدم فلما ترجح جانب  
الوجود اضطررنا الى اثبات مرجح وليس في نفس الجواز وترجحه ما  
يدل على مرجحين كل واحد منهما مستقل<sup>٧</sup> بالترجيح فانه لو لم  
يستقل بالترجيح لم يكن الالهاً وانما ترجح جانب الوجود لانه اراد

٢) سورة ١٠٠، ١٠٢ - ٣) ف: ١ - ٤) ب الآخر - ٥) ف: ب واحدة -

٦) ب ف عن الثاني - ٧) سورة ٩٠، ٩٢

١٢١ - ١) ب ف جواز وجودها - ٢) ب ف مستقل

التخصيص بالوجود وكما اراد علم انه هو المرجح فلو قدرنا مرجحاً آخر وشاركه في الترجيح بطل الاستقلال ولم يكن علمه وارادته وقدرته ايضاً بان يكون هو المرجح وان لم يشاركه في الترجيح وكان متعطلاً لم يكن علمه وارادته وقدرته ايضاً بان يكون هو المرجح بل يكون علمه متعلقاً بترجيح غيره وارادته كذلك واذا تعلق علمه بان يكون غيره هو المرجح كان محالاً ان يكون هو المرجح فان خلاف المعلوم محال الوقوع وكذلك ارادته تكون تمنياً وتشبهاً من غيره حتى تخصص لا قصداً وترجيحاً وتخصيصاً من ذاته فقد ١٢٢ تطرق النقص الى كل صفة من صفاته بل كان مفقراً في جميع ذلك الى غيره والفقر ينافي الالهية وهذه الطريقة تعضد بيان طريقة ١٠ الاستغناء وهي احسن ما ذكر في هذه المسئلة

سؤال على دليل التمانع في فعلين مختلفين

فانه قيل الاختلاف الذي قدرتموه في ارادة التحريك من احدها و ارادة التسكين من الاخر غير متصور فان الارادة تتبع العلم والعلم يتبع المعلوم فاذا كان المعلوم هو الحركة فمن ضرورته ان يكون ١٠ المراد هو الحركة وتقدير الاختلاف في العلم غير متصور فتقدير الاختلاف في الارادة ايضاً غير متصور ومبنى دلالة التمانع على تحقيق الاختلاف او تقديره وذلك غير جائز فبطل التمسك بها قال الاصحاب الحركة والسكون من جملة الجليزات جبلة اذ ليس في وجود كل واحد منهما استحالة واذا كانت القدرة صالحة ٢٠

١٣ انيا

وتقدير الاختلاف في الارادة متصور عقلاً فنحن نجعل المقدر كالمحقق وان ما يلزم من التحقيق يلزم من التقدير كتقدير قيام لون او عرض اخر بذاته تعالى نازل<sup>١</sup> منزلة التحقيق في الاستحالة والعلم ليس يخرج الجائز عن قضية الجواز فان خلاف المعلوم جائز الوجود ١٢٣

• جنساً واقول اذا علم احدهما تحريكه بارادته وقدرته افيعلم الثاني تحريكه بارادة نفسه وقدرته ام يعلم تحريكه بارادة غيره وقدرته فان علم ذلك موجوداً بارادته وقدرته فيكون العلم الثاني جهلاً لا علماً وان علمه موجوداً بارادة غيره وقدرته فيكون الغير الاهاً علماً مريداً قادراً ويكون الثاني متعطلاً ولم يوجد له الا علم متعلق بفعل ١٠ غيره فقط واما ارادته لفعل غيره وقدرته على فعل غيره فتقديرهما مستحيل الوجود<sup>٢</sup> او ناقص الوجود فان اخص وصف الارادة بما يتأق به التخصيص واخص وصف القدرة ما يتأق بها الابداع<sup>٣</sup> وهما اذا تعلقا بفعل الغير خرجا عن اخص حقيقتهما في تعطيلهما عن الفعل بعد جواز الفعل ابطال حقيقتهما ولهذا قلنا ان معنى فاعلية ١٥ الباري سبحانه وتعالى انه لما علم وجود شيء في وقت مخصوص او تقدير وقت اراده على مقتضى علمه واوجده بقدرته على مقتضى ارادته من غير ان تتغير ذاته او صفة من صفاته وعلمه وارادته وقدرته فيشبه ان يقال لم كونه ضرورة ولكننا لا نطلق هذا اللفظ ملاحظة ١٢٤ منا جانب الارادة والقدرة حتى لا يلزمنا الالجاب بالذات وذلك ينافي ٢٠ الكمال فنحن انما عرفنا الجواز في الجائزات بقضية عقلية ضرورية

(٢) ف نازل

وعرفنا استناد وجود الموجودات الى عالم قادر مريد لضرورة  
 الاحتياج في الجائزات فان قدرتها على كمال الاقتدار والاستبداد  
 بالفعل والابداع والتساوي في صفات الذات وصفات الفعل حتى  
 يكون كل واحد منهما هو الموجد بقدرته وارادته وعلمه وقع التباين  
 في الفعل وان قدرتها على تسليم احدها للثاني في جميع ما اشتغل<sup>١٠</sup>  
 به كان المسلم عبداً والمسلم اليه الهاً حقاً وان كان كل واحد منهما  
 مستقلاً في بعض مسلماً في بعض كان كل واحد منهما محتاجاً من  
 وجه وغنياً من وجه قاصراً من حيث الفعل كاملاً من حيث القوة<sup>١١</sup>  
 فلا يكون<sup>١٢</sup> الاهين بل محتاجين الى كامل من كل وجه فاذا لا  
 يتصور في العقل تقدير موجودين<sup>١٣</sup> على كمال<sup>١٤</sup> الاستقلال ولا في<sup>١٥</sup>  
 ١٢٥ التجويز العقلي تقدير قادرين على التساوي في كمال الاقتدار ولا  
 مريدين ولا عالمين على التماثل في كمال الارادة والعلم بل ولا ذاتين  
 متساويين من جميع الوجوه من غير ان يختص احدهما عن الثانية اما  
 باشارة الى هذا او ذلك او محل مميز<sup>١٦</sup> او مكان محيز وزمان مقدم  
 وموخر او بفعل خاص او اثر يبدل على تغاير المصدر وتباين المظهر<sup>١٧</sup>  
 ولهذا قلنا ان الواحد مدلول<sup>١٨</sup> الفعل ولو قدرنا ثانياً وثالثاً لتكافوا من  
 حيث العدد  
 ونقد امرنا<sup>١٩</sup> برهذه الطريقة من لم يدرك غورها<sup>٢٠</sup> وامكن تقريرها  
 من وجهين

١٢٤ - (١) ب ف استل (٢) احاشية رقاً - (٣) ف القدرة - (٤) ب  
 يكونا - (٥) ف - (٦) ف موجدين - (٧) ب - (٨) ب ز كمال  
 ١٢٥ - (١) ب حجر - (٢) ب المصدر - (٣) امدلول - (٤) ب فوزها

أمدهما ان الفعل قد دل على وجود صانع للعالم<sup>٩</sup> يريد قادر فان  
 قدر ثان<sup>١</sup> فلا يخلو اما ان يكون له دليل خاص على وجوده او يجوز  
 عقلا بان يقال كما لا دليل على وجوده لا دليل على انتفايه<sup>٢</sup> فان<sup>٣</sup> له  
 دليلا بان يخلق عالماً آخر غير العالم المعين فيؤدي الى قصور في  
 الالهين جميعاً كما بينا وان جوز ذلك فيجب ان يكون عالماً بان  
 يخلق مريداً لان يخلق قادراً على ان يخلق<sup>٤</sup> واذا لم يخلق دل على<sup>٥</sup>  
 انه لم يرد<sup>٦</sup> واذا لم يرد<sup>٧</sup> علم ان لا يخلق والاله يجب علمه بان يخلق<sup>٨</sup>  
 ويريد بان يخلق حتى يكون مثلاً للاول فانما<sup>٩</sup> ليس بمثل له ليس بالاه  
 والوجه الثاني في تقرير الشك في ان الامر لا يخلو اما ان يقف في  
 عدد معلوم فيستلعي الاقتصار على عدد محصور مقتضياً حاصراً<sup>١٠</sup>  
 فان الكمية من حيث العدد كالكمية من حيث المساحة اليس لو  
 كان واحداً اذا حجم وعظم مشكل اقتضى مشكلاً لذلك اذا كان  
 ذا مقدار وعدد اقتضى مقدراً وان لم يقف في عدد معلوم اقتضى  
 اعداداً غير متناهية محصورة في الوجود غير مرتبة<sup>١١</sup> وذلك محال  
 وبالجمله ما لا دليل عليه عقلاً فتجوز وجوده تقدير عقلي والمجوز  
 عقلاً<sup>١٢</sup> المقدر ذهنياً ليس بالاه

فهو تفصل عن هذه الدقة وافرق في المعقولات بين تقدير المحال  
 لفظاً او فرضاً وبين تجويزه عقلاً او عقداً واعلم ان التقدير المذكور

(٥) ب ز عالم (٦) ف ثانياً (٧) ب اسبابه (٨) ف ز كان (٩) ف  
 ب ز هذا (١٠) ب ز فيجب ان يخلق (١١) ب ف - (١٢...١٣) ف -  
 ١٢٦ (١) ب ف فان ما (٢) ب شكافو (٣) ف حاضراً (٤) ب  
 ف كذلك (٥) ب مقدراً (٦) ف - (٧) ب ف مرتبة (٨) ب -

في الكتاب فرض محال لفظاً ليس بطلانه عقلا

سؤال على وجه دلالة الفعل

فانه قبل صادفنا في الموجودات خيراً او شراً او نظماً وفساداً  
١٢٧ ووجه دلالة الخير يخالف وجه دلالة الشر بل وجود الخير يدل على

- مريد الخير ووجود الشر يدل على مريد الشر ومريد الخير على الاطلاق
- لا يكون مريداً للشر على الاطلاق كما ان مريد الخير في فعل مخصوص
- لا يكون مريد الشر في ذلك الفعل بعينه فاختلف وجه دلالة الفعل
- بالتضاد دل على اختلاف الفاعلين بالتضاد وكما انكم استدللتم بانه لو
- كان معه الاله لَنَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فَتَحْنُ نَسْتَدِلُّ بِفَسَادِ
- فيهما خيراً او شراً على الالهيْن اثْنين

والجواب على قاعدة المتكلمين

- قال المصنفون منهم وجه دلالة الفعل على الفاعل هو الجواز
- والامكان وترجح جانب الوجود على العدم وذلك لم يختلف خيراً
- كان او شراً فالوجود من حيث هو وجود خير كله او يقال لا خير
- فيه ولا شر والفعل من حيث وجوده ينسب الى الفاعل لا من حيث
- هو خير او شر والفاعل يريد الوجود من حيث هو وجود لا من
- حيث هو خير او شر بل الخير والشر اما امران اضافيان بان يكون
- شي خيراً بالاضافة الى شي شراً بالاضافة الى شي واما امران شرعيان
- فيرجع الحسن والقبح والخير والشر فيه الى قول الشارع افعل لا تفعل

(٩) ب ف نظاما

١٢٧ - (١٠٠٠) - ١ - (٢) ف الة سورة ٢٣، ٢٣ - (٣) ب فاعل -

(٤) ب شر



وهذا هو جوابنا عن قول المعتزلة حيث قالوا في ارادة الكاينات ١٢٨ انه لو كان مريداً للشر لكان شراً فان الشر لم ينسب اليه الا من جهة وجوده والوجود من حيث هو وجود لا شر فيه وهو مريد لموجود بمعنى انه على صفة يتأق منه التخصيص بالوجود دون العدم • ويبعض الجلازات دون البعض فلم يكن مريداً للشر في الحقيقة وقرول للتورية انا كما صادفنا في الموجودات خيراً وشرّاً متمايزين فقد صادفنا في الموجودات خيراً وشرّاً مختلطين فان عالم الخير المحض هو عالم الملائكة وعالم الشر المحض هو عالم الشياطين وعالم الاختلاط والامتراج هو عالم البشر فهلا اثبتتم ثالثاً ينسب اليه الامتراج فان الممتزج من حيث هو ممتزج على طبيعة غير ما كان المنفرد عليها فهلا كانت الطبيعة المذكورة دالة على ثالث لكن قاتم الخير والشر لم يختلفا بالامتراج بل دلالتها واحد كذلك نقول لم يختلفا في الوجود فان دلالة الوجود واحدة

وقد سلك الفلاسفة الالهيون طريقة اخرى في الوجدانية فاجابوا ١٢٩ عن هذا السؤال على طريقتهم

فاما طريقهم قالوا قد شهد العقل الصريح بان الوجود ينقسم الى ما يكون واجباً في ذاته والى ما يكون ممكناً في ذاته وكل ممكن فانما يترجح جانب الوجود منه على جانب العدم فترجح فاما ان تذهب الممكنات الى غير نهاية او تقف على واجب بذاته

١٢٨ - (١) ف شريراً - (٢) ب للوجود - (٣) ف العدم - (٤) ف يتسبب - (٥) يختلف  
١٢٩ - (١) ب - -

غير ممكن لكنها لو ذهبت الى غير النهاية لما وجدت اذ كان يتوقف وجود كل ممكن على سبق وجود مرجحه وذلك محال فلا بد ان يقف على واجب بذاته ثم الواجب بذاته لا يجوز ان يكون لذاته مبادي<sup>١</sup> يجتمع منها واجب الوجود لا اجزاء كمية ولا<sup>٢</sup> كالمادة والصورة والجنس<sup>٣</sup> والفصل فان<sup>٤</sup> المبادي يجب ان تكون سابقة على ذات<sup>٥</sup> واجب الوجود ويكون واجبا بها لا بذاته وقد فرضنا الواجب بذاته فهذا خلف ولو قدرنا اثنين<sup>٦</sup> واجبي<sup>٧</sup> الوجود اشتركا في كون كل<sup>٨</sup> واحد منهما واجب الوجود فلا بد ان ينفصل احدهما عن الثاني بفصل ١٣٠ ينحصر فيكون وجوب الوجود مشتركا فيه وهو ذاتي لهما فيكون جنسا<sup>٩</sup> وما ينحصر احدهما دون الثاني<sup>١٠</sup> فصلا ويكون ذاته متركبا<sup>١١</sup> منها ويجب<sup>١٢</sup> ان تكون<sup>١٣</sup> الاجزاء متقدمة بالذات على ذاته فيكون متأخرا عنها بالذات فيكون واجبا بها لا بنفسه وذاته فهو خلف فاذا نوع واجب الوجود سواء اطلق اطلاقا او خصص تخصيصا لا يجوز ان يكون<sup>١٤</sup> الا واحدا<sup>١٥</sup> فوجوده وجوبه ووجوبه حقيقة وحقيقته وحدته ووحدته تخصصه<sup>١٦</sup> وتعينه<sup>١٧</sup> من غير<sup>١٨</sup> ان يتمايز وجوب عن وجود<sup>١٩</sup> ووجود<sup>٢٠</sup> عن ماهية وحقيقة وعن هذا نفوا صفات الباري تعالى<sup>٢١</sup> زائدة على الذات كما سيأتي تفصيل ذلك<sup>٢٢</sup> في مسألة الصفات ان شاء الله

(١) مباد (٣ - ب - ٤) ب ولا كالجنس (٥ - ف من هذه الكلمة الكتابة من كاتب ثالث (٦ - ب اثبات ف اثنان (٧ - ف واجب او اجبا  
١٣٠ - (١ - ب ف ز فيكون (٢...٢ - ف - ٣ - ف - ٤ - ف  
تخصيصه (٥ - ف وتعينه (٦ - ف وجوده (٧ - ف ز انا (٨ - ف الذات

ثم جرحوا دلالة الخير والشر بل وقوع الشر في الوجود على مذهبهم

بأنه قالوا الشر لا معنى له الا عدم وجود او عدم كمال وجود والعدم يدخل في القضاء بالعرض لا بالذات بل القصد الاول في الابداع ان يكون وجوداً ثم القسمة العقلية ان يكون وجوداً هو خير محض او يكون وجوداً لا يتحقق حصوله الا على ان يتبعه شر اما وجود الشر المحض فهو مستحيل بل الوجود الذي اكثره ١٣١ شر كذلك فلا وجود وجود يتبعه شر قليل اكثر شراً من وجوده فالشر داخل في الوجود بالقصد الثاني ولا دلالة له على مدلول اذ لا حقيقة لوجوده كما بيناه

وفد سلك الفكرة طريق التنازع في استحالة الالهي كما سلكناه ولم يستمر لهم ذلك حيث جوزوا اختلافاً في ارادة الباري سبحانه وارادة العبد واختلافاً في الفعل فلا تنازع وسلك الكسبي طريقاً آخر وقال لو قدرنا قائمين بانفسهما لا يتميز احدهما عن الآخر بزمان او بمكان او حيز ولا يكون لاحدهما حقيقة خاصة يمتاز احدهما عن الثاني بها فهو مستحيل عقلاً والخصم ربما يقول هذا هو نفس النزاع عبرت عنه تعبيراً وصيرته دليلاً فان جماعة من العقلاء صاروا الى اثبات جواهر عقلية من عقول مجردة ونفوس مجردة قديما قائما بانفسها ويمتاز بعضها عن بعض بنحو خاص وحقايق

(٩) ف القضاء - (١٠) الفعل - (١١) ف وجوداً - (١٢-١٣) ب -  
(١٣٩ - ١) في الماشف - (٢) هو ابو القسم بن محمد - (٣) اخرى  
(٤) ب (اولا كذلك ثم) عدم وعنه ف عبرت عنها - (٥) ب صورته

- ١٠٢ -

ولم تمنع العقول ثبوتها ومن اراد ان يسلك هذه الطريقة فلا بد ان  
١٣٢ يزيد فيها شروطاً حتى يتحقق الاستحالة وتوضح للعقل والله اعلم

-----

## القاعدة الرابعة

### في إبطال التشبيه

وفيها الرد على اصحاب الصور<sup>١</sup> واصحاب الجملة والكرامية في قولهم ان الرب تعالى محل للحوادث  
 • فنذهب اهل الحق ان الله سبحانه لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها بوجه من وجوه المشابهة والمماثلة<sup>٢</sup> ليس كمثله شيء<sup>٣</sup> وهو السميع البصير<sup>٤</sup> فليس الباري سبحانه بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا في مكان<sup>٥</sup> ولا في زمان ولا قابل للاعراض ولا محل للحوادث

١٠ وصارت الغالبية من المتبعين الى نوعي تشبيه احدهما تشبيه الخالق بالخلق فقالت المغيرة والبيانبة<sup>٦</sup> والهاشمية<sup>٧</sup> ومن تابعهم انه الاله ذو صورة مثل صور الانسان ونسج على منوالهم جماعة من مشبهة الصفاتية متمسكين بقوله صلى الله عليه وسلم خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى

١٣٢ - (١) ب ف الصورة - (٢) سورة ٩٠، ٩٢ - (٣) ف ه - (٤) ب  
 زوجه - (٥) ب المتكثرة - (٦) الاصل اليبالية . حاشية الساية ف اليبانية راجع  
 المال ص ١١٣ - (٧) ف الحاشية - ١٨ ب ف ه

١٣٣ سُورَةُ الرَّحْمَنِ فِي رِوَايَةٍ عَلَى صُورَتِهِ وَالنَّوْعِ الثَّانِي تَشْبِيهِ الْمَخْلُوقِ  
بِالْمَخْلُوقِ

فَظَاتِ هُوَ مِنْ الْغَابَةِ وَجَمَاعَةٍ أُخْرَى إِنْ شَخْصاً مِنْ الْأَشْخَاصِ  
أَلَهُ أَوْ فِيهِ جِزَاءٌ مِنَ الْإِلَهِ وَالْإِلَهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِهِمْ مِتْشَخَّصٌ  
بِهِ نَسْجاً عَلَى مَنَوَالِ النَّصَارَى وَالْحُلُولِيَّةِ فِي كُلِّ أَمَةٍ وَمِنْ الْكِرَامِيَّةِ •  
مَنْ صَارَ إِلَى أَنَّهُ جَوْهَرٌ وَجِسْمٌ

وَأَطْبَعُوا عَلَى أَنْ يَجْهَرَ قَوْقُ وَانْهَ يَحِلُّ الْحَوَادِثُ قَالُوا إِذَا خَلَقَ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ جَوْهَرًا أَحْدَثَ فِي ذَاتِهِ أَرَادَةَ حَدُوثِهِ وَبِمَا احْتَرَزُوا عَنْ لَفْظِ  
أَحْدَثَ فَقَالُوا حَدَّثَ لَهُ أَرَادَةَ حَدُوثِهِ وَكَافٍ وَنُونٌ وَإِذَا كَانَ  
الْمَحْدَثُ مَسْمُوعًا حَدَّثَ لَهُ تَسْمَعُ وَإِذَا كَانَ مَبْصَرًا حَدَّثَ لَهُ تَبْصُرُ ١٠  
فَتَحَدَّثَ لَهُ خَمْسٌ مِنَ الصِّفَاتِ الْخَامَةِ بِكُلِّ مُحَدَّثٍ أَحْدَثَهُ وَبِمَا  
احْتَرَزُوا عَنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْحُلُولِ وَالْمَحَلِّ وَإِنْ أَطْلَقُوا الْإِتِّصَافَ  
بِالْحَادِثِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ فَقَالُوا مَشِيئَةً قَدِيمَةً وَإِرَادَةً  
حَادِثَةً وَلِذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَ التَّكْوِينِ وَالْمَكُونِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْمَحْدَثِ  
وَالْخَلْقِ وَالْمَخْلُوقِ فَالْخَلْقُ حَادِثٌ فِي ذَاتِهِ وَالْمَخْلُوقُ مَبِينٌ وَكَذَلِكَ ١٠

١٣٤ التَّكْوِينُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ كُنَ وَالْقَوْلُ قَائِمٌ بِذَاتِهِ وَالْمَكُونُ مَبِينٌ  
وَكَذَلِكَ كَلَامُهُ تَعَالَى صِفَاتٌ تَحْدُثُ لَهُ وَهِيَ عِبَارَاتٌ مُنْتَظِمَةٌ مِنْ  
حُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ مِنْ حُرُوفٍ مُجَرَّدَةٍ فَهُوَ

١٣٣ - (١) ب. منوال - (٢) ب. والكرامية في زامة - (٣) ب. كذا  
وتصحيح حادثة - (٤) ب. لفظة الاحداث - (٥) ف. حدث - (٦) ب. -  
(٧) ب. الارادة محدوثة - (٨) ف. كل - (٩) ب. المحدث - (١٠) ب. في المحل  
- (١١) ف. بالاتصاف - (١٢) ب. في مشيئة - (١٣) ب. في ارادته.

حادث ليس بقديم ولا محدث واحالوا فناء ما حدث من الصفات في ذاته ولم يطلقوا لفظ التقدم والتأخر على الحروف والكلمات واجتهد محمد بن الهيصم منهم في كل مسألة من مسائل التشبيه حتى ربح الخلاف فيها الى ما يسوغ ان يذكر ولا يسفه غير مسألة الحوادث فانه تركها .

• على التكال<sup>(٩)</sup> الاول بعلم صاحبه اني عبد الله الكرام

ثاويل ثامن يعم ابطال مذاهب المشبهة جملة وعلى كل فرقة ممن عددناهم حجة خاصة ونقض على الانفراد فنجدي بالاعم

وقول التقدر بالاشكال والصور والتغير بالحوادث والغير دليل الحدوث فلو كان الباري سبحانه متقدراً بقدر متصوراً بصورة

١٠ متناهياً بحد ونهاية مختصاً بجهة متغيراً بصفة حادثة في ذاته لكان محدثاً

اذ العقل بصريجه يقضي ان الاقدار في تجويز العقل متساوية فاما من ١٣٥

قدر وشكل يقدره العقل الا ويجوز ان يكون مخصوصاً بقدر آخر واختصاصه بقدر معين وتميزه بجهة ومسافة يستدعي تخصصاً ومن

المعلوم الذي لا مرأ فيه ان ذاتاً لم تكن موصوفة بصفة ثم صارت

١١ موصوفة فقد تغيرت عما كانت عليه والتغير دليل الحدوث فاذا لم يستدل على حدوث الكائنات الا بالتغير الطارى عليها وبالجملة

فالتغير يستدعي مغيراً خارجاً من ذات المغير والمقدر يستدعي مقدراً

٢...٢ (٢ - ٣) المائل (٤ - ٥) ب ف منها (٦ - ٧) ب بعد (٨ - ٩) ب قرض (١٠ - ١١) ب يتنقى

١٣٥ - ١ (٢ - ٣) ب ز متامية (٤ - ٥) ب ف فان لم نستدل -

(٦) ب تغيراً -

فانه قبل بم تنكرون على من يقول ان القدر الذي اختص به  
نهاية وحد<sup>١</sup> واجب له<sup>٢</sup> لذاته فلا يحتاج الى مخصص والمقادير التي هي  
في الخلق انما احتاجت الى مقدر لانها جائزة وذلك لان الجواز في  
الجايزات انما يعرف بتقدير القدرة<sup>٣</sup> فلما كانت المقادير الخلقية مقدورة  
عرف جوازها واحتاج الجواز الى مرجح فاذا لم يكن فوق الباري<sup>٤</sup>  
سبحانه قادر يقدر عليه لم تكن اضافة الجواز واثبات الاحتياج له  
السنا اتفقنا على ان الصفات ثمان افهي واجبة له على هذا العدد ام  
١٣٦ جائز ان توجد صفة اخرى

فانه قلنم يجب الانحصار في هذا العدد كذلك نقول الاختصاص  
بالحد المذكور واجب له اذ لا فرق بين مقدار في الصفات عدداً وبين ١٠  
مقدار في الذات حدًا

فانه قلنم جائز ان توجد صفة اخرى فما الموجب<sup>٥</sup> للانحصار في هذا  
الحد والعدد فيحتاج الى مخصص حاصر<sup>٦</sup>  
والمراب فلنا المقادير<sup>٧</sup> من حيث انها مقادير طولا وعرضا وعمقا  
لا تختلف شاهداً وغائباً في تطرق الجواز العقلي اليها واستدعاء ١٠  
المخصص فاننا لو قدرنا مثل ذلك المقدار بعينه في الشاهد تطرق  
الجواز العقلي اليه واختصاصه به دون مقدار اخر يستدعي المخصص  
وتطرق الجواز الى الجايزات لا يتوقف<sup>٨</sup> على تقدير القدرة عليها بل  
معرفة ذلك بينة<sup>٩</sup> للعقل ضرورية<sup>١٠</sup> حتى صار كثير<sup>١١</sup> من العقلاء الى ان

٥ ب ثم - ٦ ا وجد - ٧ ف وله بيان - ٨ ب ز عليها  
١٣٦ - ١ ف الموجبة - ٢ ب خالص - ٣ ب - ٤ ب  
٥ ف يثق - ٦ ب يثبت في التصحيح ف - ٧ ٧٠٠ احاشية . سقط ضرورية



العقل نفسه عبارة عن علوم ضرورية<sup>٧</sup> هي معرفة الجواز في الجائزات والاستحالة في المستحيلات والوجوب في الواجبات وتقدير القدرة عليها انما يحتاج اليه في ترجيح احد الجائزين على الثاني لا في تصور ١٣٧ نفس الجواز

وهذه تكتنفه فم اغفرتنا كثير من اصحاب الكلام واما الصفات وانحصارها في ثمان فقد اختلف الجواب<sup>٨</sup> عنه بوجوه منها انهم منعوا اطلاق لفظ العدد عليها فضلاً عن الثمانية .

وقالوا قد دل الفعل بوقوعه على ان الفاعل قادر وباختصاصه ببعض الجائزات على انه يريد وباحكامه على انه عالم وعلم بالضرورة ان القضايا مختلفة وورد في الشرع اطلاق العلم والقدرة والارادة ولا مدلول سوا ما دل الفعل عليه او ورد في الشرع اطلاقه ولهذا اقتصرنا على ذلك فلو سئل هل يجوز ان يكون له صفة اخرى اختلف الجواب عنه ف قيل لا يتطرق الجواز اليه فاما لم تثبت له الصفات بطريق التجوز العقلي بل بدليل الفعل والفعل ما دل الا<sup>٩</sup> على تلك الصفات ١٠ وقيل يجوز عقلاً الا ان الشرع لم يرد به فيتوقف في ذلك ولا يضرنا الاعتقاد اذا لم يرد به تكليف فينسب الى المكلف تقصير ومنها انهم فرقوا في<sup>١٠</sup> الشاهد بين الصفات الذاتية التي تلثم منها حقيقة الشيء ١٣٨ وبين المقادير العرضية التي لا مدخل لها في تحقيق حقيقة الشيء فان الصفات الذاتية لا تثبت للشيء مضافة الى الفاعل بل هي له<sup>١١</sup> من غير

الى ضرورة في بعض النسخ

١٣٧ - (١) ب جواب الاصحاب - (٢) ف - - (٣) ١٣٠ ب -

١٣٨ - (١) ب - (٢) ب - -

سبب والمقادير المختلفة تثبت للشيء مضافة الى الفاعل فان جعلها له بسبب ومنها انهم قالوا لو قدرنا صفة زائدة على الصفات الثمانية لم يخل الحال فيها اما ان تكون صفة مدح وكمال او تكون صفة ذم ونقصان فان كانت صفة كمال فعملها في الحال نقص وقد اتصف الباري سبحانه بصفات الكمال من كل وجه وان كانت صفة نقصان فعملها عنه واجب واذا بطل القسمان تميز انه لا يجوز ان يتصف بصفة زائدة على الصفات الذاتية ويترتب على ما ذكرناه انه هل يجوز للباري سبحانه اخص وصف لا ندركه وفرق بين هذا السؤال والسؤال الاول فان السائل الاول سأل هل يجوز ان تريد صفة على الصفات الثمانية والسائل الثاني سأل هل له اخص وصف به يتميز<sup>١٠</sup> عن المخلوقات

١٣٩ واختلف مراب الاصحاب عنه ايضاً فقال بعضهم ليس له اخص وصف ولا يجوز ان يكون لانه بذاته وصفاته يتميز عن ذوات المخلوقات وصفاتها من حيث ان ذاته لا احدها زماناً ومكاناً ولا يقبل الانقسام فعلاً ووهماً بخلاف ذوات المخلوقات وصفاتها فانها غير متناهية في<sup>١١</sup> التعلق بالمتعلقات فلو كان الغرض التحقق اخص وصف به يقع التميز فقد وقع التميز بما ذكرناه فلا اخص سوا ما عرفنا وقال بغيرهم له اخص وصف الالهية لا ندركه وذلك ان كل شيتين لهما حقيقتان معقولتان فانها يتمايزان باخص وصفيهما<sup>١٢</sup> وجميع

(٣) ب بان - (٤) ب ز حال - (٥...٥) ب فلا يصف - (٦) ب ز بنير -  
(٧) ف - (٨) ب ز يجوز ان يكون  
١٣٩ - (٩) ب ذات - (١٠) ر ذات - (١١) ف ز ذا - (١٢) ب وصفيهما

ما ذكرنا من ان لا حد ولا نهاية ولا انقسام للذات ولا تناهي  
لـلـصـفـات كل ذلك سلوب وصفات نفى وبالتنفي لا يتميز الشيء عن  
الشيء بل لا بد من صفة اثبات يقع بها التميز والا فترتفع الحقيقة  
رأساً

- ١٠ ثم اذا اثبت ان له<sup>٢</sup> اخص الوصف فهل يجوز ان ندركه  
قال امام الحرمين<sup>١</sup> لا يجوز ان ندركه اصلاً وقال بعضهم يجوز ان  
يدرك<sup>٣</sup> وقال ضرار بن عمرو يدرك عند الروية بحاسة سادسة ونفس  
المسئلة من محارات المتكلمين وتصوير الاخص من محارات العقول  
فانه قيل اذا قدر موجودان قائمان بانفسهما بحيث لا يكون  
احدهما بحيث يكون<sup>٤</sup> الثاني كالعرض في الجوهر فمن الضرورة اما  
ان يكونا متجاورين<sup>٥</sup> واما ان يكونا متباينين وعلى الوجهين جميعاً  
يجب ان يكون كل واحد منهما بجهة من الثاني وربما عبروا عن هذا  
المعنى بان قالوا<sup>٦</sup> الباري سبحانه لا يخلو اما ان يكون داخل<sup>٧</sup> العالم  
او خارجاً عن العالم وكما ان الدخول بالذات يقتضى مجاورة ووما سئل<sup>٨</sup> (م)  
والخروج بالذات يستدعي مباينة وجهة وربما شككوا ابلغ تشكيك  
على سبيل الالزام

فقالوا اتفقنا على ان له سبحانه ذاتاً وصفات ومن المعلوم ان  
الصفات لا تكون كل واحدة بحيث الثانية ولا منحازة<sup>٩</sup> عنها بجهة

١٠٠٠ (٥) ثلاث الصفات - (٦) ب (صحيح) فلا يقع في (٧) ب ف - (٨) ب  
ف ز ر ضه

١٤٠ (١) ب ف ندركه - (٢) ف مجارات - (٣) ب كالجوهر والعرض  
- (٤) ب ف أو - (٥) ف على - (٦) ف - (٧) ب - (٨) ب  
داخلا في - (٩) ١ - (١٠) ب لاه عاسة - (١١) ف متجاورة -

فان القائم بالغير لا يقبل التحيز" راساً بل هي كلها قائمة بذاته اي  
 ١٤١ بحيث ذاته فقد تحقق التميز بين الذات والصفات وذلك راجع الى  
 ان الذات لها حيث حتى تكون الصفات بحيث هو والصفات لا حيث  
 لها فلا تكون الذات بحيث هي وما قيل التحيز<sup>١</sup> بالنسبة الى الصفات  
 فلو قدر قيام بذات اخر فن ضرورته ان لا يكون بحيث هو حتى .  
 يتحقق فرق بين الصفات التي هي بحيث هو وبين ذلك القائم بذاته  
 الذى ليس بحيث هو فيثبت له جهة ما يتحاز بها عنه وقد ورد السمع  
 بان تلك الجهة هي جهة فوق قال الله تعالى "وَهُوَ أَتَا هَرَفُوقَ عِبَادِهِ  
 فَاتَّبَعْنَا الْجِهَةَ عَقْلًا وَاتَّبَعْنَا الْفُوقِيَّةَ سَمْعًا" واستنبطنا من النص الوارد  
 فيه معنى<sup>٢</sup> وهو كون الفوق اشرف الجهات والبق بكمال الصمدية .  
 ولهذا تعلقت القلوب بالسما ورفعت الايدي<sup>٣</sup> ودلت عليها اشارة  
 الخرساء واليهما كان معراج سيد الانبياء .  
 والجواب فننا هذه الشبهات كلها نشأت من اشتراك في لفظ<sup>٤</sup>  
 القائم بالنفس فان عندنا يطلق هذا اللفظ في حق الباري سبحانه بمعنى  
 ١٤٢ انه مستغن<sup>٥</sup> عن المحل والحيز جميعا ويطلق على الجوهر بمعنى انه<sup>٦</sup>  
 مستغن<sup>٧</sup> عن المحل فقط والمستغنى على الاطلاق في مقابلة المحتاج  
 على الاطلاق والمستغنى عن المحل والحيز<sup>٨</sup> في مقابلة المحتاج الى  
 المحل<sup>٩</sup> والمحتاج الى<sup>١٠</sup> الحيز فلننقل العبارة الى هذه الجهة حتى يتبين

(١٢) ب الميث

١٤١ - (١) ب الميث - (٢) سورة ١٨، ٦ - ١٣ - التفرقة -  
 ١٤٢ - (٣) ب ز اليها - (٤) فقط - (٥) ب ز عل (ف من) الاطلاق او  
 ١٤٢ - (٦) ب اها مستغنية - (٧) ب -

انكم جعلتم نفس النزاع دليلاً متمسكين باشتراك في العبارة دون  
المعنى ونقول<sup>١</sup> قدرناه مستغنياً عن المحل والحيز ومحتاجاً الى الحيز فيجب  
ان يكونا اما متجاورين او متباينين<sup>٢</sup> بحال تقديره فان التجاور  
والتباين من لوازم التحيز في التحيزات فالمستغني عن التحيز<sup>٣</sup> كيف  
• يكون اما متجاوراً واما متبايناً هذا كمن يقول القايمان بانفسهما اما  
ان يكونا مجتمعين او مفترقين متحركين او ساكنين قيل الاجتماع  
والافتراق من لوازم التحيز والتحدد ولا حيز له سبحانه ولا حدود ولا  
اجتماع ولا افتراق بل اذا فتش على المجاورة والمباينة لم يتحقق منه  
الا نفس الاجتماع والافتراق وما جاور او باين فقد تناهى ذاتاً  
والمتناهى اذا اختص بمقدار استدعي مخصصاً

وكذلك الجواب عن الدخول والخروج فاما قول ليس بداخل في ١٤٣  
العالم ولا خارج لان الدخول والخروج من لوازم التحيزات  
والمحدودات ولهذا لا يطلقان على الاعراض وهما كالاتحاد  
والافتراق والحركة والسكون وسائر الاعراض التي لا تختص  
١٠ بالاجرام التي لا حياة لها ولو قيل هو الله سبحانه داخل في العالم  
بمعنى العلم والقدرة وخارج عن العالم بمعنى التقديس والتنزيه كان معنى  
صحيحاً كما ورد في التنزيل<sup>٤</sup> وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَقَدْ وُودَ  
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ<sup>٥</sup> وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>٦</sup>  
وقوله سبحانه<sup>٧</sup> إِنِّي قَرِيبٌ<sup>٨</sup> أَلْجِبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي الْآيَةُ<sup>٩</sup>

١ ب ز لو - ٢ قد سقطت كلمة مثل «قدراً» - ٣ ب ر والمحل

١٤٣ - ١ - ٢ - ٣ سورة ١٨، ٦ - ٤ سورة ٢٠، ٥٧ - ٥ سورة ٢٠، ٥٧ - ٦ سورة ١٨، ٦ - ٧ سورة ١٨، ٦ - ٨ سورة ١٨، ٦ - ٩ سورة ١٨، ٦

بل الايات الدالة على القرب. اكثر من الايات الدالة على بعد الفوق  
وكما ورد<sup>١</sup> وهو الذي في السماء إله<sup>٢</sup> وورد مقروناً به وفي الأرض  
إله<sup>٣</sup> وبالجملة من تصور وجوده وجوداً مكانياً طلب له جهة<sup>٤</sup> ما  
وانحيازاً عن العالم بينونة متناهية او غير متناهية كما ان من تحيل  
وجوده زمانياً طلب له<sup>٥</sup> مدة وتقدماً على العالم بازمئة متناهية او غير  
١٤٤ متناهية وكلا التخييلين باطل فهو الاول والاخر اذ ليس وجوده  
سبحانه زمانياً<sup>٦</sup> والظاهر والباطن اذ ليس وجوده مكانياً<sup>٧</sup>

واما تلك التي الذي اوردوه على سبيل الالزام وهو الاتفاق  
من<sup>٨</sup> الكرامية والصفاتية ان لله سبحانه ذاتاً وصفات والصفات قائمة  
بالذات وليست كل صفة بحيث الثانية بل بحيث الذات<sup>٩</sup>  
١٠ قيل من اثبت الصفات الازلية قائمة بذات الباري تعالى ليس يعني  
بالقيام ما عنيتم ولا اطلق انها بحيث هو كما اطلقتم بل يعني بالقيام  
وصف الباري سبحانه وتعالى بها والوصف من حيث هو وصف لا  
يقتضي ان يكون الموصوف بجزء وجه<sup>١٠</sup> ثم الحكم للوصف بانه معنى  
موجود او حال فهو بمعنى آخر والا فجرد الوصف والصفة من<sup>١١</sup> حيث  
هو وصف لا يقتضي ذلك ثم اطلاق لفظ الحيث ايضاً قد اتسع حتى  
يقال هذا في العرض من حيث هو موجود له حكم<sup>١٢</sup> ومن حيث هو  
عرض له حكم وليس يعني باطلاق لفظ الحيث الا الاعتبار العقلي

٦٠٠٧ ب - - (٨) ٨٦، ٩٣ -

١٤٤ - (١٠٠١) ب - - (٢) ب على ف بين - ١٣ ب ز فلو - (٦) ب  
ف ز من الوصف والصفة فان كثير من المعاني مما يوصف ولا يقتضي ان يكون الموصوف  
بميز وجه - (٥٠٠٥) ف - - (٦) ف وحكم

- والوجوه العقلية والحاصل في هذا السؤال ان الالفاظ التي اوردوها كلها مشتركة<sup>١</sup> ولفظ القايم<sup>٢</sup> بالذات والقايم<sup>٣</sup> بالغير ولفظ الدخول والخروج<sup>٤</sup> ١٤٥ ولفظ الحيث والجهة وبالجملة فليعلم ان جهات الاجسام من احكام النهايات في الاجسام حتى لو قدر مقدر جسماً غير متناهٍ بالفعل لم يكن للجهات معنى فلا يكون فوق وتحت ويمين ويسار<sup>٥</sup> وقدام وخلف ولذلك<sup>٦</sup> تتحقق اليها الاشارة<sup>٧</sup> ولذواتها اختصاص وانفراد من جهة اخرى واذا كانت الاجسام<sup>٨</sup> كرية اي<sup>٩</sup> مدورة فيكون تجدد الجهات على سبيل المحيط والمحاط والفوق والسفل فيها على سبيل المركز والمحيط فان قدر العالم كروي الشكل امّا تقديره<sup>١٠</sup> او وجد عليه حقيقة<sup>١١</sup> واما تقديره<sup>١٢</sup> يجوز ان يوجد عليه تصوراً قيل ان الباري سبحانه بجهة من العالم فيكون لا محالة محيطاً بكل العالم والا فيخلو عن ذاته طرف من جهات الفوق وعندهم هو فوق العالم بأسره فهو خلف فيلزم عليه<sup>١٣</sup> فوقاً بالنسبة الى من هو<sup>١٤</sup> على الارض<sup>١٥</sup> على موازاة القطب<sup>١٦</sup> الشمالي وتحت بالنسبة الى من هو عليها على موازاة القطب<sup>١٧</sup> الجنوبي بل يكون بعض<sup>١٨</sup> منه فوقاً وبعض<sup>١٩</sup> منه تحتاً وذلك محال واما تعلق القلوب<sup>٢٠</sup> بالسماء ورفع الايدي اليها والمعراج اليها فمقابل بتعلق<sup>٢١</sup> ١٤٦ الرؤوس بالارض ووضع الايدي<sup>٢٢</sup> عليها والتزول اليها بل العرش قبله الدعاء والارض مسجد الصلوة والكنبة وجهة<sup>٢٣</sup> الوجه وموضع السجود قبله العين واقرب ما يكون العبد من الرب اذا كان في السجود
- ١٤٥ - (١) ب زومي - (٢) ب ف القايم - (٣) شمال - (٤) ب ز لا - (٥) ف - (٦) ف أو - (٧) ب ف ز ان يكون - (٨) ب - (٩) ب ف بعضاً
- ١٤٦ - (١) ف - (٢) ب الجاه - (٣) ب جهة ف وجه - (٤) ب سجوده

## واسجد واقترب

ومما اوجب الشيء قيام الحوادث بذاته سبحانه وقد ذهب<sup>١٠</sup> الكرامية الى جواز ذلك ومن مذهبهم انما<sup>١١</sup> يحدث من المحدثات فانما يحدث باحداث الباري سبحانه والاحداث عبارة عن صفات تحدث في ذاته من ارادة لتخصيص الفعل بالوجود ومن اقوال مرتبة من<sup>١٢</sup> حروف مثل قوله كن واما سائر الاقوال<sup>١٣</sup> كالاخبار عن الامور الماضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم السلم والقصص والوعد والوعيد والاحكام<sup>١٤</sup> والاوامر والنواهي<sup>١٥</sup> والتسمعات للمسموعات<sup>١٦</sup> والتبصرات للمبصرات<sup>١٧</sup> فتحدث في ذاته بقدرته الازلية وليست هي من الاحداث في شيء<sup>١٨</sup> [وعلى طريقة<sup>١٩</sup>] انما<sup>٢٠</sup> الاحداث في الخلق على مذهب اكثرهم قول وارادة والقول هما<sup>٢١</sup> ١٤٧ صورتان هما حرفان وعلى طريقة محمد<sup>٢٢</sup> بن الهيصم الاحداث ارادة<sup>٢٣</sup> واشار وذلك<sup>٢٤</sup> مشروط بالقول شرعاً وجوزاً بعضهم تتعلق احداث واحد بمحدثين اذا كانا من جنس واحد واكثرهم على ان لكل محدث احداث<sup>٢٥</sup> فيحدث في ذاته لكل محدث خمس صفات ارادة وكاف ونون<sup>٢٦</sup> وتسمع وتبصر وقد اثبتوا مشيئة قديمة تتعلق بالحادث والمحدث والاحداث والخلق ثم قالوا هذه الحوادث لا تصير صفات لله تعالى وانما هو خالق بخالقيته لا يخلق مريد باراديته<sup>٢٧</sup> لا بارادة قايل بقائلته

— (٥) ب ف ذهبت — (٦) ب ما — (٧...٧) راجع كتاب النحل ص ٨١ س ١٢  
— (٨...٨) النحل ومن ذلك — (٩) النحل — (١٠...١٠) ب ف —  
(١١) النحل ص ١٦  
١٤٧ — (١٠) ب اثبات قولك — (٢) ب حصر — (٣) ب احداثا —  
(٤) ب ف والنحل بمريديه —



وهي واجبة البقا ويستحيل علمها بعد وجودها في ذاتها  
وللمتكلمين على طريقته في الكلام احدهما البرهان والثاني  
المنافضة في الالزام

اما البرهان فنقول لو قامت الحوادث بذات الباري سبحانه  
وتعالى لاتصف بها بعد ان لم يتصف ولو اتصف لتغير والتغير دليل  
الحدوث اذ لا بد من تغير وتحقيق المقدمة الاولى ان معنى قيام  
الاعراض بمحالتها كونها اوصافاً لها كالعلم اذا قام بجوهر وصف الجوهر  
بانه عالم وكذلك سائر المعاني والاعراض فليس ذلك كالوصف<sup>١٤٨</sup>  
بكون الباري تعالى خالقاً صانعاً على مذهب من لم يفرق بين الخلق  
والمخلوق فان المخلوق لا يقوم بذات الخالق والخلق قائم بذاته تعالى  
عندكم فيجب ان يكون وصفاً له وكذلك يقال اراد فهو يريد بإرادة  
وقال فهو قابل بقول واذا تحقق كونه وصفاً له بعد ان لم يكن  
موصوفاً به فقد تحقق التغير والتغير خروج شيء الى غير ما كان عليه  
ولا يشترط فيه بطلان صفة وتجدد صفة فانه اذا كان خالياً من صفات  
ثم اعتراه صفات فقد تغير عما كان عليه فليس للخصم اعتراض على  
هذه الطريقة الا منع الاتصاف او منع التغير وقد اثبتناهما ولكنه  
وضع لنفسه اصطلاحاً في احكام المعاني القائمة بالتغير وميز بين حكم  
العلم والقدرة وهي العالمية والقادرية والمريدية وبين<sup>١٤٩</sup> حكم الحركة<sup>١٥٠</sup>  
والسكون القائمين بالجوهر وهو المتحركة<sup>١٥١</sup> والسكونية فان كان

— (٥) ب ف و

١٤٨ — (١) ب بخلاف صفة حتى تكون الذات خالقاً — (٢) ف الذات —

(٣) ف — (٤) ف وهو العالمية — (٥) ب حكم القول والارادة وهو القولية والمريدية

— (٦) ب — (٧) ب ز للحركة حكم الحركة

هذا التميز غير مقبول عقلاً فان اتصاف المحال بالاوصاف<sup>١</sup> الحادثة  
واتصاف الذات بالاوصاف<sup>٢</sup> من حيث انها صفات وموصوفات ليس  
١٤٩ تختلف ولا تأثير للقدم والحدوث فيها اصلاً<sup>٣</sup> فانه ان كان الوصف  
راجعاً الى القول واللسان فلا يختلف الحال بين وصف ووصف<sup>٤</sup> وان  
كان الوصف راجعاً الى حقيقة في الموصوف<sup>٥</sup> يعبر عنها لسان الواصف<sup>٦</sup>  
فلا يختلف الحال بين حقيقة وحقيقة والمعنى اذا قام بذات او محل  
صار وصفاً<sup>٧</sup> وصفة<sup>٨</sup> لها<sup>٩</sup> ورجع حكمه<sup>١٠</sup> اليه بالضرورة

برهانه امر اوضح مما قد سبق وهو ان كل حادث يحتاج الى  
محدث من حيث انه كان في نفسه وباعتبار ذاته جائز الوجود والعدم  
فلما ترجع جانب الوجود على العدم احتاج الى مرجح بالضرورة ثم ١٠  
ذلك المرجح ان كان حادثاً احتاج الى مرجح<sup>١</sup> ثم يتسلسل القول فيه  
الى ما لا نهاية له وجهة الاحتياج لا يختلف الحال فيها بين حادث  
في ذاته سبحانه وتعالى وبين محدث مباين<sup>٢</sup> ذاته فانه انما احتاج  
بجهة تردده<sup>٣</sup> بين طرفي جواز الوجود والعدم لا بجهة التباين وغير  
التباين وهذا قاطع لا اعتراض عليه

١٠

وقول ان تصور وجود حادث لا باحداث فاما ان يقال يحدث  
١٥٠ ذلك الحادث بنفسه او بقدرته او بمشيئة قديمة  
فانه قيل<sup>١</sup> يحدث بنفسه<sup>٢</sup> فقد باهتوا<sup>٣</sup> العقل الصريح بضرورة

(٨) ف -

١٤٩ - (١٠٠١) ب - (٢) ب (اولا) الوصف (ثم) الواصف - (٣) ف -  
- (٤) ب له - (٥) ف الحكم - (٦) ب ز اخر - (٧) ف زني - (٨) ب ف  
تردد -

١٥٠ - (١٠٠١) ب حدث - (٢) ب باهت -

حكمة بان ما لم يكن فكان احتاج الى محدث مكوّن  
فانه قبل احدث بقدره ومشية فقد ناقضوا قضية العقل فان ذلك  
الحادث اذا جاز ان يحدث بالقدرة فلم لا يجوز ان يحدث المحدثات  
كلها بقدرته ومشيته اذا لا فرق في نظر العقل بين الحادث والمحدث  
من حيث انه لم يكن فكان

والفرق بينهما من حيث اللغة ان احدهما لازم والثاني متعدي لا  
يتنقض فرق من حيث العقل فاننا اذا قلنا قام وقعد وجاء وذهب كان  
الحكم لازماً والقيام والقعود والمجي والذهاب فعله ومفعوله كما هو  
فعله والعقل لا يفرق بين فعل الانسان شيئاً في نفسه وبين فعله في  
غيره على مذهب من قال به ومن قال ان الفعل لا يباين محل القدرة  
فلم يفرق فيه بين الفعل والمفعول ولا متمسك للخصم في هذه المسئلة  
الا بامر لقوي ولفظ اصطلاحي

وقد الزم عليه الفلبي الزاماً لا محيص له عنه فقال كل ذات لم ١٩  
يحدث فيها معنى ثم حدث فيها قبل الحدوث استعداد القبول  
١٠ وصلاحيته وقوته ثم اذا حدث فيها القبول تبدل الاستعداد  
بالوجود والصلاحيية بالحصول والقوة بالفعل ويلزم ان يكون في ذاته  
معنى ما بالقوة ثم معنى ما بالفعل وذلك بعينه هو الهيولي والصورة  
وقد اثبتوا الله سبحانه وتعالى قبل خلق العالم خصائص الهيولي وهي  
طبائع عدمية فان الاستعداد والصلاحيية عدم شيء من اثباته ان

(٣) العقل - (٤) ناقض - (٥) ... (٦) كان - (٧) ب ز جميع - (٨) ف  
ف فعل - (٩) ف

١٥١ - (١) ف مبر - (٢) تصحيح في الماش فيها ب فيه ف قلها - (٣) ف  
- (٤) ب تصحيح يحدث - (٥) ب تصحيح اشر - (٦) ب -

يكون شيئاً وواجب الوجود لذاته منزّه عن طبيعة الامكان والعدم  
اللذان هما منبع الشر

واما طريقه<sup>٢</sup> الا لزام عليهم فنّها ان قالوا قول الله سبحانه وتعالى  
وارادته من جنس قولنا وارادتنا ثم لقوله وارادته مفعولات<sup>٣</sup> مثل  
العالم بما فيه من السموات والارض فيلزم ان يحصل<sup>٤</sup> بارادتنا وقولنا  
مثل ذلك فان قوله كن كاف وفون من جنس اقوالنا من غير فرق  
فانه قيل انما حصل قوله مباشرة قدرته وارادته ومشيتة القديمة  
وقولنا لم يحصل بهما وقوله في ذاته قول له لا لغيره وقد قصد<sup>٥</sup> به  
١٥٢ التكوين "لا لغيره"

فيلزم ان كان هذا فرقاً فلم يكن قوله اذاً من جنس اقوالنا بل  
الحق ان القول اذا حدث بعد ان لم يكن فهو كقولنا الحادث بعد  
ان لم يكن ولم يكن<sup>٦</sup> لاضافته الى القدرة اثر بعد الحدوث فانه انما  
اثر في حال الانفصال عن القدرة لا في حال تعلق القدرة به وانما اثر  
القدرة في حصول ذاته فقط لا<sup>٧</sup> في شيء اخر يحدث به وعن هذا لو  
حدث<sup>٨</sup> قولاً لنفسه في شجرة وقصد به التكوين لم يحصل به شيء<sup>٩</sup>  
فيبطل قولهم انما قصد به الاحداث وبطل ما اعتذروا به وحصل ان  
قوله لا ينبغي ان يوجد كقولنا او قولنا يوجد كقوله اذا لا فرق بين  
قول وقول في الحدوث والحروف والاصوات والاحتياج الى المحل  
بل قولنا او كد فانه اذا قام بمحل اتصف المحل به وتحققت له النسبة

(٢) ب طريق - (٨) استغلات - (٩) ف يمل - (١٠) تقدمه - (١١) ب  
الكون

١٥٢ - (١) ب ف غير - (٢) ف - (٣) ب هذه الحوادث -

- الى المحل وعندكم قول الله سبحانه قائم به من غير ان تتصف به الذات  
ولم تتحقق له نسبة الى الذات الا بمجرد الاضافة وقد انقطع حكمه  
عن القدرة القديمة فانه انما يوجد بعد ان يحدث لا حال ان يحدث  
ومنه الالتزام ان قوله كن لا يخلو اما ان يسبق احد ١٥٣  
الحرفين على الثاني او يتلازمان في الوجود اما في حال الوجود او  
حال البقاء فان سبق احدهما وتلاه الثاني فاما ان يبقى الاول، او لم  
يبقى فان بقي مقبولا مسموعا لم يكن كن بل الاول ما لم يعلم لا  
يوجد الثاني حتى يكون مترتبا متعاقبا والا فالكاف المسموع مع  
النون دواما لا يتصور اصلا وان لم يبق فقد انعدم وعندكم ما حل  
١٠ في ذاته تعالى لا يجوز عليه العدم وان كانا يتلازمان في الوجود فقد  
اوجد احدهما مع الثاني فليس الكاف بالتقديم اولى من النون وكذلك  
كل حرف يجب ان يسبق حرفا في القول والتكلم حتى يكون  
بترتبه وتعاقبه كلاما مسموعا  
ومنه الالتزام اثبات اكون حادثة مع الكون القديم  
١٠ واثبات علوم حادثة مع العلم القديم كاثبات ارادة حادثة مع المشية  
القديمة وقد ذكر المتكلمون ذلك في كتبهم  
اما شبه الكرامية ان قالوا سمع الباري سبحانه ما لم يسمع  
قبله ورأى ما لم ير قبله فيجب ان يحدث له تسمع وتبصر ١٥٤  
فقبل لهم اتقولون لم يكن الباري سبحانه سامعا للاصوات فصار

(١) ف - (٥) ب ف اضافة - (٦) ب به وان حدث لاجل ان  
١٥٣ - (١) ب قيل - (٢) ب - (٣) ف بل - (٤) ب ف وجد  
- (٥) ب يرتبه ويأخذه - (٦) ف كون

سامعاً لها ولا راثياً للمدركات فصار راثياً لها<sup>١</sup> ولم يكن قابلاً  
للاوامر والنواهي فصار قابلاً ولم يرد وجود العالم في الوقت الذي  
سبق وجوده فصار مريداً في الوقت الذي اوجده<sup>٢</sup> فبدل كل ذلك  
على تجدد وصف<sup>٣</sup> له وان لم تقولوا<sup>٤</sup> انه صار سمياً بصيراً<sup>٥</sup> مريداً فقد  
تناقض قولكم انه سمع ما لم يسمع ورأى ما لم يَر<sup>٦</sup> واراد ما لم يرد<sup>٧</sup> .  
ثم الجواب المجنبي قلنا قد جمعتم بين كلمتي نفي واثبات في قولكم  
لم يكن كذا فصار كذا فلا النفي على اصلنا مسلم<sup>٨</sup> ولا الاثبات على  
اصلكم مذهب لكم فاما النفي على اصلنا فغير مسلم انه لم يكن  
سمياً بصيراً بل هو بصير سميع ابدأ<sup>٩</sup> وازلاً كما هو عليم قدیر ابدأ<sup>١٠</sup>  
وازلاً وانما التجدد<sup>١١</sup> يرجع الى المدرك<sup>١٢</sup> كما يرجع التجدد الى المعلوم<sup>١٣</sup> .  
والمقدور فهو كقولكم لم يكن مستوياً على العرش فصار مستوياً<sup>١٤</sup>  
ولم يكن بجهة فوق فصار بجهة فوق وبالاتفاق لم تحدث له صفة<sup>١٥</sup> لم  
١٥٥ تكن بل النفي<sup>١٦</sup> انما يرجع الى المدركات فنقول لم تكن السموعات  
والرثيات موجودة فيسمع ويرى فوجدت فتعلق بها السمع والبصر  
فكان التعلق مشروطاً بالوجود لا بالمتعلق ورب تعلق شرط فيه<sup>١٧</sup> .  
الوجود والحياة والعقل والبلوغ ثم عدم الشرط<sup>١٨</sup> لم يقتض<sup>١٩</sup> عدم المتعلق  
اما الاثبات فعلي اصلكم لم يوصف الباري سبحانه بالحوادث في  
ذاته فكيف يصح على مذهبكم انه صار سمياً بصيراً وان التزمتم  
الاتصاف فقد سلمتم لنا المسئلة فان الاتصاف بصفة لم يكن قبل

١٥٤ - (١) ف - (٢) ب ف - (٣) ا في - (٤) ب ز وصفة -

(٥) ب ز كنتم تقولون ان - (٦) ب ف ز لكم - (٧) ب التحدث - (٨) ب

المدركات - (٩) ب ز بذاته - (١٠) ب ز او الاثبات

١٥٥ - (١) ب ف الشروط - (٢) ا يتص

صريح التغير والتغير دليل الحدوث وهذه الحوادث باقيات على  
مذهبكم والمتعلقات فانية واثبات صفة من الصفات المتعلقة يتأخر  
تعلقها او متعلقها غير مستحيل كالعلم والقدرة والمشيئة اما اثبات صفة  
باقية يتقدم تعلقها او متعلقها فهو مستحيل فانه اذا اراد وجود العالم  
° بارادة حادثة في ذاته ووجد العالم وبقي وفني فهو مريد ابد الدهر  
وقايل كن ابد الدهر لشيء قد تكون وفني وسامع لصوت وحرف  
قد مضى وانقضى وبصير لجسم ولون قد انقرض في غاية الاستخالة  
وقول هذه الحروف التي اثبتموها هي حروف مجردة من غير ١٥٦  
اصوات ام هي حروف هي تقطيع اصوات فان اثبتموها حروفاً  
من غير اصوات فهي غير مسبوقة ولا هي معقولة فان حقيقة  
الحرف تقطيع صوت والصوت بالنسبة الى الحروف كالجنس بالنسبة  
الى النوع والعرض بالنسبة الى اللون فان اثبتوا حروفاً هي اصوات  
مقطعة فلا بد لها من اصطكاكات اجرام حتى يتحقق الصوت فان  
اصطكاك الاجرام كالنوع بالنسبة الى الحركة والصوت كالنوع  
بالنسبة الى الاصطكاك ولا بد من حركة حتى يتحقق اصطكاك  
او تفكيك ولا بد من اصطكاك حتى يتحقق الصوت ولا بد من  
صوت حتى يتحقق حرف ولا بد من حرف حتى يتحقق كلمة ولا  
بد من كلمة حتى يتحقق قول تام ولا بد من قول حتى يتحقق قصة

٣ ب بالية

١٥٦ - (١ ب تقطيع - ٢ ب ف الحروف - ٣ ف - ٤ ب  
اصطكاك - ٥ ب - ٦ اصحيح كذا اولا كالجنس - ٧ ب ز اجرام حتى  
يتحقق اصطكاك اجرام حتى يتحقق الصوت فان اصطكاك الاجرام كالجنس بالنسبة الى صوت  
والحركة كالجنس بالنسبة الى اصطكاك فلا بد من حركة حتى يتحقق الاصطكاك او تفكيك

وحكاية فيلزم على ذلك ان يكون الباري جسماً متحركاً ذا  
اصطكاك في اجزاء جسمية ويتعالى الرب سبحانه عن ذلك علواً  
كبيراً

وفد نظمي بعض الكرامية الى اثبات الجسم فقال اعني بها<sup>١</sup> القيام  
١٥٧ بالنفس وذلك تلبس على العقلاء والا فذهب استاذهم مع اعتقاد<sup>٢</sup>  
كونه محلاً للحوادث قايلاً بالاصوات<sup>٣</sup> مستوياً على العرش استقراراً  
مختصاً بمجة فوق مكاناً واستعلاء<sup>٤</sup> فليس ينجيه من هذه المخازي<sup>٥</sup>  
ترويات ابن هيصم فليس يريد بالجسمية القايم<sup>٦</sup> بالنفس ولا<sup>٧</sup> بالجمة  
الفوقية علاء ولا بالاستواء استيلاء وانما هو اصلاح<sup>٨</sup> مذهب لا يقبل  
الاصلاح وابرام معتقد لا يقبل الابرام والاحكام وكيف استوى<sup>٩</sup>  
الظل والعود اعوج وكيف استوى المذهب وصاحب<sup>١٠</sup> المقالة اهو ج  
والله الموفق<sup>١١</sup>

(٨) ف ذ تام - (٩) ف -

(١٥٧ - ١) ب ز م - (٢) ب للاعراض - (٣) ف المخازي - (٤) ب  
ف القيام - (٥) ف - (٦) ب (تصحیح) ابرام - (٧) جانب - (٨) ب  
- ف اعلم -



## القاعدة الخامسة

في إبطال مذهب<sup>١</sup> تعطيل<sup>٢</sup> ورياء<sup>٣</sup> ومجوه<sup>٤</sup> التعطيل

وقد قيل ان التعطيل ينصرف الى وجوه<sup>١</sup> شتى<sup>٢</sup> فمنها تعطيل  
الصنع عن الصانع ومنها تعطيل الصانع<sup>٣</sup> عن الصنع<sup>٤</sup> ومنها تعطيل  
الباري سبحانه عن الصفات<sup>٥</sup> الازلية الذاتية<sup>٦</sup> القائمة بذاته<sup>٧</sup> ومنها  
تعطيل الباري سبحانه عن الصفات والاسماء<sup>٨</sup> ازلاً ومنها تعطيل  
ظواهر<sup>٩</sup> الكتاب والسنة عن المعاني التي دلت<sup>١٠</sup> عليها  
١٥٨ اما تعطيل العالم عن الصانع العالم<sup>١١</sup> القادر الحكيم فليست اراها  
مقالة لاحد<sup>١٢</sup> ولا اعرف عليه صاحب مقالة الا ما نقل عن شرذمة  
قليلة من الدهرية<sup>١٣</sup> انهم قالوا العالم كان في الازل اجزاء مبثوثة تتحرك  
على غير استقامة واصطكت اتفاقاً فحصل<sup>١٤</sup> عنها العالم بشكله الذي

٩ ب يان — ١٠ ب وجود — ١١ ب شين — ١٢ ب الاوصاف —  
١٣...١٤ ب ف — ١٥ في العاش ز والمتوية — ١٦ ف جواهر — ١٧ ب دل  
١٥٨ — ١ ب ف العلم — ٢ ب ف — ٣ ف السدم — ٤ ب  
فحدث عنه —

تراه عليه ودارت الاكوار وكرت الادوار وحدثت المركبات  
ولست ارى صاحب هذه المقالة ممن ينكر الصانع بل هو معترف  
بالصانع لكنه يحيل<sup>٦</sup> سبب وجود العالم على البحث والاتفاق  
احترازاً عن التعليل فاعدت<sup>٧</sup> هذه المسئلة من النظريات التي يقام  
عليها برهان فان الفطر<sup>٨</sup> السليمة<sup>٩</sup> الانسانية شهدت بضرورة فطرتها<sup>١٠</sup>  
وبديهية فكرتها على صانع حكيم<sup>١١</sup> عالم قدير<sup>١٢</sup> " اني الله شك<sup>١٣</sup> فاطر  
السموات والارض<sup>١٤</sup> وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ وَلَئِنْ  
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ<sup>١٥</sup> وان  
هم غفلوا عن هذه الفطرة في حال السراء<sup>١٦</sup> فلا شك انهم يلوذون  
اليه في حال الضراء<sup>١٧</sup> " دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ<sup>١٨</sup>  
١٥٩ في الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ وَلِهَذَا لَمْ يَرِدْ التَّكْلِيفُ بمعرفة  
وجود الصانع وانما ورد بمعرفة التوحيد ونفي الشريك<sup>١٩</sup> ابرت ان  
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله<sup>٢٠</sup> ولهذا جعل<sup>٢١</sup> محل النزاع بين  
الرسل وبين اخلقي في التوحيد ذلك بانه اذا دُعي الله وحده كفرتم<sup>٢٢</sup>  
وان يشارك به تؤمنوا الآية<sup>٢٣</sup> وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ<sup>٢٤</sup>  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا  
عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا<sup>٢٥</sup>  
وقد سلك<sup>٢٦</sup> التكميم<sup>٢٧</sup> طريقين<sup>٢٨</sup> في اثبات الصانع تعالى وهو

(٥) ف فن - (٦) ادالا على يحيل ف تحيل - (٧) ب عدت - (٨) ف الفطرة ب  
النظرة - (٩) ف - (١٠) ب ف قادر عليم - (١١) سورة ٢٣، ٨٧، ٨٩ -  
(١٢) ب السرى الاسرا - (١٣) سورة ١٠، ٢٣، ١٧، ٦٩ - (١٤) ف -  
١٥٩ - (١٥) ب شرك - (١٦) ب ز فاعلم انه لا اله الا الله - (١٧) ب ز في -  
٢٨...٢٥ ب ف - (٢٩) ١٢، ٢٩ - (٣٠) ب طريقا -

الاستدلال بالحوادث على محدث صانع وسلك الاوائل طريقاً اخر  
وهو الاستدلال بإمكان المكنات على مرجح لاحد طرفي الامكان  
ويدعى كل واحد في جهة الاستدلال ضرورة وبديهة  
واما افول ما شهد به الحدوث او دل عليه الامكان بعد تقديم  
المقدمات دون ما شهدت به الفطرة الانسانية من احتياج في ذاته  
الى مدبر هو منتهى الحاجات فيرغب اليه ولا يرغب عنه ويستغنى  
به ولا يستغنى عنه ويتوجه اليه ولا يعرض عنه ويفزع اليه في ١٦٠  
الشدايد والمهمات فان احتياج نفسه اوضح له من احتياج الممكن  
الخارج الى الواجب والحادث الى المحدث وعن هذا كانت تعريفاته  
١٠ الخلق سبحانه في هذا التنزيل على هذا المنهاج امن يجب المضطر اذا  
دعاه امن ينجيكم من ظلمات البر امن يرزقكم من السماء والارض  
امن يبدأ الخلق ثم يعيده وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق  
الله تعالى الخلق على معرفته فاحتالم الشيطان عنها فتلك المعرفة هي  
ضرورة الاحتياج وذلك الاحتيال من الشياطين هو تسويله الاستغناء  
١٠ ونفي الاحتياج والرسول مبعوثون لتذكير وضع الفطرة وتطهيرها عن  
تسويل الشيطان فانهم الباقون على اصل الفطرة وما كان له عليهم  
من سلطان وقال " قَدْ كَرِهَ اِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى سِيْدَ كَرٍ مَنْ يَخْشَى  
وقوله " قُولَا لَهُ قَوْلَا لَنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشَى ومن رحل الى

(٧) ب ز منها — (٨) ب ز تطلب

١٦٠ — (١) ب الفرع — (٢) ب الموجب — (٣) ب ز المنى — (٤) ب  
تعريفات الحق — (٥) ب ام — (٦) ف ز والبحر — (٧) ب العباد الانسان —  
(٨) ب تسويلات — (٩) ف الشياطين — (١٠) ف باقون — (١١) ف لهم —  
(١٢) ب ف — سورة ٨٧، ١٩ — الذكرى — (١٣) ٢٠، ٢٩ —

الله<sup>١٤</sup> قربت<sup>١٥</sup> مسافته حيث رجع الى نفسه ادنى رجوع فعرف احتياجه اليه في تكوينه وبقائه وتقلبه في احواله وانخايه ثم استبصر في آيات الافاق<sup>١٦</sup> الى آيات الانفس ثم استشهد به على الملكوت لا<sup>١٧</sup> بالملكوت ١٦١ عليه<sup>١٨</sup> أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد<sup>١٩</sup> عرفت الاشياء بريي وما عرفت ربي بالاشياء ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تغالى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط فثبت بالدلائل والشواهد ان العالم لا يتعطل عن الصانع الحكيم القادر العليم سبحانه وتقدس

واما تعطل الصانع عن الصنع فقد ذهب وهم الدهرية القايلين بقدم العالم الى ان الحكم بقدم العالم في الازل تعطيل الصانع عن ١٠ الصنع وقد سبق الرد عليهم بان الاليجاد قد تحقق حيث تصور الاليجاد وحيث ما لم يتصور لم يكن تعطيلاً وكما ان التعطيل ممتنع كذلك التعليل ممتنع وانتم عللتم وجود العالم بوجوده<sup>٢٠</sup> وسميتم معبودكم<sup>٢١</sup> علة ومبدأ وموجباً وذلك يودي الى امرين محالين احدهما بشوت المناسبة بين العلة والمعلول وقد سبق تقريره والثاني ان العلة توجب ١٥ معلولها لذاتها<sup>٢٢</sup> والقصد الاول وجود العالم من لوازم وجوده<sup>٢٣</sup> بالقصد الاول فان العالي لا يريد امراً لاجل الاسفل<sup>٢٤</sup> فبطل ايضاً التعليل وهذا من الالزامات المفحمة التي لا جواب عنها

١٤ ب زعن رحل - ١٥ ف - ١٦ راجع الى سورة ٥١، ٥٣ .  
١٦ ١٦١ - ١١ سورة ٥١، ٥٣ - ٢٠ ٢ ب ذهب - ٢٣ ب ف بدم -  
٢٤ ف نين - ٥٥٠ ف - ١٦ ف حلائم - ٢٧ ف بوجود - ٢٨ ف وجودكم -  
٢٩ ب محجو - ١٠٠ ب ف بذاتنا - ١١ ف زلا - ١٢ ب محجو وبدا  
الباقي ف السافل

اما تعطيل اباري بغيره عن الصفات الذاتية والمفوية وعن الاسماء ١٦٢  
والاحكام فذلك مذهب الالهيين من الفلاسفة فانهم قالوا واجب  
الوجود لذاته واحد من كل وجه فلا يجوز ان يكون لذاته مبادئ  
تجتمع فيتقدم واجب الوجود لا اجزاء كمية ولا اجزاء حد سواء  
كانت كالمادة والصورة او كانت على وجه اخر بان يكون اجزاء  
لقول الشارح لمعنى اسمه ويدل كل واحد منهما على شيء هو في الوجود  
غير الآخر بذاته وذلك لان ما هذا صفته فذات كل واحد منه ليس  
ذات الآخر ولا ذات المجتمع وانما تعينه واجب بالذات فليس يقتضي  
معنى اخر سوى وجوده وان وصف بصفة فليس يقتضي ذلك معنى  
غير ذاته واعتباراً ووجهاً غير وجوده بل الصفات كلها اما اضافية  
كقولنا مبدء العالم وعلة العقل كما تقولون خالق ورازق واما سلبية  
كقولنا واحد اي ليس بتكثر وعقل اي مجرد عن المادة وقد يكون  
تركيبه من اضافة وسلب كقولنا حكيم يريد وسيأتي شرح ذلك  
في كتاب الصفات فالزم عليهم مناقضات

١٠ منها افرهم اطلقوا لفظ الوجود على الواجب بذاته وعلى الواجب ١٦٣  
لغيره شمولاً وعموماً على سبيل الاشتراك ثم خصصوا احد الوجودين  
الوجوب والثاني بالجواز ومن المعلوم ان الوجوب لم يدخل في معنى  
لوجود حتى يتصور الوجود فهذا اذاً معنى اخر وراء الوجود والمعنيان  
ان اتحدا في الخارج من الذهن فقد تمايزا في العقل مثل العرضية واللونية

- ١٦٢ - (١) ب فيتصور منها - (٢) ب حد ف جز - (٣) ف -

(٤) ب زتلا - (٥) ب ف تركيب - (٦) ب مسئلة

١٦٣ - (١) ف ز لا - (٢) ف بالوجود

وليس يعني عن هذا الالتزام قولهم اطلاق لفظ الوجوب على الواجب بذاته والجلز لذاته بالتشكيك اي هو في احدهما اولي واول وفي الثاني لا اولي ولا اول اذ الاول والاول فصل اخر تميز به احد الوجودين عن الثاني وذلك يؤكد الالتزام ولا يدفعه .  
ومن الالتزامات كونه مبدأ وعلة وعاقلاً ومعقولاً فان اعتباره كونه واجب الوجود لذاته لا يفيد اعتبار كونه مبدأ وعلة واعتبار كونه مبدأ وعلة لا يفيد اعتبار كونه عقلاً وعاقلاً ومعقولاً فان ساغ لكم الحكم بتكثير الاعتبارات ساغ للمتكلم اثبات الصفات وتعطيله عن الصفات تعطيل عن الاعتبارات<sup>١٦٤</sup> واما الباري عن الصفات والاسماء والاحكام ازلاً وابدأ<sup>١٦٥</sup> وما صار اليه صاير الا شذمة من قدماء الحكماء قالوا ان المبدع الاول اتية ازلية وهو قبل الابداع عديم الاسم فلستنا ندرك له اسماً في نحو ذاته وانما اسماءه من نحو آثاره وافاعيله وابدع<sup>١٦٦</sup> الذي ابدع ولا صورة له عنده في الذات اي لا علم ولا معلوم وانما العلم والمعلوم في المعلول الاول الذي هو العنصر فهم المعطلة حقاً ونقل عن بعض الحكماء انهم قالوا هو هو<sup>١٦٧</sup> ولا نقول موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز ولا مريد ولا كاره ولا متكلم ولا ساكت وكذلك ساير الاسماء والصفات وينسب هذا المذهب الى الغالية من الشيعة والباطنية ولا شك ان من اثبت صانعاً لم يكن له<sup>١٦٨</sup> بد من عبارة عنه وذكر اسم

١٦٤ - ١ - ٢ ب الوجود - ١٥ ف - ١٦ ب ف ز وعقلاً - ١٧ ب ف - ١٦٤ - ١ - ٢ ف - ١٣ ف من - ١٣ ب حيث - ١٥ ب وابداع - ١٥ ب الد - ١٦ - ١٥

له ثم الاشتراك في الاسامي ليس يوجب اشتراكاً في المعاني فهاولاً  
 احترزوا عن اطلاق لفظ الوجود عليه وما اشبهه من الاسماء لاحد  
 امرين احدهما لاعتقادهم ان الاشتراك في الاسم يوجب اشتراكاً في  
 المعنى فيتحقق له<sup>٧</sup> مثل ذلك الوجه والثاني لاعتقادهم ان كل اسم  
 من الاسامي التي تطلق عليه يقابله اسم اخر تقابل التضاد مثل الوجود  
 يقابله المعدم والعالم يقابله الجاهل والقادر يقابله العاجز فيتحقق له  
 ضد من ذلك الوجه فاحترزوا عن اطلاق لفظ وجودي او علمي  
 لكَيْلاً<sup>٨</sup> يقوموا في التمثيل والتعطيل ونحن نعلم بان الاسامي المشتركة<sup>٩</sup>  
 هي التي تختلف حقايقها من حيث المعاني فان اسما الباري تبارك وتعالى  
 ١٠ انما تتلقى من السمع وقد ورد السمع انه سبحانه عليم قدير حي قيوم  
 سميع بصير لطيف خبير وامراً ان ندعوه عز وجل باحسن الاسمين  
 المتقابلين كما قال تعالى<sup>١</sup> وَفِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ قَادِعُوهُ بِهَا وَذَرُوا  
 الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ولم يحترز هذا  
 الاحتراز البارد ولا تكلف هذا التكلف الشارد  
 ١١ وفات طائفة منه اتبعه لا يجوز التعطيل من الاسماء الحسنى ولا  
 يجوز التشبيه بالصفات التي يشترك فيها الخلق فيطلق على الباري  
 سبحانه الوجود ندعوه باحسن الاسماء وهو العليم القدير السميع  
 البصير<sup>٢</sup> الى غير ذلك مما ورد في التنزيل لكن لا بمعنى الوصف  
 والصفة لان علياً<sup>٣</sup> عليه السلام كان يقول في توحيده لا يوصف

(٧) ب زمان دال (٨) ب اكيلا ف كيلا (٩) اوجن علم  
 ١٦٥ (١) سورة ١٧٩، ٢ (٢) ف وذر (٣) ب بجا (٤) ب ما  
 (٥) ف ب الاحتراز (٦) ف (٧) ف قد (٨) ف رضه -

بوصف ولا يحد بحد ولا يقدر بمقدار الذي كيف كيف لا يقال له  
 كيف والذي اين الاين لا يقال له اين لكننا نطلق الاسماء بمعنى الاعطاء  
 فهو موجود بمعنى انه يعطي الوجود وقادر وعالم بمعنى انه واهب العلم  
 للعالمين والقدرة للقادرين حي بمعنى انه يحيي الموتى قيوم بمعنى انه يقيم  
 ١٦٦ العالم سميع بصير اي خالق السمع والبصر ولا نقول انه عالم لذاته او  
 بعلم بل هو اله العالمين بالذات والعالمين بالعلم وعلى هذا المنهاج  
 يسلكون في اطلاق الاسامي وكذلك الواحد والعليم والقدير  
 وينسب الى محمد بن علي الباقر انه قال 'هل سمي' عالما الا انه واهب  
 العلم للعالمين وهل سمي قادرا الا لانه واهب القدرة للقادرين وليس  
 هذا قولاً بالتعطيل فانه لم يمنع من اطلاق الاسامي والصفات كمن  
 امتنع وقال ليس بمعدوم ولا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا  
 جز ولكنه استدل بالقدرة في القادرين على انه قادر وبالعلم في  
 العالمين على انه عالم وبالحياة في الاحياء على انه حي قيوم واقتصر على  
 ذلك من غير خوض في الصفات بانها لذاته او لمعاني قائمة بذاته كيلا  
 يكون متصرفا في جلاله بفكره العقلي وخياله الوهمي وقد اجتمع  
 الساف بل الامة على ان ما دار في الوهم او خطر في الخيال والفهم  
 فانه سبحانه خالقه ومبدعه ولا يحمل لقول علي صلوات الله عليه  
 وسلامه لا يوصف بوصف الا هذا الذي ذكرناه<sup>٢</sup>

(٩) ف -

١٦٦ - (١) ب ز وكان الوجود عندهم يطلق على التقويم والحدث بالاشتراك المحض  
 - (٢) انظر كتاب النحل ص ١٤٧ س ١٧ - (٣) ص ٣٠٠ ف - ا تصحيح في الماش -  
 ١٤ ب اجتمعت - (٥) ف بل لقول علي رضي - (٦) - ح - (٧) ب ف ز  
 والله اعلم بالصواب



## القاعدة السادسة

١٦٧

في الاموال

اعلم ان المتكلمين قد اختلفوا في الاحوال نفيًا وإثباتًا بعد ان  
 احدث ابو هاشم بن الجبائي رايه فيها وما كانت المسئلة مذكورة قبله  
 • اصلاً فاثبتها ابو هاشم ونفاها ابو الجبائي واثبتها القاضي ابو بكر  
 الباقلاني رحمه الله بعد ترديد الراي فيها على قاعدة غير ما ذهب اليه  
 ونفاها صاحب مذهبه الشيخ ابو الحسن الاشعري واصحابه رضي  
 الله عنهم وكان امام الحرمين من المثبتين في الاول والنافين في  
 الاخر والاخرى بنا ان نبين اولاً ما الحال التي توارد عليها النفي  
 ١٠ والاثبات وما مذهب المثبتين فيها وما مذهب النافين ثم نتكلم في  
 ادلة الفريقين ونشير الى مصدر القولين وصوابهما من وجه وخطأهما  
 من وجه

اما يانه المطال وما هو اعلم انه ليس للحال حد حقيقي يذكر حتى

---

١٦٧ - (١) از مذهب - (٢) ب - ف اولاً - (٣) ف رضى - (٤) ب  
 ف والده - (٥) ب اليه ابو هاشم ف اليه - (٦) ب ف - (٧) ب ز ابو المال  
 - (٨) ف الاخير - (٩) الاخر ا ب الاخرى - (١٠) ف مصدر

نعرّفها بمجدها وحقيقتها على وجه يشمل جميع الاحوال فانه يودي الى اثبات الحال " للحال " بل لما ضابط وحاصر بالقسمة وهي تنقسم الى ١٦٨ ما يظل والى ما لا يظل وما يظل فهي احكام لمعان قائمة بذوات وما لا يظل فهو صفات ليس احكاما للمعاني

اما الاول فكل حكم لعلة قامت بذات<sup>١</sup> يشترط في ثبوتها الحيوية • عند ابي هاشم ككون الحي<sup>٢</sup> حياً عالملاً قادراً مريداً سميعاً بصيراً لان كونه حياً عالملاً يظل بالحيوة والعلم في الشاهد فتقوم<sup>٣</sup> الحيوة بمحل<sup>٤</sup> وتوجب كون المحل حياً وكذلك العلم والقدرة والارادة وكل ما يشترط في ثبوته الحيوة وتسمى هذه الاحكام احوالاً وهي صفات زائدة على المعاني التي اوجبتها وعند القاضي رحمه الله كل صفة لموجود<sup>٥</sup> لا تقتصف بالوجود فهي حال سوا كان المعنى الموجب مما يشترط في ثبوته الحيوة او لم يشترط ككون الحي حياً وعالملاً وقادراً وكون المتحرك متحركاً والساكن ساكناً والاسود والابيض الى غير ذلك ولاين الجايي في المتحرك اختلاف رأي وربما يطرد ذلك في الاكوان كلها ولما كانت البنية عنده شرطاً في المعاني التي تشترط في ثبوتها<sup>٦</sup> الحيوة وكانت<sup>٧</sup> البنية في اجزاها في حكم محل واحد فتوصف بالحال<sup>٨</sup> وعند القاضي ابي بكر رحمه الله لا يوصف بالحال<sup>٩</sup> الا الجز<sup>١٠</sup> الذي قام به المعنى فقط واما القسم الثاني فهو كل صفة اثبات لذات من غير علة زائدة على الذات كتعيز الجوهر وكونه موجوداً وكون العرض

(١) ف الحاد - (١٢) ب -

١٦٨ - (١) ف ذوات - (٢) ب الثو - (٣) ف فتقدم - (٤) ف لمحل

- (٥) ب - (٦) ف باعاد - (٧) ف - (٨) ب وانذي

عرضاً ولوناً وسواداً والضابط ان كل موجود له خاصية<sup>١</sup> يتميز بها عن غيره فانما يتميز بخاصية هي حال وما تتماثل المتماثلات به<sup>٢</sup> وتختلف الاختلافات فيه فهو حال وهي التي تسمى صفات الاجناس والانواع والاحوال عند المثبتين ليست موجودة ولا معدومة<sup>٣</sup> ولا هي اشياء<sup>٤</sup> ولا توصف بصفة ما وعند ابن الجبائي ليست هي معلومة على حيلها وانما تعلم مع الذات واما نفاة الاحوال فعندهم الاشياء تختلف وتتماثل لذواتها<sup>٥</sup> المعينة واما اسماء الاجناس والانواع فيرجع عمومها الى الالفاظ الدالة عليها فقط وكذلك خصوصها وقد يعلم الشيء من وجه ويجهل من وجه والوجوه اعتبارات<sup>٦</sup> لا ترجع الى صفات هي ١٠ احوال تختص بالذوات وهذا تقرره مذهب الفريقين في تعريف الحال اما ادله<sup>٧</sup> الفريقين فقال المثبتون العقل يقتضي<sup>٨</sup> ضرورة ان السواد والبياض يشتركان في قضية وهي اللونية والعرضية ويفترقان في قضية وهي السوادية والبياضية فإبه الاشتراك غير ما به الافتراق او غيره ١٧٠ فالاول سفسطة<sup>٩</sup> والثاني تسليم المسئلة

١٠ وقال الثقات السواد والبياض المعنيان<sup>١٠</sup> قط لا يشتركان في شيء هو كالصفة لهما بل يشتركان في شيء هو اللفظ الدال على الجنسية والنوعية والعموم والاشتراك فيه ليس يرجع الى صفة هي حال<sup>١١</sup> للسواد والبياض فان حالي العرضين يشتركان في الحالية ولا يقتضي ذلك الاشتراك ثبوت حال للحال فانه يودي الى التسلسل فالعموم

١٦٩ - (١) ب - (٢) ف - (٣) حاشية ف - (٤) ب ف بذوا

- (٥) ب ز علية - (٦) ف معنى

١٧٠ - (١) ف سنطه - (٢) اصحح ب المين - (٣) ب ف حالة -

### كالعموم والخصوص كالخصوص<sup>٤</sup>

قال المتنبه الاشتراك والافتراق قضية عقلية ورا. اللفظ وانما صيغ اللفظ على وفق ذلك ومطابقته ونحن انما تمسكنا بالقضايا العقلية دون الالفاظ الوضعية ومن اعتقد ان العموم والخصوص يرجعان الى اللفظ المجرد فقد انكر الحدود العقلية للاشياء والادلة القطعية على المدلولات والاشياء لو كانت تتمايز بذواتها ووجودها بطل القول بالقضايا العقلية وحسم<sup>٥</sup> باب الاستدلال بشي. اولى<sup>٦</sup> على شي<sup>٧</sup> مكتسب ١٧١ متحصل<sup>٨</sup> وما لم يندرج في الادلة العقلية عموماً عقلياً لم يصل الى العلم بالمدلول<sup>٩</sup> قط وما لم يتحقق في الحد شمولاً بجميع المخلوقات لم يصل الى العلم بالمحدود<sup>١٠</sup>

قال انافوره الكلام على المذهب رداً وقبولاً انما يصح بعد كون المذهب معقولاً ونحن نعلم بالبدئية ان لا واسطة بين النفي والاثبات ولا بين العدم والوجود وانتم اعتقدتم الحال لا موجودة ولا معدومة وهو متناقض بالبدئية ثم فرقتم بين الوجود والثبوت فاطلقتم لفظ الثبوت على الحال ومنعتم اطلاق لفظ الوجود فنفس المذهب اذا لم يكن معقولاً فكيف يسوغ سماع الكلام والدليل عليه ومن العجائب ان ابن الجبائي قال لا توصف بكونها معلومة<sup>١١</sup> او بجهولة وغاية الاستدلال اثبات العلم بوجود الشيء فاذا لم يتصور له

(٤) ف - (٥) ف والحسم - (٦) ب اولا حاصل - (٧) ب متحصل  
١٧١ - (٨) ب ف بالمدلول - (٩) ب ف المعلوم - (١٠) ب يسع عليه كد  
ف يسوغ ان يسع عليه كلام ودليل - (١١) ب ف العجب - (١٢) ب ز الحال - (١٣) ع (١) اولا حياه (ثم) حالة

وجود ولا تعلق العلم به بطل الاستدلال عليه وتناقض الكلام فيه  
 ثم قالوا ما المعنى بقولكم الافتراق والاشتراك قضية عقلية ان  
 عنيتم به ان الشيء الواحد يعلم من وجه ويجهل من وجه فالجواب ١٧٢  
 العقلية اعتبارات ذهنية وتقديرية ولا يقتضي ذلك صفات ثابتة  
 لذوات وذلك كالنسب والاضافات مثل القرب والبعد في الجوهرين  
 فان عنيتم بذلك ان الشيء الواحد تتحقق له صفة يشارك فيها غيره  
 وصفة يمايز بها غيره فهو نفس المتنازع فيه فان الشيء الواحد المميز  
 لا شركة فيه بوجوه والشيء المشترك العام لا وجود له البته  
 وفولهم ان نفى الحال يؤدي الى حسم<sup>١</sup> باب الحد والحقيقة والنظر  
 ١٠ والاستدلال بالمعكس اولى<sup>٢</sup> فان اثبات<sup>٣</sup> الحال التي لا توصف بالوجود  
 والعدم وتوصف بالثبوت دون الوجود حسم باب الحد والاستدلال فان  
 غاية الناظر ان ياتي في نظره بتقسيم دائرين النفي والاثبات<sup>٤</sup> فينفي  
 احدهما حتى يتعين<sup>٥</sup> الثاني ومثبت الحال قد اتى بواسطة بين الوجود  
 والعدم فلم يفد التقسيم والابطال علماً ولا يتضمن النظر حصول  
 ١٥ معرفة اصلاً ثم الحد والحقيقة على اصل<sup>٦</sup> نفاة الاحوال<sup>٧</sup> عبارتان عن  
 معبر واحد فحد الشيء<sup>٨</sup> حقيقته وحقيقته ما اختص في ذاته عن سائر  
 الاشياء ولكل شيء<sup>٩</sup> خاصية<sup>١٠</sup> بها يتميز عن غيره وخاصيته تلزم ذاته ١٧٣  
 ولا تقارقه ولا يشترك فيها بوجه والابطال الاختصاص واما العموم  
 والخصوص في الاستدلال فقد بينا انه راجع الى الاقوال الموضوعة

١٧٢ - (١) ب بعد (تخصيص ١٣٨ س ٨ - ٢) ف جسم - (٣) ا أولاً -

(٤) - (٥) ب ز في نظره - (٦) ب يعتبر - (٧) ب النفاة - (٨) ا  
 خاصة

لها ليربط شكلاً بشكل ونظيراً بنظير والذات لا تشتمل على عموم  
 وخصوص البتة بل وجود الشيء<sup>١</sup> واخص وصفه واحداً  
 قال التبريزي نحن لم نثبت واسطة بين النفي والاثبات فان الحال  
 ثابتة عندما ولولا ذلك لما تكلمنا فيها بالنفي والاثبات ولم نقل على  
 الاطلاق انه شيء ثابت على حiale<sup>٢</sup> موجود فان الموجود المحدث اما  
 جوهر واما عرض وهو ليس احدهما بل هو صفة معقولة لهما فان  
 الجوهر قد يعلم بجوهريته ولا يعلم بمميزه<sup>٣</sup> وكونه قابلاً للعرض والعرض  
 يعلم بعرضيته ولا يخطر بالبال كونه لونا او كوناً ثم يعرف كونه لونا  
 بعد ذلك ولا يعرف كونه سواداً او بياضاً الا ان يعرف<sup>٤</sup> والمعلومان  
 اذا تمايزا في الشيء الواحد رجع التمايز الى الحال وقد يعلم<sup>٥</sup> ضرورة من ١٠  
 وجه ويعلم نظراً من وجه كمن يعلم كون المتحرك متحركاً ضرورة ثم  
 ١٧٤ يعلم بالنظر بعد ذلك كونه متحركاً بحركة ولو كان المعنيان واحداً  
 لما علم احدهما بالضرورة والثاني بالنظر ولما سبق احدهما الى العقل<sup>٦</sup>  
 وتأخر الآخر ومن انكر هذا فقد جحد الضرورة ونفاة الاعراض  
 انكروا ان الحركة عرضاً زائداً على المتحرك وما انكروا كونه<sup>٧</sup>  
 متحركاً وانتم معاشر النفاة وافقتموناً على ان الحركة علة لكون  
 الجوهر متحركاً وكذلك القدرة والعلم وجميع الاعراض والمعاني  
 والعلة توجب المعلول لا محالة فلا يخلو اما ان توجب ذاتها واما شيئاً

١٧٣ - (١) ب بعد ١٣٥، س ٨ - (٢) حالة - (٣) ب - (٤) ب ز ولا  
 يعلم بكونه - (٥) ب يعلم - (٦) (١) (اولاً) ف الا - (٧) احاشية كونه لونا  
 وعرضاً (وهو صواب) - (٨) ب زال الشيء  
 ١٧٤ - (١٠٠٠) ب ذا حركة - (٢) ب ف عرف - (٣) ب فتأخر تأخر الثاني  
 - (٤) احاشية كيف

اخر وراء ذاتها ويستحيل ان يقال توجب ذاتها فان الشيء الواحد من وجه واحد يستحيل ان يكون موجباً وموجباً لنفسه وان اوجب امرًا اخر فذلك الامر. اما ذات على حياها او صفة لذات ويستحيل ان تكون ذاتاً على حياها فانه يودي الى ان تكون العلة باليجابها موجبة للذوات وتلك الذوات ايضاً علل وهو محال فانه يودي الى التسلسل فيتمين انه صفة لذات وذلك هو الحال التي اثبتناها فالقسمة العقلية الجأتنا الى اثباتها والضرورة حملتنا على ان لا نسميها موجودة على حياها ومعلومة على حياها وقد يعلم الشيء مع غيره ولا يعلم على حياها ٧٥ كالتالي بين الجوهرين والماسة والقرب والبعد فان الجوهر الواحد لا يعلم فيه تاليف ولا ماسة ما لم ينضم اليه جوهر اخر وهذا في الصفات التي هي ذوات واعراض متصور فكيف في الصفات التي ليست بذوات بل هي احكام الذوات

واما فوكم انه راجع الى وجوه واعتبارات عقلية

فتقول هذه الوجوه والاعتبارات ليست مطلقة مرسلة بل هي مختصة بذوات فالوجوه العقلية لذات واحدة هي بعينها الاحوال فان تلك الوجوه ليست الفاضلاً مجردة قائمة بالمتكلم بل هي حقايق معلومة معقولة لا انها موجودة على حياها ولا معلومة بانفرادها بل هي صفات توصف بها الذوات فما عبرتم عنه بالوجوه عبرنا عنه بالاحوال فان المعلومين قد تمايزا وان كانت الذات متحدة وتمايز المعلومين يدل على تعدد الوجهين والحالين وذلك معلومان محققان تعلق بهما علما ٧٥

٥٠ ب وصف - ٦ ب -

١٧٥ - ١ ب ز وقرب وبعد ف ولا قرب وبعد - ٢ ف تمايز -

متمازان احدهما ضروري والثاني مكتسب وايمس ذلك كالنسب  
والاضافات فانها ترجع الى الفاظ مجردة ليس فيها علم محقق متعلق  
بمعلوم محقق.

١٧٦ وفولهم الشيء الواحد لا شركة فيه والمشارك لا وجوده  
باطل فان الشيء المعين من حيث هو معين لا شركة فيه وهذه  
الصفات التي اثبتناها ليست معينة مخصصة بل هي صفات يقع بها  
التخصيص والتعيين ويقع فيها الشمول والعموم وهو من القضايا  
الضرورية كالوجوه عندكم ومن رد التسميم والتخصيص الى مجرد  
الالفاظ فقد ابطال الوجوه والاعتبارات العقلية ليست العبارات  
تبدل لغة فلفة وحالة فحالة وهذه الوجوه العقلية لا تبدل بل الذوات  
ثابتة عليها قبل التعبير عنها بلفظ عام وخاص على السوا ومن ردها  
الى الاعتبارات فقد ناقض وردها الى العبارات فان الاعتبارات لا  
تتبدل ولا تتغير بعقل وعقل والعبارات تتبدل بلسان ولسان وزمان  
وزمان

وفولهم حد الشيء وحقيقته وذاته عبارات عن معبر واحد<sup>١٥</sup>  
والاشياء انما تتميز بخواص ذواتها ولا شركة في الخواص  
قال الثب هب ان الامر كذلك لكن خاصية كل شيء معين غير  
١٧٧ وخاصية كل نوع محقق غير وانتم لا تحدون جوهرًا بعينه على الخصوص

٣) ب فيه - ٤) ب بلوم - ٥) ف -

١٧٦ - ١) ب فولكم - ٢) ب ز والي - ٣) ب من بدل بوجه ١٣٥ س ٨  
ف من - ٤) ب بلنة ... بحالة - ٥) ا (التغير - ٦) ب ز وبده - ٧) ب (٦...٦)  
لا تتغير ولا تبدل لعقل - ٨) ب تتغير - ٩) ب متبر - ١٠) ب محو



بل تحدون الجوهر من حيث هو جوهر على الاطلاق فقد اثبت معنى  
عاماً يعم الجواهر وهو التحيز مثلاً والا لكان كل جوهر على حالة  
محتاجاً الى حد على حiale ولا يجوز ان يجري حكم جوهر في جوهر  
من التحيز وقبول الاعراض والقيام بالنفس فاذا لم نجد بداً من ادواج  
• امر عام في الحد وذلك يبطل قولكم ان الاشياء انما تميز بذواتها  
ويصح قولنا ان الحدود لا تستغني عن عمومات الفاظ تدل على  
صفات عموم الذات وصفات خصوص تلك احوال لها ووجوه  
واعبارات عقلية او ما شئت فسمها بعد الاتفاق على المعاني  
والحقائق

- ١٠ قال اناقوره غاية تقريركم في اثبات الحال هو التمسك بعمومات  
وخصوصات ووجوه عقلية واعتبارات اما العموم والخصوص  
فنتقص عليكم بنفس الحال فان لفظ الحال يشمل جنس الاحوال  
وحال هي صفة لشيء تخص ذلك الشيء لا محالة فلا يخلو اما ان يرجع  
معناه الى عبارة تم وعبرة تخص فخذوا منا في سائر العبارات العامة  
والخاصة كذلك واما ان ترجع الى معنى اخر ورا العبارة فيودي  
الى اثبات الحال للحال وذلك محال ولا يغني عن هذا الالزام قولكم ١٨٨  
الصفة لا توصف فانكم اول من اثبت للصفة صفة حيث جعلتم  
الوجود والعرضية واللونية والسوادية احوالاً للسواد فاذا اثبت  
للصفات صفات فهلا اثبتتم للاحوال احوالاً واما الوجوه والاعتبارات

---

١٧٧ - (١) احاشية ف - ١٢ ف حiale - (٣) ب حالة - (٤) ب نجد  
- (٥) ب ف ز مقول - (٦) ب ف الفاظ - (٧) ب ف - احاشية - (٨) ب  
ز الذات - (٩) اتقريبكم - (١٠) احاشية ذهنية - (١١) ب ف ذلك

فقد تتحقق في الاحوال ايضاً فان الحال العام<sup>١</sup> غير<sup>٢</sup> والحال الخاص غير<sup>٣</sup>  
وهما اعتباران<sup>٤</sup> في الحال وحال يوجب احوالاً غير<sup>٥</sup> وحال هي موجبة<sup>٦</sup>  
الحال غير<sup>٧</sup> اليس قد اثبت ابو هاشم<sup>٨</sup> حالاً<sup>٩</sup> للباري سبحانه توجب<sup>١٠</sup> كونه  
عالماً قادراً<sup>١١</sup> والعالية والقادرية حالتان<sup>١٢</sup> فحال توجب<sup>١٣</sup> وحال هي غير<sup>١٤</sup>  
موجبة<sup>١٥</sup> مختلفتان في<sup>١٦</sup> الاعتبار واختلاف الاعتبارين لا يوجب<sup>١٧</sup>  
اختلاف الحالين للحال

هذا من التزامك الفهم ومن جملتها اقرى وهي ان الوجود في  
القديم والحادث والجوهر والعرض عندهم حال لا يختلف البتة بل  
وجود الجوهر في حكم وجود العرض على السواء فيلزمهم على ذلك  
١٧ امران منكران ابهام شي<sup>١</sup> واحد في شيئين مختلفين او شيان مختلفان<sup>٢</sup>  
في شي<sup>٣</sup> واحد وواحد في اثنين<sup>٤</sup> واثنان في واحد محال اما أحدهما ان  
شيئاً واحداً كيف يتصور في شيئين فان حال الوجود من حيث هو  
وجود واحد ومن بدايه العقول ان الشيء الواحد لا يكون<sup>٥</sup> في  
شيئين<sup>٦</sup> ما بل<sup>٧</sup> في جميع الموجودات على السواء وفي ما لم يوجد بعد<sup>٨</sup>  
لكنه سيوجد على السواء وهو من محل المحال<sup>٩</sup>  
١٥ والفكر الثاني اذا كان الوجود حالاً واحداً واجتمعت فيه  
اجناس وانواع واصناف فيلزم ان تتحد المتكثرات المختلفة فيه  
ولزم تبديل<sup>١</sup> الاجناس من غير تبديل وتغير في الوجود اصلاً وذلك

١٧٨ - (١ - ب - ٢) ب... ات وف؟ - (٣) ف غير موجب -  
(٤) ف - (٥) ب معو ثم كُتِبَ من حيث - (٦) ب ز بل - (٧) ف ز بل  
موجبة - (٨) ف حق  
١٧٩ - (١) ب سين - (٢...٣) ف - (٣) ف - (٤) ب ف ز انه  
- (٥) ب ف واحدة - (٦) ب بل -

كتبدل الصورة بعضها ببعض<sup>٧</sup> في الهيولي عند الفلاسفة من غير تبدل  
في الهيولي وذلك التمثيل ايضاً غير سديد. فان الهيولي عندهم<sup>٨</sup> لا  
تعري عن الصورة الا ان من الصور ما هو لازم للهيولي كالابعاد  
الثلاثة ومنها ما يتبدل كالأشكال والمقادير المختلفة والأوضاع  
والكيفيات وبالجملة وجود مجرد مطلق عام غير مختلف كيف يتصور  
وجوده وما محله فان كان الجوهر محلاً له فقد بطل عمومته العرض فان ١٨٠  
عنيت العرض فقد بطل عمومته الجوهر وان لم يكن ذا محل وهو من  
المحل المحال

وعنه هذه المطالبة الخافه بلوح المحي ولا نوح به لانا بعد في مدارج  
١٠ اقول الفريقين فيقول الثاني كيف يتصور وجود على الحقيقة التي  
لا تبدل ولا تتغير وانما تتغير انواعه بعضها الى بعض فيصير الجوهر  
عرضاً والعرض جوهرًا والوجود لا يختلف وذلك تجويز قلب  
الاجناس فالاول سريان الوجود الواحد في اجناس وانواع مختلفة<sup>٩</sup>  
والثاني اتحاد انواع واجناس مختلفة<sup>١٠</sup> في وجود واحد

١١ وقال لئبهره الزام الحال علينا نقضاً غير متوجه فان العموم<sup>١١</sup>  
والخصوص في الحال كالجسمية والنوعية في الاجناس والانواع فان  
الجسمية في الاجناس ليس جنساً حتى يستلعي كل جنس جنساً ويؤدي  
الى التسلسل وكذلك النوعية في الانواع ليست نوعاً حتى يستلعي  
كل نوع نوعاً فكذلك الحالية للأحوال لا تستلعي حلاً فيؤدي الى

(٧) ف - (٨) ب ز قط - (٩) ف الهيولي

١٨٠ - (١١) ب لكنا (١٢) فنقول الباقي (١٣) ب ز لا - (١٤) ب وفي

- (١٥) ب يجوز - (١٦) ف - (١٧) ب ف العمومية والخصوصية

١٨١ التسلسل وليس يلزم على من يقول الوجود عام ان يقول للعام عام وكذلك لو قال العرضية جنس فلا يلزمه ان يقول للجنس جنس وكذلك لو فرق فارق بين حقيقة الجنس والنوع وفصل احدهما عن الثاني باخص وصف لم يلزمه ان يثبت اعتباراً عقلياً في الجنس هو كالجنس ووجهاً عقلياً هو كالتنوع فلا يلزم الحال علينا بوجه لا من حيث العموم والخصوص ولا من حيث الاعتبار والوجه وانتم معاشر النفاء لا يمكنكم ان تتكلموا بكلمة واحدة الا وان تدرجوا فيها عموماً وخصوصاً الستم تنفون الحال ولم تعينوا حالاً بعينها هي صفة مخصوصة مشار إليها بل اطلقت القول وعمتم النفي واقتم الدليل على جنس شمل انواعاً او على نوع عم اشخاصاً حتى استمر دليلكم ومن نفى الحال لا يمكنه اثبات التماثل في المتماثلات واجراء حكم واحد فيها جميعاً فلو كانت الاشياء تتمايز بذواتها المينة بطل التماثل وبطل الاختلاف وذلك خروج عن قضايا العقول

١٨٢ واما فرككم الوجود لو كان واحداً متشابهاً في جميع الموجودات لزم حصول شي في شيتين او شيتين في شي

فقول يلزمكم في الاعتبارات والوجوه العقلية ما لزمنا في الوجود والحال فان الوجه كالحال والحال كالوجه ولا ينكر منكر ان الوجود يعم الجوهر والعرض لا لفظاً مجرداً بل معنى معقولاً ومن قال كل موجود انما يمايز موجوداً اخر بوجوده لم يمكنه ان يجري

١٨١ - (١) فز في النوع - (٢) ب مشارا - (٣) ب بشال ف شمل -

١٤ ب فيها ف منها

١٨٢ - (١) ب -

حكم موجود في موجود آخر حتى ان من اثبت الحدوث لجوهر معين لم يتيسر له اثبات الحدوث لجوهر آخر بذلك الدليل بعينه بل لزمه ان يفهم 'على' كل جوهر دليلاً خاصاً وعلى كل عرض دليلاً خاصاً ولا يمكنه ان يقسم تقسيماً في المعقولات اصلاً لان التقسيم انما يتحقق بعد الاشتراك في شيء 'والاشتراك انما يتصور بعد الاختصاص بشيء' ومن قال هذا جسم مؤلف فقد حكم على جسم معين بالتأليف لم يلزمه جريان هذا الحكم في كل جسم ما لم يقل كل جسم مؤلف ولو اقتصر على هذا ايضاً لم يفض 'الى العلم بحدوث كل جسم ما لم يقل وكل مؤلف محدث حتى يحصل 'العلم بان كل جسم محدث فاخذ الجسمية ١٨٣ عامة والتأليف 'عاماً واستدعا التأليف للحدوث عاماً حتى لزمه الحكم بحدوث كل جسم مؤلف عاماً فن 'قال الاشياء تتمايز بذواتها المينة كيف يمكنه ان يجري حكماً في محكوم خاص فالزمتونا قلب الاجناس والزمنانكم رفع الاجناس ودعوتونا الى المحسوس ودعوتنا الى المعقول وافحمتونا باثبات واحد في اثنين في واحد ١١ وافحمتناكم بنى الواحد في الاثنين والدليل متعارض والدمت قايماً فن الحاكم

قال الطاهر السرف على نهابة اقدم الفريدين انتم معاشر النفاة اخطأتم من وجين<sup>١</sup> من حيث<sup>٢</sup> رددتم العموم والخصوص الى الالفاظ المجردة وحكمتم بان الموجودات المختلفة تختلف بذواتها ووجودها

(٢) ب ف يقيم (٣) ف - (٤) ب يصل

١٨٣ - (١) ب يصل ف ز له (٢) ب ف ز في الاجسام - (٣) ب -

(٤) ب ف ز عاماً - (٥) ب ف الواحد - (٦) ب الاول انكم ف حيث -

فكلامكم هذا ينقض بعضه بعضاً ويدفع<sup>٢</sup> آخره اوله وهذا انكار<sup>١</sup>  
 لاختصاص اوصاف العقل اليس هذا الرد حكماً عاماً على كل عام وخاص<sup>٣</sup>  
 ١٨٤ بانه راجع الى اللفظ المجرد ليست الالفاظ لو رفعت من البين<sup>٤</sup> لم ترتفع  
 القضايا العقلية حتى البهايم التي لا نطق<sup>٥</sup> لها ولا عقل لم تعدم<sup>٦</sup> هذه  
 الهداية فانها تعلم بالفطرة ما ينفعها من العشب فتاكل ثم اذا رأت عشباً<sup>٧</sup>  
 اخر يماثل ذلك الاول<sup>٨</sup> ما اعترها ريب<sup>٩</sup> في انه ما كول كالاول فلولا  
 انها تحيلت من الثاني عين حكم الاول وهو كونه ما كولا والا لما  
 اكلت وتعرف جنسها فتالف به وتعرف ضدها فتهرب منه ولقد  
 صدق المثبتون عليكم انكم حستم على انفسكم باب الحد وشموله  
 للمحدودات وباب النظر وتضمنه للعلم<sup>١٠</sup>

وانما اقول لا بل حستم على العقول باب الادراك وعلى الالسن  
 باب الكلام فان العقل يدرك الانسانية كلية عامة لجميع نوع الانسان  
 مميزة<sup>١١</sup> عن الشخص المعين المشار اليه وكذلك العرضية كلية عامة  
 لجميع انواع الاعراض من غير ان يخطر بباله اللونية والسوادية  
 وهذا السواد بعينه وهذا مدرك بضرورة العقل وهو مفهوم<sup>١٢</sup> العبارة<sup>١٣</sup>  
 متصور في العقل لا تنقض العبارة اذ العبارة تدل على معنى في الذهن  
 ١٨٥ يحقق هو مدلول العبارة والمعبر عنه لو تبدلت العبارة عربية وعجمية  
 وهندية ورومية لم يتبدل المعنى المدلول ثم ما من كلام تام الا ويختص  
 معنى عاماً فوق الاعيان المشار اليها بهذا وتلك المعاني العامة من اخص

(٧) ف ويصرف (٨) - ف نكار (٩) - ف قاض  
 (١٨٤ - ١) ف البيان (٢) ف نخلق (٣) ب ز مثل (٤) ب الاول  
 (٥) ب رايب (٦) ب متميزة من (٧) ب ز ومن

اوصاف النفوس الانسانية فن انكرها<sup>١</sup> خرج عن حدود الانسانية  
 ودخل في حريم<sup>٢</sup> البهيمة بل هم اضل سبيلاً  
 واما الخطأ الثاني وهو رد<sup>٣</sup> التمييز بين الانواع الى الذوات المعينة  
 وذلك من اشنع المقالات فان الشيء<sup>٤</sup> انما يتميز عن غيره باخص وصفه  
 قبل<sup>٥</sup> له اخص وصف نوع الشيء<sup>٦</sup> غير واخص وصف الذات المشار  
 اليها غير فان الجوهر يتميز عن العرض بالتحيز مطلقاً اطلاقاً نوعياً لا  
 معيناً تميناً شخصياً والجوهر المعين انما يمتاز<sup>٧</sup> عن جوهر معين بتحيز  
 مخصوص لا بالتحيز المطلق وقط لا يمتاز جوهر معين عن عرض معين  
 بتحيز مخصوص اذ الجنس لا يميز الوصف عن الموصوف والعرض  
 ١٠ عن الجوهر والعقل انما يميز بمطلق التحيز<sup>٨</sup> فعرف ان الذوات انما تمتاز<sup>٩</sup>  
 بعضها عن بعض تمايزاً جنسياً نوعياً لا باعم صفاتها كالوجود بل باخص  
 اوصافها بشرط ان تكون كلية عامة ولو ان الجوهر مايز<sup>١٠</sup> العرض  
 بوجوده كما مايزه<sup>١١</sup> بتحيزه لحكم على العرض بانه<sup>١٢</sup> متحيز وعلى الجوهر ١٨٦  
 بانه محتاج الى التحيز لان الوجود والتحيز واحد فما به يفترقان هو بعينه  
 ١٠ ما فيه يشتركان وما به يتماثلان هو بعينه ما فيه يختلفان ويرتفع التماثل  
 والاختلاف والتضاد راساً ويلزم ان لا يجري حكم مثل في مثل حتى لو  
 قام الدليل على حدوث جوهر بعينه كان هو محدثاً ويحتاج الى دليل  
 اخر في مثل ذلك الجوهر ويلزم ان لا يسلب حكم ضد عن ضد وخلاف  
 عن خلاف حتى لو حكم على الجوهر بانه قابل للعرض لم يسلب<sup>١٣</sup> هذا

١٨٥ - (١) ب مقوله ف ز فقد - (٢) ب حدم - (٣) ب - - (٤) ب  
 ومن قبل ذلك فقل له ف قبل - (٥) ف يمايز - (٦) ب - - (٧) ب عايز  
 - (٨) ب ز محتاج الى التحيز  
 ١٨٦ - (٩) ب ز عن العرض -

الحكم عن العرض اذ لا تناثل ولا اختلاف ولا تضاد وارتفع العقل  
والمقول وتعدد الحس والمحسوس

واما وجه فلا التبين للعال<sup>١</sup> فهو انهم اثبتوا لموجود معين<sup>٢</sup> مشار  
اليه صفات<sup>٣</sup> مختصة به وصفات يشار<sup>٤</sup> كه فيها غيره من الموجودات  
وهو من اجل الحال<sup>٥</sup> فان المختص بالشيء المعين والذي<sup>٦</sup> يشار<sup>٧</sup> كه فيه  
غيره واحد بالنسبة الى ذلك<sup>٨</sup> المعين فوجود عرض معين وعرضيته  
ولونيته وسواديته عبارات عن ذلك<sup>٩</sup> المعين المشار اليه فان الوجود اذا  
١٨٧ تخصص بالعرضية فهو بعينه عرض والعرضية اذا تخصصت باللونية  
فهي بعينها لون وكذلك اللونية بالسوادية والسوادية بهذا السواد  
المشار اليه فليس من العقول ان توجد صفة لشيء واحد معين وهي<sup>١٠</sup>  
بعينها توجد لشيء آخر فتكون صفة معينة في شيئين كسواد واحد  
في عجلين وجوهر واحد في مكانين ثم لا يكون ذلك في الحقيقة عموماً  
وخصوصاً فان مثل هذا ليس يقبل التخصيص اذ يكون خاصاً في  
كل محل<sup>١١</sup> فلا يكون البتة عاماً واذا لم يكن عاماً لم يكن خاصاً ايضاً  
فيتناقض المعنى

١٥

والخطا الثاني انهم قالوا الحال لا يوصف بالوجود ولا بالعدم  
والوجود عندهم حال فكيف يصح ان يقال الوجود لا يوصف  
بالوجود وهل هو الا تناقض في اللفظ والمعنى<sup>١٢</sup> وما لا يوصف بالوجود  
والعدم كيف يجوز ان يعم اصنافاً واعياناً لان العموم والشمول

(١) ب الشير - (٢) ب الموجود المعين المشار - (٣) ب صفة - (٤) ف الحالات  
- (٥) الذي (٦...٧) ب ب - (٨) ف العرضية  
١٨٧ - (٩) ب - (١٠) ب فلا - (١١) ب ب الخصوص -



يستدعي أولاً وجوداً محققاً وثبوتاً كاملاً حتى يشمل ويعم أو يعين  
ويخص وايضاً فهم اثبتوا العلة والمعلول ثم قالوا العلة توجب المعلول وما  
ليس بموجود كيف يصير<sup>١</sup> موجباً وموجباً فالعلمية<sup>٢</sup> عندهم حال ١٨٨  
والعالمية<sup>٣</sup> عندهم ايضاً حال فالموجب حال والموجب حال والحال لا يوجب  
الحال لان ما لا يتصف بالوجود الحقيقي لا يتصف بكونه موجبا  
الحال<sup>٤</sup> ثالث انا نقول معاشر المثبتين كل ما اثبتموه في الوجود هو  
حال عندكم فارونا موجوداً في الشاهد والغايب هو ليس بحال لا  
يوصف بالوجود والعدم فان الوجود الذي هو الاعم الشامل للقديم  
والحدث عندكم حال والجوهرية والتحيز وقبوله<sup>٥</sup> العرض كلها احوال<sup>٦</sup>  
١٠ فليس على مقتضى مذهبكم شي<sup>٧</sup> ما في الوجود هو ليس بحال وان  
اثبتتم شيئاً وقاتم هو ليس بحال فذلك الشي<sup>٨</sup> يشتمل على عموم  
وخصوص والاخص والاعم عندكم حال فاذا<sup>٩</sup> لا شي<sup>١٠</sup> الا لا شي<sup>١١</sup> ولا  
وجود الا لا وجود<sup>١٢</sup> وهذا من اجل ما يتصور  
فالحي في المسئلة<sup>١٣</sup> ان الانسان يحد من نفسه تصور<sup>١٤</sup> اشياء  
كلية عامة مطلقة دون ملاحظة جانب الالفاظ ولا ملاحظة جانب  
الاعيان ويحد من نفسه اعتبارات عقلية لشي<sup>١٥</sup> واحد وهي اما ان  
ترجع الى الالفاظ المحددة وقد ابطناه واما ان ترجع الى الاعيان ١٨٩  
الموجودة المشار اليها وقد زيفناه فلم يبق الا ان يقال هي معان

(٤) ب -

١٨٨ - (١) ب والعلة - (٢) ب والمعلولة حال - (٣) ف قبوله - (٤) ا  
حاشية والعرضية واللوية والسوادية التي هي اخص وصف هذا السواد بينه كلها احوال -  
(٥) ا (اولا) ف لا شي ولا وجود - (٦) ١٦٠٠٠٦ ف تصوره ب ضرورة  
١٨٩ - (١) ب محرف -

موجودة محققة في ذهن الانسان والعقل الانساني هو المدرك لها ومن حيث هي كلية عامة لا وجود لها في الاعيان فلا موجود مطلقاً في الاعيان ولا عرض مطلقاً ولا لون مطلقاً بل هي<sup>٢</sup> الاعيان بحيث يتصور العقل منها معنى كلياً عاماً فتصاغ له عبارة<sup>٣</sup> تطابقه وتنص عليه ويعتبر العقل منها معنى ووجهاً فتصاغ له عبارة<sup>٤</sup> حتى لو طاحت<sup>٥</sup> العبارات او تبدلت لم تبطل المعنى المقدر في الذهن المتصور في العقل فنفاة الاحوال اخطوا من حيث ردها الى العبارات المجردة واصابوا حيث قالوا ما ثبت وجوده معيناً لا عموم فيه ولا اعتبار ومثبتو الاحوال اخطوا من حيث ردها الى صفات في الاعيان واصابوا<sup>٦</sup> من حيث<sup>٧</sup> قالوا هي معان معقولة وراء العبارات وكان من حقهم ان<sup>٨</sup> يقولوا هي موجودة متصورة في الازهان<sup>٩</sup> بدل قولهم لا موجودة ولا معدومة وهذه المعاني مما لا ينكرها عاقل من نفسه غير ان<sup>١٠</sup> بعضهم يعبر عنها بالتصور في الازهان وبعضهم يعبر عنها بالتقدير في العقل وبعضهم يعبر عنها بالحقائق والمعاني التي هي مدلولات العبارات والالفاظ وبعضهم يعبر عنها بصفات الاجناس والانواع والمعاني اذا لاحت<sup>١١</sup> للعقول واتضحت فليعبر المعبر عنها بما يتيسر له فالحقائق والمعاني اذا ذات اعتبارات ثلاث اعتبارها في ذواتها وانفسها واعتبارها بالنسبة الى الاعيان واعتبارها بالنسبة الى الازهان وهي من حيث هي موجودة في الاعيان يعرض لها ان تتميز وتخصص وهي من حيث هي

(٢) ب هي في عرض ف عرض - (٣) ب في ٦ ف طلعت - (٤) ب - (٥) ب -

(٦) ب - ب حيث - (٧) تصحيح في الغامض معدومة في الاعيان

١٩٠ (١) ب -

- ١٤٩ -

متصورة في الاذهان يعرض لها ان تعم وتشمل فهي باعتبار ذواتها  
في انفسها حقايق محضة<sup>٢</sup> لا عموم فيها ولا خصوص ومن عرف  
الاعتبارات الثلاث زال اشكاله في مسئلة الحال ويبين له الحق في  
مسئلة المعدوم هل هو شي<sup>٣</sup> أم لا والله الموفق<sup>٤</sup>

---

---

(٢) ب محقة محضة — (٣...٣) ب في هـ

## القاعدة السابعة

في المعلوم هل هو شيء أم لا

وفي الوجود وفي الوجود على من أثبت الوجود في صورة الوجود

١٩١ والشيء أعرف من أن يجد يجد أو يرسم يرسم لأنه ما من لفظ يدرجه<sup>١</sup> في تحديد الشيء إلا وهو أخفى من الشيء والشيء أظهر منه. وكذلك الوجود ولو أدرجت في التحديد ما أو الذي<sup>٢</sup> أو هو<sup>٣</sup> فذلك عبارة عن الوجود والشيئية<sup>٤</sup> فتعريفه بشيء آخر محال ولأن الشيء المعرف به<sup>٥</sup> أخص من الشيئية والوجود وهما أعم من ذلك الشيء فكيف يعرف شيئاً بما هو أخص منه وأخفى منه ومن حد الشيء أنه<sup>٦</sup> الموجود فقد أخطأ<sup>٧</sup> فإن الوجود والشيئية شيئان في الخفا والجلال<sup>٨</sup> ومن حده<sup>٩</sup> ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فقد أخطأ<sup>١٠</sup> فإنه أدرج لفظ ما في الحدود ومعناه أنه الشيء الذي يعلم<sup>١١</sup> فقد عرفه بنفسه لعربي قد

١٩١ - (١) ف ندرجه - (٢) ف - (٣) ب والنسبة - (٤) ف وإذا  
- (٥) ف - (٦) ف بانه - (٧) ف ز بانه - (٨) ب - (٩) ب ف  
ز ويخبر عنه -

يختلف الاصطلاح والمواضع فالاشعرية لا يفرقون بين الوجود  
والثبوت والشيئية والذات والعين والشَّحَامُ من المعتزلة احدث القول  
بان المعدوم شيء وذات وعين واثبت له خصائص المتعلقة في الوجود<sup>١٠</sup>  
مثل قيام العرض بالجوهر وكونه عرضاً ولوناً وكونه "سواداً"  
• وبياضاً وتابعه على ذلك اكثر المعتزلة غير انهم لم يثبتوا قيام العرض  
بالجوهر ولا التجيز للجوهر ولا قبوله للعرض وخالفه جماعة فمنهم من ١٩٢  
لم يطلق الا اسم الشيئية ومنهم من امتنع من هذا الاطلاق ايضاً  
مثل ابي الهذيل واي الحسين البصري ومنهم من قال شيء هو القديم  
واما الحادث فيسمى شيئاً بالمجاز والتوسع وصار جهم بن صفوان الى  
١٠ ان الشيء هو المحدث والباري سبحانه مشي الاشياء<sup>١١</sup>  
فال قاعة الثبوت عن العدم قد تقرر في اوائل العقول ان النفي  
والاثبات يتقابلان والمنفي والمثبت يتقابلان تقابل التناقض حتى  
اذا نفيت شيئاً معيناً في حال مخصوص بجهة مخصوصة لم يمكنك اثباته  
على تلك الحال وتلك الجهة المخصوصة ومن انكر هذه القضية فقد  
١١ انكر هذه الحقايق كلها واذا كان المنفي ثابتاً على اصل من قال ان  
المعدوم شيء فقد رفع هذه القضية اصلاً وكان كمن قال لا معقول  
ولا معلوم الا الثبوت فحسب<sup>١٢</sup> وذلك خروج عن القضايا الأولية  
وتحديد ذلك ان كل معدوم منفي<sup>١٣</sup> وكل منفي ليس بثابت فكل  
معدوم ليس بثابت

١٠ ب ف الوجودية - ١١ ف -

١٩٢ - ١ ف - ٢ ب محرف - ٣ ب - ٤ ب - ٥ ف قضايا

قال منه اثبت المعدوم سبأً كما تقرر في العقل تقابل النفي  
١٩٣ والاثبات فقد تقرر ايضاً تقابل الوجود والعدم فنحن وفرنا على كل  
تقسيم عقلي حظه وقلنا ان الوجود والثبوت لا يترادفان على معنى  
واحد والمعدوم والمنفى كذلك

فان انقضاء الان صرحتم بالحق حيث ميزتم بين قسم وقسم  
فالثبوت عندكم اعم من الوجود فان الثبوت يشمل الوجود والمعدوم  
فهل قلتم في المقابل كذلك وان المنفى اعم من المعدوم حتى يكون  
صفة عمومية حالاً او وجهاً للمنفي ثابتاً كما كان صفة خصوص المعدوم  
جالاً للمعدوم او وجهاً ثابتاً فيتحقق امر ثابت ويرتفع المقابل  
العقلي وان لم يثبتوا فرقاً بين المنفى والمعدوم ثم قالوا كل معدوم شيء ١٠  
ثابت لزمهم ان يقولوا كل منفي شيء ثابت فرجع الالزام عليهم  
رجوعاً ظاهراً وهو رفع التقابل بين النفي والاثبات  
قال الثبوت اذ حققتم الكلام في النفي والاثبات والموجود  
والمعدوم وميزتم بين الخصوص والعموم فيه عاد الالزام عليكم  
١٩٤ متوجهاً من وجهين احدهما انكم اثبتتم في المعدوم خصوصاً وعموماً ١٠  
ايضاً حتى قلتم منه ما هو واجب كالمستحيل ومنه ما هو جائز  
كالممكن ومنه ما يستحيل لذاته كالجمع بين المتضادين ومنه ما  
يستحيل لغيره كخلاف المعلوم فهذه التقسيمات قد وردت على المعدوم  
فأخذتم المعدومية عامة وخصصتم بهذه الخصائص فلولاً ان المعدوم

١٩٣ - (١) ف والمعدوم - (٢) ف الآقد - (٣) ب - (٤) ف - (٥) ب ز لي للنفي ف يثنى في النفي - (٦) ف اي - (٧) ف (تقابل - (٨) ف في  
١٩٤ - (١) ف - (٢) ب - (٣) ب - (٤) ب - (٥) ب - (٦) ب - (٧) ب - (٨) ب - (٩) ب - (١٠) ب -

شيء ثابت والا لما تحقق فيه العموم والخصوص ولما تحقق التميز بين

قسم وقسم

والوجه الثاني انكم اعترفتُم بان المنفي والمعلوم معلومٌ وقد  
اخبرتم عنه وتصرفتم بافكاركم فيه فاما متعلق العلم وما معنى التعلق  
• اذا لم يكن شيئاً ثابتاً اصلاً

فان "ثقافة نحن لا تثبت في العدم خصوصاً وعموماً بل الخصوص  
والعموم فيه راجع الى اللفظ المجرد والى التقدير في العقل بل العلم  
لا يتعلق بالمعلوم من حيث هو معلوم الا على تقدير الوجود فالعدم  
المطلق يعلم ويعقل على تقدير الوجود المطلق في مقابلة العدم المخصوص  
• اعني عدم شيء بعينه فاما ان يشار الى موجود محقق فيقال عدم هذا

الشيء • واما ان يقدر في العقل فيقال عدم ذلك المقدر كالقيامه تقدر ١٩٥  
في العقل ثم تنفى في الحال او تثبت في المآل فالعدم اذاً لا يخص  
ولا يعم ولا يعلم من غير وجود او تقدير وجود فكان العلم يتعلق  
بالموجود ثم من ضرورته ان يصير عدم ذلك الشيء معلوماً فيخبر عنه  
• بانه منفي ويعبر عنه انه ليس بشيء في الحال وان كان شيئاً في ثاني  
الحال على انا نلزمكم الوجود نفسه والصفات التابعة للوجود عندكم  
مثل التحيز للجوهر وقبوله للعرض وقيامه بالذات ومثل احتياج  
العرض الى الجوهر وقيامه به فنقول الوجود منفي من الجوهر ام  
ثابت فان كان ثابتاً فهو تصريح بقدم العالم وتقرير ان لا ابداع ولا

٣ ب معلومان - ٤ ب يتعلق - ٥ ا قال - ٦ ب بتقدير

١٩٥ - ١ ب عرف - ٢ ف الحال - ٣ ب تخصي - ٤ ب -

٥ ا تصحيح في الماش للحدث - ٦ ف فرض -

اختراع<sup>٢</sup> ولا اثر لقادرية الباري سبحانه وتعالى اصلاً وان كان منفيًا  
فكل منفي عندكم معدوم<sup>٣</sup> وكل معدوم<sup>٤</sup> ثابت فعاد الالتزام عليكم  
جذعاً<sup>٥</sup>

وقول قد قام الدليل على ان الباري سبحانه اوجد العالم بجواهره  
واعراضه فيقال اوجد عينها وذاتها ام غير ذاتها فان قلتم اوجد ذاتها<sup>٦</sup>  
١٩٦ وعينها فالعين والذات ثابتة في العدم عندكم<sup>٧</sup> وهما صفتان ذاتيتان لا  
تتعلق بهما القدرة والقادرية ولا هي من اثارها وان قلتم اوجد غيرها  
فالكلام في ذلك الغير كالكلام فيما نحن فيه

قال التنبؤ اما قولكم في العلم<sup>٨</sup> يتعلق بالوجود او بتقدير  
الوجود فانه<sup>٩</sup> ينتقض<sup>١٠</sup> بعلم الباري سبحانه بعدم العالم في الازل فانه لا<sup>١١</sup>  
وجود للعالم في الازل<sup>١٢</sup> ولا تقدير الوجود من وجهين احدهما ان تقدير  
العالم في الازل محال والثاني ان التقدير من الباري سبحانه محال فانه  
ترديد الفكر بوجود شيء<sup>١٣</sup> وعدمه فان قدر في ذاته فهو محال<sup>١٤</sup> وان  
فعل فعلاً ساء تقديراً فهو محال في الازل ولا بد للعلم من متعلق وهو  
معلوم محقق فوجب<sup>١٥</sup> ان يكون شيئاً ثابتاً<sup>١٦</sup>

وفولكم العلم يتعلق بوجود الشيء<sup>١٧</sup> في وقت وجوده ثم يلزم من  
ضرورته<sup>١٨</sup> العلم<sup>١٩</sup> بعدمه قبل وجوده يلزمكم حصر العلم في معلومات  
هي موجودات والموجودات متناهية فيجب تناهي المعلومات وانتم  
لا تقولون به ثم تلك اللوازم ان كانت معلومة فهي كالموجودات على

(٢) ب الابداع والاختراع (٨...٨) ف - (٩) ب جراف جزأ -  
١٩٦ (١) ف - (٢) ب ف لا يتعلق الا (٣) ب ف - (٤) ف ز  
عليكم (٥) ف - (٦) ب ف فيجب (٧) ب ...ة (٨) ب زمن وجود العلم



السواء في تعلق العلم بها وان لم تكن معلومة فقد تناهى العلم والمعلومات  
واما قولكم ان الوجود 'منفي' ام ثابت 'فعلى اصلنا الوجود ١٩٧  
منفي وليس بثابت وليس كل منفي ومعدوم عندنا ثابتاً فان المحالات  
منفيات ومعدومات وليست اشياء ثابتة بل سر مذهبنا ان  
• الصفات الذاتية للجواهر والاعراض هي لها لذواتها لا تتعلق بفعل  
الفاعل وقدرة القادر اذ امكننا ان نتصور الجوهر جوهرًا او عيناً  
وذاًتاً والعرض عرضاً وذاًتاً وعيناً ولا يخطر ببالنا انه امر موجود  
مخلوق بقدرة القادر والمخلوق والمحدث انما يحتاج الى القاعل من  
حيث وجوده اذا كان في نفسه ممكن الوجود والعدم واذا ترجح  
١٠ جانب الوجود احتاج الى مرجح فلا اثر للفاعل بقادريته او قدرته إلا  
في الوجود فحسب فقلنا ما هو له لذاته قد سبق الوجود وهو جوهرية  
وعرضية فهو شيء وما هو له بقدرة القادر هو وجوده وحصوله وما  
هو تابع لوجوده فهو تحيزه وقبوله للعرض وهذه قضايا عقلية ضرورية  
لا ينكرها عاقل

١٥ وعلى هذه القاعدة يخرج الجواب عن اثر اليجاد فان تأثير القدرة  
في الوجود فقط والقادر لا يعطيه الا الوجود والممكن في ذاته لا ١٩٨  
يحتاج الى القادر الا من جهة الوجود السنا نقول ان امكان الممكن  
من حيث امكانه امر لذاته وهو من هذا الوجه غير محتاج الى  
الفاعل وليس للفاعل جملة ممكنة لكن من حيث ترجيح احد طرفي

٩ ف سلم

١٩٧ - (١...١) ب الجوهر - (٢) ف شي - (٣...٣) ف - - (٤) ف -

١٩٨ - (١) ب ق القادرية - (٢) ب ق الممكن - (٣) ب هو لمكان -

٩...٩ ف - -

الامكان كان محتاجاً الى الفاعل فلم يقيناً ان الامور الذاتية لا تنسب الى الفاعل بل ما يعرض لها من الوجود والحصول ينسب الى الفاعل وتقول ان الفاعل اذا اراد ايجاد جوهر فلا بد ان يتميز الجوهر بحقيقته عن العرض حتى يتحقق القصد اليه بالايحاء والا فالجوهر والعرض في العدم اذا كان لا يتميز احدهما عن الثاني بامر ما وحقيقة ما وذلك الامر والحقيقة لم يكن شيئاً ثابتاً لم يتجرد القصد الى الجوهر دون العرض والى الحركة دون السكون والبياض دون السواد الى غير ذلك والتخصيص بالوجود انما يتصور اذا كان المخصص معيناً مميزاً عند المخصص حتى لا يقع جوهر بدل عرض ولا حركة بدل سكون ولا يبيض بدل سواد فلم بذلك ان حقايق ١٥

١٩٩ الاجناس والانواع لا تتعلق بفعل الفاعل وانها في ذواتها ان لم تكن اشياء منفصلة لم يتصور الايجاد والاختراع ولكان حصول الكائنات على اختلافها اتفاقاً وبمختاراً

فان ثقافة العلم الازلي يتعلق بالمعلومات كلها كما هي فيتعلق بوجود العالم حتى يتحقق له الوجود ويتعلق باستحالة وجوده ازلاً ١٥

وجواز وجوده قبل وجوده لكن المتعلق الحقيقي هو الوجود وسائر المعلومات من ضرورة ذلك التعلق ولا يستدعي ذلك التعلق في حق الباري سبحانه تقديرًا وهمياً وتزديدًا خيالياً هذا كمن عرف وحدانية الباري سبحانه وتعالى في الالهية عرف انما سواه ليس بالاله ولا

(٥ ب - - ٦٥٦ ف - - ٧ ب مشيراً

١٩٩ - (١ ب منفصلة - (٢ ب ف وجود - (٣ ب - - (٤ ف

حالا - (٥ بين ان ما

يستلعي تعدد علوم<sup>٥</sup> بكل مخلوق انه ليس بالاه ومن عرف ان زيدا  
 في<sup>٦</sup> الدار عرف انه ليس بموضع اخر سواها<sup>٧</sup> ولا يستلعي ذلك ان  
 يتعدد علمه بانه ليس في دار عمر وبكر وخالد بل يقع ذلك معلوماً  
 لزوماً ضرورة ومثل هذه المعلومات لا تتناهى ويستحيل ان يقال  
 هذه المعلومات اشياء ثابتة حتى يكون عدم زيد في مكان كذا او  
 عدم كل<sup>٨</sup> جوهر في حيز كذا او عدم كل عرض في محل كذا الى ما ٢٠٠  
 لا يتناهى اشياء ثابتة في العدم فان ذلك خروج<sup>٩</sup> عن قضايا العقل  
 وتيه في مفازة الجهل واما الزام الوجود من حيث هو وجود والتحيز  
 وقبول العرض وجميع الصفات التابعة للحدوث فتوجه والاعتذار  
 ١٠ بانه منفي وليس بثابت ولا شيء<sup>١٠</sup> نقض صريح لمذهبهم فان كل<sup>١١</sup> معلوم<sup>١٢</sup>  
 امكن الاخبار عنه وتعلق العلم به فهو شيء ثابت عندهم وبألت  
 شعري اذا لم يمكن الاخبار<sup>١٣</sup> عن الوجود ولم يمكن<sup>١٤</sup> تعلق العلم به  
 فمن<sup>١٥</sup> اي شيء<sup>١٦</sup> يخبر وعن اي شيء<sup>١٧</sup> يعلم وليس ذلك كالمحال الذي تتلوا  
 به على ان المحالات مما يعلم ويخبر عنها فهلا كانت اشياء حتى يلزم<sup>١٨</sup> ان  
 ١٠ يكون<sup>١٩</sup> عدم الالهية اشياء ما والعالم بما فيه من الجواهر والاعراض  
 اشياء ثابتة في الازل وكما لا تتناهى المعلومات لا تتناهى الاشياء  
 باجناسها وانواعها واصنافها والعياذ بالله من مذهب هذا مآله واما  
 كلامكم في الصفات الذاتية انها لا تحصل بفعل الفاعل وانما الوجود  
 من حيث هو وجود متعلق القدرة فشيء<sup>٢٠</sup> ما سمعوه ولم يفهموه

(٥) ب ف ومنوم - (٦) ب ف ز هذه - (٧) ب ف -

٢٠٠ - (١) ب - (٢) ب ف مدموم - (٣) ف يكن - (٤) ف ز غه

- (٥) ب ف فن - (٦...٦) ف - ب من

٢٠١ وما أحسنوا إرادته لأنهم لم يتحققوا إصداره  
 وإجابات النفاة<sup>١</sup> بأن قالوا وجود الشيء وعينه وذاته وجوهريته  
 وعرضيته عندنا عبارات<sup>٢</sup> عن معبر واحد وما أوجده الموجد فهو  
 ذات الشيء والقدرة تعلق<sup>٣</sup> بذاته كما تعلق<sup>٤</sup> بوجوده واثرت في  
 جوهريته كما اثرت في حصوله وحدوثه والتميز بين الوجود وبين<sup>٥</sup>  
 الشيئية<sup>٦</sup> مما لا يؤل<sup>٧</sup> الى معنى ومعنى بل الى لفظ ولفظ وهم على  
 اعتقاد ان الاجناس والانواع والعموم والخصوص فيها راجع الى  
 الالفاظ المجردة او الوجوه العقلية والتقديرات الوهمية<sup>٨</sup> والزموا  
 عليهم الصفات التابعة للحدوث كالتخيز<sup>٩</sup> وقبول العرض<sup>١٠</sup> وقيام<sup>١١</sup>  
 العرض<sup>١٢</sup> بالمحل فانها ليست من آثار القدرة ثم لم يثبتوها قبل الحدوث<sup>١٣</sup>  
 فهلا قالوا الصفات الذاتية كلها تتبع الحدوث ايضاً وربما عكسوا  
 عليهم الامر في التابع والمتبوع والزموهم القول بان التخيز يقع  
 بالقدرة والوجود يتبعه

وابواب<sup>١٤</sup> عن سؤال انفصيص والتميز بالمعارضة وهو ان الجواهر  
 ٢٠٢ والاعراض لو ثبتت في العدم<sup>١٥</sup> بغير<sup>١٦</sup> نهاية لما تحقق القصد<sup>١٧</sup> الى بعضها<sup>١٨</sup>  
 بالتخصيص وليس يندفع الاشكال بهذا الجواب بل يزيده قوة  
 ولزوماً

والحق انه هذه المسئلة مبنية<sup>١٩</sup> على مسئلة الحال وقد دارت رؤوس

٢٠١ - (١) اما (٢) ب ف ز منه - (٣) ب - (٤) ب - (٥) ف -  
 (٦) ب ف ما - (٧) ب يرجع الى معنى ف الى معنى ومعنى (٨) ف ما - (٩) ف  
 ب ز الجوهر وقبوله - (١٠) ب والقيام - العرض -  
 ٢٠٢ - (١) ب بحرف القدم - (٢) ب بغير تحقق خاية القصد -  
 (٣) ب -

- المعتزلة<sup>١</sup> في هاتين المسئلتين<sup>٢</sup> على طرفي نقيض فتارة يعبرون<sup>٣</sup> عن الحقائق الذاتية في الاجناس والانواع بالاحوال<sup>٤</sup> وهي صفات واسماء ثابتة للموجودات<sup>٥</sup> لا توصف بالوجود ولا بالعدم وتارة يعبرون عنها بالاشياء وهي اسماء واحوال<sup>٦</sup> ثابتة للمعدومات لا تخص بالاختصاص<sup>٧</sup> ولا تعم<sup>٨</sup> بالاعم وذلك انهم<sup>٩</sup> سمعوا كلاماً من الفلاسفة وقروا شيئاً من كتبهم وقبل الوصول الى كنه حقيقته<sup>١٠</sup> مزجوه بعلم الكلام غير نضيج وذلك انهم اخذوا من اصحاب الهيولي<sup>١١</sup> مذهبهم فيها فكسوه<sup>١٢</sup> مسألة المعدوم<sup>١٣</sup> واصحاب الهيولي هم على خطأ بين من اثبات الهيولي مجرد عن الصورة كما سرد عليهم واخذوا من اصحاب المنطق واللاهيين<sup>١٤</sup> كلامهم في تحقيق الاجناس والانواع والفرق بين المتصورات في الازهان والموجودات في الاعيان وهم على صواب<sup>١٥</sup> ٢٠٣ ظاهر دون الخنثى من المعتزلة لا رجال ولا نساء لانهم<sup>١٦</sup> اثبتوا احوالاً لا موجودة ولا معدومة والصورة كالمصور وينهدم بنيانهم باوهي<sup>١٧</sup> نفخة كما يتضح الحق لاوليائه<sup>١٨</sup> بادنى لمحة
- ١٥ فنقول اذا اشار مشير الى جوهر بعينه فنسألکم هل كان هذا الجوهر قبل وجوده شيئاً ثابتاً جوهرًا جسيماً من حيث هو هذا ام كان جوهرًا مطلقاً شيئاً عاماً غير متخصص بهذا<sup>١٩</sup> فانه فتم<sup>٢٠</sup> كان<sup>٢١</sup> بعينه جوهرًا فيجب ان تحقق<sup>٢٢</sup> الاشارة اليه بهذا
- ١٥ - ف - ٥ - ب يبر - ٦ - ب الاحوال - ٧ - ب - ٨ - ف لخص - ٩ - ف وحقيقة - ١٠ - ب زخاية - ١١ - وكتبوها - ١٢ - ب ف زشيا - ١٣ - ب اللاهيين ٢٠٣ - ١ - ف - ٢ - ب بادنى - ٣ - ب - ف لاوليائهم - ٤ - ف ب ز هذا - ٥ - ف يتحقق -

ويكون ذلك المشار اليه هو هذا لان هذا لا يشار كه فيه غير هذا  
وان كان قبل وجوده جوهرًا مطلقاً لا هذا فلم يكن<sup>٦</sup> ذلك هذا فلم  
يكن هذا شيئاً<sup>٧</sup> والمطلق من حيث هو مطلق<sup>٨</sup> لا هذا ولم يكن هذا  
ذاك ولا ذاك هذا فما هو ثابت في العدم لم يتحقق له وجود وما تحقق  
له وجود لم يكن ثابتاً

وما ذكره ان الصفات الذاتية لا تنسب الى الفاعل<sup>٩</sup> بل الذي  
ينسب الى الفاعل هو الوجود قيل ما ثبت للشيء<sup>١٠</sup> الغير المعين من  
الصفات التي هو بها قد تعين غير<sup>١١</sup> وما ثبت للشيء المعين من الصفات  
٢٠٤ التي هو بها وقد تفنن<sup>١٢</sup> وتنوع غير والاول لا يسمى صفات ذاتية الا  
بمعنى انها عبارات عن ذاته المعينة فيكون وجوده وجوهريته وعينه<sup>١٣</sup>  
وذاته عبارات عن معبر<sup>١٤</sup> واحد وكما يحتاج في وجوده الى الموجد  
يحتاج في ذاته وعينه وجوهريته وجواز الوجود هو بعينه جواز  
الثبوت وهو بعينه في ان يكون عيناً ومجوهريته في ان يكون  
جوهرًا لا يستغني عن الموجد والا فيلزم ان تستغني الاشياء كلها عن  
الموجد من جميع وجوها وصفاتها الا الوجود فحسب علي انه حال لا<sup>١٥</sup>  
يوصف بالوجود وايضاً فان الوجود<sup>١٦</sup> ليس يفتقر الى الموجد والا فيلزم  
وجود القديم بل وجود مخصص<sup>١٧</sup> هو بصفة الامكان يفتقر الى الموجد  
ثم الموجد الممكن من حيث هو عام لا يتحقق له وجود بل وجود

(٦) ف كان (٧) ب اثاره (٨) ف لان هذا احاطية لا هذا فلم يكن هذا ذاك  
ولا ذاك هذا (٩) ب ب (١٠) ف الالفاظ (١١) ب ب  
٢٠٤ (١) ف ذات (٢) ب ز من حيث هو وجود (٣) ف  
مخصص

- ممکن هو بصفة كذا او كذا ويتحقق له وجود فيثبت ان المعلن  
المشار اليه هو المفتقر الى الموجد لكن لا يتحقق له وجود الا  
ويريده الموجد وليس يريده الموجد الا ويعلمه قبل ايجاده فيتخصص  
وجوده وجوداً عرضاً جوهرًا في علم الموجد فالعلوم يتخصص مراداً  
• والمراد يتخصص وجوداً هو بعينه جوهر الا انه في ذاته يكون ٢٠٥  
شيئاً فيخصصه الوجود بعد الشيء حتى يتخصص الشئية الخارجة  
جوهراً ويتخصص الجوهرية العامة الخارجة بهذا الجوهر وايضاً فان  
الوجود اعم صفات الموجودات واتحاد الاعم لا يوجب وجود  
الاخص فلو كان البياض مثلاً منتسباً الى الموجد من حيث وجوده  
١٠ فقط لكان يكون موجوداً لا بياضاً بل لو عكس الامر وقلب الحال  
فقبل اوجده سواداً او بياضاً وانتسبت البياضية الى الموجد فقط  
ولكن من ضرورة وجود الاخص وجود الاعم كان امثل من حيث  
العقل ولذلك نقول ان البياض يضاد السواد ببياضيته فاذا انتفى  
السوادية انتفى الوجود اذ ليس من قضية العقل انتفاء السوادية  
١٥ وبقا الوجود وعند القوم ان المعدوم عادم لوجوده كما ان الموجود  
واجد لوجوده فيلزم على ذلك ان لا يوجد بياض ولا يعلم سواد ولا  
يتحقق جوهر ولا يتخصص عرض<sup>١</sup>  
والعجب كل العجب من مشبتي الاحوال انهم جعلوا الانواع مثل ٢٠٦

٢ - ف - ١٥٠٠٠ ب لكي - ١٦٠٠٠٠ ب ف - ٢ - ب - ١٨

حاشية وجوداً عرضاً

٢٠٥ - ١ - ف أو - ٢ - ب - ٣ - ب هو وجود - ٢ - السوادية

٥ - ف اتفاق - ٦ - الموجود - ٧ - ب معدوم - ٨ - الموجود -

٩ - ب موجد - ١٠ - بياض في ف راجع ٣٥٠ في الخامس

الجوهرية والجسمية والعرضية واللونية اشياء ثابتة في العلم لان العلم قد تعلق بها والمعلوم يجب ان يكون شيئا حتى يتوكل عليه العلم ثم هي باعيانها اعني الجوهرية والعرضية واللونية والسوادية احوال في الوجود ليست معلومة على حياها ولا موجودة بانفرادها فيا له من معلوم في العلم يتوكل عليه العلم وغير معلوم في الوجود ولو انهم اهتموا الى مناهج العقول في تصورها الاشياء باجناسها وانواعها لعلموا ان تصورات العقول ماهيات الاشياء باجناسها وانواعها لا تستدعي كونها موجودة بحقيقة او كونها اشياء ثابتة خارجة عن العقول او ما لها بحسب ذواتها واجناسها وانواعها في الذهن من المقومات الذاتية التي تتحقق ذواتها بها لا تتوقف على فعل الفاعل حتى يمكن ان تعرف هي والوجود لا يخطر بالبال فان اسباب الوجود غير واسباب الماهية غير ولعلموا ان ادراكات الحواس ذوات الاشياء باعيانها واعلامها تستدعي كونها موجودة بحقيقة واشياء ٢٠٧ ثابتة خارجة عن الحواس وما لها بحسب ذواتها من كونها اعيانا واعلاما في الحس من المخصصات العرضية التي تحقق ذواتها المعينة بها هي التي تتوقف على فعل الفاعل حتى لا يمكن ان توجد هي عرية عن تلك المخصصات فان اسباب الماهية غير واسباب الوجود غير ولما سمعت المعتزلة من الفلاسفة فرقا بين القسمين ظنوا

٢٠٦ - (١) ب يني (٢) ب - ز الاقباله (٣) ب معدوم - (٤) ب على (٥) ب - (٦) ب و (٧) ب اجناسا وانزاعا (٨) ب ز المعلومات (٩) ب الوجود (١٠) ب ارادات عرف (١١) ب واعيانا - (١٢) ب ز ذواتها

٢٠٧ - (١) ب - (٢) ب (الذهن - (٣) ب على معرف - (٤) ب اثبات



ان المتصورات في الازهان هي اشياء ثابتة في الاعيان فقضوا بان  
 المعلوم شي، وظنوا بان وجود الاجناس والاثنواع في الازهان هي  
 احوال ثابتة في الاعيان فقضوا بان المعلوم شي، وان الحال ثابت  
 ماء سمعاً وساء اجابة ولولا اني التزمت على نفسي في هذا الكتاب  
 • ان ابين مصادر المذاهب ومواردها واشترائك منها اقدم القول في  
 مسایل الاصول والا لا اعمني كشف الاسرار وهتك الامتار  
 واما اصحاب الهرجولي فافترقت فيها على طريقين فرقتين احدهما  
 اثبات هيولي للعالم مجردة عن الصور وعدوها من المباني الاول وهي  
 ثالثها اورابها فقالوا المباني هي العقل والنفس والهيولي وقالوا ٢٠٨  
 ١٠ المباني هو الباري سبحانه والعقل والنفس والهيولي وهي كانت  
 مجردة عن الصور كلها فحدثت الصورة الاولى وهي الابعاد الثلاثة  
 فصارت جسماً مركباً ذا طول وعرض وعمق ولم يكن لها قبل الصورة  
 الا استعداد لمجرد القبول فاذا حدثت الصورة صارت بالفعل  
 موجودة وهي الهيولي الثانية ثم اذا لحقها الكيفيات الاربعة التي  
 ١٠ هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة المنفعلتان صارت  
 الاركان التي هي النار والماء والهواء والارض وهي الهيولي الثالثة  
 ثم تتكون منها المركبات التي تلحقها الاعراض وهي الصكون  
 والفساد ويكون بعضها هيولي بعض  
 الطريق الثاني هو انهم اثبتوا الهيولي غير مجردة عن الصورة قالوا

(٥) ب - ٦٦ ب - ١٢٠٠٧ حاشية ب - ٨ - ١ - ٩٠٠٩ (نيكسون)  
 الاصل اشياء سما قاساجية  
 ٢٠٨ - ١ ب للمجرد لقبول - ٢ ب الرابع - ٣٠٠٣ ب وهي -

وهذا الترتيب الذي ذكرناه مقدر في العقل والوهم خاصة دون الوجود وليس في الوجود جوهر<sup>١</sup> مطلق قابل للابعاد<sup>٢</sup> ثم يلحقه الابعاد ولا جسم عارٍ عن الكيفيات<sup>٣</sup> ثم عرضت له الكيفيات وانما هو ٢٠٩ عندما نظرنا في ما هو اقدم بالطبع وابسط<sup>٤</sup> في الوهم والعقل

فالامعاب الربوبي المجردة اما اثبات الهيولي لكل جسم فامر<sup>٥</sup> معقول محقق بالبرهان وذلك ان كل جسم قابل للاتصال والانفصال والتصور والتشكل بالصورة والاشكال ومعلوم<sup>٦</sup> ان قابل الاتصال والانفصال امر وراء الاتصال والانفصال فان القابل يبقى بطريان احدهما والاتصال لا يبقى بعد طريان الانفصال وبالعكس<sup>٧</sup> فظاهر ان ها هنا جوهر غير الصورة الجسمية يعرض له الاتصال والانفصال ١٠

مما ثم قالوا ما من انفصال واتصال معين الا ويمكن زواله وما من شكل وصورة وحيز وجهة الا وهو عارض لذلك الجوهر فيمكن ان يتعزى عن جميع الصور كما يمكن ان يتعزى عن كل صورة بل يجب ان يكون مبدا الاجسام المركبة جوهر<sup>٨</sup> غير مركب فان كل مركب لو كان عن مركب<sup>٩</sup> لتسلسل الى غير<sup>١٠</sup> النهاية فتركب القميص<sup>١١</sup> من الغزل والغزل من القطن والقطن من الاركان والاركان من العناصر وهي الهيولي القابلة للصور والكيفيات فاذا انحلت التركيبات فهي البسائط<sup>١٢</sup> واذا انحلت البسائط فهي الهيولي المجردة

عن كل صورة<sup>١٣</sup> القابلة لكل صورة

١ ب جوهر انوحود - ٥ ب زئفنة  
 ٢٠٩ - ١١ التشكل - ١٢ ب ومن المطوم - ١٣ ب - ١٤ ب  
 وهو - ٥ ب د لو كان كثر مركب - ١٦ ب غير - ١٧ ب -  
 ٢١٠ - ١١٠٠ - -

قال اصحاب الهبولى مع الصورة اما اثبات الهبولى جوهرًا  
معقولًا فسلم للعقل واما جواز تعريها عن الصور او وجوب ذلك فهو  
المختلف فيه وما اوردتموه من المقدمات تحكيمات فلم قلتم انه اذا  
امكن تعريها عن اتصال وانفصال معين امكن تعريها عن كل اتصال  
وانفصال لان الذي يتبدل ويتغير من الاتصال والانفصال عرض  
من باب الكم والاتصال الذي هو الابعاد الثلاثة جوهر هو صورة  
جسمية فاما هو عرض يجوز عليه التبدل وما هو جوهر لم يتبدل قط  
وليس العرض من قبيل الجوهر حتى يحكم عليه بحكم الثانى وكذلك  
كون الجسم في حيز مخصوص من قبيل الاعراض من باب الالين  
١٠ وكونه متحيزا صورة جسمية هو من قبيل الجواهر فلم يجوز ان يقال  
اذا جاز عليه تبدل المكان المخصوص جاز عليه ان لا يكون له حيز  
ومكان هذا جواب الحكيم للحكيم  
اما جواب التسليم فيقول لم اذا جاز خلو الجوهر عن عرض جاز ٢١١  
خلوه عن كل عرض

١٠ قال لان الجوهر هو القائم بذاته المستغنى عن المحل فلو لم يجوز  
خلوه عن الاعراض لبطل قيامه بذاته ولكان في وجوده محتاجا الى  
العرض كما كان العرض في وجوده محتاجا الى الجوهر وحينئذ يلتبس  
حد الجوهر بحد العرض ويختلط احدهما بالآخر وذلك خروج عن  
المقول

(٢) ب مختلف (٣) ب واما ما (٤) ب اوردتموه (٥) ب - (٦) ب يبدل  
ويغير (٧) ب مكان (٨...٨) ب جواز الحكم  
٢١١ - (١) ب - (٢) ب حد (٣) ب حده -

فيقول التكلم الجوهر في قيامه بذاته يستغنى عن محل محل فيه بحيث يوصف المحل به والمرض في احتياجه من حيث ذاته يحتاج الى محل محل فيه بحيث يوصف المحل به لكن لا يجوز ان يخلو الجوهر عن كل الاعراض لا لانه يحتاج اليها في قيامه بذاته جوهرًا لكن في وجوده لا يتصور ان يكون خالياً عن كون في مكان مخصوص \* وقال امصاب الصور لو قدرنا الهيولي جوهرًا قائماً بذاته عرياً عن الصور كلها حتى لا يكون له وضع وحيز وبعد واتصال ومقدار ٢١٢ يقبل الانقسام ثم قدرناه حصل فيه المقدار مثلاً فاما ان يصادفه المقدار دفعة او على تدريج فان صادفه دفعة حتى حصل ذا مقدار فيكون قد صادفه بحيث حتى انضاف اليه فيكون له حيث وحيز ١٠ فيجب ان يكون ذا حيز او لا حتى يصادفه حيث هو فيكون ذا - سورة وان صادفه على تدريج او انبساط فكل ما من شأنه ان ينسبط فله جهات وكل ما له جهة فهو ذو وضع وعلى الوجهين جميعاً لا يصادفه الاتصال والمقدار الا ان يكون له حيث وحيز ووضع وقد فرض غير متحيز وذا وضع فهو خلف ١٥

قال امصاب الهيولي كل حادث في زمان فيجب ان يسبقه امكان الوجود وذلك الامكان اما ان يكون في نفس المقدر واما ان يكون في شيء وبطل ان يكون في نفس المقدر فان المقدر لو قدر عدمه لم يعدم الامكان فيتعين انه في شيء ما خارج عن الذهن

(٤) ب قيامه - (٥) ب ز الفيلو و - (٦) ب يقل  
٢١٢ - (١) ب ز دفعة - (٢) ب حيث - (٣) ب - (٤) ب جهات  
- (٥) ب محرف يمكن يعدم - (٦) ب فيبقى -

ولا يخلو<sup>٩</sup> اما ان يكون موجوداً<sup>٨</sup> او معدوماً ومحال ان يكون  
معدوماً فان المعدوم قبل والمعدوم مع شيء واحد وليس الامكان  
قبل هو الامكان مع وان كان موجوداً<sup>٩</sup> فاما ان يكون قائماً في  
موضوع واما ان يكون قائماً لا في موضوع فكل ما هو قائم لا في ٢١٣  
موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به<sup>٩</sup> مضافاً وامكان  
الوجود بما هو امكان امر مضاف لما هو امكان له فهو اذاً امر في  
موضوع عارض لموضوع ونحن نسميه قوة الوجود والذي فيه قوة  
وجود الشيء والموضوع والمادة والهيولي قالوا والامكان قد يعبري  
عن الوجود لانه لو تحقق وجود كل ممكن لحصلت موجودات بغير<sup>٩</sup>  
١٠ نهاية فالعالم قد سبقه امكان الوجود وقد سبقه الهيولي التي فيها  
الامكان والامكان لم يكن في الازل<sup>٩</sup> فالهيولي لم تكن في الازل<sup>٩</sup>  
فتصور وجود العالم حيث تحقق الهيولي وتحقق الهيولي حيث تحقق  
الامكان والامكان والوجوب<sup>٩</sup> لا يجتمعان  
وهذا ربي افلاطون الاله في مدونه العالم بصورته وهيولاه  
١٠ قال وكما تصور وجود موجودات كلية في العقل تصور وجود  
موجودات كلية في الخارج عن العقل وهي حقايق مختلفة تختلف  
بالخواص كالعقول السماوية  
وفال اصحاب الصور هذا البرهان صحيح في الموجودات الزمانية ٢١٤

---

(٧) ب وذلك الشيء - (٨) ب ز واما ان يكون - (٩) ب الامكان - (١٠) ب  
موجود  
٢١٣ - (١) ب - (٢) ب بلا - (٣) ب الاول معرف و - (٤) ب  
الوجود

لكن كما لا يتحقق امكان الا في مادة لا تتصور مادة الا متصورة  
بصورة فانها ان كانت عرية عن الصور كلها كان لا يتحقق نحوها  
قصد الفاعل حتى يفيض عليها الصور اذ لا حيث لها ولا وضع ولا  
اين وكما ان الامكان ليس شيئاً متقوماً الا بالهيوالي والهيوالي ليس  
شيئاً متقوماً الا بالصورة فيقوم الهيوالي بالصورة وتقوم الصورة •  
بواهب الصورة وليس تنفك احدهما عن الثانية بحال اصلا

براهمه امر لو قدرنا الهيوالي موجودة متقومة فاما ان يقال هي  
واحدة او كثيرة فان كانت واحدة ثم صارت اثنين افبأنضمام آخر  
اليه ام بتكثير ذلك الواحد في نفسه من غير انضمام من خارج فان  
قدر الاول فهما جوهران انضم احدهما الى الثاني ويكون الهيوالي ١٠  
اثنين وما تحقق فيه الاثنية قبل القسمة اما بالانفصال اذا كانا  
متصلين واما بالعدد اذا كانا مقدارين وكل ذلك صورة وان تكثر  
٢١٥ الواحد في نفسه من غير انضمام من خارج كان حين كان واحداً لم  
يقبل القسمة ثم صار قابلاً للقسمة فتكون له صورة الوحدة تارة  
وصورة التكثير تارة فيكون ذا صورتين ويلزم ان يكون بين ١٠  
الحاليتين مادة مشتركة بها يقبل الوحدة تارة والكثرة اخرى فيكون  
للمادة مادة ويتسلسل وكذلك لو فرضنا اثنين جوهرين ثم خلطنا  
صورة الاثنية فصارا شيئاً واحداً فلا يخلو اما ان يتحدوا وكل  
واحد منهما موجود او احدهما موجود والاخر معدوم او كلاهما  
معدومان وحصل ثالث بالانجاء فان كان فهما اذا اثنان لا واحد وان ٢٠

٢١٤ - (١) ب انضمام - (٢) ب مثله - (٣) ب يتكثر - (٤) ب -

٢١٥ - (١) ب الكثرة - (٢) ب ز ايضاً - (٣...٣) ب - -

اتحاداً واحدهما معدوم والاخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود  
وان عدماً بالانحاد حصل ثالث فهما غير متحدين بل لا بد من  
معدومين ويلزم ايضاً في خلع صورة الاثنية مادة مشتركة كما لزم  
في لباس صورتها مادة مشتركة فيتحقق بهذه البراهين ان الهولي قط  
• لا تعري عن الصورة بل قوامها بالفعل يكون بالصورة وقوام الصورة  
من حيث ذاتها لا يكون بها بل بواهب الصورة فكانت الهولي  
حافطة لها قبولاً وكانت الصورة مقومة لها وجوداً فالصورة لا ٢١٦  
تحدث الا في الهولي والهولي لا تعري عن الصورة وكل واحد منهما  
جوهر لان الجسم مركب منهما والجسم جوهر والبيسطان جوهران  
١٠ والتمييز بينهما بالفعل غير متصور والفصل بينهما فصل بالعقل وفي  
المسئلة بقايا من المباحثات بين الفريقين وذلك حظ الحكمة الفلسفية  
لا حظ الحقايق الكلامية وقد عرفت من هذه المباحث ان مذهب  
المعتزلة في المعدوم شيء هو بعينه مذهب بعض الفلاسفة في ان  
الهولي موجودة قبل وجود الصورة والله الموفق

## القاعلة الثامنة

في اثبات العلم باطام الصفات العلى

- قد شرع المتكلمون في اثبات العلم باحكام الصفات قبل  
الشروع في اثبات العلم بالصفات لان الاحكام الى الاذهان اسبق  
والمخالفون من المعتزلة في اثبات الصفات يوافقون في احكام الصفات •  
٢١٧ و سلخوا لمربض احدهما النظر والاستدلال والثاني الضرورة  
والبديهة ثم منهم من يرى الابتدا باثبات كونه قادراً اولى ومنهم من  
يثبت كونه عالماً اولا ثم يثبت كونه قادراً سريداً ومنهم من يبتدي  
بالارادة ثم يثبت كونه قادراً عالماً  
فال اصحاب النظر في اثبات كونه قادراً اولا ان الدليل قد قام  
على ان الصنع الجائز ثبوته والجائز عدمه اذا وجد احتاج الى صانع  
يرجع جانب الوجود فيجب ان يكون الصانع قادراً لان من الاحيا  
من يتعذر عليه الفعل ومنهم من يتيسر فسبراً جلة صفات الحي روماً  
للعثور على المعنى الذي لاجله ارتفع التعذر وتحقق التأقي والتيسر

٢ ب الاعلى - ٣ ب -

٢١٧ - (١٠٠١) ب - ٢ ب فبرما - ٣ ب ان مع -



فلم نجدُ صفةً الا القدرة او كونه قادراً فكان الذي صحح الفعل من  
الحي كونه قادراً هو علة لصحة الفعل والعلة لا تختلف حكمها شاهداً  
وغايباً وكذلك صادفنا احكاماً واتقاناً في الافعال وسبرنا ما لاجله.  
يصح الاحكام والاتقان من الفاعل فلم نجد الا كونه عالماً وكذلك  
• رأينا الاختصاص ببعض الجائزات دون البعض مع تساوي الكل في  
الجواز وسبرنا ما لاجله يصح الاختصاص فلم نجد الا كونه مريداً ثم ٢١٨  
لم يتصور وجود هذه الصفات الا وان يكون الموصوف بها حياً  
لان الجماد لا يتصور منه ان يكون قادراً او عالماً فقلنا القادر حي  
وايضاً فانا لو لم نصفه بهذه الصفات لزمنا وصفه باضدادها من العجز  
والجمل والموت وتلك نقايس مانعة من صحة الفعل المحكم ويتعالى

الصانع عن كل نقص

ولخصوهم من المعلقة على هذه الطريقة اسوة منها ما هو على  
الاشعرية سؤالان ومنها على المعتزلة اخران ومنها سؤال على جميع  
المكلمين

١٥ اما السؤال الاول فقالوا انتم اذا نفيتم الحال وقلتم الاشياء في  
حقيقتها تتمايز بذواتها ووجودها فكيف يستمر لكم الجمع بين الشاهد  
والغائب الثاني انكم ما اثبتتم في الشاهد فاعلاً موجداً على الحقيقة  
وان اثبتتم فاعلاً مكتسباً فكيف يستمر لكم الجمع بين ما لم يتصور  
منه الابداع وبين ما لم يتصور منه الاكتساب

اجاب الاصحاب عن السؤال الاول باننا وان نفينا الحال صفة ثابتة

(٢) ب يوجد

٢١٩ لعين 'مشار اليها لم نف' الوجوه والاعتبارات العقلية جمعاً بين  
الشاهد والغائب بالعلة والمعلول والدليل والمدلول وغير ذلك فان العقل  
اذا وقف على المعنى الذي لاجله صح الفعل من الفاعل في الشاهد  
حكم على كل فاعل كذلك

واما الثاني فانا وان لم نثبت ايجاداً وابداعاً في 'الشاهد الا انا  
فحس في انفسنا تيسراً وتأتياً وتمكنا من الفعل وبذلك الوجه امتازت  
حركة المرتعش عن حركة المختار وهذا امر ضروري ثم وجه تأثير  
القدرة في المقدور هو ايجاد ام اكتساب نظر ثان ونحن بهذا الوجه  
جمعنا لا بذلك الوجه الذي فرقتم

اما السؤال على المفترضة قالوا من اثبت الحال منكم لم يثبت للفعل ١٠  
اثراً من الفاعل الا حالاً لا توصف بالوجود والعدم والقادرية ايضاً  
عندكم 'حال فكيف اوجدت حالة حالة  
والثاني انكم اثبتم تأثيراً للقدرة الحادثة في الابداع وما اثبتم  
٢٢٠ للقدرة في الغائب 'الا حالاً' فا انكرتم ان المصحح للابداع هو كونه  
قدرة لا كونه قادراً فما حصل في الشاهد لم يوجد في الغائب وما ثبت ١٠  
في الغائب 'لم يثبت في الشاهد ثم اثبتم تأثيراً في ايجاد حركات دون  
الالوان والاجسام فان 'جمعتم بين الشاهد والغائب بمجرد الحدوث  
فقولوا ان القدرة الحادثة تصلح لايجاد كل موجود وان تقاصرت

(٣) ب بنير

٢١٩ - (١) ب تنفت - (٢) ب من - (٣) ب عنده - (٤) ب -

- (٥) ب بالابداع

٢٢٠ - (١) ب - (٢) ب ذو - (٣) ب فلو -

القدرة في الشاهد حتى لم يجمع بين محدث ومحدث في الشاهد فكيف  
يصح الجمع بين محدث في الشاهد ومحدث في الغائب  
واما السوال على الفريضة قالوا هذا تمسك باستقراء الحال وهو  
فاسد من وجوه كثيرة منها انكم وجدتم في بعض الفاعلين ان البناء  
يدل على الباني وقلتم سبرنا صفات الباني فعثرنا على كونه قادراً فما انكرتم  
ان بانياً يصدر عنه البناء ويكون حكمه على خلاف هذا الباني حتى  
لا يستدعي كونه قادراً كما انكم ما رايتم بانياً الا بالة وادوات قلو  
حكمتم على كل بان بالة واداة كان الحكم فاسداً كذلك في كونه  
قادراً او ذا قدرة اليست المعتزلة تخالفكم في القدرة والعلم والارادة  
وانتم تقولون البناء يدل على كون الباني ذا قدرة وعلم و ارادة ثم لم<sup>٢٢١</sup>  
تطردوا هذا الحكم غايياً فاذا يلزمكم دليل مستأنف في حق الغائب  
ولا يغنيكم دعوى الضرورة في هذا الجمع فانتم معاصر المعتزلة  
يلزمكم في استقرايكم الشاهد كون الصانع ذا قدرة وعلم و ارادة  
وانتم معاصر الاشاعرة يلزمكم في استقرايكم الشاهد كون الصانع  
ذا بنية والة واداة وبلجملة الاستقراء ليس يوجب علماً وان ادعيتم  
الضرورة فما بالكم شرعتم في الدليل  
قال القاضي ابو بكر رحمه الله اذا كنا نعود في اخر الاستدلال  
بعد السبر والتقسيم والترديد والتحويم الى دعوى الضرورة فما باننا  
لم ندع البدئية والضرورة في الابتدا

(٥) ب -

٢٢١ - ١١ - ١٢ - يفتك - ١٣ ذات - ١٤ - زرحمكم الله  
- ١٥...٥ ب - وز الباقلي - ١٦ ب - ١٧ - ان تردد - ١٨ ب بدئية

فقول اذا احاط المرء علماً ببدائع الصنع وعجائب الخلق من  
سير المتحركات على نظام وترتيب وثبات الساكنات على قوام  
وتسديد وحصول الكائنات بين المتحركات والساكنات فن جماد  
ونبات ومن حيوان ومن انسان وكل باحكام واتقان عرف يقيناً ان  
٢٢٢ المانع عالم حكيم قادر مريد ومن استراب عن ذلك كان عن العقل  
خارجاً وفي تيه الجهل والجاولسنا نحتاج في ذلك الى اثبات فعل في  
الشاهد ثم طرد ذلك في الغايب بل الغايب شاعده والعقل رايد  
والبصر فاقد ومن حاول الاستدلال في مناهج الضروريات عمي من  
حيث يبصر وجهل من حيث يستبصر

١٠ واجاب امام الحرمين عن سؤال الاستقرا بان قال نحن لم نستقر  
الحال في الشاهد ولا نحكم على الغايب بحكم الشاهد لكننا نقول قام  
الدليل على حدوث العالم واحتياجه من حيث امكانه الى مرجح لاحد  
طريفي الامكان والمرجح اما ان يرجح بذاته ولذاته او بذاته على  
صفة او بصفة وراء الذات واستحال الترجيح والتخصيص بالوجود  
بالذات من حيث هو ذات لان الموجب بالذات لا يخصص مثلاً عن ١٠  
مثل فان نسبة الذات الى هذا المثل كنسبته الى المثل الثاني فيجب  
ان يكون بصفة وراء الذات او بذات على صفة وقد ورد التنزيل  
٢٢٣ والشرع بتسمية تلك الصفة التي يتأق بها التخصيص ارادة ثم الارادة

(٩) احاشية في المتن بنا

٢٢٢ - (١) ب فيه - (٢...٢) ب طرده - (٣) ب بية - (٤) ب -

- (٥) ب ذات

تخصص ولا توقع فالصفة<sup>١</sup> التي يتأتى بها الايقاع والايجاد هي القدرة والفعل اذا اشتمل على اتقان واحكام وجب بالضرورة كون الصانع عالماً والارادة ايضاً لا تتعلق بشيء<sup>٢</sup> الا بعد ان يكون المرید عالماً وهذه الصفات تستدعي في ثبوتها الحيوية فوجب ان يكون الصانع حياً وقد نازعوه في تماثل الاشكال وتشابه الامثال وذلك عناد وجدال لكن الخصم يقول نسبة الصنع عندنا الى الذات كنسبته الى الارادة والقدرة عندكم فان الارادة عندكم واحدة وهي في ذاتها صفة صالحة يتأتى بها التخصيص مطلقاً ونسبتها الى هذا المثل كنسبتها الى مثل آخر وكذلك القدرة ولانها لا يتعلقان بالمرادات والمقدورات ١٠ قبل الایجاد فما الموجب لتخصيص حال الوجود بالایقاع ونسبة الارادة والقدرة الى هذه الحال كنسبتها الى حال اخرى فجوابكم عن تعلق الصفات بالمتعلقات ايجاداً هو جوابنا عن نسبة الذات الى الموجبات ايجاباً والسؤال مشكل وقد اشرنا الى حل الاشكال في حدث العالم وربما يقول الخصم الستم رددتم معنى كونه حكيماً الى ٢٢٤ ١٠ كونه مريداً او فاعلاً على مقتضى العلم ورد الكعبى كونه مريداً الى كونه قادراً عالماً ورد ابو الحسين البصري جملة الصفات الى كونه قادراً عالماً على رأي والى كونه قادراً على رأي والى كونه عالماً على رأي فنحن رددنا جملة الصفات الى كونه ذاتاً واجبة الوجود على جلال وكمال تصدر منه الموجودات على احسن نظام واتقن احكام ثم يشتق له اسم<sup>٣</sup> من نحو اثاره لذاته او اسم لذاته او اسم من حيث

٢٢٣ - ١١ ب بالصفة - ٢ ب هـ ١

٢٢٤ - ١١ ب الاسم - ٢٠٠٢ ب -

تقدسه عن سمات مخلوقاته ويسمى الاول اسماً اضافية كالعلة والمبدأ والصانع ويسمى الثاني اسماً سلبية كالواحد والعقل والعاقِل والواجب واشتبهى ان تجري في هذه الاسامي مباحثة عقلية للانصاف<sup>١</sup> والانصاف

- فأقول العلة والمبدأ عندكم يقال على كل ما استمر<sup>٢</sup> له وجود في ذاته ثم حصل منه وجود شيء آخر ويقوم به وقد يكون الشيء علة للشيء بالذات وقد يكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وواجب الوجود لذاته تام الوجود في ذاته وحصل منه ٢٢٥ العقل الاول هو علة له بالذات ام بالعرض فان كان علة له بالذات لا بالعرض فهو مبدأ له بالقصد الاول لا بالقصد الثاني ولم يكن<sup>٣</sup> واجب الوجود غنياً مطلقاً بل فقيراً محتاجاً الى كسب ولم يكن كاملاً مطلقاً بذاته لولا معلولة بل كاملاً بغيره ناقصاً باعتبار ذاته كيف وهم يأبون ان يكون المعلول الاول وسائر الموجودات الا من لوازم تعقله بذاته فلا يكون توجيه واجب الوجود الازلي الا الى ذاته على سبيل الاستغناء المطلق عن الكل ووجوه<sup>٤</sup> سائر الموجودات اليه على<sup>٥</sup> سبيل احتياج الكل اليه وان قالوا هو علة بالعرض لا بالذات مبدأ بالقصد الثاني لا بالقصد الاول قلنا فإلم تكن العلة علة لشيء بالذات لا تكون علة لشيء آخر بالعرض وما لم يكن مبدأ الشيء بالقصد الاول لا يكون مبدأ الشيء بالقصد الثاني فيلزم ما لزم في الاول

(١٣) ب... ات (٤) ب... (٥) ب... بالانصاف (٦) ب... استمر  
٢٢٥ - (١) ب... لا (٢...٢) ب... (٣) ب... وجه (٤) ب... وجود  
- (٥) ب... (٦) ب... احشية -

فيبطل اطلاق لفظ العلة والمبدأ عليه

وقبول أيضاً كونه مبداً وعلة لم يدخل<sup>٢</sup> في مفهوم كونه واجباً

بذاته فان مفهوم انه علة امر اضافي ومفهوم انه واجب بذاته امر سلبى

وقد تمايز الامران والمفهومان ويدل كل واحد منهما على غير ما دل

• عليه الثاني فمن اين يصح لكم رد المعاني الى امر واحد وهو الذات ٢٢٦

فتمايز المفهومات والاعتبارات عندكم وتمايز الاحوال عند ابي هاشم<sup>١</sup>

وتمايز الصفات عند ابي الحسن<sup>٢</sup> على وتيرة واحدة وكلكم يشير الى

مدلولات مختلفة الخواص والحقايق واعتذاركم ان كثرة اللوازم

والسلوب والاضافات لا تقتضى كثرة في صفات الذات واستشهادكم

١٠ بالقرب والبعد لا يغنى عن هذا الالزام فانا نلزمكم تمايز الوجوه<sup>٣</sup>

والاعتبارات بين الاضافى والسلبى اذ من المعلوم كونه علة ومبداً

للمعلول الاول امر او حال سلبى وليس يوجب المعلول من حيث انه

انتفا عنه الكثرة وليس كونه مسلوب الكثرة عنه موجباً للمعلول

ولا يلزم وجوده<sup>٤</sup> شي<sup>٥</sup> من حيث يسلب عنه شي<sup>٦</sup> ولا يسلب عنه شي<sup>٧</sup>

١٠ من حيث يلزم وجوده شي<sup>٨</sup> ويخالف ما نحن فيه حال القرب والبعد

بالاضافة الى شي<sup>٩</sup> دون شي<sup>١٠</sup> فان قرب الجوهر من جوهر قد يكون ٢٢٧

من باب الاضافة وقد يكون من باب الوضع وقد يكون من باب

الايين لكن لفظ القرب والبعد يطلق<sup>١١</sup> على كل جوهرين تقارباً او

(٢) ب يوحد

٢٢٦ - (١) ب ز الجبائى - (٢) ب الحين - (٣) ب محرف بشرون ؟

- (٤) ب واعتقادكم - (٥) ب الوجود - (٦) ا وجود - (٧) ب -

٢٢٧ - (١) ب مطلق -

تباعدا بمقدار ما والمقادير بينهما لا تنحصر في حدّ فقيل فعند ذلك  
تختلف بالنسب والاضافات وهي لا تنحصر فلو قلنا انها امران  
زايدان على وجودهما ادى ذلك الى اثبات اعراض لا تنتهي  
لجوهرين متناهيين لكن ما فيه القرب والبعد متناهيين اعني الابن  
والوضع والاضافة فهي امور زائدة على ذاتي الجوهرين فمرف ان  
المثال الذي تمثلوا به لازم عليهم

على انما قول السّم اثبتتم الاضافة معنى وعرضاً زائداً على الجوهر  
فافيدونا فرقاً معقولاً بين اضافة الاب الى الابن وبين اضافة العلة الى  
المعلول فان الاضافة هو المعنى الذي وجوده بالقياس الى شي آخر  
وليس له وجود غيره مثل الابوة بالقياس الى البنوة لا كالأب ١٠  
فان له وجوداً كالانسانية وكونه مصدراً ومبداً هو المعنى  
الذي وجوده بالقياس الى المعلول وليس له وجود غيره وكذلك كل  
٢٢٨ علة ومعلول سوى العلة الاولى فتعرض له هذا المعنى وهو هذا  
المعنى بعينه ثم حكتم بان الابوة معنى هو عرض زايد فها  
حكتم بان العلية معنى هو عرض زايد حتى يلزم ان يكون الایجاب ١٥  
بالذات نوع ولادة

وكثيراً ما رد في جوابي وغلطي ان الذي اعتقدوه النصارى من  
الاب والابن هو بعينه ما قدره الفلاسفة من الموجب والموجب  
والعلة والمعلول تكاد السموات يتفطرن منه وتنشأ الارض

٢٢ ب - ٣ ب فان ٤ ب ذات ٥ ب ثلوا ٦ ب طه -  
٧ ب مي ٨ ب ز علة و

٢٢٨ - ١٠٠١ ب - ٢ ب - ٣ ب ز ظلية ٤ ب قرب  
- سورة ١٩ ٩٢



- ١٢٩ -

وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًى أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يُنَبِّئُ لِلرَّحْمَنِ أَنْ  
يَتَّخِذَ وَلَدًا فَهُوَ تَعَالَى لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يُولَدْ وَأَمَّا  
نَسَبُ الْكُلِّ إِلَيْهِ نَسَبُ الْعِبَادِيَّةِ إِلَى الرَّبُّوبِيَّةِ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ  
• وَمَبْدَعُهُ وَالْهَ كُلُّ مَوْجُودٍ وَفَاطَرُهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَلَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ  
وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ

## القاعدة التاسعة

في إثبات العلم بالصفات اللازمة

٢٢٩ . صارت المعتزلة إلى ان الباري تعالى حي عالم قادر لذاته لا يعلم  
وقدرة وحيوة واختلقوا في كونه سمياً بصيراً مريداً متكلماً على  
طرق مختلفة كما سنوردها مسایل افراد ان شاء الله وأبو الهذيل العلاف .  
انتهج مناهج الفلاسفة فقال الباري تعالى عالم يعلم هو نفسه ولكن لا  
يقال نفسه علم كما قالت الفلاسفة عاقل وعقل ومعقول  
ثم اختلفت المعتزلة في ان احكام الذات هل هي احوال الذات  
ام وجوه واعتبارات فقال اكثرهم هي اسماء واحكام للذات وليست  
احوال وصفات كما في الشاهد من الصفات الذاتية للجوهر والصفات  
التابعة للحدوث

وقال ابو هاشم هي احوال ثابتة للذات واثبت حالة اخرى توجب

هذه الاحوال

---

٢٢٩ - ب ز باسرم - ١٤٢ - - ٣٠٠ ب - - ١٤٢  
اسكنا -

وفات الصفات من الوصفية والسلف ان الباري تعالى عالم يعلم  
 قادر بقدرته حي بجميعة سميع بسمع بصير ببصر مريد بإرادة متكلم  
 بكلام باق ببقاء وهذه الصفات زائدة على ذاته سبحانه وهي صفات  
 موجودة ازلية ومعان قائمة بذاته

- ومفهوم الوصفية هي ان تكون ذات ازلية موصوفة بتلك ٢٣٠
- الصفات وزاد بعض السلف قديم بقدم كريم بكرم جواد مجود الى
- ان عدّ عبدالله بن سعيد الكلالي خمسة عشر صفة على غير فرق بين
- صفات الذات وصفات الافعال

فان الفلاسفة واجب الوجود بذاته ان يتصور الا واحداً من  
 كل وجه فلا صفة ولا حال ولا اعتبار ولا حيث ولا وجه لذات  
 واجب الوجود بحيث يكون احد الوجهين والاعتبارين غير الاخر  
 او يدل لفظ على شيء هو غير الاخر بذاته ولا يجوز ان يكون نوع  
 واجب الوجود لغير ذاته لان وجود نوعه له لعينه ولا يشاركه شيء  
 ما صفة كانت او موصوفاً في وجوب الوجود والازلية ولا ينقسم هو  
 ١٥ ولا يتكثر لا بالكم ولا بالمباني المقومة ولا باجزاء الحقيقة والحد  
 نعم له صفات سلبية مثل تقدسه عن الكثرة من كل وجه فيسمى  
 لذلك واحداً حقاً واحداً صيداً ومثل تنزهه عن المادة وتجوده عن  
 طبيعة الامكان والعدم ويسمى لذلك عقلاً وواجباً وله صفات ٢٣١  
 اضافية مثل كونه صانعاً مبدعاً حكيماً قديراً جواداً كريماً وصفات

••••• ا وذوات

٢٣٠ - ١ موجودة - ٢ ب ز الازلية - ٣ ب لذاته - ٤ ا

بلا - ٥ ا بحرف ثم ب -

مركبة من سلب واطافة مثل كونه مريداً اي هو مع عقليته  
ووجوبه بذاته مبدا لنظام الخير كله من غير كراهية لما يصدر عنه  
وجوذاً اي هو بهذه الصفة وزيادة سلب اي لا ينحوا عراضاً لذاته  
واولاً اي هو مسلوب عنه الحدوث مع اضافة وجود الكل اليه  
وصفاته عندهم اما سلبية محضة واما اضافة محضة واما مؤلفة من  
سلب واطافة والسلوب والاضافات لا توجب كثرة في الذات  
ونعمه نلك منها في انها كلام كل صاحب مذهب نهايته على  
سبيل المناظرة والمباحثة فتظهر مزلة الاقدام ومضلة الاوهام ويلوح  
الحق من وراء ستر وقيق على اوضح تحقيق وتدقيق.

فان الصفات ونحن نعتبر الغائب بالشاهد يحوام اربعة وهي<sup>١٠</sup>  
العلة والشرط والدليل والحد اما العلة فنقول قد ثبت كون العالم  
عالمًا شاهدًا محلل بالعلم والعلة العقلية مع معلولها يتلازمان ولا يجوز  
٢٣٢ تقدير واحد منهما دون الاخر فلو جاز تقدير العالم عالمًا دون العلم لجاز  
تقدير العلم من غير ان يتصف محله بكونه عالمًا فاقضى الوصف  
الصفة كاقضاء الصفة الوصف فن ثبت له هذه الصفات وجب وصفه<sup>١٥</sup>  
بها كذلك اذا وجب وصفه بها وجب اثبات الصفة له ثم عضدوا  
كلامهم بالارادة والكلام فانه لما ثبت له الارادة والكلام كان مريداً  
متكلماً فلما ثبت كونه مريداً متكلماً وجب له الارادة والكلام  
فان العلم ؟ رسا + لا يختلفان في العلية والمعلولية وان كانا

٢٣١ - (١) ب وجوده - (٢) ا برأيه - (٣) ا في الماش من غير كراهية  
لا يصدر عنه - (٤) ب - (٥) ا تصحيح متن صار ب صار ان  
٢٣٢ - (١) ا زائدان - (٢) ب عليه

يختلفان عندهم في القدم والحدوث

- فإن المفترضة تعليل الاحكام بالعلل نوع احتياج الى العلل وذلك لا يتحقق الا اذا كان الحكم جائز الوجود وجائز العدم فيعلل الحكم بجوازه في الشاهد وكون الباري تعالى عالماً واجب وهو مقدس عن الاحتياج الى التعليل فلا يعلل الحكم لوجوبه في الغايب اليس كل حكم واجب في الشاهد غير معلل اصلاً مثل تحيز الجوهر وقبوله للعرض ومثل قيام العرض بالجواهر واحتياجه الى المحل الى غير ذلك ٢٣٣ وخرجوا عن هذه القاعدة كونه مريداً فانه لما لم يكن واجباً كان معللاً وهذا كله لان الواجب يستقل بوجوبه عن الافتقار الى العلة ١٠ وانما الجائز لما لم يستقل بنفسه اعني احد طرفي جوازه احتاج الى علة اما اختيار مختار واما ايجاب علة فوجود العلم في العالم شاهداً لما كان جائزاً احتاج الى اختيار مختار يوجد وثبوت حكم العلة في الشاهد لما كان جائزاً احتاج الى علة توجبه وهي العلم اليس وجود القديم لما كان واجباً لم يعلل ووجود الحادث لما كان جائزاً علل ١٠
- فإن المصنفين بم تنكرون علي من يعلل الاحكام الجائزة بالعلل الجائزة والاحكام الواجبة بالعلل الواجبة فلا الاحتياج والافتقار غير موجب للتعليل ولا الاستقلال ولا الاستغناء مانع من التعليل لانا لسنا نعني بالتعليل الابتعاد والابداع حتى يستدعيه الجواز والاحتياج وينعنه الوجوب والاستغناء لكننا نعني بالتعليل الاقتضا العقلي والتلازم ٢٠
- الحقيقي بشرط ان يكون احدهما ملترماً والاخر ملترماً والوجوب

٢٣٣ - (١) تصحيح متن وب على (٢) ب - (٣) ب ز لا -  
(٤) سقط « محال » او مثله ؟ (٥) ب (شاهد - (٦) ب ز بالتعليل

٢٣٤ والجواز لا اثر لهما في منع الاقتضا والتلازم فلا يمتنع عقلاً تعليل  
الواجب بالواجب وتعليل الجائز بالجائز وزادوا على ذلك تحقيقاً  
فقالوا نحن لا نحكم على الاحكام من حيث انها احكام بانها  
جائزة فانها على مذهب مثبتى الاحوال صفات لا توصف بالوجود  
والعدم ولا ذات لما على الانفراد حتى يقال 'هي جائزة او واجبة'  
وعلى مذهب النفاة عبارات عن اختصاصات 'المعاني بالمحال بحيث  
يعبر عنها بالاسامي وهي على المذهبين لا يطلق عليها الجواز والوجوب  
من حيث هي احكام بل الوجوب اليها اقرب فانها بالنسبة الى عللها  
واجبة سواء قدرت قنينة او حادثة . فكون العالم عالماً بعد قيام العلم  
بالمحل ليس بجائز بل 'واجب لانه' من حيث هو حكم العلم لا ذات<sup>١٠</sup>  
له فلا يتطرق اليه الجواز والامكان ومن حيث هو ذو العلم يتطرق  
الى ذي العلم الجواز اذ يجوز ان يكون ذا علم ويجوز ان لا يكون  
والجواز من هذا الوجه لا يعطل البتة بل ينسب الى الفاعل حتى  
يخصص باحد طرفي الجواز فهو اذاً من حيث انه جائز لا يعطل بعلة  
٢٣٥ ولو وجب 'تعليل كل جائز بعلة وتلك العلة ايضاً تعلل بعلة' فيؤدي<sup>١١</sup>  
الى ما لا نهاية له ولست اقول لا ينسب الى فاعل وان 'نسبة الجائز  
في ان يوجد الى فاعل ليس كنسبة العالمية في ان توجب' الى علم  
فليفرق الفارق بين تعليل الاحكام بالعلل وبين تعلق المقدور بالقدرة

٢٣٤ - (١) ب قول - (٢) ب اختصاص - (٣) ب واملايه -  
١٢ جائزاً - (٤) ب ولا يوجب  
٢٣٥ - (١) ب ز اخرى - (٢) ب ز ذلك - (٣) ب و - (٤) ب  
توقف - (٥) ب والمقدور

فان بينهما بوناً عظيماً وامتداً بعيداً فلا يجوز ان يقتبس حكم أحدهما من الآخر ولا ان يطرد حكم أحدهما في الثاني<sup>١٦</sup> الا ان يمنع مانع اصل التعليل ويرفع العلة والمعلول ولا نقول بهما في الشاهد والغائب وذلك كلام اخر ومن تفا الحال وكونها صفة ثابتة في الاعيان لم يصح اثبات العلة والمعلول على اصله تحقيقاً فانه لم يبق الا عبارة اعياناً محضة او وجه اعتبار عقلي فلا معنى لكون العالم عالماً على اصله الا انه شي<sup>١٧</sup> ما له علم وليس العلم يوجب حكماً زائداً على نفسه فيقال<sup>١٨</sup> اي شي<sup>١٩</sup> يعني بكونه فاعله اهي مقتضية شيئاً ام غير مقتضية وان اقتضت اهي تقتضي نفسها ام غيرها فان اقتضت نفسها فذلك سفسطة وان اقتضت غيرها افهو<sup>٢٠</sup> موجود او<sup>٢١</sup> حال او جهة<sup>٢٢</sup> لا توصف بالوجود والعدم والكلام على الامرين ظاهر فقد تكلمنا على ذلك في مسألة ٢٣٦ الحال بما فيه مقنع ونقول هاهنا ان سلم مسلم كون العلم علة العالمية في الشاهد والزم<sup>٢٣</sup> الطرد والعكس حتى اذا ثبت العلم وجب كون المحل عالماً واذا ثبت كون المحل عالماً لزم وجود العلم

١٥ اجاب بان الطرد والعكس شاهداً وغايباً انما يلزم بعد تماثل الحكمين من كل وجه لا من وجه دون وجه والخصم ليس يسلم تماثل الحكمين اعني عالمية البارئ تعالى وعالية العبد بل لا تماثل بينهما الا في اسم مجرد وذلك ان العلمين انما يتماثلان اذا تعلقا بمعلوم واحد والعالميتان

١٦ ب من الثاني - ٧...٧ ب - ٨ ب ز الا حكم احدهما من الاخر ان يمنع - ٩ ب ز له - ١٠ ب ايش - ١١ ب افو أمر - ١٢ ب ام - ١٣ صفة

٢٣٦ - ١ ب الزم - ٢ ب العالم - ٣ ب والعالمان -

كذلك ومن المعلوم الذي لا رية فيه ان عالمية الغائب وعالية  
الشاهد لا يتماثلان من كل وجه بل هما مختلفان من كل وجه فكيف  
يلزم الطرد والعكس واللاحاق والجمع اليس لو ازم طرد حكم للعالمية  
في الغائب من تعلقها بمعلومات لا تنهاى وحكم القادرية في الغائب  
من صلاحية الاليجاد والتعلق بالمقدورات التي لا تنهاى الى غاية حتى  
يحكم على "ما في" الشاهد بذلك لم يلزم فلذلك احتياج العالمية في  
٢٣٧ الشاهد الى علة لا يستدعي طرده في الغائب فاذا لا تعويل على الجمع  
بين الشاهد والغائب بطريق العلة والمعلول بل ان قام دليل في الغائب  
على انه عالم يعلم قادر بقدرة فذلك الدليل مستقل بنفسه غير محتاج  
الى ملاحظة جانب الشاهد

ومن الجمع بين الشاهد والغائب الشرط والمشرط فان الصغاية الستم  
وافترضنا على ان الشرط وجب طرده شاهداً وغائباً فان كون العالم  
عالمًا لما كان مشروطاً بكونه حياً في الشاهد وجب طرده في الغائب  
حتى اذا ثبت كونه حياً بهذا الطريق كذلك في العلم وانتم ما فرقتم  
في الشرط بين الجائز والواجب<sup>١</sup> لذلك يلزمكم في العلم ان لا تفرقوا<sup>١٠</sup>  
في العلة بين الجائز والواجب<sup>٢</sup> وهذا لازم على المعتزلة غير ان لهم  
ولغيرهم طريقاً اخر في اثبات كونه تعالى حياً بدون الشرط فان  
الحياة بمجرد ما لم تكن شرطاً في الشاهد ما لم ينضم اليها شرط اخر  
فان البنية على اصلهم شرط في الشاهد ثم لم يجب طرده في الغائب

(٢) ب س - (٥٠) ب -

٢٣٧ - (١) ب - (٢) ب الجوامع - (٣) ب طرد ذلك - (٤) ب ز

اذا - (٥) ب يقول في العلة - (٦) ب -



وانتفا الاضداد شرط حتى يتحقق العلم ويجوز ان يكون المعنى  
 الواحد شرطاً لمعان كثيرة<sup>٢</sup> ويجوز ان تكون شروط كثيرة لمعنى ٢٣٨  
 واحد وبهذا يتحقق التمايز بين الشرط والعلة فلا يلزم الشرط على  
 القوم ولكن يلزم على كل من قال بالعلة والمعلول والشرط والمشروط  
 • سؤال التقدم والتأخر بالذات وان كانا متلازمين في الوجود فان العلة  
 انما صارت مقتضية للحكم لاستحقاقها التقدم عليه بذاته والمعلول  
 انما صار مقتضياً للعلة لاستحقاقه التأخر عنها بذاته وبهذا امكنك  
 ان تقول انما صار العالم عالماً لقيام العلم به ولا يمكنك ان تقول انما  
 قام العلم به لكونه عالماً ولو كان حكمهما في الذات حكماً واحداً  
 ١٠ لم يثبت هذا الفرق وبمثل هذا تفرق بين القدرة الحادثة والمقدور  
 فان الاستطاعة وان كانت مع الفعل وجوداً الا انها قبل الفعل  
 ذاتاً واستحقاق وجود ولهذا امكنك ان تقول حصل الفعل  
 بالاستطاعة ولا يمكنك ان تقول حصلت الاستطاعة بالفعل وهذا  
 قولنا في الشرط والمشروط فان المحل يجب ان يكون حياً أولاً حتى  
 ١٠ يقوم العلم به والقدرة ولا يمكنك ان تقول العلم والقدرة أولاً  
 حتى يكون حياً والا فيرتفع التميز بين الشرط والمشروط ٢٣٩  
 ولا تظن انه هذا الفرق راجع الى مجرد اللفظ فان التفرقة  
 المذكورة قضية عقلية وراء اللفظ ولا تظن ايضاً انه راجع الى  
 تقديرنا الوهمي حيث يقدر استحقاق وجود لاحدهما دون الثاني

(٢) ب صبة

٢٣٨ - (١) ب لاستجابة - (٢) ا جيباً - (٣) ا ز وجوداً - (٤) ب  
 مكذى - (٥) ب -

وافترار واور اءءءا بالءاني فان كل ءقءر وهى اءا لم يكن معقولا  
امكن ءءءله بغيره من الءقءرات 'وهءا لا يمكن ءءءله' بل هءه  
قضية معقولة فيلزم على ذلك اءء امرين اما ان يءرك القول بالءلة  
والمعلول والشرء والمشروء راساً ولا يطلق لفظ الاءجاب والاءقضاء  
على المعاني بل يقال معنى كون الشئ عالماً قيام العلم به ومعنى قيام  
العلم به انصاف محله به من غير فرق لكن يشءق له اسم من العلم  
فيقال عالم كما يشءق له 'اسم من' الفعل فيقال فاعل' وهءا امر راجع  
الى اللغة فءسب فلا اقضاء ولا اءجاب ولا علة ولا معلول وهءا  
اهون الامرين واما ان يقضى بسبق العلم على العالمة وان يكون  
٢٤٠ الوجود بالعلم 'اولاً واولى' منه بالعالمة ثم يحكم بسبق الذات على  
الصفات وان يكون الوجود بالذات 'اولاً واولى' منه بالصفات من  
ءىء ان الذات قائمة بذاتها والصفات قائمة بها ءىء يكون الموصوف  
من ءىء الذات اسبق على الصفة والصفة من ءىء الاءجاب  
والاءقضاء اسبق على الموصوف وهءا اشءع الامرين والاءءءارة الى  
الله سبحانه وءعالى وهو خير غير<sup>١٠</sup>

ومن المرواع بين الباهر والءاب المء والءبة جرى رسم المتكلمين  
بذكر الءء والءققة في هءا الموضع وقد اءءلفوا في ان الءء عين  
المءءوء 'او' غيره وانه والءققة شئ واحد ام شئان  
فال قاة الاموال ءء الشئ وءققءه وذائه وعينه عباراء عن

٢٣٩ - (١...١) ب - (٢) ب علم ويلم - (٣) العلم - (٤) ا واول  
٢٤٠ - (١) ا قول - (٢) ب اءءارة - (٣) ب بغير - (٤) ب بالءء  
(٥) للوجود - (٦) ب ام

## معبر واحد

وقال مئير 'لومر' ان الحد قول الحداد المبين عن الصفة التي  
تشارك فيها احاد المحدود<sup>١</sup> فان المحدود عندهم يتميز عن غيره  
بخاصية شاملة لجميع<sup>٢</sup> احاد<sup>٣</sup> المحدود وتلك الخاصية حال - ويعبر عن  
تلك الحال بلفظ شامل ذال عليه جامع مانع يجمع<sup>٤</sup> ما له من الخاصية ٢٤١  
ويمنع ما ليس له من خواص غيره ثم من الاشياء ما يجد ومنها<sup>٥</sup> ما لا  
يجد على اصلهم واكثر حدود المتكلمين راجع الى تبديل لفظ بلفظ  
اعرف منه وربما يكون مثله في الخفا والجلال وانما اهل المنطق يبالغون<sup>٦</sup>  
في ذكر شروط<sup>٧</sup> الحد<sup>٨</sup> ويحققون في استيفاء جوانبه لفظاً ومعنى غير  
١٠ انهم اذا شرعوا في تحديد الاشياء وتحقيق ماهياتها ياتون بابعد ما ياتي  
به المتكلمون كمن يتقن علم العروض ولا طبع له في الشعر او  
كمن يكون له طبع ولا مادة له من النحو والادب فيعود حسيراً<sup>٩</sup>  
ويصبح<sup>١٠</sup> اسيراً ولعلمهم معذورون لان النظر بالذاتيات المشتركة  
والذاتيات الخاصة<sup>١١</sup> عسير جداً

١٢ فنقول في تحديد المدور رابط ان الحد ينقسم<sup>١٣</sup> الى ثلاثة معان حد  
لفظي هو شرح الاسم المحض كمن يقول حد الشيء هو الموجود  
والحركة هي النقطة والعلم هو المعرفة وليس يفيد ذلك الا تبديل  
لفظ بما هو اوضح منه<sup>١٤</sup> عند السائل على شرط ان يكون مطابقاً له

(٧) ب ز هـ - (٨) ب صحيح - (٩) احادية ب كذا اثنان انواع  
٢٤١ - (١٠) ب بعد من - (١١) من الاشياء ما لم - (١٢) ب ما من النقط ليست  
من الاصل - (١٣) ب شرايط المحدود - (١٤) ب هي حيرا - (١٥) ب او اصبح -  
(١٦) ب الخاصة - (١٧) بصرف - (١٨) ب العلة - (١٩) ب -

## طرداً وعكساً

٢٤٢ ومم رسمي وهو تعريف الشيء بعوارضه ولوازمه كمن يقول  
حدُّ الجوهر القابل للعرض وحد الجسم هو المتناهي في الجهات القابل  
للحركات وقد يفيد هذا القول نوع وقوف على الحقيقة من جهة  
اللوازم وقد لا يفيد

• ومم مقبي هو تعريف الحقيقة الشيء وخاصيته التي بها هو ما هو  
وإنما هو ما هو بذاتيات تعمه وغيره وبذاتيات تخصه والجمع والمنع  
ان اريد بها هذان المعنيان فهو صحيح فيما يجمعه من الذاتيات العامة  
والخاصة وهو الجنس والفصل وما يمنع غيره فيقع من لوازم الجمع  
والطرد والعكس يقع ايضاً من اللوازم

١٠ ومن سُرابطه انه يجب ان يكون اعرف من المحدود ولا يكون  
مثله ولا دونه في الخفاء والجلاء وان لا يعرف الشيء بما لا يعرف الا  
به الى غير ذلك فيما ذكر فاذا ثبت ما ذكرناه من تحديد الحد بعد  
التفصيل

قال من حاول الجمع بين الغائب والشاهد بالحد والحقيقة حد ١٥  
العالم في الشاهد انه ذو العلم والقادر ذو القدرة والمريد ذو الارادة  
٢٤٣ فيجب طرد ذلك في النايب والحقيقة لا تختلف شاهداً او غائباً قيل  
له هذا تعريف الشيء بما هو دونه في الخفاء والجلاء فان الانسان ربما  
يعرف كون زيد متحركاً ويشك في الحركة حتى يبرهن على ذلك

٢٤٢ - (١) ب مرض لنوارض الشي - (٢) ب ز هو - (٣) ب ز  
والسكنات - (٤) ب ز انه

وكذلك في جميع الاوصاف فكيف اقتبست معرفة الاجل<sup>١</sup> من  
الاخفا<sup>٢</sup> وايضاً فان ذا الشي<sup>٣</sup> قد يكون<sup>٤</sup> على سبيل الوصف والصفة<sup>٥</sup>  
وقد يكون على سبيل الفعل والمفعول وقد يكون على سبيل الملك  
والمملوك اليس روي<sup>٦</sup> في التنزيل<sup>٧</sup> رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ثُمَّ  
العرش خلقه وملكه وليس صفة قائمة بذاته فما انكرتم ان يكون<sup>٨</sup>  
معنى كونه ذا العلم والقدرة

فال<sup>٩</sup> قد يقتبس اثبات العلم والقدرة من كونه عالماً وقادراً وقد  
يقتبس من كون الشي<sup>١٠</sup> معلوماً ومقدوراً  
فبقول المتعلق بالمعلوم علم والمتعلق بالمقدور قدرة فاذا قام الدليل  
على كونه عالماً بالمعلوم فيجب ان يكون عالماً بالعلم<sup>١١</sup>  
ومحتمل ان العلم احاطة بالمعلوم ويستحيل ان تكون الذات محيطاً  
او متعلقاً فيجب ان يكون للذات<sup>١٢</sup> صفة احاطة<sup>١٣</sup> هي المحيطة المتعلقة  
بالمعلومات

فان المفترضة معلوم الله بكونه عالماً لا بالعلم ولا بالذات ولا معنى ٢٤٤  
١٠ لكون المعلوم معلوماً الا انه غير مخفى على العالم كما هو عليه فليس ثم  
تعلق حي او وهمي حتى يحال<sup>١٤</sup> به على العلم او على الذات وقولكم  
العلم احاطة بالمعلوم<sup>١٥</sup> تغيير عبارة وتبديل لفظ بلفظ والا فالعلم  
والاحاطة واليقن عبارات عن معبر واحد ومعنى كون الذات عالماً

٢٤٣ - (١) ب اجلى - (٢) ب اخفى - (٣) ب - (٤) ب - (٥) ب -  
(٦) ب قد ورد - (٧) ١٥ ، ٢٠ - (٨) ب كونه - (٩) ب ز المعقبات -  
(١٠) ب بلم - (١١) ب الاحاطة  
٢٤٤ - (١) ب ز العلم - (٢) ب الم -

انه محيط وكذلك معنى كونه محيطاً انه عالم وانما وقعت في الزام لفظ  
 الاحاطة لظنكم ان الاحاطة لو تحققت للذات كانت تلك الاحاطة  
 كاحاطة جسم بجسم وذلك الاشتراك في اللفظ والافعى الاحاطة هو  
 العلم وهو بكل شيء عليم محيط وبكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير  
 فان الصفات العقل الصريح يفرق بين كون الشيء معلوماً وبين  
 كونه مقدوراً وكيف لا وكونه معلوماً اعم من كونه مقدوراً فان  
 المعلوم قد يكون قديماً وقد يكون حادثاً وواجباً وجائزاً ومستحيلاً  
 وكونه مقدوراً ينحصر في كونه ممكناً جائزاً ثم نسبة المعلوم الى الذات  
 ٢٤٥ من حيث هي ذات واحدة كنسبة المقدور من حيث هي ذات  
 فنقول نسبة الذات اليها على قضية واحدة عندكم ام تختلف ١٠  
 النسبة فان كان نسبة الذات اليها على قضية واحدة فيلزم ان لا  
 يكون احدهما اعم والثاني اخص ويجب ان يكون كل معلوم مقدوراً  
 كما كان كل مقدور معلوماً وان اختلف وجه النسبة بالاعم والاخص  
 علم انه ما كان مضافاً الى الذات بل الى صفة وراء الذات وذلك مما  
 يجبر عنه التزويل بالعلم والقدرة ١١

فان المفردة تختلف وجوه الاعتبارات في شيء واحد ولا يوجب  
 ذلك تعدد الصفة كما يقال الجوهر متحيز وقايم بالانفس وقابل للعرض  
 ويقال للعرض لونٌ وسوادٌ وقايم بالمحل فيوصف الجوهر  
 والعرض بصفات هي صفات الانفس التي لا يعقل الجوهر والعرض

٣٠٠٣ ب -

٢٤٥ - (١٠٠١) ب - (٢) ب عن (٣) ب واحاشية عبر (٤) ب  
 بالعرض - (٥) ب العرض - (٦) ب يكون - (٧) ب سوال

دونهما ثم هذه الاوصاف لا تشعر بتعدد في الذات ولا بتعدد صفات  
هي ذوات قائمة بالذات ولا بتعدد احوال ثابتة في الذات كذلك  
نقول في كون الباري تعالى عالماً قادراً

فان الصفات ليس في وصف الجوهر والعرض بهذه الاوصاف ٢٤٦  
اكثر من اثبات حقيقة واحدة لها خاصية تميز بها عن غيرها وهذه  
العبارات دالة على تلك الخاصية وهي الحسمية في الجوهر والسوادية  
في العرض مثلاً فاما تميزه وقبوله للعرض فذلك تعرض لنسبة  
الجوهر الى الحيز ونسبته الى العرض اما تقديرًا او تحقيقاً وبمثل ذلك  
تقول في حق الباري سبحانه انه موجود قديم قائم بنفسه غني احد  
صمد غير متناهي الوجود والذات وكل هذه الاوصاف ترجع الى  
حقيقة واحدة واما وصفه بكونه حياً عالماً قادراً انا هو راجع الى  
حقائق مختلفة وخواص متباينة تختص كل صفة بخاصية وحقيقة لا  
تعداها ولكل واحدة فايده خاصة تخصها ودليل خاص يدل عليها  
ومتعلق خاص يختص بها والحقائق اذا اختلفت من هذه الوجوه فقد  
اختلفت في ذواتها ولا يسد احدها مسد الاخر والعقل انما يميز هذه  
المعاني بهذه الوجوه والا فاعراض متعددة اذا قامت بمحل واحد لم  
يحكم العقل باختلافها وتعددتها الا باختلاف خواصها واثارها ٢٤٧  
وفوايدها ودلائلها ومتعلقاتها ومن المستحيل في العقل اجتماع خواص  
مختلفة في حقيقة واحدة فلو جاز اثبات ذات لها حكم العلم والقدرة  
والارادة والحياة لجاز اثبات حقيقة واحدة لها حكم العرض والجوهر

٢٤٦ - (١) ب وصفا - (٢) ا ذات - (٣) ب المرض - (٤) ب الله

ولجاز اثبات علم له حكم القدرة ولجاز<sup>١</sup> اثبات لون له حكم الكون  
 ويلزم على ذلك اجتماع المتضادات<sup>٢</sup> وذلك من اجل ما يتصور  
 ومما يوضع ذلك وهو اقوى ما ينسك به في اثبات الصفات قولنا  
 الله عالم قادر وقول المعطل مثلاً ليس بعالم ولا قادر اثبات ونفى لا  
 محالة فلا يخلو الأمر فيه اما ان يرجع الاثبات والنفي الى الذات واما  
 ان يرجع الى الصفات واما ان يرجع الى الاحوال ومستحيل رجوعهما  
 الى الذات فانها معقولة دون الاتصاف بالعالمية اذ ليس من ضرورة  
 العلم كونه ذاتاً قائماً بالنفس مستغنياً من كل وجه ان يعلم كونه  
 عالماً<sup>٣</sup> ولذلك كان الدليل على كونه قائماً بالنفس غير الدليل على  
 كونه عالماً قادراً ولا من ضرورة نفي العالمية نفي الذات فان جماعة<sup>٤</sup>  
 من المعطلة نفوا كونه عالماً وقادراً مع اقرارهم وعلمهم بثبوت  
 الذات ويستحيل رجوعهما الى الحال فانها لا تنفي على حالها ولا  
 تثبت وقد ابطالنا القول بالحال فلم يبق الا القسم الاخير<sup>٥</sup> وهو الرجوع  
 الى الصفات

فان المفترضة انتم اول من اثبتت حقايق مختلفة وخواص متباينة<sup>٦</sup>  
 لذات واحدة حيث قلتم الرب تعالى عالم بعلم واحد يتعلق بجميع  
 المعلومات ومن المعلوم ان العلم بالسواد مثلاً ليس ياتل العلم بالبياض  
 بل يخالفه لان المثليين عندكم لا يجتمعان وقد يجتمع العلمان المختلفان<sup>٧</sup>  
 فعلمه سبحانه في حكم علوم مختلفة وكذلك القدرة الازلية تتعلق

٢٤٧ - (١) ب - (٢) ب ز في حقيقة واحدة - (٣) احاشية والقادرية

٢٤٨ - (١) ب الاخر - (٢) - - -



بمقدورات لا تتعلق القدرة الحادثة بها فهي في حكم قدر مختلفة وكذلك الارادة والسمع والبصر واظهر من ذلك كله الكلام فانه صفة واحدة اذلية وهي في ذاتها امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد ومعلوم<sup>٢</sup> ان هذه حقايق مختلفة قد ثبتت لكلام واحد فان ٢٤٩

• قاتم هذه الحقايق ترجع الى الوجوه والاعتبارات فنحن نقول كذلك في ذات الباري سبحانه وان رددتم ذلك الى الاحوال فمن مذهب ابي هاشم انها احوال وعلى كل وجه قدرتموه يلزمكم مثله في الذات والصفات وقولكم ان المعاني انما تتعرف بعددها من خواصها ومتعلقها واثارها وادلتها صحيح في الشاهد غير مسلم في الغائب بل ١٠ باجماع منا في مسايل وانفراد منكم في مسايل خالفنا هذه القاعدة فان القدم والوجوب بالذات والوحدة والقيام بالذات والبقا والديمومية<sup>١</sup> وانه اول واخر<sup>٢</sup> وظاهر وباطن متزه عن المكان مقدس عن الزمان حقايق مختلفة لو اعتبرناها شاهداً لكان<sup>٣</sup> لكل واحدة منها دليل خاص يدل عليه ومع ذلك لا يوجب تعدداً في الصفات ١٠ بالاتفاق وعندكم الامر والنهي في الشاهد يتباينان<sup>٤</sup> ويتضادان وما يدل<sup>٥</sup> على الامر غير ما يدل<sup>٦</sup> على النهي وكذلك الخبر<sup>٧</sup> والاستخبار يتمايزان من حيث الحقيقة والدليل والمتعلق<sup>٨</sup> فان متعلق الامر غير متعلق الخبر<sup>٩</sup> والخبر يتعلق بالقديم<sup>١٠</sup> والامر لا يتعلق<sup>١١</sup> ٢٥٠

(٣) ب ومن الم...

٢٤٩ - (١) ب والديمومية - (٢) ب - و... و... - (٣) ب ز ذلك -

(٤) ب يتباينان - (٥) ب دل - (٦) ب الخبر - (٧) ب التطف - (٨) ب

ز لان - (٩) ا في الحاشي والمحدث

٢٥٠ - (١) ا في الحاشي الا بالمحدث -

به واختلافهما من حيث التعلق اوجب اختلافهما في الشاهد ثم لم  
نستدل باختلافهما في الشاهد على اختلافهما في الغائب بل كلامه امر  
ونهي مع ان الامر يتعلق بالمأمورات دون المنهيات والنهي يتعلق  
بالمنهيات دون المأمورات والخبر يتعلق بكل ما يتعلق به العلم معدوماً  
وموجوداً وواجباً وجائزاً ومستحيلاً

واما استدلالكم بطريق النفي والاثبات على اصل نفاة الاحوال  
غير مستقيم فان عندهم النفي والاثبات في كل شيء يرجعان الى امر  
مخصوص معين فلا يتصور اثبات ذات على الاطلاق الا في مجرد  
اللفظ او يرجع الى وجه واعتبار فقولنا عالم يرجع الى العلم بذات على  
وجه واعتبار وعند مشبي الاحوال قولنا عالم يرجع الى اثبات ذات ١٠  
على حال كونه عالماً هذا كمن يعرف 'بكونه موجوداً ولا يعرف'  
بكونه واحداً وغنياً وقديماً اليس النفي والاثبات في ذلك لا يرجع  
الى الصفات الزائدة على الذات وانما يرجع الى الاعتبارات والوجوه  
كذلك نقول في الصفات فبطل استدلالكم بالنفي والاثبات

٢٥١ فان الصفات العلم من حيث هو علم حقيقة واحدة وليس 'خاصية' ١٥  
واحدة وانما تختلف العلوم باعتبار 'متعلقاتها وتماثل بالتحاد المتعلق وليس  
ينخرج ذلك الاعتبار نفس العلم عن حقيقة العلمية حتى لو قدرنا تقديرًا  
لمحال جواز بقاء العلم الحادث لتعلق العلم الحادث بمعلومين ومعلومات  
والرغبة ان العلم على كل حال يتبع المعلوم عدماً ووجوداً فلا  
يكسب المعلوم صفة ولا يكتسب عنه صفة فالعلوم تختلف في الشاهد ٢٠

١٢ ب يعرف

لاستحالة البقا وتقدير اختلاف المتعلقات والعلم القديم في حكم علوم مختلفة لا في حكم خواص متباينة وكذلك نقول في الكلام فان الامر والنهي والخبر والاستخبار شملتهما حقيقة الكلام فاجتمعت في حقيقة واحدة واختلفت اعتبارات تلك الحقيقة بالنسبة الى المتعلقات وهذا غير مستبعد وانما المستحيل كل الاستحالة اثبات ذات واحدة لها خافية العلم وخاصة القدرة والارادة الى غير ذلك من سائر الصفات حتى يلزم ان يقال يعلم من حيث يقدر ويقدر من حيث يعلم ويقدر بعالية ويعلم بقادرية وتجتمع صفتان وخاصيتان لذات واحدة وذلك غير معقول واما صفات الذات التي ليست وراء الذات فانها راجعة الى النفي لا الى الاثبات فعنى كونه قديماً انه لا اول له ولا اخر ومعنى كونه واحداً انه لا شريك له ولا قسم ومعنى ٢٥٢ كونه غنياً انه لا حاجة له ولا فقر ومعنى كونه واجباً بذاته ان وجوده غير مستفاد من غيره ومعنى كونه قائماً بنفسه انه غير محتاج الى مكان وزمان بل هو مستغن على الاطلاق عن الموجد والمكان ١٠ والمحل بخلاف قولنا انه عالم قادر فان العالم ذو العلم حقيقة والقادر ذو القدرة حقيقة والاحكام والاتقان دليل العلم واثره والوجود والحصول دليل القدرة واثرها فهما معنيان معقولان بحقيقتهما فلا يتحدان في ذات كما لا يتحدان بذاتهما حتى يكون حقيقة احدهما حقيقة الثاني وكذلك قلتم معاشر المعتزلة ان العالمية ليس بعينها معنى

(٢) ب ز مختلفة وحقايق - ٣٠٠٣ ب - ٩ ب فيخلق - ١٥ ب ويقدر حكم بقادرته - ٦ ب حقيقتان ٢٥٢ - ١ ب -

القادرية لجواز العلم باحدهما مع الجهل بالثاني  
 وقال ابو هاشم العالمية حال والقادرية حال ومنيدهما حال يوجب  
 الاحوال كلها فلا فرق في الحقيقة بين اصحاب الاحوال وبين  
 اصحاب الصفات الا ان الحال متناقض للصفات اذ الحال لا يوصف  
 بالوجود ولا بالعدم والصفات موجودة ثابتة قائمة بالذات ويلزمهم  
 مذهب التصاري في قولهم واحد بالجوهرية ثلاثة بالاقنومية ولا  
 يلزم ذلك التناقض مذهب الصفاتية

واما الاستدلال بالنفي والاثبات فضحيح واعتراضكم فاسد  
 فنقول قد قام الدليل على كون الصانع عالماً قادراً فلا يخلو الحال اما  
 ان يكون الاسمان عبارتين عن مبر واحد من غير تفاوت اصلاً  
 فيلزمكم ان تفهم العالمية بفهم القادرية ويلزمكم ان تنفي العالمية  
 من نفي القادرية ويلزمكم ان يوجد العالم من حيث كونه عالماً  
 فحسب ولا يحتاج الى اثبات كونه قادراً بل يلزم ان يدل على  
 العالمية كما يدل على القادرية ومن المعلوم الذي لا مرية فيه انه ليس  
 اطلاق لفظ العالم القادر كاطلاق لفظ الموجد الخالق فاننا ندرك ببداهة  
 عقولنا فروقاً ضرورية بين كونه عالماً قادراً وبين كونه موجداً  
 خالقاً فلو كان الاسمان مترادفين ترادف هذين الاسمين لكنا لا ندرك  
 بعقولنا هذه التفرقة ثم ليس يجوز ان يقال احد الوصفين وصف  
 اثبات والثاني وصف نفي فانها في محل تصور الفهم متساويان وليس

(٢) ب - (٣) ب الحال - (٤) ب في الجوهر  
 ٢٥٣ - (١) للمذهب - (٢) ب الاسمان - (٣) ب فيلزم - (٤) من فهم -  
 (٥) ب فعيشد - (٦) ب ما - (٧) ب فرقاً ضرورياً

يجوز ان يقال احدهما وصف اضافة والثاني وصف حال وصفة اذ  
الاضافة من لوازمها لذاتها بل هما حقيقتان تعرض لهما الاضافة الى  
المتعلقات والاضافة معنى لا تعرض له الاضافة واذا بطلت هذه ٢٥٤  
الوجوه تعين انهما صفتان قائمتان بالذات عبر الشرع عن احدهما بالعلم  
• وعن الثانية بالقدرة

فان المفترقة نحن لا ننكر الوجوه والاعتبارات العقلية لذات  
واحدة ولا نثبت الصفات الا من حيث تلك الوجوه اما اثبات  
صفات هي ذوات موجودات اذلية قديمة قائمة بذاته هو المنكر عندنا  
فانها اذا كانت موجودات وذوات وراء الذات فاما ان تكون عين  
الذات واما ان تكون غير الذات فان كانت عين الذات فهو مذهبنا  
وبطل قولكم هي وراء الذات وان كانت غير الذات فهي 'حادث'  
او قديمة وليس من مذهبكم انها حادث وان كانت قديمة فقد شاركت  
الذات في القدم والوجوب بالذات ونفى الاولية فهي الهة اخرى  
فان القدم اخص وصف القديم والاشتراك في الاخص يوجب  
١٠ الاشتراك في الاعم

ومن الالتزامات على قولكم انها قائمة بذاته ان القايم بالشيء  
يحتاج الى ذلك الشيء حتى 'لولا' لما تحقق له وجوده 'فيلزمكم ٢٥٥  
اثبات خصائص الاعراض في الصفات فان العرض هو المحتاج الى  
حل يقوم به ويلزمكم اثبات التقدم والتأخر الذاتي العقلي في

٢٥٤ - (١ - ب - ٢) افعي (٣ - ب ام - ٤) ب الهية - (٥ - ب -  
٢٥٥ - ١) اذ ويكون وجوده به [ب -] القام بذاته سبق . فارد في هذا  
الوضع لا معنى له فلا ريب في ان التاسخ خطأ

## الذات والصفات وهذا كله محال

وساعدتهم جماعة من الفلاسفة المعلقة في الزام هذه الكلمات وزادوا عليهم بأن قالوا قام الدليل على أن واجب الوجود مستغن على الإطلاق من كل وجه فمن أثبت له صفة لذاته ازيلية معنىً وحقيقة قائمة بذاته فقد ابطال الاستغناء المطلق من الصفة والموصوف جميعاً • واثبت الاحتياج والفقر في الصفة والموصوف جميعاً أما الصفة فاحتاجت في وجودها الى ذات تقوم بها اذ يجب أن تقول قام العلم بالباري واستحال أن تقول قام الذات بالعلم وأما الموصوف فأنما يتم كما له في الالهية اذا قامت به هذه الصفات حتى لولاها لما كان الاهاً مستغنياً على الإطلاق فاذًا المستغنى على الإطلاق لا يكون الا<sup>١٠</sup> واحداً من كل وجه ولا كثرة فيه من وجه

٢٥٦ فالتصانيف كما انكرتم اثبات صفات ازيلية انكرنا عليكم اثبات موصوف بلا صفة انكاراً بانكار واستبعاداً باستبعاد وتقسيمكم انها عين الذات ام غير الذات انما يصح اذا كان التقسيم دائراً بين النفي والاثبات فان من قال هذا عينه وهذا غيره قد يعني<sup>١١</sup> به انها شيان فهذا شيء وذاك شيء آخر وقد يعني به انها شيان ويجوز وجود احدهما مع عدم الثاني او مع تقدير عدم الثاني ونحن لا نسلم أن الصفات اغيار ولا نقول انها عين الذات لأن حد الغيرين عندنا هو المعنى الثاني لا المعنى الاول ثم ان جاز لمبني الاحوال القول

(٢) ب بذاته - (٣...٣) ب ازيلية لها - (٤) ب به ان - (٥) ب صفة

٢٥٦ - (١) ب ان لو - (٢) ب يجوز -

بان الحال لا موجودة ولا معدومة جاز لمثبتي<sup>١</sup> الصفات<sup>٢</sup> القول بان  
الصفات<sup>٣</sup> لا عين الذات ولا غير الذات على ان كل حقيقة التأمت  
من امرين محققين في الشاهد مثل الانسانية فانها التأمت من حيوانية  
وناطقية عند القوم فاذا قيل الناطقية عين الانسانية او غيرها لم  
يصح بانها لا عينها ولا غيرها وكذلك جزء كل شيء لا عينه ولا  
غيره ثم هب انا نسلم الغيرية بالمعنى الاول فقولكم ان كانت<sup>٤</sup> قديمة  
اوجب ان تكون الالهة دعوى مجردة بل هو محل النزاع وقولكم  
القدم هو اخص وصف الاله دعوى لا يبرهان عليها فان<sup>٥</sup> معنى الالهية ٢٥٧  
هو ذات موصوفة بصفات الكمال فكيف نسلم ان كل صفة اذلية  
الاله ثم من قال القدم اخص الاوصاف فيجب ان يبين اعم الاوصاف  
فان الاخص انما يتصور بعد اعم فبا اعم فان كان الوجود هو  
الاعم والقدم هو الاخص فقد التأمت حقيقة الالهية من اعم واخص  
فالاخص عين الاعم او غيره ويلزم على مساق ذلك ما الزمتوه على  
الصفات

واما قولكم ان الصفات لو قامت بذاته تعالى لاحتاجت اليها  
وكان حكمها حكم الاعراض وكان وجود الموصوف اسبق واقدم  
بالذات على وجود الصفة فهذا مما يستحق ان يحجب عنه  
فتقول معنى قولنا الصفات قامت به انه سبحانه يوصف بها فقط  
من غير شرط اخر والوصف من حيث هو وصف لا يستدعى

(٣) المثبت - (٤) ب - (٥) ب ز (التقسيم فاضا - ٦) ب ان (٧) -  
مخوف غيرا ب كان غيرا  
٢٥٧ - (١) ب ز من قال - (٢) ب ما از (ثانيا) لا

الاحتياج والاستغنا ولا التقدم ولا التأخر فان الوصف بكونه قديماً  
واجباً بذاته من حيث هو وصف لا يستدعي كون القدم والوجوب  
محتاجاً الى الموصوف ولا كون الموصوف سابقاً بالقدم والوجوب  
بل الاحتياج انما يتصور في الجواهر والاعراض حيث لم تكن  
٢٥٨ فكانت فاحتاجت الى موجد لجوازه<sup>١</sup> وتطلق على الاعراض خاصة  
حيث لم تعقل الا في محال واحتاجت الى محل وبالجمله الاحتياج انما  
يتحقق فيما يتوقع حصوله فيترقب<sup>٢</sup> وجوده ولن يتصور الاحتياج  
في القدم

واما الجواب عن قول الفلاسفه انه تعالى مستغن على الاطلاق  
قيل الاستغنا من حيث الذات انه لا يحتاج الى مكان ومحل<sup>٣</sup>  
والاستغنا من حيث الصفات انه لا يحتاج الى شريك في القدرة  
والفعل ومعين في العلم والارادة ووزير<sup>٤</sup> في التصرف والتدبير فهو  
تعالى مستغن على الاطلاق وانما يستغنى بكمال صفاته وصفات جلاله  
فكيف يقال انه احتاج الى ما به استغنى اليس القول بانه استغنى  
بوجوبه في وجوده عن موجد<sup>٥</sup> ولا يقال انه لما استغنى عند ذلك<sup>٦</sup>  
كان محتاجاً اليه<sup>٧</sup> كذلك نقول انه استغنى بذاته وصفاته فلا  
الموصوف محتاج الى الصفة ولا الصفة احتاجت الى الموصوف وانما  
يتحقق الاحتياج ان لو كانت الصفة على مثال الاله<sup>٨</sup> والاداة<sup>٩</sup>

(٣) ب على القدم

٢٥٨ — (١) ب ي... — (٢) ب الى ما — (٣) ب فيترقب — (٤) ب ووزير<sup>١</sup>  
— (٥) ب بجال — (٦) ب موجود اذ موجب صحيح — (٧) ب زاليه — (٨) ا  
الاله — (٩) ا الادوات —



والصفات الازلية<sup>١٠</sup> يستحيل ان تكون الة فبطل الالزام وزال الالهام .  
 فالت افلاسفة القسمة الصحيحة العقلية ان الموجود ينقسم الى ٢٥٩  
 واجب بذاته والى ممكن بذاته وواجب بغيره فالواجب بذاته ليس<sup>١</sup>  
 يتصور الا واحداً<sup>٢</sup> من كل وجه<sup>٣</sup> لا كثرة فيه بوجه من الوجوه لا  
 كثرة اجزاء عديدة ولا كثرة معان عقلية والا فيلزم ان يشترك في  
 وجوب الوجود وينفصل كل واحد عن صاحبه بفصل يخصه فيثبت  
 تتركب ذاته من جلس وفصل ثم تكون الاجزاء مقومات للجملة لا  
 محالة والمقوم اقدم من المقوم وما يقوم بالشيء<sup>٤</sup> لا يكون واجباً بذاته<sup>٥</sup>  
 بل بالمقوم والواجب بذاته لن يتصور الا واحداً والمعاني التي اثبتتموها  
 ١٠ اما ان تكون واجبة بذاتها فيلزم ان يكون اثنان واجبا الوجود  
 وذلك محال كما قدمناه واما ان لا تكون واجبة بذاتها بل يكون  
 قوامها بالذات فيلزم ما ذكرناه انفاً  
 فيلزم قسمه الوجود الى واجب بذاته والى واجب بغيره دليل  
 قاطع على نقض الزامكم فان الوجود من حيث هو وجود قد عم  
 ١٥ الواجب والواجب من حيث هو وجوب قد خضع الواجب  
 فاشتركا في الاعم واقترقا في الاخص وما به عم غير ما به خص فتركبت  
 ٢٦٠ الذات من وجود عام<sup>١</sup> ووجوب خاص<sup>٢</sup> فهو كتركيب الذات من  
 واجب الذات<sup>٣</sup> قد شملت الواجبين ويفصل<sup>٤</sup> كل واحد منهما بفصل<sup>٥</sup>

(١٠) ب ز ليست الات الذات ولا كل صفة لموسوف يستحق ان

٢٥٩ - (١) ب لن - (٢) ب - (٣) ب (شي الا - (٤) ب -

٢٦٠ - (١) ب - (٢) ب ز عام و - (٣) ا واجبي والذات وله واجبي

الذات - (٤) ب اجزا به -

عن الواجب الآخر

فإن المفهوم<sup>١</sup> الوجود ليس يعم القسمين بالسوية بل هو في أحدهما بالاولى والاول وفي الثاني بلا اولى ولا اول فلم يكن جزاء<sup>٢</sup> مقوماً فلم يصلح ان يكون جنساً فلم يلزم التركيب<sup>٣</sup> منه والتقوم به قبل هذا بعينه في الوجوب جوابنا فان الوجوب ليس يعم<sup>٤</sup> القسمين بالسوية فلم يكن الوجوب جزاء مقوماً فلم يصلح ان يكون جنساً فلم يلزم التركيب<sup>٥</sup> منه والتقوم به

فإن المفهوم<sup>٦</sup> الوجوب معنى سلبي معناه ان وجوده غير مستفاد من غيره فلم يصلح ان يكون فصلاً للوجود قبل واذا لم يصلح ان يكون فصلاً لكونه معنى سلبياً فلا<sup>٧</sup> يصلح ان يكون جنساً لكونه معنى سلبياً<sup>٨</sup> والزمتمونا كونه جنساً اذ قلنا ذاته تعالى واجبة لذاتها<sup>٩</sup> وصفاته تعالى واجبة لذاتها<sup>١٠</sup> ايضاً بمعنى ان وجودها غير مستفاد من غيرها فلم لا يجوز ان يكون اثنان<sup>١١</sup> كل واحد واجب الوجود لذاته فان الزمتمونا<sup>١٢</sup> ٢٦١ بالاشتراك<sup>١٣</sup> في شيء والافتراق في شيء آخر<sup>١٤</sup> لزمكم في الوجوب<sup>١٥</sup> والوجود كذلك

فإن المفهوم<sup>١٦</sup> الوجود يطلق على الموجودات بالتشكيك لا بالتشريك ولا بالتواطؤ اذ معناه انه وان عم الا ان عمومه ليس بالتسوية فانه في الواجب لذاته وبذاته فهو اولى واول وفي الجائز لغيره

(٥) ب جزوا - (٦) ب التركيب - (٧) ب ز وكيف - (٨) ب - -  
(٩) ب الا...

٢٦١ - (١) ب - - (٢) في الخامس ب - - (٣) ب و - -

وبغيره فهو لا اولى ولا اول فلم يصلح ان يكون جنساً فلم<sup>١</sup> يلزم منه التركيب<sup>٢</sup> من جنس وفصل بخلاف موجودين واجبين كل واحد منهما وجوبه<sup>٣</sup> بذاته وينفصل كل واحد منهما عن الآخر بفصل ذاتي كالعلمية فانها والذات تشتركان في<sup>٤</sup> وجوب الوجود وينفصل احدهما عن الآخر بفصل ذاتي وكذلك العلم والقدرة المشتركان في<sup>٥</sup> كونهما معنيين متباينين ثابتين اذليين وينفصل احدهما عن الآخر بفصل ذاتي فتكون الالهية حقيقة ما مركبة من ذات قائمة بنفسها وصفات مختلفة قائمة بالذات فلا يوجد فرق بين الانسانية المركبة من الحيوانية والناطقية وبين الالهية المركبة من الذات والصفات وحينئذ لا فرق بين التاليف المحسوس<sup>٦</sup> والتاليف المعقول

فيلزم انتم وضعتم هذه الاصطلاحات<sup>٧</sup> حيث ضاق بكم ٢٦٢ التزام<sup>٨</sup> الوجود وشموله

فتقول العموم اذا حصل معنى<sup>٩</sup> مفهوم من لفظ متصور في ذهن كان شموله بالسوية لست اقول شموله بالنسبة الى سائر الموجودات بل اقول شموله بالنسبة الى قسمة الاخصيلين به وهو الوجوب والجواز والقول بانه في الواجب اولى واول تفسير المعنى<sup>١٠</sup> الواجب اي هو ما يكون الوجود له اولى واول حتى لو تركنا لفظ الواجب جانباً وقلنا الوجود ينقسم الى ما يكون الوجود له اولى واول والى ما يكون الوجود له لا اولى ولا اول كان التقسيم صحيحاً مفيداً

(٢) ب مل - (٥) ب ..كب - (٦) ب وجوده - (٧) ب .. - (٨) ب  
وبين

٢٦٢ - (١) ب الاصطلاح - (٢) ب التزام - (٣) ب .. -

لفايدة<sup>٤</sup> الاولى ثم الوجوب لا يفهم الا وان يفهم الوجود اولا حتى لو رفع الوجود في الوهم ارتفع الوجوب بارتفاعه وهو<sup>٥</sup> معنى ذاتي فالوجود ذاتي للواجب بهذا المعنى وبمعنى انه اولى<sup>٦</sup> به وانه لذاته وبذاته وانه لغيره على خلاف ذلك

- وسر العجب انهم قالوا الوجوب معنى سلبى حتى لزمهم ان يقولوا •  
الجواز الذي في مقابلته معنى ايجابى وليت شعري كيف يستجيز العاقل من عقله ان يرد معنى الوجوب الى السلب والجواز الى الايجاب اليس<sup>٧</sup> الوجود اولى بالواجب فكيف صار اولى بالجائز اليس الوجوب ٢٦٣ تأكيداً للوجود فكيف تأكيد الوجوب بالسلب وهل هذا كله الا تحير العقل ودوار<sup>٨</sup> في الراس وتطرق الوسواس الى صدور الناس ١٠  
ثم قول ان سلم لكم ان الوجود ليس بجنس فلم يخرج عن كونه عاماً شاملاً للقسمين اذ لولا شموله<sup>٩</sup> والا لما صح التقسيم فان التقسيم انما يرد على المعنى لا على مجرد اللفظة<sup>١٠</sup> فالمعنى العام للواجب والجائز غير المعنى الخاص باحد القسمين فاذا لم يكن التركيب<sup>١١</sup> تركباً من جنس وفصل كان تركباً من عام وخاص فيفيد<sup>١٢</sup> احدهما من التصور ما لا ١٥  
يفيده الاخر فيلزم منه<sup>١٣</sup> عين ما يلزم من الفصل والجنس فان افهوسه<sup>١٤</sup> التميز بينهما تميز<sup>١٥</sup> في الذهن بالاعتبار العقلي لا في الوجود

٤ ب مفيدة الفائدة - ٥ ب ومذا هو - ٦ اولا واول قائ له - ٧ ب ز  
كان

٢٦٣ - ١١ ب دوران - ١٢ ب - ١٣ ب اللفظ - ١٤ ب بان  
١٥ ب التركب - ١٦ ا يفيد - ١٧ ب - ١٨ تميزا -

فيل لهم التميز بين العرضية واللونية تميز في الذهن بالاعتبار العقلي لا في الوجود وكذلك الانسانية في كونها مركبة من حيوة ونطق فما الفرق بين وجود عام ووجوب خاص وبين عرض عام ولون خاص والتركيب كالتركيب الا ان احد العاملين والخارجين من جنس وفصل على اصطلاح المنطق فيصلح ان يركب منها حد الشيء والثاني عام وخاص لا يصلح ان يركب منها حد الشيء والفرق من هذا الوجه ليس يقدر في غرضنا من الالتزام فان لم نلزم ٢٦٤ كون الباري تعالى محدوداً بل الزمانا كونه موصوفاً والموصوف بالصفة اعم من المحدود بالحد ثم القول بان تركيبه بالقياس الى عقولنا واذهاننا تسليم المسئلة وزيادة امر على الصفاتية ويلزم عليه ان يقال له مادة وجنس وفصل وخاصية وعرض الى غير ذلك من انواع التركيب بالقياس الى عقولنا لا بالقياس الى ذاته ثم هو معرفة المعلوم على خلاف ما هو به فانه في ذاته غير مركب وفي التصور العقلي مركب ثم الوجوب ان كان معنى اثباتياً في الذهن غير اثنائي في الخارج فذلك تغيير حقيقة الشيء الواحد بالنسبة الى شيئين والحقايق لا تختلف بالنسبة اصلاً وان كان الوجوب معنى سلبياً في الذهن فقد استغنى بكونه نفياً عن الزام التركيب الذهني وعندهم المعاني السلبية لا توجب التكثير سواء كانت في الذهن او في الخارج والمعاني الالجابية الغير اضافية لا تخلوا من التكثير سواء كانت في الذهن او

(٩) ب - (١٠) ب العام - (١١) اعرف وجوب وب كذا - (١٢) ب التركيب - (١٣) احاشية ارباب  
٢٦٤ - (١) ب ز وصورة - (٢) ب مركب - (٣) ب الانشائية -

في خارج<sup>٢</sup> ومن المعلوم اننا اذا قلنا يعلم ذاته ويعلم غيره فليس علمه بذاته علماً بغيره من الوجه الذي كان علماً بذاته بل اعتبار علمه بذاته غير اعتبار علمه بغيره واعتبار اضافة العقل الاول اليه عندكم<sup>٢٦٥</sup> غير اعتبار اضافة العقل الثاني اليه واذا اختلفت الاعتبار بالخلق والوجوه العقلية<sup>٣</sup> لزمكم التكثير في الذات فنحن نسمي كل اعتبار<sup>٤</sup> صفة وما سميتموه بالمعاني<sup>٥</sup> السلبية فعندنا القدم والوحدة بمثابتهما فان معنى القديم انه لا اول لوجوده ومعنى الواحد انه لا انقسام لذاته وما سميتموه من المعاني بالمعاني<sup>٦</sup> الاضافية فعندنا كونه خالقاً رزاقاً بمثابتهما فان معنى الخالقية يتصور من الخلق والرازقية من الرزق وبقي عندنا اننا اثبتنا معاني من<sup>٧</sup> كونه عالماً قادراً<sup>٨</sup> حياً فان رده الى<sup>٩</sup> السلبية غير ممكن حتى يقال معنى كونه عالماً انه غير جاهل فان غير الجاهل<sup>١٠</sup> قد يتصور ولا يكون عالماً فهو اعم وحتى يقال ان معنى كونه قادراً انه غير عاجز فان غير العاجز قد يتصور ولا يكون قادراً فنفي الاولية بالضرورة يقتضى القدم ونفي الانقسام لا يقتضى العلم والقدرة فقد يخلو الشيء عن الجمل والعلم كالجماد فاذا<sup>١١</sup> معنى العالمية والقادرية ليس معنى سلبياً وليس هو ايضاً معنى اضافياً فان الاسم الاضافي من المضاف يتلقى بمعنى انه يحصل الفعل اولا حتى يسمى فاعلاً وليس كذلك كونه عالماً قادراً فان وجود المعلوم والمقدور من العلم والقدرة يحصل فهو على خلاف وضع الاسامي الاضافية<sup>٢٦٦</sup>

٢ ب الخارج

٢٦٥ - (١) ب - (٢) من المعاني - (٣) ب رازقا - (٤) الجمل -

(٥) يقتضى الوحدة واما في الجمل والمعجز

خصوصاً على أصلهم فانهم قالوا علمه تعالى ' فعلى لا انتفالي وعند المتكلمين العلم يتبع المعلوم وعندهم المعلوم يتبع العلم والمقدور يتبع القدرة وعن هذا قالوا انما يصدر عنه العقل الاول لعلمه بذاته فاذا لم يكن العلم معنى سلبياً ولا معنى اضافياً ولا مركباً منهما فتعين انه صفة للموصوف

فان المفهوم المبدأ الاول يعقل ذاته ويعقل ما يلزم ذاته وعقله لذاته من حيث انه مجرد عن المادة لذاته وهو علة المبدأ الثاني وهو المعلول الاول فلزم وجوده من حيث انه يعقل ذاته وسائر الاشياء تكون معلولة على نسق الوجود منه وتجرده لذاته عن المادة امر سلبى ١٠ محض فلم تتكثر الذات بسلب شي منه كما يقال الانسان ليس بحجر ولا مدر ولا نجم ولا شجر وكذا الى غير نهاية فهذا السلب وان بلغ الى غير النهاية لا يوجب تكثيراً في ذاته وانما قلنا ان تعقله لذاته امر سلبى لان العقل هو المجرد عن المادة وتجريده عن المادة سلب المادة عنه فلزم ان يكون عالماً لتجرده عن المادة وعلايقها اذ المادة هي ١١ التي كانت حجاباً عن التعقلات فلما ارتفع الحجاب صار العقل ٢٦٧ مدركاً عند ارتفاع الحجاب المحسوس ادراك الحس المحسوس وعند ارتفاع الحجاب المعقول ادراك العقل المعقول وليس يختص ذلك بتعقل الباري تعالى بل كل عقل ونفس اذا تجرد عن المادة عقل وادرك بمقدار تجرده ثم ذات العقل الاول لا يحتجب عن ذاته ابداً

٢٦٦ - (١) ب ز علم - (٢) ا عرف تعلقه - (٣) ب - - (٤) ب التلقات

٢٦٧ - (١) ب - -

فهو عاقل بنفسه ابداً وكل عقل ونفس مفارق للمادة<sup>١</sup> فحكمه  
كذلك الا ان من المواد ما يكون في الطف ما يكون كالاجسام  
السماوية فكان حجابها لعقولها ونفوسها اقل تأثيراً الى ان يصل في  
الدرجة العليا الى ما لا يخالط مادة البتة فيكون اكل الاشياء تعقلاً  
وادراكاً ومن المواد ما يكون في اكثف ما يكون كالاجسام  
الارضية فكان حجابها لادراكاتها اكثر تأثيراً الى ان يتزل في  
الدرجة السفلى الى ما لا يفارق مادة البتة فيكون اكثر الاشياء  
خموداً وجوداً والعقل الاول وان فارق المادة من كل وجه الا ان  
ذاته باعتبار ذاته ممكن الوجود فلم يخرج عن الامكان وطبيعة  
الامكان<sup>٢</sup> عدمية مادية لم يصل تعقله الى درجة العلة الاولى اذ هو<sup>٣</sup>  
٢٦٨ اجل الاشياء ادراكاً لا اجل الاشياء كما لا اذ هو يرى عن طبيعة  
الامكان والعدم

فات الصفات الباري تعالى يعلم ذاته ويعلم ما يلزم منه بعلمين ام  
بعلم واحد فان قلتم المعلومان يستدعيان علمين فقد ناقضتم مذهبكم  
وزرستم علينا وان قلتم بعلم واحد فيعلم الذات من حيث يعلم اللازم<sup>٤</sup>  
ويعلم اللازم من حيث يعلم الذات فيجب ان تكون الذات لازماً  
واللازم ذاتاً لانه انما يلزم منه ما يلزم لعلمه بذاته وهو من حيث  
ذاته يعلم اللازم فيوجد منه الذات كما يوجد منه اللازم او كان لا  
يوجد منه اللازم كما لا يوجد منه الذات وان كان يعلم الذات لا من

٢...٢ ب - - ٣ ب مادة - ٤...٤ ب بعد « اكثر تأثيراً » - ٥ ب احسن  
- ٦ ا وزدتم - ٧ الذي  
٢٦٨ - ١ ب وجد -



حيث يعلم اللازم فقد تعدد الاعتبارات فتكثر الذات بتكثر  
الوجوه والاعتبارات على ما سنفرد مسألة في العلم الازلي خاصة  
وتحقيق تعلقه بالمعلومات لكن الذي يخص بمنسبتنا هذه الزام  
الوجوه والاعتبارات في الصفات التي اثبتوها<sup>٢</sup> وقولكم تجرده عن  
المادة<sup>٣</sup> امر سلبى اي هو مفارق ليس في مادة اصلاً لا لشيء جرده عن  
المادة بل لذاته وبذاته<sup>٤</sup> ولا يوجب تكثر<sup>٥</sup> في الذات<sup>٦</sup>

فلما من المعلوم ان قولنا عالم يشمر بتبين المعلوم وقولنا ليس في ٢٦٩  
مادة يشمر بنفي المادة عنه والمفهوم ان متغايران لفظاً ومعنى فكيف  
يقال احدهما هو الثاني بعينه لعمري يصح ان يقال احدهما سبب  
١٠ لوجود الثاني على معنى ان المادة اذا ارتفعت ارتفع الحجاب فاسرك  
الشيء وعقله<sup>٧</sup> كالمرآة المصدية اذا صقلت<sup>٨</sup> وارتفع الصدا تثلث  
صورة المحسوس فيها كذلك اذا ارتفعت المادة<sup>٩</sup> يتبين الشيء المعقول  
في الذهن والعقل واذا تبين المعقول ارتفعت<sup>١٠</sup> الحجب كلها وكلا  
الوجهين صحيح<sup>١١</sup> اما ان يكون احدهما عين الثاني حتى يكون  
١٥ اطلاق<sup>١٢</sup> بالترادف فذلك خطأ ظاهر وما ذكرتموه من تفريع مذهبكم  
على هذه القاعدة نتكلم عليها بعد هذه المسئلة ان شاء الله تعالى  
ونقول اذا كان الوجود من حيث هو وجود يعم الواجب والممكن  
فالذات القايم بالنفس من حيث انه ذات قايم بالنفس يعم الواجب  
والممكن فاما الذي يخص الواجب من امر وراء ذاته حتى يتميز عن

(٢) ب اثبتوها - (٣) ب وقولم - (٤) ب لذاته - (٥) ب -  
٢٦٩ - (١) ب وعلقت - (٢) - ارتفعت الصدا وتثلث - (٣) ب من  
البن (كذا) تن - (٤) ب ارتفع - (٥) اصحبا - (٦) ب الاطلاق

سائر الذوات فان لم يكن له<sup>٧</sup> ما يخصه فليس له ما يعمه وان كان  
التخصيص وقع بالذات فهلا قلتم وقع التخصيص بالوجود دون  
الوجوب وان وقع التخصيص بأمر دون امر فذلك الامر الذي خصص  
٢٧٠ وعين هو الصفة<sup>٨</sup> عندنا الا انا بحكم الشرع اطلقنا اسم العلم والقدرة  
والارادة على ذلك وانتم ما<sup>٩</sup> خالفتمونا في العلم والقدرة بل قلتم هو  
تعالى عالم لذاته وذاته علم وان كان الذات من حيث هو ذات شاملاً  
شمول الوجود والتخصيص انما يقع بأمر وصفه وبالجملة كل امر عام  
وجودي اذا تخصص فانما يتخصص بأمر خاص وجودي فيلزم هناك  
اثنية من المعنى<sup>١</sup> عام وخاص وسوا كان العام جنساً والخاص فصلاً  
وسواء لم يكن الامر كذلك

١٠

فانه فين قد يتخصص الشيء بالفصول السلبية والسلب لا يوجب  
الاثنية

فإن هذا خطأ وقع للمنطقيين منكم حيث ظنوا ان السلب  
يجوز ان يكون فصلاً ذاتياً

وابرهان على انما ذلك ان الفصل لا يتحقق ما لم يتحقق في ١٠  
المفصول اشتراك ما في اعم وصف فيكون الفصل اعنى ما به تميز عن  
غيره من المشتركات اخص وصف الشيء<sup>١</sup> والشيء<sup>٢</sup> انما يتميز عن غيره  
ياخص وصفه وسلب صفة شيء آخر عنه وبما يطلقه<sup>٣</sup> على اخص  
وصفه لا<sup>٤</sup> ان يكون نفسه اخص وصفه

٢٧١ فلما ضاع على بعض الفلاسفة التعبير عن الفصول الذاتية ببارات ٢٠

٢٧٠ - (٨ - ب الوصف

٢٧٠ - (١ - ب - (٢ - اربعا يطلقه - (٣ - ا لا

ناصة عليها اوردوا فصولاً سلبية على ان تطلع الطالب على نفس  
المطلوب ظن بعضهم ان السلوب<sup>١</sup> تصلح ان تكون فصولاً ذاتية  
وذلك خطأين ثم ارتكبوا على مقتضى ذلك ان جعلوا وجوب  
الوجود امرأ سلبياً وفصلوا به ذات واجب الوجود عن سائر الذوات  
• ولم يفتنوا لامكان الوجود الذي في مقابلة وجوب الوجود انه  
يلزم<sup>٢</sup> ان يكون فصلاً ايجابياً ويا ليت شعري كيف يتأكد الوجوب  
بالسلب وكيف يضمف الوجود بالايجاب وكيف يكون سلب الغير  
تأكيداً لذات الوجود الواجب<sup>٣</sup> وايجاب الذات لا يكون تأكيداً  
وبالجملة كلما يتميز<sup>٤</sup> عن غيره فانما يتميز باخص وصفه واخص وصف  
الشيء الموجود لا يكون الا امرأ وجودياً

فانه قبل هذا خبر ما عندنا في الوجود وعمومه وخصوصه وقد  
لزم عليه ما لزم فما خبر ما عندكم حتى لا يلزم المحال الذي لزم  
فلنا وجه الخصوص منه هذه الالتزامات المفصلة والتقسيات الملزمة

للتكثر ان نجعل الوجود من الاسماء المشتركة المحضنة التي لا عموم ٢٧٢  
• لها من حيث معناها وانما اللفظ المجرد يشملها كللفظ العين فيطلق  
الوجود على الباري تعالى لا بالمعنى الذي يطلق على سائر الموجودات  
وذلك كالوحدة والقدم والقيام بالذات وليس ثم خصوص وعموم ولا  
اشتراك ولا افتراق كذلك في كل صفة من صفاته يقع هذا الاشتراك  
لكن اذا سلكتم انتم هذه الطريقة افسد عليكم باب التقسيم الاول

٢٧١ - (١) ب السكوت - (٢) ب يلزمه - (٣) ب - - (٤) ب يميز

- (٥) ب زفيه -

- ٢١٤ -

لوجود وبطل قول استاذكم في انا لا نشك في اصل الوجود وانه  
ينقسم الى واجب لذاته وواجب لغيره فان المشتركات في اللفظ  
المجرد لا تقبل التقسيم المعنوي ولذلك لم يحز ان يقال ان عيناً وانها  
تنقسم الى الحاسة الباصرة والى الشمس والى منبع الماء اذ هي مختلفة  
بالحقائق والمعاني والله المستجار سبحانه ما يكون لنا ان نقول فيه  
بغير حق وهو حسبنا ونعم الوكيل

---

٢٧٢ - (١...١) ب - (٢...٢) ب ان وجودا - (٣) هل سقط بعض  
كلمات؟ - (٤) ما ليس بحق - (٥) سورة ١٦٢، ٣ ب -

## القاعلة العاشرة

في العلم الازلي خاصه

وانه ازلي واحد متعلق بجميع المعلومات على التفصيل كلياتها ٢٧٣  
وجزياتها وذهب جهم بن صفوان وهشام بن الحكم الى اثبات علوم  
• حادثة للرب تعالى بعدد المعلومات التي تجددت وكلها لا في محل بعد  
الاتفاق على انه عالم لم يزل بما سيكون والعلم بما سيكون غير والعلم  
بالكاين غير

وذهب قدماء الفلاسفة الى انه عالم بذاته فقط ثم من ضرورة علمه  
بذاته يلزم منه الموجودات وهي غير معلومة عنده اي لا صورة لها  
١٠ عنده على التفصيل والاجال

وذهب قوم منهم الى انه يعلم الكلليات دون الجزيات وذهب  
قوم الى انه يعلم الكلّي والجزّي جميعاً على وجه لا يتطرق الى علمه  
تعالى نقص وقصور  
اما الرد على الجهمية هو انا نقول لو احدث الباري لنفسه علماً

٢٧٣ - (١) راجع كتاب النحل ص ٦٠ س ١١ - (٢) ب الجزيات -

(٣) ب الجزوى -

فانما ان يحدثه في ذاته او في محل او لا في ذاته ولا في محل<sup>١</sup> والحدوث في ذاته يوجب التغيير والحدوث في محل<sup>٢</sup> يوجب وصف المحل به والحدوث لا في محل يوجب نفى الاختصاص بالباري تعالى وبمثل هذا نرد<sup>٣</sup> على المعتزلة في اثبات ارادات لا في محل

- ٢٧٤ وهرهه امر قول لو قدر معنى من المعاني لا في محل كان قائماً<sup>٤</sup> بذاته غير محتاج الى محل يقوم به ففي احتياج العلم الى محل<sup>٥</sup> اما ان يكون معنى يرجع الى ذات كونه علماً فيجب ان يكون كل علم غير محتاج الى محل واما ان يكون لامر زائد على ذات كونه علماً فيجب ان يكون فعلاً لفاعل<sup>٦</sup> فوجب<sup>٧</sup> ان يكون فعل الفاعل يوجب<sup>٨</sup> نفى الاحتياج في كل عرض وكل معنى وليس الامر كذلك ثم فعل الفاعل<sup>٩</sup> لا يوجب ان ينتسب اليه المفعول باخص وصفه الذاتي بل انما ينتسب اليه من حيث كونه فعلاً فقط حتى يسمى فاعلاً صانماً اما ان يضاف اليه حكم العلمية حتى يصير عالماً<sup>١٠</sup> فحال وايضاً فان فعل الفاعل لا يخرج الشيء عن حقيقته فلا يجوز ان يقلب الجوهر عرضاً والعرض<sup>١١</sup> جوهرًا فان القدرة انما تتعلق بما يمكن وجوده وهذا من المستحيل<sup>١٢</sup> فنفي الاحتياج الى محل<sup>١٣</sup> في حق الجوهر لا يجوز ان يثبت بالقدرة كما ان اثبات الاحتياج الى المحل في حق العرض<sup>١٤</sup> لا يجوز ان يثبت بالقدرة<sup>١٥</sup> وما ليس يمكن لا يكون مقدوراً وما ليس بمقدور يستحيل

١) تصحيح في الماش ب - - (٥...٥) ب - - ٦) ب يرد

٢٧٤ - (١...١) ب - - (٢...٢) ب وهو فعل الفاعل - (٣) ب فيجب -

٤) ب موجبا لنفي - (٥) ب ز به فهو - ٦) ب ولا العرض - (٧) ب ز كما ان اثبات الاحتياج الى المحل في حق الجوهر لا يجوز ان يثبت بالقدرة وما ليس ...

أن يوجد

قال هشام فقد<sup>١</sup> قام الدليل على أن الباري سبحانه وتعالى عالم في  
الازل بما سيكون من العالم فإذا وجد العالم هل بقي علمه علماً بما  
سيكون أم لا فإن لم يكن علماً بما سيكون فإذا قد تجدد له حكم  
• أو علم فلا يخلو أن يحدث ذلك المتجدد في ذاته أو في محل أو لا  
في ذاته ولا في محل ولا يجوز أن يحدث في ذاته كما سبق  
من استحالة كونه محلاً للحوادث ولا يجوز أن يحدث في محل لأن  
المعنى إذا قام بمحل رجع حكمه إليه فبقي أنه يحدثه لا في محل وإن  
كان علمه بما سيكون باقياً على تعلقه الأول فكان جهلاً ولم يكن  
• علماً وإيضاً فإنه قد تجدد له حكم بالاتفاق وهو كونه عالماً بوجود  
العالم وحصوله في الوقت الذي حصل وتجدد الحكم يستدعي تجدد  
الصفة كما أن تحقق الحكم يستدعي تحقق الصفة الستم تلقين كونه  
ذا علم من كونه عالماً فلذلك نتلقى تجدد العلم من تجدد كونه عالماً  
حتى لو قيل كان عالماً في الازل بكون العالم كان محالاً وكان العلم  
• جهلاً بل لو لم يكن العالم معلوم الكون في الازل فصار معلوم الكون  
في الوقت الذي حصل فلم يكن الباري عالماً بالكون في الازل ثم ٢٧٦  
صار عالم الكون في الوقت المحصل فدل ذلك على تجدد العلم  
قال ولا نشك بأن علمنا بأن سيقدم زيد غداً ليس علماً بقدمه  
بل العلم بأن سيقدم غير والعلم بقدمه غير ويحد الإنسان تفرقة

٢٧٥ - (١) ب - - (٢) ٧٠٠٠٢ | الماشية ب - - (٣) ب علما - (٤) ب ز

موجودا - (٥) ١٠٠٠٥ -

٢٧٦ - (١) ١٠٠٠١ | محرف -

ضرورية بين حاليّ عليّيه وهذه التفرقة راجعة الى تجدد علم في حال  
القدم ولم تكن قبل ذلك

واما فوكلهم ان العلم من جملة المعاني وهي لذواتها محتاجة الى  
محل وانها في ذواتها مختصة بمن له احكامها فصحيح الا انا بضرورة  
التقسيم التزمنا كونه لا في محل اذ لا وجه لنفي التفرقة بين الحالتين  
ولا وجه لتجدد المعنى في الازلي القديم ولا في الجسم الحادث  
فبالضرورة قلنا هو معنى لا في محل له ولا يتحابه نحو الجوهر من  
كل وجه حتى يقال هو قائم بالنفس ومتحيز او قابل للعرض وانما  
يختص حكمه بالفاعل لان الفاعل هو الذي اوجده علماً لنفسه فصار  
علماً به ولان الباري تعالى لا في محل والعلم لا في محل فاختصاص  
ما لا محل له بما لا محل له اولى من اختصاص بما له مكان ومحل

٢٧٧ والمشكلين في جواب شبهة هشام ومبرهم طرق وللفلاسفة طرق  
ايضاً قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه على طريقته  
لا يتجدد الله تعالى حكم ولا يتعاقب عليه حال ولا يتجدد له صفة  
بل هو تعالى متصف بعلم واحد قديم متعلق بما لم يزل ولا يزال وهو  
محيط بجميع المعلومات على تفاصيلها من غير تجدد وجه العلم او  
تجدد تعلق او تجدد حال له لقدمه والقدم لا يتغير ولا يتجدد له حال  
واضافة العلم الازلي الى الكائنات فيما لا يزال كاضافة الوجود الازلي  
الى الكائنات الحاصلة في الاوقات المختلفة وكما لا تغير ذاته بتغير

(٢) ب ز له (٣) ب بان (٤) حال (٥) ب تختص (٦) ب - -  
(٧) ب محي (٨) ب ط  
٢٧٧ - (١) ب - (٢) ب ز يجوز ان (٣) ب ز الحوادث -  
(٤) ب - -



الازمنية لا يتغير علمه بتجدد المعلومات فان العلم من حقيقته ان يتبع المعلوم على ما هو به من غير ان يكتسب منه صفة ولا يكسبه صفة والمعلومات وان اختلفت وتمددت فقد تشاركت في كونها معلومة ولم يكن اختلافها لتعلق العلم بها بل اختلافها لانفسها . وكونها معلومة ليس الا تعلق العلم بها وذلك لا يختلف وكذلك تعلقات جميع الصفات الازلية فلا نقول يتجدد عليها حال بتجدد ٢٧٨ حال المتعلق فلا نقول الله تعالى يعلم العدم والوجود معاً في وقت واحد فان ذلك محال بل يعلم العدم في وقت العدم ويعلم الوجود في وقت الوجود والعلم بان سيكون هو بعينه علم بالكون في وقت الكون الا ان من ضرورة العلم بالوجود في وقت الوجود العلم بالعدم قبل الوجود ويمبر عنه بانه علم بان سيكون والنبي بوضع المي في ذلك هو انا لو علمنا قدوم زيد غداً بغير صادق او غيره وقد رتبنا بقاء هذا العلم على مذهب من يعتقد جواز البقا عليه ثم قدم زيد ولم يحدث له علم بقدومه لم يفتر الى علم اخر بقدومه اذا سبق له العلم بقدومه في الوقت المين وقد حصل ما علم وعلم ما حصل اذ لو قدرنا انه لم يتجدد له علم ولم يتجدد له غفلة وجهل استحال ان يقال لم يعلم قدومه بل يجب ان يقال تنجز ما كان متوقفاً وتحقق ما كان مقدراً وحصل ما كان معلوماً وفولهم ان الانسان يجد تفرقة بين حالتيه قبل قدومه وحال

٥...٥ ب ل

٢٧٨ - (١) ب - (٢) ب بالند - (٣) ب بالخبر - (٤) ب ودر -

(٥) ولا - (٦) ب حالي -

قدومه فتلك التفرقة ترجع الى تجديد العلم<sup>٢</sup> فليس ذلك على  
الاطلاق بل يرجع في حق المخلوقين الى احساس وادراك لم يكن  
٢٧٩ فكان وفي حق الخالق لا تفرقة بين المقدر والمحقق والمنجز والمتوقع  
بل<sup>١</sup> المعلومات بالنسبة الى علمه تعالى على وتيرة واحدة وقال هذا  
العلم المتجدد يحصل عندكم قبل الوجود<sup>٣</sup> المتجدد بلحظة فاذا تقدمه<sup>٤</sup>  
بلحظة كان ايضاً علماً بما سيكون لا علماً بالكاين فهو والعلم الازلي<sup>٥</sup>  
بما سيكون سواء واذا جاز تقدمه جاز قدمه

ثم الزم عليهم الزام لا محض لهم عنه وهو ان هذه العلوم  
المتجددة هل هي معلومة قبل كونها موجودة ام ليس يتعلق العلم  
بها فان كانت معلومة اقبل علم الازلي وعاليته ام بعلوم اخر سبقتها قبل<sup>١٠</sup>  
وجودها فان كان الاول فجوابنا عن الكائنات في كونها معلومة  
بعلم الازل جوابكم عن العلوم المتجددة وان كان الثاني فكانت  
محتاجة الى علوم اخر والكلام في تلك العلوم كالكلام في هذه  
ويؤدي الى التسلسل وقد ازم اصحاب الارادات الحادثة لا في محل  
هذا الازام واعتذروا بان قالوا<sup>١</sup> الارادة لا تراد وهذا المذر لا يصح<sup>١٠</sup>  
على قاعدة هشام وجههم فان الارادة وان كانت لا تراد فهي بخلاف  
٢٨٠ العلم لان<sup>٢</sup> العلم يعلم فيلزم القول بالتسلسل وهذا الازام قد افحم  
الكرامية في مسألة محل الحوادث

وفات الغزيرة على طريقهم الباري تعالى عالم لذاته ازلاً بما سيكون

(٧) ب علم وحال للعالم بل

٢٧٩ - (١) بين - (٢) ب الموجود - (٣) ب وعلم الازل - (٤) ب

التفصيل - (٥) ب كذلك (٦) ب - (٧) ب فان

ونسبة ذاته او وجه عالميته الى المعلوم الذي سيكون كمنسبته الى المعلوم الكائن الموجود والعالم<sup>١</sup> منا بما سيكون عالم على تقدير الوجود وبما هو كائن عالم على تحقيق الوجود فالمعلومات بعلم واحد جائز تقديرًا او تحقيقًا وعندهم<sup>٢</sup> يجوز تقدير بقا العلم ويجوز تعلق العلم الواحد بمعلومين ولا استحالة فيه شاهدًا وغايبًا ثم ان بعضهم يقول يرجع الاختلاف في الحالتين الى التعلق لا الى المتعلق بخلاف ما قال الاشعري ان الاختلاف يرجع الى المتعلق لا المتعلق والتعلق وقال بعضهم يرجع الاختلاف في الحالتين الى حالتين

وقد مال ابو الحسين البصري الى مذهب هشام بعض الميل حتى<sup>٣</sup> قضي بتعدد احوال الباري تعالى عند تجدد الكائنات مع انه من نفاة الاحوال غير انه جعل وجوه التعلقات احوالًا اضافية للذات<sup>٤</sup> العالية وهو في جميع مقالاته ينهج مناهج الفلاسفة ويرد على شيوخه من المعتزلة بتصفح ادلتهم ردًا شنيعاً

٢٨١

وفات الفلاسفة<sup>٥</sup> على طريقهم واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل<sup>٦</sup> الاشياء من الاشياء والا فذاته اما متقومة بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك محال بل كما انه مبدأ كل موجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ الموجودات<sup>٧</sup> التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها<sup>٨</sup> واشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلًا لهذه التغيرات

٢٨٠ - (١) ب واللم - (٢) ب جا - (٣) ب وخذنا - (٤) ا اذا - (٥) ب اذا - (٦) ب لذات

٢٨١ - (١) في كتابه الملل والنحل زعم انه من الالبيات لابن سينا راجع ص ٣٧٧ س ١٢ (٢) ا ز هو - (٣) ملل الموجودات - (٤) ب وملل ز اولاً (و) بتوسط ذلك اشخاصها (ب باشخاصها) - (٥) الملل للتغيرات

١٠ انظر النجاة لابن سينا ص ٣٠٣ وايضاً الشفاء ص ٥٨٨

مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة يعلمها معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات بل هو انما يعقل كل شي على نحو كلي فلي لا انفعالي ومع ذلك لا يعزب عنه شي شخصي ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض واما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انها مبدأ كل موجود عقل او ايل الموجودات وما يتولد منها ولا شي من الاشياء يوجد الا وقد صار معلوماً من جهة ما يكون واجباً بسببه فتكون الاسباب بمصادماتها تتادى الى ان يوجد منها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ١٠ ومطابقتها فيعلم ما يتادى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركاً للامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات واحوال تستمد بها لان تكون كلية وان تخصصت فبالاضافة الى زمان ومكان وحال متشخصة فيعقل ذاته ونظام الخير والموجود في الكل منه ونفس مدركة الكل سبب ١٥ لوجود الكل منه ومبدأ له وابداع واجباب واجداد فلا يتبع علمه معلوماً بل يسبقه ولا يكتسب عنه صفة بل يكسبه ولا يتغير بتغير

(٦ المثل - (٧-٢ المثل - (٨ المثل يرب وهو غلطة - (٩ سورة ٣٠٣  
- (١٠ ب ا - (١١ المثل هنا - (١٢ ب المثل -  
٢٨٢ - (١ ب نيته - (٢ ب والمثل بمصادمها - (٣ ب الجزئية -  
١٢ اصحابها ب مطامعها - (٥ ب لها - (٦٠٠٠٠٠ ب م - (٧ م زجا شخصيا  
- (٨ ب للوجود الموجود - (٩ م - (١٠ م زمن - (١١ م الكلام  
من المثل - ١٥ راجع النجاة ص ٣٠٨

المعلوم بل بغيره ولا يتعلق بأمر معين من حيث هو معين شخصي حتى لو زال الشخص زال العلم بوجوده وهذا كمن عرف ان القمر اذا اجتمع مع الذئب في برج كذا وكأنت الشمس في برج مقابل" وقع ثم الكسوف" فعلمه هذا قبل وجود الكسوف" وبعده وفي حال الكسوف" على وجه ليس يتغير بحدوث الكسوف" وكذا كل علم كلي ثم الجزئي مندرج تحت الكلي على سبيل التضمن فيصير الكل معلوماً له على هذا الطريق فن قال منهم انه لا يعقل الا ذاته ٢٨٣ اراد به انه يعقل كونه مبدأ وعقله ذلك هو الموجب لحصول ما يصدر عنه ومن قال منهم انه يعقل الكليات دون الجزيات اراد ما ١٠ قرره ومن قال منهم انه يعقل الكليات والجزيات اراد ما عقله مقصوداً اي مبدأ وما يصدر عنه الا ان ذلك على وجه فهذا كلام القوم ونحن نتكلم على ذلك بالاعتراض وبتصريح على كل مسألة منها بالاستعراض

فنقول اولاً اطلاق لفظ العقل والعقل غير مصطلح عليه عندنا ١٠ فنغير لفظ العقل الى العلم ونطلق لفظ العالم<sup>١</sup> بدل العاقل اذ ورد السمع بكون الباري تعالى عالماً<sup>٢</sup> ولم يرز بكونه عاقلاً فنطالبكم بالدليل على كون الباري تعالى عالماً<sup>٣</sup> فبما عرفتم ذلك والدليل ما ارشدكم اليه والبرهان لم يقم عليه فان المتكلم يستدل بحصول

(١٤) ب يقابه - (١٣) ب خروف

٢٨٣ - (١) ب ز به - (٢) ب ز وضنا - (٣) ب كلمة - (٤) ب -

- (٥) ب ونطابق - (٦) ب ز عليه - (٧...٧) ب - (٨) ب الاول -

(٩) ب فتم ؟

الاحكام والاتقان في الافعال على كون الصانع عالماً وانتم ما سلكتم هذه الطريقة ولا استقام ذلك على قاعدتكم فان العلم عندكم لم يتعلق بالجزيات او تعلق على وجه كلي فهو اذاً متعلق بالكليات والاحكام ٢٨٤ انما يثبت في الجزيات المحسوسة اما الكليات المعقولة فهي مقدرة في الذهن<sup>١</sup> فافيه الاحكام ليس بمعلوم على الوجه الذي يقتضيه الاحكام وما هو معلوم فلم يشاهد احكاماً فيه فبطل الاستدلال من هذا الطريق

فالواطريقنا في ذلك انما هو يرى من المادة وعلايقها فغير محتجب<sup>٢</sup> عن ذاته لان الحجاب هو المادة والمقْبَس عن المادة هو عالم نفسه بنفسه اذ لا حجاب

١٠ قبل هذه مصادرة على المطلوب الاول فان معنى قولكم غير محتجب عن ذاته اي هو عالم بذاته والكلام فيه كالكلام في الاول وتقريره انما هو يرى من المادة فهو عالم فلم قائم انما هو يرى عن المادة عالم ونفي المادة كيف يناسب العالمية والعلم هذا كمن نفى التناهي والانتقاس والاي والكيف عنه لم يجب من ذلك ان يكون عالماً ١٠ فنفي الجسمية والهيولائية عنه ليس يقتضي ان يكون عالماً ولم نجد لعامتكم<sup>٣</sup> برهاناً على ثبوت كونه عالماً بالمعلومات سوا التجرد عن المادة وعلايقها وليس ذلك حداً اوسط في برهان ان ولا في برهان لم

٢٠ قال ابو علي ١١ سبنا البرهان على ان كل مجرد عن المادة فهو عقل

٢٨٤ - (١) ب ز فلا احكام فيها ولا اتقان - (٢) ب احكاما - (٣) ب ز ذاته - (٤) ب اقدامكم -

بذاته هو بدليل ان كل ماهية مجردة عن المادة فلا مانع لها من حيث ٢٨٥  
ذاتها عن مقارنة ماهية اخرى مجردة فيمكن ان تكون معقولة اي  
مرتسمة في ماهية اخرى مجردة وارتسامها هو مقارنتها ولا معنى للعقل  
الا انه مقارنة ماهية مجردة لماهية مجردة ولذلك اذا ارتسمت في القوة  
العاقلية<sup>١</sup> منا ماهية مجردة كان نفس الارتسام فيها هو نفس شعورها  
بها وادراكها لها وذلك هو العقل والتعقل اذ لو كان يحتاج الى هية  
وصورة غير الصورة المرتسمة<sup>٢</sup> لكان الكلام في تلك الصورة  
كالكلام في هذه الصورة<sup>٣</sup> ويتسلسل واذا كان نفس تلك المقارنة هو  
العقل فيلزم منه ان كل ماهية مجردة فلا مانع لها من ذاتها ان تعقل  
١٠ قلت ما زدت في البيان<sup>٤</sup> الا انك جعلت المقارنة حداً اوسط  
ولسنا نشك انك ما عנית بهذه المقارنة مقارنة الجسم ولا مقارنة  
الجوهر العرض ولا مقارنة الصورة المادة بل عנית به كما فسرنا  
التمثيل<sup>٥</sup> والارتسام وعנית بالتمثيل والارتسام التعقل فقد صادرت  
على المطلوب الاول اقبح المصادرة فكانك قلت الدليل على كونه عالماً ٢٨٦  
انه لا يمتنع على<sup>٦</sup> انيته وذاته<sup>٧</sup> ان يكون مرتسماً بصورة اي عالماً فبان  
انك ادرجت لفظ المقارنة حتى اخفيت<sup>٨</sup> الحال ثم فسرنا المقارنة حتى  
ابديت<sup>٩</sup> الحال زالت المصادرة عنك كل الزوال

١٠٠٠٠ ب - انظر المتن من ٣٧٩ س ١٥

٢٨٥ - ١) اذ فهو عقل بذاته هو ان كل ماهية - ٢) العاقلة - ٣) ب

ز اذ لو كان يحتاج الى هية وصورة غير الصورة المرتسمة لتسلسل - ٤) ا في الحاشي على ما

تقدم - ٥) ب التمثل

٢٨٦ - ١) ا في الحاشي على ابديته - ٢) ب - ٣) ب ابديت -

٤) ب اخفيت

واما استشهاده بالقوة العاقلة منا فانما ينفعك مع من لا ينازعك  
في ان العقل هل يعقل بذاته ذاته<sup>٢٨٦</sup> وان عقل افعقل غير ذاته ام<sup>١</sup>  
يعقل هو ذاته اما من نازعك في اثبات كونه عقلاً وعاقلاً اي علماً  
وعالماً فلا ينفعه هذا الاستشهاد

واما اقتباس كونه عاقل من كونه معقولاً فهو من المحل<sup>٢</sup>  
المطلوبات وهو كمن قال لا يمتنع عليه ان يعلم فلا يمتنع عليه<sup>٣</sup> ان  
يعلم والعرض في ذاته ممتنع ان يعقل ويعلم عند القوم فكيف يصح<sup>٤</sup>  
القياس وهب انه يعلم فلم ينبغي ان يعلم ثم اخذ ما يجب<sup>(٢)</sup> مما لا يمتنع  
من ابعاد القياسات واحمل المحالات فان سلمنا لكم كونه تعالى  
عالماً بذاته وعلمه بذاته نفس علمه بعلمه<sup>٥</sup> فلم قلتم ان علمه بذاته<sup>٦</sup>  
الذي هو نفس العلم فعلمه بمعلوماته هو علمه بذاته<sup>٧</sup> ما هو مبدا  
وهو مبدا كل موجود افيثعلق علمه بذاته ثم يتعلق نفس ذلك<sup>٨</sup>  
٢٨٧ العلم بمعلوماته على النسق الذي حصل ام يتعلق علمه بذاته ويتعلق  
علم اخر بمعلوماته ويلزم على الاول ان يقال لا يعلم الا ذاته  
اذ لا صورة عنده غير ذاته ولا ارتسام<sup>٩</sup> لعقله الا تعقله فان العقل<sup>١٠</sup>  
عندكم مقارنة ماهية لماهية والمقارنة هو ارتسام ماهية بماهية فعلى هذا  
التفسير لم يقترن بوجوده غير وجوده ولا ارتسام في عقلية غير عقلية  
وسائر اللوازم كما هي مفارقة لذاته يجب ان يكون معقوليتها مفارقة  
لمعقولية ذاته ويلزم على القسم الثاني التكثر الصريح فان عقله لذاته

٢٨٦ ب بذاته - ٢٨٧ ب او - ٢٨٨ ب - ٢٨٩ ب ١ وقولكم انه يغفل من  
ذاته - ٢٩٠ ب ز لا

٢٨٧ - ٢٨٨ ا والارتسام



وعقله للعقل الاول ان كانا شيئاً واحداً من وجه واحد فيلزم ان تكون ذاته هو العقل الاول والعقل الاول ذاته وان لم يكن ذلك على وجه واحد فقد تعدد وتكثر وجوه الذات  
 ثم قول اذا كان عقله وعلمه علماً فعلياً لا انفعالياً وانما يلزم منه  
 ما يلزم لعلمه بذاته فيجب ان يكون كل معلوم مفعولاً له وهو معلوم لعلمه فانظروا اي شيء يلزم من ذلك  
 قال ابن سينا انه تعالى عالم بالاشياء لا من الاشياء بل الاشياء منه ومن علمه

قيل له فاذا بطل تقريرك الثاني ان العقل لا معنى له الا ارتسام ٢٨٨  
 ١٠ ماهية بماهية فهلا قلت العقل رسم ماهية في ماهية او هلا قسمت الامر فقلت من العقول ما يرسم ومن العقول ما يرسم ومنها ما لا يرسم ولا يرسم فعقله للعقل الاول رسم وليس بارتسام وعقله لذاته ليس برسم ولا ارتسام وعقل العقل والنفس له ارتسام وليس برسم فعقولنا مثلاً تصورات وعقول المقارنات تصورات وتصورات وعقل الباري تعالى لذاته ليس بتصور ولا تصوير وعقله للعقل الاول تصوير لا تصور

قال ابن سينا الرب تعالى عالم بالموجودات ولكن علمه بها علم لزومي عن علمه بذاته غير مفصل للصور فانه يعلم ذاته وانما يعلم ذاته كما هو عليه وهو انه مبدا للموجودات كلها بأسرها فيدخل علمه

(٢) كان (٣) ب ايش  
 ٢٨٨ - (١) ب - (٢) ا يرسم - (٣) ب العقل

بالموجودات تحت علمه بذاته من غير ان تترتب للموجودات صورة في ذاته حتى يلزم منه كثرة فان العلم بلوازم الشيء اذا لم يكن متجهاً نحو تلك اللوازم قصداً بل حاصلاً من العلم بلزومها فلا يكون زايداً على نفس العلم بالملزوم ولا فيه كثرة مترتبة فترتبه حسب ترتيب تلك اللوازم ونحن نجد من انفسنا مثل هذا العلم بالاشياء الكثيرة من غير ان يتأخر لها صورة في ذاتها وهو انا اذا سئلنا عن مسئلة نكون قد علمناها واتقناها لكننا في تلك الحالة معرضون عنها فع السؤال عنها نجد من انفسنا التفاتاً الى جوابها ويقيناً لنا بحصول ذلك العلم المشتمل على جميع الجواب من غير ان يكون في ذلك العلم تفصيل لصور الاشياء التي تنتقش في نفوسنا حين اخذنا في الجواب ثم ياتي التفصيل مع الاخذ في الجواب مرتباً وليس ذلك استعداداً بحتاً ويقيناً بالاستعداد بل يقيناً بحصول العلم لا بالاستعداد وانما يتيقن 'المعلوم لا المجهول' واما علم العقل الاول بالباري تعالى فلا يكون لازماً لعلمه بذاته فان مبداه قبل ذاته لا لازماً عنه فلا يكون العلم بما هو قبل ذاته لازماً من نفس علمه بذاته فيكون علماً اخر على حدة والمعلوم ليس نفس العالم ولا لازماً منه فيكون زايداً لا محالة على نفس العالم فتحصل فيه كثرة بسبب هذا العلم فلت فرقت فرقاً بين علمه بذاته وبين علمه بالاشياء حتى سميت الاول ذاتياً والثاني علماً لزومياً افتعني بالعلوم اللزومية معلومات له بعلم واحد على طريق اللزوم فذلك صحيح او تعني بذلك علوماً اخر

قدرنا علماً لم يطرأ عليه ضده البتة لم يخف عليه شيء البتة ولعلمنا  
مبادئ وكالات فبأدبها النظر والاستدلال والتفكير والتبدير وكما له  
انه لا يخفى علينا المنظور فيه وانما يطلق العلم على الباري تعالى بحسب  
الكمال لا بحسب المبدأ كما ان مبدأ افعالنا المعالجة والمزاولة  
والاكتساب والمجاهدة وكما لها بان لا يتعذر علينا شيء وتطلق  
القدرة على الباري تعالى بحسب الكمال لا بحسب المبدأ وكما ان العفو  
والعطف مناً بحسب المبدأ هو انحصار القلب على حال المعطوف عليه  
وبحسب الكمال هو الانعام والملاحظة والاكرام والملاطفة فاذا كان  
هذا معنى الصفات فلا فرق في تلك النسبة وهو ان لا يخفى عليه  
٢٩٢ شيء من الكلي والجزئي والذاتي والعرضي واذا فرقت بين قسم وقسم  
فقد حكمتم بتعدد الاعتبار وتكثر الجهات والاثار ومن قال ان علم  
المعلول الاول بالاول لا يكون لازماً لعلمه بذاته لان مبدأ المعلول  
الاول قبل ذاته فلا يكون العلم بما هو قبل ذاته لازماً لعلمه بذاته  
فيكون علماً اخر على حدة يتوجه على مساق كلامه ان كل من علم  
شيئاً من حاجته وافتقاره لا يلزمه العلم بالمحتاج اليه لان المحتاج  
اليه قبل ذاته وقبل حاجة ذاته بل انما يعلمه بعلم اخر وليس الامر  
كذلك بل العلم ربما يلزم من العلم ولا يستدعي لزوم العلم من العلم  
او بالعلم لزوم المعلوم من المعلوم وانما وقع له هذا الغلط من غلط اخر  
وهو انه اعتقد ان المعلول الاول لزم وجوده من علم العلة الاولى به

(٢) بيطرا (واضطرب امر طر وطرأ بين اصحاب القواميس) - (٣) ب -

(٤) ب فانما - (٥) ب الان لانه

٢٩٢ - (١) ب - (٢) حاجية -

وعلمه به لزوم من<sup>٢</sup> علم العلة الاولى بذاتها فظن ان كل شيء علم وانه  
بذاته لزم من<sup>٢</sup> علمه بذاته علم بغيره ولزم من علمه بغيره وجوده  
وهذا محال على انه اثبت للمعلول الاول علمين علم بذاته وعلم بغيره  
بعلة فيكون قد صدر من العلة الاولى شيء هو جوهر<sup>٢</sup> قائم بنفسه<sup>٢</sup>  
• قام به معنيان مختلفان<sup>١</sup> محققان ليس يلزم من احدهما<sup>٢</sup> الثاني فقد ٢٩٣  
خالف بذلك اصله الممهد ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ولا يفتيه  
عذره ان<sup>٢</sup> احد الشئيين له لذاته والثاني من علته فان علم<sup>٢</sup> المعلول بذاته  
غير وعلمه بالعلة غير وليس احد العلمين له لذاته والثاني من علته ثم  
هو يعلم ذاته ويعلم معلوله الثاني فقد تكثرت الذات بعلوم زائدة على  
الذات على انه عقل فعال وانما عقليته لانه صورة مجردة عن المادة  
وانما فعاليتها لانه صورة واهبة للصور<sup>٢</sup> فلم يتكثر ذاته بتكثر  
معلوماته من الصور ولا تتغير بتغير لوازمه من الموجودات فهلا كان  
الامر في واجب الوجود كذلك

واما ما قال منهم انه<sup>٢</sup> يعلم الامور على وجه كلي لا بطرق اية التغير  
١٠ فنقول كل موجود شخصي في هذا العالم<sup>٢</sup> يستدعي كلياً خاصاً بذلك  
الشخص فان كلية الشخص الانساني وهو كونه انساناً ليس بكون  
كلية شخص حيوان اخر بل الكليات تتكثر بحسب تكثر  
الشخصيات فاذا كان لا يعلم الشخصي الا من نحو كليته حتى لا يتغير ٢٩٤  
العلم بالكلية ويتغير العلم بالجزئية فيلزم ان يتكثر العلم بكليته كما

٣٠٠٣ ب -

٢٩٣ - (١) ب - (٢) ب احدهما من (٣) ب عن (٤) - (٥) ب -  
(٥) ب الصور - (٦) ب زتالي - (٧) ب العلم

يتكثر بشخصيته وان اجتمعت الكليات كلها في كل واحد فيلزم ان لا يكون المعلوم الا ذلك الكلي الواحد ثم ذلك الكلي الواحد لازم له في وجوده فيكون العلم به لازماً للعلم بذاته فهو رجوع الى محض مذهب من قال انه لا يعلم الا ذاته فما زاد هذا القابل على مذهبه الا اطلاق لفظ الكلية وهي معلومة لزوماً كما كانت الجزيات معلومة لزوماً فلم يستفد من هذه الزيادة شيئاً ومن عرف مبادي الموجودات عرف ما يتأدى منها وما يحصل بها نظراً من العلة الى المعلول ومن عرف اخص اوصاف الموجودات عرف الاعم نظراً من الملزوم الى اللازم وبين البابين يون عظيم بعيد

وما تمثل به انه مبني من مبدئ غموض فهو دليل عليه فان من علم مثل ذلك العلم اعني اذا كان كذا يكون كذا فيكون علمه مشروطاً وهي قضية شرطية فلا يكون علمه علماً محققاً حتى يقول ٢٩٥ ان كان الامر كذا فهو كذا فصنار الامر جزئاً بعد ما كان كلياً ويتعالى علم الباري تعالى عن القضايا الشرطية بل علمه اعلى من ان يكون كلياً او جزئياً او متغيراً بتغير الزمان او متكثرأ بتكثر المعلومات انظروا كيف عاد تنزيه القوم تشبيهاً وكيف صار تحقيق القوم تمويهاً

فان الصفات ان الاشكال في هذه المسئلة على جميع المذاهب من جهة انهم تصوروا تعلق العلم بالمعلوم على وجه يتطرق اليه الزمان الماضي والمستقبل والحال حتى يقال علم ويعلم وهو عالم وسيعلم فظنوا ٢٠

ان العلم زماني يتغير بتغير الحوادث<sup>٢</sup> ومن تحقق ان العلم من حيث هو علم لا يستدعي زمانا بل هو في نفسه تبين وانكشاف وذلك<sup>٣</sup> اذا كان<sup>٤</sup> صفة للحدث<sup>٥</sup> واحاطة وادراكا اذا كان صفة للقديم<sup>٦</sup> فهو مع وحدته محيط بكل الاشياء ومع احاطته واحد ومن تحقق كونه واحدا سهل عليه الاشكال

فابرهانه على انه علمه شيء. وانه لو كان كثيرا لم يخل اما ان يتعدد بتعدد المعلومات كلها والمعلومات من حيث ان لها صلاحية المعلوماتية من الواجب والجاز والمستحيل لا تنهاى على التقدير فيلزم ان تكون العلوم المتعلقة بها لا تنهاى على التحقيق وقد قام الدليل ٢٩٦ على ان اعدادا في الوجود المحقق بالفعل لا تنهاى مستحيل وانما حصره الوجود فهو متنام بالضرورة واما ان يتعدد بعدد مخصوص فيستدعي مخصصا خاصا<sup>٧</sup> والقديم لا يخصص فاذا علمه تعالى واحد فهو متعلق بجميع المعلومات والمعلومات لا تنهاى فعلمه متعلق<sup>٨</sup> بما لا يتناهى ولا يفرض اختصاصه بمعلوم معين كالعلم بالحدث فان الاختصاص والانحصار نقص وقصور من حيث انه لا يختص الا<sup>٩</sup> بمخصص<sup>١٠</sup> والدليل على ذلك ان ما من علم يفرض الا ويصح تعلق علم واحد مناه به ثم لا يثبت لنا العلم بالمعلوم الا ضروريا او كسبيا وعلى اي الوجهين فرض ثبوته فالله تعالى موجد ومبدعه فاذا وجد<sup>١١</sup> كان عالما به واذا وجب كونه عالما بالعلم فهو عالم بالمعلوم اذ يستحيل

(٣) ب ز لا — (٤) اللان مضطرب لاه وادراكات — (٥) ا كانت — (٦) بال...  
٢٩٦ — (١) ب حامرا — (٢) ب التعلق — (٣) ب زمن — (٤) ب مالم  
— (٥) ب ز لا —

ان يعلم العلم ولا يعلم المعلوم فلزم ان يكون العلم القديم متعلقاً  
بكل معلوم وانما اقتصر العلم الحادث على بعض المعلومات لجواز  
طريان الضد عليه والا فالعلم من حيث هو علم لم يمتنع عليه التعلق  
بكل معلوم وكذلك كل صفة قديمة فان من لمقاتها لا تنهاى فقد  
٢٩٧ اطلقت الاشعرية بان معلومات الله تعالى في كل معلوم لا تنهاى  
واشاروا بذلك الى التقديرات الجارية في حق كل معلوم اذ ما من  
وقت من الاوقات وحين من الاحيان الا ويجوز وقوع الحادثة فيه  
على البديل وكذلك ما من عرض الا ويجوز اختصاصه بكل جوهر  
على البديل

قال المفروض تلقى وحدة العلم الازلي من استحالة علوم غير  
متناهية يحصرها الوجود ومن ان الاختصاص بعدد مخصوص ثم  
ارتكبت مثله في العلم الواحد حيث قلتم انه واحد متعلق بمعلومات  
لا تنهاى فقد اثبت له تعلقات حقيقية او تقديرية لا تنهاى وما  
حصره الوجود كيف يشتمل على تعلقات غير متناهية فان قلتم انها  
على التقدير المفروض لا تنهاى فالتقدير فكيف يتصور في حق القديم  
سبحانه وان قلتم انها على التحقيق الموجود فالتحقيق للمتعلق  
كالتحقيق للمتعلق فلم لا يجوز علوم غير متناهية ثم التناهي بعدد  
مخصوص كالتناهي بالواحد فان اوجب اختصاص العدد مخصصاً  
كذلك يستدعي اختصاص الوحدة مخصصاً وهو كما ان كثرة نوع

(٦) ب ز القول

٢٩٧ - (١٠٠١) ب - (٢) هل سقطت كلمة مثل «تغير» ؟ انظر ص ٢٣٦

ص ٨ - (٣) ب ز لا تنهاى - (٤) ب للتعلق - (٥) ب -

الانسان في الوجود استدعى كثيرا ووحدة نوع الشمس في الوجود  
استدعت موحدا ثم معلومات الله تعالى بمجملتها أم مفصلة فان قلتم انها  
مجملتها على معنى انه يعلم ما لا يتناهي من حيث انها لا تتناهي من ٢٩٨  
غير ان ينفصل معلوم عن معلوم فهو علم واحد تعلق بمعلوم واحد وما  
ينفصل به بقي مجهولا وان قلتم انها مفصلة على معنى انها تتميز في  
علمه بخصايص صفاتها فالجمع بين التفصيل ونفي النهاية مستحيل  
فما الجواب عن هذه المشكلات

فان اصفاننا لسننا نعني بالتعلقات علائق حسية ولا جابيل خيالية  
ولا ينفي التناهي عن المعلومات اعدادا من المعلومات غير متناهية  
١٠ حاصرة في الوجود بل نعني بالتعلق والمتعلق ان الصفة الازلية سالحة  
لدرك ما يعرض عليها على وجه لا يستحيل فيعبر عن تلك الصلاحية  
نحو الدرك بالتعلق ويعبر عن جهة العرض عليه حتى يدركه بالتعلق  
ثم وجوه الجائزات على التقدير غير متناهية فالتعلقات غير متناهية  
فالتعلقات غير متناهية فالعلم القديم صفة متيئة لدرك ما يعرض  
١٥ عليها على وجه الجواز دون الاستحالة والقدرة الازلية صفة متيئة  
لايجاد ما يعرض عليها على وجه الجواز دون الاستحالة فالمعنى بالعرض  
جهة الامكان وتعيين الاحاد على البديل والمعنى بالمعروض عليه جهة ٢٩٩  
الصلاحية اما نحو الادراك واما نحو اليجاد وهذا كما ان الصور  
المتعاقبة على الهيولى عند القوم لا تنهاى على البديل وانها فايضة على

٢٩٨ - (١) ب انه - (٢) ا الجمع - (٣) ا حالية - (٤) ب المعلوم ولا  
ثبت - (٥) ب - (٦) ب يجوز - (٧) ب الصحة  
٢٩٩ - (١) ب الصورة -



المهيولى من واهب الصبور<sup>٢</sup> وذات واهب الصور واحدة<sup>٣</sup> الا انها على  
صفة لها صلاحية الفيض حتى ما يتبها المهيولى لقبول<sup>٤</sup> الصورة فتعرض  
الامكان على القدرة كتهى المهيولى لقبول الصور<sup>٥</sup> وصلاحية  
الصفة له نحو الادراك والايجاد كصلاحية الواهب لفيض<sup>٦</sup> الصورة  
ثم الواهب واحد ومع وحدته على كمال يفيض منه صور<sup>٧</sup> لا تتناهى  
على البدل فذات الواهب واحدة ولكنه في حكم ما لا يتناهى  
والصورة لا تتناهى ولكنها في حكم الواحد ثم ما حصره الوجود  
فهو متناه وما قدره المقدر غير متناه فان التقدير تغيير عن  
الصلاحيتين او نبا عن الاستعدادين واستعمال لفظ الصلاحية في  
جانب القديم توسع وفي جانب الحادث حقيقة فان القديم بالاعطاء<sup>٨</sup>  
اجدر والحادث بالقبول اولى ثم جهات الامكان<sup>٩</sup> لا تتناهى. وهي  
تشارك كلها في جهة الامكان المحتاج الى من يخرجها<sup>١٠</sup> من وجه  
الامكان الى عين<sup>١١</sup> الوجود فوجوه<sup>١٢</sup> الممكنات كلها الى القديم  
٣٠٠ سبحانه وهو تعالى من حيث العلم يحيط بها ويدركها بوجه واحد  
وهو صلاحية العلم نحو الادراك ويوجدتها ويخترعها بوجه وهو<sup>١٣</sup>  
صلاحية القدرة نحو الايجاد وتخصيصها بمثل دون مثل بوجه وهو  
صلاحية الارادة نحو التخصيص ويتصرف فيها بتكليف وتعريف  
بوجه وهو صلاحية الكلام نحو الامر والنهي<sup>١٤</sup> ثم هل تشارك هذه

٢) الواهب للصور - (٣...٣) ب - (٤) ب نحو قص - (٥) ب صور -  
(٦) للمكنات - (٧) ب...ها - (٨) ب الى - (٩) ب حيز - (١٠) ب فوجه  
٣٠٠ - (١) ب ز ولا تنفي هذه الصلاحية القوة الاستعدادية التي تصورهما (في السوف  
في المادة والمهيولى بل نفي جا الكمال في كل صفة على ما تقوى (?) عليه من الفعل

- ٢٣٧ -

الحقايق والخصايص في صفة واحدة ام في ذات واحدة فتلك الطامة  
الكبرى على المتكلمين حتى ' فر القاضي ابو بكر الباقلاني رضي  
الله عنه منها الى السمع وقد استعاذ بماذ والتجأ الى ملاذ والله الموفق

## القاعدة الحادية عشر

### في الوراثة

وهي تتشعب الى ثلاث مسائل احدها في كون الباري تعالى  
 مريداً على الحقيقة الثانية في ان ارادته قديمة لا حادثة والثالثة ان  
 الارادة الازلية متعلقة بجميع الكائنات  
 اما الاولى فالكلام فيها مع النظام والكعي والجاحظ والتجار  
 فذهب النظام والكعي الى ان الباري تعالى غير موصوف بها على  
 الحقيقة وان ورد الشرع بذلك فالمراد بكونه تعالى مريداً لافعاله انه  
 خالقها ومنشئها وان وصف بكونه مريداً لافعال العباد فالمراد بذلك  
 انه امر بها وان وصف بكونه مريداً في الازل فالمراد بذلك انه عالم<sup>٣٠١</sup>  
 فقط

وذهب انصار الى ان معنى كونه مريداً انه غير مغلوب ولا  
 مستكره

وذهب الجاحظ<sup>٢</sup> الى انكار اصل الارادة شاهداً وغايباً وقال

٣٠١ - (١) ب ا ز لا - (٢) ب ز قادر - (٣) انظر "المراسل" ص ٨٠ -

- مهما انتفى السهو عن الفاعل وكان عالماً بما يفعله فهو يريد وإذا مالت نفسه الى فعل الغير سمي ذلك الميلان ارادة والا فليست هي جنساً من الاعراض وهو<sup>٤</sup> الاولى بالابتداء وهو الاله بالرد عليه
- فقال له اثبات المعاني والاعراض ثم التمييز بين حقيقة كل واحد منها انما يتنى<sup>٥</sup> على احساس الانسان من نفسه وكما يحس الانسان من نفسه علمه بالشيء وقدرته عليه يحس من نفسه قصده اليه وعزمه عليه ثم قد يفعله على<sup>٦</sup> موجب ارادته وقد لا يفعله على موجب ارادته<sup>٧</sup> وربما يريد فعل الغير من غير ميل النفس والتوقان اليه وكذلك يريد فعل نفسه من غير ميل وشهوة كمن يريد شرب الدواء على كراهية
- ١٠ من نفسه وبالجملة الاحساس حاصل ورده الى العلم بالفعل<sup>٨</sup> باطل فان العلم تبين واحاطة فقط وهو يطابق<sup>٩</sup> المعلوم على ما به من غير تأثير في ٣٠٢ المعلوم ولا تأثير منه وكذلك يتعلق بالقديم والحادث والقصد والارادة يقتضي ويخص فيؤثر ويتأثر ولذلك لا يتعلق الا بالمتجدد والحادث فبطل مذهب الجاحظ
- ١١ واما الرد على الكعبي والنظام بعد اعترافهما بكون الارادة جنساً من الاعراض في الشاهد ان نقول قام الدليل على ان الاختصاص ببعض الجائزات دون البعض في افعال العباد دليل على<sup>١</sup> الارادة والقصد والدليل يطرد شاهداً وغايباً فان الاحكام والاتقان لما دل على علم الفاعل شاهداً دل عليه غايباً والدليل العقلي لا ينتقض ولا

١ (٢ - ٥) ب يتبين (كذا) - ٦...٦ ب - ٧ ب والفعل - ٨ ب مطابق

يقترحه

فال كعبي انما دل على الاختصاص على الارادة في الشاهد لان  
 الفاعل لا يحيط علماً بكل الوجوه في الفعل ولا بالمغيب عنه ولا  
 بالوقت والمقدار فاحتاج الى قصد وعزم الى تخصيص وقت دون وقت  
 ومقدار دون مقدار والبارى تعالى عالم بالنيوب مطلع على سرايرها  
 واحكامها فكان علمه بها مع القدرة عليها كافياً عن الارادة والقصد  
 الى التخصيص وانه لما علم انه يختص كل حادث بوقت وشكل  
 وقدرة فلا يكون الا ما علم فاي حاجة به الى القصد والارادة وايضاً  
 فان الارادة لو تحققت فاما ان تكون سابقة على الفعل او حادثة مع  
 ٣٠٣ الفعل فان كانت سابقة فهي عزيمة والعزم لا يتصور الا في حق من  
 يتردد في شيء ثم ازمع عليه او انتهى عن شيء ثم اقبل اليه وان  
 كانت مقارنة فهي اما ان تحدث في ذاته او في محل اولاً في ذاته ولا  
 في محل والاقسام الثلاثة باطلة بما سبق بطلانها فتعين ان الارادة للقديم  
 سبحانه لا معنى لها الا كونه عالماً قادراً فاعلا  
 قبل له قد سلمت في الافعال وجوهاً من الجواز في تخصيصها  
 ببعض الجلائزات دون البعض فينظر بعد ذلك اهو من دلائل العلم  
 او من دلائل الارادة  
 فتقول قد بينا بان العلم يتبع المعلوم على ما هو به سواء كان العلم  
 محيطاً بجميع الوجوه في الفعل وقتاً ومقداراً وشكلاً او لم يكن فالعلم

(٢) ب - (٣) ب كما (?) - (٤) ب يخص - (٥) ا يرد  
 ٣٠٣ - (١) ب سى (له سى) - (٢) ب -

من حيث هو علم لا يختلف وان قدر اختلاف في العلم حتى يكون  
احد العلمين مخصصاً دون الثاني فلتقدر مثل ذلك فيه حتى يكون  
احدهما موجداً والثاني غير موجد ويقع الاجترأ بالعلم عن القدرة كما  
وقع به عن الارادة فيعود الكلام الى مذهب الفلاسفة ان علمه تعالى  
علم فعلي فيوجد من حيث يعلم ويختار الافضل من حيث يعلم وان  
وجب ان تعطى كل صفة حظها من الحقيقة فالعلم ما يحصل به  
الاحكام والاتقان والارادة ما يحصل بها التخصيص والقدرة ما  
يحصل بها الامجاد والقضايا مختلفة فالمقتضيات اذا غير متحدة

واما قوله اثبات الارادة في الشاهد لامتناع الاحاطة بالمراد ٣٠٤  
١٠ من كل وجه فباطل لانا لو فرضنا الاحاطة بالفعل من كل وجه باخبار  
صادق او غيره من الطرق كان يجب ان يستغنى عن الارادة وليس  
الامر كذلك وتقسيمه القول بان الارادة اما سابقة واما مقارنة  
فيلزم قد عرفت على هذا مذهب الصفائية ان الارادة ازلية  
فهي سابقة على المراد ذاتا ووجودا ومقارنة لحال التجدد تعلقا وتخصيصا  
والعلم يتبع الواقع ولا يوقع والقدرة توقع المقدور ولا تخصص والارادة  
تخصص الواقع على حسب ما علم بما علم والصفة ازلية سابقة والمراد  
حادث متأخر وليس يلزم على ذلك ان يسمى عزمياً فان العزم توطين  
النفس بعد تردد ولو كان المريد للشيء متمنياً او مشتتاً او ما يلا

(٣ احكاماً - ٤ ب والقدرة - ٥ ب به ز الوجود والارادة ما يحصل بها  
التخصيص والقضايا مختلفة  
٣٠٤ ١٠٠١ ب - ٢ ز ا - ٣ ب او - ٤ ب حرف - ٥ ب -  
٦ ب ز قضية - ٧ ب مشتتاً

لوجب ان يقال العالم بالشيء معتقداً ان النفس متروكة ومتفكر  
فبطل الاستدلال من هذا الوجه وليس كل من علم شيئاً اراده ولا  
كل من اراد شيئاً قدر عليه بل كل من فعل شيئاً فقد قدر عليه ومن  
قدر على فعل شيء اراده ومن اراده علمه فالارادة تتبع العلم حتى  
يتصور ان يكون عالماً ولا يكون مريداً ولا يتصور ان يكون  
مريداً ولا يكون عالماً

اما الرد على انصار حيث قال انه يريد بمعنى انه غير مغلوب ولا  
٣٠٥ مستكره فيقال له فمرت حكماً ثابتاً بنفي كمن يفسر كونه قادراً  
بانه غير عاجز وكونه عالماً بانه غير جاهل وذلك مذهب المعتزلة  
الفلاسفة ثم تجرد نفي العجز والكراهية لا يقتضي كون الذات مريداً  
فان كثيراً من الاجسام ينفي عنها العجز والكراهية ولا يكون  
مريداً وكثير من المريدن كاره كمن شرب الدواء على كراهية من  
طبعه وهو مريد له فالكراهية تضاد الطوع واما القصد فقد يجامع  
الكراهية

ثم قول كونه غير مغلوب ولا مستكره امر مجمع عليه وانما  
الكلام في انا راينا في الافعال ما يدل على كون الصانع مريداً وهو  
اختصاص الافعال ببعض الجائزات دون البعض واهمال هذه القضية  
غير ممكن فاما مدلول هذا الدليل

فانه فلم مدلوله انه غير مغلوب ولا مستكره  
فيقال انما استفدنا العلم بذلك من كونه قادراً على الكمال ٢٠

والاختصاص لم يدل على القدرة بل الوقوع دل<sup>٢</sup> عليها فلم يكن للاختصاص<sup>٣</sup> مدلول ونحن انما اثبتنا العلم بالصفات من الدلائل<sup>٤</sup> واذا ثبتت هذه المسئلة اخذنا في المسئلة الثانية وهو كون الرب تعالى مريداً<sup>٥</sup> بإرادة قديمة

٩. فنقول قد قام الدليل على ان معنى المريد هو ذو الارادة كما قام الدليل على ان معنى العالم هو ذو العلم فنقول اما ان يكون الرب سبحانه مريداً لنفسه او بإرادة واذا تحقق انه مريد بإرادة فاما ان ٣٠٦ تكون الارادة قديمة واما ان تكون حادثة فان كانت حادثة فلا يخلو اما ان تكون حادثة في ذاته او في محل او لا في ذاته ولا في محل وقد سبق الرد على من قال بحدوث الارادة في ذاته ويستحيل كون الارادة في محل<sup>٦</sup> ويكون الرب تعالى مريداً<sup>٧</sup> بها فان المعنى اذا قام بمحل وصف المحل به اذ لا معنى للقيام به الا وصفه به وحيث لا يوصف غيره به اذ من المحال وصف الشئين بمعنى واحد قام باحدهما دون الثاني ويستحيل كون الارادة لا في محل فان الارادة من جملة المعاني والاعراض واحتياج الاعراض الى المحل صفة ذاتية لها ومن المحال ثبوتها دون الوصف الذاتي ولو لم تحل في محل<sup>٨</sup> لكانت قائمة بذاتها والقيام بالذات قابل للمعنى فحيث تكون الارادة قابلة للمعنى ولا يكون فرق بين حقيقة الجوهر وبين حقيقة العرض حتى لو جوز استثناء العرض عن المحل في وقت من الاوقات جاز في كل وقت ولو

٣ ب دال - ٤ ب الاخر - ٥ ان لم - ٦ ب ز لا غير - ٧ اريد  
٣٠٦ ١ ب ز اخر - ٢ ب مكان - ٣ ب كان قاع -



جوز الجنس من الاجناس او لنوع من الانواع لجاز لكل نوع و جنس  
ولو جوز ذلك ايضاً للزم تجوز قياس جوهر بمحل فانه كما يستثنى  
الارادة والفناء والتعظيم عن جنس من المعاني حتى لا يفتقر الى محل  
جاز ان يستثنى جنس من الجوهر حتى يحتاج الى محل وكل ذلك محال  
٣٠٧ ثم قول هب انا ارتكبنا هذه الاستحالة وتصورنا ارادة لا في  
محل فن المريد بها ومن المعلوم ان نسبتها الى القديم والحادث على  
وتيرة واحدة

فانه قيل يوصف بها القديم لان القديم لا في محل والارادة لا في  
محل فهي به اولى  
فيل ولو قيل يوصف بها الحادث لان الارادة حادثة والجوهر  
حادث والحادث بالحادث اولى والمناسبات بين الحوادث تتحقق ولا  
مناسبة بين القديم والحادث بوجه ما ثم اخذتم قولكم لا في محل  
بالاشتراك فان معنى قولنا القديم لا في محل اي لا في مكان ومعنى  
قولنا الارادة لا في محل اي لا في متمكن و فرق بين المكان والمحل  
فلم توجد المناسبة شاملة للطرفين بمعنى متفق عليه مشترك فيه فلا  
مناسبة اصلاً هذا كمن يقول الجوهر لا في محل والارادة لا في  
محل فوصف الجوهر بها اولى ونقول قد قام الدليل على ان كل  
حادث اختص بالوجود دون العلم وبوقت وقدّر دون وقت وقدّر  
كان المحدث مراداً والارادة شاركت جميع الحوادث في هذه القضية

(٥) ب -

٣٠٧ ب زيات - (٢) ب به - (٣) ب - (٤) ب - (٥) ب  
زان - (٦) ا اولاً - (٧) ب مريداً

فانها اختصت بوقت ومقدار من العدد دون وقت ومقدار فيستلعي  
ارادة اخرى والكلام فيها كالكلام في هذه فيجب ان يتسلسل  
والقول بالتسلسل باطل

- قالت المفترضة نعم اثبات ارادات لا في محل على خلاف وضع  
• الاعراض والمعاني لكن الضرورة الجأت الى التزام ذلك ٣٠٨  
فيل<sup>١</sup> انه لا وجه لانكار الارادة كما قال الكمي لانه يوجب ان  
تكون الافعال غير اختيارية شبيهة بالافعال الطبيعية عند اهل  
الطبايع ولا وجه لاثبات كونه مريداً لذاته لان الصفات الذاتية  
وجب تعميمها فهي عامة التعلق وحيث وجب تعلق كونه مريداً  
١٠ بالفواحش والقبايح وذلك باطل كما سيأتي ولا وجه لاثبات ارادة  
قديمة لانه يودي الى اثبات الالهين قديمين<sup>٢</sup> كما سبق ان الاشتراك في  
القدم يوجب الاشتراك في الالهية ولا وجه لاثبات كونها حادثة  
قائمة بذات الباري ولا لاثبات كونها قائمة بذات اخرى لما سبق من  
المعنى فتعين انها لا في محل فالضرورة العقلية الجأت الى تعيين هذا  
١١ القسم من الاقسام ونحن لم نبعد النجعة في ذلك مع اثبات الفلاسفة  
عقولا مفارقة للاجسام قائمة بذواتها وهي مبادي الموجودات<sup>٣</sup> ومع  
اثبات جهم وهشام علوماً حادثة لا في محل ومع اثبات الاشعرية  
تكليماً لا في محل لان ذلك الكلام الذي في ذات الباري تعالى لم  
ينتقل الى سمع موسى عليه السلام والذي سمعه موسى لم يكن في  
٢٠ محل فهم وان لم يصرحوا بتكليم<sup>٤</sup> لا في محل كما صرحنا بتعظيم لا في ٣٠٩

٣٠٨ (١) ب من قبل - (٢) ب قديمين - (٣) ب ز فب ان الارادات الحادثة  
مبادي الموجودات - (٤) ب بتكلم - (٥) ب يصرحوا (كذا)

- محل غير انهم اثبتوا كلاماً مسموعاً والصفة الازلية لم تتنقل وسمع موسى قد امتلى بالتكليم حتى يقال انه سمع كجر السلسلة<sup>١</sup> واما فوكلهم ان حدثت ارادة فبارادة اخرى تحدث وبتسلسل فغير مقبول لان الارادة لا تراد اليست ارادتنا لو كانت مرادة بارادة اخرى ادت الى التسلسل فلم تستدع<sup>٢</sup> الارادة جنبها<sup>٣</sup>.
- فان الاشعرية الضرورة التي ادعيت ليست الضرورة العقلية التي يضطر العقل الى التزامها من ابطال قسم وتعيين قسم فانكم قد رتم من محال حتى ارتكبتم محالا والاقسام كلها يزعمكم محالات فلم التزمتم هذا المحال دون مذهب الكمي في رده الارادة الى العالمية والقادرية كما رد رتم كونه سميماً بصيرا الى كونه عليماً خبيراً على<sup>٤</sup> قول وهلا<sup>٥</sup> التزمتم مذهب النجار في رد الارادة الى صفة النفي كن قال منكم<sup>٦</sup> انه سميع بصير بمعنى انه حي لا افة به وهلا<sup>٧</sup> قلتم هو مريد لنفسه كما قال النجار على راي ولا تلتزموا عموم التعلق الا فيما يصح ان يكون<sup>٨</sup> قادراً على ما يصح ان يكون مقدوراً له وهلا<sup>٩</sup> التزمتم مذهب الكرامية في اثبات ارادات في ذاته لان المحذور<sup>١٠</sup> ٣١٠ من ذلك الالتزام هو التغيير بالحوادث والتغيير حاصل في الاحكام حسب حصوله<sup>١١</sup> في المعاني اذا لم يكن مريداً فصار مريداً عندكم فاذا لم يدل تغيير الاحكام على الحدوث لم يدل تنيير المعاني ايضاً على الحدوث او هل قلتم هو مريد بارادات في محل كما قلتم هو متكلم

٣٠٩ (١) ب (السل - ٢) ا اذ (٣) ا فتدعي - (٤) ب -

(٥) ب او هلا - (٦) ب ز مراداً كما قلتم في كونه قادراً - (٧) ب قول

٣١٠ (١) ب حصولها - (٢) ب اذ

بكلام يخلقه في محل وما الفرق بين البابين فان الارادة ان اوجبت  
حكماً لمن قامت به فليوجب الكلام كذلك وان كان المتكلم من  
فعل الكلام على اصلكم فاصطلحوا على ان المرید من فعل الارادة  
ثم يرجع الحكم الى الفاعل كما يرجع في كونه عدلاً يخلق العدل  
فكيف التزمتم ابعد الاقسام قبولاً عن كونه معقولاً  
ثم فلو كنتم الارادة لا تراد تحكم باطل فان الارادة من الحوادث  
وكل حادث اختص بمثل دون مثل فهو مراد وان استغنى حادث عن  
الارادة استغنى كل حادث ولا يودي الى التسلسل في الارادة فان  
الارادة الاخيرة تستند الى خلق الباري فهي ضرورية الوجود مرادة  
١٠ بارادة الباري تعالى وارادته قديمة لا تراد اي لا تخصص بوقت دون  
وقت

واما التمثيل بالافعال المفارقة على رأي الفلاسفة غير سديد فانهم اثبتوا ٣١١  
جواهر قايمة بذواتها قابلة للمعاني غير انهم لم يحكموا بتحييزها وانتم  
اثبتتم ارادات من جنس ارادات الحوادث وهي اعراض لا في محل  
١٠ فقد اخرجتموها عن اخص اوصاف العرضية وما اجرىتم فيها حكم  
الجوهرية

واما التمثيل بمذهب مبهم 'ب' مفواه' وهشام فثل 'محال' والرد'  
عليه كالرد عليكم والتمثيل بمذهب الاشعري في تكليم البشر غير  
مستقيم على اصله فان عنده كلام الله مسموع بسمع البشر كما انه مرني

٣١١ (١...١) ب - (٢) ب بثل - (٣) ب زبمحال - (٤) ب فلا رد -  
(٥) ب تكلم - (٦) ا -

برؤية البشر<sup>٧</sup> ولم يجب من ذلك انتقال ولا تغير وزوال فظنتم على  
 اجواب المذاهب وفزتم بأخس<sup>٨</sup> المطالب  
 واما المسئلة الثالثة من شعب المسئلة الكبرى هو القول في تعلق  
 ارادة الباري بالكاينات كلها والمدار<sup>٩</sup> في هذه المسئلة على تعيين الجهة  
 التي هي متعلق الارادة فيرتفع النزاع والتشنيع بذلك فنذكر<sup>١٠</sup>  
 المذاهب اولا ثم نشرع في الدليل  
 فان الفرض<sup>١١</sup> الظاهري<sup>١٢</sup> بارادات<sup>١٣</sup> ان الباري تعالى يريد لافعاله  
 الخاصة بمعنى انه قاصد الى خلقها<sup>١٤</sup> على ما علم<sup>١٥</sup> وتتقدم ارادته على  
 المنقول<sup>١٦</sup> بلحظة واحدة ومريد لافعال المكلفين<sup>١٧</sup> ما كان منها خيرا  
 ليكون وما كان منها شرا لان لا<sup>١٨</sup> يكون وما لم يكن خيرا ولا<sup>١٩</sup>  
 شرا ولا واجبا ولا محظورا وهي المباحات فالرب تعالى لا يريد لها ولا  
 يكرها ويجوز تقديم ارادته وكرهيته على افعال العباد باوقات  
 وازمان ولم يجعلوا له حدا<sup>٢٠</sup> او مردا<sup>٢١</sup>  
 ثم انهم ما منهم قالوا ان الارادة الحادثة توجب المراد وخصصوا  
 الايجاب بالقصد الى انشاء الفعل لنفسه اما العزم في حقنا وارادة فعل<sup>٢٢</sup>  
 الغير فانها لا توجب ولم يريدوا بالايجاد ايجاب العلة المعلول ولا ايجاب  
 التولد والارادة عندهم لا تولد فان القدرة عندهم توجب المقدور  
 بواسطة السبب فلو كانت الارادة مولدة بواسطة السبب استند  
 المراد الى سببين ولزم<sup>٢٣</sup> حصول مقدورين قادرين

(٧) ب البصر - (٨) ب باحسن المذاهب ا اخر - (٩) ب المقدار - (١٠) ب فدل  
 (١١) ب ز وابداعيا - (١٢) ب ز ارادته  
 ٣١٢ (١) ب الفعل - (٢) ب زمن العباد - (٣) ب لزا - (٤) ب ز من ذلك

فإن المعرفة الصفة القلبية إذا تعلق بتعلقاتها وجب عموم تعلقها<sup>١</sup>  
 إذا لا اختصاص للقديم بشي<sup>٢</sup> . فلو كانت الإرادة قلبية لتعلق بكل  
 مراد من أفعال نفسه ومن أفعال العباد ومن أفعال العباد أن يريد زيد  
 حركة ويريد عمرو سكونا فوجب أن يكون القديم مريدا لأرادتيهما<sup>٣</sup>  
 ومراديهما وما هو مراد يجب وقوعه فيؤدي إلى اجتماع الضدين في  
 حالة واحدة

فإن الضرورة الصفة القلبية يجب تعلقها<sup>٤</sup> بكل متعلق على ٣١٣  
 الإطلاق أم يجب عموم تعلقها بما يصح أن يكون متعلقا بها<sup>٥</sup> فإن كان  
 الأول فهو غير مستمر في الصفات فإن العلم يتعلق بالواجب والجائز<sup>٦</sup>  
 والمستحيل والقدرة لا تتعلق إلا بالممكن من الأقسام والإرادة لا<sup>٧</sup>  
 تتعلق إلا بالتجدد<sup>٨</sup> من الممكنات والعلم أعم تعلقا والقدرة أخص<sup>٩</sup>  
 من العلم والإرادة أخص من القدرة والعموم<sup>١٠</sup> لا ينقص ولا يزيد  
 وفيما لا يتناهى من المعلومات والمقدورات والمرادات فكل قسم لا  
 يتناهى فيعم<sup>١١</sup> تعلق الصفة بما لا يتناهى مما يليق بكل قسم ويختص<sup>١٢</sup>  
 بكل صفة ولو كان الإيجاب بالقدرة على نعمت الإيجاد<sup>١٣</sup> لوجد كل ما  
 تعلق به القدرة فيوجد ما لا يتناهى وذلك محال بل الإرادة هي  
 المختصة بالوجود المتعلقة بحال متجدد<sup>١٤</sup> وأما تعلق الإرادة القديم  
 بالضدين في حالة واحدة

فالرأسنا نسلم أولا أن ههنا أرادتين للضدين<sup>١٥</sup> بل هو ما وقع

٥٠٠٠ ب -

٣١٣ (١٠٠١) ب - (٢) الح - (٣) ب بالتجدد - (٤) ب والخصوص  
 - (٥) أو ما - (٦) اقليم - (٧) ب الإيجاب - (٨) ب المتجدد - (٩) ب  
 ارادات أن الضدين -

- ٢٥٠ -

في معلوم الرب تعالى ان<sup>١</sup> يقع فهو المراد وصاحبه المريد وما علم انه لا يقع فليس مراداً وصاحبه<sup>٢</sup> المتحنى ويجوز تعلق الارادة القديسة بمعنيين احدهما تحن<sup>٣</sup> وشهوة والثاني ارادة

ثم قالوا لم قلتم ان ارادة الارادتين تقتضى ارادة المرادين حتى ٣١٤ يلزم الجمع بين الضدين فانه تعالى انما اراد ارادتهما من حيث وجودهما • وتجدهما لا من حيث مراديهما وهو كرادته<sup>٤</sup> للقدرة لا تكون ارادة للمقدور وقدرته على الارادة لا تكون قدرة على المراد على اصلكم كعلمه بعلم زيد وظن عمرو وشك خالد وجهل بكر لا يكون اعتقاداً لمعتقداتهم حتى يوصف بتعلقات صفاتهم

والسر في ذلك ان الارادة القديسة لم تتعلق الا بوجه واحد وهو • المتجدد من حيث هو حادث متجدد متخصص بالوجود دون العدم ووقت دون وقت والارادتان تشتركان في التجدد<sup>٥</sup> فتنسبان اليها من جهة التجدد والتخصص وهما من هذا الوجه ليسا ضدتين فلم تتعلق الارادة بالضدين ولو قيل تتعلق الارادة بالارادتين جميعاً من حيث الوقوع والتجدد وباحد المرادين وهو الواقع منهما في المعلوم وتعلق<sup>٦</sup> بعدم وقوع الاخر<sup>٧</sup> فهي ارادة لوقوع احدهما وكراهة لوقوع الاخر<sup>٨</sup> كان ذلك ايضاً صواباً قال الله تعالى<sup>٩</sup> يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ اى يريد خلاف<sup>١٠</sup> المسرك كما قال<sup>١١</sup> اَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ اَي بما يعلم خلافه<sup>١٢</sup> حتى لا يكون النفي داخلياً في الاطلاقات

(١٠) ب ز لا (في تصحيح) — (١١) ب ز المريد ما وقع له لا (والنن مضطرب)

٣١٤ (١) ب كراداته — (٢) ب ز العلم والجليل يشتركان في تجدد — (٣) ب

يت... — (٤) ب — (٥) سورة ١٨١، ٢ — (٦) ا — (٧) ب بخلافه —

(٨) سورة ١٠، ١٩

فان الضرر قد تقرر في العقول ان مريد الخير خير ومريد الشر  
شر ومريد العدل عادل ومريد الظلم ظالم فلو كانت الارادة الازلية ٣١٥  
تتعلق بالكائنات كلها لكان الخير والشر مراداً فيكون المريد  
موصوفاً بالخيرية والشرية والعدل والظلم وذلك قبيح في حق القديم  
• سبحانه قال الله تعالى 'وما الله يُريدُ ظُلماً لِلْعِبَادِ

فان الوضعية هذه المقدمة التي ذكرتموها من المشهورات في ٣١٦  
عادات الناس لا من الاوليات في قضايا العقول وانما يختص اطرافها  
في بعض الصور دون البعض اذ لا يقال في سياق ذلك ان مريد  
الجهل جاهل ومريد العلم عالم ومريد الطاعة مطيع ولا يقال مريد  
الحركة متحرك ومريد الصلوة مصل ثم يقال في الشاهد مريد  
العبادة عابد ولا يقال في الغائب مريد العبادة عابد

ثم امر في ذلك ان الارادة الحادثة قد تكون ضرورية وقد  
تكون كسبية والضرورية منها لا توصف بالخيرية والشرية والتكليفية  
اذ لا تكليف الا على المكتسب وقد توصف بالخيرية والشرية  
١٥ الجبرية كما يقال الملك يريد الخير طبعاً وجبراً والشيطان يريد الشر طبعاً  
وجبراً واما الارادات الكسبية فتتوجه على المريد فيها وبها  
التكليف فيوصف بالظلم والعدل والخير والشر والطاعة والمعصية كما  
وصف سائر الحركات ثم لم يلزم من ذلك طردها في الغائب فلم يصح  
الاستدلال

٣١٥ (١) سورة ٤٠، ٣٣ -

٣١٦ (١) ب على ساق - (٢) التكليف - (٣) ب تكلف - (٤) الخيرية

ب الخيرية الجزئية - (٥) ب على الساق



والسر في ذلك ان الارادة الازلية لم تتعلق بالمراد من افعال العباد  
 ٣١٧ من حيث هو مكلف به اما طاعة واما معصية واما خيراً واما شراً  
 بل لا يتعلق به من حيث هو فعل العبد وكسبه على الوجه الذي  
 ينسب اليه فان ارادة فعل الغير من حيث هو فعله تمن وشهوة وانما  
 يتعلق به من حيث هو متجدد متخصص بالوجود دون العدم متقدر  
 بقدر دون قدر وهو من هذا الوجه غير موصوف بالخير والشر وان  
 اطلق لفظ الخير على الوجود من حيث هو وجود فذلك اطلاق بمعنى  
 يخالف ما تنازعنا فيه فالباري تعالى مرید الوجود من حيث هو  
 وجود والوجود من حيث هو وجود خير فهو مرید الخير ويبدء الخير  
 واما الوجه الذي ينسب الى العبد هو صفة لفعله بالنسبة الى قدرته ١٠  
 واستطاعته وزمانه ومكانه وتكليفه وهو من هذا الوجه غير مراد  
 للباري تعالى وغير مقدور له ولما تقرر عندنا بالبراهين السابقة انه تعالى  
 خالق اعمال العباد كما هو خالق الكون كله وانما هو خالق بالاختيار  
 والارادة لا بالطبع والذات فكان مریداً مختاراً لتجدد الوجود  
 وحدوث الموجود ثم الوجود خير كله من حيث هو وجود فكان ١٠  
 مریداً الخير واما الشر فن من حيث هو موجود فقد شارك الخير فهو من  
 ذلك الوجه خير ومراد وعلى هذا لا يتحقق في الوجود شر محض فهو  
 تعالى مرید الوجود ومرید الخير والعبد يريد الخير والشر وعن هذا  
 قال الحكماء الشر داخل في القضا والارادة بالعرض لا بالذات وبالقصود

٣١٧ ١) ب ينتب - ١٢ - ٣٠٠٣ ب - وهو في حاشية في الكتابة  
 الاولى

الثاني لا بالقصد الاول فان الشر عندهم اما عدم وجود او عدم كمال ٣١٨  
 الوجود وانما الداخل في القضا والارادة بالقصد الاول هو الوجود  
 وكال الوجود ثم قد يكون الوجود على كمال اول ومتوجه الى كمال  
 ثان وقد يكون على كمال مطلق كالمقول المفارقة التي هي تامة كاملة  
 باعيانها في الخير المحض الذي لا شر فيه وما هو على كمال اول  
 اي هو بالقوة على كمال الى ان يصير بالفعل على كمال ثان فيقع من  
 مصادمات احوال السلوك من المبدأ الى الكمال احوال هي سرور  
 ومضار كما تقع احوال هي سرور ومنافع والارادة الازلية والعناية  
 الربانية تتعلق بالامرئ والقسمين جميعاً ولكن احد المتعلقين على  
 سبيل التضمن والاستتباع والعرضية ويسمى ذلك مراداً ومقصوداً  
 بالقصد الثاني والمتعلق الثاني على سبيل الوضع والاصالة والذاتية  
 فيسمى ذلك مراداً ومقصوداً بالقصد الاول هذا كما يعلم ان المقصود  
 الكلي من ازال المطر من السماء نظام العالم وانتظام الوجود وذلك  
 هو الخير مطلقاً ثم ان خرب بذلك بيت عجوز قد اشرف على  
 الانهدام او ماتت العجوز وقد بلغت الى شرف الموت كان ذلك شراً  
 بالاضافة لا بالاصالة وبالقصد الثاني لا بالقصد الاول ووجود خير  
 كلي مع شر جزئي اقرب الى الحكمة من لا وجود له لا يقع الشر ٣١٩  
 الجزئي فان عدمه مما يورث الفساد في نظام كل الموجودات فهو اكثر  
 شراً واشد ضرراً

٣١٨ (١) ب لوجود - (٢) ب فهو - (٣) ا الاول - (٤) ا الامرئ -

(٥) ب جزوي

٣١٩ (١) ب وجود ليل - (٢) ب ضرراً -

فإن العزلة كل أمر بالشيء فهو مرید له والرب تعالى أمر عباده بالطاعة فهو مرید لها إذ من المستحيل أن يأمر عبده بالطاعة ثم لا يريد لها والجمع بين اقتضاء الطاعة وطلبها بالأمر بها وبين كراهية وقوعها جمع بين تقيضين وذلك بمثابة الأمر بالشيء والنهي عنه في حالة واحدة إذ لا فرق بين قول القائل اترك بكذا وأكره منك فعله وبين قوله اترك بكذا وإنهالك عنه وإذا وقع الاتفاق بأن الله تعالى أمر عباده بالطاعة وجب أن يكون مریدا لها كارهاً لضدها من المعصية وإذا كان الأمر بالشيء مریدا له كان الناهي عن الشيء كارهاً له

والذي يحض ذلك أن الأمر بالشيء يقتضي من المأمور حصول ١٠ المأمور به والإرادة تقتضي تخصيص المأمور به بالوجود ومن المحال اقتضا الحصول لشيء واقتضا ضد ذلك منه فلو قلنا أن البارئ تعالى أمر أبا جهل بالإيمان وأراد منه الكفر أدى ذلك إلى اقتضا الإيمان منه بحكم الأمر واقتضا الكفر منه بحكم الإرادة وهو محال ويخرج على هذه القاعدة استرواحكم إلى العلم فإنه يجوز أن يأمر بخلاف ١٠ ٣٢٠ المعلوم لأن العلم ليس فيه اقتضا وطلب وإنما هو يتعلق بالمعلوم على ما هو به بخلاف الإرادة فإنها مقتضية فإرد الأمر على خلاف العلم ولا يرد على خلاف الإرادة

فإن الوعظ لسننا نسلم أن كل أمر بالشيء مرید حصوله بل كل أمر بالشيء عالم بحصوله مرید له حصولاً وكل أمر يعلم حصول ٢٠

(٣) ب على أن — (١٠٠٠) أ ب كذا لله استواء إلى حكم  
٣٢٠ (١) ب له حصولاً — (٢٠٠٠) أ. يكون مریداً لحصول —

ضده لا يكون مريداً لحصوله فان الارادة على خلاف العلم تعطيل  
لحكم الارادة وتغيير لخص وصفها وقد بينا ان اخص وصفها  
التخصيص وحكمها انما يتعلق بالتجدد من المقدورات والتخصص  
من المقدورات فاذا علم الأمر ان المأمور به لا يحصل قط ولا يتجدد  
ولا يتخصص قط فيستحيل ان يريده فانها توجد ولا متعلق لها يتعلق  
ولا اثر لتعلقها وذلك محال ولو كانت الارادة خاصيتها ان تتعلق  
بالممكن فقط كالقدرة لكان جائزاً ان تتعلق بخلاف المعلوم

ومن العجب ان متعلق القدرة اعم من متعلق الارادة فان الجائز  
الممكن من حيث هو ممكن متعلق القدرة والتجدد من جهة  
الممكنات هو متعلق الارادة والتجدد اخص من الممكن

ثم قال بعض المتأخرين ان خلاف المعلوم غير مقدور وهو اعم  
فخلاف المعلوم كيف يكون مراداً وهو اخص ثم نقول من رأيي  
الامر بالشيء لا يكون مريداً للمأمور به من حيث انه مأمور به قط ٣٢١  
سواء كان المأمور به طاعة او غيره وقد علم الامر حصولها وسواء  
كان الامر بخلاف ذلك فان جهة المأمور به هو كسب المأمور وقد  
بيننا ان ذلك اخص وصف للفعل سمي به المرء عابداً مطيعاً مصلياً  
وصائماً مزكياً حاجباً غازياً مجاهداً والفعل من هذا الوجه لا ينسب الى  
الباري تعالى فلا يكون مريداً له من هذا الوجه بل ينسب اليه من  
حيث التجدد والتخصيص وما لم يكن الفعل فعلاً للمريد لا يكون  
مراداً له فاما كان من جهة العبد من الذي سمي به كسباً ووقع على

٣) ب يتعلق - ٤) ب زمن

٣٢١ ب - ١١ ب - ٢) ب ذلك ان - ٣) ا وقع -

وفق العلم والامر كان مراداً ومرضياً اعنى مراداً بالتجدد والتخصيص  
مرضياً بالثناء والثواب والجزاء<sup>١</sup> وما وقع على وفق العلم وخلاف  
الامر كان مراداً غير مرضي اعنى مراداً بالتجدد غير مرضي بالثم  
والعقاب وهذا هو سر هذه المسئلة ومن اطلع عليه استهان بتبويلات  
القدرية وتبويلات الجبرية فعلى هذا لم يكن الباري تعالى مريداً<sup>٢</sup>  
للشور والمعاصي والقبائح من حيث انها شرور ومعاصي وقبايح ولا  
هو مريد للخيرات والطاعات والمحاسن من حيث انها كذلك بل هو  
مريد لكل ما تجدد وحدث في العالم من حيث انها متخصصة بالوجود  
٣٣٢ دون العدم ومتفردة باقدار دون اقدار ومتافقة باوقات دون اوقات ثم  
ذلك الموجود قد يقع منتسباً الى استطاعة العبد كسباً على وفق الامر<sup>٣</sup>  
فسمى طاعة مرضية اي مقبولة بالثناء نأجزا والثواب اجلاً وقد يقع  
على خلاف الامر فيسمى معصية غير مرضية اي مردود بالثم نأجزا<sup>٤</sup>  
وبالعقاب اجلاً ولولا قدرة العبد في الشيء لكان الفعل فعلاً متجدداً  
مختصاً بما خصصته الارادة من غير ان يقال هو خير او شر ايمان  
او كفر فالافعال كلها من حيث تجددتها واختصاصها مرادة للباري<sup>٥</sup>  
تعالى وهي متوجهة الى نظام في الوجود وصلاح العالم وذلك هو الخير  
المحض وكانت وجوهها الى الخير وظهورها من الخير وكان بيده الخير  
وكلياً ورد في القرآن من ارادة الخير المخصوص بافعال العباد مثل  
قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر<sup>٦</sup> ولكن يريد ليظهركم

(١) ب - (٢) ب على هذه القاعدة

٣٣٢ (١) ب ز اجلاً - (٢) ب مختصاً - (٣) ا فا - (٤) ب زجدة -

(٥) ا كلها - (٦) ب -

الى غير ذلك فهو محمول على احد معنيين اما ثناء ومدح في الحال  
واما على ثواب ونعمة في المال والا فالارادة الازلية لا تتعلق بالا بما  
هو متجدد من حيث انه متجدد فلا متجدد الا وهو فعل للباري<sup>١</sup>  
تعالى من حيث انه متجدد وذلك لا ينسب الى العبد كما بينا في خلق  
الاعمال فاخصت الارادة بافعال الله سبحانه على الحقيقة دون الوجوه<sup>٢</sup>  
٣٣٣ التي تنسب الى العبد واختص الامر بافعال العباد حقيقة دون الوجوه  
التي تنسب الى الحق تعالى فلم يجب تلازم الامر والارادة وقد يرد الامر  
بمعنى الارادة والارادة بمعنى الامر فيكون الاطلاق باشتراك في اللفظ  
فكان المشركون<sup>٣</sup> تمسكوا بهذا اللفظ<sup>٤</sup> حيث اخبر التزيل عنهم  
وقال الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا<sup>٥</sup>  
مِنْ شَيْءٍ ارادوا بذلك المشيئة بمعنى الامر وعن هذا طالبهم باخراج  
العلم بذلك واظهار الحجة عليهم<sup>٦</sup> من كتبهم وقال إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ  
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ اذ لم يرد بذلك امر ولا وجدوا في كتبهم بذلك<sup>٧</sup>  
تكليفاً فرد عليهم باثبات المشيئة بمعنى التخصيص بالوجود والتصريف  
للامور فقال تعالى قُلْ قَلِيلٌ أَلْجَبَةُ الْبَالَةِ قُلُوا شَاءَ لَهَذَا كُمْ أَجْمَعِينَ<sup>٨</sup>  
وقد نهل<sup>٩</sup> ابو الحسن واصحابه امثلة في جواز تعلق الارادة<sup>١٠</sup>  
على خلاف الامر<sup>١١</sup> منها ان نبيا لو علم من احد الامة انه لو امر  
بعشر خصال من الخير توانى فيها ولو امر بعشرين خصلة ثم حط عشرة

١٧ ب على (٨) ب الباري

٣٣٣ - (١) في الاصل... كين - (٢) ب الاشتراك - (٣) سورة ١٩٩، ٦ -

(٤) ب ما عدا من دونه من شئ - (٥) ا ز من دونه - (٦) ا - (٧) ب عليه ١١٦، ٦ -

(٨) ب به - (٩) ب ثم رد - (١٠) ١٠، ٦١٥١ - (١١) ا في المشيئة تَمَلَّنْ غ -

(١٢) ب الامر بشئ - (١٣) الارادة -

منها عنه لم يقصر<sup>١٠</sup> فيأمره بالمشرين على ارادة امتثال العشرة فهو  
مامور بخلاف المراد ومراد بخلاف الأمور ومثل هذا قد وقع ليله  
٣٢٤ المراج حيث امر النبي بخمسين صلاة ثم ردت الى الخمس ومنها ان  
رجلاً لو اشتكى عند السلطان من عبيده بعصيانهم عليه وقلة  
مبايأتهم فيستحضرهم الملك فيأمرهم المالك بشي<sup>١١</sup> فهو يريد مخالفتهم  
ايه تصديقاً لمقاله فذلك امر على خلاف الارادة ومنها ان الرب تعالى  
امر خليله ابراهيم بذبح الولد وهو يريد ان لا يحصل<sup>١٢</sup> اذ لو اراد لحصل  
وللفصوم عن هذه الامثلة اعتذارات ولنا عنها غنية وبما سبق  
من التحقيق كفاية ومن غرق في بحر الحقيقة لم يطمع في شط ومن  
تعالى الى ذروة الكمال<sup>١٣</sup> لم يخف من حط.

وفد نمكت المعزة بكلمات من ظواهر الكتاب منها قوله تعالى  
وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وقوله وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا وقوله يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ  
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وقوله تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ  
الْآخِرَةَ وقوله وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وقوله لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ  
بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وقوله سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
وقوله وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ واجابت الاشعرية  
بتاويلات وتخصيصات

وامرهم الاجابة ان نقول ارادة الله ومشيتته او رضاه ومحبتته لا

- (١٥) ب ز في ذلك (فيامر)

٣٢٤ - (١) ز الذبح - (٢) ب التحقيق - (٣) ٢٦,٩ (٤) ٤,٣٢ - (٥) ٢,١٨١

- (٦) ٨,٦٨ - (٧) ٤,٣٣ - (٨) ٤,١٤٧ - (٩) ٦,١٤٩ - (١٠) ٥١,٥٦

تتعلق بالمعاصي قط من حيث انها معاص' كما لا تتعلق قدرته تعالى ٣٢٥  
بافعال العباد من حيث هي' اكسابهم فيرفع النزاع ويندفع التشنيع'  
وخرج ما قدرناه' من التحقيق وان شئت حملت كل اية على معنى  
شعر به اللفظ ويدل عليه الفحوى

١٠ اما قوله تعالى وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ اي لا يرضى لهم ديناً  
وشرعاً فانه وخيم العاقبة كثير المضرة كمن يشتري عبداً مبيعاً  
فيقول له لا ارضى هذا لك عبداً ومما يتقوى به هذا المعنى ان الرضى  
والسخط يتقابلان تقابل التضاد ثم السخط لم يكن محمولاً الا على  
ذم في الحال وعقاب في المال كذلك الرضى محمول على الثناء في الحال  
١٠ وثواب في المال

واما قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم وسائر الايات في  
الارادة محمولة على كلمة ذكرها الصادق جعفر بن محمد رضى الله  
عنه ان الله تعالى اراد بنا شيئاً واراد منا شيئاً فما اراده بنا اظهره  
لنا وما اراده منا طواه عنا فما بالنا نشتغل بما اراده منا عما اراده بنا  
١٠ ومعنى ذلك انه اراد بنا ما امرنا به واراد منا ما علمه فكانت  
الارادة واحدة يختلف حكمها باختلاف وجه تعلقها بالمراد وهي اذا  
تعلقت بثواب سميت رضى ومحبة واذا تعلقت بعقاب سميت سخطاً ٣٢٦  
وغضباً وكذلك اذا تعلقت بالمراد على وجه تعلق العلم به قيل اراد  
منه ما علم واذا تعلقت بالمراد على وجه تعلق الامر قيل اراد به ما

٣٢٥ (١) اسامي - (٢) ب انما - (٣...٣) ب ويخرج على ما قدرناه -  
(٤) ب زمابه - (٥) ب الملح - (٦) ابن - (٧) ا - (٨) ب لنا -  
(٩) ب -



امر واذا تعلق بالصنع مطلقاً بالتخصيص والتعيين من غير التفات الى كسب العبد حتى يكون<sup>١</sup> اراد منه واراده به<sup>٢</sup> قيل اراد الكائنات باسرها ولم يقل اراد منها واراد بها بل ارادها<sup>٣</sup> على ما هي عليه من التجدد والتخصيص بالوجود دون العدم فاذا افعال العباد من حيث انها افعالهم اما ان يقال تتعلق الارادة بها لا<sup>٤</sup> على الوجه الذي ينسب الى العباد بل على الوجه الذي انتسب الى الخلق<sup>٥</sup> ايجاداً وتخصيصاً واما ان يقال تعلق الارادة بها على الوجهين المذكورين انه اراد بنا واراد منا اراد بنا ما امر ديناً وشرعاً واعتقاداً ومذهباً واراد منا ما علم سابقة وعاقبة وفاتحة وخاتمة ودل على صحة هذا المعنى قوله وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي<sup>٦</sup> لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ<sup>٧</sup> اي لما لم يشا الهداية لحق القول على مقتضى العلم السابق

وقوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اي لامرهم بالعبادة وقيل ليخضعوا ويستسلموا كما قال وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا<sup>٨</sup>

٣٢٧ قالت الفهرسة النظام<sup>٩</sup> في الوجود او<sup>١٠</sup> في العالم متوجه الى الخير لانه صادر<sup>١١</sup> عن اصل الخير والخير ما يتشوق<sup>١٢</sup> كل شيء اليه ويتميز<sup>١٣</sup> به وجود كل شيء والاول لما علم نظام الخير على الوجه الا ببلغ في الامكان

٣٢٦ (١٠٠٠) ب ارادة منا واراده بنا - (٢) ا وارادها - (٣) ا -

(٤) ا ب ايجاداً (محو) - (٥) ب من - (٦) ب اسلان - (٧) ٢٣، ١٣ -

(٨) ب - - (٩) ٢، ٧٧ - (١٠) ١٠٠٠٠٠ ب -

٣٢٧ (١) ب لانها صادرة - (٢) ب يشوفه - (٣) ب يتم -

فاض منه ما عقله نظاماً وخيراً على الوجه الا بلغ فيضاً تاماً على اتم تأدية وذلك هو العناية الازلية والارادة السرمدية فكان الخير داخلاً في القضاء الالهي دخولا بالذات لا بالعرض<sup>١</sup> ثم الشر على وجوه فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجمل والعجز والتشويه في الحلقة ويقال شر لمثل الوجع والالم والمرض ويقال شر لمثل الظلم والزنا والسرقة وبالجمله الشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم منقص<sup>٢</sup> طباع الشيء من الكمالات الثابتة النوعية والطبيعية والشر المطلق لا وجود له وكذلك الشر بالذات ليس بامر حاصل الا ان يخرج عن لفظة ولو كان له حصول لكان شراً مطلقاً عاماً ذاتياً موجوداً واذا تحقق له وجود<sup>٣</sup> فقد حصلت فيه خيرية من جهة وجوده اذ الوجود من حيث هو وجود خير فتتحقق ان الشر المطلق لا وجود له الا في اللفظ والذهن والوجود على كماله الاقصى ان يكون بالفعل وليس فيه امر<sup>٤</sup> ما بالقوة اصلاً فلا يلحقه شر واما الشر بالعرض فله وجود ما وانما يلحق ما في ٣٢٨ طباعه امر ما بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها الامر<sup>٥</sup> يعرض لها في نفسها واول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت اليه فجعلها اردي<sup>٦</sup> مزاجاً واعصى جوهرها لقبول التخطيط والتشكيل والتقويم فتشوهت الحلقة وانتقصت البنية لا لان الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لم يقبل فربما يؤدي ذلك الى ان يصدر من تلك البنية اخلاق ردية وربما تستولي نفس حيوانية

(٢) افئاتا - (٥) تأديه ب فائدة - (٦) القضاء - (٧) ب ز والشر داخلاً في الشر دخولا بالعرض لا بالذات - (٨) ب متضى - (٩) ب -  
٣٢٨ - (١) ب (في الاصل) لم تصحجه الم - (٢) ب اردا - (٣) ب غرم -

على نفس انسانية فيصدر عن الشخص افعال قبيحة واعتقادات فاسدة واما الامر الطاري على الشخص من خارج فاحد شيئين اما ما يقع للمكمل واما ما يصادم حق الكمال ومثال ذلك في النوع الانساني العادات القبيحة التي يتربى عليه الصبي من اول نشوء والاعتقادات الفاسدة التي يتعلم الصبي من المعلمين والابوين .  
والا فاصل الفطرة كان على استعداد صالح لولا المانع وعليه دلت الاشارات النبوية كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فالشر اذاً داخل في القضا الالهي بالعرض لا بالذات اذا وقع فبالحرى ان يجازي مجازاة الهلاك والفساد على وجود العلة العارضة فالباري تعالى مرید للخير<sup>٢</sup> ارادة بالذات اذ هو مصدر<sup>١٠</sup> للخيرات ومرید للشر ارادة بالعرض وليس مصدر الشرور وانقسمت الامور اذا توهمت موجودة الى خير مطلق والى شر مطلق والى خير ممزوج بشر<sup>١١</sup> والاخير اما ان يتساوى فيه الخير والشر او يظل<sup>١</sup> احدهما اما الخير المطلق الذي لا شر فيه فقد وجد في الطباع وفي الخلقة واما الشر المطلق الذي لا خير فيه والغالب او المساوى فلا .  
وجود له اصلاً فبقي ما الغالب في وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالاحرى<sup>١٢</sup> به أن يوجد فان لا يكون اعظم شراً من كونه فواجب ان يقتضى وجوده من حيث يقتضى منه الوجود لئلا يفوت الخير الكلي بوجود الشر الجزوي وايضاً لو امتنع وجود ذلك القدر من

(٢) ب مانع - (٥) امصادم - (٦) ب نافيًا - (٧) ب الخير  
٣٣٩ - (١) ب الغالب فيه - (٢) افلا حرى - (٣) ا - (٤) بان -  
(٥) ب كونه - (٦) ب لوجود -

الشر امتنع وجود اسبابه التي تؤدي اليه<sup>٧</sup> بالعرض فكان منه اعظم  
 حالاً في نظام الخير الكلي كمثل النار فان الكون انما يتم بان تكون  
 فيه نار ولن يتصور وجودها<sup>٨</sup> الا على وجه تحرق وتسخن ولم يكن  
 بد من المصادفات الحادثة ان تصادف النار ثوب فقير ناسك فتحرقه  
 . فالامر الدائم والاكثر<sup>٩</sup> حصول الخير من النار اما الدائم فلان انواعاً  
 كثيرة لا تستحفظ على الدوام الا بالنار<sup>١٠</sup> واما الاكثر فان اكثر  
 انواع الاشخاص في كنف السلامة عن الاحتراق<sup>١١</sup> فما كان يحسن  
 ان يترك المنافع الدائمة الاكثرية لاعراض شريفة<sup>١٢</sup> اقلية فارادات  
 الباري تعالى للخيرات الكائنة على مثال هذه الاشياء ارادة اولية على  
 الوجه الذي يصلح ان يقال ارادها بالذات وبالقصد الاول واراد  
 الشرور الكائنة<sup>١٣</sup> غير اولية على الوجه الذي يصلح ان يقال ارادها<sup>١٤</sup>  
 ارادة بالعرض وبالقصد الثاني فلخير مقتضى بالذات والشر مقتضى  
 بالعرض وكل يقدر ولو لم يقرر الامر على ما قررناه<sup>١٥</sup> للزم ان يكون  
 مصدر الخير غير مصدر الشر وذاك مذهب الثنوية  
 ١٥ قال المتكلمون لا ننازعكم في اصطلاحكم<sup>١٦</sup> على ان الخير  
 المحض<sup>١٧</sup> ما هو او ان الخير المحض<sup>١٨</sup> هو وان النظام في العالم متوجه  
 الى كمال في الوجود وانما النزاع بيننا في الخيرات التي تتعلق بافعال  
 العباد واكسابهم مثل الاعتقادات الفاسدة والجهالات الباطلة

(٧) ب الى الشر - (٨) ب خلل - (٩) ب حصولها - (١٠) ب الاكبرى -  
 (١١) ب بوجود النار - (١٢) ب اخراق - (١٣) ا بشرية  
 ٣٣٠ ب ز ارادة - (١٤) ب ذ يكون - (١٥) ا قررنا - (١٦) ب -  
 - (١٧) ب ما -

والاخلاق الردية والافعال القبيحة اهي حاصلة بارادتنا دون ارادة  
الباري ام هي مرادة له عز وجل وما سوى ذلك من الصور القبيحة  
والحيوانات المؤذية والافات السهاوية والعاهات الارضية وما يتبعها  
من الهموم والغموم والآلام والافواج فلا نزاع فيها اهي خيرات ام  
شرور ولا نقول هي خيرات ومصالح وتحت كل منها شر ومع كل  
بلاء ومحنة لطف وفي كل فتنة وافة صلاح ولكل حيوان يؤذي  
خاصية ومودع في كل جسم من الاجسام منفعة ومضرة وكل مضرة  
فبالنسبة الى شيء آخر منفعة لكننا نلزمكم امراً كلياً فان عندكم  
الوجود كله بما فيه من الروحاني والجسماني صادر عن الاول على  
الترتيب المذكور صدور اللوازم عن الشيء وما كان على سبيل ١٠  
٣٣١ اللوازم فهو بالقصد الثاني اشبه منه بالقصد الاول فا الفرق بين الشرور  
الواقعة في الكائنات وكونها مقتضية بالعرض وبين اصل الكون  
والكائنات وحصولها على سبيل اللزوم فليس اذا في الوجود شيء  
هو مقتضى بالذات حتى يكون شيء آخر هو مقتضى بالعرض وما  
ذكرتموه من حد الخير انه يتشوقه الكل يطل قاعدتكم في الارادة ١٠  
فان الباري لا يتشوق الخير بل يتشوقه الكل فهو الخير المحض وهو  
المراد لا المرید وما سواه فليس بخير ولا مراد اذا لا يتشوقه الباري  
تعالى فلم يردده ويرجع الكلام الى شبه الطامات وقولكم انه اذا علم  
النظام وابدعه فقد اراده فجعلتم الارادة مركبة من سلب واطافة اما

٦ ب (اولاً) وربما (ثانياً) وما

٣٣١ ١ ب مقتضى - ٢ ب ذو الذي - ٣ ب لم -

السلب فمن جهة انه عالم اي غير محتجب عن ذاته بذاته واما الاضافة  
فمن جهة انه مبدأ النظام الخير والنظام في الوجود تابع ولازم لكونه  
عالمًا والشر في الوجود لازم وتبع للنظام فما الفرق بين لازم ولازم  
وعندكم الجزئيات معلومة تتبع الكليات والكليات معلومة تبعاً  
لعلمه وهي معلومة على منهاج كونها معلومة فالشر والقبائح يجب  
ان تكون مرادة على منهاج كونها معلومة وقولكم الشر المحض  
ليس بموجود اصلاً فان الوجود اشتمل على الخير او هو خير كله

فقول اثبتتم ترتيباً في الوجود حتى قضيتم بان الوجود في بعض  
الموجودات اول واولى وفي بعضها لا اول ولا اولى فهلا اثبتتم فيه تضاداً  
ايضاً حتى تحكموا بان الوجود في بعض الموجودات خير كله وفي  
بعضها شر كله وقد سمعتم من اصحاب الشرايع اثبات الملايكة  
الروحانيين وذلك خير كله واثبات الشياطين وهذا شر كله واصحاب  
الاصلين النور والظلمة يقرون عليكم السلام للالزام واصحاب  
الكلام يلزمونكم اثبات موجودات في العالم غير مستندة الى  
الموجد كانها وقعت اتفاقاً لا قصداً او حدثت فلتة لا ارادة ٣٣٣  
واختياراً فان كانت لا مستند لها فهي مخلوقة لا خالق لها وان كان  
مستندها خيراً محضاً فكيف يصدر الشر من الخير وان كان مستندها  
شراً محضاً فالشر المحض لا وجود له عندكم فا الجواب وكيف  
الخروج عن عهدة الخطاب

(٦) ب ز وتبع — (٥) ب تبعاً للـ (٦) ب تبع — (٧) ب بذاته — (٨) ب مرادة  
— (٩) ا — (١٠) ب الخيرية — (١١) سلام الالزام  
٣٣٣ (١) ب علة — (٢) ب بان —

وقول نرى العالم الجسائي مملوا بالبلايا والحن والزاياء والفتن  
ومشحونا بالافات والماهات والطوارق والحسرات ومتوجاً<sup>٣</sup>  
بالجهالات وفاسد الاعتقادات واكثر الخلق على الاخلاق الذميمة  
والخصال اللثيمة واستيلاء القوة الشهوية والغضبية على العقلية حتى  
لا تكاد تجد في قرن من القرون الا واحداً يقول بالحكمة الالهية<sup>٤</sup>  
التي هي التشبه بالاله عندكم او فرقة يسيرة ترسم بالمراسيم الشرعية  
التي هي امثال الاوامر الالهية عندنا بل اكثرهم صم بكم عنهم فهم  
لا يعلمون وما وجدنا لا اكثرهم من عهد وإن وجدنا اكثرهم لقائسين<sup>٥</sup>  
وقليل من عبادي الشكور فكيف يستمر لكم معاصر الفلاسفة  
ان الشر في العالم بمطلقه لا يوجد وبالكثرة لا يتحقق وقد صادفتم الوجود<sup>٦</sup>  
على خلاف ما قررتم فاعتبروا النفوس الانسانية والغالب على احوالها  
من العلم والجل وعلى اخلاقها من الحسن والقبيح وعلى اقوالها من  
الصدق والكذب وعلى افعالها من الشر والخير تعلمون ان الشر في  
العالم الجسائي اغلب واكثر خصوصاً في النفوس الانسانية وبالجملة  
فحيث ما وجدنا الفطرة والتقدير الالهي غالباً على الاختيار<sup>٧</sup>  
والاكتساب البشري كان الغالب هو الخير والصالح وحيث ما وجدنا  
الاختيار والاكتساب غالين كان الغالب هو الشر والفساد فساد<sup>٨</sup>  
الامر الى ان لا شر في الافعال الالهية فان وجد فيها شر فبالاضافة الى  
شيء دون شيء وانما يخل الشر في الافعال الانسانية الاختيارية

(٣) ب مشرجا - (٤) ب ز الحسرات - (٥) ب ز القوة - (٦) ب بود -

(٧) ٢,١٦٦ (٨) ٧,١٠٠ (٩) ٣,١٢ - (١٠) ب تعرفون

٣٣٣ (١) الا -

وهي ايضاً من حيث انها تستند الى ارادة الباري سبحانه خير ومن حيث انها تستند الى اكتساب العبد تكتسب اسم الشر غير ان الشرايع قد وردت باثبات الشياطين واثبات راسهم ابليس اللعين وليس يمكن انكار ذلك بعد ثبوت الصدق في اقوالهم واخبارهم بالبينات الواضحة والمعجزات الباهرة وقد اعترف بوجودها قدماء الحكماء قالوا ما من شيء جزى في العالم الا ويتحقق له في عالم آخر امر كلي فبالحرارة الجزية استدل على نار كلية وبالعقل الجزى يستدل على عقل كلي وكذلك سائر الامور فبالشر الجزى في العالم يستدل على شر كلي وكذلك اثبت المجوس واصحاب الاثني للعالم اصلين هما منبع الخير والشر والنع والضر وهما النور والظلمة كما سبق ذكر مذاهبهم وقد استوفيناها في كتابنا الموسوم بالملل والنحل وبالجملة الفلاسفة متنازعون في ثلاثة احوال اولها نفي محض موجود هو اصل الشر بالذات لا بالعرض والثاني كون الخير في النوع الانساني اكثر واغلب والثالث اثبات موجودات لا مستند لها على طريق الابدان بالذات وبالقصص الاول وما لم تثبت هذه الاصول لم يتم لهم ما ذكروه والله اعلم واحكم

افول في الكلام مصرناه في ثلث قواعد احديها اثبات كون ٣٣٤ الباري تعالى متكبلاً بكلام ازلي والثانية في ان كلامه واحد والثالثة في حقيقة الكلام شاهدا وفي احكامه

(٢) ب الباد - (٣) ب تكتسب - (٤) ب ذ حيث - (٥) ب جزوى - (٦) ب  
 ث - (٧) ب فبالخير كثرة - (٨) ب اصول - (٩) ب - (١٠) ب ز بالبرهان  
 - (١١) يستمر

٣٣٤ - (١) ذ بسم الله الرحمن الرحيم بكمرك - (٢) ب ز غابا



## القاعدة الثانية عشرة

في كونه الباري متكلماً بكلام انبي

ولما لم نجد في الملة<sup>٢</sup> الاسلامية من يخالفنا في كون الباري تعالى متكلماً بكلام قدمنا هذه المسئلة وان جرت العادة بتقديم المسئلة الاخيرة ولم يخالفنا في ذلك الا الفلاسفة والصائبة ومنكرو النبوات وطرق متكلمي الاسلام<sup>٣</sup> يختلف<sup>٤</sup>

فطريق الاسعري<sup>٥</sup> ان قالوا دل العقل على كون الباري تعالى حياً والحي يصح منه ان يتكلم ويامر وينهى كما يصح منه ان يعلم ويقدر<sup>٦</sup> ويريد ويسمع ويبصر فلو لم يتصف بالكلام ادى الى ان يكون متصفاً بضده وهو الخرس والعي والحصر وهي نقايص ويتعالى عنها<sup>٧</sup> والذي يفسر هذه الطريقة قولهم قد ثبت بدليل العقل انه ملك<sup>٨</sup> مطاع ومن حكم الملك ان يكون منه امر ونهي كما دل تردد الخلق في صنوف التغاير والحوادث<sup>٩</sup> والجايزات على كون الباري تعالى قادراً عالماً دل تردد الخلق في صنوف الامر والنهي<sup>١٠</sup> على امر الباري

(٢) ب الملة - (٣) ب غنقة - (٤) ب -

(٥) ٣٣٥ ب - (٦) ا برد - (٧) ب من الحوادث - (٨) ب الامور

ونهيه وكما جرى في ملكه تقديره جرى على عباده تكليفه وكما  
تصرف في الموجودات الجبرية جبراً وقهراً تصرف في الموجودات  
الاختيارية تكليفاً وتعريفاً

وقد سلك الأستاذ أبو إسحق الأسفرائيني رحمه الله منهاجاً آخر فقال  
• دلت الأفعال باتقانها واحكامها على انه تعالى عالم ويستحيل ان يعلم  
شيئاً ولا يخبر عنه فان الخبر والعلم يتلازمان فلا يتصور وجود احدهما  
دون الثاني ومن لا خبر عنده عن معلومه لا يمكنه ان يخبر غيره عنه<sup>١</sup>  
ومن العلوم ان الباري يصح منه التكليف والتعريف والاخبار ٣٣٦  
والتنبيه والارشاد والتعليم فوجب ان يكون له كلام وقول يكلف  
١٠ ويعرف ويخبر وينبه بذلك فاذا ثبتت هذه الدلائل كونه متكلماً  
فقول اما ان يقال هو متكلم لنفسه او متكلم بكلام ثم ان  
كان متكلماً بكلام فاما ان يكون كلامه قديماً او حادثاً وان كان  
حادثاً فاما ان يحدث في ذاته او في محل او لا في محل ولا قابل بكونه  
متكلماً لنفسه من المعتزلة وغيرهم اذ لو كان يعم تعقله ازلاً وابدأ  
١٠ ولا قابل بكلام يخلقه لا في محل لان في نفي المحل نفي الاختصاص  
وفيه ابطال التفرقة بين ما يقوم بنفسه وبين ما لا يقوم بنفسه ومن  
قال هو متكلم بكلام يحدثه في ذاته كما صارت اليه الكرامة فقد  
سبق الرد عليهم ومن قال هو متكلم بكلام يخلقه في محل كما صار  
اليه المعتزلة فقد خالف قضية العقل فان الكلام لو قام بمحل لكان  
٢٠ المحل متصفاً به<sup>٢</sup> دون غيره من الفاعل وغيره كما لو تحرك متحرك

والنوامي - (٥٠٠٥) ب - - (٦) ب -

٣٣٦ ب - -

بجز كة يخلقها الله لم يرجع اخص وصفها الى الفاعل وكذلك سائر  
الاعراض فبقي انه متكلم بكلام قديم أزلي يختص به قياماً ووصفاً  
وذلك ما اثبتناه

فان افلاسفة والصائبة قولهم الحي يصح منه الاتصاف  
٣٣٧ بالكلام لانه لو لم يتصف به لا تصف بضده وكثيراً يطردون هذا  
الدليل في سائر الصفات وهي دعوى مجردة لا يرهان عليها الا  
الاسترواح الى الشاهد ونحن نورد عليكم نقضاً لهذه القاعدة حتى  
يتبين ان اعتذاركم عن النقض اعتذاراً عن هذه الدعوى وذلك ان  
الحي يصح منه الاتصاف بالحواس الخمس ثم الثلث منها كالشم  
والذوق واللمس يضح في الشاهد ويصح وصفه بها والاتصاف بها كما  
يصح منه الاتصاف بالسمع والبصر والكلام ثم لم يجز طرد ذلك  
كله في الغايب ولا يقال انه لو لم يتصف بها كان موصوفاً بضدها  
بل يجب ان يقال يتعالى الحق عنها وعن اضدادها كذلك قولنا في  
السمع والبصر والكلام واعتذاركم ان اتصال الاجرام بتلك الحواس  
شرط في الشاهد كذلك اعتذارنا ان البنية واتصال الاجرام  
واصطكاكها شرط في الشاهد فلا يجوز ان يوصف الحي بها ولا  
بضدها جميعاً وكثيراً ما يكون من الصفات كمالاً في الشاهد ونقصاناً  
في الغايب فبقيت الحجة الاولى عريّة عن البرهان واما قولكم  
٣٣٨ ان الرب تعالى ملك مطاع ذو امر ونهى فسلم لكنكم معاشر

(٢) ب والصاية

٣٣٧ (١) ب ز ما - (٢) ب وهو - (٣) ب دعوة - (٤) ب -

(٥) ب اذا - (٦) ب وقصا - (٧) ب زدعوى

المتكلمين انتم منازعون في اثبات الكلام له هو امر ونهي على وجه يتصف به<sup>١</sup> اما قياماً بذاته واما قياماً بغيره فاننا نقول هو ملك مطاع وله امر ونهي لا على طريق قولي بل على طريق فعلي وهو تعريف المأمور خبراً ان الفعل المأمور به واجب الاقدام عليه بان يخلق له معرفة ضرورية ان الامر كذلك اما ان يتكلم بكلام يخلقه في محل او يتكلم ازلاً وابداً بكلام<sup>٢</sup> يسمع في حال ولا يسمع في حال فهو من اهل المحال وهذا لان تصرفه تعالى جواهر الخلاق بالفعل على وجه ينقاد له طوعاً وكرهاً لما خلقه له وقدره فيه ازلاً متزلة القول أستم تقرأون في كتابكم ثم استوى إلى السماء وهي دُخانُ فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً فانك ائتيا طائعين<sup>٣</sup> ثم ذلك ليس خطاباً قولياً بل تصرفاً وتسخييراً بحيث لو عبر عن تلك الحالة من التصريف والالتقياد كان ذلك امراً بالاثنيان وجواباً بالطاعة لا بالصيانية وعلى ذلك المنهاج سيرة العباد في البلاد وتيسيره السير فيها حالة<sup>٤</sup> لو عبر عنها بالقول لكان خطاباً لهم سيرها فيها كياناً وآياتاً<sup>٥</sup> آمينين<sup>٦</sup> وكذلك كل موجود ابدعه الباري تعالى بلا زمان وبلا مادة ولا آلة بحيث لو عبر عن حال الابداع والابدي كان ذلك امراً بالكون كما قال إنا قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون<sup>٧</sup> وألا فالخطاب القولي مستحيل ان يتوجه الى العلم وهذا في المبدأ.

٣٣٨ - (١) ب وهو (٢) ب - (٣) ب - (٤) ١٠ (٥) ١٠ (٦) ب

غير - (٦) ب بالاثنيان - (٧) ب بالثنيان - (٨) ب في حاله

٣٣٩ - (١) ١٢ (٢) ١٢ (٣) ١٢ (٤) ١٢ (٥) ب المندوم -

كذلك نقول في حال الكمال اعني كمال حال الانسان من النبوة والرسالة او كمال حال الملائكة من الروح والواسطة فهم يصلون الى حال في النفوس الشريفة والمناسبات اللطيفة بين الارواح المجسدة المشخصة وبين الروحانيات البسيطة المجردة بحيث لو عبر عن تلك الحالة كان ذلك حياً وتزيلاً وخطاباً وسؤالاً وجواباً وتقريباً وانجذاباً وقالوا ايضاً لو قدر للباري تعالى كلام فلم يخل من احد الامرين اما ان كان من جنس كلام البشر او لم يكن فان كان لم يخل ايضاً من احد الامرين اما ان كان من جنس الكلام اللساني او من جنس النطق النفساني وبستحيل ان يكون كلامه مثل الكلام في اللسان فان ٣٤٠ هذا مركب من حروف منظومة والحروف تقطيع اصوات ١٠ والاصوات اصطكاك اجرام والباري سبحانه تعالى عن ان يكون جرماً او مركباً من جرم وجسم وان قدر كلامه يخلقه في محل لم يكن ذلك الكلام قولاً له بل فعلاً ونحن نوافقكم في التعريفات النعلية على ان هذا التقدير يستحيل ايضاً فان ذلك المحل اما ان يشتمل على مخارج الحروف اولا يشتمل فان اشتمل وجب ان يتحقق فيه ١٠ حياة فيكون ذا بنية وهيئة انسانية فيكون انساناً فيكون الباري تعالى متكلاً بلسان بشر فيكون قد تصور بصورة البشر فيلزم ان يقال انه يسمع بسمعه ويبصر ببصره كما نطق بلسانه وياخذ بيده

(٥) ب ز ثم - (٦) ب حالة - (٧) ب الوحي - (٨) ب واسطة - (٩) ب مرفاً  
٣٤٠ - (١) ب كلام - (٢) ب منجبل - (٣) ب اشتمل - (٤) ب لم -  
(٥) فيما - (٦) ب ذاتية - (٧) ب طهر

ويمشي برجله وهذا هو الحلول الذي ذهب اليه اصحابه وان لم يشتمل على مخارج الحروف كانت اصواتاً مجردة لا حروفاً منظومة فلا يكون كلامه من جنس كلامنا بل الاصوات الحادثة من خفيف الشجر ودوي الماء وصوت الرعد يكون كلاماً له وذلك خلاف الكلام المتعارف فان قيل ان كلامه من جنس النطق النفساني فهو باطل ايضاً فان النطق النفسي على وجهين احدهما ما هو مأخوذ في ٣٤١ ١٠ اللسان عربياً وعجمياً وغير ذلك الى ما يعلم من المعلمين فيكون ذلك تقديرات حروف في الخيال وتصويرات كلمات في الوهم ويستحيل ان يكون كلامه تعالى من جنس الماخوذات والثاني ما هو ١٠ مركز في طبيعة النفس من التمييز والتفكير بحيث يعبر عنه باللسان فيكون هو ماخوذ اللسان وذلك ايضاً مستحيل لان ذلك يقتضى ترديد الخواطر وتقليب الافكار والابتداء من مبدا والانتها الى منتهى وذلك كله محال فثبت انه لا يجوز ان يكون من جنس كلام البشر وما كان خارجاً عن كلام البشر لا يجوز ان يثبت ١٠ بالاستدلال على كلام البشر لان غير الجنس لا يدل على الجنس فيخرج على هذا قولكم ان كل عالم يجد من نفسه خبراً عن معلومه فان هذا وان سلم في الشاهد فكيف يستمر لكم طرده في الغائب مع تسليمكم ان الخبرين لا يتماثلان الا في اسم الخبرية وكذلك قولكم ان كل ملك مطاع يجب ان يكون صاحب امر بالتكليف فانه مسلم في ٢٠ الشاهد على ما ذكرنا غير مطرد في الغائب على المنهج الذي هو معتاد

(٨) ب كلاما — (٩) ب خفيف —

٣٤١ (١) ب ز كلامه — (٢) ب الخبرين — (٣) ب الخبرية — (٤) ب ذكرناه وهو

٣٤٢ في الشاهد وهذا الالتزام ليس يختص بمسئلة الكلام بل متوجه على من  
يجمع بين الشاهد والفايب<sup>١</sup> في معنى لا يشتركان فيه جنساً ومماثلة  
ويكون حكمه حكم من يجمع بين قرص الشمس ومنبع الماء لا في معنى  
يشتركان فيه جنساً ومماثلة بل بمجرد اسم العين المطلق عليهما بالاشتراك<sup>٢</sup>  
قال التكلموه الطريقة المختارة عندنا في اثبات الصفات •  
الاستدلال بالدلائل التي نجدها في الشاهد فانا بالاحكام استدللنا على  
العلم وبوقوع الافعال على القدرة وبالاختصاص ببعض الجائزات على  
الارادة كذلك نستدل بالتكاليف<sup>٣</sup> على العباد ذوي العقول  
والاستطاعة على ان الباري تعالى آمر تام وله الامر والنهي والوعد  
على اتيان المامور به والوعيد على فعل المنهي<sup>٤</sup> عنه وهذا لا يتصور •  
من جنس الفعل وانما يتحقق من جنس القول فيستدل بالوجوه التي  
في الصنایع والافعال على انه تعالى خالق وبالوجوه التي في الشرائع  
والاحكام على انه تعالى آمر **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ**  
**٣٤٣ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٧٤، ٥٢)** ووجه الاستدلال من الشرائع والاحكام  
ان التكليف اقتضا وطلب المامور به<sup>٥</sup> والاقتضا قضية معقولة وراء •  
العلم والقدرة والارادة اما وجه المباعدة بينها وبين العلم ان العلم  
يتعلق بالمعلوم على ما هو به وليس في تعلقه اقتضا المعلوم بل هو تبين  
وانكشاف ومن خاصيته ان يتعلق بالواجب والجائز<sup>٦</sup> والمستحيل  
والاقتضا والامر لا يتعلق بالواجب والمستحيل واما وجه مباينته

٣٤٢ (١) ب ز بشء - (٢) (في الحاشية) المعنى - (٣) ب بالتكليف -

(٤) ب النهي - (٥) ... ١ - وز تام

٣٤٣ (١) ب ز من المامور - (٢) ب -

للقدره ان القدرة صالحة للايجاد فقط وانما تتعلق بالممكن ويستوي في  
تعلقه 'كل' ممكن في ذاته والاقتضا والامر والنهي 'لا يتعلق بكل  
ممكن ليحصل وجوده واما وجه مباينته الارادة ان الارادة صالحة  
للتخصيص ببعض الجائزات فقط وانما 'تتعلق بالمتجدد' من جملة الممكن  
• ويستوي في تعلقه 'كل' متجدد متخصص والاقتضاء والطلب يختلف من  
جهة تجده وقد بينا ان من الاشياء ما يراد ولا يوسره<sup>١</sup> ومنها ما يوسر  
به<sup>٢</sup> ولا يراد بل الارادة من حيث الحقيقة لا تتعلق الا بفعل المريد  
والامر والاقتضا لا يتعلق من حيث الحقيقة الا بفعل الغير فكيف  
تحددان<sup>٣</sup> حقيقة وخاصة فثبت ان مدلول التكليف من حيث<sup>٤</sup>  
١٠ الحدود والاحكام قضية وراء العلم والقدرة والارادة وذلك ما عبرنا<sup>٣٤٤</sup>  
عنه بالقول والكلام وعبر التزليل عنه بالامر والخطاب ومن وجه  
اخر نقول الحركات الاختيارية التي اختصت بتصرفات الانسان  
ثلث حركة فكرية وهي من تصرفات عقله وفكره وحركة قولية  
وهي من تصرفات نفسه ولسانه وحركة فعلية وهي من تصرفات  
١٠ بدنه والقوى البدنية وما من حركة من هذه الحركات الا والله فيها  
حكم بالامر والنهي فان الفكرية تشتمل على حجة وشبهة وصواب  
وخطاء وحق وباطل والقولية تشتمل على صدق وكذب واقرار  
وانكار وحكمة وسفه والفعلية تشتمل على خير وشر وطاعة ومعصية  
وصلاح وفساد وقد قام الدليل على ان الباري تعالى حكم<sup>٥</sup> عدل وله

(٢) ب تعلقها (٣) ب - (٤) ب يتعلق المتجدد (٥) ا - (٦) ب بما  
- (٧) ب يتجدد



حكم وقضية في كل حركة من هذه الحركات وذلك الحكم اما ان يكون فعلاً من الافعال واما ان يكون قولاً من الاقوال واستعمال ان يكون فعلاً يفعل فأن كل فعل فهو مسبوق بحكمه بل ذلك الفعل دليل على حكمه وحكمه مدلول فعله وكما ان الحركات الضرورية دلت باختصاصها ببعض الجائزات دون البعض<sup>٥</sup> على علمه<sup>٦</sup> وادارته وقدرته كذلك الحركات الاختيارية دلت<sup>٣٤٥</sup> باختصاصها ببعض الاحكام دون البعض على حكمه وامره وقضيته وقولكم ان التصريف بالفعل نازل منزلة التكليف بالقول مسلم فيما يرجع الى افعال غير اختيارية للانسان لكن الافعال الاختيارية لما استدعت ممن له الخلق والامر حكماً واقتضاءً وطلباً فكل فعل<sup>١٥</sup> وتصريف من الخالق يدل على حكمه واقتضائه وذلك بعينه هو غرضنا ومرادنا.

فنقول ذلك الفعل من وجه احكامه دل على علم الفاعل ومن وجه وقوعه دل على قدرته ومن وجه اختصاصه دل على ارادته ومن وجه تردده بين الجواز والخطر والاباحة دل على ان للبارى تعالى فيها<sup>١٥</sup> حكماً وقضية ثم ذلك الحكم قد يكون امراً وقد يكون نهياً وقد يكون اباحة فقد سلمت المسئلة من حيث منتموها

فنقول اثبات الكلام والامر والنهي ينفي على جواز انبعاث الرسل فان من احال كونه متكلماً يلزمه ان ينكر كونه رسلاً رسولاً ومن جوز على الله تعالى ان يبعث رسولا فذلك الرسول يبلغ<sup>٢٥</sup>

٢) اباحة - ٣) الله - ٤) اهل - ٥) ف بعض - ٦) احكم  
٣٤٥ ١) الخلق - ٢) ف واقضاه - ٣) الوجوب - ٤) ف بيل -

رسالات الله لا محالة ورسالاته او امره ونواهيه وحملها على فعل يفعله  
 في محل بحيث يفهم<sup>٥</sup> من ذلك الفعل انه يريد من المكلف فعلاً ويكره<sup>٣٤٦</sup>  
 فعلاً تسليم المسئلة فان تلك الارادة التي تتعلق بفعل الغير حتى يفعله  
 ارادة تضمنت اقتضاءً وحكماً والا كانت قنناً وتشهياً وذلك الذي  
 يسمى امراً ونهياً وسميتوه ارادةً وكراهيةً فاذاً مدلول ذلك  
 الفعل الذي اشاروا اليه هو الذي نسميه الشرع كلاماً وامراً ونهياً  
 وعلى منهاج الحكم الفلسفية اذا انتهى الابداع والخلق الى غاية  
 تهيأت<sup>٦</sup> الامزجة المعتدلة لقبول النفس الناطقة التي تفكر بالزوية  
 وتتصرف بالاختيار وكان من المختارين بهذه النفس على روية الحق  
 ١٠ والصواب واختيار الافضل والاجتناب عن الارذل ومنهم من يتواني  
 ويكسل<sup>٧</sup> حتى يبطل ذلك الاستعداد ويستعمله في جانب الباطل  
 والخطأ واختيار الارذل والاجتناب عن الافضل وجب ان يكون  
 من عند الحكيم حكم على هذه النفس الناطقة وهي ملتبسة<sup>٨</sup> في هذا  
 البدن الجسماني وحكم عليها وهي مفارقة له فذلك الحكم الاول  
 ١٠ هو الذي نعى<sup>٩</sup> به بانه امر ونهي وهذا الحكم الثاني هو الذي نعى<sup>٩</sup>  
 به انه وعد ووعيد ومن نفى هذا الحكم فقد نفى كونه ملكاً  
 مالكاً للملكه فيكون له خلق ولا يكون له امر ويكون في جانب  
 المخلوق كله جبراً ولا يكون اختياراً ثم يلزم ان تكون النفوس<sup>٣٤٧</sup>

٥ ف يلم

٣٤٦ ١) ف كراهية - ٢) ا يسبه - ٣) ب ف مناهج - ٤) ف  
 غاية - ٥) ف من هذا . سقط هنا بعض كلمات يشير اليها المتن ( من يقرى ؟ ) مع انه لا  
 يوجد ياض - ٦) ب ف يتكاسل - ٧) ف ملتبسة بلباس - ٨) ف يعني -  
 ٩) ب ف -

الناطقة كائنة فاسدة لا معاد لها ولا كمال ولا جزاء على افعالها ولا ثواب وذلك يطل قضية الحكمة ونحن نرى من النفوس الحيوانية ما لا يتفاهم بعضها من بعض الا باحدى من الحواس الاربع وهي اللمس والذوق والشم والبصر ومنها ما يتفاهم بها وبالسمع ايضاً ثم منها ما يكون له مجرد الصوت من غير لحن ومنها ما يكون له مع صوته لحن ثم من اصحاب الالخان ما يكون من ذوات الحروف المقطعة ومنها ما لا يكون الى ان يبلغ الامر والحال الى ترصيع الكلمات من الحروف وترتيب الحروف في الكلمات فيكون ذلك دلالة على ما في النفوس الناطقة وليس كل مرتبة من هذه المراتب من جنس المرتبة التي قبلها لكنها كالات النفوس بعد كالات الى ان تبلغ الى النفس الناطقة الانسانية فيحدث منها ان مرتبتها لما كانت فوق مرتبة سائر النفوس دل ذلك على ان مرتبة النفوس الروحانية والارواح الملكية فوق مرتبة هذه النفوس في التفاهم وكما لا تكون المرتبة التي للناطق من جنس المرتبة التي للطير والبهائم كذلك لا تكون المرتبة التي للملائكة الروحانية من جنس المرتبة التي لنا بل ٣٤٨ تكون اشرف والطف غير اننا بهذا الجنس استدللنا على ذلك النوع كما استدللنا بنوع من القدس في الامور الغائبة على نوع من القدس في امور الغيب الى ان يصل الكمال الى حد من الخليفة فيقف الترتيب

٣٤٧ (١) ف ومنهم (٢) ف ذ وذلك بواسطة صوت وحرر بصور - (٣) ا  
من - (٤) ب ترميف - (٥) ب من - (٦) ل بلغ الحال  
٣٤٨ (١) ا - (٢) ا القدس - (٣) ف الامور - (٤) سكتا ولعل  
الصواب من وراء

في المراتب<sup>٥</sup> فيستدل بذلك على ان امر من له الخلق<sup>٦</sup> والامر فوق  
 الاوامر النطقية الانسانية<sup>٧</sup> والفكر العقلية وانه بوحده<sup>٨</sup> فكر في معنى  
 كل كلام ونطق وخبر واستخبار وامر ونهي ووعد ووعيد وان سمعا  
 يسمع كلامه فوق كل<sup>٩</sup> سمع هو مفطور للحرف والصوت<sup>١٠</sup> كما ان  
 سمعاً يسمع الحروف والصوت فوق سمع هو مجبول بمجرد الصوت  
 فنحن اذا لم نستدل بجنس على جنس بل بجنس على ما هو فوق الجنس  
 فبطل استرواحهم<sup>١١</sup> الى التقسيم الذي ذكره  
 ثم قول اتقا الستم تقولون ان واجب الوجود من حيث يعطي  
 العقل في المعقول<sup>١٢</sup> عاقل ومن حيث يعطي البدء في المبدأ<sup>١٣</sup> قادر ومن  
 ١٠ حيث يعطي النظام على اتم وجوه الكمال مريد فهلا قلتم انه من  
 حيث يعطي النطق الروحاني للمفارقات والنطق النفساني لذوات  
 القوالب امر متكلم ثم هلا حملتم كلامه وامره على ما حملتم علمه  
 وقدرته وارادته فيصير التنازع<sup>١٤</sup> واحداً بيننا ويرجع الامر الى مسألة ٣٤٩  
 الصفات فا الذي عدا مما بدأ<sup>١٥</sup> وكيف اشتملت مسألة الكلام على  
 ١٥ محال لم تشتمل عليه مسألة العلم والقدرة عندكم  
 قالت المعارضة نحن نوافقكم على ان الباري تعالى متكلم لكن  
 حقيقة المتكلم من فعل الكلام فهو فاعل الكلام في محل بحيث  
 يسمع ويعلم انه كلامه ضرورة لانه لو كان المتكلم من قام به

٥ ب ف ز ثم - ١ - ١٦ - ٧ ف السانية - ٨ ا يؤخذ به - ٩ ب  
 ف - ١٠ ف - ١١ - ١٢ - ١٣ ب القول - ١٤ ف ز  
 مبدأ

٣٤٩ ١ ف التراجع - ٢ ف عداها -

الكلام كما ذهبت اليه وجب ان يكون كلامه اما قديماً واما حادثاً وان كان قديماً ففيه اثبات القديمين ويرجع القول الى مسئلة الصفات ومما يختص بهذه المسئلة من الاستحالة انه لو كان قديماً وهو امر ونهي لزم ان يكون كلاماً مع نفسه من غير مامور ولا منهي ومن المحال الذي لا يتارى فيه ان القول بانا أرسلنا نوحاً إلى قومه<sup>١</sup> ولا نوح ولا قومه<sup>٢</sup> اخبار<sup>٣</sup> عما ليس كما هو فهو مع استحالة كذب ومع كذبه محال وقوله اخلق<sup>٤</sup> نعليك لموسى ولا موسى ولا طور ولا الوادي المقدس طوى خطاب<sup>٥</sup> المعلوم والمعلوم كيف يخاطب ٣٥٠ وكذلك جميع ما في القرآن من الاوامر والنواهي والاخبار فوجب ان يكون الكلام يحدث عند حدوث المخاطب في الوقت الذي ١٠ يصل<sup>٦</sup> الخطاب اليه فيكون الكلام حادثاً ثم اما ان يحدث في ذاته كما صارت اليه الكرامة فيكون محلاً للحوادث وذلك باطل واما ان يحدث لا في محل او في محل ولا بد من محل فانه حرف والحرف تقطيع صوت والصوت في الجسم متصور فتعين انه في جسم فانث<sup>٧</sup> اوشع<sup>٨</sup> بنيتم مذهبكم على قاعدتين احديهما تسليتمكم<sup>٩</sup> ١٠ كون الباري تعالى متكلاً والثانية ان حد المتكلم وحقيقته من فعل الكلام فاما الاولى<sup>١٠</sup> فلو نازعكم الصابي<sup>١١</sup> والفيلسوف في كونه متكلاً فادليكم في ذلك عليهما وعندكم الكلام فعل الباري تعالى كسائر الافعال ولا يرجع اليه حكم الكلام الا انه فاعل صانع فما

١٣ اوريا - ٧٥٧ (٥ - ف قوم - ٦) واخبار - ٧) ف ذبح  
٣٥٠ ١١ يصل - ١٢ ف الصور - ١٣ احدا - ١٤ ف نسلكم -  
١٥ ب ف ز هو - ١٦ ف الاول - ١٧ الفال -

الدليل على انه متكلم اعني يوصف بمعنى<sup>٨</sup> يقوم بمحل اخر فما الفرق بين مذهبكم<sup>٩</sup> وبين مذهب<sup>١٠</sup> من قال انه يخلق<sup>١١</sup> فعلاً يذهب عند ذلك انه تعالى يريد من العبد فعلاً او يكرهه<sup>١٢</sup> وان اضيف اليه الكلام كان مجازاً كما قال تعالى خطاباً للسماء والارض اُتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً<sup>١٣</sup> قَالَا أَتَيْنَا طَائِفِينَ<sup>١٤</sup> فلم يجز من حيث الحقيقة كلام هو اقتضا وامر واجباب من الله تعالى ولا تسلم<sup>١٥</sup> واثبات واستيجاب من السماء والارض من حيث القول

فالمراد اثبات كونه متكلاً هو المعجزات السدالة على صدق قول الانبياء عليهم السلم وهم الصادقون المخبرون عن الله<sup>١٥</sup> تعالى انه قال كذا<sup>١٦</sup> وامر بكذا ونهى عن كذا<sup>١٧</sup>

فيلزم قد سددتم على انفسكم هذه الطريقة بوجوه احدها انكم زعمتم انه لو لم يبعث الله رسولا كان على العاقل البالغ في عقله وجوب معرفة الله تعالى وعلى الباري تعالى وجوب ثوابه فلو لم يبعث الله رسولا فبم كنتم تثبتون كونه متكلاً والثاني مصيركم الى ان الكلام فعل من الافعال فما دليلكم على انه فعل ذلك الفعل الخاص<sup>١٨</sup> اذ ليس كل مقدور فهو واقع بفعل<sup>١٩</sup> الله تعالى والثالث زعمتم في الارادة انها مخلوقة لا في محل وفي الكلام انه مخلوق في محل وفي الامرين جميعاً يرجع الحكم الاخص الى الباري تعالى فما الفرق بين البابين

(٨) ابرصف يقوم - (٩...٩) ب - (١٠) المخلوق - (١١) ف ز فلا  
(١٢) ب ف ز كما احاسا (كذا) - (١٣) ب ف ز فم -  
(١٤) ب ف كذا - (١٥) ب ف زوجه - (١٦) ب ف فضل

٣٥٢ ثم قول ليس يشك العاقل ان الكلام معنى من المعاني سوا كان ذلك المعنى عبارة منظومة من حروف منظومة واصوات مقطعة او كان صفة نفسية ونطقا عقليا من غير حرف وصوت وكل معنى قائم بمحل وصف المحل به لا محالة وذلك المعنى من حيث هو مخلوق مفعول ينسب الى الفاعل ومن حيث هو معنى قام بمحل فينسب الى المحل . فحل المعنى موصوف به لا محالة فالذي وصف الفاعل به هو وجهه حدوثة منتسباً الى قدرته حتى يقال يحدث<sup>١</sup> والذي وصف المحل به وجهه تحققه منتسباً الى ذاته القابلة له الموصوفة به وهذان وجهان معقولان ليس يتبارى فيهما عاقل فجعلهما وجهاً واحداً حتى يكون معنى كونه فاعلاً هو معنى كونه موصوفاً به<sup>٢</sup> خروج عن المعقول .<sup>١٠</sup> ومكابرة العقل ولا يرتفع المعنى المعقول بالاصطلاح على ان معنى المتكلم هو الفاعل للكلام

ومما يدل على ذلك دلالة واضحة ان الكلام عند الخصم عبارة عن حروف منظومة واصوات مقطعة<sup>٣</sup> ومن العلوم الذي لا مرا<sup>٤</sup> فيه ان الصوت اعم من الكلام فان كل كلام عنده صوت وليس كل صوت كلاماً ثم الصوت اذا قام به سمي المحل مصوتاً ولا يرجع حكم الصوت الى فاعل الصوت حتى<sup>٥</sup> يقال الباري تعالى اذا خلق اصواتاً<sup>٦</sup> في محل هو مصوت والكلام الذي هو اخص كيف يرجع حكمه<sup>٧</sup> اليه حتى يقال هو متكلم بكلام يخلقه في محل بل يرجع حكم

٣٥٢ (١) ف ينسب - (٢) ب ف ز هو - (٣) ف وجب - (٤) ف ذ والوجه  
- (٥) ا موصوف - (٦) ب ز مرقومة - (٨) ف ز لا ... الباري - (٩) ف  
صوتاً ب صوتاً - (١٠) ب ف ز الماص

الصوت من حيث هو معنى من المعاني الى المحل ويرجع حكم الفعل من حيث هو فعل من الافعال الى الفاعل كذلك الكلام الذي هو اخص منه فيا عجبا بان صار اخص صار<sup>١</sup> حكمه اعم او ليست الحركة اذا قامت بمحل سمي بها متحركا سوا كانت الحركة ضرورية<sup>٢</sup> اختيارية<sup>٣</sup> ثم اذا خصصت الحركة بان كانت اصواتا تسمع او حروفا<sup>٤</sup> تفهم او كلمات تعقل انقطع حكمها عن المحال وعاد<sup>٥</sup> ما يجب اختصاصه بالمحل الى الفاعل الذي لا ينسب اليه الا الاعم فعرف من هذه الوجوه ان اختصاص الكلام بالمحل الذي قام به لم يطل ومن الدليل على ذلك ان من سمع كلاما من الغير علم<sup>٦</sup> على القطع والبتات انه المتكلم به ولا يقف معرفة ذلك على معرفة كونه فاعلا بل ربما لا يخطر بباله كونه فاعلا<sup>٧</sup> اصلا وعن هذا انتسب<sup>٨</sup> اليه القول فيقال قال ويقول وهو قائل وبخطاب الامر والنهي يخاطب قل ولا تقل ويفرق<sup>٩</sup> الفارق ضرورة فرقا معقولا بين قولهم قل وبين قولهم افعل فان مساق قولهم قل هو بعينه مساق قولهم تحرك واسكن وقم واقعد<sup>١٠</sup> وان كان المعنى في الموضعين مخلوقا مكتسبا بالوجهين كما عرفت ثم رجع اخص وصف الحركة الى المحل الذي قامت به الحركة كذلك القول ينبغي ان يرجع اخص وصفه الى المحل الذي قام به<sup>١١</sup> وهذا ٣٥٤ قاطع لا جواب عنه ونحذر هذا المعنى وقول العرضية اعم من الكونية والكونية اعم من الحركة

٣٥٣ (١) ب ف عاد — (٢) ف ومالا — (٣) ف في الحال ب (اولا) في الحال  
(ثانيا) لا حال — (٤) ب ز كلامه — (٥) ف ينسب — (٦) ف تفرق  
٣٥٤ (١) ب ف زال قول —



والحركة اعم من الصوت والصوت اعم من الحروف والحروف اعم من الكلام ثم يجب وصف المحل بكونه موصوفاً بعرض وذلك العرض بعينه كون والكون بعينه حركة والحركة بعينها صوت والصوت حرف والحرف كلام فيجب ان يوصف المحل بكونه ذا كلام ومتكلماً كما وجب وصفه بكونه ذا حركة ومتحركاً ومن جعل المعنيين معنى واحداً وسمى النسبتين نسبة واحدة كان عن المعقول خارجاً ومما ينمك به في دفع قولهم المتكلم من فعل الكلام ان الله تعالى لو خلق في المبرسم وبعض المبرورين ان قال بلسانه قمت وقعدت لم يخل الحال من احد امرين اما ان يقال يكون المتكلم بهذه الحروف المنظومة والاصوات المقطعة هو خالقها وفاعلها فيلزم ان يكون الباري قائلاً قمت وقعدت واما ان يقال المتكلم بهذه الكلمات هو صاحب البرسام دون غيره فقد بطل قولهم ان المتكلم ليس من قام به الكلام بل من فعل الكلام دون غيره

٣٥٥ ثم انا نقرهم عليه عجايب امر نشرحها هنا فانه قد وقع الاتفاق على ان المعجزات من فعل الله تعالى غير مكتسبة لجنس الحيوان والبشر ثم من المعجزات ما هو نطق وقول يخلقه الله في جماد او حيوان مثل تكليم الشاة المسمومة لا تأكل مني فاني مسمومة ومثل تسبيح الحصى في يد الرسول عليه السلم وشهادته برسالته ومثل مكالمته الضب ومثل منطق الطير وتاويب الجبال يا جبال أويني معاً

(٢) ف يوجب — (٣) ا في الهامش وفي تيه الجبل والهاء — (٤) ا شكلاً —  
(٥) ب نقرهم عليهم  
٣٥٥ (١٠٠١) ف — (٢) ف كرد من «غير مكتسبة» الى البشر — (٣) ا ف ب...

وَالْطَّيْرُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ اسْتَفَاضَتْ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ بِهَا فَكُلُّ  
 ذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَاَلْتَكَلَّمُوا عَنْهُمْ مِنْ فَعَلِ الْكَلَامِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
 الْبَارِي تَعَالَى مُتَكَلِّمًا بِهَا إِذَا كَانَ فَاعِلًا لَهَا وَهُوَ مُحَالٌ ثُمَّ إِنَّ النِّجَارِيَّةَ  
 وَاقَفَتْ الْأَشْعَرِيَّةَ عَلَى أَنَّ الْبَارِي خَالِقُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَيُلْزِمُهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
 • هُوَ قَائِلٌ بِقَوْلِهِمْ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامِهِمْ إِذَا كَانَ فَاعِلًا لَهَا  
 وَمِمَّا لُزِمَ لَهُمْ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ يَكُونُ قَادِرًا عَلَى الضَّدِّينِ  
 وَالْكَلَامِ مَعْنَى لَهُ اضْدَادٌ فَإِذَا قَالُوا الْمُتَكَلِّمُ مِنْ فَعَلِ الْكَلَامِ يُلْزِمُهُمْ  
 أَنْ يَقُولُوا السَّكَتُ مِنْ فَعَلِ السَّكَوتِ حَتَّى لَوْ خَلَقَ سَكُوتًا فِي  
 مَحَلٍّ كَانَ سَاكِتًا وَلَوْ خَلَقَ أَمْرًا فِي مَحَلٍّ كَانَ أَمْرًا وَلَوْ خَلَقَ خَبْرًا فِي  
 ١٠ مَحَلٍّ كَانَ مُخْبِرًا ثُمَّ مِنَ الْأَوَامِرِ مَا يَكُونُ خَيْرًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ شَرًّا ٣٥٦  
 وَمِنْ الْأَخْبَارِ مَا يَكُونُ صَدَقًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كَذِبًا فَيُلْزِمُهُمْ إِضَافَةُ  
 الْكُلِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مُحَالٌ وَأَمَّا مَا أوردوه عَلَى قَدَمِ الْكَلَامِ  
 وَاتِّحَادِهِ فَنَفَرْدُ لَهُذَيْنِ الْأَشْكَالَيْنِ مُسْتَلْتِينَ وَنَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِمَا فِيهِ  
 مُقْتَنِعٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُنَّا نَعَارِضُهُمْ هَاهُنَا بِمَا التَّزَمُوهُ مَذْهَبًا  
 ١٠ فَقُولُ مِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا مَرِيَّةَ فِيهِ أَنَّ النُّطْقَ اللَّسَانِي مَرْكَبٌ مِنْ  
 حُرُوفٍ وَالْحُرُوفِ مَقْطَعَاتٍ مِنْ أَصْوَاتٍ وَمَا مِنْ حَرْفٍ يَتَفَوُّهُ بِهِ  
 الْإِنْسَانُ وَيَنْطِقُ بِهِ اللَّسَانُ إِلَّا وَيَفْنَى عَقِيبَ مَا وَجَدَ وَيَنْعَدِمُ كَمَا  
 يَتَجَدَّدُ وَيَعْقِبُهُ حَرْفٌ آخَرٌ إِلَى أَنْ يَصِيرَ مَجْمُوعُ الْحَرْفِينَ وَالثَلَاثِ وَأَكْثَرُ

٢٨١٥ (٢) — ب ف عديم — ٦٠٠٦ ف — ٢ ف سكونا ... ساكتا —  
 ٨٠٠٠ ب —  
 ٣٥٦ (١) ب وإياداه — ٢ ب ف فيفرد — ٣ ف للين — ٤ ف —  
 ٥٠٠٥ ف ب كما — ٦ ف ب عقيب ما —

كلمة ويصير مجموع الكلمتين والثلاث واكثر كلاماً مفهوماً مشتقاً  
على معنى من المعاني معلوم لولا ذلك المعنى لم يسم الحروف والكلمات  
كلاماً فاذا كل الحروف والكلمات محالها اللسان وكل المعاني  
والمفاهيم<sup>٢</sup> محالها الجنان وبمجموع الامرين سمي الانسان ناطقاً  
ومتكلماً حتى لو وجدت الحروف اللسانية منه دون المعاني الجنانية<sup>٣</sup>  
سمي مجنوناً لا متكلماً الا بالمجاز ولو وجدت المعاني الجنانية منه  
دون الالفاظ اللسانية سمي مفكراً لا متكلماً<sup>٤</sup> الا بالمجاز وان كان  
٣٥٧ بين الموضعين فرق وهو كالفرق بين المؤمن بلسانه دون قلبه  
وبين المؤمن بقلبه دون لسانه غير اننا نسامحهم ها هنا حتى يتضح<sup>٥</sup>  
الحق من السقيم<sup>٦</sup> ثم نعطي<sup>٧</sup> كل قسم حقه<sup>٨</sup>  
فقول<sup>٩</sup> لولا مطابقة الالفاظ اللسانية معانيها النفسانية لم يكن  
كلاماً اصلاً بل<sup>١٠</sup> لولا سبق تلك المعاني في النفس على العبارات في  
اللسان لم يمكن ان يعبر عنها ولا ان يدل عليها ويوصل اليها وهذا في  
حقنا ظاهر فاقولكم في حق الباري سبحانه افيخلق<sup>١١</sup> حروفاً وكلمات  
في محل ولا دلالة لها على معان<sup>١٢</sup> وحقايق ام لها دلالة فان كان الاول<sup>١٣</sup>  
فهو من محل المحال وان كان الثاني حقاً فما مدلول تلك العبارات  
واين ذلك المدلول ولا جاز ان يقال مدلولها علم الباري تعالى وعالميته  
فان العلم لا اقتضاء فيه والمدلول ها هنا يجب ان يكون<sup>١٤</sup> اقتضاء

(٧) ف والمعلومات - (٨) ب ف علها - (٩) ٩٠٠٠ ف -

(٣٥٧) ١) ازل المومن - (٢) ا يصح - (٣) ا في التثيم - (٤) ب ف يطى  
- (٥) ب فيقول ف فيقول - (٦) ف ذو - (٧) ا يخلق - (٨) ف المعاني -  
(٩) ف ز فيه -

وطلباً<sup>١</sup> والعلم يتعلق بالمعلوم على ما هو به وخلاف المعلوم لا يقتضيه العلم وقد يكون من القول ما يقتضي خلاف<sup>٢</sup> المعلوم والعلم من حيث هو علم<sup>٣</sup> يتعلق بالواجب والجائز<sup>٤</sup> والمستحيل<sup>٥</sup> والاقتضاء والطلب لا يتعلق بالواجب والمستحيل<sup>٦</sup> وكذلك الإرادة لا تصلح أن تكون مدلولاً لها<sup>٧</sup> فإن الإرادة وإن تخيل فيها اقتضاء وطلب فلا يتخيل فيها خبر واستخبار ووعد ووعيد وقد تحقق في العبارات هذا<sup>٣٥٨</sup> المعنى وكذلك القدرة لا تصلح أن تكون مدلولاً لها فإنها بخاصيتها بعيدة عن الاقتضاء والطلب أعني طلب الفعل من الغير فلا بد إذا من مدلول قطعاً وقيناً<sup>٨</sup> والا خلت العبارات عن المعاني وطاحت<sup>٩</sup> في ادراج الأمانى كسائر<sup>١٠</sup> السوائى وذلك المدلول يجب أن يختص بالقاتل اختصاص وصف<sup>١١</sup> وصفة حتى تستقيم الدلالة وتوضح الإمارة ثم ذلك المدلول هو واحد وحدة الموصوف<sup>١٢</sup> أو كثير كثرة العبارات<sup>١٣</sup> أو<sup>١٤</sup> هو قديم قدم الموصوف أو يحدث حدوث العبارات فذلك محل الاشتباه في الموضعين ومجال النظر في الطرفين ملتطم<sup>١٥</sup> الأمواج عند التقاء البحرين<sup>١٦</sup>

— (١٠) ف طلب — (١١) ف زالعلم و — (١٢) ازم — (١٣) ف —  
 — (١٤...١٦) ف — (١٥) ف زالطلب لا يتعلق بالواجب والمستحيل وكذلك الإرادة لا  
 تصلح أن تكون مدلولاً لها  
 ٣٥٨ (١) ف طلعت — (٢) ف كسر السوائى — (٣) ف ووصف ب وصفا —  
 (٤) ب ف ام — (٥) ف — (٦) ب ف و — (٧) ف ملتطم — (٨) ب ف ز  
 والله اعلم

## القاعدة الثالثة عشر

في انه كلام الباري وامد

ذهبت الاشعرية الى ان كلام الباري تعالى واحد وهو مع وحدته  
امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعد وذهبت الكرامية الى ان  
الكلام بمعنى القدرة على القول معنى واحد وبمعنى القول معان كثيرة •  
قائمة بذات الباري تعالى وهي اقوال مسموعة وكلمات محفوظة تحدث  
في ذاته عند قوله وتكلمه ولا يجوز عليها الفنا ولا العدم عندهم  
وذهبت المعتزلة الى ان الكلام حروف منظومة<sup>١</sup> واصوات مقطعة  
٣٥٩ شاهدًا وغايًا لا حقيقة للكلام سوى ذلك وهي مخلوقة قائمة بحل  
حادث اذا اوجدها الباري تعالى سمعت من المحل وكما وجدت فثبت ١٠  
وشرط ابو علي الجبائي البنية المخصوصة التي يتأق منها خارج  
الحروف شاهدًا وغايًا ولم يشترط ذلك ابنه ابو هاشم في الغائب  
قلت الاشعرية اذا قام الدليل على ان الكلام معنى قائم بذات  
الباري تعالى وكل معنى او صفة له فهي واحدة وكل ما دل على ان

٩، ف الباري تعالى — ١٠ ب متظنة

٣٥٩ ب في — ٢ ب ف جا — ٣ ف و — ٤ ا — ٥ ب ف ظم

علمه وقدرته وارادته واحدة فذلك يدل على ان كلامه واحد وذلك انه لو كان كثيراً لم يخل<sup>١</sup> اما ان يكون اعداداً لا تنتهى واما ان يكون اعداداً متناهية فان<sup>٢</sup> كان اعداداً لا تنتهى فهو محال لان ما حصره الوجود من العدد فهو متناه وان اقتصر على عدد دون عدد فاختصاصه ببعض دون البعض يستدعي مخصصاً والقديم لا اختصاص له والصفة الازلية اذا كانت متعلقة وجب عموم تعلقها بجميع المتعلقات لان نسبتها الى الكل والى كل واحد نسبة واحدة فائن تعلق<sup>٣</sup> بواحدة تعلق<sup>٤</sup> بالكل وان تخلفت عن واحدة تخلفت عن الكل وخصومنا لو وافقونا على ان الكلام في الشاهد معنى في ٣٦٠ ١٠ النفس سوى العبارات القائمة باللسان وان الكلام في الغايب معنى قايم بذات الباري تعالى سوى العبارات التي نقرأها باللسان ونكتبها في المصاحف لوافقونا على اتحاد المعنى لكن لما كان الكلام لفظاً مشتركاً في الاطلاق لم يتوارد على محل واحد فان ما يثبت الخصم كلاماً فالاشعرية تثبته وتوافقته على انه كثير<sup>٥</sup> وانه محدث مخلوق وما يثبت الاشعري كلاماً فالخصم ينكره اصلاً فكيف يصح منه كلامه في وحدته وكونه ازلياً قديماً ولكن ليس يتكلم الخصم في هذه المسئلة الا على سبيل الالزام وايراد الاشكال

فات المفترضة لو كان كلامه تعالى واحداً لا استحال ان يكون مع

٦ - ب ف ز من احد اسرين - ٢٠٠٠٢ ب ق كانت لا يتامى عددا -

٨٠٠٠٨ ب - ٩ ب ف واحد

٣٦٠ ١ ف لو وافقونا ب او وافقونا - ٢ ف اتحاد - ٣ ب ف ف

الخلاص على معنى واحد - ٤ ف كلام - ٥ ب فاذا ف فاذن - ٦ ب ف

استحال -

وحدته امراً ونهياً وخبراً واستخباراً ووعداً ووعيداً فان هذه حقايق  
مختلفة وخصايص متباينة ومن المحال اشتغال شيء واحد له حقيقة  
واحدة<sup>١</sup> على خواص مختلفة نعم يجوز ان يكون معنى واحد يشمل  
معاني مختلفة كالجنس والنوع فان الحيوانية معنى واحد يشمل معاني  
مختلفة وكذلك الانسانية تشمل اشخاصاً مختلفة لكن لا يتصور  
وجود المعنى الجنسي الا في الذهن ويستحيل<sup>٢</sup> ان يتحقق<sup>٣</sup> في الوجود  
شيء واحد هو اشياء مختلفة وحقيقة واحدة هي بعينها حقايق  
٣٦١ مختلفة حتى تكون حقيقة واحدة علماً وقدرة وإرادة وسوادا  
وحركة فان ذلك يرفع الحقايق ويؤدي الى السفسطة فنسبة الامر  
والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد وهي حقايق مختلفة<sup>٤</sup>  
الى الكلام كنسبة العلم والقدرة والارادة والسواد والحركة وهي  
حقايق مختلفة<sup>٥</sup> الى شيء واحد وذلك محال واذا كان لكل واحد من  
اقسام الكلام حقيقة خاصة فليكن لكل واحد منهما صفة خاصة  
وان قلتم ان الكلام اسم جنس يشمل انواعاً<sup>٦</sup> صحيح غير ان الجنس  
لا يتحقق له وجود ما لم يتنوع بفصل يميز نوعاً عن نوع والنوع لا<sup>٧</sup>  
يتحقق له وجود ما لم يتشخص بعارض يميز شخصاً عن شخص وذلك  
كالعرض المطلق من حيث هو عرض لا يتحقق له وجود ما لم يتنوع  
بكونه لوناً واللون لا يتحقق له وجود ما لم يتعين<sup>٨</sup> بكونه سواداً  
معيناً والا فالعرض ليس له ذات على انفراده قايم بجوهر ثم يكون هو

١ - ٢ (٨...٨) ب ف يد « في الوجود »  
٣٦١ (١...١) ف - (٢) ب ف كل - (٣) ب ف ز فيو - (٤) ب كوناً  
- (٥) ب ز له -

بعينه علماً وقدرةً ولوناً وسواداً وطعماً<sup>٦</sup> وانتم اثبتم الكلام قائماً  
بذات الباري تعالى على هذا المنهاج انه حقيقة واحدة هي بعينها امر<sup>٧</sup>  
ونهي وخبر واستخبار وذلك محال

فان الاثرية حكى عن بعض متقدمي<sup>٨</sup> اصحابنا انه اثبت لله

- ٣٦٢ خمس كلمات هي<sup>٩</sup> خمس صفات الخبر والاستخبار والامر والنهي  
والنداء فان سلكتنا هذا المسلك اندفع السؤال وارتفع الاشكال  
لكن المشهور من مذهب ابي الحسن ان الكلام صفة واحدة لها<sup>١٠</sup>  
خاصية واحدة وللخصوص وصفها حد<sup>١١</sup> خاص وكونه امراً ونهياً وخبراً  
واستخباراً خصائص او<sup>١٢</sup> لوازم تلك الصفة كما ان علمه تعالى صفة  
واحدة تختلف معلوماتها<sup>١٣</sup> وهي غير مختلفة في انفسها<sup>١٤</sup> فيكون علماً  
بالقديم والحادث والوجود والعدم واجناس المحدثات وكما لا يجب<sup>١٥</sup>  
تعدد العلم<sup>١٦</sup> بتعدد المعلومات كذلك لا يجب تعدد الكلام بتعدد  
المتعلقات وكون<sup>١٧</sup> الكلام امراً ونهياً اوصاف الكلام لا اقسام  
الكلام كما ان كون الجوهر قائماً بذاته قابلاً للعرض متحيزاً اذا مساحة  
١٥ وحجم اوصاف نفسية للجوهر وان كانت معانيها مختلفة كذلك كون  
الكلام امراً ونهياً وخبراً واستخباراً اوصاف نفسية للكلام وان  
كانت معانيها مختلفة وليس اشتغال معنى الكلام على هذه المعاني  
كانقسام العرض الى اصنافه<sup>١٨</sup> المختلفة وانقسام الحيوان الى انواعه  
المتمايزة فاقسام الشيء غير واوصاف الشيء غير وكل ما في الشاهد

٦ ب طما - ١٧ امر الخ - ١٨ ب مقدمي - ١٩ ف ومي  
٣٦٢ ١ ف ولما - ٢ ف ضد - ٣ ف - ٤ ا ملولها - ٥ ب  
ف قها - ٦ ب يوجب - ٧ العلوم - ٨ ف فلو كان - ٩ ف اضافة



٣٦٣ للكلام من الاقسام فهو في الغايب للكلام<sup>١</sup> اوصاف والذي<sup>٢</sup> يحقق ذلك ان المعنى قد يكون واحداً في ذاته ويكون له اوصاف هي اعتبارات عقلية ثم الاعتبارات العقلية<sup>٣</sup> قد تكون من جهة النسب<sup>٤</sup> والاضافات<sup>٥</sup> وقد تكون من جهة الموانع<sup>٦</sup> واللواحق اليست الارادة قد تسمى رضى اذا كان فعل الغير واقعاً على نهج الصواب وقد تسمى هي بعينها سخطاً اذا كان الفعل على غير الصواب كذلك<sup>٧</sup> يسمى امرأ اذا تعلق بالمأمور به ويسمى نهياً اذا تعلق بالمنهى عنه وهو في ذاته واحد وتختلف اساميها من جهة متعلقاته حتى قيل ان الكلام بحقيقته خبر عن<sup>٨</sup> المعلوم وكل عالم يجد من نفسه خبراً عن معلومه<sup>٩</sup> ضرورة فان تعلق<sup>١٠</sup> بالشيء الذي وجب فعله سمي امرأ<sup>١١</sup> واذا تعلق بالشيء الذي حرم فعله سمي نهياً وان تعلق بشيء ليس فيه اقتضا وطلب<sup>١٢</sup> سمي خبراً واستخباراً فهذه اسامي الكلام<sup>١٣</sup> من جهة متعلقاته كاسامي الرب تعالى من جهة<sup>١٤</sup> افعاله ثم قول ليس بيد الخصم في هذه المسئلة الا مجرد الازام على مذهب من قال بوحدة الكلام والافن انكر<sup>١٥</sup> اصل الكلام النفسي كيف يسمع منه القول في الوحدة ولكن العجب من هذا المزم انه التزم ما هو محل المحال في وحدة الحال التي هي مصححة الاحوال

(١٠) ف ز أو — (١١) ف فالذي

٣٦٣ (١) ب ف تلك العبارات — (٢) ب الكسب — (٣) ب ف الاضافة — (٤) ب ف الازام — (٥) ب ف فكذلك الكلام — (٦) ف — (٧) ف معلوم — (٨) ب ف ز الخبر — (٩) ب طلباً — (١٠) ف للكلام — (١١) ب ف ز وجوه — (١٢) ف ز على

فانه قال عالية الباري سبحانه وقادريته حال وله حال<sup>١</sup> توجب كونه ٣٦٤  
 عالماً قادراً فقد اثبت حالاً لها خصوصية العلم والقدرة وهي واحدة في  
 نفسها وراء الذات فكيف يستبعد ممن يثبت كلاماً هو امر ونهي  
 وخبر<sup>٢</sup> وهو في نفسه واحد مختلف الاعتبار والفلاسفة الذين هم اشد  
 انكاراً للكلام الازلي ووحدته<sup>٣</sup> اثبتوا عقلاً واحداً في ذاته ووجوده  
 وتفيض منه صور لا تنتهى مختلفة ربما تختلف اساميه باختلاف  
 الصور والفيض عندهم كالتعلق عند المتكلم والعقل<sup>٤</sup> الاول  
 كالكلام في وحدته واختلاف الكلام بالامر والنهي كاختلاف  
 الفيض بالصور

١٠. ووضح من ذلك مذهبهم في المبدأ الاول لا يتكرر بتكرر  
 الموجودات اللازمة والصفات والاسماء اما اضافة واما سلب<sup>٥</sup> واما  
 مركبة من اضافة وسلب فهلا قالوا في الكلام كذلك وهلا اثبتوا  
 كلاماً ازلياً على مناج اثباتهم له عناية ازلية حتى يكون هو المبدأ  
 واليه المنتهى تقديراً في افعاله الخاصة<sup>٦</sup> ويكون امره المبدأ واليه  
 الرجعى تكليفاً على افعال عبادته فيكون له الخلق في الاول والامر  
 في الثاني ويرجع الكل اليه **لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** واليه يرجع  
 الامر كله

فات المفترضة اثبات صفات نفسية لذات واحدة غير مستحيل ٣٦٥  
 لكن اثبات خواص مختلفة وصفات متضادة لشيء واحد هو  
 المستحيل ومن المعلوم ان الامر والنهي يتضادان ولهما خاصيتان

٣٦٤ (١) ب حالة - (٢) - ف ز له - (٣) ف ز واستخار - (٤) ف  
 ووحدته - (٥) الفل - (٦) ب ف اضافة واما سلبية - (٧) ب ف ز ه - (٨) ٣٦٥

مختلفتان فاثبات ذلك لكلام<sup>١</sup> واحد محال ونحن لا ننكر اختلاف الاسامي لشيء واحد لاختلاف الوجوه والاعتبارات لكننا نينكر اختلاف الخواص المتباينة لشيء واحد ولا نشك<sup>٢</sup> ان كون الكلام امراً ونهياً ليس من جملة النسب والاضافات فان الصفات الاضافية تتحقق عند الاضافة ولا يتحقق عند رفع الاضافة ويتطرق اليها التبدل والتغير وليس كون الكلام امراً ونهياً مما يتحقق عند الاضافة بل هما من اخص اوصاف الكلام سواء<sup>٣</sup> لاحظنا جانب المتعلق او لم نلاحظ وكذلك لو رفعنا المتعلق عن الوهم لم يخرج الكلام عن كونه امراً ونهياً وخبراً واستخباراً والعلم بالقديم والحادث علم بالشيء على ما هو به وهو صفة صالحة لدرك ما يعرض عليه سواء كان قديماً او حادثاً<sup>٤</sup> وجوداً او عدماً والذي يوازيه في تعلقه تعلق الامر بامور معينة وتعلقه بامور آخري فاختلاف المامورين كاختلاف المعلومين ثم اختلاف المعلومين لا يستدعي اختلاف العلمين<sup>٥</sup> كذلك اختلاف المامورين ٣٦٦ لا يستدعي ولا يستدعي اختلاف الامرين لكن كلاماً هو في نفسه امر وهو في نفسه نهي اختلاف وصفين متضادين لشيء<sup>٦</sup> واحد وهو محال ونظيره العرض في شموله اقسام الاعراض المختلفة الخواص اذ يستحيل ان يكون للعرض ذات محققة على حيلها وهي في ذواتها علم وقدرة وحيوة ولون وكون وقولكم ان الكلام مختلف الاوصاف لا يختلف الاقسام غير صحيح بل الامر

٣٦٥ (١) ف لكل - ١٢ ب ف يشك عاقل - ٣ ف - و آ - ٤ ف في

تعلقه ب اشياء - ٥ (٥٠٠٠) - ١

٣٦٦ (١) - -

والنهي والخبر والاستخبار اقسام الكلام والكلام منقسم الى ذلك  
اذ كل قسم ممتاز بخاصيته وحقيقته عن القسم الآخر<sup>١</sup> واسم الكلام  
كالجنس لها لا كالموصوف بها ومن اجل ما ذكرتموه قولكم ما هو  
اقسام في الشاهد فهو اوصاف في الغايب والحقايق كيف تبدل  
والمعقولات كيف تتفاوت وهل ذلك الا رفع الحقايق وحسم الطرائق  
واما الزام<sup>٢</sup> اطال فالجواب عنه ان المصحح للمخالفات المتضادات  
لشيء واحد غير وثبوت المخالفات المتضادات لشيء واحد غير فان  
الحياة مصححة للعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكرهية  
الى غير ذلك من المعاني التي يشترط في ثبوتها الحياة ولا يلزم<sup>٣</sup> ذلك  
١٠ ثبوت المخالفات المتضادات لشيء واحد ونحن اذا<sup>٤</sup> اثبتنا حالاً فهي  
مصححة او في حكم المصحح ولم نثبت مخالفات متضادة لشيء  
واحد فهذا هو الفرق

وربما يجب<sup>٥</sup> التلف عن الزام الفيض المختلف عن العقل الواحد ٣٦٧  
فيقول انا اقول<sup>٦</sup> كما ان العقل واحد ففيض العقل ايضاً واحد لكن  
١٠ القوابل والحوامل تختلف فيختلف الفيض باختلاف المفيض<sup>٧</sup>  
كالشمس اذا اشرقت على زجاجات مختلفة الالوان اعطت كل  
زجاجة لوناً خاصاً لايقاً بلونها القابل فتعدد الصور واختلافها انما  
حصل من جانب المفيض<sup>٨</sup> لا من جانب الفايض وانتم اثبتتم كلاماً  
واحداً وهو في نفسه امر<sup>٩</sup> ونهي وخبر واستخبار فتعدد الجواص

(٢) الاخير - (٣) ب ف (الزامكم - (٤) ب ف ز من - (٥) ب ف لحي  
الواحد - (٦) ب ف ان  
٣٦٧ (١) ب يقول ف تقول - (٢) ب فاختلف للنبي علم - (٣) ب ز عليه

واختلافها فيه انما حصل من جانب المتعلق<sup>٤</sup> لا من جانب المتعلق فلم تستقم التسوية بين البابين بالتعلق والقيض  
واما كلامنا في الجبر<sup>٥</sup> ووجوب الصفات له فابعد في باب التنزيه  
عن الكثرة واعلى في منهاج<sup>٦</sup> التقديس عن اختلاف الخواص له  
والصفات كلها راجعة الى ذات واحدة هي واجبة الوجود بذاتها<sup>٧</sup>  
ووجودها مستند الموجودات كلها من غير ان يثبت له منها كمال او  
يحدث له صفة وهو تعالى بكمال جلاله عديم الاسم والصفة من  
حيث<sup>٨</sup> ذاته وانما يقال له اسم وصفة من حيث<sup>٩</sup> آثاره فقط واثاره فاعليته  
الصادرة عنه لا مما بل على ترتيب الاول والثاني والراجعة اليه لا  
٣٦٨ بنته بل على تدريج الثاني والاول من غير ان يحدث<sup>١٠</sup> كمال في ذاته<sup>١١</sup>  
لم يكن او يستكمل<sup>١٢</sup> من حادث كمالا<sup>١٣</sup> كان جل جلاله بذاته<sup>١٤</sup>  
وتقلست اسماؤه لصفاته

فان الاسمية نحن لا نثبت الحقايق المختلفة والخواص المتباينة  
لكلام واحد انما يلزمنا<sup>١٥</sup> التضاد بين<sup>١٦</sup> امرين يتقابلان من كل وجه  
فيتضادان فاما اذا لم يتقابلا بل اختلفت<sup>١٧</sup> المتعلقات واختلفت<sup>١٨</sup>  
الوجوه فلا يبعد اجتماعهما في حقيقة واحدة ونحن لو قلنا الامر بالشيء  
والنهي عن<sup>١٩</sup> ضده او الامر بالشيء والنهي عن شيء آخر او امر  
شخص واحد بشيء ونهي شخص آخر عن ذلك الشيء<sup>٢٠</sup> لا يستحيل

١٠٠٠٠ ف - - (٥) ف مناهج - (٦) ب ف نحو  
٣٦٨ (١) ف يستحدث ب يتحدث (٢) ب ف كمالا - (٣) ب - - (٤) ف  
جمالا - (٥) ب يلزم - (٦) ف التضادين - (٧) ف اختلف - (٨) ب ف ذلك  
التي بينه في زمان واحد وشخص واحد يمتنعان في كلام (ب) كان ذلك عمالا بل الامر بالشيء  
ف او امر شخص واحد لشي ونهي شخص آخر عن ذلك -

وكذلك اذا اختلف الزمان والمكان والوجه والاعتبار لم يحصل  
التضاد فلم يلزم الاستحالة وهذا ان "الزم علينا" التضاد وان الزم  
علينا "الاختلاف بين الحقيقتين دون التضاد فالجواب عنه ان اجتماع  
مثل ذلك في شيء واحد من وجوه مختلفة غير مستحيل فان الجوهر  
يوصف بأنه متحيز وقابل للاعراض وذو حجم ومساحة ونهاية وهي  
صفات واحوال ووجوه " واعتبارات مختلفة وما استحال اجتماعها  
في حقيقة الجوهرية وقد قدمنا الفرق بين الاقسام وبين الاوصاف ٣٦٩  
وقولهم ان كون الكلام امراً ونهياً وخبراً اقسام الكلام اذ يقال  
الكلام ينقسم الى كذا او الى كذا وكل قسم انما يتميز عن قسم باخص  
١٠ وصفه في قول صحيح في الكلام شاهداً فان الكلام القولي في اللسان  
او النطق النفساني في الذهن من جملة الاعراض التي يستحيل بقاؤها  
ولا تتحد ذاته وتتعدد جهاته بل ذاته متعددة بتعدد جهاته فاهو امر  
بشيء غير وما هو نهى عن شيء غير " ويضاد الامر نهى عن ذلك  
الشيء بعد اتحاد جهاته فتعدد الكلام بتعدد المتعلقات فصارت تلك  
١١ الجهات اقساماً وانفصل كل قسم عن قسم باخص وصف له بعد  
الاشتراك في حقيقة الكلامية كالعلوم المختلفة اذا تعلقت بمعلومات  
مختلفة كانت اقساماً مختلفة وامتاز كل علم عن قسمه باخص  
وصفه بعد الاشتراك في حقيقة العلمية ثم اذا خصص الكلام بعلم  
قديم او عالمية اذلية لم يلزم اتحاد الخصائص في ذات واحدة بل العلم

(٩) ف هذا - (١٠) ب ف لو - (١١) ب ف - (١٢) ب ف او وجوه  
٣٦٩ (١) ب ف وصف قول - (٢) ب - (٣) ف تعدد - (٤) ب ف قصة  
- (٥) ب طيبة - (٦) ب - (٧) ف قصة - (٨) ف خضر -

الازلي في معنى علوم مختلفة ثانياً مناب الكل من غير ان تتكثر ذاته او تختلف خواصه وكذلك الكلام الازلي في حكم الامر ٣٧٠ والنهي والخبر والاستخبار ثانياً مناب الكل من غير ان تتكثر ذاته او تختلف خواصه وهذا معنى قولنا الاقسام في الكلام الشاهد كاللاوصاف في الكلام الغائب<sup>٢</sup> ثم يم تنكرون على من يقول الكلام معنى واحد حقيقته الخبر عن المعلوم ثم التعبير عن ذلك المعنى اذا كان المعلوم محكوماً فعله بالامر او<sup>١</sup> محكوماً تركه بالنهي وان كان في وقت قد وجد المعلوم وانقضى كان التعبير عنه<sup>٢</sup> عما كان وان كان في وقت لم يوجد المعلوم بعد وسيوجد كان التعبير عنه<sup>٢</sup> عما سيكون فالاقسام المذكورة ترجع<sup>٤</sup> الى التعبيرات بحسب الوجوه والاعتبارات ١٠ والا فالكلام الازلي واحد لا كثرة فيه باختلاف الخواص وتضاد المعاني فكان قبل خلق آدم<sup>١</sup> التعبير عن معلوم الاتفاق في ثاني الحال اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وبعد ارسال نوح وانقراض عصره<sup>١١</sup> كان التعبير عن معلوم الرسالة في ماضي الحال اِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ ولو عبر عن حال موسى قبل وجوده<sup>١٢</sup> بالواد المقدس كان على صيغة ١٥ الخبر عما سيكون واذا عبر عن حاله وهو بالواد المقدس<sup>١١</sup> كان على صيغة الامر اَخْلَعْ نَعْلَيْكَ فالاختلافات كلها راجعة الى التعبيرات عن

(٩) ف تحلف

٣٧٠ (١) ف يتخلف (٢) ف - (٣) ب ف تقول (٤) ب ف من المعاني (ب ماني) - (٥) ف حقيقه (٦) ب ف ز واذا (ف فان) كان المعلوم (٧) ب ف ز بالخبر (٨) ب ف ز في الحقيقة (٩) ب ف - (١٠) ب ف ز كان (١١) ب ف دوره (١٢) ف ملومه (١٣...١٤) ب ف - (١٥) ب ف ز وحصوله - (١٥) ف ز طوى

الكلام الذي هو وفق المعلوم حتى لو قدرنا لانفسنا نطقاً عقلياً سابقاً  
على وجود المخاطب باقياً على ممر الدهور كان المعبر<sup>١</sup> عنه على ٣٧١  
حقيقة واحدة لا يتبدل والتعبيرات عنه على اقسام مختلفة لا تتماثل<sup>٢</sup>  
ولو قدرنا لنفوسنا نطقاً عقلياً مطابقاً لادراك عقلي عالياً على الدهر  
والزمان بحيث<sup>٣</sup> نسبتها الى الماضي والحاضر والمستقبل نسبة واحدة  
لم يشك ان الاختلاف لم يرجع الى كثرة<sup>٤</sup> معان في ذاته بل يرجع  
الى ما يختلف بالازمان<sup>٥</sup> لم تسمع الله تعالى وتقدس ينبر في كتابه  
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عن حال عيسى عليه  
السلم عما سيكون في القيامة بقوله عز من قائل<sup>٦</sup> "واذ قال الله يا  
عيسى ابن مريم اأنت قلت للناس اتخذوني وآمي<sup>٧</sup> إلهين من  
دون الله" أو ليس<sup>٨</sup> عبر في<sup>٩</sup> المستقبل بالماضي<sup>١٠</sup> وبعد لم تقم القيامة ولم  
يحشر الناس ولم يحضر عيسى عليه السلم ولكن<sup>١١</sup> لما<sup>١٢</sup> كان القول الحق<sup>١٣</sup>  
متعالياً<sup>١٤</sup> عن الزمان كان ما سيوجد كأن قد وجد وكان نسبة الخطاب  
اليه وهو في ذلك الوقت كنسبته اليه وهو في هذا الوقت ومن امكنه  
١٥ ان يرفع الزمان من<sup>١٦</sup> صميم قلبه هان عليه ادراك المعاني العقلية وسهل  
عليه معرفة تعلق العلم الازلي بالمعلومات والامر الازلي بالامورات  
وعلم<sup>١٧</sup> ان الاختلاف<sup>١٨</sup> راجع الى العبارات والتعبيرات انظر كيف ٣٧٢

٣٧١ (١) التعبير — (٢) ب ف ز بل — (٣) ف عالياً على الزمن — (٤) ب ف  
ز يكون — (٥) ب ف لا — (٦) ف ز خواص — (٧) ب ف ز افا — (٨) ب ف  
أولم — (٩) ف فها — (١٠) ف وجل — (١١) ٥, ١١٦ (١٢) ف ز قد —  
(١٣) ب بالآف من — (١٤) ب عن الماضي — (١٥) ف فها — (١٦) ب ف ز الازلي  
— (١٧) ب يتعالا — (١٨) اعز ضمير — (١٩) ف واعلم — (٢٠) ف الاحتصاص ب  
ف ز فيه



نشير الى لمحات الحقايق على لسان الفريقين وان كانا بمعزل عن 'دقايق  
الطريقين' وأنني لهم تصور نزول الروحانيات وتشخصها بالجسمانيات كما  
اخبر التنزيل عنه فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا وكيف  
يستقيم على مذهب المتكلم تمثّل الروح بالشخص البشري إبان تعلم  
الروح ويوجد الشخص وليس ذلك من التمثّل في شيء أو بان يستعمل  
الروح شخصاً موجوداً بشرياً ولم يكن ذلك تمثلاً ايضاً بل تناسخاً  
واذا لم يمكنه تقرير التمثّل والتشكّل اعني<sup>٢</sup> تمثّل الروحاني بالجسماني<sup>١</sup>  
كيف يمكنه تصور الامر الاذلي يتمثّل<sup>٣</sup> اللسان العربي تارة واللسان  
السراني طوراً حتى يجب ان يقال "كلام الله كما يجب ان يقال" هذا  
جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم ثم لباس جبريل يتبدل ولا تتبدل<sup>٤</sup>  
حقيقته التي هو بها جبريل ولباس الكلام الاذلي يتبدل ولا تتبدل  
حقيقته التي هو بها كلام وامر ونهي<sup>٥</sup> واحد اذلي وإن أحد من  
الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ حَقٌّ فِي حَقِّ الْمُشْرِكِ  
المستجير ويأْمُرُنِي بِتُحْقِيقِكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي<sup>٦</sup> وَبِكَلَامِي<sup>٧</sup>  
صدق في حق الكلم المستنير فيبين الكلامين فرق ما بين القدم<sup>٨</sup>  
٣٧٣ والفرق وبين السمعين صرف ما بين الولاية والصرف ولو كان الكلام  
في الموضعين حروفاً منظومة اصواتاً مقطعة بطل الاصطفا على الناس  
وحصل التساوي واستماع الناس والحناس ولكان حكم الكلم في

٣٧٣ (١) ب ز ط راق (٢) ا و انا (٣) ب تصوير (٤) ١٩، ١٢  
١٥ ب ف يعدم (٦) ف - (٧) ف ز به (٨) ب والجسماني (٩) ب ف  
- (باليان) (١٠...١٠) ا - (١١) ب ف يعلمكم (١٢) ا برساني (١٣) ب  
فيكلامي

خطابه يا موسى حكم الطريد في طرده يا فرعون ولكان الذي لا  
يسمع من موسى اسعداً حالاً من موسى اذ سمع من الشجرة التي  
هي جماد وفي الموضعين الكلام حروف واصوات  
فالت الغزاة اذا اثبتتم كلاماً ازيلت فاما ان تحكموا بان كلام الله  
امر ونهي وخبر واستخبار في الازل واما ان لا تحكموا به فان حكمتم  
به فقد احلتم من وجوه احدها ان من حكم الامر ان يصادف  
ماموراً ولم يكن في الازل مخاطب متعرض لان بحث على امر  
ويزجر عن آخر ويستحيل كون المعدوم ماموراً

واوجه الثاني ان الكلام مع نفسه من غير مخاطب سفيه في  
الشاهد والندا لشخص لا وجود له من اجل ما ينسب الى الحكيم

والثالث ان الخطاب مع موسى عليه السلام غير الخطاب مع  
النبي عليه السلام ومناهج الكلامين مع الرسولين مختلفة ويستحيل  
ان يكون معنى واحد هو في نفسه كلام مع شخص على معان  
ومناهج و كلام مع شخص اخر على معان ومناهج اخر ثم يكون

١٠ الكلامان شيئاً واحداً ومعنى واحداً ٣٧٤

والرابع ان الخبرين عن احوال الامتين مختلف لاختلاف حال  
الامتين وكيف يتصور ان تكون حالتان مختلفتان فيخبر عنهما  
بخبير واحد وكيف يكون الخبر امراً ونهيّاً وكيف يكون امر

٢ ب ف - ٣ ب ف احسن - ٤ ف ز كان (يسع) - ٥ ت كلام -

٦ ١٠٠٠٠ - ١ - ٢ ب متعارض - ٣ ب ب - ٤ ف أو - ٥ ب ف امر -

١١ ب ف المعطى - ١٢ ف الكلام - ١٣ اساني - ١٤ اش

٣٧٤ ١ ب والشرائع - ٢ ب ز واحوالها - ٣ ف مختلفة - ٤ ب ف

يخبر - ٥ ب -

ونهي<sup>١</sup> خبراً<sup>٢</sup> واستخباراً<sup>٣</sup> ووعداً<sup>٤</sup> ووعيداً<sup>٥</sup> وانكم ان حكمتم بان  
الكلام واحد فقد رفعتم اقسام الكلام ولا يعقل كلام الا وان  
يكون<sup>٦</sup> اما امرأ<sup>٧</sup> ونهياً<sup>٨</sup> واما خبراً<sup>٩</sup> واستخباراً<sup>١٠</sup> وردكم اقسام الكلام الى  
اوصاف واعتبارات تارة والى تعبيرات وعبارات اخرى غير سديد  
اما الاعتبارات العقلية فباطلة لان المعقول من اقسام الكلام ذوات  
مختلفة وحقايق متباينة<sup>١١</sup> فان القصة التي جرت ليوسف<sup>١٢</sup> واخوته  
صلوات الله عليهم اجمعين غير القصة التي جرت لادم ونوح وابراهيم  
وموسى وعيسى<sup>١٣</sup> فالخبر عما جرى في حق شخص كيف يكون عين  
الخبر الذي جرى في حق شخص اخر والاوامر والنواهي التي توجهت  
على قوم في دور<sup>١٤</sup> نبي مخصوص غير الاوامر التي توجهت على<sup>١٥</sup> قوم اخر  
في دور اخر فكيف يمكنكم القول باتحاد الاخبار كلها على اختلافها  
في خبر واحد والقول باتحاد الاوامر<sup>١٦</sup> على تفاوتها في امر واحد ثم  
٣٧٥ كيف يمكنكم الجمع بين معنى الخبر وحقيقته انه خبر عما كان أو  
سيكون من غير اقتضاء وطلب<sup>١٧</sup> وبين معنى الامر وحقيقته انه اقتضاء  
وطلب لامر لم يكن حتى يكون فليس في الخبر حكم واقتضاء<sup>١٨</sup> وليس<sup>١٩</sup>  
في الامر خبر وانبا وبين النوعين فرق ظاهر فكيف يمكن القول  
باتحادهما نعم هما يتحدان في حقيقة الكلامية لكنها يختلفان بالنوعية  
كالحيوانية والانسانية والعرضية واللونية فمن رد الكلام بأنواعه  
واقسامه الى الخبر فقد ابطال الاقتضاء وعطل الحكم والطلب ومن

(٦) ف الامر والنهي - (٧) ب ف - (٨) ا - (٩) ب - (١٠) ب - (١١) ب ف ز وابويه - (١٢) ف ز عليم آلم - (١٣) ا

في - (١٤) ب ف ز كلها  
٣٧٥ (١٥) ا - (١٦) ب ف ز نجرز -

رد الكلام الى الامر فقد ابطال معنى الخبر وعطل القصص ومن  
المعلوم ان النوعين موجودان في جنس الكلام ومذكوران في  
الكتب الالهية واما من رد الاختلاف والكثرة فيهما الى العبارات  
فقد ابعد النجعة فان العبارات ان طابقت المعاني خبراً<sup>١</sup> لمخبر وامراً  
لامور<sup>٢</sup> ونهياً عن منهى فقد تعددت المعاني تعدد العبارات وان لم  
تطابق فليست<sup>٣</sup> هي تعبيرات عنها وانما هي عبارات لا معنى لها وذلك  
كلام المجانين واما استر واحكم الى تمثل الروحاني بالجسماني وتشكل  
الملك بالبشر<sup>٤</sup> وظهور المعنى بالعبارات<sup>٥</sup> فذلك في اسماعنا شبه طامات  
وكلمات فارغة فا التمثل والتشكل وكيف الظهور والتبين حققوا  
لنا ذلك ان كانت العبارة مشتملة على حقيقة والا فالمعلومات<sup>٦</sup> لا  
تحتمل امثال هذه المجازفات والذي عندنا ان جبريل شخص لطيف<sup>٣٧٦</sup>  
يتكاثف فيترأى<sup>٧</sup> للبصر كالهوى<sup>٨</sup> اللطيف الذي لا يرا<sup>٩</sup> فيتكاثف  
فيرأ<sup>١٠</sup> سحاباً او نقول باعدام وانجاء لا يتمثل ويتشخص وبالجمله جوهر  
واحد لا يصير جواهر الا بانضمام جواهر اليه ونحن لا نعقل من  
الجواهر الا المتحيز والمتحيزان لا يتداخلان فلا معنى لما تمسكن به  
فانت الاسعربة ذهب شيخنا الكلبي عبد الله بن سعيد الى ان  
كلام الباري في الازل لا يتصف بكونه امراً ونهياً وخبراً  
واستخباراً الا عند وجود مخاطبين واستجماعهم شرايط التكليف

٣٠٠٣ ب - ٢ - ٦ ب زى - ٥ ب ز فقط - ٦ ب ف عن خبر - ٧ ب  
ف بمأمور - ٨ ا فليس - ٩ ب ممتبر - ١٠ ب ف بشكل البشر -  
١١ ف بالعبارة - ١٢ ف المقولات  
٣٧٦ ١ ب كذا (أولاً) فيترا (ثانياً) ف مترايبا (كذا) - ٢ ف كاهوا -  
٣ ف يرى - ٤ ف الجواهر - ٥ ب ف تثلثم - ٦ ب ف - ٧ ب ف

فاذا ابدع الله العباد وافهمهم<sup>٨</sup> كلامه على قضية امر<sup>٩</sup> وموجب زجر او مقتضى خبر اتصف عند ذلك بهذه الاحكام فهي عنده من صفات الافعال بمثابة اتصاف الباري تعالى فيما لا يزال بكونه خالقاً ورازقاً فهو في نفسه كلام لنفسه امر ونهي وخبر وخطاب وتكليم لا لنفسه بل بالنسبة الى المخاطب<sup>١٠</sup> وحال تعلقه<sup>١١</sup> وانما يقول<sup>١٢</sup> "كلامه في الازل يتصف بكونه خبرا لانا لو لم نصفه<sup>١٣</sup> بذلك خرج الكلام عن اقسامه ولان الخبر لا يستدعي مخاطباً فان<sup>١٤</sup> الرب تعالى مخبر لم يزل عن ذاته وصفاته وعما سيكون من افعاله وعما سيكلف عباده بالاوامر والنواهي

٣٧٧ وعند ابي الحسن الاسعدي كلام الباري تعالى لم يزل متصفاً<sup>١٥</sup> بكونه امراً ونهياً وخبراً والمعدوم على اصله مأمور بالامر الازلي على تقدير الوجود ثم قال في دفع السؤال اذا لم يبعد ان يكون المأمور به معدوماً لم يبعد ان يكون المأمور معدوماً<sup>١٦</sup> وعضد ذلك باننا في وقتنا مأمورون بامر الله تعالى الذي توجه على المأمورين في زمن النبي صلى الله عليه فاذا لم يبعد ان يتأخر وجود المأمور عن الامر بسنة<sup>١٧</sup> لم يبعد ان يتأخر عنه باكثر ولم يزل

والحق ان هذا الاشكال لا يختص بمسئلة الامر بل هو جار في كل صفة ازلية تتعلق بتعلقها ازلا انها كيف تتعلق بالمعدوم اليس الله

ز فيما لا يزال - ٨ - ف ووافقهم - ٩ - ب ف او - ١٠ - ١ المخاطبة - ١١ - ب ف ز به وربما - ١٢ - ف يتصف - ١٣ - ب ف يتصف - ١٤ - ب بل ان ف بل للرب

٣٧٧ ١ ب يتصف - ٢٠٠٢ ب - ٣ ف سنة -

تعالى عالماً قادراً<sup>١</sup> والعالم معدوم وكيف يتعلق العلم والقدرة بنفي محض وعدم صرف افعلي<sup>٢</sup> تقدير الوجود فكيف يتصور التقدير في حق الباري والتقدير<sup>٣</sup> ترديد الفكر وتصريف الخواطر وذلك من عمل الخيال والوهم ام يتعلق بالوجود حقيقة والوجود محصور متناه • ونحن نعتقد ان معلوماته<sup>٤</sup> ومقدوراته لا تنتهى وانما يتصور ذلك فيما لم يوجد ويمكن ان يوجد ام تقرر ان العلم صفة سالحة لدرك كل ما يعرض عليه من غير قصور والقدرة<sup>٥</sup> سالحة لاجاد كل ما يصح وجوده من غير تقاصر ثم ما يصح ان يعلم ويجوز ان يوجد لا ينتهى ٣٧٨ فعلى هذا المعنى نقول المعلومات والمقدورات لا تنتهى والمتعلق من ١٠ حيث المتعلق راجع الى صلاحية الصفة للكل ومن حيث المتعلق راجع الى صحة المعلوم والمقدور وكذلك قولنا في السمع والبصر وكونه سمعاً بصيراً بل الجمع بين المسئلتين هاهنا اظهر فان السمع لا يتعلق بالمعدوم وكذلك البصر فلا يكون المعدوم مسموعاً ومبصراً بل انما يصير مدركاً بهما حيث<sup>٦</sup> يصح الادراك وهو حال ١٠ الوجود فقط لا قبله تحقيقاً كان او تقديراً كذلك الامر الازلي يتعلق بالامور به حتى يصح التعلق وهو حال الوجود المتهاياً لقبوله<sup>٧</sup> من كونه حياً عاقلاً بالغاً متمكناً من الفعل كسائر الصفات على السوا فليس يختص السؤال بمسئلة الكلام ووجه الحال ما قد سبق التقرير به

(٥) ب ف ز لم يزل (٦) ا والمعلوم (٧) ف ز هذا (٨) ب ز الوجود —  
(٩) ب ف معلومات الباري (١٠) ف ز صفة  
٣٧٨ (١) ف حين (٢) ب تحقناً (٣) ا المتهاى (٤) ف ولقبوله —

وقولهم ان كلاماً لا تتحقق له اقسام الكلام غير معقول  
فنا وما اقسام الكلام فان المتكلمين حصروها في ستة وسائر  
الناس زادوا اقساماً مثل النداء والدعاء وزادوا في كل قسم من  
الامر والنهي اقساماً مثل امر الندب وامر الانجاب ونهي التنزيه  
ونهي التحريم وفي كل قسم من الخبر والاستخبار اقساماً مثل الخبر<sup>١٠</sup>  
٣٧٩ عن الماضي والمستقبل والمواجهة والمغايبة وغير ذلك ومن تصدى  
ليردها الى ستة فقد قضى بتداخل اقسام منها في اقسام ولغيره ان  
يتصدي لردها الى قسمين الخبر والامر اما الاستخبار فلا يتصور في  
حقه تعالى على موجب حقيقة الاستفهام بل حيث ورد فعناه التقرير  
والاخبار كقوله تعالى اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى مَنْ غير الله<sup>١٠</sup>  
الاه مع الله ومعنى الكل راجع الى تقرير الخطاب للمخاطب ان  
الامر لا يتصور الا كذلك واما الوعد والوعيد فظاهر انهما خبران  
يتعلق احدهما بثواب فسمي وعدا وتعلق الثاني بعقاب فسمي وعيدا  
كما امكن ان يرد النداء الى الخبر يا زيد يا عمرو اي ادعو زيدا  
واما القسم الثاني وهو الامر فهو والنهي لا يجتمعان<sup>١١</sup> لكن  
كلام الله تعالى اذا تعلق بتعلق خاص على صيغة الامر ولم يتصل  
بتركه زجراً كان ندباً وان اتصل به زجراً سمي ذلك<sup>١٢</sup> ايجاباً وكذلك  
النهي<sup>١٣</sup> اذا لم<sup>١٤</sup> يرد على فعله وعيد سمي تكريهاً وان ورد سمي

(٥) او المايئة

٣٧٩ (١) ب ف لردّها (٢) ٧، ١٧١ - (٣) ب ف ز سقى - (٤) ف ز ندبا  
- (٥) ب ز ذلك ف زجراً (٦) ف ذلك - (٧) ف - (٨) ٨...٨ ف ان  
(٩) ب تقرّجاً ف تترجماً -

تحريراً ثم هما يشتركان في كونهما امرأً ونهياً وان رد<sup>١</sup> الامر والنهي الى معنى واحد وهو الامر كان ذلك ايضاً له وجه فان النهي امر بان لا تفعل فرجع اقسام الكلام كلها الى خبر وامر<sup>٢</sup> ثم كما امكن رد<sup>٣</sup> اقسام الكلام<sup>٤</sup> الى قسمين من غير نقصان في حقيقة الكلام كذلك امكن رد القسمين الى قسم واحد حتى يكون كلامه على ما<sup>٥</sup> قررناه ٣٨٠. واحداً وقد ورد التنزيل بتسميته امرأً بحيث يتضمن جميع الاقسام في قوله تعالى وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ<sup>٦</sup> وفي قوله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ فَالْخَلْقُ والامر يتقابلان كالفعل والقول وعن هذا امكن الاستدلال بهذه الاية حتى يقال ان امر الباري غير مخلوق فانه لو كان مخلوقاً<sup>٧</sup> لكان تقدير قوله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وهذا من فاسد الكلام وقد ورد ايضاً في القرآن ما يدل على ان الامر سابق على الخلق وذلك السبق لن<sup>٨</sup> يتصور الا ان يكون ازلياً وذلك<sup>٩</sup> قوله سبحانه إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>١٠</sup> والمتكون متاخر والامر متقدم والتقدم على الحادث المطلق لا يكون الا بالازلية فتحقق من هذه الجملة ان كلامه تعالى واحد ان سميته<sup>١١</sup> امراً فهو خلاف الخلق ومقابله وان سميته<sup>١٢</sup> خبراً فهو وفق العلم سواؤه اذا تعلق بالامور<sup>١٣</sup> فيكون تعلقه مشروطاً بشرايط<sup>١٤</sup> كما كان تعلق سائر الصفات مشروطاً بشرايط<sup>١٥</sup> وقد عرفت الفرق بين تعلق<sup>١٦</sup> الصلاخية والصحة

١٠ (ب ف يرد - ١١) ب ف ز فقط - ١٢...١٣) ب ف الاقسام  
٣٨٠ (١ ف كما - ٢) ف ز كلعج بالمر - ٣) ٧, ٥٢ - ٤) ب ف  
القول - ٥) ف ان - ٦) ب ف ز فقط - ٧) ١٦, ٥٢ ف ز لا ف امره اذا اراد  
شياً ان يقول له كُنْ فَيَكُونُ فَالْمَكُونُ - ٨...١٠) ا - ٩) الامور ف بالمور -  
١٠...١١) ا - ١٢) ف -



وبين تعلق الفعل والحقيقة واندفع الالزام بهذا الفرق  
وفولهم ان الاختلاف والكثرة في الاخبار والاوامر لا يرجع  
الى العبارات فقط اذ العبارات لا بد وان تطابق المعنى صحيح لكن  
تلك المعاني المختلفة كالمعلومات المختلفة التي يحيط بها علم واحد وان  
تلك المعلومات المختلفة ان فرضت في الشاهد استدعت علوماً  
مختلفة وان شملها اسم العلمية كذلك الاخبار المختلفة والاوامر  
٣٨١ المختلفة وان استدعت في الشاهد كلمات ومعاني مختلفة فقد احاط  
بها معنى واحد هو القول الحق الازلي واختلاف الزمان بالماضي  
والمستقبل والحاضر لا يؤثر في نفس القول ما يبدل القول لئلا  
كاختلاف الحال في المعلومات التي وجدت وستوجد لا يؤثر في نفس  
العلم وهذا المعنى عسير الادراك جداً لتكرر عهدنا بخلاف ذلك في  
الشاهد ولو لاحظنا جانب العقل وادراكه المعقول وجردناه عن  
المواد الجسمية والامثلة الخيالية وصادفنا ادراكاً كلياً عقلياً لا  
يختلف باختلاف الأزمنة ولا يتغير بتغير الحوادث وكذا لو  
استيقظنا من نوم يقطتنا هذه بنام وطلعت نفوسنا على مشرق المعاني  
والحقائق رأنا عالماً من المعقولات واشخاصاً من الروحانيات تحدثه  
باخبار وتكلمه باحاديث لو عبر<sup>٥</sup> المعبر عنها بعبارات لسانه لما وسعه  
يوم واحد لشرحها وبيانها ولو كتبها بقلمه لم تسعه مجلدة واحدة  
لنظمها<sup>٦</sup> وبيانها<sup>٧</sup> وكل ذلك قد يراه<sup>٨</sup> في منامه في اقل من لحظة واحدة

(٣٨١) ١) اعمانياً — ٢) ف المعقولات — ٣) ب المادة — ٤) ف صادفنا  
— ٥) ب يتغير ف تغير — ٦) ف وكذلك — ٧) ف عن — ٨) ب ف لو —  
٩) ب ف لبسطها — ١٠) ف وتياها — ١١) ب ف راه —

ويعلم يقيناً انه رأى حين رآه وسمع ما سمع كأنه شيء<sup>١</sup> واحد ومعنى واحد لكن التعبير عنه استدعى اوراقاً وصحائف طباقاً وكيف لا والمرء يجد من نفسه وجداناً ضرورياً انه اذا سئل عن اشكال في مسألة اعتراه جوابه وحله جملة<sup>٢</sup> في اقل من لحظة ثم يأتي في شرح ذلك ٣٨٢

• بلسانه بعبارات حتى يمتلي<sup>٣</sup> اذان واسماع كثيرة ان سمعها ووعاها او يستبته بقلبه حتى يسود بياضاً كثيراً ان سطرها وزيرها والمعنى في الاصل كان واحداً والشرح منبسطةً والحب يكون واحداً والسنبلة متكررة كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء<sup>٤</sup> ومن وجد بمشام صدقه شاميم<sup>٥</sup> الروحانيات

١٠ ووقع في اطراف رياض المقولات وان كان محوماً عليها غير واغل في خيلتها علم قطعاً ان العقل احدي الادراك والنفس وحداني القول وانما التكثر في عالم<sup>٦</sup> الحس يتصور والاختلاف في عالم<sup>٧</sup> العبارات يتحقق واذا كانت عقولنا ونفوسنا على هذا النمط من التوحيد فكيف الظن بقدس الاحاطة الازلية ووحدانية الكلمة

١١ السرمدية

فان العزلة اجمع المسلمون قبل ظهور هذا الخلاف على ان القرآن كلام الله<sup>٨</sup> واتفقوا على انه سور وآيات وحروف منتظمة وكلمات مجموعة وهي مقروءة مسموعة على التحقيق ولها مفتتح ومختتم وانه معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم دالة على صدقه ولا تكون

(١٢) ا شخص - (١٣) ب ف ز الجملة

(١٤) ٣٨٢ (١) ف يمكن - (٢) ٢,٢٦٣ - (٣) ف ناسم - (٤) ا وقع من -

(٥) ف حماما - (٦) ب علم - (٧) ا - (٨) ف ز تعالى -

المعجزات<sup>٩</sup> الا فعلاً خارقاً للعادة<sup>١٠</sup> وكان السلف يقولون يا رب القرآن  
 ٣٨٣ العظيم يا رب طه<sup>١١</sup> يا رب<sup>١٢</sup> يس<sup>١٣</sup> وأما سمي القرآن قرآناً للجمع من  
 قولهم قرأت الناقة لبنها في ضرعها<sup>١٤</sup> والجمع انما يتحقق في المفترق  
 والكلام<sup>١٥</sup> الازلي لا يوصف بمثل هذه الاوصاف ومما اجمعت عليه  
 الامة ان كلام الله تعالى بين اظهرنا نقرأه بالسنتنا ونمسه بايدينا<sup>١٦</sup>  
 ونبصره باعيننا ونسمعه باذاننا وعليه دلت النصوص وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُكَ إِلَّا الْبَطْهُرُونَ  
 والصفة الازلية كيف توصف بما وصفنا

فان موصريه اتم اول من خالف هذا الاجماع فان عندكم كلام  
 الله تبارك وتعالى حروف وكلمات احدثها في محل وكما وجدت فثبت<sup>١٧</sup>  
 والذي كتبناه بايدينا فعلنا والذي قرأناه بالسنتنا كسينا وكذلك  
 ثاب على فعل ذلك ونعاقب على تركه فليس الكلام الذي بين اظهرنا  
 كلام الله وما كان كلاماً لله فليس بين اظهرنا ولا كان دليلاً ومعجزة  
 ولا قرأناه<sup>١٨</sup> ولا سمعناه بل الذي نقرأه مثل ذلك<sup>١٩</sup> او حكاية عن  
 ذلك<sup>٢٠</sup> كمن يروي شعر امرئ<sup>٢١</sup> القيس بعد موته وعن هذه الشئعة<sup>٢٢</sup>  
 صار ابو علي الجبائي الى انه يحدث كلاماً لنفسه عند قراءة كل قاري  
 وعند كتابة كل كاتب وقد جحد الضرورة وكابر العقل فان العاقل  
 لا يشك ان الذي يسمعه من القاري حروف وكلمات تخرج عن<sup>٢٣</sup>

(٩) ب ف المعجزة - (١٠) ب ف ز وكذلك كانت - (١١) ب ف و ي  
 ٣٨٣ (١) ف (ضريح - (٢) ب ف ز الواحد - (٣) ٩, ٦, (٤) ف ز و  
 حجة - (٥) ا قرأنا - (٦) ا - (٧) ب اراء - (٨) (اولا) الشبهة ف  
 الشئعة - (٩) ب ف من

مخارجها على اختياره وليس يقارنه<sup>١</sup> امثالها حتى يكون كل حرف ٣٨٤  
حرفين وكل كلمة كلمتين وكل آية آيتين وان كان فاعلمها وقد  
اشتغلت المخارج بحروفها ومن المحال اجتماع حرفين وكلمتين<sup>٢</sup> في محل  
واحد في حالة واحدة والحروف لا وجود لها الا على التعاقب  
• واجتماع حرفين وكلمتين في محل واحد غير معقول ولا مسموع ولا  
محسوس من جهة القاري فهو محال

ثم تقول افول الحق انا لا ننكر وجود الكلمات التي لها مفتاح  
ومختتم وهي ايات واعشار وسور ويسمى الكل قرآناً وما له مبتدا  
ومنتهى<sup>٣</sup> لا يكون ازلياً وهو من هذا الوجه معجزة الرسول صلى  
الله عليه وسلم ويسمى ما يقرأ باللسان قرآناً وما يكتب باليد مصحفاً<sup>٤</sup>  
لكن كلامنا في مدلول هذه الكلمات ومقروءة هذه القراءة<sup>٥</sup> اهي صفة  
ازلية لا حادثة وواحدة لا كثيرة ام هي هذه فقط ولا مدلول لها  
ولا مقروء ولا مكتوب وبالاتفاق<sup>٦</sup> بيننا وبين الخصم كلام الله تعالى  
غير ما حل في اللسان من تحريك الشفتين واللسان والخلق بل هو  
معنى اخر وراء ذلك فنحن<sup>٧</sup> نعتقد ان ذلك المعنى واحد ازلي وانتم<sup>٨</sup>  
تعتقدون انه مثل هذا كثير حادث فانقطع الاستدلال بما يعرفه اهل  
الاجماع وكما ان كلامه ازلي واحد عندنا وليس ذلك بين اظهرنا ٣٨٥  
كذلك هو كلام اخر في محل اخر وليس ذلك بين اظهرنا عند الخصم

٣٨٤ (١) ف يارحاً - (٢) ب ف - (٣) ب ف ذ وفتح واختام -  
(٤) ب القرايات - (٥) ف امر - (٦) ب مشكون بالاتفاق - (٧) ف -  
(٨) ف يارفه .

فصار الاتفاق بالمقدمات<sup>١</sup> المشهورة المهودة لا اليقينية المقبولة المشهودة وتبين ان اطلاق لفظ القرآن على القراءة والمقرو باشتراك اللفظ وقد يسمى الدليل باسم المدلول ويطلق لفظ العلم على المعلوم كقوله تبارك وتعالى وَلَا يُجِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ اِي بمعلومه وقال ان قران الفجر كان مشهوداً عني به الصلوة والقراءة فيها . والجواب 'لم' ان الايات التي جاء بها جبريل عليه السلام منزلا على الرسول صلى الله عليه وسلم كلام الله كما ان الشخص الذي تمثل به جبريل وتراي وظهر له سمي جبريل حتى يقول هذا كلام الله وهذا جبريل لان ما اشير اليه بهاذا وهذا هو مظهره وانت<sup>٢</sup> تقول كلامك هذا صحيح وغير صحيح ولا تشير الى مجرد العبارة دون<sup>٣</sup> المعنى بل تشير الى العبارة على انها مظهر المعنى<sup>٤</sup> والا فالصحة والفساد انما يدخلان على المعنى دون اللفظ والصواب والخطا يرد<sup>٥</sup> على اللفظ دون المعنى وقد تكون العبارة سديدة لغة ونحواً ويكون المعنى غير سديد وبالعكس من ذلك ثم يشار<sup>٦</sup> الى العبارة ويراد به المعنى كذلك قولنا هذا كلام الله وكلام الله بين اظهرنا ولا يمسه الا المطهرون<sup>٧</sup> وقوله يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ<sup>٨</sup> اِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ<sup>٩</sup> راجع الى العبارة<sup>١٠</sup> ثُمَّ اِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ<sup>١١</sup> راجع الى المعنى اِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ<sup>١٢</sup> ولو كان الكتاب من حيث هو كتاب هو القرآن لما قال في كتاب وفي اية اخرى يتلونه صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ<sup>١٣</sup> فتارة كان

٣٨٥ (١) ب ف من المقدمة — (٢) ف جملة — (٣) ف اعني — (٤) ب ز تسمى ف ز علم — (٥) ب ف ز به — (٦) ب ف هذا وهذا — (٧) ب وان — (٨) ١٨٠٠٨ — (٩) ف بردان — (١٠) ف يشاره — (١١) ٢٠١١٥ — (١٢) ١٦٠١٦٠١٦ — (١٣) ٦٦٠٧٦ — (١٤) ٩٨٠٢

القرآن في كتاب وثارة كان الكتاب في القرآن ومن ادرك الطرفين  
على حقيقتها سهل عليه التمييز بين المعنيين<sup>١</sup> ثم احترام الكتاب<sup>٢</sup>  
لاجل المكتوب كاحترام البيت لاجل صاحب البيت<sup>٣</sup>  
فإن السلف والمخالفة قد تقرر<sup>٤</sup> الاتفاق على<sup>٥</sup> ان ما بين الدفتين  
كلام الله وان ما نقراه ونسمعه ونكتبه عين<sup>٦</sup> كلام الله فيجب ان  
يكون الكلمات والحروف هي بعينها كلام الله ولما تقرر الاتفاق  
على ان كلام الله غير مخلوق فيجب ان تكون الكلمات اذلية غير  
مخلوقة ولقد كان الامر في اول الزمان على قولين احدهما القدم  
والثاني الحدوث والقولان مقصوران على الكلمات المكتوبة والايات  
المقروءة بالالسن فصار الان الى قول ثالث وهو حدوث الحروف  
والكلمات<sup>٧</sup> وقدم الكلام والامر الذي تدل عليه العبارات وقد حسن  
قول<sup>٨</sup> ليس منها على<sup>٩</sup> خلاف القولين<sup>١٠</sup> فكانت السلف<sup>١١</sup> على اثبات  
القدم والاذلية لهذه الكلمات دون التعرض لصفة اخرى ورأها  
وكانت المعتزلة على اثبات الحدوث والخلق لهذه الحروف والاصوات  
دون التعرض لامر<sup>١٢</sup> ورأها فابدى الاشعري قولا ثالثا<sup>١٣</sup> وقضى بحدوث  
الحروف وهو خرق الاجماع وحكم بان ما نقراه كلام الله مجازا لا<sup>١٤</sup>  
حقيقة وهو عين<sup>١٥</sup> الابتداء فها قال ورد السمع بان ما نقراه ونكتبه  
كلام الله تعالى دون ان يتعرض لكيفيته وحقيقته كما ورد السمع

٣٨٦ (١) ف العينين (٢) ف الكتابة (٣) ف صاحبه (٤) تقدم  
(٥) ا (٦) ف غير (٧) ف (٨) ب ف قدح (٩) ب ف وهو  
١٠ (١١) ب (١٢) ب ف لمخى  
٣٨٧ (١) ا (٢) ف غير

بإثبات كثير من الصفات من الوجه واليدين الى غير ذلك من الصفات الخبرية<sup>٢</sup>

فالت سلف لا يظن الظان اننا نثبت القدم للحروف والاصوات التي قامت بالسنتنا وصارت صفات لنا فاننا على قطع نعلم افتتاحها واختتامها وتعلقها<sup>١</sup> باكسابنا وافعالنا وقد بذلت السلف ارواحهم وصبروا على انواع البلايا والمحن من معتزلة الزمان دون ان يقولوا القرآن مخلوق ولم يكن ذلك على حروف واصوات هي افعالنا واكسابنا بل هم عرفوا يقيناً ان الله تعالى قولاً وكلاماً وامراً وان امره غير خلقه بل هو ازلني قديم بقدمه كما ورد ذلك<sup>٣</sup> وفي قوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** وقوله **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** وفي قوله سبحانه **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** فالكائنات كلها انما تتكون بقوله وامره وقوله انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وقوله واذ قال ربك واذ قلنا قال الله هذا كله قول قد ورد في ٣٨٨ السمع مضافاً الى الله تعالى اخص اضافة من الخلق فان المخلوق لا ينسب الى الله تعالى الا من جهة واحدة وهو الخلق والابداع والامر<sup>٤</sup> ينسب اليه لا على تلك النسبة والا فيرتفع الفرق بين الامر والخلق والخلقيات والامريات

فالمرء من جهة المعقول العاقل يجد من نفسه فرقاً ضرورياً بين

(٣) ف الجرية — (٤) ف بنا ان — (٥) ف ز وعلى سات (لله ثبات) تتحقق —

(٦) ب ـ (٧) ف ز ونها — (٨) ب ف ز القرآن بذلك — (٩) ٧,٥٢ —

(١٠) ٣٠,٣ — (١١) ١٦,٤٢ —

٣٨٨ (١) ف الحق — (٢) ب ف ومن — (٣) ب ف —

قال وفعل وبين امر وخلق ولو كان القول فعلاً كساير الافعال بطل  
الفرق الضروري فثبت ان القول غير الفعل وهو قبل الفعل وقبلته  
قبلية اذلية اذ لو كان له اول لكان فعلاً سبقه قول اخر  
ويتسلسل<sup>١</sup> ثم لما اجتمعت<sup>٢</sup> السلف على ان هذا القرآن هو كلام الله  
• تعالى لم يرد منهاج اجماعهم ولم يبحث انهم ارادوا القراءة او المقروء  
والكتابة او المكتوب كما انهم اذا وصلوا الى تربة الرسول صلى الله  
عليه وسلم قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيا وصلوا  
وسلموا تسليماً من غير تصرف في لن المشار اليه شخصه ام روحه  
ومفقراً بزيادة تحقير فقالوا قد ورد في التنزيل اظهر مما ذكرناه  
١٠ من الامر<sup>٣</sup> وهو التعرض لاثبات كلمات الله تعالى حيث قال عز من  
قائل وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ<sup>٤</sup> ثم قال  
وَكُلُّهَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ<sup>٥</sup> وقال قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا<sup>٦</sup>  
لِكَلِمَاتِ رَبِّي<sup>٧</sup> وقال وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ  
يَمِينُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ<sup>٨</sup> وقال وَلَكِنْ حَقَّ  
١٠ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ<sup>٩</sup> وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ<sup>١٠</sup> فتارة يحكي  
الكلام بلفظ الامر وتثبت له الوحدة الخالصة التي لا كثرة فيها ومما  
أمرنا<sup>١١</sup> إلا واحدة<sup>١٢</sup> كلنح<sup>١٣</sup> بالبصر<sup>١٤</sup> وتارة يحكي بلفظ الكلمات وتثبت لها  
الكثرة البالغة التي لا وحدة<sup>١٥</sup> فيها ولا نهاية لها مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ<sup>١٦</sup>

١ (٤) اذ له (٥) فلا (٦) ف ز الى غير غاية (٧) ب اجمع ف اجتمعت (٨) ف  
ز به (٩) ب ف ز الى (١٠) الامور (١١) ف كلمة (١٢) ب كلمات الله (١٣) ٦١٥  
٣٨٩ (١) ١١, ١١٢ (٢) ١٨, ١٠٩ ب ف ز لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ  
كَلِمَاتُ رَبِّي (٣) ٣١, ٢٦ (٤) ٢٢, ١٣ (٥) ٣٩, ٧١ (٦) ٥٤, ٥٠ -  
(٧) أ وجدت -



فله<sup>٨</sup> اذاً امر واحد وكلمات كثيرة<sup>٩</sup> ولا يتصور الا بحروف فمن<sup>١٠</sup>  
 هذا قلنا امره قديم وكلماته كثيرة<sup>١١</sup> ازلية والكلمات مظاهر الامر  
 للامر<sup>١٢</sup> والروحانيات مظاهر<sup>١٣</sup> الكلمات والاجسام مظاهر الروحانيات  
 والابداع والخلق انما ينتدي من الارواح والاجسام اما الكلمات  
 والحروف<sup>١٤</sup> فازلية قديمة فكما ان امره لا يشبه امرنا وكلماته وحروفه<sup>١٥</sup>  
 لا تشبه كلماتنا<sup>١٦</sup> وهي حروف قلمية وعلوية وكما ان الحروف  
 بسائط الكلمات والكلمات اسباب الروحانيات والروحانيات<sup>١٧</sup>  
 مديرات الجسمانيات وكل الكون قائم بكلمة الله<sup>١٨</sup> محفوظ بأمر الله  
 تعالى ولا يغفل<sup>١٩</sup> عاقل عن مذهب السلف وظهور القول في حدوث  
 ٣٩٠ الحروف فان له شأنًا وهم يسلمون الفرق بين القراءة والمقروء والكتابة<sup>٢٠</sup>  
 والمكتوب ويحكمون بأن القراءة التي هي صفتنا وفعلنا غير المقروء  
 والذي ليس هو صفة لنا ولا فعلنا غير ان المقروء بالقراءة قصص واخبار  
 واحكام واوامر وليس المقروء من قصة ادم وابليس هو بعينه المقروء  
 من قصة موسى وفرعون وليس احكام الشرايع الماضية هي بعينها  
 احكام الشرايع<sup>٢١</sup> الخاتمة فلا بد<sup>٢٢</sup> اذاً من كلمات تصدر من كلمة<sup>٢٣</sup>  
 وترد على كلمة ولا بد من حروف تتركب منها الكلمات وتلك  
 الحروف لا تشبه حروفنا وتلك الكلمات لا تشبه كلامنا<sup>٢٤</sup> كما ورد  
 في حق موسى عليه السلام<sup>٢٥</sup> سمع كلام الله كجر السلاسل وكما قال

(٨) ف ز تعالى - (٩) ب ف ز وذلك - (١٠) ف ومن - (١١) ا - (١٢) ا  
 مظاهرة للامر - (١٣) مظاهرة - (١٤) ب ف ز والامر - (١٥) ف وحروف كلماته  
 - (١٦) ب ف كلماتنا - (١٧) ا - (١٨) ب ف يغفل  
 ٣٩٠ (١) ب ف الشريعة - (٢) ف كلماتنا - (٣) ب ف ز انه كان (يسمع)

- ٢١٢ -

المصطفى صلوات الله عليه في الوحي<sup>١</sup> احياناً ياتيني كصلصلة الجرس  
وهو اشد علي ثم يفصم عني وقد وعيت<sup>٢</sup> ما قال والله اعلم

---

---

- (ب) ف ز منه - (ب) ف -

## القاعدة الرابعة عشرة

في مبنية الكلام الانساني والنطق الانساني

ذهب النظام الى ان الكلام جسم لطيف منبعث من المتكلم  
ويقرع اجزاء الهوى<sup>١</sup> فيتموج الهوى<sup>٢</sup> بحركته ويتشكل بشكله  
ثم يقرع العصب المفروش في الاذن فيتشكل العصب بشكله ثم  
يصل الى الخيال فيعرض على الفكر العقلي فيفهم وربما يقول الكلام  
٣٩١ حركة في جسم لطيف على شكل<sup>٣</sup> مخصوص ثم تحير في ان الشكل  
اذا حدث في الهوى اهو شكل واحد يسمعه السامعون ام اشكال  
كثيرة وانما اخذ مذهبه في هذه المسئلة وغيرها من المسائل من مذهب  
الفلاسفة غير انه لم يفهم من كلامهم الا ضجيجاً<sup>٤</sup> ولم يورده نضيجاً<sup>٥</sup>  
واما الفلاسفة فالنطق عندهم يطلق على نطق اللسان وهو  
حروف منظومة باصوات مقطعة في مخارج مخصوصة نظماً يعبر عن  
المعنى الذي في النفس بحكم الاصطلاح والمواضعة او بحكم التوقيف  
والمصادرة ويطلق النطق على التمييز العقلي والتفكير النفساني

(٨) ف المراء

٣٩١ (١) ب جسم - (٢) ب صحيحا -

والتصوير الخيالي وهو معاني في ذهن الانسان مختلفة الاعتبار فان  
اعتبرت بمجرد العقل كان تمييزاً صحيحاً بين الحق والباطل ويلزمه<sup>١</sup>  
ان يكون معاني كلية مجردة متحدة متفقة فان اعتبرت بمجرد النفس  
كان تفكيراً وترديداً بين الحق والباطل حتى يظفر بالحد الاوسط<sup>٢</sup>  
• فيطلع على الدليل المرشد والعلة والسبب ويلزمها ان تكون ذاتية  
كلية او جزئية بسيطة او مركبة ويلزمها ان تكون ذاتية او عرضية  
موجبة او سالبة موجهة او مطلقة يقينية او غير يقينية<sup>٣</sup> منتجة او  
غير منتجة وان اعتبرت بمجرد الخيال كانت تقديرًا او تصويرًا فتارة ٣٩٢  
تصوير المحسوس بالمعقول وتارة تقدير المعقول في المحسوس ويلزمها  
١٠ ان تكون من جانب المحسوس عربياً او عجمياً او هندياً او رومياً  
او سريانياً او عبرانياً ومن جانب المعقول ان يكون بسيطاً في صورة  
مركبة<sup>٤</sup> ومركباً على نعت بسيط وذاتياً مع عرضي ويقيناً مع وهم  
واول ما يرد على السمع حرف وصوت يحصل في الهوى بسبب تموج  
يقع بحركة شديدة تحدث من قرع بعنف او قلع بجدة فان كان من  
١٠ قرع اصطك<sup>٥</sup> الجسمان وانضغط الهوى بشدة وحدث الصوت وان  
كان من قلع انقطع الجسمان وانقلت<sup>٦</sup> الهوى بشدة وحدث الصوت  
ووصل الموج الى الهوى الراكد الذي في الصباخ وانفعل به وهو  
مجاور للعصبية المفروشة في اقصى الصباخ الممدودة مد الجلد على  
الطبل فيحصل فيه طنين فتشمر به القوة المودعة في تلك العصبية

٣) ب ف ومى - ٤) ف ويلزمها - ٥) (اولا) ف بالوسط - ٦) ٦٠٠٠٠ ف -

- ٧٠٠٠٠ ب -

٣٩٢ ١) ب الجوس - ٢) مركب - ٣) ب الجاني - ٤) ب وانظ

فيصل الى القوة الخيالية فيتصرف الخيال فيه تقديراً فيصل الى  
 القوة النفسانية فتصرف النفس فيه تفكيراً فيصل الى القوة  
 العقلية فيتصرف العقل فيه تمييزاً وللمعنى صعود من المحسوس  
 المسموع الى المعقول المعلوم صعوداً من<sup>١</sup> الكثرة الى الوحدة ونزول  
 من المعقول المعلوم<sup>٢</sup> الى المحسوس المسموع نزولاً من الوحدة الى<sup>٣</sup>  
 ٣٩٣ الكثرة والعرفان مبتدي من تفريق ونقض وترك ورفض ممن  
 في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة للصدق ثم انتهى الى  
 الوحدة ثم وقوف<sup>٤</sup> وهذا من حيث الصعود والعرفان مبتدي من  
 توحيد وتفكير وتمييز وتصوير ممن في معرفة<sup>٥</sup> هي معرفة صفات  
 الخلق ثم انتهى الى الكثرة ثم وقوف وهذا من حيث النزول<sup>٦</sup>  
 وصار ابو الهذيل والشحام وابو علي الجبائي الى ان الكلام  
 حروف مفيدة مسموعة مع الاصوات<sup>٧</sup> غير مسموعة مع الكتابة  
 وصار الباكون من المعتزلة الى ان الكلام حروف منتظمة ضرباً من<sup>٨</sup>  
 الانتظام والحروف اصوات مقطعة ضرباً من التقطيع وهل يجوز  
 وجود حروف من غير اصوات كما جاز وجود اصوات من غير  
 حروف فيه خلاف بينهم<sup>٩</sup>  
 وصار ابو الحسن الاسعري الى ان الكلام معنى قائم بالنفس  
 الانسانية وبذات المتكلم وليس بحروف ولا اصوات وانما هو القول  
 الذي يحده العاقل من نفسه ويحمله في خلوده وفي تسمية الحروف التي  
 في اللسان كلاماً حقيقياً تردد اهو على سبيل الحقيقة ام على

- (٥) ففكر - (٦) ب ف وصودا - (٧) ١ -

٣٩٣ (١) ب ف وقوف - (٢) اترفة ف تفرقة - (٣) ب الاصول

طريق المجاز وان 'كان على طريق' الحقيقة فاطلاق اسم الكلام عليه ٣٩٤  
وعلى البنطق النفسي بالاشتراك<sup>٢</sup>

فان الوصفية الماقل اذا راجع نفسه وطالع ذهنه وجد<sup>٣</sup> من  
نفسه كلاماً وقولاً يحول<sup>٤</sup> في قلبه تارة اخباراً عن امور رايها على  
هيئة وجودها او سمعها من مبتدائها<sup>٥</sup> الى منتهاها على وفق ثبوتها  
وتارة حديثاً مع نفسه بامر ونهي ووعد ووعد لاشخاص على تقدير  
وجودهم ومشاهدتهم ثم يعبر عن تلك الاحاديث وقت المشاهدة  
وتارة نطقاً عقلياً اما يحزم القول ان الحق والصدق كذا واما بترديد  
الفكر انه هل يجوز ان يكون الشيء كذا او يستحيل او يجب الى  
١٠ غير ذلك من الافكار حتى ان كل صانع يحدث مع نفسه او لا بالفرض  
الذي توجهت اليه صنعته ثم تنطق<sup>٦</sup> نفسه في حال الفعل بحادثة مع  
الالات والادوات والمواد والعناصر ومن انكر امثال هذه المعاني  
فقد جحد الضرورة وباهت العقل وانكر الاوائل التي<sup>٧</sup> في ذهن  
الانسان وسيله سبيل السوفسطائية<sup>٨</sup> كيف وانكاره ذلك مما لم يدر  
١٠ في قلبه ولا جال في ذهنه ثم لم<sup>٩</sup> يعبر<sup>١٠</sup> عنه بالانكار ولا اشار<sup>١١</sup> اليه

بالاقرار فوجد ان المعنى معلوم بالضرورة وانما الشك في انه هو العلم ٣٩٥  
بنفسه او<sup>١٢</sup> الارادة والتقدير والتفكير والتصوير والتدبير والتمييز  
بينه وبين العلم هين اذ<sup>١٣</sup> العلم تبين محض تابع للمعلوم على ما هو به

٣٩٤ (١) ان ب قان - (٢) ب ف سيل - (٣) ف ز يكون - (٤) ف  
جد - (٥) ف يحول - (٦) ب بداها ف مبدأ - (٧) ف ينطق ب ينطق -  
(٨) الاولى الذي - (٩) السوفسطائية - (١٠) - (١١) ف يكبر -  
(١٢) ف ولا اشار

٣٩٥ (١) ب ف بينه - (٢) ف اذا -

وليس فيه اخبار ولا اقتضاء وطلب ولا استفهام ولا دعا ولا ندا  
وهي اقسام معلومة وقضايا معقولة وراء التبيين وانميز بينه وبين  
الارادة اسهل واهون فان الارادة قصد الى تخصيص الفعل ببعض  
الجزئات ولا قصد في هذه القضايا ولا تخصيص واما التقدير والتفكير  
والتدبير فكل ذلك عبارات عن حديث النفس وهو الذي يعنى<sup>١</sup> به  
من النطق النفساني ومن العجب ان الانسان يجوز ان يخلو ذهنه  
عن كل معنى ولا يجد نفسه قط خالياً عن حديث النفس حتى في  
النوم فانه في الحقيقة يرى في منامه اشياء<sup>٢</sup> وتحدث نفسه بالاشياء  
ولربما يطاوعه لسانه وهو في منامه حتى يتكلم وينطق متابعاً لنفسه  
فيما يحدث وينطق

١٠

ومن مذاهب<sup>٣</sup> المفسر<sup>٤</sup> ان المفكر قبل ورود السمع يجد من نفسه  
خاطرين احدهما يدعو الى معرفة الصانع وشكر المنعم وسلوك سبيل  
المحاسن والخيرات والثاني يدعو الى خلاف ذلك ثم يختار ما فيه  
٣٩٦ النجاة ويحتجب عما فيه الهلاك وذلك الخاطران الداعيان المحدثان  
المخبران عن كلام النفس وحديثها فكيف يسوغ لهم انكار ذلك<sup>٥</sup>  
وايضاً فان الانسان في مراتب نظره واستدلاله يضع قولاً ويرفع  
قولاً ويقسم كلياً ويبطل احد القسمين فيتعين له الثاني فتقسيمه هو  
بعينه حديث النفس وتعيينه احد القسمين هو بعينه حكم العقل  
وربما اخذ<sup>٦</sup> القلم وكتب مجلدة من حديث<sup>٧</sup> فكره وشحن<sup>٨</sup> ديواناً  
من حديث<sup>٩</sup> نفسه ولسانه ساكت<sup>١٠</sup> لا ينطق

٢٠

(٣) لل «يبر» الصواب - (٤) ف ز ويسمى اشيا - (٥) ب ف مذهب

(١ ٣٩٦) ف ياخذ - (٢) ب ف املا - (٣) ب ف يشحن - (٤) ف احاديث - (٥) ا

وصدق من قال

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً  
فالعبرة والاشارة والكتابة دلالة بقراينها تدل على ان لها مدلولاً  
خاصاً متميزاً عن العلم والارادة ولكل عبارة خاصة مدلول خاص  
• متميز عن سائر المدلولات وهذا اوضح ما تقره فان دلالات العبارات  
على النطق<sup>٩</sup> دلالة المواضع والتوقيف<sup>١٠</sup> ويختلف بالامم والامصار<sup>١١</sup>  
ودلالة الاحكام على العلم دلالة العقل<sup>١٢</sup> فلا يختلف ذلك بالامم  
والامصار<sup>١٣</sup> ومدلول العبارات مع<sup>١٤</sup> اختلافها مدلول واحد فان المعنى  
الذي يفهم من قولك<sup>١٥</sup> الله هو بعينه المعنى الذي يفهم من<sup>١٦</sup> خذ اي  
١٠ وتنكرى وسرنا ونذ الى غير ذلك من الالفاظ فعلم من ذلك ان  
الكلام الذي في نفس الانسان قول محقق ونطق موجود هو اخص  
وصف لنفس الانسان حتى تميز به عن سائر الحيوانات ومن انكره فقد ٣٩٧  
خرج عن حد الانسانية ودخل في حريم البهيمية<sup>١٧</sup> وكفر اخص نعم  
الله تعالى على نوع الانسان

١٠ فان المعتره نحن لا ننكر الخواطر التي تطرأ على قلب الانسان  
وربما نسميها احاديث النفس اما مجازاً واما حقيقة غير انها تقديرات  
للبارات التي في اللسان الا ترى ان من لا يعرف كلمة بالعربية<sup>١٨</sup> لا  
يخطر بباله كلام العرب ومن لا يعرف العجمية لا يطرأ عليه<sup>١٩</sup>

قط - ٩ ب ف دالة - ٧ ف ز النفي - ٨ هـ - ف - ٩ ب ف فعل -  
١٠ ب قوله و... الى ... يفهم - ١١ ف ز من قولك  
٣٩٧ ١٢ البهية - ١٣ ب تطرى - ١٤ ب ف من العريضة - ١٥ ب  
ف على خاطره -



كلام العجم ومن عرف اللسانين تارة تحدث نفسه بلسان العرب وتارة بلسان العجم فعلم على الحقيقة انها تقديرات واحاديث تابعة للعبارات التي تعلمها الانسان في اول نشوه والعبارات هي اصول لها منها تصدر وعليها ترد حتى لو قدرنا انساناً خالياً عن العبارات كلها ابيكم لا يقدر على نطق لم نشك<sup>١</sup> ان نفسه لا تحدثه بعربية ولا عجمية • ولا لسان من الالسن وعقله يعقل كل معقول وان كان يعرى عن كل مسموع ومنقول فعلم ان الكلام الحقيقي هو الحروف المنظومة التي في اللسان والمتعارف من اهل اللغة والعقلاء<sup>٢</sup> ان الذي في اللسان ٣٩٨ هو الكلام ومن قدر عليه فهو المتكلم ومن لم يقدر عليه فهو الاعجم الابكم فعلم من ذلك ان الكلام ليس جنساً ونوعاً في نفسه ذا<sup>١٠</sup> حقيقة عقلية كساير المعاني بل<sup>١</sup> هو مختلف بالمواضة والاصطلاح والتواطؤ<sup>٢</sup> حتى لو توافق قوم على نقرات واشارات ورمزات لحصل التفاهم<sup>٣</sup> بها كما حصل التفاهم بالعبارات

ومن الدبل على<sup>٤</sup> ذلك ان الله تعالى سمي تغريد الطير واصوات الحكل وديب النمل كلاماً وقولاً حتى قال سليمان بن داود<sup>٥</sup> عليهما السلام عَلَيْنَا مَنَاطِقُ الطَّيْرِ وَقَالَتْ نَمْلَةٌ وَقَالَ الْهُدُودُ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ومثل ذلك يجري مجازاً في الجمادات ايضاً قالتا أَيْنَا طَائِعِينَ يَا جِبَالُ أَوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ يُسَبِّحُ الرَّغْدُ يَحْمِلُهُ وَيَعْبُرُ عَنْ احوال دلالاتهم على وجود الصانع بالنسبيح والتأويب وعن استعدادهم لقبول فعله

(٥) ب ف لسانا (٦) ا ولم يشك (٧) ب ف ذكلم

٣٩٨ (١) ف المعلوم ف ب ذ بل (٢) ا التواطى (٣) ا التفهم (٤) ف

عن (٥) ب ف الطيور (٦) ب ف داود وسليمان (٧) سورة ٢٢، ١٦ و ٢٤، ١٠

وصنعه بالطوع والرغبة قولاً وذلك كله يدل على ان الكلام ليس نوعاً من الاعراض ذا حقيقة عقلية كساير الاعراض بل نطقه على النطق الذي في اللسان بحكم المواضعة والمواطأة والانسان قد ينلوه عنه وعن ضده وتبقى حقيقة انسانيته فانه انما يتميز عن الحيوانات بصورته وشكله لا بنفسه او عقله ونطقه وقوله وانتم يا معشر الاشاعرة انتهمجتم مناهج الفلاسفة حيث حددتم الكلام بالنطق ٣٩٩ النفسي كما حددوا الانسان بقولهم الحيوان الناطق وجعلوا النطق اخص وصف الانسان تميز به عن سائر الحيوانات وجعلوه الفصل الذاتي ويلزمكم على مساق ذلك ان تكون النفس الناطقة هي الانسان<sup>١٠</sup> من حيث الحقيقة والبدن يكون الة وقالبا لها ثم يلزم منه ان يكون الخطاب والتكليف على النفس والروح دون البدن والجسد وان يكون المعاد للارواح والنفوس والشواب والعقاب لها وعليها وذلك طي لمسالك الشريعة وغي في هالك الطبيعة

فان الاشرية الذي يشعر به نفس الانسان معان مختلفة الحقايق ورا<sup>١١</sup> التمييز العقلي<sup>١٢</sup> والتصوير الخيالي فان التمييز العقلي حكم جزم بان الامر كذا وان الحق في القضية كذا والتصوير الخيالي تقدير ما سمعه من العبارة من العربية والبجمية كما ذكرتم وليس فيه حكم ونفي الامر الاوسط وهو التدبير<sup>١٣</sup> النفساني الذي لا يعده كل ذي عقل ونفس من الانسان سواء علم النطق اللساني او لم يعلم

— (٩) ب ف ماهر

٣٩٩ (١) ف انسان — (٢) ا يلزمهم — (٣) ب ف الشخص — (٤) ف ذ ووراء — (٥) ف زالتة — (٦) ف تدبير

ومن البرهان على ذلك سوى الاحساس الذي لا ينكره الا معاند  
 ٤٠٠؛ جاحد ان كل عاقل مكلف بالنظر والاستدلال حتى يحصل لنفسه  
 المعرفة بوحداية الصانع ولن يتأتى الفكر والنظر الا بتريـد  
 الخاطرين في جهات<sup>١</sup> الامكان وتدير الاوائل التي هي بدايه العقل  
 بالثواني والثالث في ترتيب<sup>٢</sup> المقدمات القياسية والتمييز فيها بين  
 اليقيني والجدلي والخطائي والشعري ثم التدرج<sup>٣</sup> من ذلك الترتيب  
 المخصوص والشكل المرصوف المعين الى النتيجة التي هي المطلوبة  
 وهذا التردد<sup>٤</sup> لن يتأتى الا باقوال عقلية ونطق نفساني يكون اللسان  
 معبراً عنها تارة بالعربية وتارة بالعجمية ان كان منطقياً وبالاشارة  
 والايما<sup>٥</sup> ان كان ابكم<sup>٦</sup> فعلم من ذلك<sup>٧</sup> ان الذي حصل في الخيال غير<sup>٨</sup>  
 والذي حصل في النفس غير وان الذي حصل في العقل غير ومن  
 امكنه التمييز بين هذه الاعتبارات سهل عليه تقدير النطق النفساني  
 والقول بان ذلك المعنى جنس ونوع من المعاني له حقيقة لا تختلف  
 والذي في الخيال واللسان ليس جنساً ونوعاً حقيقياً ثابتاً بل يختلف  
 ذلك بحسب الاصطلاح والمواضع<sup>٩</sup> وعلى امكان التعبير من حال الى<sup>١٠</sup>  
 حال ومن شخص الى شخص ومكان الى مكان وذلك ليس كلاماً  
 حقيقياً ولا نوعاً متنوعاً ويتبعه الذي في الخيال من الصور والاشكال  
 عن الحروف والكلمات التي في السمع وعن المبصرات والمدركات  
 ٤٠١ التي في البصر لكن المعاني التي في النفس حقائق موجودة تتردد فيها

٤٠٠ (١) ف وان (٢) ف الخاطر من جهات (٣) ب ف وترتيب -

(٤) ف ا والتدرج (٥) الترتيب (٦) ب ف ز تارة (٧) ا ابكما -

(٨) ا بذلك (٩) ب ف والتوقف

النفس بنطقها<sup>١</sup> الذاتي وتمييزها العقلي وهذا لا ينكره الا من انكر نفسه وعدم حديثه<sup>٢</sup> وحسه

وقولهم يجوز ان يحصل التفاهم بالنقرات والرمزات كما يحصل

بالعبارات

- فلنا وهذا من الدليل القاطع على ان الذي في اللسان كلام مجازي<sup>٣</sup>
- فان التفاهم حاصل بغيره والفهم نطق نفساني دون العلم العقلي فان الانسان يجوز ان يفهم باطلاً وينكره بعقله<sup>٤</sup> فالفهم غير ذلك<sup>٥</sup> فالفهم غير والعلم غير وذلك الفهم مدلول كلام القابل فقط وهو نطق مجرد نفساني ومحاورة فكرية اذ يدبره<sup>٦</sup> في خلده فيجب<sup>٧</sup> عنه تسليماً له
- ١٠ واعتراضاً<sup>٨</sup> عليه وربما يكون معنى<sup>٩</sup> في الذهن يبسط ويشرح في العبارة وربما يكون معاني كثيرة تقبض وتختصر<sup>١٠</sup> في اللفظ وبالجملة مدلولات العبارات والاشارات نطق نفساني بخلاف مدلولات اصوات البهايم وتغريد الطير<sup>١١</sup> فانها وان حصل بها التفاهم الخيالي فلم يحصل بها الفهم<sup>١٢</sup> النفساني حتى تتصرف<sup>١٣</sup> فيما سمعته<sup>١٤</sup> بالكلية والجزئية
- ١٥ والموجبة والسالبة والذاتية والعرضية فقد عدت تلك النفوس ما<sup>١٥</sup>

هو من خواص النفس الانسانية وعدمت ايضاً ما هو من خواص ٤٠٢ العقل الانساني من الاعتبارات الكلية<sup>١٦</sup> التي له والاحكام

---

٤٠١ (١) ب ف ظله - (٢) ف - (٣) اجاز - (٤) ب ف - (٥) ب تدبر ف تدبره - (٦) ف فيجديه - (٧) ف أو اعتراضاً - (٨) ب ف ز واحد - (٩) ب ف ز وتقتصر - (١٠) ب ف الطيور - (١١) التفاهم - (١٢) انصرف - (١٣) فيها بسمة - (١٤) ب ف والجزئية - (١٥) ب ف ما

(۳) ف مجروف — (۲) ف — ب زوجل ذلك — (۱) ب فیه ف ینم — (۶) ب  
 ف مسموم — (۶) ف ویکن — (۲) ف ز وطیه — (۸) ف ان یحاپ —  
 (۹) ف زان — (۱۰) ب ف — (۱۱) ف جسم — (۱۲) ف — (۱۳) ف زله  
 ۴۳ — (۱۰۰۰) ف وکمال جسم ب اول — (۲) ب او بالفعل ف او بالفعل —  
 (۳۰۰۰) ف —

(۳) ف مجروف — (۲) ف — ب زوجل ذلك — (۱) ب فیه ف ینم — (۶) ب  
 ف مسموم — (۶) ف ویکن — (۲) ف ز وطیه — (۸) ف ان یحاپ —  
 (۹) ف زان — (۱۰) ب ف — (۱۱) ف جسم — (۱۲) ف — (۱۳) ف زله  
 ۴۳ — (۱۰۰۰) ف وکمال جسم ب اول — (۲) ب او بالفعل ف او بالفعل —  
 (۳۰۰۰) ف —

بالقوة<sup>٨</sup> والاستعداد او كان بالفعل والوجود ومن عدم المعنيين كان فصله الذاتي عجمة<sup>٩</sup> اما صاهل<sup>١٠</sup> او ناهق او هادر او فصل اخر فانرا ولا بد من اثبات النفس واثبات جوهرية او لا حتى يصح اثبات النطق العقلي له ثانياً والاشعري ان وافق المعتزلة على ان نفي الروح والنفس جوهر اطلاقاً عرض لا يبقى زمانين وهو الحيوة فقط فهو كالمعتزلي اذا وافق الطبيعي منا على ان النفس ليس جوهر اروحانياً لا يقبل الاستحالة بل هو جسم قابل للكون والفساد وعرض تابع للمزاج ولا فرق بين قولهم مستحيل اي متغير حالاً فحالاً وبين قولهم لا يبقى زمانين اي موجود حالاً فحالاً

١٠. واما الفلاسفة الذين يزعمون فقد دلوا على وجود النفس من جهة ادراكها ومن جهة احوالها<sup>١١</sup> اما الافعال فاحص افعالها بعد خروجها عن حد الاستعداد والانفعال التردد<sup>١٢</sup> بين القضايا العقلية طلباً للدليل على المدلول وعثورا على العلة المقتضية للوجود اعني وجود المطلوب ٤٠٤ او الاعتقاد بالوجود حتى يرد الثواني الى الاوائل والثالث الى الثواني ويستدل بأسر خاص في ذهنه على امر مستحضر ويتوصل<sup>١٣</sup> بمعنى حاصل الى معنى مستحصل وذلك من اخص افعال النفس الانسانية ليس لغيرها فيه نصيب وشركة ومن خواص افعالها انها اذا خرجت من القوة الى الفعل عقلاً وعلماً او خلقاً وعملاً اخرجت غيره<sup>١٤</sup> من

٨ ب بالفتح — ٩ ب ف ز البيعة — ١٠ ف جاهل — ١١ ب ف بل — ١٢ ب ف — ١٣ ب ف بل — ١٤ ب ف بل — ١٥ ب ف بل — ١٦ ب ف بل — ١٧ ب ف بل — ١٨ ب ف بل — ١٩ ب ف بل — ٢٠ ب ف بل — ٢١ ب ف بل — ٢٢ ب ف بل — ٢٣ ب ف بل — ٢٤ ب ف بل — ٢٥ ب ف بل — ٢٦ ب ف بل — ٢٧ ب ف بل — ٢٨ ب ف بل — ٢٩ ب ف بل — ٣٠ ب ف بل — ٣١ ب ف بل — ٣٢ ب ف بل — ٣٣ ب ف بل — ٣٤ ب ف بل — ٣٥ ب ف بل — ٣٦ ب ف بل — ٣٧ ب ف بل — ٣٨ ب ف بل — ٣٩ ب ف بل — ٤٠ ب ف بل — ٤١ ب ف بل — ٤٢ ب ف بل — ٤٣ ب ف بل — ٤٤ ب ف بل — ٤٥ ب ف بل — ٤٦ ب ف بل — ٤٧ ب ف بل — ٤٨ ب ف بل — ٤٩ ب ف بل — ٥٠ ب ف بل — ٥١ ب ف بل — ٥٢ ب ف بل — ٥٣ ب ف بل — ٥٤ ب ف بل — ٥٥ ب ف بل — ٥٦ ب ف بل — ٥٧ ب ف بل — ٥٨ ب ف بل — ٥٩ ب ف بل — ٦٠ ب ف بل — ٦١ ب ف بل — ٦٢ ب ف بل — ٦٣ ب ف بل — ٦٤ ب ف بل — ٦٥ ب ف بل — ٦٦ ب ف بل — ٦٧ ب ف بل — ٦٨ ب ف بل — ٦٩ ب ف بل — ٧٠ ب ف بل — ٧١ ب ف بل — ٧٢ ب ف بل — ٧٣ ب ف بل — ٧٤ ب ف بل — ٧٥ ب ف بل — ٧٦ ب ف بل — ٧٧ ب ف بل — ٧٨ ب ف بل — ٧٩ ب ف بل — ٨٠ ب ف بل — ٨١ ب ف بل — ٨٢ ب ف بل — ٨٣ ب ف بل — ٨٤ ب ف بل — ٨٥ ب ف بل — ٨٦ ب ف بل — ٨٧ ب ف بل — ٨٨ ب ف بل — ٨٩ ب ف بل — ٩٠ ب ف بل — ٩١ ب ف بل — ٩٢ ب ف بل — ٩٣ ب ف بل — ٩٤ ب ف بل — ٩٥ ب ف بل — ٩٦ ب ف بل — ٩٧ ب ف بل — ٩٨ ب ف بل — ٩٩ ب ف بل — ١٠٠ ب ف بل

النفوس الانسانية من القوة الى الفعل حتى تصير صورتها مشابهة  
 لصورة المخرج كالمعلم للقراءة يخرج<sup>١</sup> نفس الصبي من قوة الاستعداد  
 الى فعل القراءة حتى يصير قارياً مثله وكالمعلم للحكمة يخرج نفس  
 المتعلم من قوة الصلاحية الى فعل الحكمة حتى يصير حكيماً مثله  
 وكالمعلم للصناعات البشرية الخاصة بنوع الانسان يخرج نفوس<sup>٢</sup>  
 المتعلمين من القوة الى الفعل حتى يصير صانعاً مثله وليست هذه  
 الخاصة ايضاً لنوع<sup>٣</sup> من<sup>٤</sup> الحيوانات لان ما لها بالطبع والقطرة فهي  
 لمواليدها كذلك فهذا المعنى فضيلة<sup>٥</sup> النفس الانسانية وانفصلت  
 واليه الاشارة<sup>٦</sup> "بقوله تعالى "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" الآية وكان  
 له قوة القبول وقوة الاداء<sup>٧</sup> في طريقي العلم والعمل ومن خواص افعالها<sup>٨</sup>  
 انها حينما كثرت افعالها ازدادت قوة<sup>٩</sup> وكالا وغيرها من النفوس  
 ٤٠٥ والاجسام وقواها الجمائية حينما كثرت افعالها ازدادت ضعفاً وكالا  
 ومن خواص قواها وافعالها ان كل قوة جمائية فهي متناهية  
 الاثر الى حد معلوم والقوة على ما لا يتناهى لا يتصور في الجسم بخلاف  
 القوة العقلية النفسانية فانها تقوى على ما لا يتناهى اذا ما<sup>١٠</sup> يمكن ان  
 تدركه النفس الناطقة من المحسوسات والمعقولات ليست محصورة  
 فيستحيل ان يكون ذاتها ذاتاً جمائياً وقواها قوى جمائية  
 واما خواصها من جهة ادراكها<sup>١١</sup> فاخص ادراكها انها تدرك ذاتها

(٥) ب مشابهة - (٦) ف ويخرج - (٧) ب ف ز اخر - (٨) ب ف ز نفوس -  
 (٩) ب لهذا وجداً للمنى فصل - (١٠) ف اثار التزيل - (١١) ف  
 - (١٢) سورة ٢٣٦  
 ٤٠٥ (١) ف ز كلما - (٢) ا - (٣) ب ف ادراكها -

بذاتها وان ذاتها لا تعزب<sup>١</sup> عن ذاتها وتراها تغفل عن كل شيء. تقديرًا  
سوى ذاتها حتى النائم والسكران يغفل عن كل شيء. سوى ذاته ثم  
المدرّك من ذاته ليس بألة جسمانية او نفسانية لأننا فرضناها غافلة عن  
كل شيء. سوى ذاتها والمدرّك ليس جسمًا او جزءًا من جسم فأنّ في  
الفرض المذكور اغفلناها عن كل شيء. سوى ذاتها فهي مدرّكة  
ومدرّكة وعاقلة ومعقولة لا يجيبها عن ذاتها شيء. البتة ونفس  
ادراكها نفسها لا كالحواس فانها لا تدرك ذاتها بذاتها ولا كالمدرّك  
بالالات<sup>٢</sup> اذا اصابته الالة افة بطل ادراكه او ضعف ولا كالمدرّك  
بألة اذا ادرك شيئًا قويًا لم يمكنه ادراك الضعيف بل هي تدرك<sup>٣</sup> ٤٠٦  
١٠ الضعيف بعد القوي والخفي بعد الجلي<sup>٤</sup> ولا كما يضعف بامتداد  
الزمان ويبلية<sup>٥</sup> ممر الدهور والحدّان فانه ربما يقوى في الكبير<sup>٦</sup>  
ويضعف في الصغير<sup>٧</sup> فهذه كلها من خواص النفس الانسانية نحس  
من انفسنا ضرورة ان الامر كذلك من غير احتياج الى برهان يقام<sup>٨</sup>  
عليه والمعاني الضرورية اذا احتال المرء فيها لطلب برهان عليها ازدادت  
١٠ خفاء وانتقصت جلاء<sup>٩</sup>

ثم البرهان الفاطم على انه انفس ليس بجسم ولا قوة في جسم ان العلم  
المجرد الكلّي لا يجوز ان يحل في جسم وكل ما<sup>١٠</sup> لا يجوز ان يحل  
في جسم فاذا حل حل في غير جسم<sup>١١</sup> فالعلم المجرد الكلّي اذا حل حل

(١) في يعرف - (٢) اقان - (٣) ب ف باللات  
٤٠٦ (٤) ف - (٥) ب وكسلا كما - (٦) ب وبلية او بلية -  
(٧) ب الكثير ف الكبير - (٨) ب - ف الصغر - (٩) ف عليه ب قيم - (١٠) ا  
ز هو - (١١) ب -



في غير جسم

اما المقدمه<sup>١٠</sup> فثبتها<sup>١١</sup> بناءً على ان كل جسم منقسم وما حل في منقسم يجب<sup>١٢</sup> ان يكون منقسماً وثبتها بناءً على ان كل جسم مركب من مادة وصورة والمعنى الواحداني الكلي<sup>١٣</sup> بالذات لا يحل في مركب وثبتها بناءً على ان كل جسم فهو ذو وضع وقدر<sup>١٤</sup> وشكل وحيز<sup>١٥</sup> وكل ما حل في ذي<sup>١٦</sup> قدر ووضع فيكون له نسبة وقدر وهيئة ووضع والمعنى المعقول المجرد في نفس الانسان مجرد عن القدر<sup>١٧</sup> والوضع فتجرده اما ان يكون باعتبار محله او باعتبار ما منه حصل وباطل ان يكون تجرده بما<sup>١٨</sup> منه حصل فان<sup>١٩</sup> الانسان يتلقى حد الانسان . ٤٠٧ وحقيقته من انسان شخصي له قدر مخصوص لكن الحس تجرده<sup>٢٠</sup> نوع تجريد عن المادة فان المادة لا تدخل في الحس بل التماثل الذي يطابقه يرتسم فيه والخيال يجرده تجريداً اشد فان الحس يناله وهو حاضر والخيال يناله وهو غايب والفكر<sup>٢١</sup> يجرده تجريداً اشد فان الخيال يناله مع غبوبيته شخصياً جزياً والفكر العقلي يتصوره مجرداً فيتصوره العقل كلياً واحداً مبراً من الوضع والقدر مجرداً عن المادة<sup>٢٢</sup> والشكل فتجرده بما<sup>٢٣</sup> هو مجرد وتفرده عن العلايق المادية بما<sup>٢٤</sup> هو مفرد فدل ادراكه المعقول على هذا الوجه المذكور على ان ذات النفس الناطقة العاقلة لا تنقسم الى جزء وجزء ولا تتركب من مادة

ب ف ز الاولى - ١٠ ف فثبتها - ١١ ب فيجب - ١٢ ب ف الواحداني الكلي الذات - ١٣ ب وقدره - ١٤ ف وحرف - ١٥ ا - ١٦ ف القدرة - ١٧ ب ف بتبار ما - ١٨ ب ف فان ٤٠٧ (١) ف (الفكرة - ٢) ب غبوبيته ف غبويته - ٣ ف جزوياً - ٤ ب ف لا

وصورة ولا توصف بوضع ومقدار وشكل وحيز وذلك ما اردنا  
بيانه

واما امتياز النفس الانسانية عن الاجسام وقواها<sup>١</sup> وساثر النفوس  
المزاجية<sup>٢</sup> من جهة حالاتها<sup>٣</sup> فاحدى<sup>٤</sup> حالاتها حركاتها وهي على مراتب  
• فمنها حركاتها من قوة الاستعداد العلمي والعملي الى الكمال ولما لم  
تكن هيولى عقلها الهيولاني<sup>٥</sup> على مثل<sup>٦</sup> "هيولى ساثر الاجسام لم تكن  
حركاتها من القوة الى الفعل على مثل<sup>٧</sup> "تلك الحركات بل اولى<sup>٨</sup> صورة  
لبستها<sup>٩</sup>. "هيولى الجسمانية هي الابعاد الثلاثة من الطول والعرض"  
والعمق واولى صورة لبستها هيولى النفسانية هي الاحوال الثلاثة من  
١٠ العقل المستفاد والعقل بالملكة والعقل بالفعل على ترتيب الاول والثاني<sup>٤٠٨</sup>  
والثالث وانما يتصور ذلك الترتيب اذا كان ثم تحرك من مبداء الى  
كمال وانما تتصور الحركة حيث يتحقق ثم زمان وهاهنا<sup>١١</sup> للنفس  
حالة اخرى غير زمانية وراء<sup>١٢</sup> الاحوال الثلاثة وهي حالة المنام فانك  
لا تشك في<sup>١٣</sup> نفسك انك ترى في المنام الصادق احوالا كثيرة من  
١٤ حضورك في قصورك وترددك بين ربايع وديار وتقلبك بين اشجار  
وجنات وانهار ومكالماتك كلاماً كثيراً من سؤال وجواب وخبر  
واستخبار وقصة طويلة لو عبرت عنها في البيضة لوسعتها<sup>١٥</sup> اوراق<sup>١٦</sup>  
وضاق عن بسطها بيان وبنان وكل ذلك في لحظة واحدة كانتا طرفة

— (٥) ف اختيار — (٦) ب — (٧) ب المراجعة المراجعة — (٨) ب ف  
احوالها — (٩) فاحد — (١٠) ف الهيولاني — (١١) ب ف مثال — (١٢) اول  
— (١٣) ب ف لبستها — (١٤) ف الى العرض  
٤٠٨ (١) وما هي — (٢) الاحوال — (٣) ب ف في — (٤) ف انما —  
(٥) حضور — (٦) قصور — (٧) لوسعتها — (٨) ف لودات —

عين وكما غفوت رأيت جملة من ذلك ثم يعبر عنها بعبارات كثيرة وربما يظن أن مثاله مثال انطباع صورة<sup>١</sup> في المرآة في لحظة وهذا ان صدق مثالا<sup>٢</sup> في الصورة المبصرة فكيف يصدق في الكلام الكثير من السؤال والجواب فانها لا تنطبع معاً في المرآة<sup>٣</sup> اذ لا بد من تعاقب حروف<sup>٤</sup> ولا بد للتعاقب من ازمة متتالية حتى تدركها النفس وقد يرى الرائي في المنام انه ختم القرآن ويذكر<sup>٥</sup> انتقالات ذهنه من سورة الى سورة ومن آية الى آية كل ذلك خطرة ولحظة ٤٠٩ فيعلم من ذلك ضرورة ان المدرك لذلك لو<sup>٦</sup> كان جسماً او قوة في جسم لاستدعى محلاً لهذه الادراكات تتعاقب عليه المعاني والصور وتتالى<sup>٧</sup> عليه الايات والصور ويستدعي ذلك التعاقب زماناً واوراقاً<sup>٨</sup> وتقدماً وتأخراً فاطلع من ذلك على ان النفس ليست من جنس الاجسام والاجرام فان<sup>٩</sup> ادراكاتها التي لها بالذات ليست من جنس الادراكات الحسية بالالات الجسمية وانها فوق المكان والزمان جوهرًا وادراكًا وليست هذه الحالة مخصوصة بالنام بل<sup>١٠</sup> وفي حالة اليقظة لها ثلاثة احوال احدها ان يرسم فيها صورة المعلومات مفصلة<sup>١١</sup> مسألة مسألة والثانية ان ترسم فيها جملة<sup>١٢</sup> غير مفصلة لكن يحصل لها قوة وهيئة تقوى بها على تلك المسائل والثالثة ان يحصل لها من

(٩) ف تظن - (١٠) ب الصور ف صور كثيرة - (١١) ف ما لا - (١٢) ا (الصور - (١٣) ف وحروف - (١٤) ادرك انتقالات - (١٥) ف ان ٤٠٩ (١) اعالا ف جملا - (٢) تتلا ب تنامي - (٣) ب ف شج (له صواب) - (٤) ف وان - (٥) ب ف ليست - (٦) ا - (٧) ب ف حال - (٨) ب ف صور - (٩) ف جملا -

العقل بالفعل والملكة في الفعل انه<sup>١</sup> اذا سمع كلاماً في المناظرة  
مشتعلاً<sup>٢</sup> على شبهة وقع في خاطره جواب ذلك في اوحى<sup>٣</sup> ما يقدر  
واصرع ما ينتظر<sup>٤</sup> كانه معنى واحد ثم يعبر عنه بمبارات كثيرة  
وييسطه بسطاً واسماً يشمل اوراقاً ويملاً<sup>٥</sup> اسماً فتحدث<sup>٦</sup> من ثلث  
• ان النفس الانسانية لو كانت من جملة الاجسام لما كان حالها كما  
وصفنا<sup>٧</sup> ولو<sup>٨</sup> كانت من عداد<sup>٩</sup> سائر النفوس الحيوانية المزاجية لما  
كان ادراكها<sup>١٠</sup> ادراكاً غير زماني وحال البقطة فيما<sup>١١</sup> ذكرنا بحال  
الانبياء اشبه وحال المنام بحال الاولياء اقرب فقد تبين ما<sup>١٢</sup> ذكرنا<sup>١٣</sup>  
ان النفس الانسانية ليست من شبح الاجسام التي تنتهي بالحدود  
١٠ وتنقسم بالقسم<sup>١٤</sup> وان النطق الذي لها ليس من جملة النطق<sup>١٥</sup> اللساني  
الذي يختلف بالامصار والامم وانها<sup>١٦</sup> هي الاصل في الانسانية  
والمخاطبة بالاحكام التكليفية

اعرض عليهم معروض من وجوه ثلاثة احدها اعتراض على  
الحدود والرسم الذي ذكره والثاني اعتراض على خواص افعالها<sup>١٧</sup>  
١٥ والثالث اعتراض على ادراكاتها واحوالها وردّها الى مدرك اخر  
اما الاول فقولهم حد النفس بالمعنى الذي يشاركه النفس  
الحيوانية والنباتية انه كمال جسم طبيعي<sup>١٨</sup> الى<sup>١٩</sup> ذي حيوة بالقوة قيل

(١٠) ف ان (١١) املا (١٢) ارجاب - (١٣) ابطر (١٤) ب  
على (١٥) افتحرد (١٦) ب اذ (١٧) ف او (١٨) ب ف عداد -  
(١٩) ف لادراكها (٢٠) افا  
(٢١) ب تبين بما ايسر كما (٢٢) ف بالنسبة (٢٣) ف النطق ب (٢٤) ف  
- (٢٥) اولها (٢٦) ب ف ف افعال النفس وحملها على سبب اخر (٢٧) ف الاخر  
- (٢٨) وزووه -

اولاً ما المعنى بالكمال الذي ذكرتموه اهو جزء من جسم<sup>٧</sup> ام عرض  
في جسم<sup>٨</sup> ام امر اخر وراء الجسم فانكم ذكرتم انها بالمعنى الذي  
يشارك فيه الانسان والملك وهو جوهر وراء الجسم والكمال الذي  
وضعتوه موضع الجنس لفظاً مشترك قد اطلق تارة بمعنى  
جزء وقوة<sup>٩</sup> او عرض<sup>١٠</sup> واطلق تارة بمعنى اخر<sup>١١</sup> هو وراء الجسم<sup>١٢</sup>  
فن<sup>١٣</sup> الوجه الذي يشاركه الحيوان والنبات لم يشاركه الملك  
ومن الوجه الذي يشاركه الملك لم يشاركه الحيوان ولفظ  
الكمال واحد وقد اطلق اطلاق الجنس لا بالتواطؤ بل<sup>١٤</sup> بالاشتراك  
٤١١ على ان الكمال<sup>١٥</sup> من وجه اخر لفظ مشترك فانه يطلق على المعنى الذي  
يقابله القوة ويعنى به الفعل والوجود ويطلق على المعنى الذي يقابله<sup>١٦</sup>  
المبدأ ويعنى به الغاية والتام ويطلق على المعنى الذي يقابله النقص  
والعيب ويعنى به السلامة والالفاظ المشتركة لا تصلح ولا تستعمل  
في الحدود والرسوم ثم قلتم كمال جسم فقد اضفتموه الى الجسم اما  
اضافة على سبيل اللام<sup>١٧</sup> واما اضافة على سبيل من وكمال<sup>١٨</sup> الشيء ينبغي<sup>١٩</sup>  
ان لا ينفصل عن الشيء فانه ان انفصل عنه بجوهر لم يكن كمالاً<sup>٢٠</sup>  
له فالنفس اذاً مكمل الجسم الطبيعي لا كمال له ثم النفوس  
بجواهرها تنقسم على راي الى خيرة بالذات والجوهر والى شريرة<sup>٢١</sup>  
بالذات والجوهر فالتى هي خيرة كالات ومكملات للاجسام

٧...٧ ب - - ٨ ب - - ٩ ب ف أو قوة - ١٠ ب ز في جسم ف  
أوجسم - ١١ ب ف جوهر - ١٢ ب من - ١٣ اولا - ١٤ ف الكلام  
٤١١ ١ الأزم - ٢ ب من و - ٣ ف يجب - ٤ ف اذا -  
٥ ف ولم - ٦ ا - ٧ اشرية -

- ٣٣٧ -

الطبيعية الالية<sup>٨</sup> حتى تستعملها في جهات الخير فكيف يسوغ لنا ان  
نحكم بان<sup>٩</sup> الشريرة كمالات ومكملات للاجسام الطبيعية الالية حتى  
تستعملها في جهات الشر فان الامر يتناقض فيه واطلاق لفظ الكمال<sup>١٠</sup>  
هاهنا سمج

• واما <sup>١١</sup>الوعراض الثاني<sup>١٢</sup> على خواص الافعال التي ذكروها هو  
انا نسلم كلما قرره ولكنا نقول بم تنكرون على من رد ذلك كله  
الى كمالية التركيب في المزاج وخاصة التاليف الواقع بين الاشياح<sup>١٣</sup>  
اذ عرف من خواص الجواهر غرائب افعال<sup>١٤</sup> وعجائب احوال لا  
يرتقي اليها الوهم ولا يرتقي نحوها العقل والفهم من تسكين وتحريك<sup>١٥</sup>  
١٠ وحل وعقد وتنمية واذبال وجذب وارسال وتسخير وتدير وحب  
وبغض وتصحيح وإمراض واحياء واماتة ما يقضى منه العجب الا  
ترى من خواص الاحجار وخواص النبات والاشجار وهدايات<sup>١٦</sup>  
الحيوانات الى مصالحها ما لا يقصر<sup>١٧</sup> في الدرجة عن خواص<sup>١٨</sup> النفس  
الانسانية الا<sup>١٩</sup> تعتبر من تاليفات الاعداد المجردة عن المادة مثل  
١٠ اعداد الوفق وغيرها كيف يؤثر في الاجسام حتى قيل ان النفس  
الانسانية عدد تاليفي<sup>٢٠</sup> كل ذلك من كمالية التاليف والتركيب وكما  
ان الاجرام البسيطة بما هيئاتها ذوات خواص كذلك المركبات بتاليفها  
ذوات خواص فتاليف<sup>٢١</sup> اكل<sup>٢٢</sup> ترتقي المعادن والنبات على العناصر

(٨) ب الاوله - (٩) ب ف بان - (١٠) ف الكلام - (١١) ب ف -  
(١٢) ا الاشياح - (١٣) ف افعاله  
٤٩٢ (١) ف هذا ايات - (٢) ا ينض - (٣) ب ف افعال - (٤) ف لا -  
(٥) ف تاليف وكل - (٦) ف تاليف اكل -

وبتأليف افضل يرتقي الحيوان والانسان على المعادن والنبات فما  
دليلكم ان هاهنا سوى التأليف الافضل والتركيب الاكمل نفساً  
روحانية فان جميع الخواص التي عددتها يمكن حملها على كمالية  
التركيب فقط سوى شيء واحد وهو ادراكه للكليات والامور  
التي لها وحدانية بالذات حيث يلزم انقسامها بانقسام المحل وذلك  
هو المحال<sup>٦</sup>

الاعراض اثنان فنقول<sup>٧</sup> او لا انتم مطالبون بان كل عرض<sup>٨</sup> حل في  
٤١٣ محل انقسم بانقسام<sup>٩</sup> المحل ضرورة فان هذه القضية عندنا ليست ضرورية  
بل لما توهم في الالوان والاشكال انها تنقسم بانقسام المحال<sup>١٠</sup> أجري  
حكم<sup>١١</sup> ذلك في الكل فن الاعراض ما ينعدم بانقسام المحال<sup>١٢</sup> كالماسة  
والتأليف ومنها ما لا ينعدم فيقوم بجزء منه قيامه بالكل وعند  
المشكل العلم الواحد لا يقوم الا بجزء واحد وانعكس الامر عليكم  
فنقول ان كان انقسام المحل يوجب انقسام<sup>١٣</sup> العرض فالتحاد<sup>١٤</sup> العرض  
يستلعي اتحاد<sup>١٥</sup> المحل وانتم اذا سلمتم معنى وحداني<sup>١٦</sup> الذات<sup>١٧</sup> لا ينقسم  
بوجه فيلزمكم ان تثبتوا محلاً له وحداني<sup>١٨</sup> الذات لا ينقسم<sup>١٩</sup> ليست النقطة  
عرض وهو شيء<sup>٢٠</sup> ما لا ينقسم<sup>٢١</sup> بوجوه فيلزمكم ان تثبتوا محلاً له وحداني<sup>٢٢</sup>  
الذات لا ينقسم<sup>٢٣</sup> من الجسم<sup>٢٤</sup> ومحله من الجسم<sup>٢٥</sup> وجب ان لا ينقسم  
على انا نلزمهم امراً لا جواب لهم عنه وهو ان هذا المعنى الكلبي  
الواحد الذي يدركه العقل ايبقى مع العقل محفوظاً مذكوراً بالفعل

(٦) ب ف محل - (٧) ب ف ز فنقول - (٨) ب ز اذا - (٩) ف بانقسام  
٤١٣ (١٠) ب ف المحل - (١١) ب ز يوجب - (١٢) ب - (١٣) ب ف اتحاد  
- (١٤) ف ز في (امسوخ) - (١٥) ب - (١٦) ب - (١٧) ب - (١٨) ب - (١٩) ب - (٢٠) ب - (٢١) ب - (٢٢) ب - (٢٣) ب - (٢٤) ب - (٢٥) ب - (٢٦) ب - (٢٧) ب - (٢٨) ب - (٢٩) ب - (٣٠) ب - (٣١) ب - (٣٢) ب - (٣٣) ب - (٣٤) ب - (٣٥) ب - (٣٦) ب - (٣٧) ب - (٣٨) ب - (٣٩) ب - (٤٠) ب - (٤١) ب - (٤٢) ب - (٤٣) ب - (٤٤) ب - (٤٥) ب - (٤٦) ب - (٤٧) ب - (٤٨) ب - (٤٩) ب - (٥٠) ب - (٥١) ب - (٥٢) ب - (٥٣) ب - (٥٤) ب - (٥٥) ب - (٥٦) ب - (٥٧) ب - (٥٨) ب - (٥٩) ب - (٦٠) ب - (٦١) ب - (٦٢) ب - (٦٣) ب - (٦٤) ب - (٦٥) ب - (٦٦) ب - (٦٧) ب - (٦٨) ب - (٦٩) ب - (٧٠) ب - (٧١) ب - (٧٢) ب - (٧٣) ب - (٧٤) ب - (٧٥) ب - (٧٦) ب - (٧٧) ب - (٧٨) ب - (٧٩) ب - (٨٠) ب - (٨١) ب - (٨٢) ب - (٨٣) ب - (٨٤) ب - (٨٥) ب - (٨٦) ب - (٨٧) ب - (٨٨) ب - (٨٩) ب - (٩٠) ب - (٩١) ب - (٩٢) ب - (٩٣) ب - (٩٤) ب - (٩٥) ب - (٩٦) ب - (٩٧) ب - (٩٨) ب - (٩٩) ب - (١٠٠) ب

ابد الدهر او يجوز ان يغفل عنه العقل ولا حاصل للقسم الاول فان  
الانسان يجد من نفسه غفلته عن العقولات المحصلة فيبقى متحفظاً<sup>١</sup>  
في خزانة الحفظ وهي قوة جسمانية ان جاز ان يحفظها كلية فلم  
لا يجوز ان يكون قوة جسمانية يحصلها كلية فان حفظ المرسم  
في النفس كنفس الارتسام ام تبقى محفوظة<sup>٢</sup> في غير خزانة  
الحفظ وهو العقل المفارق الفياض عليه كما قيل انه يصير له  
كالخزانة الحافظة متى طالعه اشرف عليه ثانياً وافاده الصورة الاولى ٤١٤  
بعينها فيذكره ما قد نسي ويذكر ثانياً ما قد اغفل فيلزم على مقتضى  
ذلك اشكالان احدهما ان الصورة المفصلة كيف ترتسخ<sup>٣</sup> في ذات  
١٠. واهب الصور مفصلة حتى تكون لزيد عنده صورة ولعمرو صورة  
وهو يحفظ الكل مفصلاً منقسماً متعدداً متمازاً بعضها عن بعض  
بالكم والكيف وهو احدي الذات واسع الافاضة<sup>٤</sup> عام الاضافة  
وهذا من محل المحال والاشكال الثاني ان الذي تصورت<sup>٥</sup> في جانب  
الحفظ فيتصور<sup>٦</sup> في جانب الادراك الاول حتى تحكموا بان المدرك  
١٠. للكليات هو العقل الفعال كما ان الحافظ هو وليس الى النفس  
الانسانية الا تركيب القضايا وتاليف المقدمات ورفع الحجب ثم  
يكون العقل مدركاً كما كان حافظاً<sup>٧</sup> والانسان يكون مدركاً بادراك  
في ذات العقل الفعال كما كان حافظاً<sup>٨</sup> يحفظ في ذات العقل الفعال  
فيكون العقل الانفعالي حاصلًا له كما كان العقل الفعلي حاصلًا منه  
٢٠. وتكون نسبة العقول الجزئية اليه في العرض عليه نسبة الحواس

(٨) ب ف محفوظا — ٩...٩ ا — ١٠ ب ف يبنى محفوظاً  
٤١٤ (١) ب ف ترتسم — (٢) ف الاضافة — (٣) ف قصورا — ٩...٩ ب —



- ١٢٠ -

الباطنة الى العقل الانساني في العرض عليه وهذا موضع اشكال  
وشك عظيم وربما يستوفى شرحه في المباحثات التي بيننا وبين  
الفلاسفة ان شاء الله

---

## القاعدة الخامسة عشر

في العلم بكونه أباري تعالى سميماً بصيراً

ذهب أبو القاسم الكمي ومن تابعه من البغداديين إلى أن معنى ٤١٥  
كونه سميماً بصيراً<sup>١</sup> أنه عالم بالمسوعات والبصرات لا زائداً على  
كونه عالماً بالمعلومات وواقفه جماعة من التجارئة ومن قال من  
المعتزلة أنه سميع بصير لذاته فذهب مذهب الكمي لا غير ومن  
قال منهم أن المعنى بكونه سميماً بصيراً<sup>٢</sup> أنه حي لا أفة به فذهب  
بخلاف مذهب الكمي وهو الذي صار إليه الجبائي وابنه ومنهم  
من صار إلى أن معنى كونه سميماً بصيراً<sup>٣</sup> أنه مدرك للمسوعات  
والبصرات وذلك زائداً على كونه عالماً

وذهب أبو الحسن الأشعري رحمه الله إلى أنه تعالى سميع بصير  
يبصر<sup>٤</sup> وهما صفتان قائمتان بذاته زائدتان على كونه عالماً  
وربما في ذلك أن الحي إذا قبل معنى وله ضد ولا واسطة بين

١٦ في كون

٤١٥ ١ - ٢ - ف زائداً ٣ - ف التجارئة ٤ - ب ف زائداً ٥ -  
ب ف يخالف ٦ - ب ف غير ٦٠٠٠٦ ف بصير بصر وسع -

الضدين لم يخل عنه او عن ضده فلو لم يتصف بكونه سمياً بصيراً  
لاتصف بضدها وذلك آفة ونقص وهذه المقدمات تحتاج الى اثبات  
فلا بد من البرهان على كل واحدة منهما  
اما المقدمة الاولى فالدليل عليها ان المصحح لقبول السمع  
والبصر<sup>٢</sup> شاهداً هو<sup>١</sup> كون الانسان حياً انا<sup>٢</sup> عرفنا ذلك بطريق البر<sup>٣</sup>  
اذ لو كان المصحح وجوده او حدوثه او قيامه بالنفس او غير ذلك  
٤١٦ من الاوصاف كان منتقضاً<sup>٤</sup> على الفور فبقي كونه حياً والباري  
تعالى حي فلزم القضاء بكونه موصوفاً بالسمع والبصر لتعاليه عن  
قبول الاقاة والنقايس وليس منكر صحة قبول السمع والبصر  
اسعد<sup>٥</sup> حالاً ممن يزعم ان الباري تعالى لا يتصف بالعلم وضده مصيراً<sup>٦</sup>  
الى استحالة اتصافه بحكميها  
فانه قبل ما الدليل على انه اذا لم يتصف بالسمع والبصر يجب<sup>٧</sup> ان  
يتصف<sup>٢</sup> بضدها  
فيل كل ما دل على استحالة عرو الجوهر عن المتضادات فهو  
دليل على ذلك وقد سبق القول فيه  
فانه قبل ما الدليل على ان الاتصاف بضد<sup>٤</sup> السمع والبصر من  
النقايس  
فيل<sup>٥</sup> لما علم ان السمع<sup>٥</sup> والبصر من صفات المدح فذلك دليل<sup>٦</sup>

(٧) ب ز هو - (٨) ب - (٩) ب ف - (١٠) ف منتصا  
٤١٦ (١) ب ف باسد - (٣...٣) ب ف اتصافه - (٤) افضدها د ا ب اصداد  
هذا - (٥...٥) ب ف كل ما دل على ان الاتصاف بالسمع - (٦) الدليل -

على ان الاتصاف باضداد ذلك<sup>١</sup> نقايص وآفات ويجب تعاليه عنها  
وقد وصف الرب تعالى نفسه بالسمع والبصر على وجه التمدح كما  
وصف نفسه<sup>٢</sup> عالماً قادراً حياً على وجه التمدح<sup>٣</sup> فلو لا انها صفتا مدح  
لما تمدهج<sup>٤</sup> بهما فيلزم ان يكون ضدتهما صفتا ذم ونقص والنقص دليل  
الحدوث ولو قدرنا الادراك صفة زائدة على العلم او قلنا انه العلم ففي  
نفيه نقص وقصور فلن يتحقق نقص الا ممكناً محتاجاً الى مكمل<sup>٥</sup>  
لتعود الذات الى الكمال ودات الباري تعالى وصفاته منزهة عن  
شوائب الامكان ولا نقص<sup>٦</sup> في ذاته وصفاته

قال الكوفي انما يصح لكم اثبات الادراك غايياً بعد اثباته شاهداً ٤١٧

١٠ ونحن لا نساعدكم ان السمع والبصر ادراكا كانا زائداً على العلم  
اما الكوفي فقد قال الذي يجده<sup>١</sup> الانسان من نفسه ادراكاً للمسموع<sup>٢</sup>  
والمبصر بقلبه<sup>٣</sup> وعقله ولا يحس بصره بالمبصر بل يحس المبصر ويسمع  
السامع لا<sup>٤</sup> الاذان وذلك هو العلم حقيقة ولكن لما لم يحصل له ذلك  
العلم الا بوسائط<sup>٥</sup> بصره سمي البصر حاسة والا فالدرك هو العالم  
١٥ وادراكه ليس زائداً على علمه

والدليل على ذلك ان من علم شيئاً بالخبر ثم رآه بالبصر وجد  
تفرقة بين الحالتين الا ان تلك التفرقة ليست تفرقة جنس وجنس  
ونوع ونوع بل تفرقة جملة وتفصيل وعموم وخصوص واطلاق وتعيين<sup>٦</sup>  
<sup>٨</sup>والا فشمور النفس بهما في الحالتين واحد<sup>٩</sup>

٢) ب ف السمع والبصر - ٨) ف يكون - ٩) ٩٠٠٩ - ١ - ١٠) ب ف نزل  
- ١١) او النقص

٤١٧ ١) ١) ٢) ادراك المسموع - ٣) ف لعله - ٤) ف الا -  
٥) ب ف - ٦) ب ف بواسطة - ٧) او تفيد - ٨) ٨٠٠٨ - ٩) -

قال ولو كان المدرك مدركاً بأدراك للزم ان يحضر<sup>٩</sup> عند الحاسة  
السليمة قينة<sup>١٠</sup> تلعب وانعام تسرح وطبول تضرب وصور تنفخ<sup>١١</sup>  
فيه وهو لا يراها ولا يسمعا<sup>١٢</sup> اذ<sup>١٣</sup> لم يخلق له ادراك ذلك وكذلك  
يجوز ان يرى الشخص البعيد ولا يرى القريب لانه خلق له ادراك  
البعيد<sup>١٤</sup> دون القريب<sup>١٥</sup> وقد علمنا ضرورة ان الامر على خلاف ذلك<sup>١٦</sup>  
وقال الجاني<sup>١٧</sup> ان الحى اذا سلمت نفسه<sup>١٨</sup> عن الافة سمي سمياً  
بصيراً ولا معنى للادراك شاهداً وغاياً الا ذلك

٤١٨ والدليل عليه ان الذات اذا سلمت ادركت كل معروض عليها  
من المتماثلات والمختلفات وادراكها السواد<sup>١٩</sup> كادراكها البياض<sup>٢٠</sup> ولو  
كان مدركاً بأدراك لجاز ان يدرك بعض الاشياء دون بعض مما<sup>٢١</sup>  
يقابل المدرك فكان يجوز ان يدرك بياضاً ولا يدرك سواداً وهما  
متقابلان للحاسة في حالة او حالتين متعاقبتين كما ان العالم<sup>٢٢</sup> منا جاز  
ان يعلم شيئاً دون شيء<sup>٢٣</sup>

فالوا وان سلمنا ثبوت الادراك في الشاهد فلم نسلم ان المصحح  
مجرد كون الحيوان حياً فقط<sup>٢٤</sup> وهاهنا شرط آخر وهو حصول البنية<sup>٢٥</sup>  
وشرط<sup>٢٦</sup> للشرط وهو توسط الهوى المضي<sup>٢٧</sup> بين المبصر والمبصر والهوى  
الصافي بين السمع والسموع كما شرطنا<sup>٢٨</sup> في الشم واللمس والذوق  
اتصال الاجرام ومماسستها بالاتفاق واذا استدعت الثلاث من الحواس

٩ ايطر - ١٠ ب قبل ف قينة - ١١ اتنفخ - ١٢ ب يسمع لها صوت  
- ١٣ ا اذا - ١٤ ف القريب - ١٥ ف البعيد - ١٦ ب ف ز ومن  
تأيه - ١٧ ب ف بيته

٤١٨ ب ف للسواد - ٢ ف البياض - ٣ ف العلم - ٤ ف بل -  
٥ ا ز أن - ٦ ب ف ز اخر - ٧ ف كاشرطنا [كذا] -

شرطاً حتى يتحقق الادراك ولاجل<sup>٨</sup> ذلك امتنع اثباته غايباً كذلك  
الحاستان الباقيتان استدعنا شرائط اخر سوى كونه حياً حتى يتحقق  
الادراك فانتم مدفوعون الى اقامة الدليل على حصر الشرائط<sup>٩</sup> في  
كونه حياً فقط والا فافهموا. كون الحيوة شرطاً كما دفعتم كون  
البنية وتوسط الهوى شرطاً واجعلوا وجود الحيوة شرطاً من حيث  
العادة لا من حيث الضرورة كما جعلتم البنية شرطاً من حيث  
العادة وهذا الموضع من مشكلات مسائل الادراكات<sup>١٠</sup>  
قال الاشعري الادراكات من قبيل العلوم على قول 'ورأي وهو'  
جنس اخر على قول فن قال بالقول الاول فيقول هو مماثل للعلوم<sup>١١</sup>  
ولا يفترقان الا في ان احد العلمين يستدعي تعيين المدرك والعلم من  
حيث هو علم لا يستدعي تعيين المدرك فلا جرم بقول العلم يتعلق  
بالمعوم والادراك لا يتعلق به اذ المعوم لا يتعين ولا تظن<sup>١٢</sup> ان  
هذا الراي هو مذهب الكمي فانه لم يثبت لادراك معنى اصلاً  
والاشعري اثبت لمعنى وقال هو من جنس العلوم فعلى هذا القول<sup>١٣</sup>  
الرب تعالى سميع بصير بادراكين هما علمان مخصوصان وراء كونه  
عالمًا هو مدلول الاحكام والاتقان ومن قال بالقول الثاني استدل  
بان العلم بالشيء اذا اضيف الى علم اخر به واتحد المتعلق واستوى  
العلمان في صفات النفس لم يتصور اختلافهما فلما وجدنا في<sup>١٤</sup> انفسنا  
اختلافاً بين العلم والادراك واحسنا تفرقة بين المعلوم خبراً وبين

(٨) ب ف ولاجله - (٩) ف الشروط

٤١٩ (١٠) ا وهي من - (١١) ب ف للعلم - (١٢) ف اذا - (١٣) ف تظن -

(١٤) اثبت له - (١٥) ب ف - (١٦) ف من -

المرثي عياناً مع اتحاد المتعلق واستواء الامر في الحدوث<sup>٨</sup> علمنا ان  
الجنسين مختلفان وايضاً فان الالكه لو احاط علماً بما احاط<sup>٩</sup> به البصير  
حصل له كل علم سوى الادراك فدل انه زايد على العلم على ان  
٤٢٠ هذا<sup>١</sup> يشكل بقاعدة من لم يجعل البنية شرطاً فانه جوز ان يخلق الله  
تبارك وتعالى الروية في القلب والعلم في البصر فحيث يتلبس العلم<sup>١٠</sup>  
بالادراك ويلزم<sup>١١</sup> ان يسمع السامع بالبصر ويصير بالسمع ويثم بحاسة  
الذوق ويندوق بحاسة الشم ويلزم ان تكون حاسة واحدة هي سامعة<sup>١٢</sup>  
مبصرة شامة ذائقة لامسة وانما اختص كل ادراك بحاسة خاصة  
في خلقه وكذلك يجوز<sup>١٣</sup> ان تكون<sup>١٤</sup> امور حاضرة لا نحسها وامور  
غاية نبصرها ولكن العادة الجارية امتنا من ذلك اليست الملائكة<sup>١٥</sup>  
كانت تحضر مجلس النبوة والقوم حضور والاعين سليمة وهم لا  
يرون اليست الشياطين والجن يطوفون في البلاد ويسرحون في  
الارض<sup>١٦</sup> وان ابليس هو يرانا وقبيله من حيث لا نراه<sup>١٧</sup> فبطلت تلك  
التهويلات والتشنيعات التي الزمها الخصم  
واما جواب<sup>١٨</sup> الجبائي<sup>١٩</sup> عن القاعدة التي صار اليها من حد السميع<sup>٢٠</sup>  
والبصير انه الحي الذي لا افة به قيل اطلقت<sup>٢١</sup> القول بنفي الافة  
وذلك بالاتفاق ليس بشرط فان السميع<sup>٢٢</sup> والبصير قد يكون ذا افة وذا<sup>٢٣</sup>  
افات كثيرة فلا بد وان<sup>٢٤</sup> ينخص<sup>٢٥</sup> نفي الافة بمحل الادراك ثم تلك الافة

٨ ب ف والاتوا في المحدث - ٩ ب ف يجمع ما - ١٠ ب ف انه يشكل

هذا الدليل

٤٢٠ ١ ف اذ يلزم - ٢ ا سبة - ٣ ب ف - ٤ ب ف ويرون  
الباد - ٥ ف نراه - ٦ ب - ٧ ب ف جوابه - ٨ ف اطلقت -  
٩ ب - ١٠ ف - ١١ ب ف ان - ١٢ ف ينخص -

يجب ان تكون مانعة من الادراك فقد اثبت الادراك من حيث نفاه  
ثم الذي يحسه "الانسان من نفسه معنى موجود لا نفى محض،  
وقررهم لا افة به نفى محض فلا يتصور الاحساس به ويستحيل ٤٢١  
ان ترجع التفرقة بين حالتي الادراك وعدم الادراك الى عدم محض  
فحيثما تحدم التفرقة فان التفرقة بالعدم وعدم التفرقة سوي  
ثم قول نحن نجد تفرقة ضرورية بين كون الانسان سبباً وبين  
كونه بصيراً وهما متفقان في ان معنى كل واحد منهما انه حي لا افة  
به فهذه التفرقة ترجع الى ماذا فلا بد من امرين زائدين على كونه  
حيّاً لا افة به حتى يكون باحدهما سبباً وبالثاني بصيراً والا فتبطل  
١٠ التفرقة الضرورية فالذي انفصل به السمع عن البصر وهو وراه  
كونه حيّاً لا افة به فكذلك الذي انفصل به السمع والبصر عن  
العلم وسائر الصفات وراه كونه حيّاً لا افة به ولئن اُزِم الجبائي بان  
يقال معنى كونه عالماً قادراً انه حي لا افة به حتى يرد الصفات كلها  
الى كونه حيّاً لا افة به لم يجد عن هذا الا لزام مغلصاً  
١٥ وقد قال بعض النصارى وقرر ان جميع صفات الكمال تجتمع في  
كونه حيّاً وتنتفي صفات النقص بقولنا لا افة به واما اشتراطهم  
البنية حسب اشتراط الحيوة غير صحيح فان الادراك الواحد لا  
يقوم الا بجزء واحد من الجملة واذا قام به افاد حكماً له ولا اثر  
للجواهر المحيطة فان كل جوهر مختص بجزءه موصوف باعراضه

(١٣) ف يحس

٤٢١ (١) ف هو - (٢) ب ولان ف وليس - (٣) ف - - (٤) ف ذ به -

(٥) ب قولنا بقوله (الخط الثاني) ا بقوله - (٦) ف ذ حل - (٧) ب ف ذ به -



وكما لا يوتر جوهر في جوهر لا يوتر حكم جوهر في جوهر آخر  
٤٢٢ ولا يختلف حكم جوهر بعينه في تفرده وانضمامه وإذا جاز قيام  
الادراك به مع اتصاله بالجواهر جاز قيامه به مع تفرده فانه لا يتحول  
عن صفته تفرده او انضم الى غيره خصوصاً اذا كان الادراك في صفة  
نفسه لا يقتضي جماعاً وضماً وازدواجاً ونسبة ولم يكن من الاعراض  
الاضافية بخلاف الاجتماع والافتراق والمماسه ثم لو كانت البنية  
شروطاً كاشتراط كونه حياً لوجب طرده في الغايه حتى يكون  
الباري تعالى في علمه وقدرته ذا بنية كما كان حياً لان الشروط يجب  
طردها شاهداً وغاياً

ومن العجب انهم كما شرطوا البنية شرطوا في الروية اتصالاً  
الاشعة وهي اجسام مضيئة تنبعث عن البصر عند فتح الاجفان  
وهي اجسام تتشكل وتحرك وتتزوج وتستقيم فاذا اتصل الشعاع  
المنبعث من الناظر بالقاعدة على حد معلوم مع الاستقامة ولم يكن ثم  
بعد مفروط ولا قرب مفروط ادركه الرائي فلذلك لا يرى الشيء البعيد  
على غاية البعد ولا يرى باطن الاجفان وان كانت القاعدة صعبة  
ارتدت الاشعة الى الرائي فرأى عند ذلك نفسه وربما يظن انه  
ينفصل عن المتلون صورة ويمتد الى العين فينطبع فيها وكلا  
المذهبين باطل

(٨) ف ز عرض

٤٢٢ (١) ف ا ط له - (٢) ا - (٣) ب ف يحول - (٤) ا ز به مع  
اتصاله بالجواهر جاز قيامه به - (٥) ف وجب - (٦) ب ف والعجب منهم - (٧) ا  
- (٨) ا - (٩) ب - (١٠) ا - (١١) ب ف رأى ف فرأى -  
(١٢) افينطعم - (١٣) ف كلى

أما القول بالوشع التي تنبثق من العين فبطالته بآنا نعلم قطعاً ان ٤٢٣  
العين على صغرها لا تتسع لأجسام تنبسط على نصف كرة العالم  
فان تلك الأجسام ان كانت موجودة بالفعل محسوسة بالجلفن فوجب  
ان يكون قدرها مثل نصف قدر كرة السماء وهذا محال وان  
حدثت في ساعة الملاحظة فما السبب لحدوثها ومن المعلوم ان القدرة  
الحادثة لا تصلح لحدوث الأجسام والقول بتولد الأجسام محل ويلزم  
من ذلك ايضاً ان جماعة من ذوي الابصار ان اجتمعوا على رؤية  
شيء وجب ان يقوى ادراك الضيف البحر الذي معهم فان شاعه  
ان قل ما في نفسه فقد تكثر باشتهم وان ضعف عن حالة القوى فقد  
١٠ يقوى باشتراك اشتهم فينبغي ان يستعين الضيف كما يستعين بقوة

### ضوء السراج

ثم اشاع ان كان عرضاً فيستحيل عليه الانتقال وان كان  
جوهرًا فلا يخلوا اما ان يبقى متصلاً واما ان لا يبقى فان بقي  
فيلزم ان يتفرق ويدرك الشيء متفرقاً وينبغي ان يكون مثل خط  
مستقيم يتحرك بتحريك الريح وينقطع بقطع الماء وان لم يبق متصلاً  
فلم يدرك العين بما اتصل به بل بما انفصل عنه فما اتصل بالمرئي لم  
يتصل بالعين وما اتصل بالعين لم يتصل بالمرئي فيلزم ان لا يتحقق له  
ادراك اصلاً

٤٢٣ ٤ ب لا يتسع الأجسام - ٢) عشوة ب عشوة - ٣) فواجب -  
٥) ب قدر ضعف - ٥) ب ف على - ٦) ب ف لو - ٧) ٢٠٠٠ - ٨) ١٨ -  
٩) اشتراك - ٩) ف ان - ١٠) ١٠٠٠٠ - ١١) ف ب او - ١٢) ف مثله - ١٣) اكتسب  
١٤) متبركاً - ١٣) ف انظر -

والقول بانقال<sup>١٤</sup> صورة من المرئي الى البصر باطل ايضاً فان الصورة  
لو انتقلت لا احترقت العين بروية النار وهي ان<sup>١٥</sup> كانت عرضاً  
٤٢٤ فهي لا<sup>١٦</sup> تنتقل وان كانت جوهرًا فليقتص<sup>١٧</sup> المرئي بانفصال شي<sup>١٨</sup>  
منه ولا ينفصل شي<sup>١٩</sup> منه الا بسبب ولا سبب هاهنا فهو باطل فتحقق<sup>٢٠</sup>  
ان الادراك معنى في حاسة المدرك ثم يبقى هاهنا مباحثة اخرى وهي  
ان الادراك هل هو ادراك لصورة في حاسة المدرك تطابق الصورة  
الخارجة ام هو ادراك ما في الخارج من غير توسط صورة في الحاسة  
وشي<sup>٢١</sup> اخر وهو ان محل الادراك هو الحاسة الظاهرة من العين<sup>٢٢</sup>  
والانف والقم والاذن ام هي<sup>٢٣</sup> آلات وادوات للحاسة المشتركة  
بينهما فيكون الحس الحقيقي فيها حتى تجتمع الاختلافات فيها ويكون<sup>٢٤</sup>  
الادراك ادراكًا واحدًا فيظن بعض العقلاء انه هو العلم اذ هو في  
الباطن ويظن بعضهم انه ادراك اخص من العلم اذ مدركه في الظاهر  
والادراكات الخمس مختلفة الحقايق حتى يكون اختلافها بالنوع ام  
الاختلاف راجع الى المدركات والاحساس بها بمعنى واحد وهذا  
الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة<sup>٢٥</sup>

قال المتكلمون<sup>٢٦</sup> الحواس الخمس مشتملة على ادراكات خمس  
تختلف انواعها وحقايقها والانسان يجد من نفسه انه يرى ببصره  
ويسمع باذنه كما يجد انه يعلم بقلبه فالبصر محل الروية والاذن محل  
السمع كالقلب هو محل العلم وكما يجد التفرقة بين العلم والادراك

(١٤) ا باتصال - (١٥) ب ف ان - (١٦) ب ف فلا  
٤٢٤ (١) ف فليقتص - (٢) ف فيتحقق - (٣) ب ف صورة - (٤) ب ف  
والاذن والقم واليد - (٥) ب ف هذه - (٦) ف معنى - (٧) ب ف التكلم -  
(٨) ف -

يُجد التفرقة بين محل العلم ومحل الإدراك ولأن الذي يدرك ببصره ٤٢٥  
من المرئي هو 'اللون والاشكال فيستدعي' ذلك مقابلة ومواجهة  
فالذي 'يدرك بسمعه' من المسموع هو الأصوات والحروف ولا  
يستدعي ذلك مقابلة وكذلك المشموم والمذوق والملموس يستدعي  
• اتصال الأجسام ولا يستدعيه السمع والبصر فلذلك يجوز أن يوصف  
الباري تعالى بأنه سميع بصير ولا يجوز أن يوصف بأنه شامٌ ذائق  
لامس وكذلك لا يجوز أن يسمع الشيء من حيث يبصر ويبصر  
من حيث يسمع فدل ذلك على أن الإدراكات مختلفة الحقائق  
والمحال جميعاً وهذا كله على رأي من يفرق بين الإدراك والعلم فاما  
١٠ من قضى بأن الإدراك علم قضى باتحاد المحل والحقيقة

سوى أبي الحسن الأشعري فإنه يقول كل إدراك علم على قول ولا  
يقول كل علم إدراك بل الإدراك علم مخصوص فإنه يستدعي تعيين  
المدرَك ويتعلق بالموجود فقط والوجود هو المصحح بخلاف العلم  
المطلق فإنه لا يستدعي تعيين المدرَك ولا يتعلق بالموجود من حيث  
١٠ هو موجود بل يتعلق بالمعدوم والموجود والواجب والجائز والمستحيل  
لكن من الإدراكات ما هو علم مخصوص كالسمع والبصر وتُردد  
وايه في سائر الإدراكات أهى علوم مخصوصة أم إدراكات وراي ٤٢٦  
بعض أصحابه أنها إدراكات أخر وليس الوجود بمجرد 'مصححاً لها  
فقط بل الاتصال فيها شرط فلا يتصور شم الا باتصال اجزاء من

٤٢٥ (١) من (٢) ب ف ويستدعي (٣...٣) ايسه (٤...٤) ف -

(٥) ف فيستدعي (٦...٦) ب - (٧) ا يتعلق

٤٢٦ (١) ف للجرد (٢) ا اخرام (له اجرام) -

المتروح او من الهوى الى المشام وكذلك الذوق واللمس لا يتصور وجودهما الا باتصال جرم مجرم<sup>١</sup>

وقالت الفلاسفة<sup>٢</sup> يرتسم في الحواس الظاهرة بصور صورة<sup>٣</sup> تفيض عليها من واهب الصور عند<sup>٤</sup> استعدادات تحصل فيها بمقابلة الحاس والمحسوس ثم قد تكون تلك الصورة نفس الادراك وقد يكون<sup>٥</sup> الادراك شي<sup>٦</sup> اخر دون تلك الصورة كمقابلة<sup>٧</sup> المرئي من الالوان والاشكال في الرطوبة الجليدية من العين التي تشبه البرد<sup>٨</sup> والجمد فانها مثل مرآة فاذا قابلها متلون انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع مثل صورة الانسان في المرآة بتوسط جسم شفاف بينهما لا بان ينفصل من المتلون شي<sup>٩</sup> ويمتد الى العين ولا بان يتصل شعاع فيمتد<sup>١٠</sup> الى المتلون فاذا حصلت الصورة في الجليدية افضت الى القوة الباصرة المودعة<sup>١١</sup> في ملتقى الانبويتين في مقدم الدماغ وهما عصبتان مجوفتان على شكل صليب فتدركه النفس بهما فتكون الصورة في الجليدية من العين والادراك في الحس المشترك ولما كانت الجليدية كرية ومقابلة الكرة يكون بالمرکز وفرضا سطحا مستديرا<sup>١٢</sup> مثلاً<sup>١٣</sup> كالترس كان يقابله على خطوط مستقيمة محيط بالترس متسع الاسفل متضائق الاعلى ينتهي الى الجليدية على دائرة صغيرة وحيثما ازداد الترس<sup>١٤</sup> بعداً ضاقت<sup>١٥</sup> الزاوية فصغر في العين فيرى الكبير من البعد صغيراً فلو كان الادراك معنى في العين وتعلق بالمدرک على ما هو

(٣) ا جزء يبرز - (٤) ب ز لا ا ما - (٥) ف صور - (٦) ا ت - (٧) ف لمقابلة - (٨) ف البردة - (٩) ب ف - (١٠) ا المودعة  
٤٢٧ (١٠٠٠) ف فقد اضافت -

به كان المرئي مرئياً على مقدار شكله وصورته ولم يتفاوت الامر  
بالقرب والبعد وايضاً فان النقطة من النار اذا ادبرت بسرعة اشبهت  
دائرة يدركها البصر وهي في نفسها نقطة. والقطر النازل يرى خطأً  
مستقيماً وهو مستدير فتحقق ان الحس الحقيقي ما في الباطن دون  
الصورة الظاهرة واما السمع فان الصوت والكلام المركب من  
الحروف اذا صادف الهوى الراكد الذي في الصياخ المجاور للعصبية  
المقروشة في اقصى الصياخ الممدودة مد الجلد على الطبل والوتر<sup>١</sup> على  
الصنج حصل منه طنين فيها فتشعر به القوة المودعة في تلك العصبية  
على رأي او ادركه الحس المشترك على رأي<sup>٢</sup> فحصل السماع ثم الفهم<sup>٣</sup> ثم  
التمييز ثم الحكم ثم القبول فتلك العصبية بالنسبة الى الصوت والكلام  
نازل منزلة الجليدية في العين غير ان الصورة في المرآة تحصل دفعة<sup>٤</sup>  
تامة والصورة<sup>٥</sup> في العصبية تحصل متعاقبة في لحظة<sup>٦</sup> ويحصل الادراك<sup>٧</sup> ٤٢٨  
به وينتقش<sup>٨</sup> الخيال منه انتقاش اللوح من القلم فيحصل<sup>٩</sup> فيه الكلام  
مكتوباً<sup>١٠</sup> معاًيناً<sup>١١</sup> فيقرأ كما يقرأ<sup>١٢</sup> من الصحيفة وهاتان الحاستان<sup>١٣</sup>  
١٠ ممتازتان عن سائر الحواس بان ادراكهما غير ما ارتسم في الحاستين  
واما الشم فانه بقوة في زايدتي الدماغ المشبهتين<sup>١٤</sup> بحلمتي الثدي<sup>١٥</sup> وانما  
يدرك<sup>١٦</sup> بواسطة جسم ينفع من الروايح وذلك<sup>١٧</sup> بانفعال الهوى من  
ذي الرايحة لا بانتقال اجزاء تنفصل منها او رايحة تنتقل عنها فيصل

١ اومد الوتر - ٢ ا - ٣ - ٤ ف ز بده - ٥ ب ف والقبول بعده -  
٦ ب ز واحدة - ٧ ا - ٨ ب ف ز اسرع من  
٤٢٨ ١ ف فينتقش - ٢ ب ف فيحصل - ٣ ب ثلوثا - ٤ ا ماينا  
نقرأ كما نقرأ - ٥ الحاستان - ٦ ف الشبتين - ٧...٢ ا فيدركه -  
١٨ ا -

الى الحلمتين فتدركه القوة المركوزة<sup>٩</sup> فيها والذوق هو قوة مودعة في العصبية المفروشة على ظاهر اللسان بواسطة الرطوبة العذبة التي لا طعم لها المنبسطة على ظاهر اللسان فانها تأخذ طعم ذي الطعم وتستحيل اليه وتتصل بتلك العصبية<sup>١٠</sup> فتدركها العصبية واللسان<sup>١١</sup> هو قوة مبثوثة في جميع البشرة واللحم المتصل بها يدرك بها<sup>١٢</sup> الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والصلابة واللين والخشونة والملاسة والخفة والثقل والذي يحمل هذه القوة جسم لطيف يجري في شبك العصب ويستمد من القلب والدماغ وانما يدرك اذا استحال كيفية البشرة الى شبه المدرك بشرط ان يتفاوتا في الكيفية<sup>١٣</sup> وهذه القوى ٤٢٩ كلها معدات لقبول الفيض من واهب الصور والا فالحاسة لا<sup>١٤</sup> تحدث ادراكا<sup>١٥</sup>

والشعري فصل بين السمع والبصر وبين الثلاثة الباقية حيث شرط<sup>١٦</sup> هاهنا اتصالاً جسمانياً واثبت احساساً جسمانياً ولم يثبتها في صفات الياري تعالى ولما علم ان لها اختصاصاً بالباطن<sup>١٧</sup> ردد قوله في ان الادراك علم مخصوص او<sup>١٨</sup> معنى اخر<sup>١٩</sup> في الحاسة المشتركة ولا<sup>٢٠</sup> يستبعد من مذهبه<sup>٢١</sup> قيام الادراك السمعي بالبصر<sup>٢٢</sup> والبصر بالسمع<sup>٢٣</sup>

٩ ف المذكورة - ١٠ ف ويصل بذلك العصبية - ١١ ب ف ز فلامح اله - ١٢ ف - ١٣ ب ف ز قالت الاوائل هذه مقالات في الادراكات وجلة القول فيها ان ٤٢٩ ب ف ز واقرب مذهب من طريقهم مذهب ابي الحسن حيث فصل بين الحالتين السمع - ٢ ا قال - ٣...٣ اتصال جسماني واحساس جسماني بخلاف مقالات الياري - ٤ ب ف السمع والبصر - ٥ ب ف ز دون ساير الحواس - ٦ ب ف ز هو - ٧ ب ف ز كما ذكرنا - ٨ ب ف ز ان قرع سمعك انه يجوز ٩...٩ ب ف وقيام الادراك البصري بالسمع

- ٣٥٥ -

فان القوم حكموا باتحادهما عند الحاسة المشتركة حتى يصير المرئي  
مقروءا والمقروء مرئيا فانهما في حقيقة الادراك لا يختلفان وعملهما عمل  
واحد فيتحدان وكلام "المعتزلة في الادراكات" مختلط لا ثبات له"  
والله اعلم"

---

---

١٠ ب ف ز التكلمين من - (١١) الادراك - (١٢...١٤) ب ف ولا حاصل  
وراء -



## القاعدة السادسة عشر

في جواز رؤية الباري " تعالى عنه ووجوبها " سماً

لم يصير صاير من اهل القبلة الى تجويز اتصال اشعة من البصر  
بذاته تعالى او انطباع شبح يتمثل في الحاسة منه وانفصال " شي "  
من الرائي والمرئي واتصاله بهما لكن اهل الاصول " اختلفوا في ان  
الروية ادراك وراء العلم ام " علم مخصوص " ومن زعم انه ادراك  
وراء العلم اختلف في اشتراط البنية واتصال الشعاع ونفي القرب  
٤٣٠ المفرط والبعد المفرط وتوسط الهوى المشف فشرطها المعتزلة ونفوا  
روية الباري تعالى بالابصار ' نفي الاستحالة ' والاشعري اثبت اثبات  
الجواز على الاطلاق والوجوب بحكم الوعد ' ثم ردد ' قوله ' انه علم ١٠  
مخصوص اي لا يتعلق الا بالموجود ام هو ادراك حكمه حكم العلم  
في التعلق اي لا يتأثر من المرئي ولا يؤثر فيه ونحن نورد كلام الفريقين

(١٣) ب ف الله - (١٤) ب ف وجوب رؤيته - (١٥) ف افعال - (١٦) ف اصوات  
- (١٧) ب ف ز هو - (١٨) ب ف ز كما سبق تقريره  
٤٣٠ (١) ف - (٢) ف الاسحاب ب ف ز ولم يشرطها الاشعري واثبت روية الله  
تعالى بالابصار اثاب - (٣) ب ف ز في دار القرار - (٤) ب ف ز ابو الحسن -  
(٥) ب ف ز في -

## على الرسم المهود

فان الاسمية الموجودات اشتركت في قضايا واختلفت في قضايا والروية قد تعلقت بالمختلفات منها والمتفقات ولا يجوز ان يكون المصحح للروية ما يختلف فيه فانه يوجب ان يكون لحكم واحد علتان مختلفتان وهذا غير جائز في المعقولات او يلزم ان يكون لحكم عام علة خاصة هي اخص من معلولها وما يتفق فيه الجوهر والعرض اما الوجود او الحدوث والحدوث لا يجوز ان يكون مصححاً للروية فان الحدوث هو وجود مسبوق بعدم والعدم لا تأثير له في الحكم فبقي الوجود مصححاً بالضرورة<sup>٩</sup> وهذا تقسيم حاصر<sup>١٠</sup> فان الروية بالاتفاق تعلقت بالجوهر والعرض وهما قد اختلفا من كل وجه سوى الوجود والحدوث وقد بطل الحدوث فتعين الوجود ولا يلزم على هذه الطريقة انتشار الاقسام كالزم على طريق الاصحاب غير استبعاد محض "للمعتزلة في" قولهم لو كان كل موجود مريياً لكان العلم والقدرة والطعم والرائحة وما سوى اللون<sup>١١</sup> والمتلون مريياً ولكان نفس الروية مريية بالروية وهذا محال ويلتزم ابو الحسن جواز الروية في جميع الموجودات على الاطلاق خصوصاً اذا قال الروية علم بخصوص فالعلم كما يتعلق بهذه الموجودات كذلك الروية ولا فرق الا ان العلم المطلق يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل وهذا العلم لا يتعلق الا بالموجود فقط فانه يقتضي تعيين

(٩) ب ف ملوله - (٧) ا ب - (٨) ف وهما يتعم جاضر - (٩) ف في

- (١٠) ف طرق - (١١) ... (١١) من المعتزلة من

(١٢) ف وهما - (١٣) ويلزم ابا الحسن - (١٤) اقل ذلك -

المرئي والتعيين<sup>٤</sup> لا يتحقق في العدم وان ساكننا طريقة العلم فهو  
اسهل فان العلم من حيث هو علم نوع واحد وحقيقة واحدة واذا  
جوز تعلق العلم به فقد جوز تعلق الروية به<sup>٥</sup>  
وقد سلك اوساز ابو اسحاق<sup>٦</sup> طريقة قريبة من هذه فقال الروية  
معنى لا تؤثر<sup>٧</sup> في المرئي ولا تتأثر منه فان<sup>٨</sup> حكمه حكم العلم بخلاف<sup>٩</sup>  
ساير الحواس فانها تؤثر وتتأثر وانما يلزم الاستحالة فيه ان لو تأثرت  
الروية من المرئي او تأثر المرئي<sup>١٠</sup> من الروية وكل ما هذا سبيله فهو  
جائز التعلق بالقديم والحادث وكل موثر ومتأثر فهو مستحيل عندنا  
كما هو مستحيل عندكم ولا كلفة في هذه الطريقة الا اثبات معنى في  
البصر لا يؤثر ولا يتأثر وقد اثبتنا من<sup>١١</sup> قبل ان الادراك البصري<sup>١٢</sup>  
٤٣٢ لا يستدعي اتصال شعاع بالمرئي ولا انفصال شي<sup>١٣</sup> من الراي<sup>١٤</sup> واذا  
بطل الوجان انتفى التأثير والتأثر وصار المعنى كالعلم او هو من جنس  
العلم وقد تقرر الاتفاق على جواز تعلق العلم به وهذا نهاية ما قيل  
في اثبات الجواز من جهة العقل  
فان المفترضة قد طلبتم للروية علة مصححة وتعين لكم الوجود فما<sup>١٥</sup>  
انكرتم ان جواز الروية من الاحكام التي لا تعلل فان من الاحكام  
ما يعلل كالعالمية والقادرية ومنها ما لا يعلل كالتحيز وقبول العرض  
وبجميع الصفات النفسية اليس تعلق العلم بالمعلومات لا يستدعي  
مصححاً اذ تعلق بالواجب والجائز والمستحيل ولم توجد قضية هي اعم

٤ ف المبين - ١٥ ف - ٦ ب الحسن ف اسحق رحمه الله - ٧ ف يؤثر ...  
يتأثر - ٨ ب ف فكان - ٩ ٩...٩ ا - ١٥ ب ف - ١١ ا -  
٤٣٢ ١ ف المرئي -

من الاقسام الثلاثة حتى تكون تلك القضية هي المصححة لتعلق<sup>٢</sup>  
العلم بها وكونها معلومة هي نفس تعلق العلم بها فتكون العلة  
والمعلول واحداً واذا قدرت ان الروية اما علم مخصوص او معنى في  
حكم العلم ثم لم تطلبوا<sup>٣</sup> مصححاً للعلم فلم تطلبتم مصححاً للروية فقولوا  
• تعلقت الروية بما تعلق به العلم او لا علة ولا مصحح

واعترض<sup>٤</sup> انه ان تقسيم الحال الى قضية الاشتراك والافتراق  
انما يصح على مذهب مثبتي الحال وانتم معاشرا الاشعرية قد نفيت<sup>٥</sup>  
الحال ورددتكم قضايا الخصوص والعموم والافتراق والاشتراك الى  
محض العبارات فكيف صرتم الى الزام احكام الحال حتى ابطلتم  
١٠ قضية الافتراق وعينتم<sup>٦</sup> قضية الاشتراك ثم حصرتم ذلك في قضية  
واحدة وهو الوجود على ان الموجودات انما تختلف بوجودها عندكم  
والوجود في الجوهر هو نفس الجوهر وكما يتمايز الجوهر والعرض  
بالجوهرية والعرضية تمايزا في الوجود وكما تمايز القديم والحادث في  
القديم والحادث تمايزا في الوجود فان<sup>٧</sup> الوجود العام الذي شمل  
١٥ الموجودات حتى يصح ان يكون مصححاً وحتى يصح الجمع بين  
الشاهد والنايب بذلك الجامع

واعترض<sup>٨</sup> ثالث قد اجهلتم القول اجمالا في ان الروية تعلقت بالجوهر  
والعرض اما الجوهر المجرد والجسم المجرد فغير<sup>٩</sup> مسلم تعلق الروية  
به اذ قد استحال تجرده<sup>١٠</sup> عن اللون فلم تعلق الروية به مجردا واما

(٢) ف ليتعلق (٣) ف يطلبوا (٤) ب ف بما تعلق به ولا علة  
٤٣٣ (١) الترام (٢) ف نفيتم (٣) ب ف - (٤) ف بما يرى -  
(٥) ف قايز (٦) ف فغيره (٧) ف مجردة -

العرض فليس كل عرض قد تعلقت<sup>١</sup> الروية به وإنما يستقيم<sup>٢</sup> دليلكم هذا ان لو تعلقت الروية بالجواهر والعرض على الاطلاق والتعميم حتى ٤٣٤ يصح منكم ربط الحكم بجامع<sup>٣</sup> بينهما واذا تعلقت ببعض الاعراض دون البعض فلم يكن الحكم معلقا بالعرض من حيث انه عرض ولا بالجواهر من حيث انه جوهر ولا يكون معلقاً بما يجمع بينهما وهو الوجود او الحدوث فلا بد اذا من اثبات التعلق<sup>٤</sup> وحصره في شي<sup>٥</sup> دون شي<sup>٦</sup> او تعميمه بكل<sup>٧</sup> شي<sup>٨</sup> وذلك نفس المتنازع فيه واعراض<sup>٩</sup> رابع لم قائم ان الحدوث لا يكون مصححاً وقد عرفتم ان من الاحكام العقلية ما يتعلق بالحدوث دون الوجود وليس لقابل ان يقول ان كونه مسبوقاً بعدم ليس<sup>١٠</sup> بمؤثر فان معناه انه وجود على صفة واعتبار وكما ان المرئي اخص من المعلوم والروية تتعلق بالمعلوم على صفة الوجود كذلك نقول تتعلق بالوجود على صفة الحدوث وبالحادث على صفة المقابلة او التكون<sup>١١</sup> او غير ذلك من الصفات والاعتبارات وهذا السر وهو ان المنقسم ربما يورد اقساماً وينفي بعض الاقسام مفرداً وربما يكون الحكم معلقاً بمركب من القسمين<sup>١٢</sup> لا بمفرد منهما فكما يجب نفي الافراد من حيث هي افراد فكذلك يجب<sup>١٣</sup> نفي المركب<sup>١٤</sup> من حيث هو مركب<sup>١٥</sup> وهذا مما اغفله المتكلم كثيراً في مجاري تقسياته وهو واجب الرعاية جداً

(٨) اتعلق (٩) فينمّر (١٠) ف الملغ  
(١١) ٤٣٤ ف المتعلق (١٢) ف لكل (١٣) از بوجود (١٤) ا كما  
(١٥) او كذلك (١٦) او الطون (١٧) ف - (١٨) ب ف المركبات (١٩) ف  
جا

واعترض فامس قد تحقق ان الروية من جملة الحواس الحس ٤٣٥  
افتقولون انها كلها تتعلق بالوجود والمصحح لها الوجود ام الروية  
خاصة تتعلق بكل موجود فان عمتم الحكم فقد افتتحتتم امرأ وهو  
الترام كونه تعالى مسموعاً مشموماً مطعوماً ملموساً وذلك شرك  
عظيم وان خصصتم الحكم بالروية وجب عليكم اظهار دليل  
التخصيص فان قلتم الدليل انه لا يورث في المرنى ولا يثاثر منه فقبيل  
هو نفس المتنازع فيه وان قلتم هو علم او في حكم العلم الا انه  
يقتضي تعيين المدرك فيقال لكم التعيين قد يكون تعيين العقل ولا  
شك ان الحس لا يستدعي ذلك التعيين فان تعيين العقل كتخصيص  
العام وتفصيل المجل وتقييد المطلق وتحديد الشيء ولا تختص  
امثال هذه التعيينات بالروية والحس وان قلتم التعيين تعيين الحس  
فهو يستدعي قبول الاشارة اليه وذلك يقتضي حيزاً ومكاناً ووجه  
ومقابلة وهو محال

فان الاثرية الجواب عن الاعتراض الاول ان طلب المصحح لم  
يختص بنا فانكم جعلتم اللون والمتلون مصححاً وذلك ان الروية لما  
تعلقت ببعض الموجودات وذلك نوعان نوع من الاعراض ونوع من ٤٣٦  
الجواهر فصيح كون الجوهر والعرض مرثياً فقلنا ما المصحح لهذه  
الصحة أهو كون الجوهر جوهرًا فلزم ان لا يكون العرض مرثياً

٤٣٥ (١) ف - (٢) ب ز عظم - (٣) ا - (٤) ف فوجب - (٥) ف  
ذلك - (٦) ب دليل التخصيص ف دليل المص - (٧) ف لا - (٨) ا -  
(٩) ب ف قبل - (١٠) ف الملة - (١١) ا في الحاشية او تعيين الحس - (١٢) ف  
امثاله - (١٣) ا -

او كون العرض عرضاً فلزم ان لا يكون الجوهر مرئياً فلا بد اذا  
من قضية واحدة<sup>١</sup> جامعة بينهما شاملة لهما حتى تتكون الصحة ممللة  
لها<sup>٢</sup> اذا الصحة حكم هو قضية واحدة فلا يكون مصححها علتان  
مختلفتان فان اختلاف العلتين يوجب اختلاف الحكمين في العقليات  
ولما تعلق الروية بمختلفات وجب علينا طلب العلة التي<sup>٣</sup> لاجلها صح<sup>٤</sup>  
تعلقها بها ولا بد ان يكون السبب المصحح قضية<sup>٥</sup> تجمعها لا  
كاللون<sup>٦</sup> والمتلون فانها قضيتان<sup>٧</sup> مختلفتان اختلاف الجنس والجنس  
والنوع والنوع ومن المحال ربط حكم واحد بعلتين مختلفتين فان  
العلة العقلية لا بد ان تستقل باقادة الحكم فان استقل احد المختلفين  
استغنى الحكم عن الثاني فطلبنا العلة لان الروية تعلق بمختلفين<sup>٨</sup>  
وجعلنا العلة قضية واحدة تشملها لاتحاد<sup>٩</sup> الحكم وهو الصحة فصح  
الطلب وحصل المطلوب

واما الجواب عن الاعتراض الثاني وهو الزام الحال على مذهب ابي  
الحسن وابطال الاشتراك والافتراق على نفي الحال  
٤٣٧ قال القاضي ابو بكر الذي ذكرته دليلى وانا قايل بلحال فسقط<sup>١٠</sup>  
الاعتراض

وفال ابو الحسن القضايا العقلية والوجوه الاعتبارية لا ينكرها  
منكر ولسنا ممن لا يجمع بين مختلفين ولا يفرق<sup>١١</sup> بين مجتمعين ولا  
يقول<sup>١٢</sup> بوجه ووجه وحيث وحيث واعتبار واعتبار فان<sup>١٣</sup> الحركة اذا  
قامت بمحل وصف المحل بكونه متحركا فهي من حيث انها حركة<sup>١٤</sup>

١ (٢ - ١ - ٣) اها - ٢ (٤ - ٥) كاللون - ٣ (٥ - ١) الاتحاد  
٤٣٧ (١) ف يعرف - ٢ (٢) ا تقول - ٣ (٣) ب اذا -

وباعتبار انها حركة اوجبت كون المحل متحركاً وهي باعتبار انها كون لها حكم اخر وباعتبار انها عرض لها حكم اخر ولو رفعنا هذه الاعتبارات الخمس<sup>١</sup> باب النظر والمحصّر نظر<sup>٢</sup> العقل على موجودات معينة وبطلت الاعتبارات بأسرها ولما قطعنا بان الروية تعلقت بجنسي<sup>٣</sup> العرض والجوهر عرفنا ان الصحة<sup>٤</sup> على قضية واحدة وانما نعي بالصحة صلاحية كل جنس لتعلق الروية فتلك الصلاحية صحتها<sup>٥</sup> على نعت واحد وانما<sup>٦</sup> العلة المقتضية لتلك الصلاحية يجب ان تكون على نعت<sup>٧</sup> واحد والوجود وان اختلف<sup>٨</sup> بالنسبة الى المختلفات غير انه في العقل والتصور معنى واحد يشمل القسمين فصيح<sup>٩</sup> ان يكون مناطاً للحكم ١٠ وهذا كما قررناه في الجمع بين الشاهد<sup>١٠</sup> والغائب بالشرط والمشروط

والعلة والمعلول والدليل والمدلول والحقيقة والمحقق ٤٣٨

واما الجواب عن الاعتراض الثالث وهو اجمال القول في تعلق الروية بالجوهر والعرض قلنا الانسان يدرك من نفسه ادراك الحسية الجوهر وتمييزه وشكله من تدوير وتثليث وتربيع وتخميس الى غير ذلك من الاشكال ولهذا يبصر شخصاً من بعد فيدري شخصيته ويشك<sup>١١</sup> في لونه وصغره وكبره كما ذكرنا اسباب ذلك ثم يدرك بعد<sup>١٢</sup> شكله ولونه فعرف ان الاشكال والالوان غير والجسم من حيث هو جسم غير في البصر وقد ادر كها البصر جميعاً فلا بد من مصحح جامع

(١) ب (٢) ف (٣) انجم - (٤) ب ف وانحصر بصر - (٥) ف جنس - (٦) ف ز فيها - (٧) ف قلنا - (٨) ب ف وجه - (٩) ف اختلفت - (١٠) ب فيصح ف يصح - (١١) ف الماضر ٤٣٨ (١) ا (مضطرب) يدرك ادراك الحسية الجوهر (ولله الصواب) - (٢) ب فتدرك ف فيلذلك اقتدري - (٣) ا وتلك - (٤) ف بده -



بينهما وذلك ما عيناه ولذلك قلنا ان اللون والمتلون لن يصلح<sup>٦</sup> ان يكون علة لانه تركيب في العلة ومع كونه تركيباً هو تشكيل فانهم يقولون المصحح هو اللون او المتلون فلا العلة المركبة صالحة ولا التشكيل في العلة مستعمل فبطل<sup>٧</sup> ما نصبوه علة وصح ما نصبناه

وقولهم لم تتعلق الروية<sup>٨</sup> بجميع الاعراض فظنا<sup>٩</sup> ولو تعلقت حساً بجميع الاعراض ما كنا نحتاج الى طلب العلة كما لم نحتاج الى طلب العلة<sup>١٠</sup> لتعلق العلم بالمعلوم اذ تعلق بكل ما يصح ان يعلم معدوماً او موجوداً<sup>١١</sup> محالاً او ممكناً لكننا نطلب العلة ٤٣٩ لانها تعلقت ببعض وكما تعلقت ببعض الاعراض تعلقت بجميع<sup>١٢</sup> الاجرام فطلبنا جامعا ولم نظفر<sup>١٣</sup> بجامع بين الجواهر وبعض الاعراض كما صاروا اليه من اللون والمتلون فان الروية تعلقت باللون<sup>١٤</sup> كما تعلقت بالاجتماع<sup>١٥</sup> والافتراق والمماسه والمحاذاة<sup>١٦</sup> وهي اعراض وراء اللون فلم يكن بد من تعميم الحكم في كل عرض لعموم الجامع بين الجنسين ولا اشكال في هذه المسئلة سوى هذه المتزلة وهي ورطة<sup>١٧</sup> العقول فليتحرز فيها تحرز<sup>١٨</sup> الماثي في الوجود<sup>١٩</sup>

واما الجواب عن الاعتراض الرابع نقول الحدوث ليس يصلح ان يكون مصححاً على المذهبين اما على مذهبكم فلان بعض

(٥) ب ف ولذا المني - (٦) ب ف يصح - (٧) ف وباطل - (٨) ا - (٩) - ف (الم - (١٠...١١) ف - وب - ايضاً من «كلماء» - (١١) ف ز او ٤٣٩ (١) ف يظفر - (٢...٣) ف بالكون كما تعلقت باللون وتعلقت بالاجماع للاجتماع (٣) ا والمجاورة - (٤) ف فرطة - (٥) ب ف فليحترز ... احتراز - (٦) ف الوصل -

الاعراض<sup>٧</sup> يستحيل رؤيته فلو كان الحدوث مصححاً لصح تعلق  
 الروية بكل محدث واما على مذهب ابي الحسن فلان الحدوث وجود  
 مسبوق بعدم والعدم لا تأثير له فبقي الوجود مصححاً  
 وقولهم معنى قولنا<sup>٨</sup> مسبوق بعدم انه وجود مخصوص لا وجود  
 عام مطلق والوجود المخصوص باعتبار الحدوث علة مصححة  
 فيل المخصوص في الوجود يجب ان يكون بصفة وجودية واجبة  
 الى الوجود حتى يصح<sup>٩</sup> موثراً<sup>١٠</sup> في اثبات الحكم وسبق العدم لا  
 يصلح<sup>١١</sup> ان يكون موثراً في اثبات الصلاحية والصحة للروية فبقى الوجود ٤٤٠  
 المطلق ونعني<sup>١٢</sup> بالصفة الوجودية ان يخص الوجود مثلاً بأنه جوهر  
 او عرض والعرض بأنه كون اولون فهذه الاعتبارات مما تؤثر فاما  
 العدم السابق<sup>١٣</sup> فلا تأثير له والوجود باعتبار عدم سابق لا يكتسب  
 اعتباراً ووجهاً الا احتياجاً الى موجد<sup>١٤</sup> وهو باعتبار هذا لا  
 يصلح<sup>١٥</sup> ان يكون مصححاً للروية والادراك  
 واما الجواب عن الاعراض الخاص نقول الروية من جملة الحواس  
 ١٥ الخمس لكن الحواس مختلفة الحقائق والادراكات ولكل حاسة  
 خاصة لا يشر<sup>١٦</sup> كها<sup>١٧</sup> فيها غيرها وليس منها<sup>١٨</sup> حاسة تتعلق بجنسي الجوهر  
 والعرض على وتيرة واحدة بل كلها تتعلق باعراض ومن شرط تعلقها  
 اتصال جسم بجسم حتى يحصل ذلك الادراك عن السمع فانه لا

٧ ف ز ما - ٨ ب ف زاته - ٩ ب ز ان يكون - ١٠ ف موثر -

١١ ف يصح

٤٤٠ ١١ وبني - ١٢ ب ف ز على الوجود - ١٣ ف وجود - ١٤

باعتباره وهذا - ١٥ ف يصح - ١٦ ف يشاركها - ١٧ افيا -

يستدعي اتصال جسم بجسم ضرورة بل هو ادراك محض كالروية  
 ثم اختلف رأي القدر في ان المصحح<sup>١</sup> للسمع ما هو فمنهم من  
 قال هو الوجود كالمصحح للروية ومنهم من قال المصحح كونه  
 موجوداً باعتبار كون المسوع كلاماً والكلام قد يكون عبارة  
 ٤٤١ لفظية وقد يكون نطقاً نفسياً وكلاهما مسموعان ونحن كما اثبتنا  
 كلاماً في النفس ليس بحرف ولا صوت كذلك ثبت سماعاً في  
 النفس ليس بحرف ولا صوت ثم ذلك السماع قد يكون بواسطة  
 حجاب وقد يكون بغير واسطة وحجاب ما كان ليُشَرَّ أن يكلمه الله  
 إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يُرسل رُسولاً فالوحي ما يكون  
 بغير واسطة وحجاب كما قال تعالى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وكما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم نفث في روعي وقد يكون من وراء  
 حجاب كما كان لموسى عليه السلام وكلمه ربه وقد يكون بواسطة رسول  
 وحجاب كما قال تعالى أَوْ يُرْسِلَ رُسُولاً وبالجمله نحن نعقل في الشاهد  
 كلاماً في النفس ونجده من انفسنا كما اثبتناه ثم يعبر اللسان عنه  
 بالعبارة الدالة عليه ثم يسمع السامع فيصل بعد الاستماع الى النفس<sup>١٠</sup>  
 فقد وصل الكلام الى النفس بهذه الوسائط فلو قدرنا ارتفاع هذه  
 الوسائط كلها من البين حتى تدرك النفس ما كانت النفس الناطقة  
 المتكلمة مشتملة عليه فتحقق كلام في جانب المتكلم وسماع في

(٨) ف - (٩) ب ف ز لخلق (السمع)

٤٤١ (١) ف - (٢) ف بلا حرف (٣) ٤٣,٥٠ - (٤) از قيوحي

(٥) ٥٣,١٠ - (٦) از في الماشية ان روح القدس - (٧) ف روعي (٨) ف

السامع - (٩) ب ف ز قدره النفس - (١٠) ب ف - (١١) الجانب -

جانب " المستمع ولا حرف ولا صوت ولا لسان ولا صياح " فإذا  
تصور مثل ذلك في الشاهد حمل استماع موسى "كلام الله" على ذلك  
وعن " هذا قال إني أصطفيتك على الناس برسائلي وِبِكَلَامِي " <sup>١٠</sup>  
فارسالات بواسطة الرسل والكلام من غير واسطة لكنه من " وراء  
حجاب واما في حقنا فكلام الله تعالى مسموع بإسماعنا مقرأ بالسنتنا ٤٤٢  
محفوظ في صدورنا وقد تبين الفرق بين القراءة والمقروء في مسألة  
الكلام

ومما نمك به الاسعري في جواز روية الباري جل جلاله سؤال  
موسى عليه السلم رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ' وجواب الرب تعالى كُنْ  
١٠ تَرَانِي ' ووجه الاستدلال ان موسى عليه السلم هل ' كان عالماً بجواز  
الرؤية ام كان جاهلاً بذلك فان كان جاهلاً فهو غير عارف بالله تعالى  
حق معرفته وليس يليق ذلك بمجناب ' النبوة وان كان عالماً بالجواز  
فقد علمه على ما هو به والسؤال بالجائز يكون لا بالمستحيل وجواب  
الرب تعالى كُنْ تَرَانِي يدل على الجواز ايضاً فانه ما قال لست بمبرني  
١٠ لكنه اثبت العجز او عدم الرؤية من جهة الرائي وعن هذا قال  
وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي اذ الجبل  
لما لم يكن مطيقاً للتجلي مع شدته وصلابته فكيف يكون البصر  
مطيقاً فربط المنع بامر جائز ومع جوازه أحال المنع على ضعف الالة

(١٢) ف اصباح - (١٣) ف زمن - (١٤) رب العالمين - (١٥) اورد ب وطى  
- (١٦) ٧, ١٤١ (١) برمائتي - (١٧) ف في  
٤٤٢ (١) ٧, ١٣٩ - (٢) ا - (٣) ف يحاب - (٤) ف - (٥) ا

لا على منع<sup>٦</sup> الاستحالة اليس لو كان السؤال ارني انظر الى وجهك  
او الى شخصك وصورتك لم يكن الجواب بقوله كُنْ تَرَانِي بل لست<sup>٧</sup>  
بذئ شخص وصورة ووجه ومقابلة فدل ان السؤال كان بامر جائز  
٤٤٣ فتحقق الجواز وان قيل لن للتأييد فهو محال من وجهين احدهما ان  
لن للتأكيد لا للتأييد اليس قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وهو<sup>٨</sup>  
جائز غير محال والثاني انه وان كان للتأييد فليس يدل على منع الجواز  
بل يدل على منع وقوع الجائز وانما استدللنا بالاية لاثبات الجواز  
وتأييد لن لا ينفيه

فانه قيل سأل الروية لقومه لا لنفسه وانما سألها الزاماً عليهم بقول  
الله سبحانه كُنْ تَرَانِي حيث قالوا أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ<sup>٩</sup>  
١٠ قبل هذا ما يخالف الظاهر من كل وجه ومع مخالفته لا يجوز  
ان يسأل النبي سؤالاً محالاً لقومه وقرينة المقال تدل على ان السؤال  
كان مقصوداً عليه من كل وجه اذ قال وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجِبَلِ  
فان استقر مكانه فسوف تراني الى اخر الاية ومنع موسى لا  
ينتقض الزاماً على القوم بل تقرير الحجة القاطعة على ان الله تعالى لا<sup>١٠</sup>  
يجوز ان يكون مرثياً يكون الزاماً فكيف نجأ موسى من السؤال  
بلن تراني ولكن انظر الى الجبل ولم ينبج قومه من السؤال في  
قولهم أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ<sup>١١</sup> إلا بالصاعقة المهلكة والمذاب الاليم ولما قال  
قومه أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ لم يلزمهم بالسؤال عن الله تعالى بل

— (٦) ب سق — (٧) ف ز يائي — (٨) ب ز ان الجواب كان بامر جائز فتحقق  
٤٤٣ (١) ١٨٦٦ — (٢) ٤١٥٢ — (٣) ف لن — (٤) انجي — (٥) ف فوجه  
— (٦) ٤١٥٢ — (٧) ف —

- ٣٦٩ -

اجابهم في الحال إِنْكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ اذ كان السؤال محالاً فكذلك الروية لو كانت مستحيلة لاجابهم في الحال ورفع شبههم<sup>٨</sup> بالمقال ومثل<sup>٩</sup> هذه الحالة لو قدرت المعتزلة<sup>١٠</sup> ما استجازوا تأخير البيان عن وقت<sup>١١</sup> الحاجة ولعدوا سؤال المسوول من<sup>١٢</sup> مسوول آخر اتهاماً آخر على شبهة قد تحققت لهم

وما<sup>١٣</sup> نمسك به قوله تعالى وَجْهٌ يُؤْمِنُ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ<sup>١٤</sup> والنظر اذا تعرى عن الصلوات كان بمعنى الانتظار واذا وصل بلام<sup>١٥</sup> كان بمعنى الانعام واذا وصل بفي كان بمعنى التفكير والاستدلال واذا وصل بالي تعين للروية ولا يجوز حمله على الثواب فان نفس روية<sup>١٦</sup> الثواب لا يكون انعاماً وقد اورد<sup>١٧</sup> النظر في معرض الانعام واللفظ نص في روية<sup>١٨</sup> البصر بعد ما نفيت عنه التاويلات الفاسدة واعلم ان هذه المسئلة سمعية<sup>١٩</sup> اما وجوب<sup>٢٠</sup> الروية فلا شك في كونها سمعية واما جواز الروية فالمسلك العقلي ما ذكرناه وقد وردت عليه تلك<sup>٢١</sup> الاشكالات ولم تسكن النفس في جوابها كل<sup>٢٢</sup> السكون ولا تحركت الافكار العقلية الى التفصي عنها كل الحركة فالاولى بنا ان نجعل الجواز ايضاً مسئلة سمعية واقوى الادلة<sup>٢٣</sup> السمعية<sup>٢٤</sup> فيها قصة موسى عليه السلم وذلك مما يعتمد كل الاعتماد عليه<sup>٢٥</sup>

(٨) ف شبههم — (٩) ف ومثال  
٤٤٤ (١) للمعتزلة — (٢) ف عن — (٣) ف وما — (٤) ٧٥,٢٢ ف ناظرة...  
ناظرة — (٥) ا بالامر ب السلام ف بالكالم — (٦) ب افرد — (٧) ف الروية —  
(٨) ف سمعت — (٩) ا ز (في الخامس) وقوع — (١٠) ف ملك (كذا) — (١١) ا  
— (١٢) ب ف ز والله اعلم بالصواب

## القاعدة السابعة عشر

### في التحسين والتعجيل

٤٤٥

ويأباه انه لا يجب على الله تعالى شيء من قبل العقل  
ولا يجب على العباد شيء قبل ورود الشرع

مذهب اهل الحق ان العقل لا يدل على حسن الشيء وقبحه في حكم التكليف من الله شرعاً على معنى ان افعال العباد ليست على صفات نفسية حسناً وقبحاً بحيث لو اقدم عليها مقدم او ارجم عنها محجم استوجب على الله ثواباً او عقاباً وقد يحسن الشيء شرعاً ويقبح مثله المساوي له في جميع الصفات النفسية فعنى الحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله ومعنى القبيح ما ورد الشرع بذم فاعله واذا ورد الشرع بحسن وقبح لم يقتض قوله صفة للفعل وليس الفعل على صفة ينجر الشرع عنه بحسن وقبح ولا اذا حكم به البسه صفة فيوصف به حقيقة وكما ان العلم لا يكسب المعلوم صفة ولا يكتسب عنه صفة كذلك القول الشرعي والامر الحكمي لا يكسبه صفة ولا يكتسب

٤٤٥ (١) ف قبل (٢) ب ف السع (ولله صواب) - (٣) ١ -

(٤) او احجم - (٥) ب ف ز ثم - (٦) ب ف الفعل -

عنه صفة وليس لمتعلق<sup>٢</sup> القول من القول صفة كما ليس لمتعلق العلم  
من العلم صفة  
وغافضا في ذلك الثنوية والتناسخية والبراهمة والخوارج<sup>٤</sup>  
والكرامية والمعتزلة فصاروا الى ان العقل يستدل<sup>٥</sup> به حسن الافعال  
٥. وقبحها على معنى انه يجب على الله الثواب والثناء على الفعل الحسن  
ويجب عليه الملام والعقاب على الفعل القبيح والافعال على صفة<sup>٤٤٦</sup>  
نفسية من الحسن والقبيح واذا ورد الشرع بها كان مخبرا عنها لا  
مثبتا لها ثم من الحسن والقبيح ما يدرك عندهم ضرورة كالصدق  
المفيد والكذب الذي لا يفيد فائدة ومنها ما يدرك نظرا بان يعتبر  
١٠. الحسن والقبيح في الضروريات ثم يرد اليها ما يشاركها في مقتضياتها ثم  
يرتبون على ما ذكرناه قولهم في الصلاح والاصلاح واللفظ والثواب  
والعقاب

وقد فرق ابو الحسن الاسعري بين حصول معرفة الله تعالى بالعقل  
وبين وجوبها به فقال المعارف كلها انما تحصل بالعقل لكنها تجب  
١٥. بالسمع وانما دليله في هذه المسئلة لنفي الوجوب التكليفي  
بالعقل<sup>٦</sup> لا لنفي حصول<sup>٧</sup> العقلي عن العقل

قال اهل الحق لو قدرنا انسانا قد خلق تام الفطرة كامل العقل  
دفعه واحدة من غير ان يتخلق<sup>٢</sup> باخلاق قوم ولا تأدب باداب الابوين  
ولا تربي بزي الشرع ولا تعلم من معلم ثم عرض عليه امران احدهما

(٢) ف له تعلق - (٨) ف المواجهة - (٩) ف يدرك

٤٤٦ (١) ب ف صفات - (٢) ف ومنهم - (٣) ا - (٤) ف بالعقل -

(٥) الحصول - (٦) ب ف لو قدر الانسان وقد - (٧) ب ف بخلق



ان الاثنين اكثر من الواحد والثاني ان الكذب قبيح بمعنى انه يستحق من الله تعالى لوماً عليه لم يشك انه لا يتوقف في الاول ويتوقف في الثاني ومن حكم بان الامرئ سيان بالنسبة الى عقله ٤٤٧ خرج عن قضايا العقول وعاند عناد الفضول<sup>١</sup> او لم يتقرر عنده ان الله تعالى لا يتضرر بكذب ولا ينتفع بصدق فان القولين في حكم التكليف على وتيرة واحدة ولم<sup>٢</sup> يمكنه ان يرجع احدهما على الثاني بمجرد عقله

والذي يوضح ان الصدق والكذب على حقيقة ذاتية لا تتحقق ذاتهما الا بان كان تلك الحقيقة مثلاً كما يقال ان الصدق اخبار عن امر على ما هو به والكذب اخبار عن امر على خلاف ما هو به ونحن<sup>١٠</sup> نعلم ان من ادرك هذه الحقيقة عرف التحقق<sup>٢</sup> ولم يخطر بباله كونه حسناً او قبيحاً فلم يدخل الحسن والقبح اذا في صفاتها الذاتية التي تحققت حقيقتهم ولا لزمتهما في الوهم بالبدية كما بينا ولا لزمهما في الوجود ضرورة فان من الاخبار الصادقة ما يلام عليها كالدلالة على نبي هرب من ظالم ومن الاخبار التي هي كاذبة ما<sup>١٥</sup> يثاب عليها مثل انكار الدلالة عليه فلم يدخل كون الكذب قبيحاً في حد الكذب ولا لزمه في الوهم ولا لزمه في الوجود فلا يجوز ان يعد من الصفات الذاتية التي تلزم النفس وجوداً وعدمها عندهم ولا يجوز ان يعد من الصفات التابعة للحدوث فلا يعقل بالبدية ولا

٤٤٧ (١) ب ف ز كيف (لم يقرر) - (٢) ب ف لم - (٣) ف المحقق -

(٤) لزمها - (٥) ب ف التي هي مادقة - (٦) ف ولا لزمه -

بالنظر فان النظري لا بد وان يرد الى الضروري البديهي. واذا لا  
بديهي فلا مرد له أصلاً فلم يبقَ لهم الا استرواح الى عادات الناس ٤٤٨  
من تسمية ما يضرهم قبحاً وما ينفعهم حسناً ونحن لا نكر امثال  
تلك الاسامي على انها تختلف بمادة قوم دون قوم<sup>١</sup> وزمان وزمان  
• ومكان ومكان وازدحام وازدحام وما يختلف بتلك النسب والاضافات  
لا حقيقة لها في الذات فربما يستحسن قوم ذبح الحيوان وربما  
يستقبحه قوم وربما يكون بالنسبة الى قوم وزمان ومكان حسناً وربما  
يكون قبيحاً لكننا وضعنا الكلام في حكم التكليف بحيث يجب  
الحسن فيه وجوباً يثاب عليه قطعاً ولا يتطرق اليه لوم أصلاً ومثل  
١٠ هذا لا يمتنع ادراكه عقلاً هذه هي طريقة اهل الحق على احسن ما  
تقرر ووضح ما تحرر

وفات الطوائف المغالطات نحن نعارض الامرين اللذين عرضا على  
العقل الصريح بامرین آخرين نعرضهما عليه فنقول العاقل اذا سئلت  
له حاجة وامكن قضاؤها بالصدق كما امكن قضاؤها بالكذب بحيث  
١٠ تساوي في حصول الفرض منها كل التساوي كان اختياره الصدق  
اولى من اختياره الكذب فلولاً ان الكذب عنده<sup>٢</sup> على صفة يجب<sup>٣</sup>  
الاحتراز عنه والا لما رجح الصدق عليه  
قابلوا وهذا الفرض في حق من لم تبلغه الدعوة او في حق من  
انكر الشرايع حتى لا يلزم كون الترجيح بالتكليف وعن هذا ٤٤٩

١ ولا ب واذا لا فاذا لا

٤٤٨ (١) ف وقدم (٢) ا كان (٣) ف هذا الحج (٤) ف ز

متا (٥) ب ف ز عنده (٦) ب ف -

صادفنا العقلاء يستحسنون انقاذ الفرق وتخليص الهلكى ويستقبحون  
الظلم والعدوان

واوضح من هذا كله انا نفرض الكلام في عاقلين<sup>١</sup> قبل ورود  
الشرع يتنازعان في<sup>٢</sup> مسألة تنازع النفي والاثبات فلا شك انهما  
يقسمان الصدق والكذب ثم ينكر احدهما على صاحبه قوله<sup>٣</sup> انكار  
استقباح ويقرر كلامه تقرير استحسان حتى يفضي الامر بينهما من  
الانكار قولاً الى المخاصمة فعلاً وينسب كل واحد منهما صاحبه  
الى الجهل ويوجب عليه الاحتراز عنه ويدعوه الى مقاتلته<sup>٤</sup> ويوجب  
عليه التسليم فلو كان الحسن والقبيح مرفوضاً من كل جهة<sup>٥</sup> لارتفع  
التنازع وامتنع الاقرار والانكار  
وفوقكم مثل هذا في العادة<sup>٦</sup> جائز<sup>٧</sup> جاز<sup>٨</sup> ولكنه في حكم  
التكليف ممتنع

فما ليس ذلك<sup>٩</sup> مجرد العادة بل هو العقل الصريح<sup>١٠</sup> القاضي على  
كل مختلفين في مسألة بالنفي والاثبات وما حسن في العقل حسن في  
الحكمة الالهية وما حسن في الحكمة وجب وجوب الحكمة لا<sup>١١</sup>  
وجوب التكليف فلا يجب على الله تعالى شيء<sup>١٢</sup> تكليفاً ولكن يجب  
له من حيث الحكمة تقريراً او تدييراً

٤٥٠ قالوا لورفعنا الحسن والقبح من الافعال الانسانية ورددناها  
الى الاقوال الشرعية بطلت المعاني العقلية التي نستنبطها من الاصول

٤٤٩ (١) ب الناقلين (٢) - ١ - (٣) ا يقتسمان - (٤) ب ف -  
(٥) ف مقابلته - (٦) ف وجه - (٧) ٧...٢ ا جار - (٨) ا كذلك - (٩) ب ف  
صريح العقل

الشرعية حتى لا يمكن ان يقاس فعل على فصل وقول على قول ولا يمكن ان يقال لم ولاته اذ لا تعليل للذوات ولا صفات للافعال التي هي عليها حتى يربط بها حكم مختلف فيه ويقاس عليها امر متنازع فيه وذلك دفع للشرائع بالكلية من حيث اثباتها ورد الاحكام الدينية من حيث قبولها

وزلت المفوض على المتقابلة حجة وتقريراً قالوا قد اشتمل الوجود على خير مطلق وشر مطلق وخير وشر ممتزجين فالخير المطلق مطلوب العقل لذاته والشر المطلق مرفوض العقل لذاته والمترج فن وجه ومن وجه ولا يشك العاقل في ان العلم بنفسه ونوعه خير محمود ومطلوب والجهل بنفسه ونوعه شر مذموم غير مطلوب وكل ما هو مطلوب العقل فهو مستحسن عند العقلاء وكل ما هو مهرب العقل فهو مستقبح عند الجمهور والفطرة السليمة داعية الى تحصيل المستحسن ورفض المستقبح سوى عمله عليه شارع او لم يحمله ثم الاخلاق الحميدة والحاصل الرشيدة من العفة والجود والشجاعة والنجدة مستحسنات فعلية واضدادها مستقبات علمية وكالحال ١٥ الانسان ان تستكمل النفس قوتي العلم الحق والعمل الخير تشيياً بالاله تعالى والروحانيات الطوية بحسب الطاقة والشرائع انما ترد بتمهيد ما تقرّر في القول لا بتغييرها لكن القول الجزية ١٦

١٥٠ (١) في الاصل - (٢) ب ف طه - (٣) ا ورود - (٤) ف وجه -  
 (٥) ا ورفح - (٦) ف ز وشرع اتنازع - (٧) ف عليه  
 ١٥١ (١) ف العلم - (٢) ب والروحانيات - (٣) ب ف يهريز ما قد -  
 (٤) ا تغييرها - (٥) ب ف الجزية -

كانت قاصرة عن اكتساب المعقولات بأسرها عاجزة عن الاهتداء الى المصالح الكلية الشاملة لنوع الانسان وجب من حيث الحكمة ان يكون بين الناس شرع يفرضه شارع يحملهم على الايمان بالغيب جملة ويهديهم الى مصالح معاشهم ومعادهم تفصيلاً فيكون قد جمع لهم بين خصلي العلم والعمل على مقتضى العقل وحملهم على التوجه الى الخير المحض والأعراض عن الشر المحض استبقاءً لنوعهم واستدامةً لنظام العالم ثم ذلك الشارع يجب ان يكون من بينهم مميّزاً بآيات تدلّ على انها من عند ربه راجحاً عليهم<sup>١</sup> بعقله الرزين ورأيه المتين ولفظه المبين وحده النافذ وبصره الناقد وخلقه الحسن وسمته الارصن يلين لهم في القول ويشاورهم في الامر<sup>١٠</sup> ويكلّمهم على مقادير عقولهم ويكلفهم بحسب طاقتهم ووسعهم كما ورد في الكتاب اذع<sup>١</sup> إلى سبيل ربيك يا لحيمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن<sup>١١</sup>

٤٥٢ قالوا وقد اخطأت المعتزلة حيث ردوا القبح والحسن الى الصفات الذاتية للأفعال وكان من حقهم تقرير ذلك في العلم والجهل<sup>١٠</sup> اذ الأفعال تختلف بالأشخاص والازمان وسائر الإضافات وليست هي على صفات نفسية لازمة لها لا تفارقها البتة واعطأت الاسعريه حيث رفعتها عن العلم الذي ليس في نوعه ذميم وعن الجهل الذي ليس في نوعه حميد اذ السعادة والشقاوة

١٦ ب ق عيّر من بينهم - ٧ ف - - ٨ ف عليه - ٩ ا الناقد - ١٠ ١٦، ١٣٦

٤٥٢ ١ ف ز بحيث - ٢٠٠٢ ب - -

الابدئية مخصوصتان بهما مقصورتان عليهما والافعال معينات أو  
مانعات بالعرض لا بالذات وتختلف بالنسبة الى شخص وشخص  
وزمان وزمان

ثم زادت الصائبة على الفلاسفة بان قالوا كما كانت الموجودات في  
العالم السفلي مرتبة على تأثير الكواكب والروحانيات التي هي  
مدبرات للكواكب وفي اتصالاتها نظر نحس وسعد وجب ان يكون  
في اثرها حسن وقبح في الخلق والاخلاق والعقول الانسانية متساوية  
في النوع فوجب ان يدر كمال عقل سليم وطبع قويم ولا تتوقف  
معرفة المقولات على من هو مثل ذلك العاقل في النوع ما هذا إلا  
١٠ بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ<sup>١</sup> فنحن لا نحتاج الى من يعرفنا  
حسن الاشياء وقبحها وخيرها وشرها ونفعها وضرها وكما كنا  
نستخرج بالعقول من طبائع الاشياء منافعها ومضارها كذلك نستنبط<sup>٢</sup> ٤٥٣  
من افعال نوع الانسان حسننها وقبحها فنلايس<sup>٣</sup> ما هو حسن منها  
بحسب الاستطاعة ونجتنب ما قبح منها بحسب الطاقة فلا نحتاج الى  
١٥ شارع متحكم على عقولنا بما يهتدى ولا يهتدي أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا<sup>٤</sup>  
وَلَنْ أَطْلُتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَّائِرُونَ<sup>٥</sup> فهذه مقالة القوم  
ولها شرح ذكرناه في كتابنا الموسوم بالملل والنحل  
وزادت التاسفة على الصائبة بان قالت نوع الانسان لما كان

١ (٣) الما - (٤) ب ف وكان - (٥) ب ف اثارها - ٢٢، ٣٩، ٤٦  
٤٥٣ (١) ا ز و - (٢) استنبط - (٣) ا ليسلايس - (٤) ف مما -  
(٥) ف - (٦) ٦٤، ٦٦ - (٧) ١٢، ٣٦ - (٨) ا كتاب النحل والملل راجع الى  
ص ١٨٠ -

موصوفاً بنوع اختيار في افعاله منصوصاً بنطق وعقل في علومه  
 واحواله ارتفع عن الدرجة الحيوانية استخاراً لها فان كانت اعماله  
 على مناهج الدرجة الانسانية ارتفعت الى الملكية<sup>١٩</sup> او الى النبوة  
 وان كانت على مناهج الدرجة الحيوانية انخفضت<sup>٢٠</sup> الى الحيوانية او  
 الى اسفل وهو ابدأ في احد امرين اما فعل الجزاء او جزاء على فعل كما  
 يقولون كرد وباداشت فابائنا نقول محتاج<sup>٢١</sup> في افعاله واحواله الى  
 شخص مثله يقبح ويحسن<sup>٢٢</sup> فلا العقل يحسن ويقبح ولا الترع لكن  
 حسن افعاله جزاء على حسن افعال<sup>٢٣</sup> غيره وقبح افعاله كذلك وربما  
 يصير حسننا وقبحها صوراً<sup>٢٤</sup> حيوانية وربما يصير الحسن والقبح في  
 ٤٥٤ الحيوانية<sup>٢٥</sup> افعالاً انسانية وليس بعد هذا العالم عالم جزاء يحكم فيه<sup>٢٦</sup>  
 ويحلب ويثاب ويثاقب<sup>٢٧</sup>

وزادت البراهمة على التلغية بان قالوا نحن لا نحتاج الى شريعة  
 وشارع اسلاً فان ما يأمر به النبي لا يخلو اما ان يكون مقبولاً او  
 لا يكون<sup>٢٨</sup> مقبولاً فان كان مقبولاً فقد استغنى بالعقل عن النبي  
 وان لم يكن مقبولاً لم يكن مقبولاً<sup>٢٩</sup>

اجاب اهل الحق عن مقالهم كقولهم فقلوا همزة المعارضة غير  
 صحيحة فان ما ذكرناه من الفرق بين العلم بان الاثنين اكثر من  
 الواحد والحكم بان الكذب قبيح ظاهر لا سراً<sup>٣٠</sup> فيه وما ذكرتموه

— ١٩ ب ف ز لوتناع — ٢٠ ف اللابكة — ٢١ ب الفلست ف انخفضت —  
 ٢٢ ب ف لحتاج — ٢٣ ف حسن فله او شح — ٢٤ ف افعاله — ٢٥ ف  
 صور — ٢٦ ب ف الحيوانيات  
 ٤٥٤ ١١ راجع الى المل ١٢٧ — ١٢ ب ف لم يكن — ١٣ ف بين —  
 ١٤ ب ف مرة —

غير مسلم فانه يستوي عند صاحب الحاجة طرفاً الصدق والكذب  
وان اختار الصدق لم يكن اختياره امراً ضرورياً ولا يقارنه العلم  
بوجوب اختياره ضرورة ولو استروح<sup>٢</sup> اليه فلداع<sup>٣</sup> او اعتباد او  
غرض يحمله على ذلك ومن استوى عنده الصدق والكذب في  
الملام في الحال والعقاب في ثاني الحال لم يرجع احدهما على الثاني لامر  
في ذاته

واما استحسان العقلاء انقاذ الفرق<sup>٤</sup> واستقبالهم للعدوان  
فلطلب ثناء يتوقع<sup>٥</sup> منهم على ذلك الفعل وذم على الفعل الثاني ومثل  
هذا قد سلمناه ولكننا فرضنا القول في حكم التكليف<sup>٦</sup> هل يستحق  
١٠ على الله ثواب وعقاب بعد ان علم انه لا يلحقه ضرر ولا نفع من فعله ٤٥٥  
واما المتنازعان بالنفي والاثبات في امر معقول قبل ورود  
الشرع وانكار كل واحد منهما على صاحبه فسلم لكن الكلام  
وقع في حق الله تعالى هل يجب عليه ان يمدح ويذم ويثيب ويعاقب  
على ذلك الفعل وذلك غيب عنا فبم يعرف انه يرضى عن احدهما  
١٠ ويثيبه على فعله ويسخط على الثاني ويعاقبه على فعله ولم يخبر عنه مخبر  
صادق ولا دل على رضاه وسخطه فعل ولا اخبر عن محكمه ومعلومه  
مخبر ولا امكن ان تقاس افعاله على افعال العباد فاننا نرى<sup>٧</sup> كثيراً  
من الافعال تقبح منا ولا تقبح منه كايلاام البري واهلاك الحرث  
والنسل الى غير ذلك وعليه يخرج انقاذ الفرق<sup>٨</sup> والمهلكي فان نفس

١٥ ا طري - ٦ ف يارقه - ٧ ف واستروح - ٨ ا والملام - ٩ ا  
الفرقا - ١٠ ب ز والمهلكي - ١١ ب ف ذاته  
٤٥٥ ١ - ٢ ب ف ذاته - ٣ ب ف لذى -



الاغراق والاهلاك يحسن منه تعالى ولا يقبح وذلك منا قبيح  
والاتقاز ان كان حسناً فالاغراق يحب ان يكون قبيحاً فان قدر  
في ضمن اهلا كه سر<sup>٦</sup> لم نطلع عليه او غرض<sup>٧</sup> لم نوصله اليه الا به  
فليقدر في اهلا كنا كذلك والفعل من حيث الصفات النفسية واحد

فلم قبح من فاعل وحسن من فاعل

واما ما قدروه من تنازع المتنازعين في مسألة عقلية فذلك

- ٤٥٦ لمعري من مستحسنات العقول<sup>١</sup> من حيث ان احدهما علم والثاني  
جهل لا من حيث ان احدهما مكتسب له مستوجب على كسبه  
ثواباً على الله تعالى لانهما وان اقتسما صدقاً وكذباً وعلماً وجهلاً لم  
يستوجبا بشروعهما في النظر ومخاصمتها على تجاذب الكلام<sup>٢</sup> على  
الله تعالى ثواباً وعقاباً ولم يعرف بمجرد المناظرة ان<sup>٣</sup> حكم الله في  
حقهما اذا كان الشروع جائزاً او محرماً بل يتعارض الامر بين الجواز  
والتحريم فوجه الجواز فيه<sup>٤</sup> انه اشتغال بالنظر والنظر متضمن للعلم  
والعلم محمود لنفسه وجنسه<sup>٥</sup> والطريق المحمود محمود ووجه  
التحريم فيه انه تصرف في ملك الغير بغير اذنه واشتغال بالنظر وهو<sup>٦</sup>  
مخاطرة وربما يخطي وربما يصيب وان اخطأ فربما يحصل<sup>٧</sup> له الجهل  
والجهل مذموم لجنسه ونفسه فمن هذا الوجه اوجب العقل التوقف<sup>٨</sup>  
ومن ذلك الوجه اوجب الشرع<sup>٩</sup> والامر فيه متعارض وما يستقبح

(٢) ب ف ز تحلين - (٥) ف حسنة - (٦) ف شر - (٧) ف عوض  
٤٥٦ (١) ب ف الفعل - (٢) الكلام - (٣) ا - (٤) احتيا ما ذا لو  
- (٥) ا - (٦) اب ز مخاطره - (٧) ب ف حصل - (٨) ف التوقف -  
(٩) ف التروع -

احدهما من الثاني ليس استقباحاً يتنازع فيه  
 وقولهم "ما يحسن من العقل يحسن من حيث الحكمة فيجب  
 على "الله حكمة لا تكليفاً"  
 ففنا ما المعنى بقولكم يجب على "الله تعالى من حيث الحكمة وبه"  
 . معنى الحكيم والحكمة فان عندنا وقوع الفعل على حسب العلم حكمة  
 سواء كان فيه مصلحة وغرض او لم يكن بل لا "حامل للمبدع الاول  
 على ما يفعله قلو" كان فالحامل فوقه والداعي اعلى منه بل فعله ٤٥٧  
 وصنعه على هيئة يحصل منها نظام الموجودات بأسرها من غير ان  
 يكون له حامل من خارج وغرض وداع من الغير والحكيم من فعل  
 ١٠ فعلاً على مقتضى علمه والحسن والاحكام في الفعل من آثار العلم  
 واما الغير اذا فعل فعلاً مستحسناً عنده من غير اذن المالك فليس  
 من الحكمة وجوب المجازاة على ذلك الفعل خصوصاً والمالك لم  
 ينتفع بذلك المستحسن ولا اكتسب زينةً وجمالاً والحال عنده ان  
 فعل وان لم يفعل على وتيرة واحدة  
 ١٥ وبقي انه يقال اذا لم يرجع الى المالك نفع ولا ضرر فربما يرجع  
 الى الفاعل فيعارض بان يقال ذلك الفعل في الحال مشقة وكلفة مع  
 جواز ان يخطى فيعاقب في ثاني الحال حساب وكتاب مع جواز ان  
 يثاب على الصواب فاي عقل يخاطر هذه المخاطرة ويقترح هذا

(١٠) ا ب ما يحسن في العقل يحسن في الحكمة فيجب على الله حكمة لا تكليفاً — (١١) ف  
 الله — (١٢) ف بالا  
 ٤٥٧ ا ب ف شي — (٢) ف وان — (٣) ا منه — (٤) ف ز غير —  
 (٥) ب المجادلة — (٦) ف كسب — (٧) ب ف ان —

الاعتحام وان رجعوا الى عادات الناس في شكر المنعم والثناء على المحسن والتعبد للمالك والعباد<sup>٧</sup> للملوك انها من مستحسنيات العقول والجواب عنه من وجهين احدهما ان العادة لا تكون دليلاً عقلياً يلزم<sup>٨</sup> الحكم به ضرورة بل العادات متعارضة والشكر والكفر ٤٥٨ سيان في حق من لا ينتفع بشكر ولا يتضرر بكفر والثاني ان<sup>٩</sup> الشكر على النعمة لا يستوجب بسببه نعمة اخرى بل هو قضاء لواجب ثبت عليه اذا ادى ما وجب<sup>١٠</sup> عليه لم يستوجب<sup>١١</sup> بذلك زيادة نعمة فلا يجب على الله تعالى ثواب بسبب شكر النعمة ولهذا نقول من انفق جميع عمره في شكر سلامة<sup>١٢</sup> عضو واحد كان يعد مقصراً فاذا قابل قليل شكره بكثير نعم<sup>١٣</sup> الله تعالى كيف يكون يعد موفراً<sup>١٤</sup> وكيف يستحق على المنعم زيادة نعمة وكذلك حكم<sup>١٥</sup> جميع العبادات في مقابلة النعم<sup>١٦</sup> السابعة قليل في كثير ولا يستوجب بسببها ثواب ثم قول الواجب<sup>١٧</sup> في حق الله تعالى غير معقول على الاطلاق والاستحقاق<sup>١٨</sup> للرب على العبد غير مستحيل<sup>١٩</sup> حمله فانه ما من وقت من الاوقات الا ويتقارب العبد في نعم كثيرة من نعم الله تعالى ابتداء<sup>٢٠</sup> باجزل المواهب وافضل العطايا من جنس الصورة وكمال الحلقة وقوام<sup>٢١</sup> البنية واعداد الالة واتمام الاداة وتعديل القناة نعم وما متعه به من ارواح الحيوة وفضله به من<sup>٢٢</sup> حياة الارواح وما كرمه به من

(٧) ف الى ب (ثانية) والقياد لعله والناد للملوك (ن) — ٨ ف ز لا

٤٥٨ (١) ب ف — (٢) ا يجب — (٣) ف سلامته — (٤) ف اذن — (٥) ب بكثرة نعمة — (٦) ف — (٧) ف المنعم — (٨) ب ف الوجوب — (٩...٩) ب ف للعبد على الرب مستحيل حمله — (١٠) ا وكال — (١١) ا وحياة —

قبول العلم وادابه<sup>١٢</sup> وهدايته الى معرفته التي هي اسنى جوائزه  
وحبايه وإن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا<sup>١٣</sup> فلا ابتداء الانعام واجب<sup>١٤</sup>  
عليه فعلا<sup>١٥</sup> ولا<sup>١٦</sup> اذا قابل نعمة بشكر يسير كان الثواب واجبا عليه  
لانه يُعَدُّ مقصرا في اداء شكر ما انعم عليه فكيف يستحق نعمة ٤٥٩  
• اخرى فن هذا الوجه لا يثبت قط<sup>١٧</sup> استحقاق العبد ولا يتحقق قط  
وجوبه على الرب ثم ان سلم تسليم جدل انه يستحسن من حيث  
العادة الشكر على النعم فكذلك يستحسن من حيث<sup>١٨</sup> العادة ان  
يتقابل العوضان ويتماثل الاثران قدرا وزمانا ولا يتصور ان يقع<sup>١٩</sup>  
التقابل والتماثل بين اكثر كثير النعم وبين اقل قليلها ولا  
١٠ يتحقق التعاض<sup>٢٠</sup> بين سرمدى الوجود دواما وبين ما لا يثبت له  
وجود الا لحظة او خطرة او لفظة كما يقتضى العقل انجاب شي<sup>٢١</sup> في  
مقابلة شي<sup>٢٢</sup> مكافاة وجزا كذلك يقتضى اعتبار قدر الشي<sup>٢٣</sup> في مقابلة  
قدر وبالاتفاق لم يعتبر القدر فيجب ان لا يعتبر الاصل فان كنا<sup>٢٤</sup>  
نستفيد الوجوب من العقل ونعتبر<sup>٢٥</sup> العقل بالعادة فهذا هو قضية  
١٥ العقل والعادة صدقا فكيف يثبت مثله<sup>٢٦</sup> استحقاق العبد<sup>٢٧</sup> وجوبا على  
الله تعالى

واما الوجوب على العبد والاستحقاق لله تعالى فليس من قضايا

١٢ ف وآدابه - ١٣ سورة ١٤٧ - ١٤ ب ف كان واجبا - ١٥ ب ف  
علا - ١٦ ف -

٤٥٩ ١ في ابدء الوجه - ٢ ف وجوب - ٣ ايمن في - ٤ ب  
ز به - ٥ ا - ٦ از والتاوض - ٧ ف وكما - ٨ انستل بالوجوب  
بالعقل وتبين ب نستبي - ٩ ب ف يثله - ١٠ ١٠٠٠٠٠٠ - ١١ ب -

العقل والعادة ايضاً<sup>١١</sup> فانه اذا<sup>١٢</sup> لم يتضرر بمعصية<sup>١٣</sup> ولا ينتفع بطاعة ولم تتوقف قدرته في الابداع على فعل واحد وحال<sup>١٤</sup> يصدر من الغير فيستعين<sup>١٥</sup> به بل كما انعم ابتداء قدر على الانعام دواماً كيف يوجب على العبد عبادة شاقة في الحال لارتقاب ثواب في ثاني الحال اليس لو<sup>١٦</sup> ربي اليه زمام الاختيار حتى يفعل ما يشاء جرياً على نسق<sup>١٧</sup> طبيعته<sup>١٨</sup> المائلة الى لذية الشهوات ثم اجزل في العطاء<sup>١٩</sup> من غير حساب كان ذلك اروح للعبد وما كان قبيحاً عند العقلاء<sup>٢٠</sup>

ثم قول من راس مواجب العقول في اصل التكليف متعارضة الاصول فانا نطالب الخصم باظهار وجه الحسن في اصل التكليف والاحباب عقلاً او شرعاً وقد علم ان<sup>٢١</sup> لا يرجع الى المكلف خير وشر<sup>٢٢</sup> ونفع وضروتن وشين وحمد وذم وجمال ونكال وان كانت ترجع هذه المعاني الى المكلف لكن والمكلف قادر على اسباغ النعم عليهم من غير سبق التكليف فتعارض الامر ان احدهما ان يكلفهم<sup>٢٣</sup> فيامرهم وينهاهم<sup>٢٤</sup> حتى يطاع ويمصى<sup>٢٥</sup> ثم يثيب ويعاقب على فعلهم<sup>٢٦</sup> والثاني ان لا يكلفهم<sup>٢٧</sup> بامر ونهي اذ لا يتزين منهم بطاعة ولا يتشين<sup>٢٨</sup> منهم بمعصية ولا يثيب<sup>٢٩</sup> ثواباً على فعل ولا يعاقب عقاباً على فعل بل ينعم<sup>٣٠</sup> دواماً كما انعم ابتداء اليس العقل الصريح يتحجر في هذين المتعارضين ولا يهتدي الى اختيار احدهما حقاً وقطعاً فكيف يعرفنا

(١١) ا - (١٢) ف - (١٣) ف بمعصيته - (١٤) ف العين فيستقي - (١٥) اسوء  
٤٦٠ ف طبعه المائل - (١٦) ف النظام غير - (١٧) ب ف العقل - (١٨) ف  
انه - (١٩) ب ف فيامر وينهي - (٢٠) ا ب - (٢١) ا ثبت - (٢٢) ب  
ف زعيلهم - (٢٣) ا ينعم

وجوباً على نفسه بالمعرفة وعلى قلبه بالطاعة ام كيف يعرفنا وجوباً على الفاطر الباري تعالى بالثواب والعقاب خصوصاً على اصل المعتزلة فان التكليف والامر والالزام "من الله تعالى" مجاز في العقل اذ لا يرجع الى ذاته صفة يكون بها أمراً مكلفاً بل هو عالم قادر فاعل ٤٦  
• للامر كما هو فاعل الخلق والعقل انما يعرفه على هذه الصفة ويستحيل ان يعرفه انه يقتضي ويطلب منه شيئاً ويأمر وينهي بشيء فناية العقل ان يعرفه على صفة يستحيل عليه الاتصاف بالامر والنهاي فكيف يعرفه على صفة يريد منه طاعة يستحق عليها ثواباً ولا يريد منه معصية يستحق عليها عقاباً ولا طاعة ولا معصية اذ لا امر ولا نهى اذ لم يبعث بعد نبياً فيخلق لاجله كلاماً في شجرة فيسمعه ولو خلق لنفسه كلاماً فهو مسموع كل الحد ولا له في ذاته كلام يمكن ان يستدل عليه كسائر صفات ذاته بل امره ونهيه من صفات فعله بشرط ان لا يدل امره المفعول المصنوع على صفة في ذاته فهو مدلول امره ونهيه اذ "خلق في شجرة افعل لا تفعل لا" يدل ذلك على صفة غير كونه عالماً قادراً فليعرف من ذلك ان من نفى الامر الازلي لم يمكنه اثبات التكليف على العبد ولا امكنه اثبات حكم في افعال العباد من حسن او قبح ويؤدي ذلك الى نفي الاحكام الشرعية المستندة الى قول من ثبت صدقه بالمعجزة فضلاً عن

— 1 (p. 100) —

- ٤٦٩ (١) ب الاسرف لاسر - (٢) ب ف فهاية - (٣) ب ف فيستحق عليه -  
 (٤) ب فاذا امر ولا تعي - (٥) ف كائلا - (٦) اولا - (٧) السموع لكل احد -  
 (٨) ازبه - (٩) ب ف زونيه - (١٠) ب ف هو - (١١) ب ف واذا -  
 (١٢) ب ف لم - (١٣) ب ف يحسن - (١٤...١٥) ف صفه بالجره مع الامر -

العقلية المتعارضة المستندة الى عادات الناس المختلفة بالاضافة والنسب وكثيراً ما<sup>١٠</sup> نقول من نفى قول الله فقد نفى الفعل<sup>١٦</sup> فصار ٤٦٢ من اوحش الجبرية اعني اثبت جبراً على الله تعالى وجبراً على العبد من نفى<sup>١٧</sup> اكساب العباد فقد نفى<sup>١٨</sup> قول الله صار من اوحش القدرية اعني قدرا على الله وقدرا على العبد والقدرية<sup>١٩</sup> جبرية من حيث نفى<sup>٢٠</sup> الكلام والقول والامر والجبرية قدرية من حيث<sup>٢١</sup> نفى الفعل والكسب والامور<sup>٢٢</sup> به فليتنبه لهذه الدقيقة

واما ما ذكروه من جواز التنازع بين مختلطين في مسألة عقلية وانكار احدهما على صاحبه واستقباح مذهبه مسلم ولكن النزاع في امر<sup>٢٣</sup> وراه وهو انه هل يجب على المتنازعين الشروع في تلك<sup>٢٤</sup> المسئلة وجوباً يستحق به ثواباً واذا حصل على علم فهل<sup>٢٥</sup> يستحق به ثواب<sup>٢٦</sup> الابد واذا حصل على جهل فهل يصير به مستحقاً لعقاب الابد فما دليلكم على نفس المتنازع<sup>٢٧</sup> وقد عرفتم ان الامر فيه غيب والاذن فيه<sup>٢٨</sup> من المالك غير موجود وفي التصرف خطر ومن المعلوم ان من خاض لجة البحر ليطلب درة<sup>٢٩</sup> وهو غير حاذق الصنعة كان على<sup>٣٠</sup> خطر الهلاك وربما يصير ملوماً من جهة مالكة ان كان عبداً او مفرماً من جهة صاحب المال ان كان شريكاً ثم الاستقباح والاستحسان والانكار<sup>٣١</sup> والاقرار متعارضان عند الخصمين فان كل واحد منهما

١٥ (فذكرنا - ١٦) ب ف قل البد

٤٦٢ (١٠٠٠١) - (٢٠٠٢) ب - (٣) ا المامور - (٤) ا امور -

٥ (ب ف ز بالنظر - ٦) ف وجوابا - (٧) ب ف يصير به مستحقاً لثواب -

٨ (ب ف ز فيه - ٩) ب ف - (١٠) ب ف درأ - (١١) ف في الانكار -

يستحسن ما يستقبحه صاحبه<sup>١٢</sup> بناءً على انكاره وقل ما<sup>١٣</sup> يتفق  
ارتفاع النزاع بينهما الا بقاض يكون حكمه في الامر ورا، حكمها<sup>٤٦٣</sup>  
وعقله ارجح من عقلها يتجا كان اليه وذلك هو<sup>١</sup> الذي ينفي الحسن  
والقبح من حيث العادة ويثبت الحسن والقبح من حيث التكليف  
واما ما ذكروه من رفع المعاني المعقولة في مجاري الحركات  
التكليفية والاحكام الشرعية فذلك لعمري مشكل في المسئلة  
والجواب عنه من وجهين احدهما ان نقول ما من معنى يستنبط  
من فعل وقول لربط<sup>١</sup> حكم الا ومن حيث العقل يعارضه معنى  
اخر يساويه في الدرجة او يفضل عليه في المرتبة فيتجبر<sup>١</sup> العقل في  
الاختيار الى ان يرد شرع يختار احدهما اعتبارا فحينئذ يجب على  
العقل اعتباره واختياره

ونضرب له مثلا فنقول اذا قتل انسان انسانا مثله فيعرض  
للعقل الصريح ها هنا اراء مختلفة<sup>١</sup> كلها متعارضة احدها ان يقتل  
به قصاصا ردعا للمعاني من كل مجترى وفيه استبقا نوع الانسان وتشفي<sup>١</sup>  
للفيظ من كل قريب وفيه استطابة نفس الانسان ويعارضه معنى  
اخر وهو انه اتلاف في مقابلة اتلاف وعدوان بازاء عدوان ولا يجبا  
الاول بقتل الثاني وان كان في الردع ابقا<sup>١</sup> بالتوقع والتوهم ففي<sup>٤٦٤</sup>  
القصاص اهلاك<sup>١</sup> الشخص بناجز الحال والتحقيق وربما يعارضه معنى

١٢ ب ف الثاني — ١٣ ف قد

٤٦٣ ب ف ز البني — ٢ ب ف ليربط به — ٣ ف متجبر — ٤ ف

— ٥ ب ف ز منها انه يجب — ٦ ف تشفي — ٧ ب ف استبقا النوع

٤٦٤ ب ف استهلاك —



ثالث ورابعاً فيفكر العقل ايراعى<sup>٢</sup> شرايط اخرى<sup>٣</sup> سوى مجرد  
الانسانية من العقل والبلوغ<sup>٤</sup> والعلم والجهل ام<sup>٥</sup> من الدين والطاعة ام<sup>٦</sup>  
من النسب والجوهر فيتخير العقل كل التحير فلا بد اذا<sup>٧</sup> من شارع  
يقرر من المعاني ما وجب<sup>٨</sup> على العبد وحيّاً وتنزيلاً وانها كلها رجعت  
الى استنباط عقلك ووضع ذهنك من غير ان كان الفعل مشتملاً<sup>٩</sup>  
عليها فانها لو كانت صفات نفسية لاشتملت حركة واحدة على  
صفات متناقضة واحوال متنافرة وليس معنى قولنا ان العقل<sup>١٠</sup>  
يستنبط<sup>١١</sup> منها انها كانت موجودة في الشيء يستخرجها<sup>١٢</sup> العقل بل  
العقل تردد بين اضافات الاحوال بعضها الى بعض ونسب الاشخاص  
والحركات نوعاً الى نوع وشخصاً الى شخص فطري مثله<sup>١٣</sup> من تلك<sup>١٤</sup>  
المعاني ما حكيناه واحصيناه وربما يبلغ الى ما لا يحصى فعرف بذلك  
ان المعاني لم ترجع الى الذوات بل الى مجرد الخواطر الطارئة على  
العقل وهي متعارضة

والجواب الثاني ان نقول لو كان الحسن والقبح والحلال والحرام  
والوجوب والندب والاباحة والحظر والكراهة<sup>١٥</sup> والطهارة والنجاسة<sup>١٦</sup>  
٤٦٥ راجعة الى صفات نفسية للاعيان او الافعال لما تصور ان يرد الشرع<sup>١٧</sup>  
بتحسين شيء وآخر بتقبيحه ولما تصور نسخ<sup>١٨</sup> الشرايع حتى يتبدل  
حظر باباحة<sup>١٩</sup> وحرام بحلال<sup>٢٠</sup> وتخير بوجوب ولما كان<sup>٢١</sup> اختلفت

(٢) ف اذ تراعى - (٣) ب ف اخر - (٤) ف ز او من - (٥) ب ف او -  
(٦) ب ف ز هاهنا - (٧) ب ف اوجب - (٨) ف شاملها - (٩) ف الفعل -  
(١٠) ف استنباط - (١١) ب ف استخراجها - (١٢) ف فطرأ عليه - (١٣) ب ف  
والكراهية يمكن ان سقطت كلمة  
٤٦٥ (١) ب ف شرع - (٢) ف تقبيح - (٣) ب باباحة - (٤) ف يحال -

الحركات بالنسبة الى الاوقات تحريماً وتحليلاً ليس الحكم في نكاح  
الاخت للاب والام في شرع اينما ادم عليه السلم بخلاف الحكم في  
الجمع بين الاختين المتباعدتين في شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
كيف حل ذلك على اتحاد اللحمة<sup>٩</sup> وجرم هذا على تباعد اللحمة<sup>١٠</sup>  
• ونحن فرجما نتجاوز فتصنيف الحرام والحلال الى الاعيان فنقول الحمر  
حرام والكلب نجس والماء طاهر وهذا يحرم لعينه وهذا يحرم لغيره  
وهذا نجس العين وهذا نجس بعارض وكل ذلك يجوز في العبارة والا  
فهي<sup>١١</sup> كلها احكام شرعية نزلت منزلة صفات عقلية واذيفت الى  
الاعيان والافعال اضافة حكمية والحسن والقبح في الصدق  
والكذب كالحلال والحرام في الزنا والنكاح<sup>١٢</sup> وكالجواز والحظر في  
البيع والربا

وقد نمك الاستاذ ابو اسحاق بطريق لا باس به فقال صحة كون  
الضدين مراداً على البديل يوجب التوقف مثاله من خاف التلف من  
شئين على البديل ولم يكن له دليل يدل على احدهما بالتعيين يوجب ٤٦٦  
١٥ التوقف في الامرين

وقال ايضا العقل يقضي بان من له الايجاب والايجاب حقه  
فصاحب الحق له ان يطلب<sup>١٣</sup> وله ان لا يطلب<sup>١٤</sup> سيما اذا كان مستغنياً  
عن المطالبة به وعن تحصيله له وقبل الرسالة لا سبيل الى معرفة  
مطالبته للعبد بحقه فانه ربما يطلب وربما يتفضل<sup>١٥</sup> بالاسقاط فيتوقف

١٥ ف - ٢٦ ب ف الحركات بالنسبة الى - ١٤ الحكمة في اللغة - ١٣ ف  
الفتنة - ١٢ افمن - ١٠ ب ز والولي  
٤٦٦ ١١ ب ف يطلب - ١٢ ف يفضل -

العقل في ذلك وهذا كله من قبيل<sup>٢</sup> تعارض الأدلة في العقل لكن  
الخصم يعتذر عن هذا ويقول أحد الطريقين أمن على الحقيقة<sup>٣</sup> والثاني  
مخوف والآخر بالأمن أولى فإنه إن أخذ بأنه ربما يطالبه بحقه فإذا<sup>٤</sup>  
أدأ<sup>٥</sup> حقه أمن من المعاقبة وإن أخذ بأنه ربما يتفضل خاف لأنه ربما لا  
يتفضل فأنما<sup>٦</sup> يستقيم إن لو كان التعارض<sup>٧</sup> متساوي الطرفين من  
كل وجه فيتوقف العقل ضرورة

وقال الأستاذ الشكر يتعب الشاكر ولا ينتفع<sup>٨</sup> المشكور فلا  
قاعدة في فعله لاستوا فعله وتركه

قال الخصم الشكر ينفع الشاكر ولا يضر المشكور فوجب  
فعله لترجيح<sup>٩</sup> نفعه على ضرره<sup>١٠</sup>

قال الأستاذ ربما يضر الشاكر لأنه<sup>١١</sup> قابل كثير نعم الله تعالى  
٤٦٧ بقليل شكره ولا شك إن من انعم على إنسان بكثير من النعم  
خطيره وحقيقته<sup>١٢</sup> فاخذ الحقير يشكر<sup>١٣</sup> عليه عد من السفه ووجب اللوم  
عليه وضرب له حديث الرغيف المعروف

قال الخصم ليس الشاكر من يقتصر على بعض النعم أو على<sup>١٤</sup>  
الحقير منها بل الشاكر من يستوعب بشكره جميع النعم ثم ربما يخص  
بعضها بالذكر تنبيهاً على الباقي

قال الأستاذ التعرض لمقابلة النعم بالشكر كفر فإنه رأى المقابلة

٣ ب قبل - ٤ ب ف في - ٥ ب ف ز الموضع - ٦ ب ف بالحقيقة -  
٨ ب ف فاذى - ٩ ا فاني - ١٠ ف التعرض - ١١ ف ينفع - ١٢ ب  
ليرجع ف لترجيح - ١٣ ف فانه  
٤٦٧ ١ ف وخره - ٢ اشكى -

جزاء وكفاً وقط لا يكافى نعم الله التي لا تحصى بالشكر فانه ان  
اوقع شكره في مقابلة نعمه على انه يكافيه ليلا يكون تحت منه  
فهو كفران محض وان كان على انه ينفعه كما انتفع به فهو كفران  
صريح فلا النعمة تقبل المقابلة ولا المعاوضة ولا المنعم يقبل النفع  
والضرر وكيف يحسن الشكر والشكر انما ينفع الشاكر ان لو حصل  
على رضى المشكور واذنه فاذا لم يعرف رضاء واذنه الا بالسمع فلا  
يحسن الشكر الا بالشرع ولكن لما تربى الانسان على مناهج الشرع  
ورأى اهل الدين يستحسنون الشكر وقرأ آيات تحسين الشكر  
ظن ان مجرد العقل يقضى بذلك

- ١٠ اما الجواب عن مقالة الفلاسفة قولهم ان الوجود قد اشتمل على ٤٦٨  
خير محض وشر محض وخير وشر ممتزجين<sup>١</sup> فهو كلام من لم يتحقق<sup>٢</sup>  
الخير والشر ما هو فاما المعنى بالخير اولا فان الخير يطلق على كل  
موجود عندكم وعلى هذا الشر<sup>٣</sup> يطلق على كل معدوم وعلى هذا لم  
يستمر قولكم الوجود يشتمل على خير مطلق فكانكم قائم اشتمل  
الوجود على الوجود<sup>٤</sup> وهو تكرار غير مفيد ولم يستتب قولكم وعلى  
شر مطلق فان الشر المطلق هو المعدوم والوجود كيف يشتمل على  
العدم فلم يصح التقسيم راساً على انا انما فرضنا المسئلة في الحركات  
التي ورد عليها التكليف فان الخير والشر فيها هو المقصود بالحسن  
والقبح وقد ساعدتونا على ان حكمها في الافعال غير معلوم بالضرورة

(٣) ف مث - (٤) ف كفر - (٥) ا - (٦) ف ب وسع -

(٧) ف -

٤٦٨ (١) ا م ت ج - (٢) ف ي م ت ج - (٣) ب ف ز ا ت - (٤) ا - (٥) ف

ولا العقل يهتدى اليه بالنظر لان ذلك يختلف بالاضافات والازمان  
فبقي قولكم العلم من حيث هو علم محمود وكل محمود مطلوب  
لذاته والجهل<sup>١</sup> بالعكس من ذلك فهو مسلم ولكن الطالب اذا حصل  
له المطلوب فهل يستوجب<sup>٢</sup> على الله ثواباً ام لا وان لم يحصل بل حصل  
ضده هل يستوجب عقاباً ام لا لان التنازع انما وقع من حيث<sup>٣</sup>  
التكليف لا من حيث ذات الشيء وصورته

قالوا<sup>٤</sup> معنى الجزاء عندنا ترتب سعادة وشقاوة ابدية على نفس  
٤٦٩ عالة او جاهلة كترتب صحة وسلامة في البدن على شرب دواء وذلك  
حاصل له بالضرورة و كترتب مرض والم في البدن على شرب سم  
وذلك حاصل له بالضرورة ايضاً<sup>٥</sup>

فيل اذا كان سعادة النفس مترتبة على حصول قوى العلم والعمل  
وخروجها من القوة الى الفعل<sup>٦</sup> يحتاج الى معاناة امور شديدة ومقاساة  
احوال<sup>٧</sup> عسيرة من تحصيل المقدمات والوقوف على كيفية تأديها  
بالطلب<sup>٨</sup> او<sup>٩</sup> المطلوب ولم تكن الفطرة الانسانية بمجردا كافية في  
التحصيل وتعارض الامر عند العقل يوقف العاقل لثلايق في طريق<sup>١٠</sup>  
يفضي به الى الجاهالة الموجبة للشقاوة فان التوقف اولى<sup>١١</sup> من اقتحام  
الخطر في المهالك وايضاً فان عندكم مخرج العقل من القوة الى الفعل  
يجب ان يكون عقلاً بالفعل فان العقل بالقوة لا يخرج العقل بالقوة  
فانه بعد محتاج الى مخرج وليس هذا بذاته يخرج ذاته من القوة الى

(الدم - ٦) ف والجلد - ٧) ف ز به

٤٦٩ (١) ف ز واخراجها من القوة الى الفعل - ٢) ب امور - ٣) ف

بالطلب - ٤) ا الى - ٥) ب ف ز به - ٦) ف هو

الفعل<sup>٦</sup> وكما ان<sup>٧</sup> الممكن بذاته لا يترجح احد طرفي امكانه على الثاني الا بمرجح كذلك ما هو بالقوة فلا يخرج من القوة الى الفعل الا بخروج<sup>٨</sup> وكما ان المرجح على الحقيقة ما انتفى عنه وجوه الامكان كذلك المخرج على الحقيقة ما انتفى عنه وجوه القوة كالمرجح<sup>٩</sup> لجانب الوجود<sup>١٠</sup> على العدم في الممكنات هو واجب الوجود بذاته والمخرج من القوة الى الفعل هو العقل الفعال فقد اعترفتم بان لا ٤٧٠ خالق الا الله ولا هادي الى المعارف ولا موجب للتكاليف<sup>١١</sup> المستدعية للجزاء<sup>١٢</sup> الا<sup>١٣</sup> هو بتوسط<sup>١٤</sup> العقل الاول الفعال والعقول الجزئية بحكم<sup>١٥</sup> مناسبتها العقل الاول ربما تشتمل منها صور المعارف فيعرف الاول ١٠ فطرة وبديهة ثم يرد اليها التواني والثوالت نظرا وتفكرا حتى يخرج الى الفعل وهذا على طريق الجواز والامكان لا على طريق الوجوب والضرورة لكن لا يعرف ايجابه وتكليفه على العموم اذ ليس لكل واحد من نوع الانسان استعداد الاستعداد منه من كل وجه بل واحد بعد واحد فذلك هو النبي عندنا فلا تعرف ١٥ المعارف الا بالعقل ولا تجب المعارف الا بالسمع فلزمكم من حكم قاعدتكم هذه ما اثبتنا وهو<sup>١٦</sup> لازم ضرورة

واما الجواب عن مقالته<sup>١٧</sup> نقول انتم منازعون في اثبات تأثيرات الكواكب في الاجسام السفلية كل المنازعة ولنسلم لكم ذلك تسليم المساهلة فالسعد والنحس لم يؤثر<sup>١٨</sup> الا في الحسن والقبح

٦...٦ ف وكان - ١٧ ا ب مرجح - ٨ ف بالمرجح - ٩ ف الوجوه  
 ٤٧٠ ١١ ا للتكليف - ١٢ ٢...٢ ف بتوسط - ١٣ ب ف الجزئية بحكم  
 - ١٤ ف وذلك - ١٥ ا -

من حيث الخلقة وذلك غير متنازع فيه وانما التزاغ بيننا<sup>٦</sup> في الحسن والقبح من حيث الامر ولا شك ان الله تعالى حكم<sup>٧</sup> في افعال العباد ٤٧١ بفعل ولا تفعل وعلى ذلك الحكم جزى<sup>٨</sup> في الدار الآخرة

فقول ذلك الحكم غير معلوم ضرورة ولا استدلالاً من حيث العقل فوجب التوقف الى ان يرد به سمع وما قالوه من نفي النبوة<sup>٩</sup> في الصورة البشرية فتقرر الحجة عليه في اثبات النبوات واما المنافع والمضار في الاشياء وكونها معلومة بالعقل فغير مسلم على الاطلاق فان طريقتها<sup>١٠</sup> عند القوم وعند الطبيعيين والاطباء هو التجربة والتجربة ما لم تتكرر لم تفقد العلم والتكرار فيه غير ممكن لاختلاف طبائع الاشياء بالنسبة الى مزاج ومزاج وهواء وهواء وتربة وتربة<sup>١١</sup> وقط لا تحصل التجربة في شيء واحد باعتبار واحد وايضاً فان الخواص التي هي وراء كفيات الاشياء وطبايعها ربما تخالف ما يحصل بالتجربة من الطبايع والخواص عندهم من فيض النفس الكلية على ماهيات الاشياء وربما تحصل آثار كثيرة من مجرد عدد يتركب من اعداد مخصوصة وربما تحصل آثار مختلفة من مجرد امزجة تتركب من عناصر<sup>١٢</sup> مخصوصة والمطلع على الماهيات غير الباحث عن الكيفيات والكميات فلا بد اذاً من اثبات شخص له اطلاع على الكواكب وعلى ما وراء الكواكب حتى يكون الكل<sup>١٣</sup> عنده كصورة واحدة فتقرر للخاصية<sup>١٤</sup> منافع الاشياء ومضارها من جهة الخواص ويحمل

(٦) ب ف ذ واقع - (٧) ب ف ح كما - (٨) ا جرى  
(٩) ب ف طريق معرفتهما - (١٠) ف الحال - (١١) الخاصة ومنافع - (١٢) ٤٧١

العامّة على التسليم ذلك جملةً وسيأتي تقرير ذلك<sup>١</sup>  
 واما الجواب عن مقاله التامغية فطريق الرد عليهم ان نبطل مذهبهم ٤٧٢  
 في اصل<sup>٢</sup> التناسخ وانكار البعث في الاخرة فنقول اثبتم جزاء على  
 كل فعل<sup>٣</sup> فهل تنتهي الافعال عندكم الى جزاء محض وهل تبثدي  
 ٥ الا جزية من فعل محض فان قضيتم بالتسلسل<sup>٤</sup> فذلك دور محض فانه  
 ان لم يكن فعل الا جزاء ولا<sup>٥</sup> جزاء الا على فعل فلم يكن فعل وجزاء  
 اصلاً فانه يتوقف كون الجزاء جزاء<sup>٦</sup> على سبق فعل ويتوقف كون  
 الفعل فعلاً على سبق جزاء فيكون كل واحد منهما متوقفاً على  
 صاحبه فيكون حكمه حكم توقف المعلول على العلة وتوقف العلة  
 ١٠ على المعلول وذلك محال فلا بد<sup>٧</sup> من ابتداء بفعل<sup>٨</sup> اولي ليس بجزاء  
 والانتهاى الى جزاء اخر<sup>٩</sup> ليس بفعل وذلك تسليم المسئلة  
 ثم نقول ما الدرجة العليا في الخير وما الدرجة السفلى في الشر  
 عندكم قالوا الدرجة العليا في الخير هي الملكية والنوبة والدرجة<sup>١٠</sup>  
 السفلى هي الشيطانية والجنية  
 ١٥ فقبل لهم لو قتل نبي حية فاثوابه ولا درجة في الثواب فوق  
 النبوة ولو قتل جني<sup>١١</sup> نبياً فاعقابه ولا درجة في العقاب تحت  
 الجنية فيجب ان يعرى<sup>١٢</sup> اشرف الطاعات عن الثواب واكبر  
 الكبار عن العقاب

١٤ ف ز ان شأ الله

- ٤٧٢ (١) ف فوجه (٢) ب ف ز اصل (٣) ب ف - (٤) ف ز وفلا  
 هو جزاء على فعل - (٥) الى اخريه (٦) ف ز ابدا (٧) ب ولم يكن -  
 (٨) ب ف ز اذا (٩) ب ف الابتداء من (١٠) ف - (١١) الى اللابكة -  
 (١٢) ف الدرجة (١٣) ف حية (١٤) ف ز على مذهبكم



٤٧٣ وما يطل التابخ راسا ان كان مزاج استعداد لقبول الصورة  
 يلايها من واهب الصور فاذا فاضت عليه الصورة قارنتها صورة  
 النفس المستحسنة لزم ان يكون لبدن واحد نفسان وذلك محال  
 واما الجواب عن مقاله ابراهيمه سيأتي على استيفاء في مسئلة اثبات  
 النبوات والرد عليهم فيما يليق بسؤالهم ان الذي يأتي به النبي معقول  
 او غير معقول  
 قول ما يأتي به النبي معقول في نفسه اي جنسه معقول ويمكن  
 ان يدركه العقل وليس كل ما هو معقول الجنس يجب ان يعقله  
 الانسان فان العلم بخواص الاشياء وماهيات الموجودات مما هو  
 معقول الجنس وليس كل انسان يدركه في الحال فبطل التلبيس الذي  
 تعلقوا به

## القاعدة الثامنة عشر

في ابطال الفرض والعلّة في افعال الله تعالى وابطال القول بالصدور  
والاصح واللفظ ومعنى التوفيق الخذلان والشرح والتم  
والطبع ومعنى النعمة والكر ومعنى الاجل والرزق

مذهب اهل الحق ان الله تعالى خلق العالم بما فيه من الجواهر  
والاعراض واصناف الخلق والانواع لا لعلّة حاملة له<sup>١</sup> على الفعل ٤٧٤  
سواء قدرت تلك العلة<sup>٢</sup> نافعة له او غير نافعة اذ ليس يقبل النفع والضرر  
او قدرت تلك العلة<sup>٣</sup> نافعة للخلق اذ ليس يبعثه على الفعل باعث فلا  
غرض له في افعاله ولا<sup>٤</sup> حامل<sup>٥</sup> بل علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه  
وقالت المفترضة الحكيم لا يفعل فعلاً الا لحكمة وغرض والفعل  
من غير غرض سفه<sup>٦</sup> وعيب<sup>٧</sup> والحكيم من يفعل احد امرين اما ان  
ينتفع او ينفع غيره<sup>٨</sup> ولما تقدس الرب تعالى عن الانتفاع تعين انه انما

(٦) ف -

٤٧٤ (١) ا - (٢) ف ز علة - (٣) ا اذ لو - (٤) ب ف ز باعث ولا

- (٥) ب ز ولا سبب ف ولا علة ولا سبب - (٦) ا والرب تعالى تقدس -

يفعل لينفع غيره فلا يخلو فعل من افعاله من صلاح ثم الاصلح هل  
تجب رعايته قال بعضهم تجب كراية الصلاح وقال بعضهم لا تجب  
اذ الاصلح لا نهاية له فلا اصلح الا وفوقه ما هو اصلح منه ولهم  
كلام في اللطف وتردد في وجوب ذلك

وقد قات المفوض<sup>٢</sup> واجب الوجود لا يجوز ان يفعل فعلاً لعله لا<sup>١</sup>  
ليحمد ويتزين بالحمد والشكر ولا لينتفع او يدفع الضرر ولا لامر<sup>٣</sup>  
داع يدعوه ويحمّله على الفعل والعالي لا يريد امرأ لاجل السافل بل  
الافعال صدرت عن المبادي الاول وهي استندت الى العقل الفعال  
٤٧٥ وانما ابدع العقل بلوازمه وابدع بتوسطه سائر الاشياء على وجه<sup>٤</sup>  
اللزوم عنه ضرورة اذ ليس يتصور وجود<sup>٥</sup> واجب الوجود الا كذلك<sup>١٠</sup>  
فالوا افادة الخير والصلاح من المنعم تنقسم الى ما يكون لفائدة  
وغرض يرجع الى المفيد والفائدة تنقسم الى ما هو مثل المبذول  
كمقابلة المال بالمال والى ما ليس مثلاً كمن يبذل المال رجاء للشواب  
والمحمدة او اكتساب صفة الفضيلة<sup>٦</sup> وطلب الكمال به وهذه ايضاً  
معاوضة وليس بجود<sup>٧</sup> كما ان الاول معاملة وليس بانعام بل الجود<sup>١٠</sup>  
والانعام هو افادة ما ينبغي<sup>٨</sup> من غير عوض وغرض فالاول قد افاد  
الجود على الموجودات كلها كما ينبغي على<sup>٩</sup> ما ينبغي من غير ادّخار  
مممكن من ضرورة او حاجة او رقبة بحيث لو قدر غيره من المسكنات  
الوهمية كان نقصاً في ذلك الموضوع لا كمالاً فكل ذلك بلا عوض<sup>٩</sup>

(٢) ف ولا لام وداع

٤٧٥ (١) ب ف طريق (٢) ا وجوب (٣) تكرار في ب (٤) ا يجوز

(٥) ف ز لن سني (كذا) (٦) ف وعلى (٧) ب ف غرض (٨) ب ف غرض (٩) ب ف غرض

ولا فائدة وغيره يتصور امراً ثم يعرض له احتياج الى وجوده فيحتاج  
لوجوده ليتم غرضه به كمن يريد يبني داراً تصورها أولاً ثم احتياج  
اليها للاستكنان والسكنى احتال لوجودها الاتها ليتم غرضه بها او  
من يهب مالا او يعطي عطاء ابتدا او عقيب سوال يتصور في نفسه  
١٠ اولا اكتساب حمد وجزا وحمله على ذلك ضعف حال الفقير فرق  
له رقة الجنسية فانعم عليه كان الحامل له على النوال نفع يلحقه او ٤٧٦  
ضرر يدفعه وتعالى الخالق الاول عن ذلك ولم يكن تصويره وعلمه  
من المتصور المعلوم حتى يكون هو الحامل بل المتصور من العلم  
والمقدور من القدرة هذا كلام القوم وهو حسن لولا تشبيههم بامور  
١٠ لا ترتضيها والتزامهم امورا لا نستقصيها

فقال اهل الحق الدليل على ان الباري تعالى غني على الاطلاق  
اذ لو كان محتاجاً من وجه كان من ذلك الوجه مفتقراً الى من يزيل  
حاجته فهو منتهى مطلب الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا  
يبيع نعمه بالاثمان ولا يكدر عطاياه بالامتنان فلو خلق شيئاً ما لعله  
١٠ تحمله على ذلك او لداعية تدعوه اليه او لكمال يكسبه او حمد واجر  
يحصله لم يكن غنياً حميداً مطلقاً ولا يراً جواداً مطلقاً بل كان فقيراً  
محتاجاً الى كسب  
وانذي بفرسه ان كل صلاح نقدره بالعقل بالنسبة الى شخص

(٨) ب ف ز اذا (٩) ف والآخ (١٠) ب واجرة ف واجرا  
٤٧٦ (١) ف الحاصل (٢) ١ - (٣) ب (العليم والمقدر - (٤) ب نسبهم  
ف تشبه في ذلك (٥) ف ز قام (٦) ف ز ويضي طلبه (٧) ف يطلب -  
٨...٨ - ١ -

عارضه صلاح فوق ذلك او فساد مثل ذلك بالنسبة الى شخص آخر  
فلئن كان الصلاح يقتضى وجوده بالنسبة الى ذلك الشخص فالفساد  
يقتضى عدمه بالنسبة الى شخص اخر فالسليم في اصحاب السموم  
٤٧٧ صلاح وفي غيرهم من الحيوانات فساد فلو كان الصلاح اقتضى  
وجوده فالفساد اقتضى عدمه وكما يختلف ذلك بالاشخاص يختلف  
الصلاح والفساد بالجزئي والكلّي ونحن لا ننكر ان افعال الله تعالى  
اشتملت على خير وتوجّهت الى صلاح وانه لم يخلق الخلق لاجل  
الفساد ولكن الكلام انما وقع في ان الحامل له على الفعل ما كان  
صلاحاً يرتقبه وخيراً يتوقّعه بل لا حامل له وفرق بين لزوم الخير  
والصلاح لوضع الافعال وبين حمل الخير والصلاح على وضع الافعال  
كما يفرق فرقاً ضرورياً بين الكمال الذي يلزم وجود الشيء وبين  
الكمال الذي يستدعي وجود الشيء فان الاول فضيلة هي كالصفة  
اللازمة والثاني فضيلة كالعلة الحاملة.

فان المنزلة قد قام الدليل على ان الرب تعالى حكيم والحكيم  
من تكون افعاله على احكام واتقان فلا يفعل فعلاً جزافاً فان وقع  
خيراً فخير وان وقع شراً فشر بل لا بد وان ينحو غرضاً ويقصد  
صلاحاً ويريد خيراً ثم ان النفع ينقسم الى ما يرجع الى الفاعل ان كان  
محتاجاً اليه او الى غيره وان كان الفاعل غنياً غير محتاج كاتخاذ العرق  
وتخليص الملك مستحسن في العقل وربما لا يكون المنقذ

(٩) ب ف ذ حق

٤٧٧ (١) ب ف بالجزوي (٢) ب ف - (٣) ب ف صلاح - (٤) ا يرتقبه  
- (٥) ف - (٦) ف في افعاله - (٧) ب ف القول - (٨) ف -

- ٤٠١ -

مكتسباً نفعاً ومتوقفاً حمداً أو اجراً<sup>١</sup> وعن ذلك ورد في بعض الكتب ما خلقت الخلق لأربح عليهم بل<sup>٢</sup> خلقتهم ليربحوا علي<sup>٣</sup> والذي يفره أن الحكمة في خلق العالم ظاهرة لمن تأملها بالعقل منصوصة لمن طلبها في السمع

• أما العقل فقد شهد بأن الحكمة في خلق العالم اظهر آيات<sup>٤</sup> ليستدل ٤٧٨ بها على وحدانيته ويتوصل بها<sup>٥</sup> إلى معرفته فيعرف ويعبد ويستوجب به ثواب الأبد

وأما السمع فآيات القرآن<sup>٦</sup> كثيرة منها قوله تعالى وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ<sup>٧</sup> ولهذا صار كثير من العقلاء إلى أن أول ما يخلقه الرب تعالى يجب أن يكون عاقلاً مفكراً لأن خلق شيء<sup>٨</sup> من غير من ينظر فيه باعتبار ويتوصل إلى معرفة البارئ تعالى باستبصار عبث وسفه

فالمرء وما ذكرناه لا ينافي الغنى بل هو كمال الغنى<sup>٩</sup> عن خلقه فإن كمال الغنى لا يعرف إلا باحتياج كل العالم إليه واحتياج العالم انما يعرفه العالم فيستدل<sup>١٠</sup> به على<sup>١١</sup> انفراده تعالى بفناء والله تعالى في كل صنع من صنائعه حكمة ظاهرة وآية تدل على وحدانيته باهرة لا تنكرها العقول السليمة ولا يبنو عنها إلا الاوهام السقيمة قال اهل الحق مسلم أن الحكيم من كانت افعاله بحكمة متقنة

(٩) ف خيراً - (١٠) ف ولكن

٤٧٨ (١) ف الآيات - (٢) ف - (٣) ف ز فيها - (٤) ٤٥٠٣١ -

(٥) الشئ - (٦) ف والتقى - (٧) اقل يستدل - (٨) ف ذ كمال - (٩) ١٩٠٠٩ -

وانما تكون محكمة اذا وقعت على حسب علمه<sup>١</sup> واذا حصلت على حسب<sup>٢</sup> علمه لم تكن جزافا ولا وقعت بالاتفاق  
وفوقكم لا بد وان ينحو غرضاً ويريد صلاحاً فما المعنى بالفرض  
وما المعنى بالصلاح ولا يشك انكم<sup>٣</sup> تفسرون الفرض باجتلاب نفع  
٤٧٩ او دفع ضرر اذ القادر الحق على كل شيء<sup>٤</sup> والنفي المطلق عن كل شيء<sup>٥</sup>  
مقدس<sup>٦</sup> عن الضرر والنفع والالم واللذة ويتعالى عن<sup>٧</sup> ان يكون  
محلا للحوادث قابلاً للاستحالة والتغيرات وان فسرتموه بنفع الغير<sup>٨</sup>  
وصلاحه فما النفع المطلق وما<sup>٩</sup> الصلاح المطلق في خلق العالم بأسره ان  
قلتم يستدل<sup>١٠</sup> بوجود دلائله على وحدانيته  
فيل لكم<sup>١١</sup> والحكيم اذا فعل فعلاً لفرض معين وجب<sup>١٢</sup> ان يحصل<sup>١٣</sup>  
له ذلك الفرض من كل وجه ولا يتخلف غرضه من وجه والا فينسب  
الى الجهل والعجز ومن المعلوم ان الفرض الذي عينتموه لم يحصل اذا  
قدرتم<sup>١٤</sup> خلق العالم في الاقل<sup>١٥</sup> من العقلاء وان لم يقرر ذلك لم يحصل  
في الاكثر والفرض اذا كان معلقاً على اختيار الغير لم يصف عن  
شوايب الخلاف فلا يحصل<sup>١٦</sup> على الاطلاق ثم لو خلقهم ولم يكلفهم<sup>١٧</sup>  
لا عقلاً ولا سمعاً وقوض الامر اليهم ليفعلوا ما ارادوا<sup>١٨</sup> يتضرر  
بذلك ام يلحقه نقص او يثلم جلاله فعل او ليست الطيور في الهوى

١٠ ف ز واحاطه — ١١ ب ف وفق — ١٢ ب ف اتم لا  
٤٧٩ ب ف بتقدس — ٢ ف — ٣ ب — ٤ ا والصالح —  
٥ ب ف ليستدل — ٦ ب ف — ٧ ب ف ز له — ٨ ب ف قدر —  
٩ اخلو — ١٠ ب الاول من الازل عن — ١١ ف ز له — ١٢ امتير  
ب يخلق لهم — ١٣ ب ف شاوا من غير حرج —

والسوائهم<sup>١</sup> في الفلا تغدو وتروح من غير تكليف فما السر في تخصيص  
بني ادم بالتكليف<sup>٢</sup> ولم ينتفع به ولا يتضرر بضده  
قالوا لياقي المكلف بما امر به<sup>٣</sup> فيثبته عليه ويعوضه عما فات  
عليه ويكون التذاذ المكلف بالثواب والعوض المرتبين على فعله  
• اكثر من التذاذه بنفس التفضل والكرم

فيل بالله العجب من حكمة ما اشرفها ومن<sup>٤</sup> سر ما ادقه تعبت ٤٨٠  
عقولكم من شدة التعمق في استخراج المعاني فقد عاد حكمة الله  
تعالى في خلق السموات والارض بما فيها الى ان يكون التذاذ  
المكلف بثواب يناله على عمله<sup>٥</sup> اكثر من التذاذه بتفضل يناله من  
غير عمل انا<sup>٦</sup> اذا فحصنا عن الاغراض كان الغرض من خلق العالم هو  
الاستدلال وكان الغرض من الاستدلال حصول المعرفة<sup>٧</sup> وكان  
الغرض من حصول المعرفة وجوب<sup>٨</sup> الثواب وكان الغرض من  
الثواب حصول التفرقة بين لذتي المقابلة والعطية فغرض الاغراض  
من خلق العالم بما فيه من الجواهر والاعراض ما لا يجوز ان يكون  
١٠ غرضاً<sup>٩</sup> لعاقل ولا يقدر الخالق على ان يخلق لذة في التفضل<sup>١٠</sup> اكثر  
مما يخلقها في الثواب واللذات كلها مخلوقة لله تعالى أولاً<sup>١١</sup> ينادي<sup>١٢</sup>  
المكلف يا رب مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من  
عملي يا من لا تنفعه<sup>١٣</sup> المغفرة ولا تضره المعصية<sup>١٤</sup> اغفر لي ما لا يضرك

١٢) السائمة - ١٥) ف ز غلا - ١٦) ب ف -

٤٨٠) ١) ف و سر - ٢) ف ط ه - ٣) ب ف لا تا - ٤) ب ز وجوب

• الثواب - ١٥) - ١٦) ا عوضا - ١٧) ف التفصيل - ١٨) ا ولا -

٩) ف يتادى - ١٥) ف تنقصه - ١١) ب ف الذنوب -



واعطني ما لا ينفعك" حتى يكون ابتهاجي برحمتك ومغفرتك الداف  
من التذاذي بمعرفتي وصاوتي او لا يعد من غاية اللوم ورد كآلة المهمة  
ان يهدي فقير هدية حقيرة الى ملك كبير سجيته "البذل والعطايا"  
من غير سؤال وعرض هدية لنيل ثواب" ثم يوجب عليه العوض  
ويقول التذاذي بما يقابل هديتي اكثر من عطايك التي لا تحصى انظر •  
٤٨١ كيف عادت الحكمة الالهية في خلق العالم بأسره عند القوم الى اخس  
الدرجات في المهمة وامس الحاجة الى المرمة بحيث لا يرتضيه عاقل  
لارمام بيته الكثيف فكيف يرتضيه الفاطر لاحكام صنعه اللطيف  
فتعالى وتقدس

واما ادبات في مثل قوله تعالى وَلَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ١٠  
فهي لام المال وصيرورة الامر وصيرورة العاقبة لا لام التحليل كما  
قال تعالى فَالْتَمِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا وَقوله  
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا وَلَتَبْتَئْتُوا مِنْ قَضِيلِهِ  
واعلم انه كما لا تتطرق لم الى ذات الباري تعالى وصفاته لم تتطرق الى  
صنابعه وافعاله حتى لا يلزم ان يجاب لانه كذى او لكونه كذى فلا ١٠  
يقال لم وجا. ولم كان العالم ولا يقال لم اوجد العالم ولم خلق العباد ولم  
كلف العقلاء ولم امر ونهى ولم قدر وقضى لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ  
يُسْأَلُونَ •

ر فات الغزوة فنحن على طريقين في وجوب رعاية الصلاح والاصلاح

(١٢) ف ينفعك — (١٣) اسخنه — (١٤) ب ف العطا — (١٥) ف نوال  
(٤٨١) (١) ٤٥، ٢١ — (٢) ف وضرورة — (٣) ٢٨، ٧٠ — (٤) ٢٨، ٧٣ —  
(٥) ٢١، ٢٣

فشيؤخنا من بغدادا حكموا بان الواجب في الحكمة لخلق العالم  
 وخلق من يكون قابلاً للتكليف ثم استصلاح حاله<sup>١</sup> باقصى ما يقدر  
 من اكمال العقل والاقدار على النظر والفعل<sup>٢</sup> واظهار الايات وازاحة  
 العلل وكل ما ينال العبد في الحال والمال من الباساء والضراء والفقر ٤٨٢  
 ٥ والغنى والمرض والصحة والحياة والموت والثواب والعقاب فهو  
 صلاح له حتى تخليد اهل النار في النار صلاح لهم واصلاح فانهم لو  
 اخرجوا منها لعادوا لما نهوا عنه وصاروا الى شر من الاول وشيؤخنا  
 من البصرة صاروا الى ان ابتداء الخلق تفضل وانعام من الله تعالى  
 من غير ايجاب عليه لكنه اذا خلق العقلاء وكلفهم وجب عليه ازالة  
 ١٠ عنهم من كل وجه ورعاية الصلاح والاصلاح في حقهم باتم وجهه وابلغ  
 غاية

فالوا والدليل على المذهبين ان الصانع حكيم<sup>١</sup> والحكيم لا يفعل  
 فعلاً يتوجه عليه سؤال ويلزم حجة بل يزيج العلل كلها فلا يكلف  
 نفساً الا وسمها ولا يتحقق الوسع الا باكمال العقل والاقدار على  
 ١٥ الفعل ولا يتم الغرض من الفعل<sup>٢</sup> الا باثبات الجزاء وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ  
 بِمَا كَسَبَتْ فاصل التخليق<sup>٣</sup> والتكليف صلاح والجزاء صلاح وابلغ  
 ما يمكن في كل صلاح هو الاصلاح وزيادات الدواعي والصوارف  
 والبواعث والزواج في الشرع وتقدير الطاف بعضها خفي وبعضها جلي  
 فافعال الله تعالى اليوم لا تخلو من صلاح واصلاح ولطف وافعال الله

(٦) ف حالة - (٧) ف العقل  
 ٤٨٢ (١) ب ف كون الصانع حكيماً - (٢) التكليف - (٣) ب ف الملق  
 صلاح - (٤) ب ف ليس -

تعالى غدا على سبيل الجزاء. اما ثواب او عوض او تفضل فالصلاح  
 ضد الفساد وكل ما عري عن الفساد يسمى صلاحاً وهو الفعل  
 ٤٨٣ المتوجه الى الخير من قوام العالم وبقاء النوع عاجلاً والمودي الى السعادة  
 السرمدية اجلاً والاصلح هو اذا صلاحان وخيران فكان احدهما  
 اقرب الى الخير المطلق فهو الاصلح واللفظ هو وجه التيسير الى  
 الخير وهو الفعل الذي علم الرب تعالى ان العبد يطيع<sup>١</sup> عنده وليس  
 في مقدور الله تعالى لطف وفعل لو فعله لا آمن<sup>٢</sup> الكفار ثم الثواب  
 هو الجزاء على الاعمال الحسنة والعوض هو البذل عن الفايده  
 كالسلامة التي هي بدل الالم والنعيم<sup>٣</sup> الذي هو في مقابلة البلايا  
 والرزايا<sup>٤</sup> والفتن والتفضل هو اتصال منفعة خاصة الى الغير من غير<sup>٥</sup>  
 استحقاق يستحق بذلك حمداً وثناءً ومدحاً وتعظيماً ووصف بأنه  
 محسن مجمل وان لم يفعله لم يستوجب بذلك ملاماً وذمماً وليس للمعتزلة  
 فيما ذكره<sup>٦</sup> مستند عقلي ولا مستروح شرعي الا مجرد اعتبار<sup>٧</sup>  
 العادة في الشاهد وتشبيهاً<sup>٨</sup> معقولاً ثم اعتبار الغايب بالشاهد وهم  
 في الحقيقة مشبهة في<sup>٩</sup> الافعال

١٠

فالزمت الاشارة عليهم الزامات

منها قولهم اذا اوجبتم على الله تعالى رعاية الصلاح والاصلح  
 في افعاله فيجب<sup>١٠</sup> ان توجبوا علينا رعاية الصلاح والاصلح في افعالنا

(٥) يجري غير

٤٨٣ (١) اصلح - (٢) ف او المودي - (٣) مطيع - (٤) از من -  
 (٥) الخير - (٦) ف النعم التي هي - (٧) ف ز والمعن - (٨) ب ف الخالصة -  
 (٩) اردوياً - (١٠) ب ف ز من الاراضيات (ب ز المضائفات) والمحدد -  
 (١١) ب - (١٢) انشياً ف وسببها - (١٣) ا - (١٤) ف صحت

حتى يصح اعتبار الغائب بالشاهد ولم<sup>١</sup> يجب علينا رعايتها بالاتفاق<sup>٤٨٤</sup>  
الا بقدر ما والتعرض للنصب والتعب والنصب<sup>٢</sup> لو كان فاصلاً بين  
الشاهد والغائب لكان فاصلاً في اصل الصلاح

ومنها ان القربات من النوافل صلاح فليجب وجوب الفرائض  
ومنها القضاء بان خلود اهل النار في النار يجب ان يكون صلاحاً  
لهم وقولهم بانهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لا يغني فان الله تعالى لو  
اماتهم أو سلب عقولهم وقطع عقابهم كان اصلح لهم ولو غفر لهم  
ورحمهم واخرجهم من النار اذ لم يتضرر بكفرهم وعصيانهم كان  
اصلح لهم

١٠ ومنها ان كل ما فعله الرب تعالى من الصلاح لو كان حتماً عليه<sup>٣</sup>  
لما استوجب بفعله<sup>٤</sup> ما شكر<sup>٥</sup> او حمداً فانه في فعله قضي ما وجب  
عليه وما استوجب عبد بطاعته ثواباً وتفضيلاً فانه في طاعته قضي ما  
وجب عليه ومن قضي دينه لم يستوجب شيئاً آخر

ومنها قولهم نحن فرضنا الكلام في انظار ابليس واماله اكان  
١٠ صلاحاً له وللخلق ام كان فساداً وفي امارة النبي صلى الله عليه وسلم  
هل كان صلاحاً له وللخلق ام فساداً فان كان تبقية ابليس صلاحاً  
مع اضلاله للخلق فهلا كان تبقية النبي صلى الله عليه وسلم صلاحاً مع  
هدايته للخلق وكيف صار الامر بالضد من ذلك

ومنها قولكم انكم حسبتم التكليف لتعريض المكلف للثواب<sup>٦</sup>  
٢٠ الدائم واذا علم الرب انه لو اخترم العبد قبل البلوغ وكال العقل لكان<sup>٤٨٥</sup>

٤٨٤ (١) او اذا لم (٢) ب زمن كل وجه (٣) ب ف - (٤) ف -  
(٥) راجع سورة ١٩، ٢٢ - (٦) ف يفعل ما فعل - (٧) ب ف على الثواب

ناجياً ولو امهله وسهل له النظر لعند وكفر وجحد فكيف يستقيم  
ان يقال اراد به الصلاح والاصلاح ومن المعلوم ان المقصود من  
التكليف عند القوم الصلاح<sup>١</sup> والتعريض لا معنى الدرجات التي لا  
تنال الا بالاعمال فيجب ان يكون الرب مسيئاً للنظر لمن خلقه  
واكمل عقله وكلفه مع العلم بانه يهلك ويخسر ولزم من حيث الحكمة  
ان يكون علمه مانعاً له عن ارادته والتعريض لمن هذه حاله بالنفع<sup>٢</sup>  
والثواب وفي العادة كل من عرف من حال ولده<sup>٣</sup> انه لو سافر واتجر  
في مال يعطيه لملك وخسر لا يحسن من حيث العقل ان يبعثه لاجل<sup>٤</sup>  
التجارة ويعطيه المال لاجل الخسارة ولو علم من<sup>٥</sup> ولده انه لو اعطاه سيفاً  
وسلاحاً ليقاتل عدواً من اعدائه لقتل<sup>٦</sup> نفسه ويبقى السلاح لعدوه<sup>٧</sup>  
لم يكن من الحكمة ان يعطيه السلاح ويبعثه للقاء عدوه البتة بل  
لو فعل ذلك كان ساعياً في هلاك ولده

ومن مذهبه ان الرب تعالى لو علم انه لو ارسل رسولا الى  
خلقه وكلفه الاداء عنه مع علمه بانه لا يودي فان علمه به يصرفه عن  
ارادته الاداء عنه فكذلك لو علم انه يكفر ويهلك وجب ان يصرفه<sup>٨</sup>  
٤٨٦ عن ارادته الخير والصلاح له وهذا بمثابة من ادلى جبلاً الى غريق  
ليخلص به نفسه<sup>٩</sup> مع العلم بانه يخنق نفسه<sup>١٠</sup> فقد اساء النظر له بل  
قصد به هلاكه

٤٨٥ (١) ب ف الاصلاح - ١٢ ف زانفا - (٣) ف ب للنفع - (٤) ا  
ولدة - (٥) ب ف الى - (٦) ا - (٧) ب ف زانل - (٨) ا ويبقى  
السلاح لعدوه

٤٨٦ (١) ب ف ز من الفرق - (٢) ب ف ز به -

ومن مذهبهم ان الرب اذا علم ان في تكليفه عبداً من العباد  
فساد الجماعة فانه يقبح<sup>٢</sup> تكليفه لانه<sup>٣</sup> استفساد لمن يعلم انه يكفر  
عند تكليفه

ومن الالتزامات ان القوم قضوا بان الرب تعالى قادر على التفضل  
بمثل الثواب فاي غرض<sup>٤</sup> في تعريض العباد للبلوى والمشاق  
قالوا الغرض فيه ان استيفاء المستحق اهنأ<sup>٥</sup> والذ<sup>٦</sup> من قبول  
التفضل وهذا كلام من لم يعرف الله حق معرفته وكيف يستكشف  
العبد وهو مخلوق<sup>٧</sup> مريب من قبول فضل الله تعالى فلو خلق المخلوق  
واسكنهم الجنة كان حسناً منه ولو خلقهم في الدنيا ثم اماتهم من  
غير تكليف كان حسناً<sup>٨</sup> ألا له الخلق<sup>٩</sup> والأسر<sup>١٠</sup> تبارك الله رب<sup>١١</sup>  
العالَمين<sup>١٢</sup> اليس لو خلقهم وكلفهم وقطع عنهم الالطاف كانوا ابلغ في  
الاجتهاد واحمل للمشاق فكان الثواب لهم اكثر والالتذاذ بما  
يستحقونه من العوض اشد فبالا قطع عنهم الالطاف باسرها لتكون  
اللذة في الثواب اوفر

١٥ ثم فزمرهم فرض الكلام في طفلين احدهما اخترمه قبل البلوغ  
لعلمه بانه لو بلغ لكفر فصار الصلاح في حقه الاخترام حتى لا  
يستوجب عقاب النار<sup>١٣</sup> والاخر<sup>١٤</sup> اوصله الى<sup>١٥</sup> البلوغ والتكليف<sup>١٦</sup>  
فكفر<sup>١٧</sup> فيقول<sup>١٨</sup> يا رب هلاً اخترمتني قبل البلوغ كما اخترمت اخي<sup>١٩</sup> ٤٨٧  
حتى لا يتوجه على تكليف يوجب<sup>٢٠</sup> عقاب الابد وطفلين آخرين اخترم

٢٣ ف يصح - ١٩ ا فانه - ٥ ب ف ز له - ٤٦ ٧٥٢ - ٧ ف الابد  
- ١٨ ا ز لو - ٩ ب ف حال البلوغ والعقل - ١٠ ف ز فكلفه  
٤٨٧ ١١ اكفر - ٢٠٠٢ ب ف ر - ٢١ ف فلا استوجب به -

احدهما قبل<sup>٤</sup> البلوغ وهو ابن كافر وقد علم انه لو بلغ لامن واصلاح<sup>٥</sup>  
والاخر اوصله الى البلوغ وهو ابن مسلم فكفر وافسد فيقول هلاً  
اخترمتني حتى لا استوجب عقاب الابد وبالجمله<sup>٦</sup> من اوجب رعاية  
الصلاح والاصلاح يوجب<sup>٧</sup> احترام الاطفال الذين علم الله تعالى منهم  
الكفر بعد البلوغ حتى لا يوجد كافر في العالم وابقاء الاطفال الذين  
علم الله تعالى منهم الايمان حتى لا يتحقق الا الايمان والمومن في العالم  
والصالح يدور على المعلوم كيف كان ثم ما من اصلح الا وفوقه  
اصلح والاقتصار على مرتبة واحدة كالاقتصار على الصلاح فلا معنى  
للاصلح ولا نهاية له ولا يمكن في العقل رعايته

ثم للمعترنة في الالام والامكاريا كلام وهو على مذهب الاشعري<sup>١٠</sup>  
لا تقع مقدورة لغير الله واذا وقعت كان حكمها الحسن سواء وقعت  
ابتداء او وقعت جزاء<sup>٨</sup> من غير تقدير سبق<sup>٩</sup> استحقاق عليها ولا تقدير  
جلب نفع ولا<sup>١١</sup> دفع ضرر اعظم منها بل المالك متصرف في ملكه  
كما شاء سواء كان المملوك برياً او لم يكن برياً ومن صار من<sup>١٢</sup> 'الثنوية'  
الى ان الالام والاولاج والغموم منسوبة الى الظلمة<sup>١٣</sup> من دون النور<sup>١٤</sup>  
فقد سبق الرد عليهم ومن نسبها الى اعمال سبقت لغير هذا الشخص  
فهو مذهب التناسخية فقد سبق الرد عليهم بقي استرواح العقلاء الى  
اهل العادة يستبجحون الالام من غير سبق جنائية والالام مما ياباه

١٠ ف دون — ٥ ف ز فيقول هلاً بلتني وكلفتني حتى آمن فاستوجب به ثواب الابد  
أكثر — ١٦ ب ف ز كل — ٧ ب ف يارمه ان يقضى بوجوب — ٨ ف جبراً  
٩ ف سبق — ١٠ ب ف أو  
١١ ٤٨٨ ف بان — ١٢ ف صاروا — ١٣ ا (اولا) اهر ف ارم — ١٤ ف  
ب ز اضم —

العقل واذا اضطر اليه رام الخلاص منه فدل ذلك على قبجه ونحن  
لا ننازعهم في ان الالام ضرر وقاباه<sup>١</sup> النفوس وتنفر منه الطباع  
ولكن كثيراً من الالام مما ترضاه النفوس وترغب اليه الطباع اذا  
كان ترجو فيها صلاحاً هو اولى بالرعاية مثل الحجامه والصبر على  
• شرب الدواء • رجاء للشفاء ونزى كثيراً ايلام الصبيان<sup>٢</sup> والمجانين  
وشرط العوض فيه يزيد في قبجه والمالك قادر على التفضل بحسن<sup>٣</sup>  
العوض عالم بان الصلاح في الالام وبالجملة هو<sup>٤</sup> المتصرف في ملكه  
له التصرف<sup>٥</sup> مطلقاً كما شاء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
والفريقين<sup>٦</sup> في التوفيق والخذلان والشرح<sup>٧</sup> والطبع وامثالها  
١٠ كلام على طرفي الغلو والتقصير والحق<sup>٨</sup> بينهما دون الجائز منهما  
فان المعزلة التوفيق من الله تعالى اظهار الايات في خلقه الدالة ٤٨٩  
على وحدانيته وابداع العقل والسمع والبصر في الانسان وارسال  
الرسل وازال الكتب لطفاً منه تعالى وتنبيهاً للعقلاء من غفلتهم  
وتقريباً للطرق الى معرفته وبياناً للاحكام تميزاً بين الحلال والحرام  
١٥ واذا فعل ذلك فقد وفق وهدى واوضح السبيل وبين المحجة والزم  
الحجة وليس يحتاج في كل فعل ومعرفة الى توفيق مجرد وتسديد  
منجز بل التوفيق عام وهو سابق على الفعل والخذلان لا يتصور  
مضافاً الى الله تعالى بمعنى الاضلال والاغواء والصد عن الباب وارسال  
الحجاب على الابواب<sup>٩</sup> اذ يبطل التكليف به ويكون العقاب ظلاماً

١ ف زال القول و - ٥ ف دوا الصبر - ٦ ب ف الاطفال - ٧ ب ف  
يخس - ٨ - ٩ افه - ١٠ ا ز كلام - ١١ ا في الحاشية والختم  
- ١٢ ف ز هو المقصد



فانت الوُسْمَرَةُ التوفيق والخذلان ينتسبان الى الله تعالى نسبة واحدة على جهة واحدة فالتوفيق من الله تعالى خلق القدرة الخاصة على الطاعة والاستطاعة اذا كانت عنده مع الفعل وهي تتجدد ساعة فساعة فلكل فعل قدرة خاصة والقدرة على الطاعة صالحة لها دون ضدها من المعصية فالتوفيق خلق تلك القدرة المتفقة مع الفعل . والخذلان خلق قدرة المعصية واما الايات في الخلق فنسبتها الى ٤٩٠ الموفق كنسبتها الى المخذول والقدرة الصالحة للضدين اعني الخير والشر ان كانت توفيقاً بالاضافة الى الخير فهي خذلان بالاضافة الى الشر

والفصل بين الطريقين ان يقسم التوفيق قسمة عموم وخصوص ١٠ على عموم الخلق وخصوصهم فعموم الخلق في توفيق الله تعالى الشامل لجميعهم وذلك نصب الادلة والاقدار والاستدلال وارسال الرسل وتسهيل الطرق لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وخصوص الخلق في توفيق الله الخاص لمن علم منه الهداية وارادته الاستقامة وذلك اصناف لا تحصى والطاف لا تستقصى تبتي من كمال الاعتدال ١٥ في المزاج احدهما من جهة الطبيعة طيناً والثاني من جهة الشريعة خلافاً وهذا في النطفة الحاصلة من الابوين وعلتها النقش الاول من السعادة والشقاوة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ثم التربية من الابوين

(٣) اصله

٤٩٠ (١) بالاضافة - (٢) اوهي - (٣) فاذ - (٤) الطعة -

(٥) النفس الاولى -

او من الاستاذ او من المعلم او من اهل البلد وذو<sup>٦</sup> القرابة والمخلة  
معمونة اخرى قوية حتى ربما يغير الاعتدال من النقص الى الكمال  
وعن الكمال الى النقص وعل<sup>٧</sup>ه النقش الثاني من الفطرة والاحتيا<sup>٨</sup>ل  
كما قال عليه السلم فطر الله العباد على معرفته فاحتالتهم الشياطين  
• عنها وقال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ٤٩١  
ويمجسانه ثم الاستقلال بحالة البلوغ وكمال العقل يحتاج الى قوي  
استمداد من التوفيق وذلك مزل<sup>٩</sup>ة الاقدام ومجرة الاقلام فالتوفيق  
فيها 'من الله' ان لا يكله الى نفسه مما هي عليها من الاستقلال  
والاستبداد والخذلان ان يخذله ويكله الى نفسه وحوله وقوته وعن هذا  
١٠ كان التبري من الحول والقوة بقولهم لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ واجبا  
في كل حال وذلك مطردة الشياطين اذ يدخل احتيال الشيطان تعريده  
بحوله وقوته والفطرة هي الاحتياج الى الله تعالى والتسليم لله والتوكل  
على الله اذ لا حول ولا قوة الا بالله وذلك كثر من كنوز الجنة وهذه  
الحالة اعني حالة البلوغ والاستقلال هي مشار القوى الحيوانية  
١٠ منها الغضبية والشهوية قال الصديق الاول يوسف عليه السلم وَمَا  
أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي<sup>١</sup> وذلك عند  
مشار القوى الشهوية وركز الكليم عليه السلام ذلك القبطي فقضى  
عليه فقال هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ<sup>٢</sup> وذلك عند مشار القوة الغضبية  
وتبرأ الرسول عليه السلم من القوتين جميعاً فقال في كل حال اللهم واقية<sup>٣</sup>

(٦) ف وذوي (٧) ف وعليه

(٤٩١) (١) ف منزلة (٢...٢) (٣) ف - (٤) ف العيصية -

(٥) ف زحق (٦) ١٢,٥٣ (٧) ٢٨,١٤ (٨) الفريقتين

٤٩١ كواقية الوليد رب<sup>١</sup> لا تكلفني الى نفسي طرفة عين وعلى هذه الحالة النفس الثالثة وهي<sup>٢</sup> تمتد الى اخر العمر فلا تريده<sup>٣</sup> مواعظ الشرع ترغيباً وترهيباً ولا تجانبه مواقع التقدير تنبيهاً وتحذيراً فان انفتح سمعه لمواعظ الشرع وبصره لمجاري التقدير اشرح صدره وصار على نور من ربه فذلك الشرح والبسط افن شرح الله صدره للاسلام فهو<sup>٤</sup> على نور من ربه وان جعل اصبعه في اذنيه فلم يسمع الايات الامرية واسبل جفنه على عينيه فلم يبصر الايات الخلقية صار على ظلمة من طبعه وذلك الطبع والحنتم بل طبع الله عليها بكفرهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة<sup>٥</sup> وربما يكون الحنتم والطبع من قساوة في جوهر جلية<sup>٦</sup> اكتسبها من اصل فطرته وربما<sup>٧</sup> يكون على كفره ونفاق اثره على خلاف فطرته فالتقدير مصدر والتكليف مظهر والكل<sup>٨</sup> مقدر والمقدر<sup>٩</sup> ميسر لما خلق له فالحاصل ان الموكل<sup>١٠</sup> الى حوله وقوته في خذلان الله تعالى والمتوكل على حول الله وقوته في توفيق الله تعالى فعلى راي القدرية العبد ابدًا في الخذلان اذ هو موكل الى حوله وقوته ولم يستعن بالله ولم يتوكل على الله<sup>١١</sup> . الى راي الجبرية العبد ابدًا في الخذلان اذ هو خاذل نفسه عن

٤٩٢ امثال امر الله تعالى لم يعبد الله ولم يحفظ حدود الله تعالى

والله الذي لا غبار عليه إِيَّاكَ نَعْبُدُ محافظة على العبودية وإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ اسْتِعَاذَةً بِالرَّبْوِيَّةِ وَالتَّوْفُقِ وَالْخُذْلَانِ وَالشَّرْحِ وَالطَّبْعِ وَالْفَتْحِ  
وَالْخَتْمِ وَالْمُهْدَايَةِ وَالضَّلَالِ يَنْتَسِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ أَحَقُّ  
الْأَسْمِينَ بِهِ أَحْسَنُ الْأَسْمِينَ<sup>١</sup> وَلِلَّهِ الْأَلَمَةُ الْأُصْحَى فَأَدْعُوهُ بِهَا<sup>٢</sup> وَأَوَّلَى  
الْفَعْلَيْنِ بِحُكْمِهِ وَتَقْدِيرِهِ أَوَّلَى الْقَعْلَيْنِ<sup>٣</sup> وَجُودًا وَاجْدِرْهُمَا حَصُولًا  
• يَدِيكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>٤</sup> اللَّهُمَّ مِنْ أَحْسَنِ فَبِفَضْلِكَ  
يَفُوزُ وَمِنْ أَسَاءِ فَبِخَطِيئَتِهِ يَهْلِكُ لَا الْمُحْسَنِ اسْتَعْنَى عَنْ رِفْلِكَ وَمَعُونَتِكَ  
وَلَا الْمُسِيءِ عَلَيْكَ وَلَا اسْتَبَدَّ بِأَمْرِ خَرَجَ بِهِ عَنْ قَدْرَتِكَ فَيَا مَنْ<sup>٥</sup>  
هَكَذَا لَا هَكَذَا<sup>٦</sup> غَيْرَكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَفْعَلْ لِي مَا أَنْتَ  
أَهْلُهُ إِنَّكَ أَهْلٌ لِكُلِّ جَمِيلٍ

- ١٠ وَأَقُولُ فِي النِّعْمَةِ وَالرِّزْقِ قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ رَاعَى فِيهِمَا  
عُمُومًا قَالَ النِّعْمَةُ كُلُّ مَا يَنْعَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ وَالرِّزْقِ كُلُّ  
مَا يَتَخَذِي بِهِ مِنَ الْحَالِ وَالْحَرَامِ وَقَدْ سَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهَا فَقَالَ  
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ<sup>٧</sup> وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي  
الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَمَنْ رَاعَى فِيهِمَا خُصُوصًا قَالَ النِّعْمَةُ فِي  
١٠ الْحَقِيقَةِ مَا يَكُونُ مَحْمُودًا الْعَاقِبَةُ وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى الدِّينِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ٤٩٤  
فِيهِمْ أَتُخْسَبُونَ أَنَّا نُلِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَئِنَّ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي  
الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ<sup>٨</sup> وَالرِّزْقُ فِي الْحَقِيقَةِ مَا يَكُونُ مَبَاحًا  
شَرعًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَتَقِفُوا يَمَّا رَزَقْنَاكُمْ<sup>٩</sup> وَالْحَرَامُ لَا يَجُوزُ الْإِتِّفَاقُ مِنْهُ

٤٩٣ (١) فِ الضَّلَالَةِ - (٢) السَّيِّئِينَ - (٣) ٢, ١٢٩ - (٤) فِ الْقَعْلَيْنِ -

(٥) ٢, ٢٥ - (٦) بَ فِ هُوَ كَذَا لَا كَذَا - (٧) فِ يَتَنَمَّ - (٨) بَ فِ يَتَخَذِي

- (٩) ٤١, ٥١ و ١٧, ٨٥

٤٩٤ (١) بَ فِ - (٢) ١٢, ٥٧ - (٣) بَ فِ زَحْلًا - (٤) ٢, ٢٥٥ -

وكلا القولين صحيح اذا اعتبر فيهما الخصوص والعموم ولا مشاحه  
 في المواضع والشكر على النعم والارزاق واجب وهو ان تراها  
 بقلبك من المنعم فضلاً فتحمده قولاً ولا تستعملها في المعاصي فعلاً  
 والارزاق مقدرة على الآجال والآجال مقدورة عليها ولكل حادث  
 نهاية ليس<sup>١</sup> تختص النهايات بحياة الحيوانات وما علم الله ان شاء<sup>٢</sup> ينتهي  
 عند أجل معلوم كان الامر كما علم وحكم فلا يزيد في الارزاق زايد  
 ولا يتقص منها ناقص فاذا جاء اجلهم لا يتأخرون ساعة ولا  
 يستقدمون وقد قيل ان المكتوب في اللوح المحفوظ حكمان حكم  
 مطلق بالاجل والرزق وحكم مقيد بشرط ان فعل كذا يزداد في رزقه  
 واجله<sup>٣</sup> وان فعل كذا نقص منها كذا وعليه حل ما ورد في الخبر<sup>٤</sup>  
 من صلة الرحم يزيد في العمر وقد قال تعالى وَمَا يَغْنُرُ مِنْ مُعْتَرٍ وَلَا  
 يُنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ وقوله يَنْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ  
 وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ<sup>٥</sup>

(٥) فَمَقْدُورَةٌ - (٩) ف وليس - (٧) اِشْيَا - (٨) ف ز كذا فان -  
 (٩) ٣٥, ١٢ ب ف ز ين قبل أن تَبْرَأَهَا (وهو من ٥٧, ٢٣) - (١٠) ١٣, ٣٩

## القاعدة التاسعة عشر

٤٩٥

### في اثبات النبوات

وتحقيق المعجزات ووجوب عصمة الانبياء عليهم السلام صارت  
البراهمة والصائية الى القول باستحالة النبوات عقلاً وصارت المعترلة  
• وجماعة من الشيعة الى القول بوجوب وجود النبوات عقلاً من جهة  
اللطف وصارت الاشعرية وجماعة من اهل السنة الى القول بمجواز  
وجود النبوات عقلاً ووقوعها في الوجود عياناً وتتفي استحالتها  
بتحقيق وجودها كما ثبت تصورها بنفي استحالتها  
فقالوا بم يعرف صدق المدعي وقد شاركناه في النوعية والصورة  
١٠ ابنفس دعواه وقد علم ان الخبر محتمل للصدق والكذب ام بدليل  
اخر يقترن به وذلك الدليل ان كان مقدوراً له فهو ايضاً مقدوراً  
وان لم يكن مقدوراً له ولكنه مقدور بقدره الله تعالى فلا يخلو اما  
ان يكون فعلاً ممتاداً ولا يختص ذلك بهذا المدعي فلا يكون دليلاً  
وان كان فعلاً خارقاً فمن اي وجه يدل على صدقه والفعل من حيث  
١٥ هو فعل لا يدل على الاختصاص بشخص معين سوى اقترانه بنفس

٤٩٥ (١) ف ز ثبوت — (٢) ب ف ز ومدرك الاستحالة على مذهب (ف مضمين)  
المكرين آيل الى حسم باب معرفة الصدق في دعوى النبوة — (٣) ف — (٤) ب  
ف بل مر

دعواه وللإقتران اسباب آخر محتملة كما لحرق العادات احوال مختلفة  
 ٤٩٦ واذا احتملت الوجوه عقلاً لم تتعين جهة الدلالة فانحسم باب الدليل  
 من كل وجه اما نفس الإقتران فربما لا يتفق في بعض الاحوال اذ  
 الفعل فعل الله تعالى وهو منوط بشيئته فكيف يوجب المدعي على  
 الله فعلاً يفعل في تلك الحال<sup>١</sup> وليس يدعي النبي على اصلكم هذه<sup>٢</sup>  
 الدعوى التي قدرتموها فانه يحيل خلق الايات على مشيئة الله تعالى  
 كما اخبر كتابكم قل إنما آيات عند الله وما يُشعركم أنها إذا  
 جاءت لا يؤمنون<sup>٣</sup> وكم من نبي سئل اظهار الاية فلم يظهر في الحال  
 على يده فثب أن كان ظهور الاية في بعض الاوقات<sup>٤</sup> دليلاً على صدقه  
 فعدم ظهورها في بعض الاوقات يجب ان يكون ايضاً دليلاً على<sup>٥</sup>  
 كذبه وليس الامر كذلك على اصلكم فاذا قال واحد من عرض  
 الناس وهو منجهول الحال عند الكل اني رسول الله اليكم فطوب  
 بالاية وجب عليه التضرع الى الله في استدعاء الاية الخارقة للعادة  
 على مقتضى الدعوى ووجب على الله اجابته في الحال الى ذلك كان  
 الانجاب اولى على الله ورسوله من الخلق وهو عكس ما رمت اثباته<sup>٦</sup>  
 ثم مسألة النظر والاستمهال فيه يفضي الى افحام الانبياء فانه اذا  
 ادعى<sup>٧</sup> الرسالة فقال المدعو العلم بالرسول يترتب على العلم بالمرسل  
 ٤٩٧ والعلم به ليس يقع بديهة وضرورة فلا بد من نظر واستدلال في افعاله  
 استدلالاً<sup>٨</sup> بتغيرها على حدوثها وبحدوثها على ثبوت محدثها ثم النظر

٤٩٦ (١) ب ف الحالة - ٦١٠٩ (٢) - (٣) ا ز في - (٤) الاحوال -

(٥) ب ف يودي - (٦) ف الدي

٤٩٧ (١) ب ف ليستدل -

في قدمه ثم النظر في وحدانيته ثم النظر في صفاته الواجبة له والجايزة عليه وما يستحيل في صفته وبعد ذلك ينظر في جواز انبعاث الرسل ثم في معجزة هذا المدعي بعينه

فنبول امهلي حتى انظر في هذه الابواب واقطع هذه المراتب ه فهل يجب على النبي اماله ام لا فان لم يهل فقد ظلمه اذ كلفه ما لا يطبق وذلك ان العلم اذا لم يحصل الا بالنظر والنظر يستدعي مهلة وزماناً ولم يمله فقد ظلمه وامره بمجرد التقليد والتقليد اما كفر واما قبيح واذا امهله فيلزمه ان لا يعود اليه حتى ينتهي النظر نهايته ولا يتقرر ذلك زمان معين بل يختلف الحال باختلاف الاشخاص ١٠ واذا هانهم وكياستهم في مدارج النظر وايضاً فن استمهل ووجب اماله يعطل النبي عن الدعوة فان عاد اليهم قالوا نحن بعد في مهلة النظر فليس لك علينا حكم بعد الامهال ولم يثبت عندنا صدقك فتبعك ثم اذا كان النبي مبلغاً عن الله تعالى فلا بد وان يسمع امره وكلامه او لا ثم يبلغ عنه او يسمع من سمع منه فم عرف النبي بان المتكلم هو الله او بم عرف ان المتوسط ملك يوحى اليه وبم عرف ٤٩٨ ذلك الملك ان الرب هو الامر المتكلم فا الجواب عن هذه المسئلة هذا كلامنا على نفس الدعوى اما الكلام على بينة الدعوى فنحن او لا ننكر ما حكيتموه

(٢) ايجب - (٣) ف الرسول - (٤) ب ا - (٥) اعظم - (٦) ب ف ا و  
 - (٧) ف فيلزم - (٨) ب ف ينهي - (٩) ف - (١٠) ف زيه - (١١) ف  
 فان من - (١٢) ب ف بطل - (١٣) اليه - (١٤) ب ف زبد - (١٥) از  
 عليه السلام - (١٦) ف عن



عن الانبياء من قلب العصا حية<sup>١</sup> واحياء الموتى وقلق البحر وخروج  
الناقة من الصخرة الصماء وتسبيح الحصا وانشقاق القمر فان جنس  
ذلك مستحيل الوجود فنحن او لا نمنع حصولها فاما دليلكم على  
وقوع ذلك ثم بتم تنكرون على من يرد الخوارق الى خواص الاشياء  
فانا نجد حصول امثال ذلك من الجادات على يد من لا دين له<sup>٢</sup>  
كالامطار التي تحصل من اصطكاك الاجار وكالرياح التي تهب<sup>٣</sup>  
من تحريك ما مخصوص ثم التعزيم والتنجيم والتبخير وعلم الطلسمات  
واستسغار الروحانيات واستخدام الكواكب العلوية علوم معروفة  
والعمل بها من المعجائب المعجزة والغرائب المفحمة<sup>٤</sup> فا انكرتم ان ما  
اتي به هذا المدعي من جنس ذلك ثم الواجب عليكم ان تثبتوا<sup>٥</sup>  
وجه دلالة المعجزة على الصدق<sup>٦</sup> فانه من حيث هو فعل دل على قدرة  
الفاعل فقط من<sup>٧</sup> هذا الوجه لم يدل على صدق قول المدعي من<sup>٨</sup>  
٤٩٩ حيث اقترانه بدعواه لم يدل ايضاً لان اقترانه بدعواه كاقترانه  
بحدوث حادث اخر من قول او عمل ثم لم يدل نفس الاقتران على  
حق او باطل فكيف دل هاهنا وايضاً فان عندكم يجوز خرق<sup>٩</sup>  
العادات على يدي مدعي الالاهية ولم يدل ذلك على صدق دعواه  
فكيف يدل على صدق دعوى النبوة  
فال اهل الحق قام الدليل على ان الرب تعالى خالق الخلق ومالكهم

٤٩٨ (١) - (٢) الخواص (٣) ف دني (٤) ف ز ولا عمل -  
(٥) ف تحدث (٦) ف غيبه (٧) ف والبحر (٨) ف المدة (٩) ف  
صدق الدعوى (١٠) ف ومن  
٤٩٩ (١) في الحاشية هناك (٢) ب ف ظهور خارق (عادة - ٣) ف فانه

ومن له الامر والخلق والملك<sup>١</sup> له ان يتصرف في عبادته بالابر والنهي وله ان يختار منهم واحداً لتعريف امره ونهيه فيبلغ عنه اليهم فان من له الخلق والابداع له الاختيار والاصطفاء و**دَبَّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ** فلا استحالة في هذه المراتب ولا استحالة في نفس الدعوى<sup>٢</sup> ولا يضاهي استحالاته<sup>٣</sup> استحالة دعوى الالهية بل هو من الجلائزات العقلية فله<sup>٤</sup> الواجبات الحكمية فبقي كون المخبر والبدعوى على احتمال الصدق والكذب وانما ترجح الصدق على الكذب بدليل<sup>٥</sup> وللمسكلمين طرق في اثبات المربع<sup>٦</sup> احدها ان اقتران المعجزة<sup>٧</sup> بدعوى النبي<sup>٨</sup> نازل منزلة التصديق بالقول وذلك انه متى عرف<sup>٩</sup> من سنة الله تعالى انه لا يظهر امر آخارقاً للعادة<sup>١٠</sup> على يدي من يدعي الرسالة عند<sup>١١</sup> وقت التحدي والاستدعاء الا لتصديقه فيما يجري<sup>١٢</sup> به واجتماع هذه الاركان انتفض قرينة قطعية دالة على صدق المدعي فكان المعجزة بالفعل كالتصديق شفاهاً بالقول ونحن نعلم قطعاً في صورة من يدعي الرسالة من ملك حاضر محتجب بستر والجماعة على<sup>١٣</sup> كثرتها حضور ثم ان رجلاً من عرض الناس اذا قام بين يدي ذلك الجمع الكثير من الخلق وقال ايها الناس اني رسول هذا الملك اليكم وآية صدقي في<sup>١٤</sup> دعواي انه يحرك هذا الستر اذا استدعيت منه ثم قال ايها الملك ان كنت صادقاً في دعواي الرسالة عنك فحرك هذا الستر

١) از والملك — ٥) ب ف لان له — ٦) ا — ٧) ب ف بل من — ٨) ب ف بدليله — ٩) ف ز للصدق على الكذب — ١٠) ١٠...١٠٠ ب ف لتحدي للمدعي — ١١) از الا — ١٢) ب ف منه في — ١٣) ب ف تحدى امن اجتماع — ١٤) ا واثبت في صدق دعواي آية — ٥٠٠

فحرك في الجال علم قطعاً<sup>١</sup> وبقينة بحال. انه اراد بذلك الفعل  
تصديق المدعي وزل التحريك منه على خلاف العادة منزلة التصديق  
بالقول ولم يشك واحد من اهل الجمع ان الامر على ما يجري به المدعي  
فكذلك في صورة مسئلتنا هذه فاذا المرجح للصدق هي القران  
الحاصلة من اجتماع امور كثيرة منها الخارق للعادة ومنها كونه مقروناً<sup>٢</sup>  
بالدعوى ومنها سلامته عن المعارضة فانتفضت هذه القران بمجموعها  
دالة على صدق المدعي نازلة منزلة التصديق بالقول وذلك مثل<sup>٣</sup> العلم  
الحاصل من سائر القران اعني قران الحال وقران المقال

ووجه امر الاية الخارقة للعادة كما<sup>٤</sup> دلت بوقوعها على<sup>٥</sup> قدرة  
٥٠١ الفاعل<sup>٦</sup> وباختصاصها على ارادته وباحكامها على علمه كذلك دلت<sup>٧</sup>  
بوقوعها مستجابة لدعاء<sup>٨</sup> الداعي لا للدعوى المدعي على ان له عند الله  
حالة<sup>٩</sup> صدق ومقالة حق ومن كانت دعوته مستجابة عند الله يستحيل  
ان يكون في دعواه كاذباً على الله تعالى وهذا هو حقيقة النبوة  
وذلك ان استجابته<sup>١٠</sup> في امور لا يقدر الخلق على ذلك دليل على  
صدق هذا<sup>١١</sup> الداعي ولو قدر الداعي كاذباً في نفسه على الله اقبح<sup>١٢</sup>  
كذب وهو الرسالة عنه بما لم يرسل انقلب دليل<sup>١٣</sup> الصدق دليلاً على  
الكذب وهو متناقض ونحن لا ننكر ان يكون شخص من  
الاشخاص مستجاب الدعوة ثم ينقلب حاله الى حالة<sup>١٤</sup> الاشقياء كما لا  
ننكر ان يظهر خارق للعادة على يد ساحر لكن الشرط في الامرين<sup>١٥</sup>

(٣) ب ف بحكم قرينة — (٤) ا — (٥) ا — (٦) ب ف قدر الخالق  
(٧) ٥٠١ (٨) ف حال — (٩) ب ف استجابة الدعوة — (١٠) ا حال — (١١) ا ذلك  
— (١٢) ف بل — (١٣) ف ذني.

واحد وهو ان يكون المدعي في حال ما يدعي مستجاب<sup>١</sup> الدعوة  
بالاية حتى تكون الاية دالة على صلق حالته ودرجته عند الله تعالى  
واذا قدر كونه كاذباً انقلبت الدلالة على الصديق دلالة على الكذب  
وهو محال لتناقضه وكما ان الوقوع اذا دل على القدرة لم يدل على  
العجز والاحكام لما دل على العلم لم يدل على الجهل كذلك دليل  
الصديق لا يجوز ان يكون دليلاً على الكذب وهذه الطريقة احسن  
من الاولى

وربه امر نقول ان قرينة الصديق ملازمة لتحدي النبي ٥٠٢  
الصادق عن الله تعالى وذلك ان المعجزة تنقسم الى منع المعتاد والى  
١٠ اثبات غير المعتاد اما المنع<sup>٢</sup> فكما جلس<sup>٣</sup> من<sup>٤</sup> الحركات الاختيارية مع  
سلامة البنية واحساس التيسير والثاني<sup>٥</sup> في مجرى العادة ومثال ذلك  
تبه بني اسرائيل في قطع الطريق ومنع السحرة من التخييل وحصر  
ذكرى من الكلام المعتاد ويجوز ان يقدر صرف<sup>٦</sup> الدواعي عن  
المعارضة بمثل ما جاء به النبي عليه السلم من جنس المعجزات وان  
١٥ كان ذلك من قبيل مقدوراتهم ولهذا عد بعضهم اعجاز القرآن من  
هذا القبيل وهو مذهب مهجور<sup>٧</sup> ويجوز ان يقدر منع الناس عن  
التحدي بمثل ما تحدى به النبي من جنس المعجزات فلا يقدر احد  
على المعارضة بالدعوى<sup>٨</sup> فضلاً عن معارضته بالخارق للعادة ويكون<sup>٩</sup>

(٦) ف يستجاب

٥٠٢ (١) ب ف - (٢) ب ف ز من المعتاد - (٣) لله كالجلس - (٤) ب  
ف عن - (٥) از ويجدى - (٦) ا يصرف صديق - (٧) ف تحدى حالة - (٨) ا  
المهجور - (٩) ب ف ز وتحدي - (١٠) ا -

لهذه المعجزة قرينة متصلة بنفس الدعوى حتى لا تخلو قط دعوى  
 نبي من الانبياء<sup>١</sup> عن قرينة الصدق ولا تتأخر الدلالة عن نفس  
 التحدي وهذا ابلغ في باب الاعجاز فان المتصدي للمعارضة يحس من  
 نفسه عجزاً مع استمرار عاداته بمثل ذلك التحدي فيقول النبي اني<sup>٢</sup>  
 رسول الله اليكم<sup>٣</sup> وآية صدقي ان لا يعارضني معارض في نفس<sup>٤</sup>  
 دعواي هذه والنفوس متطلعة والالسن سليمة والدواعي باعثة  
 ٥٠٣ فتحير<sup>٥</sup> العقول وتنحصر الالسن وتراجع الدواعي وتنمحق  
 الدعاوي<sup>٦</sup> لست اقول لا ينكره منكر بل اقول لا يعارضه معارض  
 بمثل التحدي والدعوى فيقول لا<sup>٧</sup> بل اني رسول الله اليكم ولهذا لم  
 نجد في قصص الانبياء من عارضهم بمثل دعواهم في حال التحدي ولا<sup>٨</sup>  
 استمرت<sup>٩</sup> هذه الدعوى لاحد من بعدهم ولا يلتفت الى ما يحكي  
 عن مسيلمة الكذاب انه ادعى الرسالة عن الله تعالى فان من كتب  
 الى نبي الله اما بعد فان الارض بيني وبينك نصفين لم يكن معارضاً  
 له<sup>١٠</sup> في نفس<sup>١١</sup> دعواه بل مسلماً له من وجه ومتحكماً<sup>١٢</sup> من وجه ومن  
 ادعى<sup>١٣</sup> الرحمانية في الحالة الثانية لم يكن ثابت القدم على الدعوى<sup>١٤</sup>  
 الاولى وكان من حقه لو كان منازعاً له<sup>١٥</sup> ان يقول اني عبد الله ونبيه<sup>١٦</sup>  
 لا شريك الله<sup>١٧</sup> في الرحمانية وشريك رسوله في الارض فاعرف هذه  
 الحقيقة<sup>١٨</sup> فان فيها سرّاً و<sup>١٩</sup> غوراً<sup>٢٠</sup>

(١) ب حالية ف - (١٢...١٤) ف - (١٣) ف فخر

(٢) ٥٠٣ (١) او تمنق الدواعي (٢) ف - (٣) ف استمر - (٤) ا -

(٥) ب ف متحكماً عليه - (٦) ا ادى - (٧) ب ف - (٨) ب ف رسوله -

(٩) ا - (١٠) ب ف ز ولا (ف والا) تغل عن هذه الحقيقة - (١١) ف ولما

ب وانما -

ثم الجواب عن شبهات المنكرين ان نقول قولكم ان اقتران  
المعجزة بدعوى المدعي لا ينتهز دليلاً على صدقة فان نفس الاقتران  
بالإضافة الى دعواه او الى غيرها من الافعال او الاقوال بمثابة  
واحدة<sup>١٢</sup>

٥ فنقول سبيل تعريف الله تعالى عباد صدق الرسل بالآيات  
الخارقة للعادة كسبيل تعريفه إياهم<sup>١٣</sup> الإهتية بالآيات الدالة عليها  
والتعريف قد يكون بالقول تارة وقد يكون بالفعل أخرى والتعريف<sup>١٤</sup>  
بالقول قد يكون اخباراً عن صدقه كقوله تعالى للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ  
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً<sup>١٥</sup> وقد يكون تنبيهاً على صدقه بتعجيز الخلق عن  
١٠ معارضته كما علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وكما علم  
المصطفى القرآن وقال فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ<sup>١٦</sup> فكما عجزت الملائكة  
عن معارضة ادم بالاسماء عجزت العرب والعجم عن معارضة  
المصطفى بآيات القرآن ودلت الاسماء والآيات على صدق النبي الاول  
والنبي الآخر ولما ثبت صدق الاول كان مبشراً بمن بعده الى الآخر  
١٥ ولما ثبت صدق الآخر كان هو مصداقاً لمن قبله الى الاول فكانت  
الاقوال متواصلة والعلوم متواترة والكلمات متفقة والدعوات  
متحدة والكتب والصحف متصادقة والسيوف على رقاب المنكرين  
قائمة ومن اصطفاه الله عز وجل لرسالته من عباده واجتباه لدعوته  
كسائه ثوب جمال في الفاظه وأخلاقه وأحواله ما يعجز الخلايق عن

(١٢) ب ف ز قلنا قد يتنا وجه الدلالة من حيث القرينة ومن حيث الجز عن المعارضة  
وتريد الان ايضاً — (١٣) اترقيهم اياه  
٥٠٤ (١ — ٢,٢٨ (٢ — ٢,٢٩ (٣ — ١ — ٤) ب ف ز هو — (٥) ب عن ف بن

معارضته بشي<sup>٥</sup> من ذلك فيصير<sup>٦</sup> جميع حركاته معجزة للناس كما صارت  
 حركات الناس معجزة لمن دونهم من الحيوانات ويكون مستتبعا<sup>٧</sup>  
 جميع نوع الانسان<sup>٨</sup> كما صار الانسان مستسخرا<sup>٩</sup> جميع انواع<sup>١٠</sup> الحيوان  
 والله يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ رُسُلًا مَبْشُرِينَ وَمُنْذِرِينَ  
 ٥٥٥ لئلا يكون للناس<sup>١١</sup> على الله<sup>١٢</sup> حجة بعد الرسل ونعيد ما ابديناه آنفا<sup>١٣</sup>  
 فنقول انتم معاشر الصابية والبراهمة المولون<sup>١٤</sup> على مجرد العقول  
 وقضاياها وافقتمونا ولم يحتج<sup>١٥</sup> بالموافقة بل قام الدليل الواضح على  
 ان الله تعالى تصرفا في عباده بالتكليف والامر<sup>١٦</sup> وعلى حركاتهم  
 بالاحكام والحدود ومن القضايا العقلية ان نوع الانسان يحتاج الى  
 اجتماع على نظام وصلاح وان ذلك الاجتماع لن يتحقق الا بتعاون<sup>١٧</sup>  
 وتنازع وان ذلك التعاون والتنازع لن يتصور الا بحدود واحكام وان  
 تلك الحدود والاحكام تجب ان تكون موافقة لحدود الله واحكامه  
 وان كل من دب<sup>١٨</sup> ودرج ليس<sup>١٩</sup> يتلقى من الله حدوده واحكامه ولا  
 له ان يضع من عند نفسه حدودا واحكاما فلزم العقل ضرورة ان  
 يكون بين الناس شرع يفرضه شارع يتلقى من الله وحيا<sup>٢٠</sup> وينزله تنزيلا<sup>٢١</sup>  
 على عباده<sup>٢٢</sup> وهذه قضايا عقلية بيننا وبينكم وانما حقيقة القول ايل  
 الى تعيين الشارع  
 فنقول لن يتحتم<sup>٢٣</sup> على الله تعالى تعريف صدق من اضطفاه لرسالته  
 وتعيين شخص من<sup>٢٤</sup> اجتباها لشريعته فانه يودي الى التعجيز والى تكليف

(٦) ب قصر - (٧) الحيوان - (٨) ١٨ - (٩) ٩...٩ - (١٠) ٢٢, ٢٣ -

(١١) ٥٥٥ - (١٢) ف المولين - (١٣) ف يتججج ب تتجج - (١٤) ف ز والذ -

(١٥) ١٦ - (١٦) ٥ - (١٧) ٦...٦ - (١٨) ف ويرنله تزيلا - (١٩) ب ف ليس نعم -

ما لا يطاق' وهو كما لو' كلف عباده بمعرفته ثم يطمس عليهم زجوه  
ادلته واذا لا طريق الى التصديق الا بالقول والفعل ولا طريق الى ذلك  
بالقول تنين الفعل ولربما يعرف الملائكة بالقول ويعرف الناس بالفعل<sup>٥٠٦</sup>  
ولربما يعرف النوعين<sup>١</sup> بهما جميعاً اعني تعريفهما بفعل نازل منزلة القول  
• او بقول دال<sup>٢</sup> دلالة الفعل وليس ذلك التعريف انجذاباً عليه تعالى وتقدس  
بل وجوباً له حتى لا يودي الى التعجيز في نصب<sup>٣</sup> الادلة وحتى لا يفضي  
الى التكذيب في خبر الاستخلاف وحتى لا يكون على الله حجة بعد  
الرسول بتكليف ما لا يطاق فيقال ربنا لو لا ارسلناك إلينا رسولاً  
واذا ارسلت فهلا بنيت<sup>٤</sup> لنا طريقاً ودليلاً يتوصل به الى صدقه  
١٠ ويتوصل<sup>٥</sup> بتصديقه الى معرفتك وطاعتك

وقولكم ان الرسول يحيل زول الآية الى مشيئة الله تعالى قلنا  
تلك الحوالة من ادل الادلة على صدق المقالة اذ لو ادعى الاستقلال  
بأظهار الايات ما كان مخبراً عن الله تعالى بامره ولا داعياً الى الله بآذنه  
فهو في<sup>٦</sup> كل حال<sup>٧</sup> من الأحوال يثبت حق موكله ويظهر المعجز من  
١٥ نفسه ويحيل الحول والقوة الى مرسله وكان الفصل الذاتي لنفس النبي  
عليه السلام ان لا يكون موكولاً لنفسه<sup>٨</sup> طرفه عين فلا ينطق عن  
الهوى ولا يتحرك الا على منزله الهدي وذلك هو المعصية الالهية  
المقيمة لنفسه المقومة لذاته وثئن كان النطق فصلاً ذاتياً لنوع اللسان

(٨) - ١ - (٩) ب ف يطاق - ١٠ -  
٥٠٦ - ١ - (٢) ب ف ترفها - (٣) ا ذلك - (٤) ا هـ - (٥) ب  
ف وحق - (٦) ٣٥١٣٤ - (٧) ا هـ - (٨) ف يتوصل - (٩) ا زال ب  
دال - (١٠) ب ف حالة - (١١) ب ف الى نفسه



فَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ فَصَلِّ ذَاتِي لِنَفْسِ النَّبِيِّ  
٥٠٧ عليه السلم اعرف الاشارة ولا تواخذني بالعبارة ونقول انتم معاشر  
الصابية سلمتم بنبوة عاذيمون وهرمس وهما شيث وادريس عليهما  
السلم فبم عرفتم صدقهما اب مجرد الدعوى والخبر ام بدليل ونظر وكل  
ما قدرتموه دليلا في حق شخص واحد ثبتت به نبوته او على الجملة  
صدقته في جميع اقواله فهو دليل المخبر الثاني والثالث وان احتم  
الرسالة في الصورة البشرية فهما بشر مثلكم وانتم مخبرون عنهما  
بشر مثلنا

فانه فتم انها كانا حكيمن عالين لا نبيين مرسلين قيل وبم وجب  
عليكم اتباعهما والمحافظة على حدودهما واحكامهما وانتهاج مناهجها  
١٠ في الدعوات والصلوات والصيام والزكوات وقد تساوت اقدامكم  
في العقول والانفس وتشابهت صوركم في البشرية والانسانية  
ومن عجب ما يلزم منكري النبوة ان من انكر النبوة فقد اقر  
بها من حيث انكرها فان النبوة لا معنى لها الا الخبر عن الله تعالى  
بانه ارسل رسولا ومن انكر فقد ادعى انه مخبر عن الله انه لم يرسل  
رسولا فقد ادعى الرسالة لنفسه فكان انكاره اقرارا وعاد انكاره  
تسليما ومن سلم ان الله على عباده تكليفا وامرا فقد سلم انه يرسل  
رسولا وانما النزاع وقع في ان الرسالة هل تتصور في الصورة البشرية  
٥٠٨ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابث الله

بَشَرًا رَسُولًا<sup>١</sup> واذا بينا<sup>٢</sup> ان البشرية لا تنافي الرسالة فقد اثبتنا جواز  
انبعاث الرسل والصاوية سلموا الرسالة للروحانيات وواجبوا التوجه  
الى هياكلها من الكواكب السبعة وعملوا الاشخاص على صورة  
الهياكل فחקروا اليها وذلك عود الى الصورة والاصنام<sup>٣</sup> والحنفا  
سلموا الرسالة للجسمانيات وواجبوا التوجه الى اشخاصهم ولم يتخذوا  
اصناماً<sup>٤</sup> الهة ولا<sup>٥</sup> اعتقدوا النبيين ارباباً<sup>٦</sup> لكنهم قالوا لهم طرفان  
بشرية ورسالة قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا<sup>٧</sup> فطرف  
البشرية يشاكل كل نوع الانسان ويشاركه<sup>٨</sup> في اكل ويشرب وينام  
ويستيقظ ويحيي ويموت وبطرف الرسالة يشاكل نوع الملائكة  
<sup>٩</sup> ويشاركه فيسبح ويقدر ويبيت عند ربه فيطمعه ويسقيه وتنام  
عيناه ولا ينام قلبه ويموت قلبه ولا يموت روحه والمناظرة بين  
الفريقين في اول الزمان كانت قائمة وقد اظهرها<sup>١٠</sup> الخليل صلى الله عليه  
حيث قال إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>١١</sup> وبذلك امر خاتم النبيين عليه  
<sup>١٢</sup> السلام قال علي<sup>١٣</sup> ملة ابيكم ابراهيم وقال إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ  
مَنْ أَسْلَمَ<sup>١٤</sup> وقال اني وجهت وجهي الالية وغيرها من الايات وفيه  
فصول كثيرة ذكرناها في كتاب<sup>١٥</sup> الملل والنحل  
واما الجواب عن مسألة اسهال<sup>١٦</sup> النظر وافحام الانبيا<sup>١٧</sup> فانما يلزم ٥٠٩

٥٠٨ (١) ١٧,٩٦ (٢) ف اثبتنا (٣) ف القول والاجسام (٤) ف  
الاصنام (٥) ف والا (٦) ا ز الهة (٧) ١٧,٩٥ (٨) ف (٩) ١٧,٩٥ (١٠) ف  
ظهر (١١) ١٧,٩٥ (١٢) ف ملة ابراهيم قال ملة  
ايكم ابراهيم حنيفاً ٢٢,٣٧ (١٣) ١٧,٩٥ (١٤) ب ف كتابنا للوسوم بالمل  
٥٠٩ (١) ب ف ملة -

الافحام على من قال بالهلة<sup>١</sup> ويجب على النبي اهل النظر<sup>٢</sup> وذلك مذهب  
المعتزلة واما من قال بأنه لا يجهل ولا يجب<sup>٣</sup> عليه ان يجهل بل يجب  
بأنى جئت لارفع الهلة وارشدك الى معرفة المرسل بان اخبر عنك بما  
لا يمكنك انكاره وهو احتياجك الى صانع فاطر حكيم اذ كنت  
تعرف ضرورة انك لم تكن فكنت وما كنت بنفسك بل يكون<sup>٤</sup>  
غيرك وهذه هي ابتدا الدعوة بيا أيها الناس أعبدوا ربكم<sup>٥</sup> الذي خلقكم<sup>٦</sup>  
والذين من قبلكم لعلكم تتقون<sup>٧</sup> فكيف يجهل ويكمله الى نفسه  
وهو مأمور بدعوة الناس الى التوحيد والمعرفة حالة فحالة وشخصاً  
فشخصاً والاستمهال انما يتوجه اذا خلت الدعوة عن الحجة الملزمة  
والدلالة المفحمة فان من تحققت رسالته في نفسها وتصدى لدعوة<sup>٨</sup>  
الناس الى وحدانية الله تعالى لا يخلى<sup>٩</sup> دعوته عن الدلالة على التوحيد  
اولاً ثم يتحدى بالرسالة عنه<sup>١٠</sup> ثانياً اعتبر حال جميع الانبياء عليهم السلام  
في دعوتهم اما ادم ابو البشر فقد ثبت صدقه باخبار الله تعالى ملايكته  
إني جاعل في الأرض خليفة فلم يكن في اول زمانه من كان مشركاً  
فيدعوه الى التوحيد وحين امروا بالطاعة فن صدق الله تعالى في خبره<sup>١١</sup>  
١٠ فسجد له بامر<sup>١٢</sup> ومن لم يسجد فكانه لم يصدق فاستحق اللعنة وهو  
اول من كفر واما نوح عليه السلام فاول كلامه مع قومه ان أعبدوا  
الله ما لكم من إله غير<sup>١٣</sup> فاثبت التوحيد ثم النبوة فقال أو عجبتم

٢...٢ ب ف واوجب النبي الناظر - ٣ ب ف يلزم - ٤ ب ف - ٥ ف

اخبره بما اخبرك بما - ٦ ب ف يكون - ٧ ٢٠١٩ - ٨ الدعوى

- ٨ ب ف ز قس - ٩ ف -

- ١٠ ٧٠٥٧ (١ ٥١٠

أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَمَّا هُودُ بَعْدَهُ  
فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنِّي رَسُولٌ  
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اثْبُتِ التَّوْحِيدَ ثُمَّ النُّبُوَّةَ وَأَمَّا صَالِحٌ بَعْدَهُ قَالَ  
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ  
رَبِّكُمْ وَأَمَّا لُوطُ فَإِنَّهُ كَانَ يَدْعُو النَّاسَ بِدَعْوَةِ الْخَلِيلِ وَمَا جَرَى  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوثَانِ وَالْكُفْرِ مَا يَتَّصِلُ  
وَقَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَخْتُونَ وَآلَهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَقَالَ لِأَيِّهِ أَزْرُ  
أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً يَا أَبَتُ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي  
عَنْكَ شَيْئًا ثُمَّ اثْبُتِ الرِّسَالَةَ فَقَالَ يَا أَبَتُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْإِلَهِ مَا لَمْ  
يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِيكَ صِرَاطًا سَوِيًّا وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ جَارِيَةً عَلَى  
لِسَانِ أَوْلَادِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ  
مَا كَانَ إِذْ قَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى  
حَتَّى حَقَّقَ عَلَيْهِ التَّوْحِيدَ بِتَعْرِيفِ وَحْدَانِيَّتِهِ اسْتِدْلَالًا مِنْ أَعْمَالِهِ عَلَيْهِ  
فِي جَوَابِ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَفِي  
جَوَابِ مَنْ رَبُّكُمْ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ثُمَّ  
قَالَ بَعْدَ مَا قَرَّرَ التَّوْحِيدَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ كَانَ  
مُنْكَرًا لِلتَّوْحِيدِ وَجِبَتْ الْبِدَايَةُ مَعَهُ بِأَثْبَاتِهِ وَمَنْ كَانَ مُقْرَابَهُ وَجِبَتْ  
بِهِ الْبِدَايَةُ مَعَهُ بِأَثْبَاتِ النُّبُوَّةِ كَحَالِ عِيسَى مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالَ قَدْ  
جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَمَّا كَانَتْ دَعْوَةُ سَيِّدِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ صَلَّيْهُمُ

(٢) ٧,٦٢,٦٢ (٣) ٧,٦٣ (٤) ٧,٥٩ (٥) ٧,٦١ (٦) ١٦,٦١ (٧) ١٦,٦٢ (٨) ١٦,٦٣ (٩) ١٦,٦٤ (١٠) ١٦,٦٥ (١١) ١٦,٦٦ (١٢) ١٦,٦٧ (١٣) ١٦,٦٨ (١٤) ١٦,٦٩ (١٥) ١٦,٧٠ (١٦) ١٦,٧١ (١٧) ١٦,٧٢ (١٨) ١٦,٧٣ (١٩) ١٦,٧٤ (٢٠) ١٦,٧٥ (٢١) ١٦,٧٦ (٢٢) ١٦,٧٧ (٢٣) ١٦,٧٨ (٢٤) ١٦,٧٩ (٢٥) ١٦,٨٠ (٢٦) ١٦,٨١ (٢٧) ١٦,٨٢ (٢٨) ١٦,٨٣ (٢٩) ١٦,٨٤ (٣٠) ١٦,٨٥ (٣١) ١٦,٨٦ (٣٢) ١٦,٨٧ (٣٣) ١٦,٨٨ (٣٤) ١٦,٨٩ (٣٥) ١٦,٩٠ (٣٦) ١٦,٩١ (٣٧) ١٦,٩٢ (٣٨) ١٦,٩٣ (٣٩) ١٦,٩٤ (٤٠) ١٦,٩٥ (٤١) ١٦,٩٦ (٤٢) ١٦,٩٧ (٤٣) ١٦,٩٨ (٤٤) ١٦,٩٩ (٤٥) ١٧,٠٠ (٤٦) ١٧,٠١ (٤٧) ١٧,٠٢ (٤٨) ١٧,٠٣ (٤٩) ١٧,٠٤ (٥٠) ١٧,٠٥ (٥١) ١٧,٠٦ (٥٢) ١٧,٠٧ (٥٣) ١٧,٠٨ (٥٤) ١٧,٠٩ (٥٥) ١٧,١٠ (٥٦) ١٧,١١ (٥٧) ١٧,١٢ (٥٨) ١٧,١٣ (٥٩) ١٧,١٤ (٦٠) ١٧,١٥ (٦١) ١٧,١٦ (٦٢) ١٧,١٧ (٦٣) ١٧,١٨ (٦٤) ١٧,١٩ (٦٥) ١٧,٢٠ (٦٦) ١٧,٢١ (٦٧) ١٧,٢٢ (٦٨) ١٧,٢٣ (٦٩) ١٧,٢٤ (٧٠) ١٧,٢٥ (٧١) ١٧,٢٦ (٧٢) ١٧,٢٧ (٧٣) ١٧,٢٨ (٧٤) ١٧,٢٩ (٧٥) ١٧,٣٠ (٧٦) ١٧,٣١ (٧٧) ١٧,٣٢ (٧٨) ١٧,٣٣ (٧٩) ١٧,٣٤ (٨٠) ١٧,٣٥ (٨١) ١٧,٣٦ (٨٢) ١٧,٣٧ (٨٣) ١٧,٣٨ (٨٤) ١٧,٣٩ (٨٥) ١٧,٤٠ (٨٦) ١٧,٤١ (٨٧) ١٧,٤٢ (٨٨) ١٧,٤٣ (٨٩) ١٧,٤٤ (٩٠) ١٧,٤٥ (٩١) ١٧,٤٦ (٩٢) ١٧,٤٧ (٩٣) ١٧,٤٨ (٩٤) ١٧,٤٩ (٩٥) ١٧,٥٠ (٩٦) ١٧,٥١ (٩٧) ١٧,٥٢ (٩٨) ١٧,٥٣ (٩٩) ١٧,٥٤ (١٠٠) ١٧,٥٥ (١٠١) ١٧,٥٦ (١٠٢) ١٧,٥٧ (١٠٣) ١٧,٥٨ (١٠٤) ١٧,٥٩ (١٠٥) ١٧,٦٠ (١٠٦) ١٧,٦١ (١٠٧) ١٧,٦٢ (١٠٨) ١٧,٦٣ (١٠٩) ١٧,٦٤ (١١٠) ١٧,٦٥ (١١١) ١٧,٦٦ (١١٢) ١٧,٦٧ (١١٣) ١٧,٦٨ (١١٤) ١٧,٦٩ (١١٥) ١٧,٧٠ (١١٦) ١٧,٧١ (١١٧) ١٧,٧٢ (١١٨) ١٧,٧٣ (١١٩) ١٧,٧٤ (١٢٠) ١٧,٧٥ (١٢١) ١٧,٧٦ (١٢٢) ١٧,٧٧ (١٢٣) ١٧,٧٨ (١٢٤) ١٧,٧٩ (١٢٥) ١٧,٨٠ (١٢٦) ١٧,٨١ (١٢٧) ١٧,٨٢ (١٢٨) ١٧,٨٣ (١٢٩) ١٧,٨٤ (١٣٠) ١٧,٨٥ (١٣١) ١٧,٨٦ (١٣٢) ١٧,٨٧ (١٣٣) ١٧,٨٨ (١٣٤) ١٧,٨٩ (١٣٥) ١٧,٩٠ (١٣٦) ١٧,٩١ (١٣٧) ١٧,٩٢ (١٣٨) ١٧,٩٣ (١٣٩) ١٧,٩٤ (١٤٠) ١٧,٩٥ (١٤١) ١٧,٩٦ (١٤٢) ١٧,٩٧ (١٤٣) ١٧,٩٨ (١٤٤) ١٧,٩٩ (١٤٥) ١٨,٠٠ (١٤٦) ١٨,٠١ (١٤٧) ١٨,٠٢ (١٤٨) ١٨,٠٣ (١٤٩) ١٨,٠٤ (١٥٠) ١٨,٠٥ (١٥١) ١٨,٠٦ (١٥٢) ١٨,٠٧ (١٥٣) ١٨,٠٨ (١٥٤) ١٨,٠٩ (١٥٥) ١٨,١٠ (١٥٦) ١٨,١١ (١٥٧) ١٨,١٢ (١٥٨) ١٨,١٣ (١٥٩) ١٨,١٤ (١٦٠) ١٨,١٥ (١٦١) ١٨,١٦ (١٦٢) ١٨,١٧ (١٦٣) ١٨,١٨ (١٦٤) ١٨,١٩ (١٦٥) ١٨,٢٠ (١٦٦) ١٨,٢١ (١٦٧) ١٨,٢٢ (١٦٨) ١٨,٢٣ (١٦٩) ١٨,٢٤ (١٧٠) ١٨,٢٥ (١٧١) ١٨,٢٦ (١٧٢) ١٨,٢٧ (١٧٣) ١٨,٢٨ (١٧٤) ١٨,٢٩ (١٧٥) ١٨,٣٠ (١٧٦) ١٨,٣١ (١٧٧) ١٨,٣٢ (١٧٨) ١٨,٣٣ (١٧٩) ١٨,٣٤ (١٨٠) ١٨,٣٥ (١٨١) ١٨,٣٦ (١٨٢) ١٨,٣٧ (١٨٣) ١٨,٣٨ (١٨٤) ١٨,٣٩ (١٨٥) ١٨,٤٠ (١٨٦) ١٨,٤١ (١٨٧) ١٨,٤٢ (١٨٨) ١٨,٤٣ (١٨٩) ١٨,٤٤ (١٩٠) ١٨,٤٥ (١٩١) ١٨,٤٦ (١٩٢) ١٨,٤٧ (١٩٣) ١٨,٤٨ (١٩٤) ١٨,٤٩ (١٩٥) ١٨,٥٠ (١٩٦) ١٨,٥١ (١٩٧) ١٨,٥٢ (١٩٨) ١٨,٥٣ (١٩٩) ١٨,٥٤ (٢٠٠) ١٨,٥٥ (٢٠١) ١٨,٥٦ (٢٠٢) ١٨,٥٧ (٢٠٣) ١٨,٥٨ (٢٠٤) ١٨,٥٩ (٢٠٥) ١٨,٦٠ (٢٠٦) ١٨,٦١ (٢٠٧) ١٨,٦٢ (٢٠٨) ١٨,٦٣ (٢٠٩) ١٨,٦٤ (٢١٠) ١٨,٦٥ (٢١١) ١٨,٦٦ (٢١٢) ١٨,٦٧ (٢١٣) ١٨,٦٨ (٢١٤) ١٨,٦٩ (٢١٥) ١٨,٧٠ (٢١٦) ١٨,٧١ (٢١٧) ١٨,٧٢ (٢١٨) ١٨,٧٣ (٢١٩) ١٨,٧٤ (٢٢٠) ١٨,٧٥ (٢٢١) ١٨,٧٦ (٢٢٢) ١٨,٧٧ (٢٢٣) ١٨,٧٨ (٢٢٤) ١٨,٧٩ (٢٢٥) ١٨,٨٠ (٢٢٦) ١٨,٨١ (٢٢٧) ١٨,٨٢ (٢٢٨) ١٨,٨٣ (٢٢٩) ١٨,٨٤ (٢٣٠) ١٨,٨٥ (٢٣١) ١٨,٨٦ (٢٣٢) ١٨,٨٧ (٢٣٣) ١٨,٨٨ (٢٣٤) ١٨,٨٩ (٢٣٥) ١٨,٩٠ (٢٣٦) ١٨,٩١ (٢٣٧) ١٨,٩٢ (٢٣٨) ١٨,٩٣ (٢٣٩) ١٨,٩٤ (٢٤٠) ١٨,٩٥ (٢٤١) ١٨,٩٦ (٢٤٢) ١٨,٩٧ (٢٤٣) ١٨,٩٨ (٢٤٤) ١٨,٩٩ (٢٤٥) ١٩,٠٠ (٢٤٦) ١٩,٠١ (٢٤٧) ١٩,٠٢ (٢٤٨) ١٩,٠٣ (٢٤٩) ١٩,٠٤ (٢٥٠) ١٩,٠٥ (٢٥١) ١٩,٠٦ (٢٥٢) ١٩,٠٧ (٢٥٣) ١٩,٠٨ (٢٥٤) ١٩,٠٩ (٢٥٥) ١٩,١٠ (٢٥٦) ١٩,١١ (٢٥٧) ١٩,١٢ (٢٥٨) ١٩,١٣ (٢٥٩) ١٩,١٤ (٢٦٠) ١٩,١٥ (٢٦١) ١٩,١٦ (٢٦٢) ١٩,١٧ (٢٦٣) ١٩,١٨ (٢٦٤) ١٩,١٩ (٢٦٥) ١٩,٢٠ (٢٦٦) ١٩,٢١ (٢٦٧) ١٩,٢٢ (٢٦٨) ١٩,٢٣ (٢٦٩) ١٩,٢٤ (٢٧٠) ١٩,٢٥ (٢٧١) ١٩,٢٦ (٢٧٢) ١٩,٢٧ (٢٧٣) ١٩,٢٨ (٢٧٤) ١٩,٢٩ (٢٧٥) ١٩,٣٠ (٢٧٦) ١٩,٣١ (٢٧٧) ١٩,٣٢ (٢٧٨) ١٩,٣٣ (٢٧٩) ١٩,٣٤ (٢٨٠) ١٩,٣٥ (٢٨١) ١٩,٣٦ (٢٨٢) ١٩,٣٧ (٢٨٣) ١٩,٣٨ (٢٨٤) ١٩,٣٩ (٢٨٥) ١٩,٤٠ (٢٨٦) ١٩,٤١ (٢٨٧) ١٩,٤٢ (٢٨٨) ١٩,٤٣ (٢٨٩) ١٩,٤٤ (٢٩٠) ١٩,٤٥ (٢٩١) ١٩,٤٦ (٢٩٢) ١٩,٤٧ (٢٩٣) ١٩,٤٨ (٢٩٤) ١٩,٤٩ (٢٩٥) ١٩,٥٠ (٢٩٦) ١٩,٥١ (٢٩٧) ١٩,٥٢ (٢٩٨) ١٩,٥٣ (٢٩٩) ١٩,٥٤ (٣٠٠) ١٩,٥٥ (٣٠١) ١٩,٥٦ (٣٠٢) ١٩,٥٧ (٣٠٣) ١٩,٥٨ (٣٠٤) ١٩,٥٩ (٣٠٥) ١٩,٦٠ (٣٠٦) ١٩,٦١ (٣٠٧) ١٩,٦٢ (٣٠٨) ١٩,٦٣ (٣٠٩) ١٩,٦٤ (٣١٠) ١٩,٦٥ (٣١١) ١٩,٦٦ (٣١٢) ١٩,٦٧ (٣١٣) ١٩,٦٨ (٣١٤) ١٩,٦٩ (٣١٥) ١٩,٧٠ (٣١٦) ١٩,٧١ (٣١٧) ١٩,٧٢ (٣١٨) ١٩,٧٣ (٣١٩) ١٩,٧٤ (٣٢٠) ١٩,٧٥ (٣٢١) ١٩,٧٦ (٣٢٢) ١٩,٧٧ (٣٢٣) ١٩,٧٨ (٣٢٤) ١٩,٧٩ (٣٢٥) ١٩,٨٠ (٣٢٦) ١٩,٨١ (٣٢٧) ١٩,٨٢ (٣٢٨) ١٩,٨٣ (٣٢٩) ١٩,٨٤ (٣٣٠) ١٩,٨٥ (٣٣١) ١٩,٨٦ (٣٣٢) ١٩,٨٧ (٣٣٣) ١٩,٨٨ (٣٣٤) ١٩,٨٩ (٣٣٥) ١٩,٩٠ (٣٣٦) ١٩,٩١ (٣٣٧) ١٩,٩٢ (٣٣٨) ١٩,٩٣ (٣٣٩) ١٩,٩٤ (٣٤٠) ١٩,٩٥ (٣٤١) ١٩,٩٦ (٣٤٢) ١٩,٩٧ (٣٤٣) ١٩,٩٨ (٣٤٤) ١٩,٩٩ (٣٤٥) ٢٠,٠٠ (٣٤٦) ٢٠,٠١ (٣٤٧) ٢٠,٠٢ (٣٤٨) ٢٠,٠٣ (٣٤٩) ٢٠,٠٤ (٣٥٠) ٢٠,٠٥ (٣٥١) ٢٠,٠٦ (٣٥٢) ٢٠,٠٧ (٣٥٣) ٢٠,٠٨ (٣٥٤) ٢٠,٠٩ (٣٥٥) ٢٠,١٠ (٣٥٦) ٢٠,١١ (٣٥٧) ٢٠,١٢ (٣٥٨) ٢٠,١٣ (٣٥٩) ٢٠,١٤ (٣٦٠) ٢٠,١٥ (٣٦١) ٢٠,١٦ (٣٦٢) ٢٠,١٧ (٣٦٣) ٢٠,١٨ (٣٦٤) ٢٠,١٩ (٣٦٥) ٢٠,٢٠ (٣٦٦) ٢٠,٢١ (٣٦٧) ٢٠,٢٢ (٣٦٨) ٢٠,٢٣ (٣٦٩) ٢٠,٢٤ (٣٧٠) ٢٠,٢٥ (٣٧١) ٢٠,٢٦ (٣٧٢) ٢٠,٢٧ (٣٧٣) ٢٠,٢٨ (٣٧٤) ٢٠,٢٩ (٣٧٥) ٢٠,٣٠ (٣٧٦) ٢٠,٣١ (٣٧٧) ٢٠,٣٢ (٣٧٨) ٢٠,٣٣ (٣٧٩) ٢٠,٣٤ (٣٨٠) ٢٠,٣٥ (٣٨١) ٢٠,٣٦ (٣٨٢) ٢٠,٣٧ (٣٨٣) ٢٠,٣٨ (٣٨٤) ٢٠,٣٩ (٣٨٥) ٢٠,٤٠ (٣٨٦) ٢٠,٤١ (٣٨٧) ٢٠,٤٢ (٣٨٨) ٢٠,٤٣ (٣٨٩) ٢٠,٤٤ (٣٩٠) ٢٠,٤٥ (٣٩١) ٢٠,٤٦ (٣٩٢) ٢٠,٤٧ (٣٩٣) ٢٠,٤٨ (٣٩٤) ٢٠,٤٩ (٣٩٥) ٢٠,٥٠ (٣٩٦) ٢٠,٥١ (٣٩٧) ٢٠,٥٢ (٣٩٨) ٢٠,٥٣ (٣٩٩) ٢٠,٥٤ (٤٠٠) ٢٠,٥٥ (٤٠١) ٢٠,٥٦ (٤٠٢) ٢٠,٥٧ (٤٠٣) ٢٠,٥٨ (٤٠٤) ٢٠,٥٩ (٤٠٥) ٢٠,٦٠ (٤٠٦) ٢٠,٦١ (٤٠٧) ٢٠,٦٢ (٤٠٨) ٢٠,٦٣ (٤٠٩) ٢٠,٦٤ (٤١٠) ٢٠,٦٥ (٤١١) ٢٠,٦٦ (٤١٢) ٢٠,٦٧ (٤١٣) ٢٠,٦٨ (٤١٤) ٢٠,٦٩ (٤١٥) ٢٠,٧٠ (٤١٦) ٢٠,٧١ (٤١٧) ٢٠,٧٢ (٤١٨) ٢٠,٧٣ (٤١٩) ٢٠,٧٤ (٤٢٠) ٢٠,٧٥ (٤٢١) ٢٠,٧٦ (٤٢٢) ٢٠,٧٧ (٤٢٣) ٢٠,٧٨ (٤٢٤) ٢٠,٧٩ (٤٢٥) ٢٠,٨٠ (٤٢٦) ٢٠,٨١ (٤٢٧) ٢٠,٨٢ (٤٢٨) ٢٠,٨٣ (٤٢٩) ٢٠,٨٤ (٤٣٠) ٢٠,٨٥ (٤٣١) ٢٠,٨٦ (٤٣٢) ٢٠,٨٧ (٤٣٣) ٢٠,٨٨ (٤٣٤) ٢٠,٨٩ (٤٣٥) ٢٠,٩٠ (٤٣٦) ٢٠,٩١ (٤٣٧) ٢٠,٩٢ (٤٣٨) ٢٠,٩٣ (٤٣٩) ٢٠,٩٤ (٤٤٠) ٢٠,٩٥ (٤٤١) ٢٠,٩٦ (٤٤٢) ٢٠,٩٧ (٤٤٣) ٢٠,٩٨ (٤٤٤) ٢٠,٩٩ (٤٤٥) ٢١,٠٠ (٤٤٦) ٢١,٠١ (٤٤٧) ٢١,٠٢ (٤٤٨) ٢١,٠٣ (٤٤٩) ٢١,٠٤ (٤٥٠) ٢١,٠٥ (٤٥١) ٢١,٠٦ (٤٥٢) ٢١,٠٧ (٤٥٣) ٢١,٠٨ (٤٥٤) ٢١,٠٩ (٤٥٥) ٢١,١٠ (٤٥٦) ٢١,١١ (٤٥٧) ٢١,١٢ (٤٥٨) ٢١,١٣ (٤٥٩) ٢١,١٤ (٤٦٠) ٢١,١٥ (٤٦١) ٢١,١٦ (٤٦٢) ٢١,١٧ (٤٦٣) ٢١,١٨ (٤٦٤) ٢١,١٩ (٤٦٥) ٢١,٢٠ (٤٦٦) ٢١,٢١ (٤٦٧) ٢١,٢٢ (٤٦٨) ٢١,٢٣ (٤٦٩) ٢١,٢٤ (٤٧٠) ٢١,٢٥ (٤٧١) ٢١,٢٦ (٤٧٢) ٢١,٢٧ (٤٧٣) ٢١,٢٨ (٤٧٤) ٢١,٢٩ (٤٧٥) ٢١,٣٠ (٤٧٦) ٢١,٣١ (٤٧٧) ٢١,٣٢ (٤٧٨) ٢١,٣٣ (٤٧٩) ٢١,٣٤ (٤٨٠) ٢١,٣٥ (٤٨١) ٢١,٣٦ (٤٨٢) ٢١,٣٧ (٤٨٣) ٢١,٣٨ (٤٨٤) ٢١,٣٩ (٤٨٥) ٢١,٤٠ (٤٨٦) ٢١,٤١ (٤٨٧) ٢١,٤٢ (٤٨٨) ٢١,٤٣ (٤٨٩) ٢١,٤٤ (٤٩٠) ٢١,٤٥ (٤٩١) ٢١,٤٦ (٤٩٢) ٢١,٤٧ (٤٩٣) ٢١,٤٨ (٤٩٤) ٢١,٤٩ (٤٩٥) ٢١,٥٠ (٤٩٦) ٢١,٥١ (٤٩٧) ٢١,٥٢ (٤٩٨) ٢١,٥٣ (٤٩٩) ٢١,٥٤ (٥٠٠) ٢١,٥٥ (٥٠١) ٢١,٥٦ (٥٠٢) ٢١,٥٧ (٥٠٣) ٢١,٥٨ (٥٠٤) ٢١,٥٩ (٥٠٥) ٢١,٦٠ (٥٠٦) ٢١,٦١ (٥٠٧) ٢١,٦٢ (٥٠٨) ٢١,٦٣ (٥٠٩) ٢١,٦٤ (٥١٠) ٢١,٦٥ (٥١١) ٢١,٦٦ (٥١٢) ٢١,٦٧ (٥١٣) ٢١,٦٨ (٥١٤) ٢١,٦٩ (٥١٥) ٢١,٧٠ (٥١٦) ٢١,٧١ (٥١٧) ٢١,٧٢ (٥١٨) ٢١,٧٣ (٥١٩) ٢١,٧٤ (٥٢٠) ٢١,٧٥ (٥٢١) ٢١,٧٦ (٥٢٢) ٢١,٧٧ (٥٢٣) ٢١,٧٨ (٥٢٤) ٢١,٧٩ (٥٢٥) ٢١,٨٠ (٥٢٦) ٢١,٨١ (٥٢٧) ٢١,٨٢ (٥٢٨) ٢١,٨٣ (٥٢٩) ٢١,٨٤ (٥٣٠) ٢١,٨٥ (٥٣١) ٢١,٨٦ (٥٣٢) ٢١,٨٧ (٥٣٣) ٢١,٨٨ (٥٣٤) ٢١,٨٩ (٥٣٥) ٢١,٩٠ (٥٣٦) ٢١,٩١ (٥٣٧) ٢١,٩٢ (٥٣٨) ٢١,٩٣ (٥٣٩) ٢١,٩٤ (٥٤٠) ٢١,٩٥ (٥٤١) ٢١,٩٦ (٥٤٢) ٢١,٩٧ (٥٤٣) ٢١,٩٨ (٥٤٤) ٢١,٩٩ (٥٤٥) ٢٢,٠٠ (٥٤٦) ٢٢,٠١ (٥٤٧) ٢٢,٠٢ (٥٤٨) ٢٢,٠٣ (٥٤٩) ٢٢,٠٤ (٥٥٠) ٢٢,٠٥ (٥٥١) ٢٢,٠٦ (٥٥٢) ٢٢,٠٧ (٥٥٣) ٢٢,٠٨ (٥٥٤) ٢٢,٠٩ (٥٥٥) ٢٢,١٠ (٥٥٦) ٢٢,١١ (٥٥٧) ٢٢,١٢ (٥٥٨) ٢٢,١٣ (٥٥٩) ٢٢,١٤ (٥٦٠) ٢٢,١٥ (٥٦١) ٢٢,١٦ (٥٦٢) ٢٢,١٧ (٥٦٣) ٢٢,١٨ (٥٦٤) ٢٢,١٩ (٥٦٥) ٢٢,٢٠ (٥٦٦) ٢٢,٢١ (٥٦٧) ٢٢,٢٢ (٥٦٨) ٢٢,٢٣ (٥٦٩) ٢٢,٢٤ (٥٧٠) ٢٢,٢٥ (٥٧١) ٢٢,٢٦ (٥٧٢) ٢٢,٢٧ (٥٧٣) ٢٢,٢٨ (٥٧٤) ٢٢,٢٩ (٥٧٥) ٢٢,٣٠ (٥٧٦) ٢٢,٣١ (٥٧٧) ٢٢,٣٢ (٥٧٨) ٢٢,٣٣ (٥٧٩) ٢٢,٣٤ (٥٨٠) ٢٢,٣٥ (٥٨١) ٢٢,٣٦ (٥٨٢) ٢٢,٣٧ (٥٨٣) ٢٢,٣٨ (٥٨٤) ٢٢,٣٩ (٥٨٥) ٢٢,٤٠ (٥٨٦) ٢٢,٤١ (٥٨٧) ٢٢,٤٢ (٥٨٨) ٢٢,٤٣ (٥٨٩) ٢٢,٤٤ (٥٩٠) ٢٢,٤٥ (٥٩١) ٢٢,٤٦ (٥٩٢) ٢٢,٤٧ (٥٩٣) ٢٢,٤٨ (٥٩٤) ٢٢,٤٩ (٥٩٥) ٢٢,٥٠ (٥٩٦) ٢٢,٥١ (٥٩٧) ٢٢,٥٢ (٥٩٨) ٢٢,٥٣ (٥٩٩) ٢٢,٥٤ (٦٠٠) ٢٢,٥٥ (٦٠١) ٢٢,٥٦ (٦٠٢) ٢٢,٥٧ (٦٠٣) ٢٢,٥٨ (٦٠٤) ٢٢,٥٩ (٦٠٥) ٢٢,٦٠ (٦٠٦) ٢٢,٦١ (٦٠٧) ٢٢,٦٢ (٦٠٨) ٢٢,٦٣ (٦٠٩) ٢٢,٦٤ (٦١٠) ٢٢,٦٥ (٦١١) ٢٢,٦٦ (٦١٢) ٢٢,٦٧ (٦١٣) ٢٢,٦٨ (٦١٤) ٢٢,٦٩ (٦١٥) ٢٢,٧٠ (٦١٦) ٢٢,٧١ (٦١٧) ٢٢,٧٢ (٦١٨) ٢٢,٧٣ (٦١٩) ٢٢,٧٤ (٦٢٠) ٢٢,٧٥ (٦٢١) ٢٢,٧٦ (٦٢٢) ٢٢,٧٧ (٦٢٣) ٢٢,٧٨ (٦٢٤) ٢٢,٧٩ (٦٢٥) ٢٢,٨٠ (٦٢٦) ٢٢,٨١ (٦٢٧) ٢٢,٨٢ (٦٢٨) ٢٢,٨٣ (٦٢٩) ٢٢,٨٤ (٦٣٠) ٢٢,٨٥ (٦٣١) ٢٢,٨٦ (٦٣٢) ٢٢,٨٧ (٦٣٣) ٢٢,٨٨ (٦٣٤) ٢٢,٨٩ (٦٣٥) ٢٢,٩٠ (٦٣٦) ٢٢,٩١ (٦٣٧) ٢٢,٩٢ (٦٣٨) ٢٢,٩٣ (٦٣٩) ٢٢,٩٤ (٦٤٠) ٢٢,٩٥ (٦٤١) ٢٢,٩٦ (٦٤٢) ٢٢,٩٧ (٦٤٣) ٢٢,٩٨ (٦٤٤) ٢٢,٩٩ (٦٤٥) ٢٣,٠٠ (٦٤٦) ٢٣,٠١ (٦٤٧) ٢٣,٠٢ (٦٤٨) ٢٣,٠٣ (٦٤٩) ٢٣,٠٤ (٦٥٠) ٢٣,٠٥ (٦

أكملُ ورسالته ارفع واجل كان يتحدي ثارة مع عبدة الاصنام باثبات  
التوحيد ثم بالنبوة يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ اثبت  
احتياجهم ضرورة الى فاطر وشاركهم في ذلك من قبلهم والذين  
مِنْ قَبْلِكُمْ كما قرر احتياجهم الى الخالق في وجودهم قرر احتياجهم  
الى رازق في بقائهم الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ٥  
الاية ثم قرر بعد ذلك نبوته وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ الْاِية بمعناها دالة على التوحيد وبظاها لفظها  
البلغ ونظمها الانيق دالة على صدق دعواه وتحديه ولربما يتحدي  
بدعوى الرسالة ثم يضمنها حقايق التوحيد يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ  
اللَّهِ إِلَيْكُمْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ وَالْأَرْضُ لِلَّهِ وَالسَّمَوَاتُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي  
وَيُمِيتُ الْاِية حتى كانت الاية بعدوبة الفاظها ورطوبة عباراتها الخارجة  
عن نظم الشعراء ونثر الفصحاء الخارقة لعاداتهم الجارية وعباراتهم  
الفائقة اوضح دلالة على رسالته وصدق لهجته وكانت معانيها  
الحقيقية وحقايقها المعنوية دالة على التوحيد واقتربت الدلالات  
اقتراء لا يمكن للمستمع الاستمهال وليس ذلك امراً بالتقليد فان ١٥  
التقليد "قبول" قول الغير "من غير حجة وفيها تقرر حجتان مفحمتان  
٥١٢ وانما لم يلزم تكليف ما لا يطابق اذا لم يكن المستمع متمكناً من  
الاستماع والنظر والتدبر في كل ما يستمعه ويعقله حتى لو انكره ظهر  
عناده وبطل استرشاده هذا هو طريق الدعوة النبوية والحجة العقلية

١٢ - ١ - ٣) ب ف اخبر من - ٢) ب ف ز خالق - ٥) ف و شارح -

٦) ٢٠٣ - ٧) ب ف لكنها - ٨) ١ نظم - ٩) ف الفصحى الحقة -

١٠) ب ف بطنها - ١١) ١ - ١٢) ف -

٥١٢ ١) ف - ٢) ادعوة النبوة -

- ٤٣٣ -

لا كما زعمت المعتزلة ان المستمع اذا استمهل وجب على النبي<sup>١</sup> امهاله  
 فيلزمهم ان لا تثبت لنبي ما رسالة<sup>٢</sup> ولا يستمر لرسول ما دعوة<sup>٣</sup> فان  
 كل عاقل اذا استمهل وامهل تعطلت النبوة في الحال وصار  
 منتظرا مدة الامهال حتى يعود اليه الدعوة وان<sup>٤</sup> يلزم العود اليه  
 وبعد لم تثبت عنده نبوته بل يعود جبريل<sup>٥</sup> عليه السلام ويقول<sup>٦</sup> قُمْ  
 فَأُنْذِرْ فيقوم الى المستجيب فيقول<sup>٧</sup> انت امهلتني وانا بعد في مهلة  
 النظر والنظر طريق المعرفة فتريد تصدني عن الطريق فانت قبل  
 معرفتي من<sup>٨</sup> انت مضل ضال قاطع للطريق فيتخاصمان يقتتلان  
 ويوول الا لزام الى<sup>٩</sup> النبي قولاً وفعلًا فيلزم المعتزلة القول بان اول  
 ١٠ واجب على العاقل قتال النبي عليه السلم وقتله وهذا بما لا يحصى لهم  
 عنه

واما الجواب عن ردّهم الجوارق الى الخواص والتنجيم<sup>١١</sup> وعلم  
 السحر<sup>١٢</sup> والطلسمات قلنا لا ينكر العاقل حصول العجائب من  
 الخواص والعزائم لكن امثال هذه الغرائب ليست تخلو قط عن حيل  
 ١٥ كسبية تنضاف اليها من مباشرة فعل وجمع شيء الى شيء واختيار  
 وقت وتعزيم قول واعداد الة واستعداد مادة وبالجملة من مزاوله<sup>١٣</sup> ٥١٣  
 فعل وقول من جهة المدعي بحيث يتبين للناظر ان ذلك ليس فعلا

١٣ ا ز طيه السلام - ٤ التي رساله - ٥ الرسول ما ادعاه ب للرسول -  
 ٦ المدعو واتي ف الدعوة وان (ب وانما) - ٧...٢ ف الى النبي - ٨ ف زله  
 - ٩ ف - ١٠ ا بل - ١١ ب ف على - ١٢ ا - ١٣ ب ف ز  
 والتعزيم - ١٤ ف الجز  
 ٥١٣ ١١ ا - ١٢...٢ ا وله - ١٣ ا - ١٤ ا يتبين الناظر -

لله تعالى انشاء في الحال تصديقاً لدعوته<sup>١</sup> بخلاف المعجزة فان كل عاقل يعلم بالضرورة ان عظماً رفاتاً رماماً<sup>٢</sup> تجتمع فتجياً<sup>٣</sup> شخصاً وتتنخص حياً من غير معالجة من جهة المتجدي ولا مزاوله امر عنه لا يكون ذلك الا فعلاً وصنعاً<sup>٤</sup> من الله تعالى يظهر منه قصده الى تصديق رسوله فانا قد ذكرنا ان الفعل بتخصيصه<sup>٥</sup> ببعض الجائزات يدل على ارادة الفاعل فاذا فعله عقيب دعوته<sup>٦</sup> مقترناً بدعواه وهو صادق في نفسه دل على قصده<sup>٧</sup> الى تصديقه وتخصيصه لرسالته<sup>٨</sup> ولو قدر ظهور مثل تلك المعجزة<sup>٩</sup> على يد كاذب لم يحز ان<sup>١٠</sup> تقتن بدعواه النبوة بل يصرف عنه داعية الدعوى ضرورة حتى لا ينقلب الدليل شبهة ولا ينحسم الطريق على قدرة الله تعالى في اظهار التصديق<sup>١١</sup> بالايات<sup>١٢</sup> وكما اذا اختص الفعل<sup>١٣</sup> بوقت وقدر وشكل دل على ارادة مخصصة بذلك الوقت والقدر والشكل ولن يقدر وقوعه اتفاقاً كذلك اذا اختص الفعل بوقت تحدي المتجدي دل ذلك على انه انما<sup>١٤</sup> اراد تخصيصه بالصدق وكما لم يختلف وجه<sup>١٥</sup> الدليل العقلي<sup>١٦</sup> على اصل الارادة باصل التخصيص لم يختلف وجه الدليل على وجه تعلق الارادة بتخصيص<sup>١٧</sup> ٥١٤ التصديق فافهم هذه الدقيقة هذا كمن علم ان له عند الله دعوة مستجابة فدعا واستجيب له<sup>١٨</sup> علم ضرورة ان المجيب اراد تخصيصه

(٥) ف فعل الله - (٦) ب ف لدعواه - (٧) ف ربما - (٨) ب فتحى ف فتجى -  
(٩) ب ف زعنا - (١٠) ب ف باختصاصه - (١١) ب ف دعاه - (١٢) ا صدق  
- (١٣) ا الى رسالته - (١٤) ب ف ذلك المعجز - (١٥) ف - (١٦) ف  
القول - (١٧) ا ربما - (١٨) ١٨... ١٨ ا دلالة القول  
٥١٤ ب ف -

بتلك الاجابة كرامة له وانعاماً عليه ولم يقدح في علمه ذلك تجويز  
 المجوز<sup>٢</sup> ان ذلك ربما يقع<sup>٣</sup> اتفاقاً او بسبب اخر فاذا كان مثل ذلك  
 معلوماً في الجزيات لكل شخص شخص عرف مواقع نعم الله تعالى  
 على عبده وكان بصيراً بزمانه مقبلاً على شانه فما ظنك بحال من  
 اصطفاه الله تعالى من خليفته واجتباها من بريته وقد تبين انه يخلق ما  
 يشاء ويختار ما كان لهم<sup>٤</sup> الخيرة من أمرهم  
 قال المكره ولنا اسئلة اخرى وجب عليكم الجواب عنها  
 منها ان الحارق للعادة اذا تكرر وتوالى صار معتاداً بالاتفاق فما  
 يؤمنكم في الحالة الاولى انه من التكررات المعتادة في ثاني الحال  
 ١٠ وان لم يوجد في سابق الاحوال الستم تشترطون ان يكون الحارق  
 في زمن التكليف فان<sup>٥</sup> في اخر الزمان تنخرق العادات كلها فتكور<sup>٦</sup>  
 الشمس وتكدر<sup>٧</sup> النجوم وتسير الجبال وتنشق السما وترزل الارض  
 فلو ادعى مدع ان هذه<sup>٨</sup> وامثالها معجزاتي وهي بالاتفاق خوارق  
 لا تندرج تحت قوة<sup>٩</sup> البشر ولا يتوصل اليه بالحيل بل تحضت فعلاً  
 ١٠ لله تعالى فلا يكون ذلك دليلاً على دعوى هذا المدعي فالعاقل في  
 زمن<sup>١٠</sup> التكليف ربما يتوقع ان تتوالى الايات فلا يحصل له العلم ٥١٥  
 بكونها اية على صدقه ما لم يامن التوالي والتعاقب بل يورثه ذلك  
 توقفاً وتربصاً

٢) ف مجوز - ٣) ب ف وقع - ٤) ا ز الذي - ٥) ف نشرطون - ٦) ا  
 باق - ٧) ف يكور - ٨) ف ويكدر - ٩) ا ز سجزني - ١٠) ب فدة  
 ف قدر - ١١) ف فل الله  
 ٥١٥ ١) ف يحصل -



ومنہا ان العقلا<sup>٣</sup> كما يجوزون وقوع امثاله في ثاني الحال كذلك  
يجوزون وقوع امثاله في سالف الايام او في قطر اخر من الاقطار<sup>٤</sup> او  
ظهور ذلك بفعل فاعل اخر وان كانوا عاجزين عن معارضته فربما لا  
يعجز غيرهم فمعجزهم لا يدل على صدقه  
ومنہا<sup>٥</sup> ان الشك في صدقه لكل واحد من الناس فيجب ان  
يكون الرافع للشك<sup>٦</sup> لكل واحد واحد وعلى مقتضى ذلك يلزم ان  
يخصص كل واحد او كل جمع غيب او حضور بمعجزة خاصة وليس  
ذلك شرطا على اصلكم بل عندكم المعجزة الواحدة لجماعة من اهل  
الخبرة والبصيرة كافية ويلزم التصديق على غيرهم من اهل التقليد  
ولا يجب استمرار المعجزة في كل زمن بل لو<sup>٧</sup> استمرت خرجت عن  
الاعجاز والتحقق بالمعتاد فاذا<sup>٨</sup> يلزمنا تصديق الانبياء الماضين ولم  
نجد في زماننا ما يدل على صدقهم وبما<sup>٩</sup> يلزم اهل الاقطار<sup>١٠</sup> في زمانه  
ولم يشاهدوا ما ظهر على يده<sup>١١</sup> من الايات وهذا مشكل  
ومنہا انكم اذا جوزتم الاضلال على الله تعالى فـا يشعركم انه  
يظهر الايات على يدي كاذب ولا يظهرها على وفق<sup>١٢</sup> صادق فلا ذلك<sup>١٣</sup>  
٥١٦ يضره في الالهية ولا هذا ينفعه في الربوبية وكثير من الانبياء قد  
خلت دعوتهم من<sup>١٤</sup> المعجزة فمضوا على امر الله دعاة للخلق<sup>١٥</sup> من غير  
التفات الى طلب الايات منهم ومن غير اكباب على طلب الايات من

٣ ف العلا - ٤ ب ف اقطار الارض - ٥ ب ف فلربما - ٦ ا ز قولم -  
٧ ف للشكر - ٨ ف اذا - ٩ ف فيها - ١٠ ا و ربما - ١١ ف  
الاعطار - ١٢ اعني - ١٣ ف ز دعوى  
٥١٦ ب ف عن - ٢ ب ف ز الى الحق -

الله تعالى فما بالكم ربطتم صدق الرسول<sup>٢</sup> بالمعجزات هذا الربط  
ومنها قولهم هل للخلق طريق الى معرفة صدق الرسل سوى  
المعجزات الخارقة للعادات فان منعتهم ذلك فقد حصرتم<sup>٣</sup> القول  
وحسمتم الطريق<sup>٤</sup> على الله تعالى وذلك تعجيز وان جوزتم ذلك فهلا  
وجب ذلك وجوب المعجزة فما الذي جعل المعجزة اولى بالدلالة من  
ذلك الدليل<sup>٥</sup>

ومنها قولهم انكم لا تخلون عن دعوى علم ضروري<sup>٦</sup> في وجه  
دلالة المعجزة فتارة تدعون<sup>٧</sup> الضروري من حيث القرينة الحالية وهي  
اقتران التحدي بالمعجزة وتارة تدعون ذلك من حيث دلالتها على<sup>٨</sup>  
١٠ قصد المخصص الى التخصيص وتارة تدعون ذلك من حيث انها نازلة  
متزلة التصديق بالقول وتارة تدعون ذلك من حيث سلامتها عن  
المعارضة فهلا ادعيتهم الضرورة في اصل الدعوى انه يعلم صدقه  
ضرورة

واثن فتم ان قوله خبر يحتمل الصدق والكذب فيقال لكم  
١٥ والاحتمالات تتوجه الى هذه الوجوه ايضاً فبطل دعواكم الضرورة  
فيها خصوصاً والمنازع فيها على راس الانكار وإن يَرَوَا آيَةً يُعْرَضُوا  
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا ٥١٧  
عَنْهَا مُعْرِضِينَ<sup>٩</sup> ما نسبتهم<sup>١٠</sup> الى العناد<sup>١١</sup> الصرف نسبوك الى الجور<sup>١٢</sup>

٣ ب ف الرسل - ٤ ف حصرتم - ٥ ف الطرق - ٦ ب - ٧ - ٨ ب ف الرسل  
ضرورية - ٩ ا ز العلم - ١٠ ف صدق المخصص الى التصديق -  
١١ - ١٢

٥١٧ (١) سورة ٥٤، ٢ - ٢، ٦، ٣ - اولين نسبهم - ١٢ الباد -  
٥ ب نسبوا - ٦ الجور -

المحض فأن وجه الخلاص ولات حين مناص  
قال اهل الحق اما الجواب عن السؤال الاول ان المعتاد انما لم يكن  
دليلاً لانه لا اختصاص له بدعوى المدعي وغير المعتاد يختص بدعواه  
اختصاص دلالة اما من حيث القرينة كحجرة الحجل وصفرة<sup>١</sup> الوجمل  
واما من حيث<sup>٢</sup> ان اختصاص الفعل بدعواه كاختصاصه بوقت معين<sup>٣</sup>  
ثم اختصاصه<sup>٤</sup> بوقت معين دليل قصد المخصص بالوقت واختصاصه  
بدعواه دليل قصد المخصص الى التصديق والوجان حاصلان بنفس  
الاقتران ولو توالى الحارق بعد ذلك لم ترتفع هذه الدلالة فان اعتياده<sup>٥</sup>  
في ثاني الحال لم يرفع القرينة الاولى ولا ابطال الاختصاص<sup>٦</sup> الاول  
وقال بعضهم المعجزة كما<sup>٧</sup> سلمت عن المعارضة تسلم عن الاعتقاد<sup>٨</sup>  
في ثاني الحال ولهذا لم يعهد من معجزات الانبياء ما كان خارقاً في  
الاول ثم صار معتاداً في الثاني الحال<sup>٩</sup> وانما هو الزام تجويزي عقلي  
فيندفع بما ذكرناه منعاً للازام<sup>١٠</sup>

واما الجواب عن السؤال الثاني فهو<sup>١١</sup> يقارب ما ذكرناه من تحقيق  
وجه دلالة المعجزة<sup>١٢</sup> وبالجملة التجويزات الخيالية والوهمية مدفوعة<sup>١٣</sup>  
١٨٠ بالدلائل العقلية والقرائن القطعية وقد قررنا ان المعجزة ذات دلالة  
عقلية وهو اختصاصها بتعدي المدعي<sup>١٤</sup> واقتضاء الاختصاص قصداً  
الى التخصيص وجواز حصول مثل ذلك في قطر من الاقطار او في

١٧ از الحكم في - ٨ ب اصناف - ٩...٩ ب - ١٠ ا ف اعتباره -  
١١ اختصاص - ١٢ ف بالمعزة سكل - ١٣ ف اعتبار - ١٤ ا -  
١٥ ب ف زوتلبا - ١٦ ب ف - ١٧ ف الدلالة للمعزة - ١٨ ب  
ف مدفوعة

وقت من الاوقات لا تخرج الدلالة عن كونها دالة لانه لم يوجد<sup>٢</sup>  
اقتران يدل على الاختصاص واختصاص يدل على قصد<sup>٣</sup> التصديق  
والمعجزة ايضاً ذات<sup>٤</sup> دلالة من حيث القرينة وجواز حصول مثله لا  
يرفع دلالة القرينة كمن عرف قطعاً بحكم قرينة اطراد<sup>٥</sup> العادة ان ما  
الفرا<sup>٦</sup> لم ينقلب دماً عبيطاً وهو جار جريانه في الاول مع انه يجوز  
عقلاً او وهماً من قضية قدرة الله تعالى انه قلبه دماً جانياً او ييس النهر  
عن الجريان وهذا التجويز<sup>٧</sup> لا يدفع العلم الضروري<sup>٨</sup> وكذلك يجوز عقلاً  
ان تكون الصفرة في الوجه غير دالة على الوجل لكن اذا اقترنت بها  
حال وسبب للوجل علم ضرورة انها صفرة الوجل لا صفرة المرض  
١٠ وقول<sup>٩</sup> نعلم ضرورة<sup>١٠</sup> ان الصعود الى السماء والمشي على الماء  
واحياء الموتى وقلب العصا حية تسمى وامثال ذلك نقض لعادة البشر  
فاذا اقترنت بتحدي الرسالة او تصديق قول ما كانت اية وحجة على  
البشر وان لم تكن نقضاً لعادة الملائكة<sup>١١</sup> والجن<sup>١٢</sup> والمعتبر<sup>١٣</sup> في كون  
الآية حجة<sup>١٤</sup> ان يكون ذلك<sup>١٥</sup> نقضاً لعادة<sup>١٦</sup> من كاثت الآية حجة  
١٥ عليه والعادة عادة له وكذلك لو ادعى النبي مدّاً وجزراً في جيحون  
كان ذلك حجة لانه<sup>١٧</sup> نقض لعادتها وان كان معتاداً لاهل البصرة ٥١٩  
وكذلك لو قال اية صدقي ان ينبت الله نخيلاً<sup>١٨</sup> بخراسان<sup>١٩</sup> كان ذلك  
اية معجزة له<sup>٢٠</sup>

(٣) ا ز ثم - (٤) ا - (٥) ف الوان - (٦) ف التجويز لا يرفع على الضرورة  
- (٧) ف ز نحن - (٨) ف الملكية - (٩) ا والمحق والمثبتين - (١٠) ١٠٠٠٠٠٠٠ - (١١) -  
(١٢) نقض العادة  
٥١٩ (١٣) الاضا - (١٤) ف علة - (١٥) ٣٠٠٠٠ ف وحصل ذلك كان معجزة له -

واما الجواب عن السؤال الثالث ان نقول كل من عارضه شك في صديق المتحدي وجب اراحته لكن المعجزة اذا ظهرت لاهل الخبرة وحصل لهم العلم بذلك وهم جم غفير فاخرى ان لا يبقى شك لاهل الصناعات الاخرى وان اشد الناس انكاراً من كان عنده خبرة وبصيرة بخواص الاشياء واحوال اهل المخرفة والتخيل<sup>٨</sup> .  
واذا ظهرت المعجزة على خلاف ما توهموه فهم اولى الناس بالقبول  
واما العامة فالتخيلات والمخاريق اذا اورثت لهم شكاً في الحال  
قاوياً ان لا يعترفهم ريب<sup>٩</sup> في مقال اصحاب المعجزات فيلزمهم  
الاقرار بتصديقه ويلزم غيرهم من العامة اذا سمعوا منهم جلية الامر  
الاعتراف به من غير توقف ولا ريب ولا يجب على النبي عليه السلام<sup>١٠</sup>  
تبع احاد الناس وافراد كل واحد بمعجزة خاصة واذا تقرر صدقه  
فنسبة قوله الى من صح عنده كنسبته الى غيره اما في زمانه وهو  
في قطر اخر باستفاضة الخبر اليه والمواترة<sup>١١</sup> عليه واما في غير زمانه  
بالنقل والاستفاضة والشيوع

٥٢٠ واما الجواب عن السؤال الرابع نقول نحن نجوز الاضلال<sup>١٢</sup> على  
الله تعالى ولكن بشرط ان لا يقع خلاف المعلوم وبشرط ان لا يتناقض  
الدليل والمدلول ولا يلتبس الدليل والشبهة وبشرط ان لا يودي  
الامر الى التعجيز وبشرط ان لا يودي الى التكذيب في القول ونذكر

(٢) فظهر - (٥) ب ف ز والكتابة - (٦) ف اخرى - (٧) امينة -  
(٨) التحصيل - (٩) ف اورثهم - (١٠) ب ف فاخرى - (١١) ا -  
(١٢) ب ف وتواتره  
٥٢٠ (١) ف ز نحن - (٢) ف - (٣) ب ف الاخلال - (٤) ف بالشبهة  
- (٥) ب ويدل -

لكل واحد وجهاً ومثالا فنقول اذا علم الرب تعالى انه يرسل رسولا  
يهتدي به قوم فهو كما يعلم انه ينصب دليلا يستدل به قوم فلو  
اضلهم بعين ذلك الدليل وقع الامر على خلاف المعلوم وذلك محال  
وكذلك اذا اخبر انه يرسل رسولا يهتدي به ثم اضل كل من بعث  
اليه تناقض الخبر وانقلب الصدق كذبا وذلك محال فان الكذب لا  
يجوز على الله تعالى وانما لا يجوز ذلك عليه لان الكذب اخبار عن  
الشيء على خلاف ما هو به وهو يعلمه على ما هو به وكل من علم  
شيئا كان له خبر عن معلومه والخبر عن المعلوم خبر عن ما هو به فلا  
يجتمع في العالم خبران متناقضان واذا علم الرب تعالى صدق النبي  
واخبر عن صدقه فقد صدقه ومن صدقه فلا يجوز ان يكذبه ومن  
وجه تناقض الدليل ان جهة الدلالة في القرينة وفي الفعل لا تختلف  
فاذا دل الشيء على شيء لا يجوز ان يدل على خلافه فان ذلك غير  
مقدور كما ان جهة التخصيص اذا دلت على الارادة لم تدل على خلاف ٥٢١  
ذلك فجأة التخصيص بالتصديق لا تبطل على خلاف قصد المخصص  
١٥ بالتصديق فارسال رسول واخلاوه عن دليل الصدق واظهار معجزة  
والقصد بها الى اضرار الخلق واظهار خارق للعادة على يدي كاذب  
في معارضة دعوى النبي كل ذلك محال لما ذكرناه انه يودي الى محال  
كاخلاء النظر الصحيح التام عن الافضاء الى العلم فانه اذا تم وجب

(٦) ويستدل - (٧) ف بعد - (٨) ٨٠٠٠٨ - (٩) ٩٠٠٠٩ - ب  
٥٢١ (١) ف - (٢) ٢٠٠٠٢ ف فان سال سائل رسول - (٣) ف خارق العادة -  
(٤) ب يد - (٥) ٥٠٠٠٥ - (٦) ف ز هذا - (٧) ف كاضلال -

وجود العلم لا محالة وكنصب دلالة التوحيد<sup>٨</sup> لتدل على الشرك<sup>٩</sup>  
والاضلال<sup>١٠</sup> على الاطلاق يجوز ان يضاف الى الله تعالى بمعنى انه يخلق  
ضلالا في قلب شخص لكنه اذا ادى الى محال فهو محال فلا يفعله  
لتناقضه واستحالة ولا لقبحه وبشاعته

واما الجواب عن السؤال الخامس نقول<sup>١١</sup> لا ينحصر طريق<sup>١٢</sup>  
التعريف في المعجزات بل يجوز ان يخلق لهم علماً ضرورياً بصدق  
النبي فلا يحتاج المذكر<sup>١٣</sup> الى طلب المعجزة ليعرف بها صدقه او ينصب  
لهم امارات اخر غير خارقة للعادة لكن يتبين<sup>١٤</sup> لواحد بحكم<sup>١٥</sup> قرينة  
الحال والمقال صدقه والقراين لا تنحصر في طريق واحد ورب قرينة  
اورثت علماً لشخص ولم تورث<sup>١٦</sup> علماً لغيره<sup>١٧</sup> او يجزى من استأهله<sup>١٨</sup>  
لسماع<sup>١٩</sup> كلامه فيعلم صدقه كما اخبر الملائكة<sup>٢٠</sup> "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ  
خَلِيفَةً"<sup>٢١</sup> واذا ثبت صدقه عندهم اما بالخبر او بتعليم الاسماء<sup>٢٢</sup> لزم  
تصديقه على كل من خلف بعدهم واذا اخبر من ثبت صدقه بدليل  
ما عن صادق اخر يخلفه<sup>٢٣</sup> وجب تصديقه وكذلك الخبر عن كل<sup>٢٤</sup>  
صادق بشارة<sup>٢٥</sup> لمن بعده واعلاماً للخلق بايات في خلقه وصورته وقوله<sup>٢٦</sup>  
وفعله وجب على كل من سمع ذلك تصديقه باخبار الاول ولهذا اخبر  
التزئيل عن مثل هذه الحالة على لسان عيسى عليه السلام ومبشراً<sup>٢٧</sup>  
يرسل<sup>٢٨</sup> يأتني من بعدي أسمة أحمد<sup>٢٩</sup> وعلى لسان موسى عليه السلام

٨ ف الوحدانية — ٩ ف الشرك — ١٠ ف الاطلاق — ١١ ب ف ز نم —  
١٢ اب المبعوثا — ١٣ ف ثبت — ١٤ ١٥ — ١٥...١٥ ف يوث لشخص  
اخر — ١٦ ف — ١٧ ف ف ز بقوله تعالى — ١٨ ٢٨، ٢٨  
٥٢٢ ١ از بعده — ٢ صدق بشأن — ٣ ٦، ٦ —

النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.  
 الآية وعلى لسان الخليل عليه السلام ربنا وأبنا فيم رُسولا  
 الآية وأماراته في التوراة والإنجيل أكثر من أن تحصى ولقد كان  
 لموسى عليه السلام بيت صور أعني صور الأنبياء والأولياء عليهم السلام  
 يدخله فيطالع الصور كل سبت فلم يظهر النبي معجزة قط كان  
 ما مضى من الدلائل كافياً له فهذا اقتصرتم معجزاته على اظهار  
 الامر للاميين من العرب دون اهل الكتاب من اليهود والنصارى  
 فانهم كانوا محجوجين بما ثبت عندهم من الاخبار عن الصادقين<sup>١</sup>  
 واما الجواب عن السؤال السادس نقول كل علم نظري لا بد  
 ١٠ وان يستند الى علم ضروري ولكن الضروري ربما يكون بعيد المبدأ  
 وانما يستند اليه النظري بعد نظريات كثيرة وربما يكون قريب المبدأ  
 فيستند اليه في اول المرتبة والعلم بصدق النبوات ان عددناه من  
 جنس العلوم الحاصلة بقراين الاحوال فهو في اول المرتبة يصل اليه  
 فيقال هذا المتحدي اما ان يكون صادقاً واما ان يكون كاذباً  
 ١٥ وبطل ان يكون كاذباً لحصول الخارق للعادة على يده وعلى وفق  
 دعواه من غير ان يعارضه معارض واقتران هذه المعاني معا يستعقب  
 علماً ضرورياً بصدقه فيدعي الضرورة ها هنا لا في اول الدعوى وان  
 عددناه من جنس العلوم الحاصلة بوجه دليل التخصيص بالتصديق  
 فالعلم الحاصل به كالمعلم الحاصل بكونه مريداً فان التخصيص يدل

١٥ - ٧١٥٦ - ١٥ ب ف زاجاة لدعوى - ٢١٢٣ - ١٧ ف الصرم -

١٨ اخبار الصادقين - ٩ ف ز كان

٥٢٣ - ١١ - ٢ ف - ١٣٠٠٣ - ١ -



على انه مريد<sup>٥</sup> وهذا التخصيص بعينه يدل على انه مريد هذا المراد بعينه وكون<sup>٦</sup> المنازع على راس الانكار لا يندفع<sup>٧</sup> الضرورة الواقعة في العلم فانه بعد ظهور الاية معاند عناداً ظاهراً<sup>٨</sup> واعلم ان النبوة والرسالة انما يمكن<sup>٩</sup> اثباتها بعد اثبات كون الباري تعالى آمراً<sup>١٠</sup> ناهياً مكلفاً واجب الطاعة ومن لم يثبت<sup>١١</sup> كونه آمراً<sup>١٢</sup> ناهياً<sup>١٣</sup> لم يمكنه<sup>١٤</sup> اثبات النبوة واول امر<sup>١٥</sup> يتوجه منه تعالى على عباده فانما يتوجه اولا على رسوله بالدعوة الى التوحيد بانه لا اله غيره اي<sup>١٦</sup> لا خالق ولا ٥٢٤ امر غيره على عباده باستماع دعوته والنظر في معجزته والنبي يصح اولا صدقه في جميع اقواله ثم يودي رسالته ولا يتصور نبي قط الا وان تكون اية الصدق معه لان حقيقة النبوة هو صدق القول مع ثبوت<sup>١٧</sup> الاية فلو قدر نبي خالياً عن الاية فكأنه لا نبوة له بعد لكن الايات قد تكون ايات مخصوصة على كل مسألة وقول يدعي ذلك وذلك مثل دلالاته على التوحيد بان الاله واحد في خلقه وامره لا شريك له وقد تكون الايات عامة تدل على صدق قوله في جميع اقواله واحواله وتلك الايات قد تكون من جنس الاقوال كايات<sup>١٨</sup> الكتاب وقد تكون من جنس الافعال كايات الاحياء وقلب الجهاد حيواناً وبالجملة فدلالة الصدق<sup>١٩</sup> لا تنفك عن حالة ومقالة طرفة عين وذلك هو المعنى بالمصمة الواجبة للانبياء عليهم السلام لان المعصية

(٥) ف كونه - (٦) ف يرغ - (٧) ف ومضاده ظاهراً - (٨) ب ف يصح -  
(٩) ف له أمراً ونهياً - (١٠) ف الرسالة و - (١١) ا من ف - (١٢) ف  
وان

## القاعدة العشرون

في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وبيان معجزاته ووجه دلالة الكتاب العزيز على صدقه وجله<sup>١</sup>  
من الكلام في السميات من الاسماء والاحكام وحقيقة الايمان  
والكفر والقول في التكفير والتضليل وبيان سوال القبر والحشر<sup>٢</sup>  
والبعث والميزان والحساب والحوض والشفاعة والصراط والجنة  
والنار واثبات الامامة وبيان كرامات الاولياء من الامة وبيان  
جواز النسخ في الشرائع وان هذه الشريعة ناسخة للشرائع<sup>٣</sup> كلها  
وان محمداً المصطفى صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء<sup>٤</sup> وبه ختم الكتاب  
واذا حققنا القول في النبوات وبيان صدقهم بالمعجزات فالانبياء<sup>٥</sup>  
عليهم السلام ممن ورد اسمه في الكتاب ومن لم يرد واجبو الطاعة  
٥٢٦ ويجب على كل مكلف الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله<sup>٦</sup> وانما  
ثبت صدق من تقدم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماً فاسماً

(٣) ف ز معطى - (٤) ف ز وحله - (٥) ف للريسة - (٦) ف المعطى -  
(٧) ب ف النبيين

(١) ٥٢٦ ف ز وان لا يفرق بين احد من رسله ( ولله بما كتبه الشريعتاني ) -

وتمشخصاً فتمشخصاً بما ظهر عليه من الآيات وبما أخبر من ثبت صدقه  
عندنا وإنما يتحقق ختم الأنبياء عندنا بخبر النبي الصادق عليه السلام  
وبما أخبر القرآن أنه خاتم النبيين ومن أنكر نبوته من أهل الكتاب  
وغيرهم من المشركين فلا متمسك لهم إلا القول بأحالة النسخ  
والقدح في وجه المعجزة

قال أهل الأدب الدليل على صدق نبينا عليه السلام الكتاب الذي  
جاء به هدى للناس وتبينات من الهدى والفرقان ووجه دلالة على  
صدقه من حيث لفظه البليغ ومعناه المبين فنقول كما تميز نوع  
الإنسان عن أنواع الحيوانات بالنطق المعبر عن الفكر وصار ذلك  
شرفاً وكرامة له كما قال تعالى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ كذلك  
تميز لسان العرب ولغتهم من سائر اللسان واللفات بأسلوب آخر من  
عذوبة اللسان ورطوبة اللفظ وسهولة المخارج والتعبير عن متن  
المعنى الدلوي في الضمير بأوضح عبارة وأصح تفسير وصار ذلك شرفاً  
وكرامة لهم كما قال تعالى يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وكذلك تميز لسان النبي  
صلى الله عليه وسلم من لسان العرب بأسلوب آخر من الفصاحة  
المبينة والبلاغة الفارقة والبراعة المطابقة لما في ضميره من المعاني المبينة<sup>٥٢٧</sup>  
والحقائق الرزينة كما لا يخفى على من انصف واعتبر واختبر كلماته  
واستبصر وصار ذلك شرفاً وكرامة كما قال لَتَتَبَنَّ لِلنَّاسِ مَا تُكَلِّمَ

٢٢ ف على يده - ٣ اوريا - ٤ ف يفتح - ٥ ب ف ل - ٦ ا درجة  
- ٧ ف كتابه - ٨ ٢٠١٨١ - ٩ ا على ب من - ١٠ ف -  
١١ ١٧٠٧٢ - ١٢ افس - ١٣ ب ف ذكهم  
٥٢٧ ١ ا ف لتبين - ٢ ف ز تالي -

لو ارتفعت بطلت الدلالة وتناقضت الدعوى خصوصاً فيما أرسلوا به اليهم وكلف الناس تصديقه<sup>١</sup> في اقواله ومتابعته في افعاله<sup>٢</sup> والاصح<sup>٣</sup> انهم معصومون عن الصغائر عصمتهم عن الكبار فان الصغائر اذا توالى صارت بالاتفاق كبار وما اسكر كثيره فقليله<sup>٤</sup> حرام لكن المجوز عليهم<sup>٥</sup> عقلاً وشرعاً مثل ترك الاولى من الامرين المتقابلين ٥٢٥ جوازا وجوازا وحظرا وحظرا ولكن التشديد عليهم في ذلك القدر يوازي<sup>٦</sup> التشديد على غيرهم في كبار الامور وحسنات الابرار سيئات المقرين وتحت كل زلة يجري عليهم سر<sup>٧</sup> عظيم فلا تلتفت الى ظواهر الاحوال<sup>٨</sup> وانظر الى سراير المال

---

(٢) ابعده - (٣) احواله - (٤) ف - (٥) فقليله - (٦) في حلقهم  
٥٢٥ (١) فوازي - (٢) ف الانفال -

إِلَيْهِمْ<sup>٢</sup> وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب وأنا أفصح  
من نطق بالضاد وكذلك تميز القرآن<sup>٣</sup> عن سائر كلماته بأسلوب آخر  
خارج عن جنس كلام العرب<sup>٤</sup> وعن كلماته أيضاً وبنوع آخر<sup>٥</sup> من  
الفصاحة والجزالة والنظم والبلاغة ما لم تعهده العرب في نظمهم  
ونثرهم وسجعهم وشعرهم بحيث لو قوبل أفصح كلماتهم<sup>٦</sup> بسورة<sup>٧</sup>  
واحدة من القرآن كان التفاوت بينهما أكثر من التفاوت بين لسان  
العرب وبين سائر اللسان ولو<sup>٨</sup> خاير مخاير<sup>٩</sup> بين كلمات النبي نفسه<sup>١٠</sup>  
وبين ما نزل<sup>١١</sup> عليه من الكتاب المهيمن على الكتب كلها كان الفرق  
بينهما<sup>١٢</sup> فرق ما بين القدم والفرق والصرف بينهما صرف ما بين  
الولاية والصرف فعلم ضرورة وقطعاً أن الذي جاء به وحي يوحى إليه<sup>١٣</sup>  
وتنزيل يُنزل عليه<sup>١٤</sup> دلالة له<sup>١٥</sup> على صدقه ومعجزة له على فصحاء  
العرب وبلغاء أهل اللسان وشعراء ذلك الزمان فتحدى بذلك تحدي  
التمجيز عن الاتيان بمثله كتاباً وقرائناً<sup>١٦</sup> قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ  
٥٢٨ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا<sup>١٧</sup> ثُمَّ ثَنَىٰ ذَلِكَ فَقَالَ فَأَتُوا<sup>١٨</sup> بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ وَلَمَّا عَجَزُوا  
عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ نَزَلَ<sup>١٩</sup> عَنْ ذَلِكَ<sup>٢٠</sup> حِينَ قَالَ الْقَوْمُ أَنَّهُ اقْتَرَاهُ فَقَالَ قُلْ<sup>٢١</sup>  
فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ<sup>٢٢</sup> وَنَزَلَ<sup>٢٣</sup> عَنِ الْعَشْرِ إِلَىٰ سُورَةٍ مِّثْلِهِ فَقَالَ  
تَعَالَىٰ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ  
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>٢٤</sup> وَلَمَّا ظَهَرَ عَجْزُهُمْ

(٣) ١٦، ٢٦ - ٢ ف ز الكريم - (٥) ف ز كلم - ١٦ - ١ - (٧) ف كلامهم

- (٨) ف يل لو - (٩) ٩...٩ اف بلا نقط - ١٠ - ١ - (١١) انزلت -

(١٢) ٢٨، ٢٩ - (١٣) راجع سورة ٥٢، ٣

٥٢٨ (١...١) - ٢ - ١١، ١٦ - (٣) ف ز ذلك - ٢ - ٢، ٢١ -

وبأن خزيهم انذرهم صاحب التنزيل وحذرهم التحدي<sup>١</sup> بالدليل فإن لم تفعلوا ولكن تفعلوا فأتقوا النار التي وقودها الناس والججارة أعدت للكافرين<sup>٢</sup> وكيف لا يكون التعجيز ظاهراً ظهور الشمس والكتاب يُقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الآية<sup>٣</sup> أفلم يكن بليغ من بلغاء العرب<sup>٤</sup> وفصبح من<sup>٥</sup> فصحاتهم يتصدى لمعارضة هذه الدعوى العريضة الواسعة لنوعي<sup>٦</sup> الجن والانس وقد خيروا بين معارضة القران والمخرج بالسيف والسنان فكيف اختاروا الاشد على الاضعف واثروا ما فيه بذل المهج والنفوس واستحلال النساء واسترقاق الاولاد واستباحة الاموال على اهون الامور وايسر ما في المقدور وهو معارضة سورة واحدة افلا يكون ذلك<sup>٧</sup> عجزاً ظاهراً ونكولاً واضحاً وان استراب في ذلك مستريب تشكيكاً لنفسه في مظان القطع واليقين وتسييماً<sup>٨</sup> للغزاة بالطين فالتقد حاضر لم يبدل ولسان ٥٢٩ القران على راس التحدي كما ورد في الخبر القران حي يجري كما يجري الليل والنهار ولسان المعارض عي<sup>٩</sup> عن المعارضة من<sup>١٠</sup> مدة خمس مائة سنة وزيادة وبلغاء العرب قد اجتمعت لهم متانة الشعر في العصر الاول ولطافة الطبع من العصر الاخير أو لم يفقدنا عجز الاولين والآخرين دلالة ظاهرة<sup>١١</sup> على ان مضمون القران حق وان قول من اتى به صدق

١٥ بان - ٦ اخدم (اولا) للتحدي (٢ - ٢٠٢٢ - ٨) اطاره اظهر من (الشمس - ٩) ب يري (١٠ - ١٧٩٠ - ١١...١١ - ١ - ١٢) ف لتوع - ١٣ - ١ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩

كيف ولو اعتبرت سورة بسورة اعتبار متامل فيها منصف صادف كل سورة على حياها اشتملت على صنف من الفصاحة وضرب من البلاغة والجزالة ولم تشار كها في ذلك سورة اخرى وربما تكون القصة واحدة والتعير عنها مختلف اختلافاً لا يخل بالمعاني ويكون اسلوب النظم والبلاغة نوعاً اخر يباين الاولى واختبر هذا المعنى في ١٠ قصة مشاة وبالحصوص في قصة موسى عليه السلم في سورة المص وقصته في سورة طه فمن ذا الذي يقدر على مثل ذلك من البشر وكيف يصل الى غايته القوة المنطقية الانسانية ولهذا لما فطنت البلغاء من العرب لبديع النظم والجزالة فيه قالوا ان هذا إلا سحر ١٠ يوتر هذا من حيث اللفظ

٥٣٠ واما من حيث المعنى فما اشتمل عليه القران من غرائب الحكم وبدائع المعاني التي عجزت الحكماء والاوايل عن الاتيان بمثلها نوع اخر من الاعجاز خصوصاً ممن نشأ يتيماً بين الاميين من العرب ولم يقرأ كتاباً ولم يدرس علماً ولا تلقف من استاذ ولا تعلم ممن معلم فلولا انه وحي محض يوحى عليه وتزليل نزل اليه والا فمن اين لطبع مجرد يهود بمثله وايضاً فما يشتمل عليه القران من قصص الانبياء والمرسلين كيف جرت دعوتهم ومن اين اجاب كلمتهم

(١) ب يشاكلها (٢) ب بالمعنى (٣) ف - (٤) ف ز كل (٥) ب ف من (٦) ف - ب اذا غلبته (٧) ا اللفظ (٨) ١٠٠ (٩) ١٠٠ (١٠) ١٠٠ (١١) ١٠٠ (١٢) ١٠٠ (١٣) ١٠٠ (١٤) ١٠٠ (١٥) ١٠٠ (١٦) ١٠٠ (١٧) ١٠٠ (١٨) ١٠٠ (١٩) ١٠٠ (٢٠) ١٠٠ (٢١) ١٠٠ (٢٢) ١٠٠ (٢٣) ١٠٠ (٢٤) ١٠٠ (٢٥) ١٠٠ (٢٦) ١٠٠ (٢٧) ١٠٠ (٢٨) ١٠٠ (٢٩) ١٠٠ (٣٠) ١٠٠ (٣١) ١٠٠ (٣٢) ١٠٠ (٣٣) ١٠٠ (٣٤) ١٠٠ (٣٥) ١٠٠ (٣٦) ١٠٠ (٣٧) ١٠٠ (٣٨) ١٠٠ (٣٩) ١٠٠ (٤٠) ١٠٠ (٤١) ١٠٠ (٤٢) ١٠٠ (٤٣) ١٠٠ (٤٤) ١٠٠ (٤٥) ١٠٠ (٤٦) ١٠٠ (٤٧) ١٠٠ (٤٨) ١٠٠ (٤٩) ١٠٠ (٥٠) ١٠٠ (٥١) ١٠٠ (٥٢) ١٠٠ (٥٣) ١٠٠ (٥٤) ١٠٠ (٥٥) ١٠٠ (٥٦) ١٠٠ (٥٧) ١٠٠ (٥٨) ١٠٠ (٥٩) ١٠٠ (٦٠) ١٠٠ (٦١) ١٠٠ (٦٢) ١٠٠ (٦٣) ١٠٠ (٦٤) ١٠٠ (٦٥) ١٠٠ (٦٦) ١٠٠ (٦٧) ١٠٠ (٦٨) ١٠٠ (٦٩) ١٠٠ (٧٠) ١٠٠ (٧١) ١٠٠ (٧٢) ١٠٠ (٧٣) ١٠٠ (٧٤) ١٠٠ (٧٥) ١٠٠ (٧٦) ١٠٠ (٧٧) ١٠٠ (٧٨) ١٠٠ (٧٩) ١٠٠ (٨٠) ١٠٠ (٨١) ١٠٠ (٨٢) ١٠٠ (٨٣) ١٠٠ (٨٤) ١٠٠ (٨٥) ١٠٠ (٨٦) ١٠٠ (٨٧) ١٠٠ (٨٨) ١٠٠ (٨٩) ١٠٠ (٩٠) ١٠٠ (٩١) ١٠٠ (٩٢) ١٠٠ (٩٣) ١٠٠ (٩٤) ١٠٠ (٩٥) ١٠٠ (٩٦) ١٠٠ (٩٧) ١٠٠ (٩٨) ١٠٠ (٩٩) ١٠٠ (١٠٠) ١٠٠

ومن نكل عنهم الى اي حال ال امرهم فمن لم يسمع ذلك من احد ولا خط كتاباً يمينه ولا طالع كتب الانبياء والتواريخ والاخبار معجز ظاهر ودليل على ان الحق باهر وهذا في قصة الماضين فاقولك في الاخبار عن الغيوب مما سيكون في ثاني الحال مما رأيناه طابق • الحال وصدق المقال اذ اخبر انه يظهره "على الدين" كله وقد اظهر واخبر انه غلبت الروم وقد تحقق وغير ذلك من الاخبار وكذلك ما اشتمل عليه القران من انواع العبادات والمعاملات من احكام الحلال والحرام والحدود والقصاص والديات واحكام السياسات اعجاز ظاهر اذ جمع فيها بين اصلاح المعاش ونجاة المعاد وبنها على ١٠ قوانين كلية تجمع شمل العامة وتناظر عقل الخاصة ومن قرأ الكتب المنزلة من التوراة والانجيل والزبور تبين له الفرق الظاهر بينها وبين القران "اذ كل ما اشتملت عليه من الحقايق العقلية والاحكام ٥٣١ الشرعية على بسطها اشتمل عليه القران باوضح عبارة واوضح اشارة على اختصاصه ومن اراد ان يتخطى عما اقرناه الى مفردات الحروف ١٠ وكيفيات تركيبها وما فيها من الحكم والمعاني قضى منها العجب وبالجملة القران بصورة الفاظه وعباراته معجز وبمعنى حقائقه وعجائبه معجب وهو دليل ظاهر على حقيقة ذاته وصدق المتحدي بآياته

قال ابن الزبغ والباطل لنا على مساق ما ذكرتموه من اعجاز

(١) ف يظهر - (١٢) ب المعين - (١٣) ا ظهر - (١٤) ف الفرقان  
٥٣١ (١) ما ب على ما - (٢) ف كيفية - (٣) ف المعجب - (٤) -



القران سؤالان احدهما ان القران بمعنى المقرو والمكتوب صفة قديمة  
عندكم والقديم لا يكون معجزا وبمعنى القراءة هو فعل القاري  
وتلاوته وفعل العبد لا يكون معجزا

فانه قلتم ان الرب تعالى يخلقه في الحال من غير كسب النبي قيل  
وفي اي محل يخلقه في لسانه ومن المعلوم ان الحرف والصوت القايم  
بلسانه ومخارج حروفه مقدورة له والمعجزة لا تكون مقدورة للعبد  
ام في محل اخر من شجرة او لوح او قلب ملك فالمعجزة ذلك المخلوق  
لا ما نطق به النبي فما هو معجزة لم نسعه<sup>١</sup> وما سمعناه ليس بمعجزة  
فما الجواب عن هذا السؤال

٥٣٢ والثاني انكم قلتم وجه اعجاز القران فصاحته وجزاليته ونظمه .  
وبلاغته فما حدود هذه المعاني اولا حتى نبين حقايقها فتكلم عليها  
اهي<sup>١</sup> بافرادها معجزة ام بمجموعها وقد راينا كم اختلفتم في ان القران  
معجزة من جهة صرف الدواعي ام من جهة ما اشتمل عليه من بديع  
النظم<sup>٢</sup> والفصاحة ومن قال بالقسم الثاني اختلف<sup>٣</sup> في ان الفصاحة  
بديعة ام الجزالة ام النظم ومن المعلوم الذي لا رية فيه ان المعجز<sup>٤</sup>  
يجب ان يكون ظاهرا لكل من هو في حقه معجز ظهورا لا يستراب<sup>٥</sup>  
فيه البتة ومن قال منكم انه معجز من حيث الفصاحة فقط جوز ان  
يكون في كلام العرب مثله من حيث النظم والجزالة ومن قال بالثاني  
فقد جوز الماثلة في الاول فلم يظهر ظهور انقلاب الجاد حيوانا

(٥) ف روح - ٦ ف بسمه

٥٣٢ (١) ف هل هي - (٢) النظم - (٣) اختلفوا ف ز ايضا -

(٤) مضطرب ف ظهورا لاسراب -

والبحر يرساً والحجر الصمد عينا نضاجة الى غير ذلك من معجزات  
الانبياء عليهم السلام اذ ظهرت<sup>١</sup> على قضية لم يبق للتردد فيها مجال  
قال اهل الحق اما السؤال الاول فنقول القديم يستحيل ان  
يكون معجزة والمكتسب للعبد كذلك وللقران وجوه من المعجزات  
ولكل وجه وجوه من التقديرات فيجوز ان يقال ان<sup>٢</sup> التلاوة من  
حيث انها تلاوة معجزة وتقدير<sup>٣</sup> الاعجاز فيها من وجهين احدهما ان  
يخلق الله تعالى هذه الحروف المركبة وتلك الكلمات المنظومة في لسان  
التالي من غير ان يكون قادرا عليها ومحركا لسانه بقدرته واستطاعته  
فتمحض<sup>٤</sup> فعلا<sup>٥</sup> الله تعالى ويظهر اعجازه في نظمه<sup>٦</sup> المخصوص ويجوز  
١٠ ان يخلق الله في نفس النبي كلاماً منظوماً فيترجم عنه بلسانه ويكون ٥٣٣  
نحريك اللسان مقدورا له لكن الكلام المعجز ما اشتمل عليه الضمير  
ونعت في الصدور كما قال تعالى وَلَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّبِعَ بِهِ إِنَّ  
عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ إِي فِي صَدْرِكَ وَقَلْبِكَ فَأَذَا قِرَائَهُ إِي جَمْعُهُ فَأَتَّبِعْ  
قُرْآنَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ فِي قَلْبِ الْمَلِكِ أَوْ فِي لِسَانِهِ  
١٠ فيلقيه وحياً الى قلب النبي ويعبر عنه النبي بلسانه كما قال تعالى إِنَّهُ  
قَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إِي تَنْزِيلًا وَوَحْيًا وَكَمَا قَالَ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى  
ويجوز ان يكون<sup>٧</sup> قد خلق الله هذه العبارات المنظومة بعينها في  
اللوح المحفوظ فيقرأ جبريل عليه السلم منه ويقراها على النبي صلى

(٥) ف المعجزات الظاهرة على ايدي الانبياء — (٦) ف اظهرت هي — (٧) ف —  
(٨) ف قدر — (٩) ف فحضر — (١٠) ف فله ف الله — (١١) ف طهر  
٥٣٣ (١) ٧٥، ١٦ (٢) ٧٥، ١٨ — (٣) ب ف يكون — (٤) ٦٩، ٤٠ —  
(٥) ٥٣، ٥ — (٦) ب ز كان ف كان —

الله عليه فيسمع النبي منه<sup>١</sup> كما لو يسمع الواحد منا ويكون المعجز هو الكلام المنظوم وجبريل مظهر والنبي مظهر كما ان واحداً منا يقرأ ويكون مظهراً لكن اظهار جبريل اظهارنا ليدل<sup>٢</sup> على صدق النبي عليه السلام وهذا كما خلق الله تعالى الناقة في الصخرة ثم اظهارها منها عند دعوة صالح عليه السلام فيكون اظهار<sup>٣</sup> المعجزة<sup>٤</sup> مقروناً بالدعوى والتحدي لا اظهار<sup>٥</sup> المعجز كخلق المعجز<sup>٦</sup> في الدلالة على الصدق وينبغي ان ننبه ها هنا<sup>٧</sup> على هذه<sup>٨</sup> الدقيقة وهي ان اذا رويناه شعر الشاعر فنحس من انفسنا قدرة على التلفظ بذلك الشعر ولا نحس من انفسنا قدرة على نظم ذلك بل ربما يكون الراوي عنده ٥٣٤ الطبع في انشاء الشعر فضلاً عن نظم مخصوص فا المقدور منه وما غير المقدور<sup>٩</sup> فنقول اذا قرأنا شعراً من كتاب او سمعناه من لسان وحفظناه ارتسم الخيال في القلب والنفس بذلك الشعر وتمكن منه<sup>١٠</sup> ثم عبر بلسانه عنه فيكون المسموع<sup>١١</sup> والمحفوظ من حيث انه سمعه وحفظه<sup>١٢</sup> مقدوراً<sup>١٣</sup> له لكن النظم<sup>١٤</sup> المرتب في المحفوظ والمسموع<sup>١٥</sup> غير مقدور<sup>١٦</sup> له وهو كما لو<sup>١٧</sup> القى من لا يعرف الكتابة اصلاً لوحاً منقوراً<sup>١٨</sup> فيه سور<sup>١٩</sup> منظومة على تراب ناعم حتى انتقش بها نقشاً مطابقاً كان الالتقاء مقدوراً له<sup>٢٠</sup> والنقش<sup>٢١</sup> غير مقدور له<sup>٢٢</sup> اذ ليس يعرف الكتابة

٢٠٧ (٢) اقليم يسمع منه (٨...٨) ا - (٩) الدليل - (١٠) ب - (١١) ب  
 ف - (١٢) ا و اظهار (١٣) ب ز ويهوز ان يخلق الله تعالى ما في الصخرة  
 متضمنها (٢) ثم يظهرها عند التحدي واظهار المعجز خلق (١٤...١٤) ب ف -  
 ٥٣٤ (١) ف ز فيه - (٢) ب ف او - (٣) ب ف فيه - (٤) ا -  
 ٥...٥ (٥) ف - (٦...٦) ا مقدور لكل التمام (٧...٧) ا - (٨) ا اذا -  
 (٩) ب ف سورة - (١٠...١٠) ب - (١١) ف ز والانتقش -

اصلاً فالارتسام في النفس والخيال كالانتقاش<sup>١</sup> في التراب سواء  
فيبقى نظم الشعر نقشاً بعد نقش زماناً بعد زمان ابد الدهر وكذلك  
ارتسام قلب النبي من القاء القران اليه وحياً وتنزيلاً كانتقاش التراب  
الناعم بالنقش<sup>٢</sup> المنقور في اللوح<sup>٣</sup> فيكون المرتسم قلبه<sup>٤</sup> والمعبر عنه  
لسانه والرسم غير مقدور له بل تمحض ذلك ابتداءً من الله تعالى فهذا  
هو طريق وجوده معجزاً

وعلى طريقة<sup>٥</sup> افمرى ظهور كلام الباري تعالى بالعبارات والحروف  
والاصوات وان كان في نفسه واحداً ازلياً كظهور جبريل بالاشخاص  
والاجسام والاعراض وان كان في نفسه ذا حقيقة اخرى<sup>٦</sup> متقدماً  
١٠ على الشخص فانه لا يقال انقلب حقيقته<sup>٧</sup> الى حقيقة<sup>٨</sup> الجسمية في شخص  
معين<sup>٩</sup> لان قلب الاشخاص<sup>١٠</sup> محال<sup>١١</sup> وان قيل انعدمت حقيقة<sup>١٢</sup> وجدت<sup>١٣</sup> ٥٣٥  
حقيقة اخرى<sup>١٤</sup> فالثاني ليس يجبريل فلا وجه الا ان يقال ظهر به ظهور المعنى  
بالعبارات<sup>١٥</sup> او ظهور روح ما بشخص ما فكما صارت العبارات<sup>١٦</sup> شخص<sup>١٧</sup>  
المعنى كذلك صارت صورة الاعرابي<sup>١٨</sup> شخص<sup>١٩</sup> الملك<sup>٢٠</sup> وقد عبر القران  
١٠ عن<sup>٢١</sup> مثل هذا المعنى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا<sup>٢٢</sup> فكذلك يجب ان  
تفهم عبارات القران

الجواب عن السؤال الثاني فنحقق اولاً حقائق<sup>٢٣</sup> الفصاحة والجزالة  
والنظم والبلاغة ونميز بين كل واحد منها<sup>٢٤</sup> ثم نبين ان الاعجاز في  
كل واحد او في المجموع فنقول اولاً قولاً على سبيل المباحثة والبسط

١٢ كالارتسام - ١٣ - ١

٥٣٥ ١ - ٢ - ٣ ف الاحتاس - ٤ ف بالعارة - ٥ ا تشخص

٦ الاعراض - ٧ ا بطل - ٨ ٢٩ - ٩ ا - ١٠ ا - ١١ ا - ١٢ ا - ١٣ ا - ١٤ ا - ١٥ ا - ١٦ ا - ١٧ ا - ١٨ ا - ١٩ ا - ٢٠ ا - ٢١ ا - ٢٢ ا - ٢٣ ا - ٢٤ ا

ليتضح الغرض والمعنى<sup>١٠</sup> به ثم تقول قولاً ثانياً على سبيل التحديد والضبط المنحصر الغرض والمعنى<sup>١١</sup> فيه اللفظ قد يكون دالاً على المعنى<sup>١٢</sup> دلالة مطلقة اما وضعاً واما مجازاً وقد يكون دالاً على المعنى<sup>١٣</sup> بشرط ان يكون مفصلاً عن كنه حقيقته معبراً عن غرض المتكلم وارادته والقسم الاول مثل قولنا تحرك الجسم فانه يطلق على حركة الجمادات<sup>١٤</sup> والنبات والحيوان والانسان والسماء والارض وكل ما هو قابل للحركة ثم اذا وضع<sup>١٥</sup> اللفظ لموضوع<sup>١٦</sup> خاص عبر عن تلك الحركة بعبارة اخص<sup>١٧</sup> كما ورد في القرآن يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا<sup>١٨</sup> فان المورد اخص دلالة من السير وهما اخص من الحركة وذلك ان المورد حركة لطيفة لجسم لطيف وذلك كالشعاع يذهب شعاعاً بخلاف السير فكان المورد المضاف الى السماء والسير المضاف الى الجبال مفصلاً عن متن الغرض مبيناً عن المعنى اللائق به وكان افصح من تحركت السماء وسارت وجاءت وذهبت ثم هو مع فصاحته لفظ جزل لانه متلاقي<sup>١٩</sup> التركيب متقارب المخارج سهل التلفظ به مطابق المعنى<sup>٢٠</sup> وذلك هو معنى الجزالة وقد توجد الجزالة والفصاحة في لفظ واحد وقد توجد في الفاظ كثيرة وجمل من الكلام غير يسيرة<sup>٢١</sup> ولا بد من نظائر تلك<sup>٢٢</sup> الكلمات فانظلم يطلق على مطلق التركيب والترتيب لكنه<sup>٢٣</sup> ينقسم اقساماً فقد يقع ركيكاً وقد يقع رقيقاً<sup>٢٤</sup> ما<sup>٢٥</sup> دونها درجة ما تتحقق<sup>٢٦</sup> في

١٠...١٠٠ (ف - - ١١...١١) ب - - (١٢ - ب ف الجماد - ١٣) ف ب خص

(١٤) ب ف موضوع

٥٣٦ (١ ٥٢,٩ - ١ - ٢ - ٣) ب ف تلاتي - ٤) ب ف للمعنى -

(٥) ف سير - ٦) ف تطير - ٧) ف - ٨) ب - ٩) ف فا -

المحاورة المعتادة وفوقها ما تتحقق<sup>١</sup> في المكاتبة والمراسلة وفوقها درجة ما<sup>٢</sup> تذكر في الخطابة والمواظ<sup>٣</sup> وفوقها درجة ما ينتظم به الشعر وليس فوقها درجة للنظم عند العرب فهو على أقسام لا تنضبط ولذلك سمي الشعر نظماً وما سواه نثراً ثم إذا اجتمعت الفصاحة والجزالة والنظم اطلق عليها اسم<sup>٤</sup> البلاغة من بلوغ الكلام درجة الكمال هذا قولنا على سبيل المباحثة والبسط.

١ ما قولنا على سبيل التمهيد والنضبط فنقول الفصاحة عبارة عن دلالة ٥٣٧  
اللفظ على<sup>٥</sup> المعنى بشرط ايضاح وجه المعنى<sup>٦</sup> وايضاح<sup>٧</sup> الغرض فيه<sup>٨</sup>  
والجزالة عبارة عن دلالة اللفظ على المعنى<sup>٩</sup> بشرط قلّة الحروف  
١٠ واختصارها<sup>١١</sup> وتناسب مخارجها وربما يجتمع المعنيان فيكون اللفظ  
فصيحاً جزلاً معاً فتجتمع<sup>١٢</sup> معان كثيرة في الفاظ يسيرة كما يقال نفل  
الحر<sup>١٣</sup> ونصيب المفضل ومثاله في القرآن وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ<sup>١٤</sup>  
وربما يتباينان

والنظم ترتيب الاقوال بعضها على بعض<sup>١٥</sup> ثم الحسن فيه يتقدر  
١٥ بقدر<sup>١٦</sup> تناسب الكلمات في اوزانها وتقاربها في الدلالة على المعنى وذلك  
انواع واصناف

والبهجة عبارة عن اجتماع المعاني الثلاثة اعني الفصاحة والجزالة  
والنظم بشرط ان يكون المعنى مبيناً<sup>١٧</sup> صحيحاً حسناً<sup>١٨</sup> ومن المعلوم

١٠...١٠٠ ب - - ١١ (١ - ١٢) ب ف مواظة - ١٣ ب ف لفظ  
٥٣٧ ١١ ف عن - ١٢ (٢...٢) ا - ٣ ب وافضاح - ٤ ف منه -  
٥ ف واقصارها - ٦ ب فيجمع ف مجتمع - ٧ ب المتر - ٨ ٢, ١٧٥  
٩...٩٠٠ ا وبعضها اعلى من بعض - ١٠ ا بشرط ان يكون للمعنى ميئاً -

ان القرآن فاق كلام العرب بمحاورتها<sup>١</sup> ومراسلاتها<sup>٢</sup> وخطبها واشعارها فصاحة وجزالة ونظماً بحيث عجزت عن معارضتها عجز من لم يقدر عليها اولا واخرا لا عجز من قدر في الاول وعجز في الاخر والا لكانوا يعارضونه بما تمهد عندهم من الكلام الاول فالقران معجز من حيث البلاغة التي هي عبارة عن مجموع المعاني الثلاثة والعرب<sup>٣</sup> ٥٣٨ قد احست من انفسها ان القران خارج عن جنس كلامهم جملة وكذلك كل من كان له ادنى معرفة بالعربية يعرف اعجازه الا ان البلاء يعرفون وجوه الاعجاز فيه على قدر مراتبهم في البلاغة ومن كان افصح وبلغ كانت معرفته اشد واوضح كما ان من كان اسحر في زمن موسى كان<sup>٤</sup> علمه ومعرفته باعجاز<sup>٥</sup> العصا اوفر ومن كان احذق<sup>٦</sup> في الطب في زمن عيسى<sup>٧</sup> كانت معرفته باعجاز احياء الموتى وابراء الاكهم والابرص اكثر ومن كان اعلم في علم الطبيعة في زمن الخليل كان نفسه باعجاز السلامة عن النار<sup>٨</sup> اشد واصدق والاختلاف في وجوه الاعجاز لا يوهن وجه الاعجاز ولهذا لو اجتمع عند العالم بوجوه<sup>٩</sup> الاعجاز العلم بوجوه الحكم والمعاني الشريفة فيه كانت<sup>١٠</sup> معرفته اكثر ولو<sup>١١</sup> ضم الى ذلك العلم بوجوه<sup>١٢</sup> تمهيد السياسات العامة والمبادئ الخاصة والامر بمكارم الاخلاق والنهي عن ذميات الافعال<sup>١٣</sup> والحث على معالي الشيم والهمم كانت معرفته بالاعجاز في

(١) ب ومحاورها ف بمحاورتها (١٢) ب ومراسلاتها

٥٣٨ (١٠٠١) ف - (٢) ب بوجه اعجاز - (٣) ف ز أكثر و - (٤) ا

بوجه - (٥) ف او - (٦) ا - (٧) ب ف ز والحاصل -

غاية الانتظام<sup>١</sup> ونهاية الابرام ومن ذا الذي يصل بفكره الضعيف وعقله الممر بمجاهدات<sup>٢</sup> الوهم والخيال الى الحكم المحققة في تركيب الحروف وترتيب الكلمات التي هي كالمواد والصور ومطابقتها لعالم الخلق حتى ينطبق عالم الامر على عالم الخلق وذلك العلم الاخص<sup>٣</sup> بالانبياء عليهم السلام وهنالك تصل الافهام وتكمل الإوهام وتعود<sup>٤</sup> العقول البشرية عند الاسرار الالهية هباءً وتستحيل الحواس الانسانية عند خواص الحكم الربانية عفاءً ولَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِثَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَلَقَدْ قَصَرَ مِنْ قَصْدِ اعْجَازِ الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ طُولِهِ وَحَصَرَهُ فِي آيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ انْظُرْ إِلَى أَوَّلِ آيَةِ نَزَلَتْ كَيْفَ اشْتَمَلَتْ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحُكْمِ<sup>٥</sup> اقْرَأْ يَاسْمُ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ<sup>٦</sup> فَمَنْ ارَادَ أَنْ يَعْبُرَ عَنْ تَقْدِيرِ الْخَالِقِيَّةِ عَمُومًا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْعَالَمِ ثُمَّ خُصَّصًا لِلْإِنْسَانِ الْمَطَابِقِ خَلْقَتَهُ بِخَلْقَةِ<sup>٧</sup> الْعَالَمِ بِاسْمِهِ كَيْفَ يَعْبُرُ عَنْهُ بِلَفْظٍ أَفْصَحَ مِنْهُ بَيَانًا وَأَوْجَزَ لَفْظًا وَأَشْرَفَ نَظْمًا وَابْلَغَ عِبَارَةً وَمَعْنَى<sup>٨</sup> ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ خُصَّصَ اسْمُ الرَّبِّيَّةِ فِي حَالِ "رَبِّيَّة" وَكَيْفَ عَمَّ الْخَلْقَ أَوَّلًا ثُمَّ خُصَّصَ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْعَلَقِ حَيْثُ كَانَتْ مَرْتَبَتُهُ فِي حَالِ قَبُولِ صُورَةِ الْوَحْيِ مَرْتَبَةً الْعَلَقِ مِنْ قَبُولِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى الْبَلَاغِ السَّابِعِ مِنْ قَبُولِ

(٨) الاحكام ف الانتظام - (٩) ب فكره - (١٠) خطأ في الاصل لمن هو باب المبهوت بمجاهدات (ن)

٥٣٩ (١) ف ز جفأ - (٢) ٢١, ٢٦ - (٣) ف وقد - (٤) ب ف على - (٥) ب ف او حصره - (٦) ف زالني - (٧) الحكم - (٨) ٢٦, (٩) او - (١٠) اخلفه - (١١) ب - (١٢) ف حالة - (١٣) ب ترتيبه -



جميع القران الرحمن علم القران خلق الانسان كما ينتهي الى المرتبة  
السابعة حتى يقبل علم البيان علمه البيان وكيف قرن<sup>١٤</sup> إقرأ<sup>١٥</sup>  
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فالْحِكْمَةُ<sup>١٦</sup>  
٥٤٠ في إقرأ وإقرأ<sup>١٧</sup> أوْلا وثانيًا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ابلغ لفظًا ومعنى من  
اقرا باسم ربك ثم عمم التعلم<sup>١٨</sup> ثم خصص الانسان كما عمم الخلق ثم  
خصص الانسان وكيف اجتمعت الفصاحة في الفاظ باسفار<sup>١٩</sup> وجوه  
المعاني وكيف اقترنت بهذه الجزالة على قلة حروفها وخفة كلماتها من  
غير اخلال في الدلالة وكيف انتظمت بأشرف تركيب من حيث  
اللفظ واوضح<sup>٢٠</sup> ترتيب من حيث المعنى وكيف لاحت فيها البلاغة  
برطوبة الالفاظ ومتانة المعاني حتى كانها جمعت علم الاولين والآخرين<sup>٢١</sup>  
من تقرير العموم والخصوص وتقدم الامر على الخلق وازضافة الهداية  
والخلق اليه تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>٢٢</sup> فتبين<sup>٢٣</sup> من هذه القرائن<sup>٢٤</sup>  
ان القران يحملته معجز وذلك في حق من لا يعرف دقائق<sup>٢٥</sup> البلاغة  
وحقائق المعاني وبعشر سور منه معجز في حق قوم وبسورة واحدة  
معجز في حق قوم وبآية واحدة معجز في حق قوم وتتقدر مقادير<sup>٢٦</sup>  
الاعجاز على قدر<sup>٢٧</sup> الدراية والتحقيق<sup>٢٨</sup>

ومن اعجب ان المعتزلة قالوا بوجوب النظر قبل ورود الشرع  
وبنوا ذلك على ان العاقل المفكر لا يخلو<sup>٢٩</sup> عن خاطرين يطريان على

١٤ اقرب - ١٥ ١٥ ف فالْحِكْمَةُ - ١٦ ١٦ ا وذلک  
٥٤٠ ١١ الاكرام - ١٢ الفظ - ١٣ افن - ١٤ ف التميم - ١٥ ف  
بالانسان - ١٦ اباتار - ١٧ ب جا ف ه - ١٨ اصح - ١٩ ا وحيث  
١٠ ب ف وتقدر - ١١ ف الى - ١٢ ٧٠٥٣ - ١٣ ١٣...١٣ ب من هذا ف  
- ١٤ ١٤ - ١٥ ب ف مقادير - ١٦ ف التحق - ١٧ ب ف يرى

قلبه احدهما يدعو الى النظر حتى يعرف الصانع فيشكر فيثاب علي  
شكره والثاني يمنعه عن ذلك فيختار بعقله احدى الطريقين بالامن<sup>١٨</sup>  
ويرفض احدهما<sup>١٩</sup> بالخوف فيقال لهم<sup>٢٠</sup> اذا تحدى النبي بالرسالة واخبر  
انه رسول الله كان حبره محتملاً للصدق والكذب فهلا طرا الخطاران ٥٤١  
في تصديقه وتكذيبه ثم<sup>١</sup> يحصل الخبر بالصدق اولى<sup>٢</sup> فان فيه الامن  
اذ لو كان صادقاً فكذبه خسر ولو<sup>٣</sup> كان كاذباً فصده لم يخسر فانه ان  
يكن كاذباً فعليه كذبه وفي طلب المعجزة منه<sup>٤</sup> خطر اخر وهو جعل  
الخبر اولى بالكذب فكانه يكذبه في الحال الى ان تظهر المعجزة فيصده  
في ثاني الحال وعند المعتزلة القران من جنس كلام العرب فانهم يقدر<sup>٥</sup>  
١٠ على مثله قدرتهم على كلامهم فلم يستمر لهم التمسك باعجاز القران  
قال اهل الزينغ اذا قال النبي اني رسول الله<sup>٦</sup> اليكم وانه ازل  
علي<sup>٧</sup> كتاباً اقرأه عايكم<sup>٨</sup> فما المعني بالرسالة عن الله تعالى وما معني قوله  
اني نبي الله<sup>٩</sup> افرجع الرسالة والنبوة الى صفة قائمة بذاته بها يستحق  
ان يخاطب الناس بالالامار والنواهي عن الله تعالى ام ترجع الى  
١٥ اخبار الله تعالى انه رسولي فان كان الاول فما حقيقة تلك الصفة وان  
كان الثاني فكيف يتصور ان يكلم الله بشرا فان الذي يسمعه البشر<sup>١٠</sup>  
من الكلام حروف واصوات وعندكم كلامه ليس بحرف ولا صوت  
وان كان وحياً سن الله تعالى فما معني الوحي وكيف يتصور ان ينزل  
ملك<sup>١١</sup> على صورة البشر فان كان<sup>١٢</sup> الملك شخصاً جسانياً<sup>١٣</sup> فيجب ان

١٨...١٨ (١٨) ف احد الطريقين بالامر - (١٩) ف احدهما

٥٤١ (١) ويحصل ف يحمل - (٢) ا اولاً - (٣) ا وان - (٤) ب منه ف

- (٥) ...٥ - (٦) ب ف الي - (٧) ب ف الي - (٨) ا بشر - (٩) ب ف

حرف وصوت - (١٠) ف ملكا - (١١) ا فان الملك شخص جسانياً

يكون على صورة بشر حتى يكلمه بكلام البشر وان كان جوهرًا روحانيًا  
٥٤٢ فكيف يتصور ان يتشخص ويظهر بشخص جسامي اليس نفس  
الدعوى اذا لم تكن معقولة في نفسها لم يحجز مطالبته بالبرهان عليها فلا  
تُزول الملك معقول ولا تُزول القران الذي هو كلامه معقول بل هما  
مستحيلان عند العقلاء<sup>١</sup> بأسرهم وايضاً فانه ادعى بعد ذلك صعوده  
الى السماء والجسماني الكثيف يستحيل ان يصعد والاجرام العلوية  
لا تقبل الحرق واذا اشتمل كلامه على ما يستحيل في العقل حكم  
ببطلان اصل دعواه الى غير ذلك مما ادعى انه شاهد العوالم واخبر  
عن حشر الاجسام والاحياء في القبور والميزان والصراط والحوض  
بعد ذلك فان هذه غير معقولة بل قبولها على الوجه الذي يدعيه<sup>١٠</sup>  
مستحيل

قال اهل الحق النبوة ليست صفة راجعة الى نفس النبي ولا  
درجة يبلغ اليها احد بعلمه وكسبه ولا استعداد نفسه يستحق به  
اتصالاً بالروحانيات بل رحمة من الله تعالى ونعمة يمنُّ بها على مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وكما قال نوح عليه السلام وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي<sup>١١</sup>  
خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ الى غيره من  
الانبياء وسيد البشر صلى الله عليه قال كما قال الاول قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي  
هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا  
مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ

٥٤٢ (١) ف العقل (٢...٢) ف - - (٣) ب ف الاجساد - (٤) ف النفس  
(٥) انظر ١٤، ١٣ ب ز كما ستم يدعوا جا إن نحنُ إِلَّا بَشَرٌ يَمْثَلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يَمُنُّ عَلَى سَنِّ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - (٦) ٦، ٥٠ - (٧...٧) أ ب - (٨) ١٧، ٩٥

أَلَسُوْا إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيْرٌ وَبَشِيْرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ لِعَمْرِي لَا تَعْدَمُ نَفْسُ  
النَّبِيِّ وَمَزَاجُهُ كَمَا لِيَّةٌ فِي الْفِطْرَةِ وَحَسَنًا فِي الْأَخْلَاقِ وَصَدَقًا وَأَمَانَةً ٥٤٣  
فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ قَبْلَ بَعْثِهِ لِأَنَّهُ بِهَا اسْتَحَقَّ النَّبُوَّةَ أَوْ وَصَلَ  
بِسَبَبِهَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَبُولِ الْوَحْيِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ  
• مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ  
وَكَمَا قَالَ الْقَوْمُ لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ  
قَالَ سُبْحَانَهُ أَهْمُ يَتَسَمُّونَ رَحْمَةً رَبِّكَ فَشَخَّصَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ شَخْصَ الرَّحْمَةِ وَرَحْمَةً مُشَخَّصَةً وَرِسَالَتَهُ إِلَى الْخَلْقِ رَحْمَةً وَنِعْمَةً  
كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ  
١٠ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ خِيَرَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُجَّةُ  
اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَالْوَسَائِلُ إِلَيْهِ وَأَبْوَابُ رَحْمَتِهِ وَأَسْبَابُ نِعْمَتِهِ اللَّهُ  
يَصْطَفِي " مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ  
وَنُوحًا الْإِلَاحَةَ فَكَمَا يَصْطَفِيهِمْ مِنْ الْخَلْقِ قَوْلًا بِالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوَّةِ يَصْطَفِيهِمْ  
مِنْ الْخَلْقِ فَعَلًا بِكَمَالٍ " النَّظَرَةُ وَنَقَاءُ الْجَوْهَرِ وَصَفَاءُ الْعَنْصَرِ وَطِيبُ  
١٠ الْأَخْلَاقِ وَكَرَمُ الْأَعْرَاقِ فَيَرْقِيهِمْ مَرْتَبَةً مَرْتَبَةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَمَلَتْ قُوَّتُهُ النَّفْسَانِيَّةُ وَتَهَيَّأَتْ لِقَبُولِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ  
بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُلَكًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا وَلَا تَنْظُنَّ أَنَّ الْمَلَكَ يَتَجَسَّدُ شَخْصًا

(٩) ٧,١٨٨ - (١٠) أَرْزِي

٥٤٣ (١) فَكَمَا لِيَّةٌ (٢) أَحْسَنَ (٣) أَوْصَدَقَ (٤) إِلَّا أَنَّهُ -

(٥) ١ - (٦) ١٠٠٠٠ (٧) ٣,١٥٣ (٨) ٤٣,٣٠ (٩) ١٠٢,١

(١٠) ١٦,٨٥ (١١) ١ - بِحِجَّتِهِ (١٢) فَاصْطَفَى (١٣) ٢٢,٧٦

- (١٤) ٣,٣٠ (١٥) فَكَمَا لِيَّةٌ (١٦) فَتَوَّاهُ (١٧) احْتَمَدَ -

٥٤٤ بمعنى انه يتكاثف<sup>١٨</sup> بعد ما كان جسماً لطيفاً تكاثف الهواء اللطيف  
 غيماً كما ظنه قوم ولا انه نعدم حقيقته ويوجد شخص آخر<sup>١٩</sup> ولا انه  
 تنقلب حقيقته الى حقيقة اخرى فان كل ذلك محال بل الجواهر النورية  
 خصت بقوة الظهور باي شخص ارادوا كما قال تعالى قَارَسَاتَا إِلَيْهَا  
 رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا<sup>٢٠</sup> وكما قال وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا<sup>٢١</sup>  
 ولا نجد له<sup>٢٢</sup> مثالا في هذا العالم الا تمثّل تعلق ارواحنا باجسادنا غير ان  
 التمثل يستدعي شخصا<sup>٢٣</sup> كاملا<sup>٢٤</sup> في الحال والتعلق يستدعي شخصا  
 يتكون<sup>٢٥</sup> مرتبة مرتبة سلاله ونطفة وعلقه ومما نذكره مثالا تمثّل  
 المعنى الذي في الذهن بالعبارات<sup>٢٦</sup> التي في اللسان وبالكتابة التي في  
 اللوح غير ان اللفظ دليل على المعنى وكل دليل مظهر المعنى من وجه<sup>٢٧</sup>  
 وكل مظهر دال على المعنى من وجه من غير حلول الاعراض في  
 الجواهر ولا تزول الاجسام على الاجسام وان تخطيت منه الى ظهور  
 صورة الشخص في المرآة الصقيلة ووقوع الظل على<sup>٢٨</sup> الماء الصافي  
 قارنت المعنى مثالا وادراكا

انتم قولوه معاصر الصابئة المحيلين تزول الروحاني على الجسماني<sup>٢٩</sup>  
 ان كل روحاني له هيكل يظهر به ويتصرف فيه ويستوي<sup>٣٠</sup> عليه  
 وكل هيكل في العالم العلوي له شخص في العالم السفلي يظهر به  
 ويتصرف فيه<sup>٣١</sup> ويستوي<sup>٣٢</sup> عليه غير انكم اتخذتم بصنعتكم اصناما

(١٨) استكاثف

٥٤٤ (١) ب ف ز كما ظنه قوم (٢) ف ز فيوحده (٣) ا - (٤) ١٦، ١٧ (٥) ب ف - (٦) ٦٩ (٧) ا ولم نجد (٨) ف - (٩) ٩...٩ ف له  
 واحيا باجسادنا (١٠) ف ز يكون (١١) ب - (١٢) ب فيكون -  
 (١٣) ب ف بالعبارة (١٤) ا في (١٥) ١٥...١٥ ب - (١٦) ف به

الهة وهي مظاهر تلك الهياكل التي هي مظاهر تلك الروحانيات  
ونحن 'معاصر الحقا' اثبتنا 'اشخاصاً ربانية مغطورة بوضع الحلقة ٥٤٥  
على اصطفا من الجواهر واجتباء من العنصر مناسبة لتلك الجواهر  
الروحانية مناسبة النور للنور والظل للظل وللنبي عليه السلم طرفان  
بشرية ورسالية قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا فبطرف  
يقبل الوحي وبطرف يؤدي الرسالة والوحي هو القاء الشيء الى  
الشيء بسرعة فكل صورة علمية يقبلها بطرفه الروحانية عن الملائكة  
الذين هم رسل ربهم اليه دفعة واحدة كوقوع الصورة في المرآة  
فهو وحي واقرب مثال له الينا المنام الصادق فان الرائي يرى كأنه  
١٠ نزل بستاناً واجتني ثماراً وخاض في الماء وتحدث احاديث كثيرة من  
سوال وجواب وامر ونهي بحيث لو املاها ملأت اوراقاً وشحنت  
صفائح صحايف وكل ذلك في غفوة كأنها لحظة وما ذاك الا لان  
الصور<sup>١</sup> والفعلية<sup>٢</sup> القولية اذا كانت من عالم المعاني بواسطة تلك المنام  
لم يستدع زماناً ولا ترتيباً بحيث يستدعيها حال اليقظة بل وقعت  
١٥ دفعة واحدة في نفس الرائي حتى انتقشت فيه<sup>٣</sup> ثم عبر عنه بعبارات  
كثيرة وعبر المعبر عن صورها الخيالية الى معانيها العقلية<sup>٤</sup> ولذلك  
صارت الروايات الصادقة جزءاً من اجزاء النبوة كما صارت التؤدة  
والاثة وحسن السميت جزءاً من اجزاء النبوة اذ اجملة ذات<sup>٥</sup> ٥٤٦

٥٤٥ (١) اوانتم (٢) اثبتتم (٣) ١٧,٩٥ (٤) ارب (٥) ف  
احاديثنا (٦) ١- (٧) ف الصورة (٨) از والقراين (٩) از كثيرة  
- (١٠) ف به (١١) ف -  
٥٤٦ (١) ١- -

اجزاء وتلك الجملة بمجموعها لا تتحقق الا لمن اصطفاه الله تعالى  
لرسالته وبعض اجزائها قد ثبت للصالحين من عباده فيبلغون الى ذلك  
الجزء بطاعتهم وعبادتهم كما قال صلى الله عليه وسلم اصدقكم رؤيا  
اصدقكم حديثاً اما مجموعها من حيث المجموع فلا يصل اليه  
أحد بكسبه واستطاعته

واما نزول كلام الباري تعالى فعنى نزول الملك به فليس  
يستدعي النزول انتقائاً فانك تقول نزلت عن كلامي ونزل الامير  
عن حقه وقد ورد الى الخبر نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا وورد  
في القران مجيئه واتيانه وذلك لا يستدعي انتقائاً كما حقق في  
التاويلات ثم الكلام الذي هو امره الازلي لا يطلق عليه النزول الا  
بمعنى نزول الايات الدالة عليه ثم الالتزام على الخصم انما يظهر اذا  
اثبتنا له امراً ونهياً واثبات الامر انما يظهر اذا توافقنا على انه تعالى  
ملكاً ومالكاً وله ان يتصرف في ملكه بالامر والنهي والتكليف  
على من ثبت له اختيار واذا حصل وفاقنا على هذه المراتب وعلمنا  
ان كل واحد من احاد الناس لا يتأهل لقبول امر الله تعالى وحياً له<sup>١٥</sup>  
تعين بالضرورة واحداً اصطفاه من عباده وربك يخلق ما يشاء  
٥٤٧ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ فدعواه نفسها من الجائزات العقلية  
واذا كانت الدعوى مقرونة بدليل الصدق وجب التصديق ووجب

(٢) ف كمن - (٢) ب ف بطاعتم وعبادتم - (٣) ب ف يبلغ - (٤) ف -  
(٥) اجنى - (٦) الكلام كذا - (٧) ف الامر - (٨) ا - (٩) ف (٩) ف  
الاول - (١٠) ف الدالات - (١١) ف والالزام - (١٢) اترتيب - (١٣) ب  
ف يتأهل - (١٤) ف اليه

٥٤٧ (١) ٢٨٦٨ ب ف زمن امرم - (٢) ف ويجب -

ان لا يتراخى<sup>٣</sup> دليل الصدق عن نفس. الخبر فان المخاطب مكلف بالتصديق في الحال ولا يتراخي الوجوب عليه الا ان يعرف الصدق بل التمكن كاف كما بينا ولكن التمكن انما تحقق من جانب المكلف بوجود العقل التام<sup>٤</sup> والعقل انما يدرك اذا وجد دليل الصدق<sup>٥</sup>.

• فكما لا يتراخي الوجوب عن وقت التكليف لا يتراخي ايضاً دليل الصدق<sup>٦</sup> عن نفس الدعوى فليبحث ها هنا كل البحث ان الدليل المقرون بالخبر والدعوى ماذا يبحث لا يلزم افحام ولا ينفع احجام واما سائر الاخبار السمعية فاذا ثبت صدق النبي وجب الايمان بذلك والسمع والطاعة له<sup>٧</sup> فان<sup>٨</sup> عرفنا له وجهاً بالدليل العقلي<sup>٩</sup> فبصيرة وخبرة ١٠ وان لم نعرف له وجهاً<sup>١١</sup> فتسليم وتصديق وما يستحيل في العقل<sup>١٢</sup> وكان بين الاستحالة يعرف وجه استحالته ونعلم ان الصادق الامين<sup>١٣</sup> لا يقرر المستحيل فيطلب لكلامه محملاً صحيحاً فاذا<sup>١٤</sup> وجدناه فخيرة والا أمنا وصدقنا بالظاهر ووكلنا علم الباطن الى الله تعالى<sup>١٥</sup> ورسوله فمن ذلك حشر الاجسام وبعث من<sup>١٦</sup> في القبور من الاشخاص ٥٤٨

١٠ فاعلم انه لم يرد في شريعة ما<sup>١٧</sup> من الدلائل اكثر مما<sup>١٨</sup> ورد في شرعنا من حشر الاجسام وكأن<sup>١٩</sup> الزمان لما كان مقروناً بالقيامة كانت الآية<sup>٢٠</sup> اصرح بها والبيانات ادل عليها ومفارقة الارواح للاجساد وبقاء الارواح قد اعترف بها الحكماء الالهيون وحشر الاجساد لما<sup>٢١</sup> كان

(٣) ف يتراخي — (٤) ب النافر — (٥) ب ف — (٦) ب ف — (٧) ف فاذا — (٨) ف القول — (٩) ب ف — (١٠) ف فان — (١١) ب ف ز وال — (١٢) ب ف ما — (١٣) ب ف ما — (١٤) ب ف ما — (١٥) ف فاذا — (١٦) ب ف ما — (١٧) ب ف ما — (١٨) ب ف ما — (١٩) ب ف ما — (٢٠) ب ف ما — (٢١) ب ف ما

٥٤٨ (١) ا — (٢) ا — (٣) ف الايات — (٤) ف لثا —



ممكناً في ذاته وقد ورد به الصادق وجب التصديق بذلك من غير  
ان يبحث عن كيفية ذلك اذ الرب تعالى قادر على الاعادة وقدرته  
على الانشاء والابتداء فيحيي العظام وهي رميم كما انشأها اول مرة  
وكما يحيي الارض بعد موتها كل ربيع كذلك يحيي الموتي ودليل من  
رام اثباته على طريق الحكمة هو ان النفوس الجزئية اذا فارقت  
الابدان ولم تستقر في تصوراتها عن آلات جسمانية احتاجت الى  
الابدان ضرورة والا كانت معذبة فان سعادتها في تصوراتها انما  
تكون بالآلات والآلات انما تتحقق اذا عادت بسعيها كما كانت فن  
قال بمحشر الاجسام وفي بقضية الحكمة اذ وفر على كل نفس  
حظها من كمالها اللائق بها واعطاءها جزاءها على مقدار سعيها ومن  
نفى ذلك قضى بالحر على نفس او نفسين في كل عصر قد تجردت  
٥٤٩ عن المواد الجسمانية وقضى بالتعذيب على كل نفس في العالم وذلك  
يناقض الحكمة وايضاً فان الترتيب بين كل نفس ونفس حاصل في  
الدنيا واذا فارقت النفس البدن فاما ان يزول الترتيب حتى يستوي  
الحال بين من حصل لنفسه علوماً كثيرة وبين من اشتمل على  
جہالات كثيرة واما ان يثبت الترتيب وليس في ذلك العالم جنة ولا  
نار عندهم فيحصل لهم بذلك لذة او ألم اذ لا نعمة ثم معدة لاهل  
السعادة ولا عذاب ملخر لاهل الشقاوة وانما اللذة والالام والنعمة

(٥) امحرّف - ٦٦٠٠٦ ب ف الرميم - ٧ ف الجزئية - ٨ ا الآلات -  
(٩) ف السعادة لما - ١٠ ب ف الاجساد - ١١ ب ف حيث - ١٢ ا زكى  
(١٣) ا عضو - ١٤ ن ا بنقمتها ب سعتها ف بلاقط  
٥٤٩ ١١ ا - ٢ ب ف - ٣ ف حالات - ٤ ا والمراد لا -  
(٥) ف اللذات -

والعذاب تنشأ من كل نفس او لازم كل نفس بحسب ما استعدت له من العلم والجهل الى تناقضات كثيرة<sup>١</sup> اوردنا لذكراها رسالة في المعاد واما سؤال القبر وعذابه فقد ورد بهما الخبر الصحيح في<sup>٢</sup> كم موضع<sup>٣</sup> حتى<sup>٤</sup> بلغ الاستفاضة وهو حق واما وجه ذلك على الطريقة المرضية ليس<sup>٥</sup> ذلك للروح<sup>٦</sup> المجرد خاصة ولا للبدن<sup>٧</sup> على هذه الهيئة المشاهدة حتى يلزم عليه ما يناقض الحس ولو كان الخطاب اعني خطاب الملكين خطاباً بالاعتقاد المجرد لكان<sup>٨</sup> الترام الاعتقاد على الروح المجرد ولو كان الخطاب<sup>٩</sup> بالاعتقاد دون<sup>١٠</sup> القول والعمل جيباً لكان يشترط<sup>١١</sup> فيه حشر الجسد على الصورة المخصوصة لكنه ١٠ خطاب يقتضي عقداً وجواباً من حيث القول من ربك وما دينك ٥٥٠ ومن نبيك فلو كان الرجل حياً وتوجه عليه هذا الخطاب استدعي منه فهماً للخطاب وجواباً والاجزاء الفاهمة من الانسان والناطقة اجزاء مخصصة وتلك الاجزاء مستقلة بالجواب وان كان الشخص من حيث هو شخص غير مستشعر بذلك كالتائم مثلاً او كالسكران ١٠ فيجوز ان يحكي الله تعالى تلك الاجزاء ويكون السؤال متوجهاً عليها من حيث انها فاهمة وناطقة ثم يكون الحشر بعده للشخص بصورته اذ السؤال متوجه عليه حتى يخرج عن عهدة العقد<sup>١٢</sup> والقول والعمل<sup>١٣</sup> واما المبراه فقد ورد الكتاب العزيز به في قوله تعالى وَنُصِّعُ

(٩) ب ف غيبة — (١٢) مواضع — (٨) ب ف بيث — (٩) ا اضاليت —  
 (١٠) الروح — (١١) البدن — (١٢) ب ز اس — (١٣) ف ب خطاباً —  
 (١٤) ف — (١٥) ب ف يشترط —  
 ٥٥٠ (١) العقل — (٢) ف ذ والله اعلم —

الْوَازِينَ الْقِسْطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>٢</sup> وقد قيل ان الموزون به جسم اما  
كاغد مكتوب عليه خيرات العباد وشروعه ثم يخلق الله فيه ثقلاً او  
خفة فيترجح به الميزان والاحرى ان يقال ان لكل شيء في العالم  
ميزان لايق بوجود ذلك الشيء فيزان ما يقبل الثقل والخفة الميعار  
والميزان المهود<sup>٣</sup> وميزان المكيلات الكيل والمذروعات الذرع<sup>٤</sup>  
والمسافات الفراسخ والاميال والمعدودات العدد وميزان الاعمال  
والاقوال ما يكون لايقاً بها والله اعلم بما اراد

٥٥١ واما المحرض والثاقه فالحوض يحزى على ظاهره وهو كالانهار  
التي تكون في الجنة من شرب منه<sup>٥</sup> شربة في القيامة لم يظماً بعدها  
ابدأ

١٠ واما الثاقه فقد قالت المعتزلة انها للمطيعين من المومنين بناء على  
مذهبهم ان الفاسق اذا خرج من الدنيا من غير توبة خلد في النار  
لانه قد استوجب النار بنفسه ومن دخل النار كان مغضوباً عليه<sup>٦</sup>  
ومن كان مغضوباً عليه لا يدخل الجنة وايضاً فانه في حال الفسق  
ما استحق اسم الايمان لان الايمان عبارة عن خصال محموده يستوجب<sup>٧</sup>  
المومن بها المدح والثناء والفاسق لا يستوجب المدح وقد اخلى<sup>٨</sup>  
ان كان ايمانه بخروجه عن الطاعة واستدلوا على ذلك بايات من الكتاب  
منها قوله تعالى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا  
خَالِدًا فِيهَا وقوله تعالى بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ

(٣) ٢١، ٨٨ - (٤) والآخرى - (٥) في الماشية القبان

(٥٥١) (١) منها - (٢) ف تقلد - (٣) ب ف والمضروب - (٤) ف

اخذت - (٥) ٤، ١٨ -

قَالُوا لَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَقِيلَ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلُ  
مُؤْمِنًا مُعَذَّبًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَابيضاً فان الرب تعالى ذكر  
حال الاشقياء وحال السعداء وربط الخلود بمكانهما ولم يذكر في  
القرآن قسماً ثالثاً فقال فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا وفي  
تفصيل الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير

وزادت الخوارج عليهم بان كفروا صاحب الكبيرة واستدلوا  
عليه بقصة ابليس اذ كان عارفاً بالله مطيعاً له غير انه ارتكب ٥٥٢  
كبيرة وهو الامتناع من السجود لآدم عليه السلم فاستوجب اللعن  
والتكفير والتخليد في النار

١٠ وفصرت المرمية في مقابلتهم حيث قالوا الايمان قول وعقد  
وان عري عن العمل فلا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع  
الكفر طاعة

واستدركهم قصيرا الكرامة الذين ينفر الطبع السليم عن نقل  
مقالاتهم وذكر مذاهبهم لحبها وركاكتها قالت الايمان قول مجرد  
١٠ وهو الاقرار باللسان فحسب وان كان المقر كاذباً منافقاً فهو مؤمن  
وليبتهم قالوا مؤمن عندنا بل قالوا مؤمن حقاً عند الله تعالى حتى يثبت  
في حقه مشاركتة المؤمنين في احكام الاسلام  
قالت الاسعريّة الايمان عبارة عن التصديق في وضع اللغة وقد

٦ ٢٧٥ - ٧ ٤٩٥ - ٨ ١١٠٨ - ٩ ١١٠ - ١٠ ب ف -  
(١) ف ز لنه الله

٥٥٢ (١) ا عند قول - ٢ ف مجرد - ٣ ب ف ز هولا - ٤ (٢) -  
(٥) ا رضي الله عنهم - ٦ -

قرره الشرع على معناه

واختلف مواب الى الحسن رحمه الله في معنى التصديق فقال مرة  
هو المعرفة بوجود الصانع والاهيته وقدمه وصفاته وقال مرة التصديق  
قول في النفس يتضمن المعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فيسمى  
الاقرار باللسان ايضاً تصديقاً والعمل على الاركان ايضاً من باب  
التصديق بحكم الدلالة اعني دلالة الحال كما ان الاقرار تصديق  
ههه بحكم الدلالة اعني دلالة المقال فكان المعنى القاييم بالقلب هو  
الاصل المدلول والاقرار والعمل دليلان

قال بعض اصحاب الايمان هو العلم بان الله ورسوله صادقان فيما  
اخبر به ويعزى هذا ايضاً الى ابي الحسن ثم القدر الذي يصير به  
المؤمن مؤمناً وهو التكليف العام على عوام الخلق وخواصهم هو  
ان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير له  
في جميع صفات الاهيته ولا قسم له في افعاله وان محمداً رسول  
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فاذا اتى بذلك لم  
ينكر شيئاً مما جاء به وانزل به فهو مؤمن فان وافاه الموت على ذلك  
كان مؤمناً عند الله وعند الخلق وان طرئ عليه ما يضاد ايمانه ذلك  
والعياذ بالله حكم عليه بالكفر عند ذلك وان اعتقد مذهباً يلزمه  
من حكم مذهبه منافية ركن من هذه الاركان لم يحكم بكفره

(٧) ف -

٥٥٣ (١) ب ف في جميع ما - (٢) ا ه - (٣) ا و ا ن - (٤) ا الالاهيه  
- (٥) ف ز ع ب د - (٦) ١٣٣ - (٧) ا ز ك ل - (٨) ب ف ت ر ل ط ي ه -  
(٩) ا و ذلك -

مطلقاً بل ينسب الى الضلالة والبدعة ويكون حكمه في الآخرة  
موكولاً الى الله تعالى تجليداً في النار او تاقيتاً

والدليل على ما ذكرناه انا بالتواتر المفضي الى اليقين علمنا ان النبي  
عليه السلام لما اظهر الدعوة دعا الناس الى كلمتي الشهادة لا اله الا

- الله محمد رسول الله ونعلم قطعاً انه لم يرض منهم في هذه الشهادة بمجرد ٥٥٤  
القول مع اضرار خلافه في القلب اذا قرر لهذا المعنى قوماً سباهم  
منافقين وسباهم الكتاب بذلك مع نفي الايمان عنهم كما قال تعالى  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ  
ونسبهم الى الكذب وسباهم كاذبين في غير آي من الكتاب والله  
يشهد ان المنافقين لكاذبون والكرامي يشهد ان المنافقين لصادقون  
فقد علم من ذلك قطعاً ان التصديق بالقلب ركن وهو الركن  
الاعظم اذ الاقرار باللسان يعبر عنه ونعلم قطعاً ان النبي عليه السلام  
كما لم يرض منهم بمجرد القول ما لم يقترن به عقد لم يكلف جميع  
الخلق معرفة الله تعالى كما هو لان ذلك غير مقدور للخلق واقرب  
١٠ دليل على ذلك انه تعالى يعلم جميع معلوماته على التفصيل ويعلم انه  
يخلق جميع مخلوقاته على التفصيل ويعلم جميع سراداته من الخلق  
وللخلق وليس يعلم العبد ذلك ولا يقدر ان يعلم ولم يكلف الا ان  
يعرف انه لا اله الا الله وتكون معرفته مستندة الى دليل جلي كما

(١٠) ب ف ز جلة

- ٥٥٤ (١) ب ف اللفظ - (٢، ٣، ٤) ب - (٥، ٦، ٧، ٨) ف فلم -  
(٩) ب تيرف يثير - (١٠) ب ف الخلاق - (١١) ف ز هو - (١٢) ب ف زاه  
يلم - (١٣) ف ويريد ب ز ويريد - (١٤) ب - اول الخلق - (١٥) ب ف هو -

ورذبه التزليل والا فتكليف ذلك شطط لا يستطيع فثبت القول  
والعقد مصدرًا ومظهرًا وقد يكتفى بالمصدر في القلب اذا لم يقتدر<sup>١</sup>  
٥٥٥ على الاتيان بالاقرار باللسان لكن في حكم الله تعالى الاشارة في  
حق الآخرين تنزل منزلة العبارة في حق الناطق وقصة الخرساء<sup>٢</sup> اعتقها  
فانها مؤمنة دليل على صحة ما ذكرناه في اصل الايمان وقدره بقي<sup>٣</sup>  
كون العمل ركنًا او واجبًا تابعًا  
فقول المرجية<sup>٤</sup> بارجاء العمل كله عن القول والعقد حتي قالت لم  
يضر العبد ان لم يأت بطاعة واحدة<sup>٥</sup>  
وقول الوعيدية<sup>٦</sup> بكونه ركنًا<sup>٧</sup> من الاركان<sup>٨</sup> ان العبد تخلده  
الكبيرة في النار مع الكفار<sup>٩</sup> حتي قالت يسلب اسم الايمان عن ترك<sup>١٠</sup>  
طاعة واحدة وكلا المذهبين مردود  
اما الاول فيرفع معظم التكليف من الاوامر والنواهي ويفتح  
باب الاباحة ويفضي الى المخرج<sup>١١</sup> واذا ورد في الشرع<sup>١٢</sup> بذلك كله وربط  
بكل حركة من حركات الانسان حكماً بحكم<sup>١٣</sup> انه ان<sup>١٤</sup> لم تضره  
المعاصي<sup>١٥</sup> لم تنفعه الطاعات<sup>١٦</sup> وانه ان لم يكن مؤاخذاً بترك ما امر به<sup>١٧</sup>  
لم يكن مثاباً بامتثال ما امر

واما المذهب الثاني فيرفع معظم الايات من الكتاب والاعبار  
والسنة<sup>١٨</sup> وتعلق باب الرحمة ويفضي الى اليأس والقنوط<sup>١٩</sup> واذا ورد في

(١٢) ب ف يندر

٥٥٥ (١) ب ف والاشارة - (٢) ف المتساء - (٣) ا فنقول للمرجية -  
(٤) ا - (٥) ١٥٠ ا فنقول للويدية - (٦) ب ف في الايمان - (٧) ب - (٨) ب  
ف - (٩) ١٨ ف فرغ - (١٠) ٩٠٠٠ ف واذا ورد الشرع - (١١) ا اعلم (١٢) ا -  
(١٣) ف ولم - (١٤) ١٣ ا من السنة - (١٥) ١٤ ف واذا ورد الكتاب -

الكتاب<sup>١٠</sup> في ثم اية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يغفر<sup>١١</sup> لهم  
الايمان والعمل واعلم ان الايمان له حقيقة والعمل<sup>١٢</sup> له حقيقة غير  
الايمان وخاطب في كم اية الفاسقين بخطاب المؤمنين يا ايها الذين آمنوا  
لا تعملوا كذا<sup>١٣</sup> علم بذلك قطعا ان الايمان لو كان هو العمل بعينه  
• او كان العمل ركناً مقيماً بحقيقة الايمان لما ميز بهذا التمييز وايضاً ٥٥٦  
فيلزم الوعيدية ان لا يوجد مؤمن في العالم الا نبي معصوم اذ لا  
عصمة لغير الانبياء ويلزم ان لا يطلق اسم الايمان على احد حتى  
يستوفي جميع خصال الخير عملاً وفعلًا فيكون اسم الايمان موقوفاً  
على العمل في المستأنف<sup>١٤</sup> فهو لا مرجية الايمان عن العمل واولئك  
١٠ مرجية العمل عن الايمان فعلم قطعاً ان العمل غير داخل في الايمان  
ركناً مقوماً له حتى يقال بعدمه يكفر ويخرج عن الايمان في الحال  
ويعذب ويخلد في النار في ثاني الحال وغير خارج عن الايمان تكليفاً  
لازماً له حتى يقال بعدمه لا يستحق لوماً وزجراً في الحال ولا  
استوجب عقاباً وجزاً في المال والقول بان المعاصي تحبط الطاعات  
١٥ ليس باولى من القول بان الطاعات ترفع المعاصي ومن قال صاحب  
الكبيرة يخلد في النار بشرط تخفيف العذاب عليه<sup>١٥</sup> بسبب تصديقه  
قولاً وعقداً وطاعته المحبطة يمارضه قول المرجي تخليد في الجنة  
بشرط<sup>١٦</sup> خطئه عن درجة المطيعين بسبب ايمانه وسائر طاعاته والطاعات  
لو احبطت كيف اثرت في التخفيف والتخفيف كيف يتصور مع

١٥ ف يفرق - ١٦ ب ف زال المالح - ١٧ ف لا تعملوا كذا  
٥٥٦ (١) ف اذ - ٢٠٠٢ ف بالحقيقة - ٢٣ ب ف هذا - ٢٤ المتأني  
- ٥٥ ف محبط - ٢٦ ا عنه - ٢٧ ف بشر -



التخليد والتخليد كيف يجوز في العدل على عمل مقدر بوقت بل  
وتخليد الكافر في النار متى كان عدلاً عقلياً وهو لم يكفر الا مائة  
سنة فهلا تقدر التعذيب بمائة سنة أفن غصب مائة دينار وأخذ منه  
٥٥٧ مايتي دينار كان عدلاً قال هو على اعتقاد انه لو بقي ابد الدهر  
بقي على الكفر قيل واعتقاد انه يعمل غير اعتقاد ان عمل اليس من  
غصب مائة دينار على اعتقاد ان لو ظفر لم يواخذ بالالف كذلك فيما  
نحن فيه فالعدل المعقول اذا ما ورد الشرع به والحكم المشروع ما  
دل العقل عليه وهو ان العبد اذا كان مصداقاً بقلبه مخبراً عن تصديقه  
بلسانه مطيعاً لله تعالى في بعض ما امره به عاصياً له في البعض استحق  
المدح بقدر ما اطاع واللوم بقدر ما قد عصى في الحال واستحق  
الثواب بقدر الايمان والطاعة والعقاب بقدر العصيان في المال ثم يبقى  
ان يتعارض امران احدهما ان يثاب اولاً ثم يعاقب مخلصاً او بالعكس  
وليس في الفضل والعدل القسم الاول فان رحمة الله اوسع من ذنوب  
الخلق وفضله ارجى من العمل ولا تنقصه المغفرة ولا تضره الذنوب  
ولان الايمان والمعرفة احق بالتخليد عدلاً وعقلاً من معصية موقته ١٥  
ولانه لم يؤثر ان احداً يخرج من الجنة الى النار فبقي القسم الثاني  
وشفاعة النبي عليه السلم قد وردت سمعاً حيث قال شفاعتي لاهل  
الكباير من امتي  
وما تمسكوا به من الابواب فمخصوصات عموماًتها محمولة على

(٩) ف مقدور - (١٠) افن - (١١) ف دينار (اولاً ثم درهم) ازل  
٥٥٧ (١) - (٢) ان ف واعتقاده ان - (٣) ف انه لو تالف غصب  
يواخذت ان تالف غصب - (٤) ب ف - (٥) ب ف والزم - (٦) اوان  
- (٧) ب - (٨) ب ف فمخصوصة .

الاستحلال<sup>٩</sup> وظواهرها معارضة بايات<sup>١٠</sup> دلت على ذلك منها قوله تعالى ٥٥٨  
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ومنها  
 قوله تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ  
 رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا<sup>١١</sup> وان خص هذا العام<sup>١٢</sup> بالتوبة  
 • من غير دلالة التخصيص<sup>١٣</sup> فنخص تلك العمومات بحال الاستحلال في  
 كل اية دليل على التخصيص<sup>١٤</sup> واما قوله تعالى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 فَعَنَاءُ يَكْفِرْ بِهِ<sup>١٥</sup> ورسوله لانه قرنه<sup>١٦</sup> بقوله وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ<sup>١٧</sup> وتعدي<sup>١٨</sup>  
 جميع الحدود لا يتصور الا من الكافر واما المومن المطيع لله عز  
 وجل سبعين سنة كيف يكون متعديا جميع الحدود<sup>١٩</sup> بمصبة واحدة  
 ١٠ وكذلك قوله بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً<sup>٢٠</sup> اي شركا بدليل قوله وَأَحَاطَتْ  
 بِهِ خَطِيئَتُهُ<sup>٢١</sup> والاحاطة من كل وجه لا يتصور في حق المومن لانه  
 بإيمانه منع الاحاطة من كل وجه وقوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعِدًّا<sup>٢٢</sup>  
 فَعَنَاءُ<sup>٢٣</sup> مستحلا قتله<sup>٢٤</sup> لان العمدية المطلقة من كل وجه لا تتصور  
 الا من الكافر ودليله آخر الاية من التشديد في العقاب والتغليظ  
 ١٠ بالغضب واللعن وذلك بالاتفاق غير مطلق على<sup>٢٥</sup> القاتل الذي لا  
 يستحل الدم وهو خايف وجل وذكر حال الاشقياء والسمداء  
 مقصور على مآل الحال فأولئك مآلهم<sup>٢٦</sup> إلى النار خالدين فيها<sup>٢٧</sup> وهؤلاء  
 مآلهم<sup>٢٨</sup> إلى الجنة خالدين فيها<sup>٢٩</sup> والدليل عليه الاستثناء في اخر الاية<sup>٣٠</sup>

٩...٩ ب ف ظواهرها بايات

٥٥٨ (١ - ٤٠١ - ٢ - ٣٩,٥٤ - ٣) ب المقام ف للعام - ٥٥٨ (٢ - ٣) ف -  
 (٥ - ٤٠٨ - ٦) ب ف بالله (٧ - ٨) ا قرن ف قرن به (٨ - ٩) ا وبتدي (٩ - ١٠) ا ولا -  
 (١٠ - ١١) ف حدوده (١١ - ٢,٧٥ - ١٢) ف ز فجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ (١٣ - ١٤) ف  
 اي (١٤ - ١٥) ا ولان (١٥ - ١٦) ا للقاتل (١٦ - ١٧) ف ز والله اعلم

- ٥٥٩ أقول في الإمامة أعلم أن الإمامة ليست من أصول الاعتقاد بحيث يفضي النظر فيها إلى قطع ويقين بالتعين ولكن الخطر على من يخطي فيها يزيد على الخطر على من يجهل أصلها والتعسف الصادر عن الأهواء المضلة مانع من الانصاف فيها
- وقد قال جمهور اصحاب الحديث من الاشعرية والفقهاء وجماعة الشيعة والمعتزلة واكثر الخوارج بوجوبها فرضاً من الله تعالى ثم جماعة اهل السنة قالوا هو فرض واجب على المسلمين اقامته واتباع المنصوب فرض واجب عليهم اذ لا بد لكافتهم من امام ينفذ احكامهم ويقيم حدودهم ويحفظ بيضتهم ويمرس حوزتهم ويعمي جيوشهم ويقسم غنائمهم وصدقاتهم. ويتحاكموا اليه في خصوماتهم. ومن اكباتهم ويراعي فيه امور الجمع والاعياد وينصف المظلوم ويتصف من الظالم وينصب القضاة والولاة في كل ناحية ويبعث القراءة والدعاة الى كل طرف واما العلم والمعرفة والهداية فهي حاصلة للعقلاء بنظرهم الثاقب وفكرهم الصايب ومن زاغ عن الحق وضل عن سواء السبيل فعلى الامام تنبيهه على وجه الخطأ وارشاده. الى الهدى فان عاد<sup>١</sup> والا فينصب القتال ويطهر الارض عن البدعة والضلال بالسيف الذي هو بارق سطوة الله تعالى وشهاب نقمته وعقبة عقابه وعذبة عذابه
- والدين الساطع على وجوب الإمامة سحماً اتفاق الامة بأسرهم من

٥٥٩ ١٦١ الهوى المزل - ٢) ف وجوبها فرض - ٣) ف وسين - ٤) ف  
 مناصحهم - ٥) ب - ٦) ا - ٧) ب ف ز والدين  
 ٥٦٠ ١) ب عادوا فينصب ف عاد والا فينصب -

إلصدر الاول الى زماننا ان الارض لا يجوز ان تخلو<sup>١</sup> عن امام قائم بالامر.

اما الصر الاول فقد قال ابو بكر رضي الله عنه في خطبته<sup>٢</sup> قبل البيعة ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت وتلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت<sup>٣</sup> ثم قال وان محمداً قد مضى بسبيله ولا بد لهذا الامر من قائم يقوم به فانظروا وهاتوا اراكم رحمكم الله فناداه الناس من كل جانب صدقت يا ابا بكر ولكننا نصبح وننظر في هذا الامر ونختار من يقوم به ولم يقل احداً ان هذا الامر يصلح من غير قائم به ثم كان من امر الانصار من اختيار سعد بن عباد<sup>٤</sup> وقولهم منا امير ومنكم امير قام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما مع جماعة من المهاجرين يقصدون سقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت ازور<sup>٥</sup> في نفسي كلاماً في الطريق حتى وافينا السقيفة همت ان اتكلم به فقام ابو بكر وقال مه يا عمر وذكر جميع ما كنت ازوره إلا انه كان ألين وكنت<sup>٦</sup> ٥٦١  
اخشن فبايعته وبايعه الناس القصة المشهورة ولما قرب وفاة ابي بكر رضي الله عنه فقال تشاوروا<sup>٧</sup> في هذا الامر ثم وصف عمر بصفاته وعهد اليه واستقر الامر عليه وما دار في قلبه ولا في قلب احداً ان يجوز خلو الارض عن امام ولما قربت وفاة عمر رضي الله عنه جعل الامر

(٢) ب ف تظلي — (٣) ب ف اول خطبته خطايا — (٤) ٣١٣٨ ب زين قبله أرسل  
— (٥) ب ف ز منهم — (٦) ف ز لا — (٧) ب ان اختاروا — (٨) ف ولكم —  
٩٠. ٩ ب — (١٠) ف قام  
٥٦١ ف تشاوروا —

شوري بين ستة وكان الاتفاق على عثمن رضي الله عنه وبعد ذلك كان الاتفاق على علي رضي الله عنه فدل ذلك كله على ان الصحابة رضوان الله عليهم وهم الصدر الاول كانوا على بكرة ابيهم متفقين على انه لا بد من امام ويدل على ذلك اجماعهم على التوقف في الاحكام عند موت الامام الى ان يقوم امام اخر ومن ذلك الزمان الى زماننا كانت الامامة على المنهاج الاول عصراً بعد عصر من امام الى امام<sup>٢</sup> اما باجماع من الامة او بعهد ووصية واما بهما جميعاً. فذلك الاجماع على هذا الوجه دليل قاطع على وجوب الامامة هذا كلامنا في وجوب الامامة على الاطلاق

اما القول في تعيين الامام هل هو ثابت بالنص ام بالاجماع<sup>١٠</sup> فالقائلون اختلفوا في ان النص ورد على شخص بعينه ام ورد بذكر<sup>٥٦٢</sup> صفته فالقائلون بالاجماع اختلفوا في ان اجماع الامة عن بكرة ابيهم شرط في ثبوت الامامة ام يكفي بجماعة من اهل الحل والعقد وقد ذكرت مذاهبهم في الكتب

قال اهل السنة القائلون بالاجماع الدليل على عدم النص على امام<sup>١٠</sup> بعينه هو انه لو ورد نص على امام بعينه لكانت الامة باسرها مكلفين بطاعته ولا سبيل لهم الى العلم بعينه بادلة العقول والخبر لو كان قواً لكان كل مكلف يجذب من نفسه العلم بوجوب الطاعة

١- ٢ (٣ - ٤) ف من (٥ - ٦) ف اليهم (٧ - ٨) ب (ترقيف - ٩) ب ف ز ظم  
يجل عصر (١٠ - ١١) ب ف - (١٢ - ١٣) ب ف أو (١٤ - ١٥) ب ف أو (١٦ - ١٧) ب  
ب -

له والا لزمه ديناً كما لزمه الصلوات الخمس ديناً ولما جازوا الى غير  
بيعة واجماع

ومن المحال من حيث العادة ان يسمع الجم الفقير كلاماً من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم لا ينقلونه في مظنة الحاجة وعصيان الامة  
بمخالفته والدواعي بالضرورة تتوفر على النقل خصوصاً وهم في تأناة  
الاسلام وطراوة الدين وصفوة القلوب وخلوص العقائد عن الضغائن  
والاحقاد والتالف المذكور في الكتاب العزيز<sup>١</sup> وألف بين قلوبهم<sup>٢</sup>  
فأصبحتهم ينعمون إخوياً وإذا كانت الدواعي على النقل موجودة  
والصوارف عنه مفقودة ولم ينقل دل على انه لم يكن في الباب نص  
اصلاً وايضاً لو عين شخصاً لكان يجب على ذلك الشخص المعين  
ان يتحدي بالامامة ويخاصم عليها ويخوض فيها حتى اذا دفع عن حقه  
سكت ولزم بيته فيظهر الظالم عليه<sup>٣</sup> ولم ينقل ان احدا تصدى للامامة  
وادعاها نصاً عليه وتسليماً اليه

٥٦٣

فان البهتان من القوارج وجماعة من الفرية مثل ابي بكر  
! الاصم وهشام الفوطي<sup>٤</sup> ان الامامة غير واجبة في الشرع وجوباً لو  
امتنعت الامة عن ذلك استحقوا اللوم والعقاب بل هي مبنية على  
معاملات الناس فان تعادلوها وتعاونوا وتناصروا على البر والتقوى<sup>٥</sup>  
واشتغل كل واحد من المكلفين بواجبه وتكليفه استغنوا عن الامام

(٢) ف ولزمه (٣) اجازوا غيره ب جادوا الى ف جادوا الى (٤) ينقلونه -

(٥) ف طراوة (٦...٦ - ٢٠٩٨ - ١٧ - ١ - ٨) ب ف الظلم

٥٦٣ (١) الفرطى راجع المال ص ٥٠ - (٢) ب ف من - (٣) - (٤) -

الدين والتفوا (٥...٥ - ١ -

ومتابعته فان كل واحد من المجتهدين مثل صاحبه في الدين والاسلام  
والعلم والاجتهاد والناس كاسنان المشط والناس كابل مائة لا تجد  
فيها راحلة فمن اين يلزم وجوب الطاعة لمن هو مثله  
وزادوا على ذلك تقريراً بانه قالوا<sup>١</sup> وجوب الطاعة لواحد<sup>٢</sup> من  
الامة اما ان يثبت بنص من الرسول فقد دلتم على انه لا نص على<sup>٣</sup>  
احد واما ان يكون باختيار من المجتهدين والاختيار من كل واحد  
من الامة اجماعاً بحيث لا يقدر فيه اختلاف<sup>٤</sup> لا يتصور عقلاً ولا  
وقوعاً اما العقل فان الاختيار اذا كان مبنياً على الاجتهاد والاجتهاد  
ينبغي على ما تعين لكل واحد من العقلاء من قضايا تردده في الوجوه  
العقلية والسمعية وذلك اذا كان مختلفاً في الطباع فبالضرورة ان<sup>٥</sup>  
٥٦٤ يصير مختلفاً في الحكم اليس احق الاحكام بوجود<sup>٦</sup> الاتفاق فيه  
الخلافه الاولى<sup>٧</sup> واولى<sup>٨</sup> الازمان في الشرع هو الزمان الاول واولى<sup>٩</sup>  
الاشخاص بالصدق والاخلاص الصحابة واحق الصحابة بالامانة<sup>١٠</sup>  
ونفى التهمة والخيانة المهاجرون والانصار واقرب الناس الى رسول  
الله ابو بكر وعمر فانظر كيف انحاز الانصار الى السقيفة وكيف<sup>١١</sup>  
قالوا منا امير ومنكم امير وكيف اجمعوا على سعد بن عبادة لولا  
ان تداركه<sup>١٢</sup> عمر بان بايع نفسه حتى<sup>١٣</sup> شايعه الناس ثم قال بعد ذلك  
الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فوق<sup>١٤</sup> الله شرها فمن عاد الى مثلها

٥) ابي - ٦...٦ ب ف ان - ٧ ب ف واحد - ٨ اختلاف - ٩

الوجوب

٥٦٤ ١١ اول واول - ١٢ ب واقبل ف واول - ١٣ ف الامامة -

١٤ ابدركه - ١٥ - ١٦ ف وقى -

فاقتلوه فأيما رجل بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فأنها تفرّ  
ان يقتل يعني " اني بايعت ابا بكر وما شاورت الجماعة " ووقى الله  
شرها فلا تعودوا الى مثلها ولم يكن وقت البيعة اتفاق الجماعة وفي  
الغد لما بايعوه انحازت بنو امية وبنو هاشم حتى قال ابو سفين لملي  
• رضي الله عنه لم تدع هذا الامر حتى يكون في شر قبيلة من  
قرش فاجابه علي فتننا وانت كافر وتريد ان تفتننا وانت مسلم  
وقال العباس قولاً مثل ذلك وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
انت ابي وابو " بقية الامة " الخلافة في ولدك ما اختلف الليل والنهار  
ولم يخرج علي رضي الله عنه الى البيعة حتى قيل انه كان له بيعة في  
١٠ السر وبيعة في العلانية وقد خرج اسامة بن زيد وهو على جيشه امير  
بتأمر النبي صلى الله عليه وسلم

٥٦٥

فالمرء اذا لم يتصور اجماع الامة في اهم الامور واولاها بالاعتبار  
دل على ان الاجماع لن يتحقق قط وليس ذلك دليلاً في الشرع  
فالمرء انصب الامامة بالاختيار متناقض من وجهين احدهما ان  
١٥ صاحب الاختيار موجب في النصب على الامام حتى يصير اماماً ويجب  
عليه طاعته اذا قام بالامامة فهو انما صار اماماً باقامته فكيف صار  
واجب الطاعة بامامته والثاني ان كل واحد من المجتهدين الناصبين  
للامامة لو خالف الامام في المسائل الاجتهادية باجتهاده جاز له ذلك  
وما من مسألة فرضتم وجوب الطاعة له فيها الا ويجوز المخالفة له فيها

(٨) ب ز هـ - (٩) ب ف ادع - (١٠) ب ف - (١١) ا ثر - (١٢) ف  
وانت - (١٣) ب ف الاتي  
٥٦٥ - (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) - (١٩) - (٢٠) - (٢١) - (٢٢) - (٢٣) - (٢٤) - (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠) - (٤١) - (٤٢) - (٤٣) - (٤٤) - (٤٥) - (٤٦) - (٤٧) - (٤٨) - (٤٩) - (٥٠) - (٥١) - (٥٢) - (٥٣) - (٥٤) - (٥٥) - (٥٦) - (٥٧) - (٥٨) - (٥٩) - (٦٠) - (٦١) - (٦٢) - (٦٣) - (٦٤) - (٦٥) - (٦٦) - (٦٧) - (٦٨) - (٦٩) - (٧٠) - (٧١) - (٧٢) - (٧٣) - (٧٤) - (٧٥) - (٧٦) - (٧٧) - (٧٨) - (٧٩) - (٨٠) - (٨١) - (٨٢) - (٨٣) - (٨٤) - (٨٥) - (٨٦) - (٨٧) - (٨٨) - (٨٩) - (٩٠) - (٩١) - (٩٢) - (٩٣) - (٩٤) - (٩٥) - (٩٦) - (٩٧) - (٩٨) - (٩٩) - (١٠٠)



باجتهاده فكيف يجعله اماما واجب الطاعة بشرط ان يخالفه اذا ادى الى المخالفة اجتهاده

قالوا غدل<sup>١</sup> هذا كله على ان الامامة غير واجبة في الشرع نعم لو احتاجوا الى رئيس يحمي بيضة الاسلام ويجمع شمل الانام وادى اجتهادهم الى نصبه مقدماً عليهم<sup>٢</sup> جاز<sup>٣</sup> ذلك بشرط ان يبقى في معاملاته على النصفة والعدل حتى اذا جار في قضية على واحد وجب عليهم خلعه ومنابذته وهذا<sup>٤</sup> كما فعلوا بعشمن وعلي رضي الله عنهما فانه لما احدث عشمن<sup>٥</sup> تلك الاحداث خلعه فلم ينخلع قتله ولما رضي علي بالتحكيم وشك في امامته خلعه وقتلوه

٥٦٦ قالت الشيعة الامامة واجبة في الدين عقلاً وشرعاً كما ان النبوة واجبة في الفطرة عقلاً ومسمما

اما وجوب الامامة فهو ان احتياج الناس الى امام واجب الطاعة يحفظ احكام الشرع عليهم ويحملهم على مراعاة حدود الدين كاحتياج الناس الى نبي مرسل<sup>١</sup> يشرع لهم الاحكام ويبين لهم الحلال والحرام واحتياج المخلق الى استبقا الشرع كاحتياجهم الى تمهيد الشرع واذا كان الاول واجباً اما لطفاً من الله تعالى واما حكمة عقلية واجبة كان الثاني واجباً

واما السمع فان الله تعالى امرنا بمتابعة اولي الامر وطاعتهم فقال أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ<sup>٢</sup> فاذا لم يكن امام واجب

١- ابيّة - ٥ - ب ف - ٦ - ب ف ز لم - ٧ - ب ف لو - ٨ - ب ف وذلك - ٩ - ا ب -

٥٦٦ ١ - ف - ب بن - ٢ - ٤, ٦٢ -

الطاعة كيف يلزمنا ذلك التكليف وقال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ١٠ فلو لم يكن في الامة صادقون  
واجبو الطاعة كيف وجب علينا ان نكون معهم ويستجيب ان  
يكلف انسان كن مع فلان ولا فلان في العالم واذا كان العالم لا يخلو  
عن صادق مطلق فقد تحققت عصيته فانا لا نعي بالعصمة الا الصدق  
في جميع الاقوال ومن كان صادقاً في جميع الاقوال كان صالحاً في ٥٦٧  
جميع الاحوال

وقررنا ذلك من وجه اخر وقالوا كما يجب حسن الظن بالصحابة  
انهم لا يعدلون عن نص ظاهر الى الاختيار وهم الصفوة الاولى على  
١٠ طراوة القبول يجب حسن الظن ايضاً بالرسول انه اذا علم احتياج  
الخلق الى من يجمع شملهم ويرفع الخلاف بينهم ويحملهم على مناهج  
الشرع وينصف المظلوم وينتصف من الظالم وانهم الى من ينتهج  
مناهجه في دعوة المخالفين باللسان والسيف احوج منهم الى مسايل  
الاستتجاء والمسح على الخفين والتيمم بالتراب وغير ذلك فاذا لم  
١٠ يقصر في ايراد حكم في كل باب يستدل به على نظائره من ذلك  
الباب كيف امسك عن اهم الابواب كل الامساك فلم ينطق به  
نصاً ولا اشار الى شخص معين ولا ذكره بوصف حتى بقيت الامة  
على اختلاف في الاصول والفروع فن ضال ومن هاد يدعي كل واحد  
انه على الحق وخصمه على الباطل ولا حاكم بينهما ومن جاهل ومن

١٠ ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ -

عالم يدعي كل واحد منهما انه العالم وخصمه الجاهل ولا هادئ لهما<sup>١</sup>  
فلئن كان يتوجه للعباد ان يقولوا رَبَّنَا كَوْنَا كَوْنًا لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا<sup>٢</sup>  
مع انه لا يتوجه على الله سوال أفلا يتوجه للامة ان يقولوا انبينا  
هلا عينت لنا اماماً نتبع قوله مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِيَّ وَإِنَّ اللَّهَ  
تعالى ارسل الرسل ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فهلا<sup>٣</sup>  
بين الرسول الامامة وعين الامام ليلا يكون للناس على النبي حجة  
بعد الائمة

فبين فلم عرف احتياج الخلق ولم يعين فلم تحسنوا الظن به وان  
قلم عين وبين ولم يتبعوا قوله لم تحسنوا الظن بالصحابه فاما الاخلاص<sup>٤</sup>  
وما الاولى بتوريك الذنب عليه<sup>٥</sup>

وانتم بين امر به اما ان تقولوا جعل الامر بين الامة فوضى<sup>٦</sup>  
وفوض الامر الى رأي المجتهدين ليعين فضل المجتهد الناظر وقصور  
القاصر عن رتبة الاجتهاد وجعل العلماء يحملتهم حملة الشريعة ونقله الدين  
قبل كلم وهلا كان الامر فوضى بين العقلاء وفوض الامر الى  
نظر الناظرين واجتهاد المجتهدين<sup>٧</sup> فلا يرسل اليهم رسلاً مبشرين<sup>٨</sup>  
ومنذرين ليتبين فضل المجتهد الناظر وقصور المعطل القاصر وهلا  
سلك الصحابة هذا المنهاج فيجعلون الامر فوضى بين الامة ولا  
يرتبون امر الامامة ولا يشتغلون بتعيين الامام عن موارد النبي

(٢) ب ف - (٨) ا لم - (٩) ف مضطرب - (١٠) ٢٨٠٥٧ و ٢٠١٣٦  
٥٦٨ (١) ا فلا - (٢) ب ف فلم - (٣) ب ف المخلص ومن والاول -  
(٤) ف ز فوض كذاب اولاً - (٥) ف الامة - (٦) ف - (٧) ف ليتبين -  
(٨) ب ف - (٩) ف حملة العرش - (١٠) ف فوض - (١١) ١١٠٠٠٠ ف -

صلى الله عليه وسلم في صريحه ليظهر فضل الفاضل وقصور القاصر واما ٥٦٩  
ان تقولوا لم يحمل الامر فوضى ولا ترك الحال شورى فيلزمكم النص  
والتعين ثم لا نص الا في حق من يدعي النص ومن لا يدعي النص  
كيف يتعين بالنص واعلم انه لا شبه في المسئلة الا ما ذكرناه وما تذكره  
الامامية من سوء القول في الصحابة رضي الله عنهم وافترا الاحاديث على  
الرسول فكل ذلك ترهات لا يصلح ان تشحن بها الكتب او يجري  
بها القلم وكذلك ما ذكره الزيدية من امامة المفضول مع قيام الفاضل  
واستحقاق الامامة عندهم بنحو اربع العفة والعلم والشجاعة  
والخروج بعد ان يكون فاطمياً يلزمهم ان يكون في كل صقع امام  
١٠ واجب الطاعة فيكون في الارض الف الف امام نافذ الامر واجب  
الطاعة اذا استجمع كل واحد هذه الخصال

اجاب اهل السنة عن مقالته انهم انما في تقي وجوب امامته اصلا عقلاً  
وسرعاً ان الواجبات عندنا بالشرع ومدرك هذا الواجب اجماع الامة  
والاختلاف الذي ذكرتموه في تعيين الامام من اذل الدليل على ان  
١٥ اصل الامامة واجب اذ لو لم يكن واجباً لما شرعوا في التعيين ولما ٥٧٠  
اشتغلوا به كل الاشتغال

في انه يقال اجماع الامة هل هو دليل في الشرع وان الاجماع  
هل يتصور وقوعه صادراً عن الاجتهاد بحيث لا يتصور فيه الخلاف

٥٦٩ ١ (١) الامة - ٢) ف الفقه - ٣) راجع المال ص ١١٥ (يجوزوا ان  
يكون كل قاطني عالم زاهد شجاع سخي خرج بالامامة - ٤) ب ف بالسمع -  
٥) اول - ٦) الم  
٥٧٠ ١ (١) وقوماً - ٢) ب ف خلاف -

واما تصوره عقلا فن الجائزات العقلية موافقة لشخصين على رأي واحد واذا تصور في شخصين فما المانع من تصوره في ثلاثة واربعة الى ان يستوعب الجميع واما تقدير وقوعه في الصدر الاول فهو ايسر ما في المقدور فان الصحابة كانوا محصورين في المهاجرين والانصار واهل الراي والاجتهاد منهم<sup>١</sup> ا يكون الى عدد يمكن ضبطهم وحصرهم • في محفل واحد ويتناظرون في امر ويتفقون على رأي واحد ولا يبدو من احدهم انكار

واما وجه كونه ذهبنا بالضرورة نعلم ان الصحابة اذا اجمعوا على امر فلا يحصل منهم ذلك الاتفاق الا لنص خفي قد<sup>٢</sup> تحقق عندهم اما نص في ذلك الامر بعينه واما نص على ان الاجماع حجة ثم ذلك<sup>٣</sup> النص ربما يكون عندهم تواتراً وعندنا من اخبار الاحاد فلا بد من اضمار قطعاً حتى يكون حجة لكن الاجماع قرينة دالة عليه قطعاً وهو كالاخبار المتواترة فانها اورثت العلم بحكم القرينة لا بحكم العدد<sup>٤</sup> ومن<sup>٥</sup> الدليل على ان<sup>٦</sup> الاجماع حجة تبكيت الصحابة لمن خالف الاجماع واخراجهم اياه عن سنن الهدى وقد جوزوا للمجمعين<sup>٧</sup> ترك التعرض لمستند الاجماع فان المستند ربما كان<sup>٨</sup> قرينة قولية او فعلية اورثتهم العلم ولم يمكنهم التعبير عنها بلفظ وربما كان قولاً صريحاً فان صرحوا به كان ذلك ذليلاً ثابتاً في المسئلة وان لم يصرحوا كفاهم الاجماع

٣) ب ف زمن - ٩) ب سها - ١٠) لا - ١١) ا وقد - ١٢) ب ز الاجماع  
في العدد اولاً ثم الاجماع - ١٣) ا - ١٤) ب  
٥٧١ ف يكون -

واما قولهم ان الاتفاق على امامة ابي بكر رضي الله عنه لم يكن صادرا من جملتهم ليس كذلك اذ لم يبق احد من الصحابة الا كانت له بيعة وعلي كرم الله وجهه كان مشغولا في وقت البيعة بمواراة رسول الله صلى الله عليه وسلم محزونا على مفارقتة لم يخرج اليهم حتى لما رأى الناس دخلوا في امر دخل فيه ولم ينقل عنهم انكار وقولهم ان الاجماع في نصب الامامة ايجاب على الامام من جهة المجمعين حتى يصير واجب الطاعة لهم وينعكس الامر بعد ذلك حتى يصيروا واجبي الطاعة له وهو متناقض

قول هذا لو كان الوجوب<sup>٢</sup> الذي يتلقى من الاجماع مقصورا<sup>١٠</sup> على من صدر منه الاجماع وليس الامر كذلك فان الوجوب مستند الى النص الخفي والجلي من صاحب الشرع عليه السلم فهو الموجب والاجماع مظهر الوجوب وهو طريق قطعي في معرفته لا ان قول من ٥٧٢ لم يثبت صدقه ضرورة يكون حجة

وقولهم لو خالف كل واحد من المجتهدين امامه في مسألة<sup>٢</sup> جاز<sup>١٠</sup> قلنا نعم لانه مجتهد كما ان الامام مجتهد ولا يجوز لمجتهد تقليد المجتهد وهو لا يخالفه في الاجماع على انه امام بعد استناده الى النص وانما يخالفه في مسألة اخرى وهو جائز اليس ادى اجتهاد ابي بكر الى قتال اهل الردة ومانعي الزكاة اليه وسي ذرايهم واغتنام اموالهم وادى اجتهاد عمر رضي الله عنه الى ان يرد اليهم سباياهم فردها

(٢) ف واحد - (٣) يصير واجب - (٤) الاجماع

٥٧٢ (١) ب ف معرفة الوجوب - (٢) ا زملة - (٣) ب ف ز بعد ذلك

(ف) في ايام خلافته - (٤) ب - ا عليم -

وكم من مسئلة خالفه الصحابة في مسايل الفرائض والديات والنجاسات  
الرجم فرجع الى قولهم وترك اجتهاده وهذا لانه لا يجب العصمة  
للائمة فيجوز عليهم الخطا والكبار فضلا عن الزلل في الاجتهاد  
وقولهم ان الناس لو تناصفوا وعدلوا استغنوا عن امام قلنا  
هذا جائز في العقل جواز سداد الناظرين في نظرهم قبل ورود الشرع<sup>١٠</sup>  
ولكن العادة الجارية والسنة المطردة ان الناس بانفسهم لا يستقرون  
على مناهج العدل والشرع الا بحامل يحملهم على ذلك بالتحريف  
والتشديد ولا يتأتى ذلك الا بسياسة الامام وبالتحريف بالسيف  
والتشديد على الظالم

٥٧٣ واما الجواب عن قول الشيعة اما ان تلقي الواجبات من العقل<sup>١٠</sup>  
فقد فرغنا منه واما مستند الوجوب في نصب الامام هو الاجماع  
الدال على النص الوارد من الشرع  
١ وقولهم ان الله تبارك وتعالى امرنا بطاعة اولي الامر ومتابعة  
الصادقين قلنا هذا مسلم في وجوب طاعة الامام على الاطلاق لكن  
الكلام انما وقع في التعيين اهو متعين بتعيين الشارع نصاً ام<sup>١٥</sup>  
يتعين بتعيين اهل الاجماع والاول لم يثبت اذ لو ثبت لنقل ولما  
تصور سكوت القوم او سكوت واحد من القوم في موضع اختلاف  
الناس في تعيين الامام اليس لما كان عند ابي بكر رضى الله عنه نص  
في تخصيص قريش بالامامة روي ذلك في حال دعوى الانصار فسكتوا  
عن الدعوى وصارت الامامة مخصوصة بقريش نصاً كذلك لو كان

(١٥) ب يوجب - (٩) ف -

٥٧٣ (١١) - (١٢) الاول - (١٣) -

عند احد نص في تخصيص بني هاشم لنقل ذلك حتى يرتفع النزاع فان  
منازعة الانصار قريشا كمنازعة قريش بني هاشم ومنازعة بني هاشم علياً  
ومن العجب ان خبر التخصيص بقريش لم يكن متواتراً اذ لو  
تواتر لما ادعت الانصار شركة في الامر وهم قد انقادوا لخبر الاحاد

هـ فكيف يظن بهم انهم لا ينقادون للخبر المتواتر ٥٧٤

فانه قبل عمر رضي الله عنه كان يجوز الامامة لغير قريش بل  
للموالي حين قال لو كان سالم مولى حذيفة حياً لما تخالفتي فيه شك  
وايضاً فانكم ادعيت ان لا نص في الامامة وقد ثبت نص في تخصيص  
قريش بأن قال الائمة من قريش فما جوابكم عن يقول اذا ثبت نص في  
تخصيص قريش عن كل المسلمين فيجوز ان يثبت نص في تخصيص بني  
هاشم من قريش وايضاً فانكم ادعيت في الاول احالة ثبوت النص  
وربطتم الحكم بالاجماع ثم قلتم ان الاجماع يتضمن نصاً حتى يكون  
دليلاً في الشريعة فقد ربطتم الامامة بالنص فهلا ادعيت النص على ابي  
بكر ولم عقدتم باباً في ابطال النص واثبات الاختيار

١٠ قبل اما الاول فلان عمر سلم لابي بكر ذلك الخبر الذي رواه  
ولم يظهر منه انه كان يجوز الامامة لغير قريش واما سالم فقد قيل انه  
كان ينسب الى قريش فلذلك قال ما تخالفتي فيه شك لما شهد النبي  
عليه السلام بحسن سيرته وامانه

واما النص القوي الذي يتضمنه الاجماع فهو لعمرى لازم جداً فان

١٠ التفسير - ٥٠ اول الخبر احاد  
٥٧٤ (١) ف من كل المسلمين - (٢) ف - (٣) احالة - (٤) ب  
ف فان - ٥٠ الم -



اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من  
خذله وأدر الحق معه حيث دار وهذا حين نزل قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ  
بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وقد فهم  
الجماعة من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه الخلافة حيث هناء عمر  
فقال بخ بخ يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومومنة وقال عليه  
السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقد قال  
عليه السلام أنا مدينة العلم وعلي بابها إلى غير ذلك من الاخبار  
فيل ان اقتنعتُم بمثل هذه الاخبار فخذوا منا في حق "ابي بكر  
كذلك حيث" روى مسلم في صحيحه انه قال عليه السلام أيتوني  
بدواة وكتف اكتب لابي بكر كتاباً لا يخلتف عليه اثنان  
٥٧٨ وقال "ليصل بالناس ابو بكر" وقال ان وليتموها ابا بكر تجدوه ضعيفا  
في نفسه قوياً في امر الله تعالى وان وليتموها عمر تجدوه قوياً في نفسه  
قوياً في امر الله وان تولوها عثمان يسلك بكم مسلك السداد وان  
تولوها علياً تجدوه هادياً مهدياً ياخذ بكم الطريق المستقيم وقال لا يزال  
هذا الامر في قریش ما بقي منهم اثنان وقال حلة الحديث لما نزلت  
سورة الفتح جاء العباس الى علي رضي الله عنهما وقال اني اعرف الموت  
في وجوه بني عبد المطلب وأتني برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
نعي إليه فانطلق بنا إليه نسأله لمن الامر بعده فان كان فيكم فأنتم

(٩) اتروا (٧) ب ف النبي ٥٧١ (٨) ب زمن (٩...٩) ب ف اكتنيت  
هذا الاظهار والاشهار (١٠) ا - (١١) ف - (١٢) ف فا (١٣...١٣) ب  
ابي بكر

٥٧٨ (١) ا - (٢) ف كذا (اولاً) ثبت فيه (٣) ب ف فين (٤) ف  
فأكان -

وذلك وان كان في غيركم اوصى بكم الى الوالي<sup>١</sup> فابى عليه<sup>٢</sup> علي  
ورجع العباس الى النبي فقال له في ذلك فخطب الخطبة المعروفة الى  
قوله الا من ولي هذا الامر فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم  
فقليل يا رسول الله اوص بقريش فقال الناس تبع لقريش ثم قال  
• اوصيكم باهل بيتي وعترتي خيرا فانهم لحي احفظوا منهم ما<sup>٣</sup>  
يحفظون فيما بينكم وهذا كله من الاخبار دليل على الاختيار  
فانه قبل انما قلنا طريق العلم بتعيين الامام النص دون الاختيار<sup>٤</sup>  
لان الامام يجب ان يكون على صفات مخصوصة منها العصمة  
ومنها العلم والعقل<sup>٥</sup> ومنها الشجاعة<sup>٦</sup> ومنها العدل على الرعية ولا ٥٧٩  
١. مجال<sup>٧</sup> للاجتهاد وغلبات الظنون في معرفتها ومعرفة مقاديرها<sup>٨</sup> بل  
لا يعلم ذلك الا بالنص من الرسول مستندا الى وحي من الله فاذا كنتم  
تختارون الائمة بظواهرهم وتجاوزون ان يكونوا من الزنادقة في  
الباطن وان يكذبوا على الله ورسوله وان يعطلوا الحدود ويبطلوا  
الحقوق ويتناولوا متشابهات القران على غير وجهها وينقلوا الاخبار  
١٠. على غير طريقها افتراء على الله ورسوله أو لم يعهد من بني امية التعرض  
لاهل البيت قتلا وهتكاً للحرمة واستحلالاً<sup>٩</sup> للاموال أو لم ينقل  
عنهم<sup>١٠</sup> الظلم والجور على الرعايا وملابسة الفسق والفجور فأيومنكم  
ان متابعتكم<sup>١١</sup> ائمة الجور تورثكم النار وبئس المصير

٥. ب ف - ٢٩ ف ز بدء - ١٧ - ١ - ٨ ف كما - ٩ ب الاخبار  
- ١٠ ف والفضل - ١١ ف ز والفة  
٥٧٩ ١ ف محال الا - ٢ ب ف - ٣ ف مع - ٤ ف تناولوا  
٥. او يظنون - ٦ استحلال - ٧ ف منهم - ٨ ب مباينكم -

فمن صفات الإمامة يجوز أن يستدل<sup>١</sup> عليها بالإمارات والاقوال  
تدل على العلم والفضل وحسن الأفعال تدل على العفة والمهارة بالحرب  
تدل على السيامة والشجاعة فكما يستدل بالأفعال على الشهادة والقضاء  
كذلك يستدل على الصفات التي تشترط في الإمامة وإن ظهر بعد ذلك  
جهل أو جور<sup>٢</sup> أو ضلال أو كفر انخلع<sup>٣</sup> منها أو<sup>٤</sup> خلعتاه وما ينقل<sup>٥</sup>  
عن الاموية فهو صحيح إلا أنه لا ينافي الإمامة عندهم<sup>٦</sup> وعند من  
يجوز ذلك على الإمامة

٥٨٠ فإنه قيل فما القدر الذي من صفات المدح يصير بها<sup>٧</sup> مستحقاً  
للإمامة وما العدد<sup>٨</sup> من أمة يصح به<sup>٩</sup> عقد البيعة  
فيل القدر من الصفات أن يكون مسلماً قرشياً<sup>١٠</sup> مجتهداً في  
العلم بصيراً<sup>١١</sup> بسياسة الرعية ذا نجدة وكفاية ومن العلماء من نقص من  
العدد<sup>١٢</sup> الذي ذكرناه ومنهم من زاد والعدد<sup>١٣</sup> لعقد البيعة قليل تتم  
البيعة برجل عدل وقيل برجلين وقيل بأربعة وقيل بإجماع من أهل الحل  
والعقد والاجتهاد والبصيرة بالأمور ولو عقد واحد ولم يسمع من  
الباقيين نكير كفى ذلك ويجب<sup>١٤</sup> الأشهاد به فإنه خطب<sup>١٥</sup> جسيم<sup>١٦</sup>  
ومنصب عظيم والمسائل المرتبة على ما ذكرناه من عقد البيعة  
لرجلين في صقعين أو اقليمين فإنه إذا خلع نفسه أو أحدث<sup>١٧</sup> أحداثاً  
يستحق بها الخلع<sup>١٨</sup> انخلع<sup>١٩</sup> أم يستوجب ذلك كله<sup>٢٠</sup> من مظان الاجتهاد  
وليراجع الكتب المصنفة في الكلام فاني لم اشترط على نفسي في هذا

١ (٩) ازها - (١٠) وجواز - (١١) انخلع - (١٢) ١ - (١٣) ف -  
٥٨٠ (١) ب ف به - (٢) ف القدر من عدد الأمة - (٣) امه - (٤) ف ز  
عينا - (٥) ب ف القدر - (٦) ١ - (٧) ١ - (٨) ١ - (٩) ١ - (١٠) ١ - (١١) ١ - (١٢) ١ - (١٣) ١ - (١٤) ١ - (١٥) ١ - (١٦) ١ - (١٧) ١ - (١٨) ١ - (١٩) ١ - (٢٠) ١

الكتاب نقل ما ذكر في الكلام وانما شرطت حل المشكلات من  
المعقولات وبيان منتهى اقدام اهل الاصول في مراتب العقول دون  
المنقول<sup>٩</sup>

واما كرامات الاولياء فجاز عقلاً ووارد سمعاً ومن اعظم كرامات  
• الله تعالى على عباده<sup>١٠</sup> تيسير اسباب الخير لهم وتيسير اسباب الشر ٥٨١  
عليهم وحيثما كان التيسير اشد والى الخير اقرب كانت الكرامة  
اوفر وما ينقل عن بعضهم من خوارق العادات وصح النقل وجب  
التصديق ولا يجوز الانكار عليه اليس قد ورد في القرآن قصة عرش  
بلقيس وقول ذلك الولي انا آتيك به قبل ان يرتد إليك طرفك<sup>١١</sup>  
١٠ فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي<sup>١٢</sup> أو لم تكن قصة ام  
موسى ومريم ام عيسى عليه السلام وما ظهر لهما من الخوارق من  
القاء موسى في البئر<sup>١٣</sup> كرامة لها ورزق الشتاء في الصيف ورزق  
الصيف في الشتاء وظهور النخلة في الصحراء من اعظم الكرامات  
لمريم عليها السلام وما ينقل عن صالحى هذه الامة اكثر من ان يحصى  
١٠ وهي باحاديها ان لم تفقدنا علماً بوقوعها فهي بمجموعها افادتنا علماً قطعياً  
ويقيناً صادقاً بان خوارق العادات قد ظهرت على ايدي اصحاب  
الكرامات

واعلم ان كل كرامة تظهر على يد ولي فهي بعينها معجزة  
لنبي اذا كان الولي في معاملاته تابعاً لذلك النبي وكل ما يظهر في حقه  
٢٠ فهو دليل على صدق استاذه وصاحب شريعته فلا تكون الكرامة

٩ ب ف بل - ١٠ (١٠٠٠٠٠) - ١١ ب ف لباده  
٥٨١ (١) المعجزات - ٢ (٢) ٣٧,٤٠ - ٣ (٣) ا (ف اولاً) النار.

قط قاذحة في المعجزات بل هي مؤيدة لها دالة عليها راجعة عنها  
 ٥٨٢ وعائدة اليها وقد قال النبي كائن في امتي ما كان في الزمان الاول  
 حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لسلختموه  
 وقال عليه السلام ان في امتي من مثله مثل ابراهيم الخليل ومن مثله  
 مثل موسى وفي الاية ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه  
 يصدون اشارة الى هذا المعنى ولما كانت شريعته اكمل الشرايع  
 ودينه اكمل الاديان كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم  
 وآتيتكم علىكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وجب ان  
 يكون المتحلي بهذا الدين والشريعة اشرف واكرم ممن تحلى بشريعة  
 اخرى اذ الشرايع والاديان جلايب النفوس والارواح وبقدر التحلي  
 بها والثبات فيها والاقبال عليها ينال الشرف والكرامة قال الله تعالى  
 ان تقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم وليت  
 شعري اي كرامة تريد على نيل الفرقان بين الحق والباطل وسبيل  
 النجاة والهلاك وفي الخبر لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى  
 احبه فاذا احبته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموئداً واي كرامة  
 اجل من حصول المحبة بشرايتها المذكورة وفي الخبر لو عرفتم الله حق  
 معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل ولو عرفتم الله حق معرفته  
 ٥٨٣ زالت الجبال بدعائكم وما اوتي احد من اليقين الا وما لم يوت منه

٥٨٢ (١) ف يكون (٢) ٤٣,٥٧ (٣) الشريعة (٤) ٥,٥ (٥) ب  
 ف اكمل (٦) احلايت (٧) ف طيها (٨) ا ز من (٩) ٨,٢٩  
 - (١٠) -  
 ٥٨٣ (١) ب ف ما (٢) -

اكثر مما اوتي<sup>٢</sup>

فيل بلغنا ان عيسى عليه السلام كان<sup>١</sup> يمشي على الماء قال صلى الله عليه وسلم لو ازداد يقيناً لمشي<sup>٢</sup> على الهواء . . .

ومما ينص بهذا<sup>٣</sup> الموضع الكلام في النسخ وان هذه الشريعة • ناسخة للشرائع كلها وهي اتمها واكملها وان محمداً المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وبه نختم الكتاب

قال بعض العلماء النسخ رفع الحكم بعد ثبوته وقال بعضهم النسخ تبين انتهاء مدة الحكم وكأنه تخصيص بزمان وهو بظاهره كان شاملاً لكل زمان وبالنسخ يتبين انه لم يشمل الاوقات كلها ١٠ وقالت اليهود النسخ رفع تكليف بعد توجهه على العباد وذلك لا يجوز في حق الباري تعالى فانه يؤدى ذلك الى البدا والندم على ما قال ولو ان واحداً منا امر غلامه على كل حال ان يفعل فعلاً ثم منعه من ذلك اما في الحال او في ثاني الحال دل ذلك على انه بدا له ذلك اي ظهر له امر بخلاف ما تصور في الاول او ندم بالقلب على تكليفه ١١ الاول وهاتان القضيتان<sup>١</sup> مستحيلتان في حق من لا تخفى عليه ذرة ٥٨٤ في الارض ولا في السماء ومن له الملك والمملك والتصرف في عباده بما يشاء

قال لهم المستحيل على نوعين مستحيل لعينه كاجتماع السواد والبياض في محل واحد في حالة واحدة ولا شك ان رفع التكليف ٢٠ وحكم التكليف بعد ثبوته ليس من ذلك القبيل ومستحيل لما

(٢) ف ز و لا - (١) ف - - (٢) كان يمشي

٥٨٤ (١) ف الصفتان -

- ٥٠٠ -

يفضي الى المحال كخلاف المعلوم ولا محال ما هنا يفضي اليه النسخ  
الا ابدا والندم والبدا يُطلق على معنيين احدهما الظهور يقال بدا له  
الشيء اذا ظهر وبدا لهم من الله ما لم يكنوا يحسبون وهذا لا يجوز  
على الله تعالى فان المعلومات كلها ظاهرة لديه مكشوفة عنده والنسخ  
لا يؤدي الى ذلك لانه كان عالماً بذلك التكليف عند توجهه على  
العبد وكان عالماً برفعه عند النسخ فلم يظهر له امر متجدد لم يعلمه  
ولا رفع الحكم لانه ظهر له شيء اخر

وبطلان ابدا على الندم على ما كان والندم هو ان يقول قولاً او  
يفعل فعلاً لغرض ثم يرى ان المصلحة في غير ما صدر عنه قولاً  
وفعلاً وهذا ايضا لا يجوز في وصف الباري تعالى فانه لا يفعل فعلاً ١٥  
٥٨٥ لغرض واذا فعل بخلاف ذلك لم يفعله لمصلحة وغرض اخر بل اقواله  
واقواله لا تعمل كما بينا قبل فلم يتصور في حقه الندم ولا افضى  
النسخ الى الندم فتعين القول بان النسخ غير مستحيل عقلاً ثم  
وقوعه شرعاً من ادل الدليل على انه غير مستحيل عقلاً  
فتقول لا شك ان موسى عليه السلام تاخر وجوداً عن ادم ونوح ١٥  
وهود وصالح وابراهيم واسماعيل ويعقوب وجماعة من الانبياء والاسباط  
عليهم السلام اهل كان جميع ما ورد به موسى مشروعاً لهم او منها  
ما كان مشروعاً ومنها ما لم يكن مشروعاً فان كان كله مشروعاً  
لهم فلم يرد موسى بشريعة اصلاً بل قرر الشرايع الماضية وان ورد

(٢ ٣٩٦ - ٣) ف ز لو - (٤) ب ف ز عنه

٥٨٥ (١) ف عله - (٢) ا وجوده - (٣) ب ما كان ب ف غير مشروع -

(٤) ب المبيع ف جميعه -

بحكم واحد غير ما ثبت في شرعهم فقد تحقق ان الحكم الاول مرفوع بذلك الحكم او قد انتهى مدة الحكم الاول وتجدد هذا الحكم فثبت النسخ وان انكروا ذلك فنكاح الاخوات في زمن ادم عليه السلم حتى قيل انه استمر ذلك الحكم الى زمن نوح مما يجب الاعتراف به ليتحقق النسل والذرية وتوبة عبدة الجبل يقتل انفسهم كان حكاماً لم يكن قبل ذلك وصار مرفوعاً عن غيرهم في التوربة والختان في اليوم السابع من الولادة حكم لم يكن لنوح وغيره بل ترك الختان كان مشروعاً لهم وامر بذلك ابراهيم عليه السلام على الكبر واطلق له ان لا يختتن اسماعيل في طفولته حتى يصير مرافقاً وحظراً ٥٨٦

١٠ على موسى ترك الختان فوق سبعة ايام والتمسك بالسبت ما كان واجباً على الانبياء قبل موسى عليه السلام ثم صار واجباً على موسى فما المستحيل ان يعود الى ما كان مباحاً وكذلك الصيد في يوم السبت وجميع الافعال الدنياوية كان مباحاً قبل موسى عليه السلام فصار محظوراً على موسى والمواعدة من ادل الدلائل على النسخ اذ واعدته الميقات ثلثين ليلة ثم اتىها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكذلك تلك التكاليف الشديدة على بني اسرائيل ما كانت واجبة على من قبلهم

والسر في ذلك كله ان الخطر والوجوب احكام لا ترجع الى الافعال حتى تكون صفات لها ولا الافعال كانت على صفات من

٥٨٦ (١) ف ذالى (٢٠٠٠٢) ب - (٣٠٠٠٣) ف وكل عمل دنياوي - (٢) ا - (٥) ف ذ والاباحة - (٦) ف (تصحيح) فاذاً - (٧) ا ذ ذلك - (٨) ا ذ ذلك - (٩) التوربة



الحسن والقبح ورد الشرع بتقريرها ولا قول الشارع اكسبها صفات لا تقبل الرفع والوضع بل الاحكام راجعة الى أقوال الشارع وتوصف الافعال بها قولاً لا فعلاً شرعاً لا عقلاً فيجوز ان يرتفع بعضها ببعض وذلك كالحرمة في الاجنبيات<sup>١</sup> ترتفع بالعقد الصحيح والحل في المنكوحة يرتفع بالطلاق المبين وكاحكام المقيم تخالف احكام المسافر واحكام<sup>٢</sup> الرجال في بعض الاحوال تخالف احكام ربات الحجال واذا كانت الاحكام قابلة للرفع والوضع والتغيير والتبديل فما المستحيل في وضع احكام على اقوام في زمن ثم رفعها عن اقوام في زمن اخر ثم يقابل التكليف بالافعال وتقابل التغييرات العقلية<sup>٣</sup> من الموت والحياة والصحة والسقم والراحة والشدة والنعمة<sup>٤</sup> والبلية وانبات الزرع وافساده<sup>٥</sup> وانشاء الحيوان واهلاكه وخلق الانسان وافنائه تارة الى مدة وتارة في الحال من غير مهلة تصريحه لا بد انهم حيث يشاء كما يشاء لا يسأل عما يفعل<sup>٦</sup> بالتغييرات التكليفية من الاباحة والحظر والاحجاب والاطلاق والمشي تارة الى موضع والوقوف تارة في موضع والقيام تارة<sup>٧</sup> والعود اخرى تصريحاً لعقولهم ونفوسهم كما يشاء حيث يشاء لا يسأل عما يفعل<sup>٨</sup> فسُبْحَانَ الَّذِي يَسْلُبُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ له الملك والمملك والخلق والامر والفعل والقول والتصريف والتكليف اليس الخلق الاول في مادة الانسان يتصرف في تربيته<sup>٩</sup> من سلالة الى نطفة الى غلقة الى مضغة الى عظام الى كسوة العظام لحما

(٢) اقول - (١٨ - ١ - ٩) ف الاجنبية

٥٨٧ (١) العقلية - (٢) ١ - (٣) ٢١، ٢٣ ف ز وَهُمْ يُسْأَلُونَ - (٤) ب فادته - (٥) ب ف يقول (٦) ٣٦، ٨٣ - (٧) ١٧ متصرف -

الى خلق<sup>١</sup> آخر فتبارك الله احسن الخالقين انشأ من طور الى طور ابدا<sup>٢</sup>  
من كور<sup>٣</sup> الى كور<sup>٤</sup> وكل مرتبة ناسخة للصورة الاولى لابسة<sup>٥</sup>  
صورة اخرى ثم خالفت تلك الصورة الى اخرى كذلك الامر الاول ٥٨٨  
في كسوة صورة لنوع الانسان<sup>٦</sup> يتصرف بتريتها<sup>٧</sup> من شريعة الى  
شريعة وكل شريعة ناسخة صورة ولايسة اخرى حتى ينتهي<sup>٨</sup> الى كمال  
الشرايع كلها وتختتم بخاتم النبيين<sup>٩</sup> كلهم وليس بعد الكمال والاستقامة  
الا المعاد والقيامة بعث انا والساعة كهاتين فيتم الخلق هنالك ويتم  
الامر<sup>١٠</sup> ها هنا وتختتم الخلقة بكمال حال النطفة انسانا تاما وتختتم الشريعة  
بكمال حال<sup>١١</sup> الشرع الاول ديننا تاما كاملا اليوم اكملت لكم دينكم  
وأتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً رضيتم بالله  
ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقران  
اماماً وبالكعبة قبله وبالمومنين اخواناً<sup>١٢</sup>  
وقد نجز غرضنا من عشرين<sup>١٣</sup> قاعدة في بيان نهايات اقدام اهل  
الكلام<sup>١٤</sup> وان تنفس الاجل<sup>١٥</sup> وامهل العمر<sup>١٦</sup> شرعنا في عشرين اخرى

٥٨٨ (خلا - ٩) ف (الحظ الثاني) ابداً - ١٠) ف كون ب كوة -  
(١) الاله ب سكتة

٥٨٨ (١) ز ان - ١٢) ب تريتها - ١٣) ف - ١٤) ف هناك -  
(١٥) الخلف - ١٦) ا ويتم - ١٧) ف - ١٨) ا و - ١٩) ا و - ٢٠) ب ز و  
المسلم ثم الكتاب بمحمد الله تعالى وحسن توفيقه صلى الله عليه وآله وسلم  
تلياً. ا وب ويرد فصل في «الجور الفرد» نقله الى الذيل. ولا ذكر للجور  
الفرد مطلقاً في اقدم النسخ (ف) وكُتب في آخر النسخة (ب) ثم الكتاب. وكل النسخ  
الثلاث تحتوي على دعاء زين العابدين الذي اثبتته كختم مناسب للكتاب  
٥٩٨ (١) ف العشرين - ٢) ف العالم - ٣) ب ف العمر - ٤) ب واسهل  
الاجل ف واسهل الاجل -

في بيان نهايات اوهام الحكماء الالهيين وعند ذلك يحق لنا ان نقول<sup>٥</sup>  
 وحقاً وصدقاً نقول متبركين بالقفاظ الصالحين وهي كلمات ملتقطة<sup>٦</sup> من  
 دعوات زين العابدين رضوان الله عليه يامن لا يبلغ ادنى<sup>٧</sup> ما استأثرت  
 به من جلالك وعزتك اقصى نعمت الناعتين يا من قصرت عن رويته  
 ابصار الناظرين وعجزت عن نعمته اوهام الواصفين يا من لا تراه<sup>٨</sup>  
 العيون ولا تحاطه الظنون ولا يصفه الواصفون انت كما وصفت به  
 ٥٩٩ نفسك وانت كما اثبتت على نفسك ضلت فيك الصفات وتقسمت  
 دونك النعوت وحارت في كبرياءك لطايف الاوهام والعقول انت  
 الاول في ازليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزل وانت الاخر<sup>٩</sup> في  
 ابديتك وكذلك انت قائم لا تحول وانت الظاهر فما احتجبت عن<sup>١٠</sup>  
 شي<sup>١١</sup> وانت الباطن فما اختفيت في شي<sup>١٢</sup> ولا تغيرك الدهور ولا تبليك  
 الامور ولا يمتورك الزمان ولا يحويك<sup>١٣</sup> المكان ولا يشغلك شان عن  
 شان كذلك انت الله الذي لا اله الا انت لك الاسماء الحسنى والمثل  
 الاعلى والكلمة العليا ازلت الكتب بالحق وارسلت الرسل بالصدق  
 وختمتهم باخرهم عصر<sup>١٤</sup>اً واولهم مائة وذكر<sup>١٥</sup>اً محمد المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك واجعلها عهداً توديه لي  
 يوم القيامة وقد رضيت عني يا ارحم الراحمين ربنا لا توأخذنا ان نسينا  
 او اخطانا ربنا لا ترغ<sup>١٦</sup> قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك  
 رحمة انك انت الوهاب

٥) ب فصول - ٦) ف متلفظ ب ز مائورة - ٧) ٢ - ٨) ب اذا  
 ٥٩٩ ١) اخر - ٢) ف يترك - ٣) ف - ٤) ف والكلمية

## [ الذيل ]

### مسئلت

#### "في اثبات الجوهر الفريد"

الجسم ينتهي بالتجزية الى حد لا يقبل الوصف بالتجزى  
• ويسميه المتكلمون جوهرًا فردًا وصارت الفلاسفة الى انه لا ينتهي  
الى حد لا يقبل "الوصف بالتجزى"

ومدار المسئلة على ان الجسم عند التكلم هو المركب من اجزاء  
متناهية وما تحصره "النهايات والاطراف لا يشتمل على ما لا نهاية  
له وعند الفيلسوف الاجزاء انما تحدث بالفعل في الجسم. اما رضاء  
١٠ وكسرًا واما بانتشاره" واما باختلاف عرضين واما بالوهم والقوة

والجسم مركب من هيولى وصورة لا من اجزاء متعيزة ٥٨٩

وربما التكلم في المسئلة ان المتناهي اطرافه واضلاعه يستحيل  
ان يشتمل على منقسمات بلا نهاية فان المحصور بالنهايات لا يكون  
حاصرًا بما لا نهايات له وايضاً فان الاتصال المحسوس في الجسم متناه

بالجسم والاتصال يستدعي سبق اتصال لا محالة فلو كان الجسم مما  
ينفصل عن النهاية فليكن فيه الاتصال غير النهاية فان كان الانفصال  
بالفعل فيسببه الاتصال بالفعل وان كان الانفصال بالقوة والوهم  
فليكن فيه الاتصال بالقوة والوهم ثم اتصاله متناه قوة وفعلا  
فانفصاله يجب ان يكون كذلك وايضا فان المقدار الذي اشتمل  
عليه الجسم متناه معدود مقدور فلو نصف الجسم نصفين وكان احد  
المقدارين يقبل التجزي الى غير النهاية حتى يصير ذا مقادير بغير نهاية  
فيلزم ان يكون<sup>٢</sup> الاقل وهو النصف مثل الاكثر وهو الجملة ويلزم  
ان يكون<sup>٣</sup> فيما لا يتناهي من المقادير تفاوت الاقل والاكثر وكلاهما  
بحال

فانه قبل ما ذكرتموه صحيح في تقدير اجزا الجسم بالفعل فان  
الجسم المتناهي لا يشتمل على اجزاء بالفعل غير متناهية لكننا نقول  
هو يشتمل على اجزاء بالقوة غير متناهية فالمحصور في الفعل لا يحصر  
٥٩٠ غير المتناهي بالفعل فلم لا يجوز ان يحصر غير المتناهي بالقوة وفيه  
التزاع قلنا ما قدرتموه بالقوة يجوز في العقل ان يخرج الى الفعل<sup>٤</sup>  
فان لم يجوز ظهرت الاستحالة وبقي الوهم المجرد الذي دل على خلافه  
برهان العقل وان جاز خروجه الى الفعل وقدرنا خروجه الى  
الفعل لزم المحال الذي ذكرنا هذا كما يقال ما من جسم الا ويمكن

(٢) اتصل غير (٣...٣) ب - (٤) ب - (٥) ب - (٦) ب - (٧) ب -  
(٨) ب - (٩) ب - (١٠) ب - (١١) ب - (١٢) ب - (١٣) ب - (١٤) ب - (١٥) ب -  
٥٩٠ (١) ب - (٢) ب - (٣) ب - (٤) ب - (٥) ب - (٦) ب - (٧) ب - (٨) ب - (٩) ب - (١٠) ب -  
(١١) ب - (١٢) ب - (١٣) ب - (١٤) ب - (١٥) ب -

ان يتصل به جسم اخر بحيث لا يقف الوهم الى حد ونهاية ثم لا يدل ذلك على ان جسماً لا يتناهي متصور الوجود بل الاتصال في الجسم يجوز الى حد لا ينتهي الى هذا الحال وهو تصور جسم لا يتناهي وان بقي الوهم في حال التقدير الوهمي وذلك مما يتمثل في الوهم من خلا خارج العالم فانه يتوهم حدًا ونهاية للعالم ثم يقدر قضاء وخلاء ينتهي به<sup>٩</sup> والا فيثبت<sup>١٠</sup> خلا، فارغا وذلك خلاف العقل وبرهان

وبذلك امام الحرمين في اثبات الجزء الفرد مسلماً اخر<sup>١١</sup> فقال نفرض<sup>١٢</sup> الكلام في كرة حقيقية وبسيط حقيقي ونضرب<sup>١٣</sup> بالكرة على البسيط افبلاقيه ام لا فان<sup>١٤</sup> لاقاه افبلاقيه<sup>١٥</sup> ينقسم ام لا<sup>١٦</sup> فان لاقاه بمنقسم فليست كرة بل هو بسيط وان لاقاه بغير منقسم فذلك الجوهر الفرد ويمكن ان يطرد هذا البرهان ايضاً في البسيط المتناهي بحده فان الحد خط والخط طول لا عرض له فقد تناهى الجسم فان<sup>١٧</sup> كان الحد الذي يتناهي به منقسماً لم يكن خطاً وان لم ينقسم عرضاً وانقسم طولاً فينقسم الى نقط وهو امر<sup>١٨</sup> لا ينقسم وذلك هو الجزء<sup>١٩</sup> الفرد عند المتكلم وعلى كل حال متناه فاقنا يتناهي بامر لا ينقسم سطحاً وخطاً ونقطة والا لم يكن نهاية

فانه قبل السطح والخط والنقطة اعراض عندنا فالنقطة عرض للخط والخط عرض في السطح والسطح عرض في الجسم وما كان عرضاً لا يقبل الوصف بالتجزية والجوهر الفرد عندكم حجم له جثة ومساحة

٩ اجسم - ١٠ ب على - ١١ (٨٠٠٠٨) ب ويثبت - ١٢ (٩) ا - ١٣ (١٠) ب يرض  
١٤ (١١) ب يضرب - ١٥ (١٢٠٠ ١٢) ب - ١٦ (١٣) ل انقسم ام لا ينقسم  
١٧ (١٥٩١) ب ز ما - ١٨ (٢٠) ا - ١٩ (٣) ا سطحاً -

فلذلك لزمكم ما لا يلزمنا في ابعاده الثلاثة قلنا هب انه اعراض  
قائمة بالجسم اليست هي اعراضاً تنقسم بانقسام الجسم فان النقطة على  
اصلكم شيء ما لا تنقسم والخط ينقسم طولاً ولا ينقسم عرضاً  
والسطح ينقسم طولاً وعرضاً ولا ينقسم عمقاً والجسم ينقسم طولاً  
وعرضاً وعمقاً وكما ان الاعراض تنقسم بانقسام المحل وتتحد باتحاد  
المحل ويتحد المحل باتحاده وكما انكم سميت هذه الاعراض نهايات  
الجسم كذلك الجوهر عندنا اطراف ونهايات وليست بذى اطراف  
كما سنبين

اما سبهم قالوا لو قدرنا جوهرين افلاقى ما على  
٩٢ فيينه عين ما على يساره ام بغيره فان قلتم بعينه فهو سفسطة فان قلتم  
بغيره فقد ثبت التجزي في الجوهر الفرد وكذلك لاقى احدهما ب كله  
او ببعضه فان لاقاه ب كله واسره لم يبق للثاني ملاقاته فان المشغول  
بكل واسر كيف يصير مشغولاً بغيره وان لاقاه ببعضه فقد تجزى  
وكذلك صوروا جوهرين على متصل جوهرين فانه يلاقى الجوهرين  
السفلين وانما يلاقى كل واحد منهما بطرف غير الآخر وان منع  
هذا التصوير فصوروا خطاً مركباً من ستة اجزاء وخطاً يحاذيه من  
ستة اجزاء وعلى راس احد الخطين جوهر وعلى ذنب الخط الآخر  
جوهر وقدرنا تحرك الجوهرين في حالة واحدة على تساوي الحركتين

(٢) ب من الابداد - (١٥) ب انما - (١٦) اعراض - (١٧) ب - (١٨) وليس ؟  
(١٩) ب بغير - (٢٠) ب زله  
٥٩٢ (١) في الماش اذا - (٢) ب لاقاه في - (٣) ب ب كله واسره - (٤) ا  
- (٥) ب فصوروا -

فلا شك انه يمتاز<sup>١</sup> احدهما على الثاني ويتعاضدان ويتقابلان على نقطة  
وليسا متعاضدين الا على الثالث والرابع فيكون الجوهر المتحرك على  
متصل الثالث والرابع محاذياً للجوهر الثاني وكذلك الزمونا جواهر  
محفوظة<sup>٢</sup> جواهر فلا شك انه يماس كل واحد من الجواهر بمفر ما  
٥. تماس البواقي فتقسم<sup>٣</sup> بستة اجزاء وكذلك النقطة<sup>٤</sup> في الدائرة تلاقي  
اجزاء الدائرة فلو لا ان فيها بالقوة ما في اجزاء الدائرة والا لما لاقتهما  
وكذلك لو قدرنا جوهرًا متحركًا على محيط الدائرة وجوهرًا متحركًا  
على مركز الدائرة وبين الجوهريين خط متصل بها جميعًا فان تحرك  
الجوهر على المحيط حركة واحدة وقطع حيزًا واحدًا وتحرك الخط  
١٠. بمر كته فيجب ان يتحرك الخط<sup>٥</sup> الذي على المركز اقل من تلك  
المسافة وانما قلتها او كثرتها ببعد طول الخط وقصره وذلك هو بعد ٥٩٣  
المسافة بين المحيط والمركز فيؤدي الى ان ينقطع من المركز اقل من  
جزء واحد وذلك مثل<sup>٦</sup> قول بالتجزى ومثل حركة الشمس مع الظل  
فان الشمس تتحرك عن فلكها اقداما كثيرة حتى يظهر في الظل قدم  
١٥. واحد فلو قدرنا حركتهما بمقدار جزء واحد فيجب ان يتحرك الظل  
بمقدار الف جزء من جزء فيتجزى الجز المفروض  
الجواب عن هذه الشبهات<sup>٧</sup> من وجهين احدهما الازمات  
والمعارضات والثاني التحقيق<sup>٨</sup>

اما الاول فنقول بنيت هذه الازمات على قضية مذهبنا لا على  
٢٠. مقتضى<sup>٩</sup> مذهبكم لان على مقتضى مذهبكم لا يتصور جوهر فرد

(١) ب يمتاز - (٢) ٢٠٠٠٠٠ - (٣) ب - (٤) ب الجوهر  
٥٩٣ (١) - (٢) ب الشبهة - (٣) ب ز و بيان العوالم فيه - (٤) الغنية



وليس هذا التقدير والفرض على مقتضى مذهبنا صحيحاً فان الذي  
اثبتناه معقول<sup>١</sup> بالدليل<sup>٢</sup> غير محسوس ولا موهوم وذلك انا اقنا  
البرهان على ان جسم محدوداً متناهيّاً محصوراً لا يشتمل على ما ليس  
بمتناهٍ وغير محدود ولا محصور فلا يجوز ان يتجزى ابداً فبقي التجزي  
مدلول دليلنا العقلي ثم يلزم ان يبقى شيء لا ينقسم ولا يتجزى •  
ونسبته جوهرها فرداً هذا كما قرعتموه في اثبات الهيولى والصورة  
جوهريين وحققتم الفصل بين الجوهريين عقلاً لا حساً واحلتم انفصال  
٥٩٤ احدهما عن الثاني على مقتضى مذهب وجوزتم على مقتضى مذهب  
فتوجه الالزام عليكم ونقول الهيولى جوهر قابل للتجزى والتشكل  
والتجزى والتشكل<sup>٣</sup> صورة في الهيولى والجسم مركب منهما وكل ١٠  
واحد منهما على الانفراد لا يقبل الوصف بالتجزى ومجموعهما قابل  
أفقبل<sup>٤</sup> التجزي من حيث الصورة ام من حيث الهيولى  
فانه قبل التجزي من حيث الصورة فهو باطل فان الصورة اتصال  
والاتصال<sup>٥</sup> كيف يكون قابلاً للانفصال بل قابل للانفصال امر اخر  
وهو الهيولى ١٥

فقول أو تقوى تلك الهيولى على قبول انفصالات بلا نهاية  
وهل فيها قوة هذا القبول فان لم تقو فذلك المعنى بالجوهر الفرد  
عندنا وان قويت على ذلك فيفضي هذا التجزي الى جواز وجود جسم  
بسيط ذاهب في الجهات بغير نهاية وقد قام البرهان على استحالة  
وكل ما ذكرناه في الهيولى وقبولها للصورة فهي الابعاد الثلاثة الطول ٢٠

(٥) امقولا - ١٥ ب الدليل

٥٩٤ (١٠٠١) ب - (٢) ا في الماش من القبول - (٣) ب ونفس الاتصال

والعرض والعمق تحقق مثله في الجوهر الفرد وقبوله ذلك اتصال واحد واتصال من ست جهات او ست اتصالات الا ان المتكلم يقول ذلك بانضمام امثالها اليها والفيلسوف يقول ذلك بانضمام صورتها اليها ونقول ما فرضتموه علينا من الجواهر الثلاثة انما هو الزام على مذهبنا ٥٩٥

٥ وليس الفرض صحيحاً ولا الجوهر على ما قد رتبوه وهي الجواهر التي نقول فيها انها لا تتجزى فان مدلول دليلنا ان كل ما حصره جسم متناه يجب ان يكون متناهيًا وما لا يتناهي لا يحصره ما يتناهي ثم انا نسمي ما انتهى جزاء فرداً اصطلاحاً وذلك معقول الدليل وليس بمحسوس ولان ما يقدره الوهم ودل عليه البرهان هو ذلك الجزء الذي انتهى به فانا نقول الجوهر الذي بين الجوهرين يلاقي احدهما يطرف فنقول ان ذلك الطرف متحيز او غير متحيز فان كان متحيزاً فهو الجوهر الفرد وليس يطرف وقد فرضتم انه طرف وان لم يكن متحيزاً فذلك عرض قائم بمتحيز هو الجزء الفرد عندنا لا ما قد رتبوه فالطرفان جزءان فردان والوسط ايضاً فرد فقد اعترفتم بالالزام الذي تمسكتم به انه ذو نهايتين ووسط وذلك هو الاجزاء الثلاث عندنا ولا يودي الى التجزي ابدًا فان الطرف لا ينقسم ولو انقسم ما كان طرفاً وعلى هذا المساق كل ذي نهاية من جسم وجوهر فانا ينتهي بجدا لا ينقسم والجسم ينتهي ببسطه وهو السطح وذلك ينقسم طولاً وعرضاً ولا ينقسم عمقاً والسطح ينتهي بخطه وذلك ينقسم طولاً ولا ٥٩٦

٢٠ ينقسم عرضاً واخط ينتهي بنقطته وذلك لا ينقسم لا طولاً ولا ٥٩٦

عرضاً ولا عمقا وهو المثال الموازن للجوهر الفرد الا ان النقطة عندكم  
 موهومة وعندنا الجوهر الفرد موجود والنقطة والخط والسطح عرض  
 عندكم وعندنا جوهر ولا يختلف ذلك بكونه جوهرًا وعرضًا فان  
 المقصود اثبات التناهي وقد حصل وكل ما لاقى شيئاً فانما يلاقيه بحد  
 ونهاية<sup>١</sup> وكل حد ونهاية<sup>٢</sup> فهو غير منقسم والا فلا تحصل الملاقاة<sup>٣</sup>  
 والمهاسة

وتقول ايضا رفعاً للتقسيم<sup>٤</sup> الذي اوردوه علينا ان الوسطاني  
 يلاقى ما على يمينه بعين ما لاقى ما على يأسده ذاتاً وجوهرًا وبغيره<sup>٥</sup>  
 نسبة وازضافة وقد تكثر نسب الشيء وازافته<sup>٦</sup> ولا يوجب ذلك  
 تكثر الذات مثل النقطة التي في وسط الدائرة فانها مع وحدتها تنسب<sup>٧</sup>  
 الى كل جزء من<sup>٨</sup> اجزاء الدائرة<sup>٩</sup> فانها مع<sup>١٠</sup> نسبة غير النسبة التي تليها  
 وحيثما وسعنا الدائرة تكثر نسبها ولا يوجب ذلك تكثر<sup>١١</sup> في ذاتها  
 كذلك القول<sup>١٢</sup> في الجزء الفرد ينسب الى جزء على اليمين وجزء على  
 اليسار او الى ستة اجزاء محفوفة به ولا يوجب ذلك تكثر<sup>١٣</sup> في الذات  
 ونقول قد بينا ان الجسم انما يقبل التجزي بهيولاه لا بصورته فان<sup>١٤</sup>  
 ٥٩٧ قابل الاتصال والانفصال يجب ان يكون غير الاتصال في الانفصال  
 لان الاتصال يزول بالانفصال ولا يزول القابل بوجود المقبول فنقول  
 افتقوى تلك الهيولى على قبول صورة الاتصال الى ما لا يتناهي فان  
 قويت حصل جسم لا يتناهي<sup>١٥</sup> وبعد لا يتناهي واتصال لا يتناهي<sup>١٦</sup>

٥٩٦ (١٠٠٠) ب - (٢) ب للتقسيم - (٣) ب بغير - (٤) ا اضافته -  
 (٥) ب - (٦٠٠٦) ب - (٧) ب قول - (٨) ب تكثر<sup>١١</sup>  
 ٥٩٧ (١٠٠٠) ب -

وذلك محال وان لم تقو على ذلك بل قوتها الى حد ما تنتهي اليه هو الجزء الفرد الذي لا يتجزى بقيها هنا في هذه الصورة وهو الانفصال في جانب الوهم انه لا يقف حتى يقدر عالماً متصلاً بعالم اخر الى ما لا يتناهي فذلك عمل الوهم المخالف لبرهان العقل فلا نقبل ذلك بل نقول ثم ان الوهم انما يصدق بشرط ان لا يودي الى جسم غير متناه وذلك خلاف العقل ونقول ها هنا ان الوهم انما يصدق بشرط ان لا يودي الى اجزاء غير متناهية وذلك خلاف العقل وهذا اخر ما ينتهي اليه نظر الناظر في هذه المسئلة فان الخصم ربما يساعد على ان الاجزاء التي هي غير متناهية بالفعل في الجسم غير متصور

- ١٠ وانما يخالف في القوة والوهم وقد ثبت في القوة ان هيولى الجسم ٥٩٨ بقوته لا تقوى على قبول انفصالات بلا نهاية كما لا تقوى على قبول اتصالات بلا نهاية وقد بينا في الوهم ان الوهم لا يقف الى حد لا يتوهم زيادة على الجسم المحدود كزيادة عالم اخر وزيادة فضاء وخلا ورا العالم كذلك لا يقف الى حد لا يتوهم نقصاناً على الجسم الى نقصان اخر حتى يقدر ملاقى الجسم لا يتناهي وبعض الفلاسفة

٢٠٠٣ ب - ب ز فذلك هو الجزء الفرد الذي لا يتجزى بقيها هنا في هذه الصورة وهو الانفصال في جانب الوهم انه لا يقف كما بقي هناك وهو الاتصال في جانب الوهم انه لا يقف حتى يقدر عالماً متصلاً بعالم اخر الى ما لا يتناهي فذلك عمل الوهم المخالف لبرهان العقل فلا يقبل ذلك بل نقول ثم ان الوهم انما يصدق بشرط ان لا يودي الى جسم غير متناه فذلك نقول في قوته على قبول الاتصال فان قوت حصل اجزاء لا تتناهي واعداد في اعداد لا تتناهي وذلك ايضا محال فان لم تقو على ذلك بل قوتها الى حد ما تنتهي اليه فيقف دونه وذلك خلاف العقل وهذا اخر ما ينتهي اليه الخ - ١٣ -

٥٩٨ ١٠٠١ - ١ - ٢ اعلم - ٣ ب وخلافه - ٤ ب ز فهو فيما هو خارج المتناهي يقدر فضاء لا يتناهي وفيما هو داخل المتناهي يقدر ما لا يتناهي - ٥ ب نفس

- ٥١٤ -

يفطن فيما وراء العالم فلم يثبت خلا وفضا بتناهي الاجسام وما يفطن  
فيما هو داخل العالم فاثبت<sup>١</sup> ملا وفيضاً بلا<sup>٢</sup> تناهي الاجزاء ولا خارج  
من المحيط ولا داخل في المركز والله اعلم



# LIST OF NAMES

|                                           |                                          |
|-------------------------------------------|------------------------------------------|
| معطلة ١-١٢٣ ; ١٧١, ٧ ; ١٩٣, ٣ ; ٢٠٠, ٢    | النجيدات ١٣ ; ٢٨١, ١٣                    |
| ٢٢٢, ١                                    | النظام ١, ٢٢٨ ; ٢٢٩, ١٥ ; ٢٢٨, ٣         |
| المغربية ١١, ١٠٣                          | الهاشمية ١١, ١٠٣                         |
| الملل والنخل ١٠, ٥ ; ١١, ٢٦٧              | هرمس ٣, ٢٢٨                              |
| المنطقيون ١٣, ٢١٢                         | هشام [بن عمرو الصياني] القوطي ١٥, ٢٨١    |
| التجار ١, ٢٢٨ ; ٧, ٢٢٢ ; ١١, ١٣ ; ٢٢٩, ١١ | هشام بن الحكم ١٣, ٢٢٥ ; ٢, ٢١٧ ; ١٦, ٢٢٠ |
| ٢٨٥, ٣                                    | ١, ٢٢١ ; ١٧, ٢٢٥ ; ١٧, ٢٢٧               |
| التجارية ٥, ٢٢١                           | الوعيدية ١, ٢٧٣ ; ٦, ٢٧٥                 |

# LIST OF NAMES

|                                               |                                                |
|-----------------------------------------------|------------------------------------------------|
| الحولية ١٠٢، ٥                                | فيثاغورس ٥، ٨                                  |
| الحنابلة ٣١٢، ٣                               | القاضي راجع ابو بكر الباقاني                   |
| خولج ٣٧١، ٢ ; ٣٧١، ٢ ; ٣٧٨، ١ ; ٣٨١، ١٣       | قدريه ٥ ; ٣٥٦، ٣ ; ٣٨٦، ٣ ; ٣١٢، ١٣            |
| الدهرية ٢٩، ١ ; ٣٠، ١٥ ; ١٢٣، ١٠ ; ١٢٣، ٩     | ٣٨١، ١٣                                        |
| الزندية ٣٨٧، ٧                                | قلناه الاوائل ٣ ; ٥٥، ٨ ; ٢١٥، ٨               |
| سعد بن عباد ٣٧١، ١٠ ; ٣٨٢، ١٦                 | الكرامي ١٠ ; ١٠٠، ٢ ; ٣٧٣، ١٠                  |
| سقراط ٥، ٨                                    | الكرامية ١٠ ; ٣١، ٣ ; ١٠٣، ٣ ; ١٠٢، ٥          |
| التقادم ١٥١، ٢ ; ٢٢٠، ١١                      | ٩ ; ١١٢، ٣ ; ١١٣، ٣ ; ١١٣، ١٧-١٢٢ ; ١١١، ١     |
| شيث ٣٨٨، ٣                                    | ١٨ ; ٢٢٠، ١٨ ; ٢٢١، ١٥ ; ٢٢٩، ١٦ ; ٢٨٠، ١٢     |
| الشيعة ١٥ ; ١٢٩، ١٥ ; ٣١٧، ٥ ; ٣٧٨، ٢         | ٣٧١، ١٣ ; ٣٨٨، ٣                               |
| ٣٨٣، ١٠                                       | الكعبى ١٣ ; ١٠١، ١٥ ; ١٧٥، ١٥ ; ٢٣٨، ٧         |
| المأبئة ٣٢٨، ٣ ; ٢٧٠، ٣ (نصحيح) ٢٧٧، ٣        | ١٥ ; ٢٣١، ١٥ ; ٢٣١، ١٦ ; ٢٣١، ٣ ; ٢٣١، ٣       |
| ١٧ ; ٣٣٣، ٣ ; ٣١٧، ٣ ; ٢٢٦، ٢ ; ٣٢٨، ٣        | ١٠، ٨ ; ٣٣٣، ١٣ ; ٣٣٥، ١٣                      |
| ٢ ; ٣٢١، ١٥ ; ٣٣٣، ٢                          | الكلابي راجع عبد الله بن سعيد                  |
| الصفانية ١٣ ; ١٠٣، ٩ ; ١١٢، ٩ ; ١٨١، ١        | متكلمون ١٠ ; ٣١، ١٦ ; ٣٣، ١١ ; ٩٨، ١١          |
| ١٠ ; ١٨٢، ١٥ ; ١٨٣، ١٥ ; ١٨٢، ١١ ; ٢١٣-٢١١    | ٢ ; ١١٥، ١٦ ; ١١١، ١٨ ; ١٢٣، ٣ ; ١٣١، ٣        |
| ٢٢٣، ١٨-٢٣٧                                   | ١٣ ; ١٦٥، ١٦ ; ١٦٦، ٣ ; ١٧٠، ٨ ; ١٧١، ٨        |
| فرار بن عمرو ١٠٩، ٧                           | ١٦ ; ١٨٨، ١٦ ; ١٨٩، ١٢ ; ٢١٨، ١٢ ; ٢٦٣، ١٥     |
| الطبايعين ٥٣، ٣                               | ٥ ; ٢٦٨، ٥ ; ٢٧٤، ٥ ; ٢٩٣، ٧                   |
| عافصون ٣٢٨، ٣                                 | ٥ ; ٣٠٠، ١٢ ; ٣٢٨، ١٢ ; ٣٥٠، ١٥                |
| العباس ٣٨٣، ٧ ; ٣٨٣، ١٦                       | ٣٢١، ٨                                         |
| عبد الله بن سعيد الكلابي ١٨١، ٧ ; ٣٠٣، ١١     | المجوس ١٠ ; ٥٥، ٣ ; ٥٦٠، ٨ ; ٢٦٧، ٩            |
| عثمان (الخليفة) ١ ; ٣٨٠، ٨ ; ٣٨٢، ٧ ; ٣٨٣، ١٢ | محمد بن علي الباقر ٨، ١٣٠                      |
| علي ١٩ ; ١٢٩، ٣ ; ٣٨٠، ٣ ; ٣٨٣، ٧ ; ٣٨٣، ٧    | محمد بن الهمام ٣ ; ١٠٥، ٣ ; ١١٣، ١٢ ; ١٢٢، ٨   |
| ٣ ; ٣٨٩، ١٩ ; ٣٩٣، ١٣                         | المرجئة ١٠ ; ٣٧١، ٧ ; ٣٧٣، ٩ ; ٣٧٥، ٩          |
| عمر (الخليفة) ١٣، ١١ ; ٣٧٩، ١٧ ; ٣٨٢، ١٥      | المشيئة ١٣، ١٠٣                                |
| ١٩ ; ٣٨١، ١٠ ; ٣٩٣، ١٢ ; ٣٩٣، ١٢              | المحتزلة ١٩ ; ٣٣، ١٣ ; ٣٩، ١٣ ; ٥٣، ٣ ; ٥٥، ١٣ |
| الغالية ١٠٠-١٠٣، ١٨ ; ١٢٨، ١٨                 | ٥ ; ٥٦، ١٧ ; ٦٧، ١٠ ; ٧١، ٣ ; ٩١، ٣            |
| الغنية وشرح الارشاد ٣٨، ١٥                    | ١ ; ٩٩، ١١ ; ١٠١، ٥ ; ١٥١، ١ ; ١٥٦، ١          |
| الفارابي راجع ابو نصر                         | ١٨ ; ١٦٢، ١٣ ; ١٦٩، ٥ ; ١٧١، ٨ ; ١٧١، ٨        |
| الفلاسفة ٣، ٥٣ ; ١٠٣، ٥ ; ١٢٥، ٥ ; ٧٠، ٦      | ١٠ ; ١٧٢، ١٨ ; ١٨٠ ; ١٨٣ ; ١٨٦، ١١ ; ١٨٦، ١١   |
| ١٥ ; ٧٨، ١٠ ; ٩٠، ٢ ; ١٢٧، ٢ ; ١٢١، ١         | ١٣ ; ١٩١، ١٥ ; ١٩٣، ١٣ ; ٢١٢، ٣ ; ٢١٦، ٣       |
| ٥ ; ١٥٩، ١٨ ; ١٦٢، ٧ ; ١٨٠، ٧ ; ١٨١، ٩        | ١٩ ; ٢٢٠، ٣ ; ٢٣٥، ٣ ; ٢٣٥، ٣ ; ٢٣٥، ٣         |
| ٢٢١-٢٢٢، ٢ ; ٢٢١، ١٢ ; ٢٢١، ١٢ ; ٢٢١، ١٢      | ١٣ ; ٢٣٨، ١١ ; ٢٣٥، ١١ ; ٢٣٩، ١٣               |
| ١٥ ; ٢٢٥، ١٢ ; ٢٢٧، ١٦ ; ٢٢٧، ٩ ; ٢٢٦، ٩      | ١٦ ; ٢٧١، ٨ ; ٢٨١، ٨ ; ٢٩١، ١٦ ; ٢٩١، ١٦       |
| ١٢ ; ٢٢٧، ١٢ ; ٢٢٨، ٣ ; ٢٢٧، ٣ ; ٢٢٦، ٩       | ١٣ ; ٢٢٢، ١٦ ; ٢٢٢، ١٣ ; ٢٢٢، ١٣ ; ٢٢٢، ١٣     |
| ١١ ; ٢٢٨، ٨ ; ٢٢٥، ٧ ; ٢٢٤، ١٠ ; ٢٢٤، ١٠      | ٧ ; ٢٣١، ٨ ; ٢٥٦، ٣ ; ٢٧١، ٣ ; ٢٧٥، ٦          |
| ٢ ; ٢٥٢، ٣ ; ٢٥٢، ٣ ; ٢٥٢، ٣ ; ٢٥٢، ٣         | ١٣ ; ٢٧١، ١٠ ; ٢٨٥، ٢ ; ٢٨٨، ١٦ ; ٢٩٦، ١٠      |
| الفلاسفة الالهيون ١٣، ١١ ; ١١، ١٠ ; ١١، ١٠    | ١٣ ; ٢٩٦، ١٠ ; ٢٩٦، ١٠ ; ٢٩٦، ١٠ ; ٢٩٦، ١٠     |
|                                               | ١١ ; ٢٩٦، ١٠ ; ٢٩٦، ١٠ ; ٢٩٦، ١٠ ; ٢٩٦، ١٠     |



## فهرست اسماء الرجال

ابن سينا راجع ابو علي  
 ابو اسحق الاسفرائني ١، ١٢؛ ١٣، ٧٧؛ ١٦، ٨٧؛  
 ٣، ٢٦١؛ ٣، ٣٥٨؛ ١٢، ٣٨٩؛ ١٨، ٣٩٠  
 ابو الحسن الأشعري ١٢، ١١؛ ٢، ١٢؛ ٦، ٦٨؛  
 ١٨، ٧٢؛ ٨، ٧٨؛ ١٧، ٨٧؛ ١٥، ٩١؛ ٧، ١٣١؛  
 ١٣، ٢١٨؛ ٧، ٢٩١؛ ١٠، ٣٠٣؛ ١٥، ٣١٣؛  
 ١٦، ٣٢٠؛ ٣، ٣٢٦؛ ١١، ٣٣١؛ ٩، ٣٥٦؛  
 ١٦، ٣٥٧؛ ١٣، ٣٦٢؛ ٨، ٣٦٧؛ ١٣، ٣٧١؛  
 ١٠، ٣٧٢؛ ٢، ٣٧٦؛ ١٠، ٣٧٢  
 ابو بكر (الخليفة) ٨، ٣٧٩؛ ١٥، ٣٨٢؛  
 ٢، ٣٨٣؛ ١، ٣٨٩؛ ١٧، ٣٨٩؛ ١٨، ٣٩٠؛  
 ١٣، ٣٩١؛ ٥، ٣٩٢؛ ٩، ٣٩٣؛ ١٠، ٣٩٣  
 ابو بكر الامم ١٣، ٣٨١  
 ابو بكر الباقلاني (القاضي) ٧٦-٧٣؛ ١٦، ٧٥٠؛  
 ٦، ٧٨؛ ٣، ١٣١؛ ٥، ١٣١؛ ١٨، ١٣٢؛  
 ١٧، ١٧٣؛ ٢، ٢٣٨؛ ١٥، ٢٦٢  
 ابو الحسين البصري ٨، ١٥١؛ ١٦، ١٧٥؛  
 ٧، ١٧٧؛ ٩، ٢٢١؛ ١٦، ٢٥٧  
 ابو سفيان ٣، ٣٨٣  
 ابو علي الجبائي راجع الجبائي  
 ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا  
 ١٣، ٥؛ ١٦، ٢٥؛ ١٠، ٢٣؛ ١٩، ٣٥؛  
 ١٣، ٢٢١؛ ٢٠، ٢٢٣  
 ابو القاسم سليمان بن ناصر الانصاري  
 ١٥، ٣٨  
 ابو المعالي ... الجويني ٧، ١٢؛ ١١، ٧٨؛  
 ٦، ١٠٩؛ ٨، ١٣١؛ ١٠، ١٧٣  
 ابو نصر الفارابي ١٢، ٥  
 ابو هاشم بن الجبائي ٥، ٣١؛ ٣، ١٣١؛ ١٣، ١٣٢؛  
 ٥، ١٣٣؛ ١٧، ١٣٣؛ ٣، ١٣٠؛ ٦، ١٧٧؛  
 ١٢، ١٨٠؛ ٧، ١٩٥؛ ٢، ١٩٨؛ ١٢، ٢٨٨؛  
 ٨، ٣٣١  
 ابو الهذيل العلاف ٨، ١٥١؛ ٥، ١٨٠؛  
 ١١، ٣٢٠  
 ادريس ٣، ٣٢٨  
 ارسطاطاليس ١١، ٥؛ ١٠، ٣٣؛ ٦، ٦٥

اسلمة بن زيد ١٠، ٣٨٣  
 الاستاذ انظر ابو اسحق الاسفرائني  
 الاسكندر الافروديسي ١١، ٥  
 الاشعري راجع ابو الحسن  
 الأشعري ١، ١٥١؛ ٨، ١٧١؛ ١، ١٨١؛  
 ١٧، ٢٣٥؛ ١٧، ٢٣٣-٢٥٥؛ ١٧، ٢٥٨؛ ٦، ٢٦٨؛  
 ١٥، ٢٨٠؛ ١٣، ٢٨٨؛ ٣، ٣٢١؛ ٣، ٣٢١؛  
 ٦، ٣٢٥؛ ٢، ٣٥٧؛ ٧، ٣٥٩؛ ١٣، ٣٦١؛  
 ١٨، ٣٨٦؛ ١٦، ٣٠٦؛ ١، ٣١٢؛ ٦، ٣١٧؛  
 ١٨، ٣٧١؛ ٥، ٣٧٨  
 افلاطون ٨، ٥؛ ١٣، ١٦٧  
 امام الحرمين انظر ابو المعالي الجويني  
 امامية ٥، ٣٨٧  
 انبئلس ٨، ٥  
 انكسافورس ٧، ٥  
 انكسايص ٧، ٥  
 الباطنية ١٨، ١٢٨  
 براهمه ٣، ٣٧١؛ ١٢، ٣٧٨؛ ٣، ٣٩٦؛ ٣، ٣٩٧؛  
 ٦، ٣٢٦  
 برقلس ١١، ٥؛ ٧، ٣٥؛ ١٢، ٣٩  
 قناسخية ٣، ٣٧١؛ ١٨، ٣٧٧؛ ٢، ٣٩٥؛  
 ١٧، ٣١٠  
 ثاليس ٦، ٥  
 ثامسطيوس ١٢، ٥  
 ثنوية ٣، ٥٣؛ ٩٢-٩١؛ ١٣، ٢٦٣؛ ٣، ٣٧١؛  
 ١٣، ٣١٠  
 الجاحظ ١٣، ٢٢٨؛ ٦، ٢٢٩  
 الجبائي ٥، ١٣١؛ ١١، ٢٨٨؛ ١٦، ٣١٠؛  
 ١١، ٣٢٠؛ ٨، ٣٣١؛ ٦، ٣٣٣  
 جبرية ٥، ٢٥٦؛ ٣، ٣٨٦؛ ١٦، ٣١٣  
 جهر بن محمد المادق ١٢، ٢٥٩  
 جهنم بن صفوان ٩، ١٥١؛ ١٣، ٢١٥؛  
 ١٦، ٢٢٠؛ ١٧، ٢٣٥؛ ١٧، ٢٣٧  
 الحكمة ١٥، ١٦؛ ١٢٨، ١٩؛ ٢٥٢، ٦؛ ٢٦٧،  
 ١٨، ٣٧٦

## CONTENTS

|     |                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٣١ | في اثبات نبوة نبينا محمد على الله عليه وسلم . وبيان معجزاته ووجه دلالة الكتاب العزيز على صدقه . وجعل من الكلام في السمعات من الاسماء والاحكام وحقيقة الايمان والكفر . والقول في التكفير والتفليل . وبيان سوال القهر والمشر والبعث والميزان والحساب والنفوس والشفاعة والاصراط والجنة والنار |
| ٣٧٨ | القول في الامامة                                                                                                                                                                                                                                                                           |
| ٣٩٧ | بيان كرامات الاولياء                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| ٣٩٩ | في النسخ وان هذه الشريعة ناسخة للشرائع كلها                                                                                                                                                                                                                                                |
| ٥٠٥ | [الذيل] مسئلة في اثبات اليوم الفرد                                                                                                                                                                                                                                                         |

## فهرست كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام

### ٢ المقدمة

٥ في حداث العالم. وبيان استحالة حوادث لا اول لها واستحالة وجود اجسام لا تتناهى مكاناً

٥٣ في حدوث الكائنات بأسرها باحداث الله

٩٠ في التوحيد

١٠٣ في ابطال التشبيه

١٢٣ في ابطال مذهب النعطل وبيان وجوه التعطيل

١٣١ في الاحوال

١٥٠ في المعلوم هل هو شئ ام لا وفي الهوى وفي الرد على من اثبت الهوى  
بغير صورة الوجود

١٧٠ في اثبات العلم باحكام الصفات العلى

١٨٠ في اثبات العلم بالصفات الازلية

٢١٥ في العلم الازلي خاصة وانه ازلي واحد متعلق بجمع المعلومات

٢٣٨ في الإرادة

٢٦٨ في كون البارى متكلماً بكلام ازلي

٢٨٨ في ان كلام الدوى واحد

٣١٨ في حقيقة الكلام الانساني والنطق النفساني

٣٣١ في العلم بكون البارى تعالى سميعاً بصيراً

٣٥٦ في جواز رؤيته البارى تعالى حقلاً ووجوبها سمياً

٣٧٠ في التحسين والتقصير وبيان ان لا يجب على الله تعالى شئ من فعل

العمل ولا يجب على المباد شئ قبل ورود الشرع

٣٩٧ في ابطال تعرض العلة في افعال الله تعالى وابطال القول بالصلاح والاصلح

واللطف ومعنى الترميق للذلال والشرح والختم والطبع. ومعنى النعمة

والشكر ومعنى الاجل والرزق

٤١٧ في اثبات النبوات وتحقيق المعجزات ووجوب عصمة الانبياء







سجل  
ج ٩٥